

# لِإِسْمَائِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

تأليف

مكتبة السلام والعتيق في دار مكتبة القضاة

الشيخ علي بن الحسين النوري (طاب الله)

مكتبة السلام والعتيق

الطبعة الأولى ١٩٤٣م

الجزء الخامس



سأعدت وزارة الثقافة و الأرشاد الإسلامى  
على نشر هذا الكتاب

الكتاب : لثالى الأخبار : المجلد الخامس  
المؤلف : الشىخ محمد نبى التوىسركانى (طاب ثراه)  
الناشر: مكتبة العلامة ، قم المقدسة ، شارع حضرتى تلفون ۳۰۸۰۱  
المطبعة : فروردين  
المطبوع : ۲۰۰۰ نسخة  
التارىخ : الصىف ۷۲ ش  
ثمن النسخة : ۱۲۰۰۰ رىالا  
رقم الصفحة : ۴۸۸ صفحة ، وزبرى ،  
- جهمع حقوق الطبع محفوظة للناشر -



# ثالثی الاخبار

تألیف

عَدَّةُ الْعُلَمَاءِ وَالْمُحَقِّقِينَ زُبْدَةُ الْفُقَهَاءِ وَالْمُجْتَهِدِينَ

السَّيِّحِ مُحَمَّدِ بْنِ تَوْسِيْرِ كَاتِبِ طَابَثِي ٨

الجزء الخامس

الشر:

انتشارات جهان

تهران - خیابان بوذرجمهری دوبروی پامنار

للفن ۵۳۳۰۱۸

مازان چاپ  
مهر

م - خیابان استاده

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

## من الابواب العشرة الكاملة الموصى اليها في صدر الكتاب

اقول: قدم في الباب التاسع أحوال المؤمنين عند موتهم ، وفي عوالم البرزخ ومرمالهم من الحظوظات والالطاف الالهية منه الى قيام الساعة ، وفي القيمة وفي الجنة. واما احوال الكافرين والمجرمين فيهما وفي القيمة وفي جهنم فنذكرها في الباب مع وصف ما عده الله لهم من انواع العذاب فيها وفي جهنم التي يأتي وصفها ووصف ما فيها.

## فيما يظهر على الكافرين والمجرمين قبل موتهم

لؤلؤ: فيما يظهر على الكافرين والمجرمين قبل موتهم من الاحوال وانواع العذاب وفي قصتين من عمر في اخباره بها حين موته فمنها نزول الملكة الاربع عليه قبل ملك الموت واخبارهم اياه بانقطاع طعامه وشرابه وأنفاسه وأعمارهم ومنها نزول الكرام الكاتبين عليه وعرض عمله عليه كما في بعض نسخ الحديث. في الخبر اذا وقع العبد في النزاع. حبس عليه لسانه ، يدخل عليه اربعة املاك فيقول الاول : السلام عليك انا الموكل بأرزاقك طلبت في الارض شرقاً وغرباً فما وجدت رزقاً لقمته حتى دخلت في الساعة ثم يدخل الثاني فيقول : السلام عليك انا موكل بشرابك من الماء وغيره طلبت في الارض شرقاً وغرباً فما وجدت لك شربة من الماء حتى دخلت الساعة ثم يدخل الثالث فيقول : السلام عليك انا موكل بأنفاسك طلبت في الارض شرقاً وغرباً فما وجدت لك نفساً واحداً من أنفاسك ثم يدخل الرابع ويقول : السلام عليك انا الملك

الموكل بآجالك واعمارك طلبت في الارض شرقاً وغرباً فما وجدت لك أجلاً حتى دخلت الساعة وفي تفسير «قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملائمتكم» عن الصادق عليه السلام قال : يعد السنين ثم يعد الشهور ثم يعد الايام ثم يعد الساعات ثم يعد النقس فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ثم يدخل عليه كرام كاتبين فيقول : انامو كل بلسانك فيخرج صحيفة سوداء فيعرض عليه فيقول : انظر فعند ذلك يسيل عرقه يميناً وشمالاً خوفاً من قراءة الصحيفة فيعمد الملك بيده فيلقبها على الوسادة ثم ينصرف الملك فيدخل ملك الموت الخبر ومنها ما مر في اوائل الكتاب في لؤلؤ ما ينبه المتبصر على اغتنام عمره من ان ملك الموت اذا ظهر للعبد أعلمه أنه قد بقي من عمره ساعة وانه لا يستأخر عنها فيبدو للعبد من الاسف مالو كانت له الدنيا كلها لخرج منها على ان يضمه الى الساعة ساعة اخرى يتدارك تفريطه فيها فلا يجد اليه سيلا يقول لملك الموت : مهلنى يوماً يقول : قد ضيعت الايام فيقول العبد مهلنى ساعة اتدارك فيها فيقول قد ضيعت الساعات ومنها انه يرى مكانه ويعرف ما عليه من العقاب كما في الرواية ان احداً لا يموت حتى يعرف منزلته عند الله اضطراراً فاذا رأى ما يكرهه معنى ما أعد الله له من العذاب فليس شيء أبغض اليه من لقاء الله فيقول «رب ارجعون لعلى اعمل صالحاً فيما تركت» فيقال «كلانها كلمة هوقائلها» وينادي بهم ملك «ولوردوا العادوا لما نهوا عنه» ويقول : «رب لولا اخرتني الى اجل قريب فأصدق واكن من الصالحين» قال المفسرون الاية في المؤمنين وليس في الزجر عن التفریط في حقوق الله آية اعظم من هذه وتقول حين ترى العذاب لو أن لى كرة فأكون من المحسنين» فياله من الحسرة الكبرى والندامة العظمى وفي خبر آخر وان كان كافراً اتى اليه ملك الموت وكشف له عن مكانه في النار حتى يعاينه فعند ذلك يقول : ردونى ردونى فيكره لقاء الله فيكره الله لقاءه ومن وقايح ذلك مارواه الزمخشري في ربيع الابرار انه لما حضر عمر بن الخطاب الوفاة قال لبيته ومن حوله : لوان لى ملاء الارض من صفراء لافتديت من هول ما أرى ، ومارواه ابن عباس وكعب الاحبار عن عبد الله بن عمر أنه قال ولما دنت وفاة ابى كان يغمى عليه تارة ويفيق عليه أخرى فلما افاق قال يا بنى ادر كنى بعلى بن ابى طالب

وقد جعلتها شوري و اشركت عنده غيره قال : بنى سمعت رسول الله ﷺ يقول ان فى النار تابوتا يحشر فيها اثنى عشر رجلا من اصحابه ثم النفث الى ابى بكر وقال : احذران تكون اولهم ثم النفث الى معاذ بن جبل وقال : يامعاد اياك ان تكون الثانى ثم النفث الى ثم قال لى : اياك ياعمر ان تكون الثالث وقد اغمى على يابنى ورأيت التابوت وليس فيه الا ابا بكر ومعاذ بن جبل وأنا الثالث لاشك فيه قال عبدالله : فمضيت الى على بن ابي طالب وقلت . يا بن عم رسول الله ان ابى يدعوك لامر قد احزنه فقام على ﷺ معه فلما دخل عليه قال له يا بن عم رسول الله : الاتعفوعنى وتحملنى عنك وعن زوجتك فاطمة واسلم اليك الخلافة فقال له على ﷺ : نعم غير انك تجمع المهاجرين والانصار واعط الحق الذى خرجت عليه من ملكه وما كان بينك وبين صاحبك من معاهدتنا وأقر لنا بحقنا واعفوعنك واحملك وأضمن لك عن ابنة عمى فاطمة قال عبدالله فلما سمع ذلك حول وجهه الى الحايط وقال: النار يا امير المؤمنين ولا العار ، فقام على وخرج من عنده فقال له ابنه: لقد انصفك الرجل يا ابت فقال له: يا بنى انه اراد والله ان ينشر ابا بكر من قبره ويضرم له و لا ييك النار وتصبح قريش مواليين لعلى بن ابي طالب والله لا كان ذلك ابدا .

**ومنها** انه يدخل عليه ملك من خزان جهنم يقال له : سمطائيل فيسقيه شربة من نار جهنم لا يزال منها عطشان حتى يدخل النار .

**ومنها** توعيد ملك الموت اياه وايقاعه فى اليأس عن الحياة بقوله كما فى روايات: ابشريا عدوا لله بسخط الله وعذابه والنار ، اما الذى كمت ترجوه فقد فاتك ، واما الذى انت تحذره فقد نزل بك **ومنها** اشتغال المع أعوانه بقبض روحه متدرجا بالكيفية التى سنأتى فى لؤلؤ كيفية قبض ملك الموت لروح الكافر والمجرم وهو وحى ينظر اليهم **ومنها** ما مر فى الباب التاسع فى لؤلؤ انه ما من مؤمن ولا كافر يموت حتى يحضره الخمسة الظاهرة من ظهورهم عليه بل امرهم ملك الموت بالتشديد عليه .

**ومنها** حسرتة على ماله واولاده وفرقتة عنهم ما وعن أحبائه وآماله كما قال امير المؤمنين ﷺ ان ابن آدم اذا كان فى آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة



مثل له ماله وولده وعمله، فيلنت الى ماله فيقول : والله انى كنت عليك حريصاً شحيحاً فمالى عندك فيقول : خدمنى كفنك قال: فيلنت الى ولده فيقول : والله انى كنت لكم محبباً وانى كنت عليكم محامياً فمالى عندكم؟ فيقولون: تؤدبك الى حفرتك ونواريك فيها .

اگر پهلوانی اگر تبغ زن نخواهی برون بردن الا کفن

اقول: فياله من الحسرة على الفرقة والندامة عن صرف عمره فيها ومن الهول مما اوجبا عليه من العقاب الذى يراه لو فعل لهما ما يوجب العقاب او ترك فيهما حقوقا ولقد قال النبى ﷺ ان المرء عند خروج روحه يرى جزاء ما سلف وقلة غنا ما خلف ولعله من باطل جمعه ارحق منه وفي العدة: عنه (ص) قال احذروا المال فانه كان فيما مضى رجل قد جمع مالا وولداً وأقبل على نفسه وجمع له فأوعى فأتاه ملك الموت فقرع بابه وهو فى زى مسكين فخرج اليه الحجاب فقال لهم ادعوا الى سيدكم قالوا: اويخرج سيدنا الى مثلك ودفعوه حتى نجوه عن الباب ، ثم عاد اليهم فى مثل تلك الهيئة وقال ادعوا الى سيدكم وأخبروه انى ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا الكلام قعد خائفاً فرأوا وقال لصحابه : لينواله فى المقال وقولوا له لملكك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لهم : لا ودخل عليه وقال له: قم فأوص ما كنت موصياً فانى قابض روحك قبل أن أخرج فصاح اهله وبكوا فقال افنحوا الصناديق واكبوا ما فيه من الذهب والفضة، ثم أقبل على المال يسبه ويقول له : اعنك الله يا مال انت انسىتنى ذكر ربى واغفلتنى عن امر آخرتى حتى بغتنى من امر الله ما قد بغتنى فأنطق الله المال فقال له : لم تسبىنى وانت الام منى الم تكن فى أعين الناس حقيراً فرفعوك لما رأوا عليك من اثرى ؟ الم تحضر ابواب الملوك والسادة ويحضرها الصالحون فتدخل ويؤخرون ؟ الم تخطب بنات الملوك والسادة ويخطبهن الصالحون فتتكح ويردون ؟ فلو كنت تنفقنى فى سبل الخيرات لم امتنع عليك . ولو كنت تنفقنى فى سبيل الله لم أنقص عليك فلم تسبىنى وانت الام منى وانما خلقت انا وانت من تراب فأنطق تراباً ومنطلق انت بائسى هكذا يقول المال لصاحبه .

وفيه قيل لامير المؤمنين عليه السلام : فمن اعظم الناس حسرة قال من رأى ماله فى ميزان غيره فأدخله الله به النار وأدخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثنى بعض اخواننا عن رجل دخل عليه و هو يسوق ، فقال له : يا فلان ما تقول فى مائة الف فى هذا الصندوق وما اديت منها زكوة قط قال قلت : فعلى ما جمعتها ؟ قال : لحقوق السلطان ومكائرة العشييرة ولخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان قال : ثم لم نخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال على عليه السلام الحمد لله الذى أخرجه منها ملوماً مليماً بباطل جمعها ومن حق منعها فاوعاها واشدها فآواها فاقطع فيها المفاوز والقنار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما تخدع (!) صويحك بالامس ، ان من أشد الناس حسرة يوم القيمة من رأى ماله فى ميزان غيره أدخل الله هذا به الجنة وأدخل هذا به النار وتأتى فى الباب فى لؤلؤ وحسرات الناس يوم القيامة اخبار موضحة لذلك ، ولما يجرى بينه وبين ابنه وزوجته من المكالمات لاخذ حسنة من حسناتها التى حصلها من ماله و عدم قبولها منه .

ومنها أن عمله السيئ يمثله ، ويبشره بما أعده الله له كما قال فى آخر هذه الرواية واذا كان لربه عدواً فإنه يعنى عمله يأتبه اقبح من خلق الله زياورثياً وانتبه ربحاً فيقول : ابشر بنزل من حميم و تصلية جحيم وسيأتى فى لؤلؤ ومما يظهر على الميت فى قبره اعماله السيئة ، مزيد اخبار وكثير بيان لذلك .

ومنها ما مر فى الباب الخامس فى لؤلؤ خمسة نفر وثلاثة نفر أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : انظروا من تتحدثون فإنه ليس من احد ينزل به الموت الا مثل له اصحابه الى الله ان كانوا خياراً فخيراً وان كانوا شراراً فشراراً.

## فيما ورد من الروايات مما يرى الانسان قبل موته

لؤلؤ: ومما يظهر على الانسان قبل موته ماورد فى الروايات من أن الصادق عليه السلام قال : ما من احد يحضره الموت الا وكل به ابليس من شياطينه من يأمره بالكفر ويشككه فى دينه حتى تخرج نفسه فمن كان مؤمناً لم يقدر عليه فاذا حضرتم موتاكم فلقنوهم

شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله حتى يموت وفي رواية اخرى، قال فلقد نه كلمات الفرج وسم له الاقرار بالائمة واحداً بعد واحد حتى ينقطع عنه الكلام .

**اقول:** سيأتي في ذيل هذا اللؤلؤ أحاديث في أعية نفيسة و حديثان شريهان في خاصية كلمات الفرج للمحتضر مع جملة أشياء أخر نافعة له عند موته وفي عوالم برزخه وفي بعض نسخ الحديث وفي الخبر انه يجيء الشيطان اليه فيجلس عند يساره فيقول اترك هذا الدين وقل اثنين حتى تنجو من هذه الشدة فاذا كان الامر كذلك فالخطر الشديد فعليك بالبكاء والتضرع و احياء الليلة وكثرة الركوع والسجود لتنجو من العذاب انشاء الله ، ويقال : امي ذنب أخوف من سلب الايمان ؛ قال في الخبر : ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة والظلم للعباد ، وجاء في الخبر من كان في هذه الخصال الثلاث فالاعلم ان يخرج من الدنيا كافراً الا من ادر كنه السعاة ويقال أشد حال الميت حال النزع ، والعطش ، واحراق الكبد ، ففي ذلك الوقت يجده الشيطان عليه فرصة من نزع الايمان لان المؤمن يعطش في ذلك الوقت فيجىء الشيطان عند رأسه في قدح من ماء من الجميد ، فيحرك له فيقول المؤمن : اعطني من الماء ولا يدري انه شيطان فيقول قل لاصانع للعالم حتى اعطيك فان لم يجبه فيجىء الى موضع قدميه فيحرك القدح فيقول المؤمن اعطني من الماء فيقول قل كذب الرسول حتى اعطيك فمن ادر كنه الشقاوة يجيب الى ذلك ويخرج من الدنيا كافراً ومن ادر كنه السعادة يرد كلامه ويلتفت امامه كما حكى عن ابي زكريا الزاهد لما حضرته الوفاة أتاه صديقه وهو في سكرات الموت ولقنه لاله الا الله محمد رسول الله على والله فأعرض الزاهد وجهه ولم يقل وقال له ثانياً فأعرض عنه وقال له ثالثاً فقال لا اقول ، فغشى فنعجب صديقه فلما كان بعد ساعة وجد ابوزكريا خفة ففتح عينه فقال له ، هل قلتم لي شيئاً قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة ثلثاً فأعرضت في المرتين وقلت في الثالثة لا اقول قال أتاني ابليس عليه اللعنة ومعه قدح من الماء وقف على يميني ، وحرك القدح وقال لي أحتاج الى الماء فقلت : بلى قال قل عيسى ابن الله فأعرضت عنه ، ثم أتى من قبل رجلي فقال لي كذلك ، وفي الثالثة قال : قل لاله فقلت : لا اقول ، ف ضرب القدح على الارض و

ولى هارباً فان اردت على ابليس ، لاعليكم فأشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله و  
 علياً ولى الله وعلى هذا جاء فى الخبر عن منصور بن عمار قال اذا دنى موت العبد قسم ما له  
 على خمسة : المال للوارث ، و الروح لملك الموت ، و اللحم للدود ، و  
 العظم للتراب و الحسنات للخصوم ، ثم قال : ان ذهب الوارث بالمال يجوز ،  
 و ان ذهب ملك الموت بالروح يجوز ، و ان ذهب الدود باللحم يجوز ، و ان ذهب  
 الخصوم بالحسنات فيا لى الشيطان لا يذهب بالايمان عند الموت فانه يكون خروجاً  
 من الدنيا و فى ارشاد المسترشدين يجىء الشيطان و يعدل الانسان عند الموت ، و يخرج  
 من الايمان فيحصل له عقاب النيران و فى الدعاء قد تعوذ الائمة منها ثم ذكر دعاءاً  
 لاستيداع الشهادتين و الاقرار بالائمة عند الله ليرده اليه عند الموت و فى القبر فانه  
 خير مستودع .

**اقول :** و روى دعاء العديلة و تلقين الشهادات للميت اقوى دليل على أنه يريد  
 ان يعدل المحتضر عن الايمان ، و لكن الله يعيده منه كما قال الصادق عليه السلام : ان الشيطان لياتى  
 الرجل من اوليائنا عند الموت عن يمينه و عن شماله ليضله عما هو عليه و فى خبر آخر  
 ليصده عما هو عليه فيأبى الله له ذلك و ذلك قول الله : « يثبت الله الذين آمنوا بالقول  
 الثابت فى الحياة الدنيا » يعنى عند معاينة ملك الموت و حضور الشياطين لاضلاله « و فى  
 الاخرة » يعنى فى القبر عند سؤال منكرو و تكبير الى دخوله الجنة و فى الكافي عنه عليه السلام ايضاً  
 فى قوله تعالى : « فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ، انه ليس له سلطان  
 على الذين آمنوا و على ربهم يتوكلون ، انما سلطانه على الذين يتولونه و الذين  
 هم به مشركون » قال يسلط الله من المؤمن على بدنه و لا يسلط على دينه قد سلط على ايوب  
عليه السلام فشوه خلقه و لم يسلط على دينه قال الذينهم بالله مشركون يسلط على أبدانهم و  
 على أديانهم و العياشى عنه ايضاً أنه سئل عن هذه الاية فقال ليس له أن يزيلهم عن الولاية و اما  
 الذنوب و اشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم و فيه ايضاً عنه عليه السلام فى قوله تعالى حكاية  
 عن الشيطان « رب بما أغويتنى لآزبن لهم » المعاصى فى الارض « و لا غوينهم اجمعين الا  
 عبادك منهم المخلصين » قال هذا صراط على مستقيم ، لان حراف عليه و لا يكون لك

سلطان على عبادي المخلصين وان عبادي ليس لك عليهم سلطان الامن اتبعك من الغاوين، قال والله ما اراد بهذالائمة وشيعتهم بل عن العياشي عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن تفسيره فقال قال الله انك لا تمك ان تدخلهم جنات ولا ناراً وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما سرى بي الى السماء حملني جبرائيل على كتفه الايمن فنظرت الى بقعة بأرض الجبل حمراء احسن لو نأ من الزعفران وأطيب ريحاً من المسك فاذا اننا فيها بشيخ على رأسه برنس فقلت لجبرئيل : ما هذه البقعة الحمراء قال : بقعة شيعة وصيك على عليه السلام فقلت من الشيخ صاحب البرنس؟ قال ابليس قلت : فما يريد منهم قال يريد أن يصددهم عن ولاية امير المؤمنين ويدعوهم الى الفسق والفجور فقلت : يا جبرئيل اهو بنا اليهم فاهوينا اليهم أسرع من البرق الخاطف فقلت له : قم يا ملعون فشارك أعدائهم في اموالهم واولادهم ونساءهم فان شيعتي وشيعة على ليس لك عليهم سلطان . فسميت تلك البلاد قم لذلك وقال في الانوار : وقوله تعالى : «ليس لك عليهم سلطان» يعني به التسلط الذي يخرجهم به من الايمان الى الكفر كما هو حاله مع غيرهم واما ايقاعهم في المعاصي ، فلا يقال له سلطان وذلك لانهم يتداركونه بأمر كثيرة .

اقول : قدمرت المكفرات للذنوب والمعاصي لهم في أوائل الباب التاسع وأواخر الباب الثالث بما لا يزيد عليه وفي الكافي عن ابي بكر الحضرمي قال : مرض رجل من اهل بيتي فأتيته عايدا فقلت له : يا ابن اخي ان لك عندي نصيحة أتقبلها؟ فقال : نعم فقلت قل اشهدان لاله الا الله وحده لاشريك له فشهد بذلك فقلت قل أشهد ان محمدا عبده ورسوله . فشهد بذلك، فقلت : قل أشهد ان علياً وصيه وهو الخليفة من بعده والامام المفترض الطاعة من بعده فشهد بذلك، ثم سميت الائمة عليهم السلام رجلا رجلا فأقر بذلك فلم يلبث الرجل ان توفي فجزع اهله جزعا شديدا قال فغبت عنهم ثم اتيتهم بعد ذلك فرأيت عزاء حسناً فقلت كيف تجدونكم كيف عزأوك ايها المرأة فقالت : والله لقد اصبنا بمصيبة عظيمة بوفاة فلان رحمه الله ، وكان مما سخرى بنفسى لرؤيا رايتها الليلة فقلت : وما تلك الرؤيا؟ قالت رأيت فلاناً تعني الميت حياً سليماً فقلت : فلان قال : نعم فقلت له : أما كنت ميتاً فقال بلى ولكن نجوت بكلمات لتقنيتها ابو بكر ولو لاذلك لكدت

اهلك وقال ابو عبدالله : حضر رجلا الموت فقيل : يا رسول الله ان فلانا قد حضره الموت فنهر رسول الله ﷺ ومعه ناس من اصحابه حتى اتاه وهو مغمى عليه قال فقال يا ملك الموت كف عن الرجل حتى أسئله فأفاق فقال النبي ﷺ : ما رايت؟ قال: رأيت بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً قال ﷺ : فايهما كان اقرب اليك منك؟ قال : السواد فقال النبي ﷺ قل اللهم اغفر لي الكثير من معاصيك واقبل مني اليسير من طاعتك فقال : ثم اغمى عليه فقال: يا ملك الموت خفف عنه حتى اسئله فافاق الرجل فقال ما رايت قال رايت بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً قال فايهما أقرب اليك؟ فقال : البياض فقال رسول الله : غفر الله لصاحبكم فقال ابو عبدالله ﷺ : اذا حضرتم مينا فقولوا له هذا الكلام ليقوله وفي خبر آخر رواه في الفقيه عنه ﷺ قال : اغتقل لسان رجل في مرضه الذي مات فيه . فدخل عليه رسول الله ﷺ الى أن قال: فقال له : قل : لا اله الا الله فقال لا اله الا الله فقال قل : يا من يقبل اليسير ، ويعفو عن الكثير اقبل مني اليسير واعف عن الكثير انك انت العفو الغفور فقالها فقال له : ماذا ترى ؟ فقال : أرى اسودين قد دخلا على ، قال : قال اعداها ، فاعادها فقال : ماذا ترى فقال : قد تباعدت عني ودخل ابيضان وخرج الاسودان فما اراهما ودنا الابيضان مني الان ياخذان بنقسي ، فمات من ساعتها وفي آخر عنه (ع) قال : لقنوا موتاكم لا اله الا الله فان من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة.

وقد مر في الباب السابع في لؤلؤ فضل سورة يس أن قرائته تخفف عن قاريه سكرات الموت واهواله ، وولى الله قبض روحه وأنه لا يقرء عند ميت الا خفف الله عنه ، ولا يقرء عند مريض الا نزل عليه بعدد كل حرف منه عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفاً ويستغفرون له ويشهدون قبضه ويتبعون جنازته ، ويصلون عليه ويشهدون دفنه ، والاجائه رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة فسقاه اياه وهو على فراشه فيشرب فيموت (وهوظ) ريان ويبعث (وهوظ) ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان . ومر في أوائل الباب الثامن في لؤلؤ ما ورد في فضل الصلوة اذا اذيت في أوقات فضلها سيما في أول أوقاتها أنه قال : ما من عبد اهتم

بمواقيت الصلوة يعنى أداها أول أوقاتها الاضمنت له الروح عند الموت وانقطاع الهموم والاحزان والنجاة من النار ومر في الباب المشار اليه في لؤلؤ عدد التكبيرات المسنونة في الصلوة في فضل كلمات الفرج أن رسول الله ﷺ دخل على رجل من بنى هاشم و هو يقضى فقال له : قل لا اله الا الله الى آخرها فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله الذى استنقذه من النار وأن امير المؤمنين عليه السلام كان اذا حضر احداً من اهل بيته الموت قال له : قل لا اله الا الله الحليم الكريم الى آخرها فاذا قاله المريض قال عليه السلام : اذهب فليس عليك بأس ومر في الباب التاسع في لؤلؤا انتفاع الاموات في البرزخ والقبر باعمال الاحياء لهم وفي لؤلؤ ما ينتفع به الميت من عمل الاحياء له ، وفي لؤلؤ الاشياء الستة التى ينتفع بها المؤمن بعد موته وفي لؤلؤ فضل زيارة القبور ويأتى في الباب قريبا في لؤلؤ جملة أشياء تدفع عن الميت المجرم عذاب القبر وسؤال منكر ونكير أشياء كثيرة أخرى تدفع عن الميت المجرم المعذب في البرزخ عذابه .

## في صفة ملك الموت عند قبض روح الكافر والمجرم

**لؤلؤ:** في صفة ملك الموت عند قبض روح الكافر الشامل في امثال المقامات للمسلم المجرم كما يأتى بيانه في الباب قريبا في لؤلؤ الاخبار الواردة في كيفية سماع الاشياء مما خلقه الله صوت عذاب الميت ، وفي كيفية قبضه لروحهما. قد ورد أنه قال ان ابراهيم الخليل عليه السلام قال له اريد أن أراك على الصفة التى تقبض فيها روح الكافر فقال يا ابراهيم لا تقدر ، فقال : احب ذلك فقال اعرض بوجهك فأعرض بوجهه ، ثم قال انظر فنظر اليه فاذا هو اسود كالليل المظلم وقامته كالنخلة الطويلة والنار والدخان يخرجان من منخرينه وفمه الى عنان السماء فلما نظر اليه غشى على ابراهيم فرجع ملك الموت الى حالته فلما أفاق الخليل قال : ياملك الموت لو لم يكن للكافر هول من الموت الارؤيتك لكفاه عن ساير الاحوال وفي نقل آخر قال ثم انفت فاذا هو رجل اسود قاتم الشعر اسود الثياب يخرج من فيه ومناخره لهب النار والدخان . فغشى على ابراهيم ثم أفاق وقال : لو لم يلق الفاجر عند موته الا صورته لك ان حسبه وقال ابو جعفر

٤١٤ : فيحييه يعنى الكافر الشامل للمجرم والفاسق المصر على الذنب ملك الموت بوجه كريمة كالحج أتيابه عيناه كالبرق الخاطف و صوته كالرعد القاصف ، لونه كقطع الليل المظلم ، نفسه كلب النار ، رأسه فى السماء الدنيا ، رجل فى المشرق ، ورجل فى المغرب ، وقدماه فى الهواء ، معه سفود كثير الشعب معه خمسمائة ملك اعوان ، معهم سياط من قلب جهنم ، يتهاين (!) السياط وهى من لب جهنم ، معهم مسح أسود ، وجمرة من جمر جهنم ، ثم يدخل عليه ملك من خزان جهنم يقال له سمطائيل فيسقيه شربة من نار جهنم لا يزال منها عطشاً حتى يدخل النار ، فاذا نظر الى ملك الموت شخص بصره وطار عقله ، قال : يا ملك الموت ارجعون قال فيقول ملك الموت كلا انها كلمة هو قائلها قال فيقول : يا ملك الموت قالى من أدع مالى واهلى وولدى وعشيرتى وما كنت فيه من الدنيا ؟ فيقول: دعهم لغيرك واخرج الى النار قال فيضربه بالسفود ضربة فلا يبقى منه شعبة الا بهافى كل عرق ومفصل ثم يجذبه جذبة فيسل روحه من قدميه نشطاً يعنى سريعاً فاذا بلغت الركبتيين امر أعوانه فأكبوا عليه بالسياط ضرباً ؛ ثم يرفعه عنه فيذيقه سكراته وغمراته قبل خروجها كما ضرب به بألف سيف فلو كان له قوة الجن والانس لاشتكى كل عرق منه على حiale بمنزلة سفود كثير الشعب القى على صوف مبتل ثم يطوقه فلم يأت على شيء الا انتزعه ؛ كذلك خروج نفس الكافر من كل عرق وعضو ومفصل وشعرة ؛ فاذا بلغت الحلقة ضربت الملائكة وجهه ودبره وقيل «أخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون» وذلك قوله تعالى : «يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين و يقولون حجراً محجوراً» ويأتى قريباً فى لؤلؤ قصة وفاة سلمان أن الميت الذى كلمه قال له : فأنا نى شخص عظيم الخلقة ، فظيع المنظر ، فوقف مقابل وجهى لالى السماء صاعداً ، ولالى الارض نازلاً الى ان قال : فاجذب الروح فليس من جذبة يجذبها الا وهى تقوم مقام كل شدة من السماء الى الارض ، فلم يزل كذلك حتى صارت الروح فى صدرى الخبر وقال : تخرج روحه فيضعها ملك الموت بين مطرقة وسندان فيفصخ اطراف انامله وآخر ما يسلم منه ، العبنان فيسطع له اريح متن يتأذى منه أهل السماء كلهم اجمعون



الحديث ويأتي في الخاتمة في لثالي عظام الملكة في لؤلؤ ومن عظام الملكة ملك الموت وجبرئيل مزيد بيان لعظمه واوصافه .

## في كيفية قبض روح الكافر

**لؤلؤ:** في كيفية قبض ملك الموت لروح الكافر والمجرم مضافاً إلى ما مرّ قال ابو عبدالله عليه السلام في حديث: اذا كان ممن سخط الله عليه او ممن ابغض الله، أمره أن يجذب الجذبة بمثل السفود من الصوف المبلول وقال في حديث آخر: وان كان كافر أتى اليه بحديدة محمية بنار جهنم فأدخلها في حلقومه وجذب روحه بها جذبة يخيل اليه ان أطباق السموات و الارض كلها وقعت عليه وطبقته حتى يخرج زبده على فمه كالبعير و في خبر قيل للصادق عليه السلام : صف لنا الموت فقال للكافر كلسع الافاعي ولدغ العقارب او اشد ، قيل فان قوماً يقولون : انه أشد من نشر بالمنشير وقرض بالمقاريض ورضح بالاحجار وتدوير قطب الارحية في الاحداق ، قال: كذلك هم الكافرون والفاجرون الأترون منهم يعالى ويرتكب الشدائدالى، فذلکم الذی هو اشد من هذا وهو عذاب الدنيا و في خبر هو كشدة المضي من خرق الابرة والدق بالاحجار وسلخ الجلد من البدن .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : ان ملك الموت اذا نزل بقبض روح الفاجر ، نزل ومعه سفود من نار فنزع روحه به فتصبح جهنم وقال امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : «و النازعات غرقاء» هو أن الملكة ينزعون ارواح الكفار عن ابدانهم بالشدّة كما يغرق النازع في القوس فيبلغ بها غاية الوتر وقال في قوله «والناشطات نشطاء» ان الملكة تنشط ارواح الكفار ما بين الجلد والظفار حتى تخرج من افواههم بالكرب والغم و قال ابو عبدالله في خبر : اذا احتضر الكافر حضره رسول الله (ص) و على عليه السلام و جبرائيل و ملك الموت الي : أن قال : ثم يسلم نفسه سلا عنيفاً ثم يوكل بروحه ثلثمائة شيطان ييزق في وجهه ويتأذى بروحه وفي بعض نسخ الحديث : ان الكافر اذا حضره الموت نزل عليه ملكة من السماء معهم لباس من العذاب فيجلسون بعيداً منه حتى يجيء ملك الموت فيجلس عند رأسه ، و يستخرج روحه من بدنه كما يخرج السفود

من الصوف المبلول ، واذا اخرج لعنه كل شيء ما بين السماء والارض فسمعه كل شيء الا الثقلين فيصعده الى السماء الدنيا فتغلق فينادى من قبل الله : ردوه الى مضجعه ، فيردونه الى قبره فيأتيه منكر ونكير بأهول ما يكون اهو الهما الحديث وفيه ويقال : ان ارواح الكافرين اذا قبضت رفعها ملائكة العذاب الى السماء الدنيا فيغلق ابوابها و يؤمر بردها الى مضجعه ويضيق قبره ويفتح له باب الى النار فينظر الى مقعده حتى تقوم الساعة .

اقول قدمرت في الباب التاسع في لؤلؤ ان روح المؤمن بعد خروجه من الجسد يصعده الى السماء . كيفية صعود روح المؤمن الى السماء و تأتي في الباب في لؤلؤ الوقائع التي تدل على تعذيب اهل الايمان بالائمة الاثني عشر عند الموت وفي لؤلؤ بعده قصص وحكايات تدل على ما مر من شدة صعوبة الموت ومرارته وفي الكافي قال النبي ﷺ : مستريح و مستراح منه ، أما المستريح فالعبد الصالح استراح من غم الدنيا و ما كان فيه من العبادة الى الراحة و نعيم الآخرة ، واما المستراح منه فالقاجر يستريح منه الملكان اللذان يحفظان عليه و خادمه و اهله و الارض التي كان يمشى عليها .

## في احوال المجرم بعد خروج روحه

**لؤلؤ:** في نذ من احوال العبد المجرم بعد خروج روحه من الجسد ومكالماته مع الغسال والمشايخين ووارثه و التماسه منهم الرفق والمهلة والدعاء في بعض نسخ الحديث عن العايشة أنها قالت : كنت قاعدة متربعة في البيت فاذا دخل رسول الله (ص) فأردت أن اقوم له كما كان عادتي عند دخوله فقال : مكانك فقعدت فوضع رأسه في حجرى فنام مستلقياً على قفاه اطلب شيبة في لحيته فرأيت فيها تسعة عشر شعراً بيضاء فتفكرت في نفسى فقلت : انه يخرج من الدنيا وتخلو الدنيا عنه فبكيت حتى سال دعوى على خدى و تقاطر على وجهه فانتبه من نومه ، فقال : ما الذى ابكاك يا شبيبة ؟ فقصصت عليه القصة ثم قال : يا شبيبة اية حالة أشد على الميت ؟ فقلت : الله ورسوله اعلم فقال : بل قولي

انت ، قلت : لاتكون حالة اشد من حالة وقت خروج الميت من داره ، ويقعد اولاده خلفه ، و يقولون : وا أبناءه وا أبناءه ، فقال النبي ﷺ : و ان هذا الشديد و انه ليكون اشد منه قالت عايشة : لاتكون حالة اشد على الميت من أن يوضع في لحده و حتى عليه التراب و رجع احبائه و يسلمونه الى الله تعالى مع عمله فقال النبي ﷺ إن هذا الشديد و انه لاشد منه قلت فان الله و رسوله أعلم فقال النبي ﷺ : ان اشد الحالة على الميت حين يدخل الغسال داره ليغسله فيخرج خاتم الشباب من اصابه ، و ينزع منه بص العروس عن بدنها ، و يرفع عمامة المشايخ و العقهاء عن رؤسهم فعند ذلك ينادى روحه حين يرى نفسه عاريا و صاح بصوت يسمع كل الخلايق الا الثقلين ، فينادى : يا غسال بالله عليك أن تنزع ثيابي برفق فاني الساعة قد استرحت من محاربة ملك الموت فاذا صب عليه الماء صاح كك ، فيقول : بالله عليك يا غسال تعد (!) مائك على لاحرا و لا بردا فان جسدي محروق بخروج الروح فاذا غسله فيقول : بالله عليك يا غسال لا تمر قويا فان جسدي مجروح بخروج الروح ، فاذا فرق من غسله و وضع في كفه فشد مواضع قدميه ، ناداه : بالله عليك يا غسال أن لاتشد كفن راسي حتى يرى وجهي اهلى و اولادي و اقربائي و ان هذا آخر رؤيتي فاني اليوم أفارقهم لأراهم الى يوم القيمة و اذا خرج الميت من الدار نادى بالله يا جماعتي لاتعجلوني حتى اودع داري و اهلى و مالي ثم ينادى بالله تركت امرأتي ارملة فعليكم أن لاتؤذوها و اولادي يتيماً فعليكم ان لاتؤذوهم فاني اليوم اخرج من داري و لا ارجع ابداً ؛ و اذا حملت الجنازة فيقول : بالله يا جماعتي لاتعجلوني حتى أسمع صوت اهلى و اولادي و قرابتي فاني اليوم أفارقهم الى يوم القيمة و اذا وضع على الجنازة و خطوا بها ثلاث خطوات ، ينادى بصوت يسمع كلشي الا الثقلين و يقول : يا أحبائي و اخواني و اولادي لاتغرنكم الدنيا كما غرنتني و لا يلعبن بكم الزمان كما لعبني ، و اعتبر و امنى فاني خلفت ما جمعت لورثتي ، ولم يحملوا من خطيئاتي شيئاً في الدنيا يحاسبني الله و اذا صلوا على الجنازة و رجع بعض اهله و اصدقائه من المصلين فيقول : بالله اخواني اني كنت اعلم أن الميت ينسى لكن لا بهذه الساعة رجعت قبل أن دفنته مني ؛ يا اخواني اني كنت اعلم ان الميت ابرد من الزمهرير

في قلوب الاحياء لكن لابهذه الساعة ، واذوضع في لحدده يقول بالله ياورائي جمعت مالا كثيراً من الدنيا وتركت لكم فلا تنسوني بدعائكم .

**اقول:** سيأتي في لؤلؤ قصة وفاة سلمان بعض احوال الميت منها ان الميت الذي كلمه قال له : فجردني من أثوابي وأخذ في غسلني فنادته الروح يا عبدالله الله الله رفقا للبدن الضعيف فوالله ما خرجت من عرق الا انقطع ، ولاعضوا الا انصدع ، فوالله لو سمع الفاسل ذلك القول لما غسل ميتا بدأ .

### في شكاية الكافر والمجرم بعد الموت ونداماته

**لؤلؤ:** فيما يشكو عنه الكافر والمجرم بعد ان قبض روحه مضافاً الى ما استفيد من اللؤلؤ السابق وفي قصة ضمرة بن معبد قال رسول الله ﷺ في حديث: ان احدكم اذامات قامت قيامته يرى ماله من خير او شر و قال اذا حمل عدو الله الى قبره ، نادى حملته: يا اخوتاه اني اشكو اليكم ما وقع فيه اخوكم الشقي ان عدو الله خدعني فأوردني ثم لم يصدرني واقسم لي انه صالح فغشني وأشكو اليكم دنياً غرتني ، حتى اذا اطمانت اليها صرعتني وأشكو اليكم اخلاء الهوى منوني ثم تبرأوا مني و خذلوني ، واشكو اليكم اولاداً حميت عنهم وآثرتهم على نفسي فأكلوا مالي واسلموني، واشكو اليكم ما لاضيعت فيه حق الله فكان وباله على\* وكان نفعه لغيري ، و أشكو اليكم طول الثواء اى الإقامة في قبرينادي : انا بيت الظلمة والوحشة والضيق ، يا اخوتاه فاحبسوني ما اسنطعتم واحذروا مثل ما لقيت فاني قد بشرت بالنار وبالذل والصغار وغضب الجبار واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله وزادني حديث آخر فما يفتر ينادي حتى يدخل قبره .

و في ارشاد القلوب وروى أنه اذا حمل عدو الله الى قبره نادى الى من تبعه : يا اخوتاه احذروا مثل ما قد وقعت فيه اني اشكو دنياً غرتني حتى اذا اطمانت اليها وضعتني وأشكو اليكم اخلاء الهوى حتى اذا وافقتهم تبرأوا مني و خذلوني واشكو اليكم اولاداً آثرتهم على نفسي وأسلموني و اشكو اليكم مالا كدحت في جمعه في

البر والبحرو قاسيت الاهوال فأخذته اعدائي وصار وبالاً على وعاد نفعه لغيري و أصبحت مرتبها به وأشكوا اليكم بيت الوحدة والوحشة والظلمة والمسائلة عن الصغيرة من عملي و الكبيرة فاحذروا مثل ما قد نزل بي ، فواطول بلائي وعظيم عائي مالي من شقيع ولا حميم .

وقال جابر : قال علي بن الحسين عليهما السلام : ما ندرى كيف نصنع بالناس ان حدثنا هم بما سمعنا من رسول الله ﷺ ضحكوا ، وان سكننا لم يسعنا فقال ضمرة ابن معبد : حدثنا فقال ﷺ هل تدررون ما يقول عدو الله اذا حمل على سريره قال فقلنا لا قال : فانه يقول لحمته الا تسمعون اني اشكوا اليكم عدو الله خدعني واوردني ثم لم يصدرني واشكوا اخوانا واخيتهم فخذلوني واشكوا اليكم داراً انفقت فيها حريبتى فصار سكانها غيري فارفقوا بي ولا تستمعجوا فقال ضمرة : يا ابا الحسن ان كان هذا يتكلم بهذا الكلام يوشك ان يشب على اعناق الذين يحملونك قال فقال علي بن الحسين ﷺ : اللهم ان كان ضمرة هزء من حديث رسولك فخذله أخذاسف قال فمكث اربعين يوماً ثم مات فحضر مولى له قال فلما دفن اتى علي بن الحسين فجلس اليه فقال له من اين جئت يا فلان قال من جنازة ضمرة فوضعت وجهي عليه حين سوى عليه فسمعت صوته والله اعرفه كما كنت اعرفه وهو حى يقول ويل لك يا ضمرة بن معبد خذلك كل خليل ، وصار مسيرك الى الجحيم فيها مسكك ومبينك والمقيل قال فقال علي بن الحسين ﷺ : اسئل الله العاقبة هذا جزاء من يهزء من حديث رسول الله ﷺ .

وقال ﷺ : اذا حمل الميت فى نعشه رفرت روحه فوق نعشه تنادى يا اهلى ويا وادى لاتلعبن بكم الدنيا كما لعبت بى ال جمعته من حله ومن غير حله . وخلفته لكم فالهناً لكم والنبعة على فاحذروا مثل ما قد نزل بي وفي خبر قال النبي ﷺ : اما ترون المحتضر يشخص ببصره قالوا : بلى قال يتبع بصره نفسه وقد مر فى الباب الاول ان الغزالي قال يسئل الله بنفسه بلا واسطة من حين قبض الى أن بلغوه بشفرة حفرته اربعين سؤالا اولها يخاطبه : عبدى طهرت منظر الخلايق سنين فهل طهرت منظرى ساعة ثانياً عبدى انت محفوف بخيرى فما تصنع بغيرى .

## في مكان الروح بعد القبض وقبل القبر

**لؤلؤ:** في مكان الروح بعد أن قبض قبل دخوله القبر، وفي تمنيه الرجوع الى الدنيا ، وفيما يناشد به حملته مضافاً الى مامر في اللؤلئين السابقين وفي مقدار ازدياد حدة مشاعره وسمعه وبصره حتى بعد دخوله القبر ، وفيما يقوله القبر كل يوم وفي سبب سرعة الجنازة قال الصادق عليه السلام: اذا قبض الروح فهي مظلة فوق الجسد روح المؤمن وغيره ينظر الى كل شيء يصنع به ، فاذا كفن ووضع على السرير وحمل على اعناق الرجال عادت الروح اليه ودخلت فيه فيمدله في بصره فينظر الى موضعه من الجنة او من النار فينادى بأعلى صوته ان كان من اهل الجنة : عجلوني عجلوني وان كان من اهل النار : ردوني ردوني وهو يعلم كل شيء يصنع به ويسمع الكلام وفي خبر يأتي في اللؤلؤ الا ترى قال ملك الموت: اني اقبض روح ابن آدم فأتنحى في جانب الدار ومعى روحه وفي خبر يأتي قريباً في لؤلؤ قصة وفاة سلمان وما قال له الميت قال: فلما فرغوا من وداعي حملت على سرير من خشب والروح عند ذلك بين وجهي و كفني وفي خبر مر قريباً قال عليه السلام: اذا حمل الميت في نعشه فرف روحه فوق نعشه وفي خبر مر في الباب التاسع : تمشي بين أقدام القوم قدماً ومر في الباب المشار اليه في ذيل لؤلؤ الاشياء التي شبه بها موت المؤمن انه في البيت واقف بحذائه واذا خرج منه سلك قدام الجنازة بل في الاخبار انه يعرف غاسله ويناشد حملته ان يحسوه وانه قال : فوالله انه ليسمع خفف نعال القوم اذا رجعوا ، ونفضهم أيديهم من التراب اذا فرغوا قدر دعليه روحه وما علموا وانه قال انه يسمع نقض ايدي القوم من تراب قبره فعند ذلك ينظر يميناً وشمالاً، فلا يرى الا ظلمات ثلاث، ظلمة الارض، وظلمة العمل، وظلمة الوحشة فيالها من داهية عظيمة ورزية اى مصيبة جسيمة وانه قال : فاذا رفع على رؤس الرجال تكون مع التابوت ترفرف ، فهو يناشد حامله ويتمنى الرجوع الى الدنيا ولو ساعة واحدة وقال الصادق عليه السلام: اذا مات الكافر يعنى الفاجر الفاسق المصر كما سيأتي في اللؤلؤ الرابع بعد هذا اللؤلؤ شيعة سبعون الف ملك من الزبانية الى قبره .

**اقول:** يأتي صفة الزبانية في الباب في لؤلؤ صفتهم وقال عليه السلام: وانه ليناشد حامله بصوت يسمعه كل شيء الا الثقلين ويقول: «لوان لي كرة فاكون من المحسنين» ويقول: «ارجعوني لعلى اعمل صالحاً فيما تركت كلالها كلمة هو قائلها، ويناديه ملك: ولورد والعاذوا المانها عنه كما مرو وقال بعض العارفين: ايها الغافل عن مستقبل احوالك ينبغي ان تتعقل بخاطر كذاك ميت وحملت على اكناف الرجال وتمنيت الرجوع الى الدنيا فهانت قد رجعت الى الدنيا فاعمل بمقتضى ماتمنيت قبل أن ياتيك يوم يحال بينك وبين مبتغاك **اقول**: قد مر في اللؤلؤ الاول من صدر الباب أنه يتمنى التأخير والرجوع الى الدنيا والامهال ولو ساعة حين يظهر عليه ملك الموت فراجعته حتى تقف على ما هو عليه من الندامة والحسرة على ما فاتته من أعمال الخير وما فعله من أعمال الشر فاعتبر بما نقلناه هنا عن بعض العارفين وقال امير المؤمنين عليه السلام في كلام: أشد من الموت القبر فاحذرو اضيقه وضنكه وظلمته وغر بته ان القبر يقول كل يوم: أنا بيت الغربية انا بيت التراب أنا بيت الوحشة أنا بيت الدود والهوام وفي خبر آخر قال ابو عبدالله عليه السلام ان للقبر كلاماً في كل يوم يقول أنا بيت الغربية أنا بيت الوحشة أنا بيت الدود أنا بيت الظلمة والقبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وقال عليه السلام ما من موضع قبر الا هو ينطق كل يوم ثلاث مرات: انا بيت التراب انا بيت البلى انا بيت الدود وقال عليه السلام: امش امام جنازة العارف ولا تمش امام جنازة الجاحد فان امام جنازة المسلم ملائكة يسرعون به الى الجنة وان امام جنازة الكافر ملائكة يسرعون به الى النار وقال عليه السلام ان كان مخالفاً فلا تمش امامه وان ملائكة العذاب يستقبلونه بانواع العذاب وفي خبر آخر خرجت الملكة تشيعه الى قبره يلعنونه حتى اذا انتهوا الى قبره:

### في قول ملك الموت لمن حول المحضر

**لؤلؤ:** فيما يقوله ملك الموت لمن حول المحضر و بعد قبضه لروحه قال النبي صلى الله عليه وآله: ما من بيت الا وملك الموت يقف عليه خمس مرات فاذا وجد الرجل قد انقطع اجله وقد أكله القي عليه هم الموت ففتشيت كرباتاه و غمرته غمراته فمن اهل بيته

الناشرة شعرها والضاربة وجهها والبالية شجوها والصارخة لويلها فيقول ملك الموت ويلكم مما الفزع وفيما الجزع؟ ، والله ما ذهبت لواحد منكم رزقا ولا قرابت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت حتى استمرت وان لي فيكم عودة ثم عودة لا يبقى منكم احد اثم قال والذي نفسى بيده لو يرون مكانه، ويسمعون كلامه لزلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم وقال ابو عبدالله عليه السلام دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على من رجل اصحابه وهو وجود بنفسه فقال : يا ملك الموت ارفق بصاحبى فانه مؤمن فقال ابشر يا محمد فاني بكل مؤمن رفيق وفي خبر آخر رفيق شفيق . واعلم يا محمد انى اقبض روح ابن آدم فيجزع اهله فاقوم فى ناحية من دارهم وفى خير فاتنحى فى جانب الدار ومعى روحه، فاقول: ما هذا الجزع فوالله ما تعجلناه قبل أجله وما كان لنا فى قبضه من ذنب فان تحتسبوه وتصبروا وتوجروا وان تجزعوا تائموا وتوزروا واعلموا ان لنا فيكم عودة ثم عودة فالحذر الحذر انه ليس فى شرقها ولا فى غربها اهل بيت مدرو ولا وىرو فى خبر فما من اهل بيت مدرو ولا وىرو فى بر ولا بحر الا وأنا اتصفحهم فى كل يوم خمس مرات وانا اعلم بصغيرهم و كبيرهم منهم بانفسهم ولو اردت قبض روح بعوضة ما قدرت عليها حتى يامرنى ربي بها وفى الخبر قال عليه السلام : حضر رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا من الانصار و كانت له حالة حسنة عند رسول الله صلى الله عليه وآله فحضر عنده موته فنظر الى ملك الموت عند رأسه وساق الحديث بنحو ما مر .

## فى معنى البرزخ

**لؤلؤ:** فى معنى البرزخ مضافا الى ما مر فى صدر الباب التاسع وفى صفة القبر وفى ملك يظهر على الكافر والمجرم فى القبر قبل منكره ونكيره قال عليه السلام فى قوله تعالى: «ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون»: هو القبر وان له فيه لمعيشة ضنكاً وان القبر لروضة من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران، وقال النبى صلى الله عليه وآله : ان القبر اول منازل الآخرة فان نجى منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده أشد منه وقال الصادق عليه السلام : اما فى القيمة فكلكم فى الجنة بشفاعة النبى المطاع أو وصى النبى، ولكنى والله أتخوف عليكم فى البرزخ قيل: ما البرزخ؟ قال القبر منذ حين موته الى يوم القيمة وفى خبر آخر قال والله ما اخاف عليكم



الابرزخ فاما اذا صار الامر اليئافنخن اولى بكم

اقول: قد مرت فى الباب التاسع احوال المؤمنى فى القبر ، وفى عالم البرزخ وأما احوال الكفار والمجرىمن من حىن دخولهم القبر الى يوم القيمة ، فمنها ما فى خبر : انه سئل رسول الله ﷺ عن اول ملك ىدخل فى القبر قبل منكر ونكير فقال رسول الله ﷺ : ملك يتلا لواجهه كالشمس اسمه رومان ىدخل على الميت ثم ىقول له: اكتب ما عملته من حسنة ومن سيئة فىقول باى شىء اكتب ابن قلمى ودواتى ومداى فىقول له رىفك مدادك وقلمك اصبعك فىقول : على اى شىء اكتب وليس معى صحيفة فىقول صحىفتك كفتك فاكتبه ، فىكتب ما عملته فى الدنيا خىراً فاذا بلغ سىئاته ىستحى منه فىقول له: يا خاطى ما ىستحى من خالك حىن عملتها فى الدنيا فىستحى الان فىرفع الملك العمود لىضربه فىقول العبد ارفع عنى حتى اكتبها فىكتب فيها جمىع حسناته وسىئاته ثم يأمره ان يطوى وىختم فىقول له باى شىء اخطمه وليس معى خاتم؟ فىقول : اخطمه بظفر كوعلقه فى عنقك الى يوم القيمة كما قال تعالى و كل انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيمة كتاباً ىلقاه منشوراً ، وفى رواية اخرى انه باى الى الميت فىشمه فان عرف منه خىراً اأخبر منكرأ ونكير احتى ىرفقاه ووقت السؤال وإن عرف منه شرأ اأخبرهما حتى ىشددا عليه الحال والعذاب ، وفى رواية عن الحسين بن على ؑ انه قال : ما من عبد ولا مة ىدفن الا دخل عليه ملك فى قبره ومعه دواة وقرطاس فىأخذ برأس الميت وىقعده وىدفع الیه ذلك القرطاس وىناوله قلمأ وىقول له : اكتب جمىع ما عملت فى عمر ك الذى وجبت عليك فىه الحدود من خىر وشر فىأخذ القلم وىكتب وان لم ىكن فى الدنيا كاتباً فان كان من اهل السعادة فاول ما ىجره القلم بىده بأذن الله تعالى : «بسم الله الرحمن الرحىم» وهى اخبار عن رحمة الله ولطفه بأهل السنة من هذه الامة فاذا اثبت العبد فى كتابه بسم الله الرحمن الرحىم ، فقد أمن فى قبره من العذاب والفتنة واذا لم ىثبت فى كتابه فقد حل به العذاب فى قبره فاذا كتب العبد ما عمل يطوى الملك الكتاب وىعلقه فى عنقه ، فاذا خرج العبد من قبره يوم القيمة ؛ جاءه ذلك الملك وأخذ الكتاب وناولها ياه وقال : يا لى الله ، اوىاعد والله اأعرف هذا فىقول : نعم انا كتبته وانا عملته .

**اقول:** سيأتي في الباب في لؤلؤ قصة وفات سلمان أنه يدخل عليه قبل منكر و نكير ملك اسمه منبه ؛ ويملي عليه عمله ثم يطوقه في عنقه يخيل له أن جبال الدنيا جميعاً قد طوقوها في عنقه ؛ فيحتمل أن يكون هذا الملك واحداً مسمى باسمين كما هو ظاهر العناوين ويحتمل ان يكونا ملكين احدهما رومان والاخر منبه .

## في صفة المنكر والنكير

**لؤلؤ:** في صفة المنكر والنكير و في كيفية تعذيبهما الكافر والمجرم في القبر و في صفة مرزبتهما و ثقلها قال عليه السلام : يجيء الملكان الى الميت حين يدفن يعنى ولو في الهواء والماء وفي حواصل الطيور و بطون السباع والحيتان اصواتهما كالرعد العاصف ، وابصارهما كالبرق الخاطف و في خبر و كلامها مثل الرعد القاصف وأبصارهما مثل البرق اللامع يخيطان الارض بانيا بهما ويطنان في شعورهما وفي خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام : يجران اشعارهما ويخدان الارض باقدامهما الى يشقانها وفي ثالث قال عليه السلام يبحثان الارض بانيا بهما وفي رابع قال يبحثان القبر بأنيا بهما وفي خامس قال يحفران الارض بأنيا بهما وقال فاذا دخل وفارقه الناس أتاه منكر ونكير في اهل صورة فيقيمانه ، الحديث و قال عليه السلام : هما ملكان أسودان ، ازرقان حدقناهما مثل قدر النحاس فينهرانه ويصيحان به فتقلص نفسه حتى يبلغ حنجرتيه ، و في لؤلؤ قصة وفاة سلمان والميت الذي كلمه وحكى له احواله كما سيأتي قال له : اتاني منكر بأعظم منظر واوحش شخص صاحب بي صيحة لو سمعها اهل الارض ماتوا جميعاً الى أن قال ثم اتاني نكير وصاح صيحة هائلة اعظم من الصيحة الاولى فاشتبكت أعضائي بعضها في بعض كاشتباك الاصابع ، وقال : فاذا اتيا اليه القيا اكفانه فيسئلانه وفي آخر فيلقيان فيه الروح الى حقوقه فيقعدانه ويسئلانه .

**اقول:** قدمرت أقوال أخر في مكان الروح بعد دعوها الى الجسد للسؤال في

الباب التاسع في لؤلؤ سؤال منكر ونكير في القبر وقال ابو عبد الله عليه السلام : اذا وضع الرجل في قبره أتاه ملك عن يمينه وملك عن يساره ، وأقيم الشيطان بين عينيه ، عيناه من نحاس

قال فيضربانه بمرزبة لواجتمع عليها الثقلان الانس والجن لم يطبقوها قال : فيذوب كما يذوب الرصاص ثم يعيد اليه الروح فيوضع قلبه بين لوحين من نار ، فيقول : يا رب أخر قيام الساعة وفي آخر ومع كل منهما عمود من نار لو اراد الجن والانس ان يحرقوا طرفه لما قدروا عليه وفي بعض نسخ الحديث فينادى من جانب القبر اضرباه بمقمة من حديد لواجتمع الخلاق كلهم لم ينقلوه يشتعل وقال عليه السلام : فيضربانه بمرزبة ثلاث ضربات ليس منها ضربة الا تطاير قبره ناراً لو ضربت بتلك المرزبة جبال تهامة لكانت رميماً وقال عليه السلام : فيضربان يافوخه بمرزبة معهم اضربة ما خلق الله من دابة الا تذعر لها ما خلا الثقلين وفي آخر : ما خلق الله شيئاً الا سمعها و يذعر لها الا الثقلين ويسمع عذابه من خلق الله الا الجن و الانس وقال عليه السلام : فيضربانه ضربة فلا يبقى في المشرق ولا في المغرب شيء الا لاسمع صيحته الا الجن والانس قال : فمن شدة صيحته تلوذ الحيتان بالطين وتمرق الوحوش الحساس (!) وقال عليه السلام : فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر لها كل شيء وقال عليه السلام : ويضرب بمرزبة من حديد يسمع صوته كل شيء وقال : فيضرب ضربة يسمعها كل ما خلق الله الا الانسان ويسلط عليه الشيطان وله عينان من نحاس تلمعان كالبرق الخاطف وقال عليه السلام : فيضربانه ضربة يسمعها اهل السموات والارض وقال اتى سلمان الفارسي رجل فقال حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت عنه فادبر الرجل وهو يقول ويتلوا الآية : «ان الذين يكتُمون ما انزلنا » فقال له : أ قبل انالو وجدنا اميناً لحدثنا ، ولكن اعد لمنكر ونكير اذا أتياك في القبر فسل الى ان قال : ضرباك على رأسك بمطرقه معها تصير منه رماداً قال قلت : ثمه؟ قال تعود ثم تعذب وفي قصة وفاة سلمان الاتية قال الميت ثم اشار الى بحر به لوانها وضعت على الجبال لذابت و في موضع آخر قال : ويده عمود من حديد لواجتمعت اهل الثقلين ما حر كوه لثقله .

## في كيفية سماع الاشياء صوت عذاب الميت

تؤلف: في الاخبار الواردة في كيفية سماع الاشياء مما خلقه الله صوت عذاب الميت

وفي كيفية تذعره نامنه مضافاً الى مامر منها في اللؤلؤ السابق وفي ان الكافر الوارد في هذه الاخبار وأمثالها من اخبار عذاب النشأة الآخرة يشمل المسلم المجرم فيكون مراداً منها قال الباقر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انى كنت لا نظر قبل النبوة الا بل والغنم وانا ارعاها وليس من نبى الا وقد رعى الغنم فكنت أنظر اليها وهى ترعى ومما حولها شىء يهيجها حتى ترعى فتطير .

وفي خبر وهى متمكنة فى المكينة ما حولها شىء يهيجها حتى تذعر فتطير فاقول : ما هذا وأعجب حتى جائنى جبرائيل فقال : إن الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئاً الا سمعها ويذعر لها الا الجن والانس قال جابر : فقلنا : ذلك لضربة فنعوذ بالله من عذاب القبر وفي خبر قال له راو : وانا على مثل هذا الحال قال وانت على مثل حالك هذه قال اذا كفيهما .

اقول : وفاقا للسيد السند السيد الجزائرى فى الانوار الكافر فى امثال هذه الاخبار والايات شامل للفاسق المصر بالفسق ، بل لا يبعد شموله لمطلق الفاسق و المجرم بقريئة بعض اخبارها كقوله ويقال للكافر : من ربك ؟ فيقول : الله فيقال من نبيك فيقول محمد فيقال ما دينك فيقول الاسلام فيقال من اين علمت ذلك ؟ فيقول سمعت من الناس يقولون ، فقلته فيضربانه بمرزبة لو اجتمع عليه الثقلان الحديث اذا المراد بالكافر هو المسلم الذى لم يقم على اصوله الدليل بل اعتقده تقليداً لوضوح ان الكافر لا يقرب هذه الثلاثة وليست له و لم يقر واه ذلك هذا مع أن جملة من الاخبار الواردة فى المسلمين والمؤمنين بالخصوص كالخبر الاتى عن النبى صلى الله عليه وآله والخبر الماضى عن سلمان هنا وغيرهما مما مر ويأتى مشتملة على ما عين للكافر من اكثر انواع العذاب كالضرب بالمرزبة والمطرقة وضغطة القبر و نحوها ، ومع ما فى بعض الاخبار من التشريك بين الكافر والفاجر كقوله كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين حين قيل له : ان قوماً يقولون : هو يعنى الموت اشد من نشر بالمنشير وقرض بالمقاريض و رضح بالاحجار وتدوير قطب الارحية فى الاحداق كما مر فى الباب فى لؤلؤ كيفية قبض ملك الموت لروح الكافر والمجرم .

ثم ان هذا الكلام منا هنا لا ينافي ما قلناه في حق المؤمن والشيعه المذنبين وغيرهم في الباب التاسع في لؤلؤ خلاصة ما مر في اللثالي السابقة من أنهم كلهم آمنون من جميع احوال النشأة الآخرة كما لا يخفى مما مر هناك ويأتي في ذيل اللؤلؤ الا ترى ما يدل عليها أيضاً وقال زيد بن ثابت : بينا رسول الله في حياض لبنى النجار على بغلة له ونحن معه اذ جالت به فكادت تلقيه واذ أقبر ستة او خمسة ، فقال : من يعرف اصحاب هذه الاقبر ؟ قال رجل : انا ، قال : فمتى ماتوا قال في الشرك فقال : ان هذه الامة تبلى في قبورها فلولا ان تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع .

اقول : هذا الخبر مشعر بما قلناه هنا و استظهرناه من مجموع اخبار الباب و آياتها قال في الانوار وقوله : لولا ان تدافنوا الخ قد ذكر في معناه المحدثون وجوها :  
 منها ان المراد انهم لو سمعوا ذلك لم يدفنوا الميت ليسلم من عذاب القبر ، وورد عليه أن المؤمن ينبغي ان يعتقد حصول العذاب لاهله ولو في حواصل الطيور و بطون السباع والحيتان فلا يمنع ترك التدافن و منها انهم لو سمعوا ذلك لكانوا يهربون عن كل ميت لعدم طاقتهم سماع عذابه فلا يدفنونه اذ العذاب يحصل لاهله عقيب موته بغير فاصلة و منها أن يكون المراد أنهم ما كانوا يقرّبون المقابر من اصوات الاموات .  
 و منها انهم لو سمعوا ذلك لحملهم سماعه على ترك التدافن لخوف الفضيحة في اقاربهم فان زيارة القبور كانت متعارفة بينهم و سماع الصوت يوجب فضيحة قريبة الى غير ذلك من الوجوه .

## فيما يدفع عذاب القبر

**لؤلؤ:** في جملة أشياء تدفع عن الميت المجرم عذاب القبر وسؤال منكر ونكير وفي قصة شريفة في ذلك تدل على أن من دخل مشهد امير المؤمنين بل ساير الائمة عليهم السلام كان آمناً السؤال والعذاب فمنها وضع الجريدتين في ابطيه قال زرارة قلت لابي جعفر عليه السلام : ارأيت الميت اذا مات لم تجعل معه الجريدة ؟ قال يجافي عنه العذاب والحساب ما دام العود رطباً قال والعذاب كله في يوم واحد في ساعة واحدة قد مر

يدخل القبر ويرجع القوم وانما جعلت السفن لذلك فلا يصيبه عذاب ولا حساب بعد جفوفهما انشاء الله وفي خبر آخر: قال عبدالرحمن: قيل لا يبعده الله ﷺ: لا شيء يوضع من (معظ) الميت الجريدة قال انه يتجافى عنه (!) مادامت رطبة وروى في الفقيه أن رسول الله ﷺ أمر على قبر يعذب صاحبه فدعا بجريدة فشقها نصفين ، فجعل واحدة عند رأسه والاخرى عند رجليه وقيل له لم وضعتهما؟ فقال ﷺ: انه يخفف عنه العذاب ما كانا خضراوين .

و منها تلقينه الولي الشهادات بل في مصباح الكفعمي ويستحب ان يلقن الميت الشهادتين واسماء الائمة عند وضعه في القبر قبل تسريح اللبن عليه ، وكذا بعد انصراف الناس قال ابو جعفر ﷺ ما على أحدكم اذا دفن ميتة وفي نسخة ميتاً وسوى عليه وانصرف عن قبره أن يتخلف عند قبره ، ثم يقول : يا فلان بن فلان أنت على العهد الذي عاهدناك به من شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وان علياً امير المؤمنين امامك و فلان و فلان حتى يأتي على آخرهم فانه اذا فعل ذلك قال احد الملكين لصاحبه قد كفينا الوصول اليه ومسئلتنا اياه فانه قد لقتن فينصرفان عنه ولا يدخلان اليه .

وقال يحيى : سمعت ابا عبد الله ﷺ يقول ما على اهل الميت منكم ان يدروا عن ميتهم لقاء منكر ونكير قال قلت كيف نصنع ؟ قال اذا افرد الميت فليخلف عنده اولى الناس به فيضع فمه عند رأسه ثم ينادى على صوته يا فلان بن فلان او يا فلانة بنت فلان هل أنت على العهد الذي فارقتنا عليه من شهادة أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله سيد النبيين وأن علياً امير المؤمنين سيد الوصيين ، وأن ما جاء به محمد حق ، وأن الموت حق والبعث حق وأن الله يبعث من في القبور قال فيقول : منكر لنكير انصرف بنا عن هذا فقد لقتن حجته .

وقال ﷺ : ينبغي ان يتخلف عند قبر الميت اولى الناس به عند انصراف الناس عنه ويقبض على التراب بكفه ، ويلقنه ، ويرفع صوته فـ اذا فعل ذلك كفى الميت المسئلة في قبره .

ومنها رش الماء على قبره ، في الخبر عن ابي عبد الله ﷺ في رش الماء على القبر

قال : يتجافى عنه العذاب مادام الندی فى التراب .

**اقول** قد مر فى الباب السادس فى لؤلؤ فضل جملة أخرى من الاعمال المتعلقة بالميتان اطلاقه يقتضى استحباب الرش ورفع العذاب وان بعد عهده وان درس قبره ولا اختصاص له بيوم الدفن ومر هناك بعض أخبار آخر فى تأييده وآدابه .  
ومنها ما عن الفقيه : من أراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه أن يلازم بأربعة اشياء ويجتنب عن اربعة اشياء .

**اما الاربعة** التى يلازمها محافظة الصلوة ، والصدقة ، وقراءة القرآن وكثرة التسبيح ، فان هذه اشياء تضىء فى القبر وتوسعه **واما الاربعة** التى يجتنب عنها : الكذب والخيانة والنميمة والبول وقال عليه السلام : اجتنبوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه .  
ومنها ما مر عن النبى صلى الله عليه وآله من قرأ ألهمكم التكاثر عند النوم وقى فتنة القبر ومنها ما عن ابي جعفر عليه السلام من قرأ آية الكرسي مرة صرف الله عنه الف مكروه من مكروه الدنيا والف مكروه من مكروه الآخرة أيسر مكروه الدنيا الفقر وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر .

**ومنها** قراءة سورة الملك كما مرت اخبار فيه فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل سورة الجمعة والملك ومنها الصدقة قال عليه السلام : صدقة المؤمن تدفع عن صاحبها آفات الدنيا وفتنة القبر وعذاب يوم القيمة ومنها قوله صلى الله عليه وآله فى حديث رواه ابن ماجه عن ابي ذر عن النبى صلى الله عليه وآله : وهو طيب وبرائة فى قبره ، ويستجى منه منكرو نكير ومنها ما فى الانوار فى فضل المشهد الغرورى والدفن فيه قال : ومن خواص تربته اسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكرو نكير المدفون هناك كما وردت به الاخبار الصحيحة من اهل البيت .

وروى عن القاضى ابن يزيد الهمدانى الكوفى وكان رجلا صالحاً متعبداً قال : كنت فى جامع الكوفة ذات ليلة ممطرة فدخلت باب مسلم جماعة ، ففتح لهم وذكروا بعضهم أن معهم جنازة فأدخلوها وجعلوها على الصفة التى تجاه باب مسلم بن عقيل ، ثم ان أحدهم نعى فنام فرأى فى منامه قائلاً يقول لآخر أما نبصره حتى ننظر هل لنا معه حساب

أم لا ؟ فكشف أحدهم عن وجه الميت فقال لصاحبه : بل لنا معه حساب فينبغي أن نأخذه منه معجلاً قبل أن يتعدى الرصافة فلا يبقى لنا معه طريق قال فانتبه الرجل وحكى لهم المنام وقال : خذوه عجلًا فأخذوه ومضوا به في الحال إلى المشهد الشريف صلوات الله وسلامه على مشرفها ( شعر )

إذا مت فادفني إلى جنب حيدر      أبي شبر أكرم به وشبير  
فلمست أخاف النار عند جواره      ولا أتقى من منكر و نكير  
فمار على حامى الحمى وهو فى الحمى      إذا ضل فى البيداء عقال بعير

**اقول:** اختصاصه زيد شرفه بمزيدات الشرف على غيره من المشاهد المشرفة مما لا ينبغي التكلم فيه لكن حصر ذلك فيه دون مشاهد سائر الأئمة مما ينبغي التكلم فيه وان لم يرد فيها مثل ما ورد فيه مما لم يحضر نى الان نفيًا واثباتا لعدم المجال للمراجعة إلى مظانها فالقول باتحادها معه فى ذلك بل سائر مشاهد اولادهم الطيبين واصحابهم المنتجبين مما لا خوف عليه لكرامتهم وعظمتهم عند الله فلا تخف وقل : من دخلها كان آمناً و قدمرت فى الباب السادس فى لؤلؤ ما يدل على فضل يوم الجمعة وليلتها اخبار فى أن من مات فى يوم الجمعة اوليلتها وكان عارفاً بحقهم مات شهيداً وأمن عذاب القبر و ضغطته وأعتق من النار ومن مات يوم الخميس بعد الزوال مؤمناً أعاده الله من ضغطة القبر وقد مرت نبد من الاعمال الاخر النافعة للميت والدافعة عنه ذلك ؛ وغيره فى الباب التاسع فى لؤلؤ انتفاع الاموات فى البرزخ والقبر بعمل الاحياء وفى لئالى بعده منها صلوة الهدية ؛ وليلة الدفن ، والصدقة ، والدعاء وتلاوة القرآن والاستغفار له وردد يونه ومظالمه ، وزيارة قبره ومرت جملة أخرى منها فى تضايف الباب السادس والسابع والثامن ومرت قريباً فى ذيل لؤلؤ ومما يظهر على الانسان قبل موته جملة اشياء أخرى ينفع المحتضر المجرم منها حين موته وبعده.

### فى ضغطة القبر وتضييقه

**لؤلؤ:** ومما يظهر على المجرم فى القبر ضغطته وضمته ومكالمة الارض معه بأشد



بعض وتخويف بعد أن يكون دخوله فيه كسقوطه من السماء الى الارض في شدة الالم كما سيأتي في لؤلؤ قصة وفاة سلمان وتضييقها عليه قال عليه السلام واذا دخلها يعنى الارض الرجل الخبيث الفاسق قالت لا مرحباً بك ولا اهلاما والله لقد كنت ابغضك وانت تمشى على ظهري فكيف اذا دخلت بطنى ترى ذلك فنضغه ضغطة تخرج مخراًه من أظافر رجله .

وفي خبر آخر قال قالت له الارض : والله لقد أبغض ان يمشى على مثلك لاجرم من ما اصنع بك اليوم فنضيق عليه حتى تلتقى جوانحه وفي خبر آخر اضلعه وقال عليه السلام فنضم عليه فتجعله رميماً ويعاد كما كان وقال عليه السلام فاذا حمل على سريره حملت نعشه الشياطين فاذا انتهوا به الى قبره قالت كل بقعة منها : اللهم لا تجعله في بطنى فاذا وضع في لحده قالت له الارض : لا مرحباً بك يا عدو الله وأنا لك اليوم أشد بغضاً وانت في بطنى اما وعزة ربي لاشين جوارك ، واضيقن مد خلك ولا وحشن مضجعك ولا بدلن مطعمك وفي رواية يقولان له : نم بشر حال فيه من الضيق مثل ما فيه القنافة من الزج حتى ان دماغه ليخرج من بين ظفروه ولحمه وان له ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر . وفي بعض نسخ الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا وضع الميت في القبر واهيل التراب عليه ، يقول اهله وعياله : واسيداه واشريفاه فيقول الملك الموكل : أسمع ما يقولون فيقول : نعم فيقول له : انت كنت من الشريف فيقول العبد : هم يقولون ذلك يالينهم سكنوا فيضيق عليه القبر فيختلف أضلعه وينادى في قبره : واكسر عظامه ، واذل موقفاه واموضع نداماته ، واعنف سؤالاه حتى دخل اول ليلة الجمعة من عامه فيقول الله تعالى أشهد كما يا ملائكتي وفي الرواية في الغريق والمصلوب ان الله يأمر الماء والهواء فيضغطانه أشد من ضغطة القبر .

وفي خبر سئل ابو عبد الله عن المصلوب يعذب عذاب القبر؟ فقال : ان رب الارض هو رب الهواء فيوحى الله الى الهواء ، فيضغه ضغطة أشد من ضغطة القبر وقال بشير النيار سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : خاطب رسول الله صلى الله عليه وآله قبر سعد فمسحه بيده و اختلج بين كتفيه ، فقيل له : يا رسول الله رأيناك خاطبت قبر سعد و اختلج بين كتفيك اقلت سعد يفعل به هذا

قال عليه السلام : انه ليس من مؤمن الالهضة وقال : ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم .

وفى الكافى عن ابى بصير قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : أيفلت من ضغطة القبر احدى؟ قال فقال : نعوذ بالله منها ما اقل من يفلت من ضغطة القبر ان رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرها فرفع رأسها فدمعت عيناه وقال للناس : ذكرت هذه وما لقيت فرقت لها واستوهبتها من ضمة القبر قال فقال عليه السلام : اللهم هب لى رقية من ضمة القبر فوهبها له وقدمت فى الباب الخامس فى لؤلؤ فضل طلاقة الوجه وحسن البشر أخبار فى أن سعد بن معاذ، مع جلالة قدره أصابته ضمة القبر.

نعم قد يتخلص منها وعن أمثالها بعض الناس كما دلت عليه الرواية الماضية فى الباب الاول فى لؤلؤ ما يرغب به المتبصر عن الدنيا فى اهل قرية ماتوا بأجمعهم وأحى عيسى منهم واحداً وشهدت به حكاية حكاه فى زهر الربيع قال : حكى لى رجل من الاتراك أن رجلا من الاكراد مات فرآه بعض أصحابه فى المنام فسأله : ما فعل الله بك فقال ان الذى سمعناه من العلماء من ضغطة القبر وحساب منكر ونكير وغير ذلك ليس له أصل لان الملائكة اخذونى بعد الموت الى النار دفعة واحدة من غير حساب ولا سؤال .

## فى سؤال القبر

**لؤلؤ** : فيما يسئل عن الميت فى قبره اقول : قد نطقنا الاخبار والاثار على انه يسئل عن ربه وعن نبيه وعن دينه وعن كتابه وعن امامه الاثنى عشر بل فى بعض الروايات يسئل عن امام زمانه بالخصوص الذى هو آخر الائمة مثل ما فى الكافى عن أبى بكر الحضرمى قال قلت لابي جعفر عليه السلام : من المسؤلون فى قبورهم؟ قال من محض الايمان ومن محض الكفر قال قلت : فبقية هذا الخلق قال يلهى والله عنهم ما يعبأ بهم قال قلت : وعم يسئلون؟ قال : عن الحجة القائمة بين أظهركم فيقال للمؤمن : ما تقول فى فلان بن فلان؟ فيقول : ذاك امامى فيقال : نم أنام الله عينك بل قال الصادق عليه السلام : يسئل الميت فى قبره عن خمس : عن صلاته ، وركوته وحجه ، وصيامه ؛ وولايته ايانا اهل البيت فنقول الولاية من جانب القبر للاربع : ما

دخل فيمكن من نقص فعلى تمامه بل يأتى فى لؤلؤ قصة وفاة سلمان أن الميت الذى حكى له ماجرى به فى قبره أقر لهما بعد الاقرار بالشهادتين بأن الجنة حق ، والنار حق ، والصراط حق ، و الميزان حق ، والحساب حق ، و مسائله منكر ونكير فى القبر حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور .

فما ورد فى بعض الاخبار الصحيحة أنه لا يسئل فى القبر الا من محض الايمان محضاً والكفر محضاً وأما ما سوى ذلك فملهو عنهم الى يوم القيمة لعدم مقاومته لمعارضة الاخبار الكثيرة ، محمول اما على ما أفاده الشهيد رفع قدره حيث قال بعد نقل الخبر المذكور محمول على سؤال خاص ليوافق الاخبار العامة فى سؤال القبر وتفصيله . ا . قال مولانا الصادق عليه السلام : يسئل الميت فى قبره عن خمس : عن صلواته ، وزكوته ، وحجه ، وصيامه وولايته ايا ناهل البيت فنقول الولاية من جانب القبر للاربع : ما دخل فيمكن من نقص فعلى تمامه ، و (ح) فلعل الملهو عنه السؤال عن تفاصيل الصلاة والزكوة ونحوهما فان كثيراً من المستضعفين من النساء والكهول ومن كان فى اطراف البلاد وأهل الصحارى وبعض اهل القرى الذين بعدوا عن ديار العلم ولم يوجد بينهم عالم ولا فقيه ولم يعرفوا تفاصيل هذه الواجبات ولا تحققوا وجوب السؤال عليهم ، ولا وجوب المهاجرة الى ديار العلم بل تحققوا أن الواجب عليهم انما هو هذا الذى يأتون به من الواجبات من صلوة وصيام بل وبعض ساكنى الامصار حالهم ايضاً مثل هذا ، وح فلعل السؤال الملهو عنه الى يوم القيمة ، هذا السؤال لا السؤال عن الرب والنبي والامام ونحو ذلك من البدييات التى ملاءت الاسماع والاقطار ، واما على المستضعفين والقاصرين من هؤلاء المكلفين او على غير ذلك .

وقال فى الانوار : ويمكن أن يراد بالملهو عنهم الذين وردت الاخبار فى شأنهم أنهم يكلفون يوم القيمة بأن تؤجج لهم نار فيؤمروا بالدخول فيها مثل البله والمجانين ومن كان فى فترات الانبياء ، والشيخ الفانى ، والعجوزة الفانية ، ونحوهم وهؤلاء لم يحضوا الايمان وهو ظاهر ولم يحضوا الكفر ايضاً لقصورهم عن ورود الموردين ، فيبقون على حالتهم فى قبورهم حتى يمنحهم الله فى القيمة قوة ادراك التكاليف والعقل

القائل له اقول . هذا الحمل بعيدو يأتي في الباب في لؤلؤ سبع فرق يحتمل الله عليهم يوم القيمة ، تفصيل هؤلاء الفرق وعرض النار عليهم .

## في ان الميت المجرم يرى مكانه من الجنة والنار في القبر

**لؤلؤ:** ومما يظهر على الميت المجرم في القبر انه يرى مكانه من النار ويرى مكانه من الجنة او كان اطاع الله ليزداده حسرة قال عليه السلام اذا ولى في قبره راي باباً من الجنة مفتوحاً الى قبره ويرى منه خيراتها فيقول له منكر ونكير : انظر الى ما حرمته من تلك الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه من عذابها فيقول يارب لا تقم الساعة لما يرى ما هو أشد مما هو فيه وفي رواية، ويفتح له باب من النار فلا يزال يلحقه من حرها الى يوم القيمة وقال عليه السلام فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب النار فيدخل عليه من قيحها ولهبها وقال عليه السلام : ويفتح له باب الى النار فيرى مقعده فيها **اقول :** الظاهر أن الجنة والنار اللتين يراهما في القبر أعظم مما أعد لهنهما في عالم البرزخ وفي دار الآخرة فيراهما في المكانين وأما دخول حرها وعذابها عليه فهو من نار البرزخ كما ياتي ، وهذه الرؤية لهم مستدامة لقولهم حين كانوا في البرزخ معذبين بانواع العذاب التي منها التعذيب بناره كما اخبر الله عنه بقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا : ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجر لنا ما وعدتنا اذ ذلك لما يرون ما يوعدون في الآخرة أشد مما هم فيه من العذاب والاحراق بالنار في الغداة والعشى . وقد مر في اواخر الباب التاسع في لؤلؤ ما يعطى المؤمن من الحدائق ان الله بنى لكل انسان مؤمناً كان او كافراً منزلاً في الجنة ومنزل في النار فارجه ليزيدك بصيرة وفرحاً .

## في قصة وفاة سلمان وما قال له ميت من شدائده

**لؤلؤ:** في قصة وفاة سلمان (ره) وما قال له ميت مما جرى عليه من احوال الموت والقبر وهي قصة عاضدة لبعض ما مر في اللثالي السابقة قال اصبح بن نباته كنت مع سلمان الفارسي رضی الله عنه وهو أمير المدائن في زمان أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

وذلك انه كان قد ولاه المدائن عمر بن الخطاب فقام بها الى أن ولي الامر على بن ابي طالب عليه السلام.

قال أصبغ فأتيته يوماً زائرًا وقد مرض مرضه الذي مات فيه ، قال فلم أزل أعوده في مرضه حتى اشتد به الامر وأيقن بالموت قال : فالتفت الي وقال لي : يا أصبغ عهد بي رسول الله يقول : يا سلمان سيكلمك ميت اذا دنت وفاتك وقد اشتهيت ان أدري وفاتي دنت ام لا فقال أصبغ بما اذا تأمر به يا سلمان يا اخي؟ قال له : أن تخرج وتأتيني بسرير، و تفرش عليه ما يفرش للموتى .

ثم تحملني بين اربعة فتأتون بي الى المقبرة فقال اصبغ : حبأ وكرامة فخرجت مسرعاً وغبت ساعة وأتيته بسرير ، وفرشت عليه ما يفرش للموتى ثم أتيته بقوم يحملونه حتى أتوا به الى المقبرة فلما وضعوه قال لهم : يا قوم استقبلوا بوجهي القبلة فلما استقبل القبلة بوجهه نادى بعلوصوته : السلام عليكم يا اهل عرصة البلاء . السلام عليكم يا محتجين عن الدنيا قال : فلم يجبه احد فنادى ثانياً السلام عليكم يا من جعلت المنيا لهم غذاء ، السلام عليكم يا من جعلت الارض عنهم غطاء ، السلام عليكم يا من لقوا أعمالهم في دار الدنيا ، السلام عليكم يا منظرين بالنفخة الاولى ، سئلتكم بالله العلي العظيم والنبى الكريم الأجا بنى منكم مجيب فانا سلمان الفارسى مولى رسول الله فانه قال لي : يا سلمان اذا دنت وفاتك سيكلمك ميت ، اشتهيت أن أدري دنت وفاتي ام لا؟ فلما سكت سلمان من كلامه فإذاً هو بميت قد نطق من قبره وهو يقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا اهل البناء والفاء ، المشتغلون بعرصة الدنيا اما نحن لكلامك مستمعون ، ولجوابك مستدعون فاسئلك عما بدالك يرحمك الله تعالى .

قال سلمان : ايها الناطق بعد الموت ، والمنكلم بعد حسرة الفوت ، أمن اهل الجنة ام من اهل النار؟ فقال : يا سلمان انا ممن أنعم الله عليه بعفوه وكرمه وأدخله جنته برحمته ، فقال له سلمان : الان يا عبد الله صف لي الموت كيف وجدته ، وماذا لقيت منه ، وما رايت وما عاينت؟ قال : مهلا يا سلمان ، فوالله ان قرضاً بالمقاريض ، ونشراً بالمشاير لاهون على من غصة من غصص الموت ، وتسعين ضربة بالمسيف أهون من

نزعة من نزعات الموت ، فقال سلمان : ما كان حالك في دار الدنيا ؟ قال : اعلم اني كنت في دار الدنيا ممن ألهمني الله تعالى الخير وكنت أعمل به وأؤدى فرائضه وأتلو كتابه وأحرص في بر الوالدين . واجتنب الحرام والمحارم ، وأفرغ عن المظالم و أكد الليل والنهار في طلب الحلال خوفاً من وقعة السؤال ، فبينما أنا في الدعش وغبطة وفرح وسرور ، اذ مرضت وبقيت في مرضى اياماً حتى انقضت من الدنيا مدتي ، وقرب موتي فأتاني عند ذلك شخص عظيم الخلقة فظيع المنظر ، فوقف مقابل وجهي لا الى السماء صاعداً ، ولا الى الارض نازلاً فأشار الى بصرى فأعماه ، وسمعى فأصمه ، والى لساني فغفره (!) فصرت لأبصر ولا أسمع ولا أنطق فعند ذلك بكوا أهلي وأعواني ، و ظهر خبري الى إخواني وجيرانى فقلت له عند ذلك : من انت يا هذا الذى أشغلتنى عن اعلى ومالى وولدى .

فقال : أنا ملك الموت ، أتيتك لانتقلك من الدنيا الى الآخرة فقد انقطعت مدتك و جاءت منيتك فبينما هو كذلك يخاطبني اذا أتاني شخصان ، وهما أحسن خلق رأيت ، فجلس أحدهما عن يميني ، والاخر عن شمالي فقال لى : السلام عليك ورحمة الله وبر كاته ، قد جئناك بكتابك فخذ الان ، وانظر ما فيه ، فقلت لهم : اى كتاب لى أقرئه قالوا (قالاظ) نحن الملكان اللذان كنا معك في دار الدنيا نكتب مالك و عليك ، فهذا كتابك فنظرت فى كتاب الحسنات وهو بيد الرقيب ، فسر نى ما فيه وما رأيت من الخير فضحكتم عند ذلك وفرحت فرحاً شديداً ، ونظرت الى كتاب السيئات وهو بيد العتيد فسألتنى ما رأيت وأبكاني فقال لى : ابشر فلك الخير ثم دنى منى الشخص الاول فجذب الروح فليس من جذبة يجذبها الا وهى تقوم مقام كل شدة من السماء الى الارض ، فلم يزل كذلك حتى صارت الروح فى صدرى ، ثم أشار الى بحر بة لو انها وضعت على الجبال لذابت فقبض روحى من عرينى أنفى فعلمتنى عند ذلك الصراخ وليس من شىء يقال ويفعل الا وأنا به عالم فلما اشتد صراخ القوم وبكاؤهم جزعاً على ، التفت اليهم ملك الموت بغيظ وقنوط ! وقال :

يا معاشر القوم مما بكاؤكم فوالله ما ظلمناه فتشكوا ، ولا اعتدينا عليه  
فترضوا وتبكوا ، ولكن نحن وانتم عبد رب واحد ولو أمرتم فىنا كما أمرنا فىكم

لا متثلتم فينا كما امتثلنا فيكم ، والله ما اخذناه حتى فنى رزقه وانقطعت مدته وصارالى رب كريم يحكم فيه كما يشاء وهو على كلشىء قدير ، فان صبرتم اجرتم وان جزعتم أثمتم ، كم لى من رجعة اليكم آخذ البنين والبنات والاباء والامهات ثم انصرف ذلك عنى والروح معه فعند ذلك أتاه ملك آخر فاخذها منه وتر كها فى ثوب من حرير و صعد بها ووضعها بين يدى الله فى اقل من طبقة جفن على جفن ، فلما حصلت الروح بين يدى ربى سبحانه ، سئلها عن الصغيرة والكبيرة ، وعن الصلوة ، وصيام شهر رمضان ، وحج بيت الله الحرام ، وقرائة القرآن والصلوة والزكوة والصدقات ، وسائر الاوقات والايام ، وطاعة الوالدين ، وعن قتل النفس بغير الحق وأكل مال اليتيم وعن مظالم العباد ، وعن النهجد بالليل والناس نيام وما يشا كل ذلك ثم من بعد ذلك ردت الروح الى الارض باذن الله فعند ذلك اتانى غاسل فجردنى من أثوابى وأخذ فى غسلى فنادته الروح : يا عبد الله الله الله رفقاً للبدن الضعيف فوالله ما خرجت من عرق الا انقطع ، ولا اعضوا الا نصدع ؛ فوالله لو سمع الغاسل ذلك القول لما غسل ميتاً ابداً ثم انه اجرى على الماء وغسلنى ثلثة اغسال وكفنى فى ثلثة اثواب وحنظنى فى حنوط وهو الزاد الذى خرجت به الى دار الاخرة . ثم جذب الخاتم من يدى اليمنى بعد فراغه من الغسل ودفعه الى الاكبر من ولدى وقال آجرك الله تعالى فى أهلك واحسن لك الاجر والعزاء ثم ادرجنى فى الكفن ولقننى ونادى اهلى وجيرانى وقال : هلموا اليه بالوداع فأقبلوا عند ذلك بوداعى فلما فرغوا من وداعى حملت على سرير من خشب و الروح عند ذلك بين وجهى وكفنى حتى وضعت للصلوة ، فصلوا على فلما فرغوا من الصلوة حملت الى قبرى ودليت فيه ، فعاينت هولاء عظيم المطلاع ياسلمان ، يا عبد الله اعلم انى وقعت (حين وقعت ظ ) من سريرى الى لحدى تخيل انى سقطت من السماء الى الارض فى لحدى ، وشرح اللبن وحمى التراب على فعند ذلك سلبت الروح من اللسان وانقلب السمع والبصر ، فلما نادى المنادى بالانصراف أخذت بالندم فقلت : يا ليتنى من الراجعين فجاوبنى صيت من جانب القبر : و كلالانها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يعثون ، فقلت له : من انت يا هذا الذى يكلمنى ويحدثنى فقال لى : انا منبه فقلت

له من انت يامنبه ؟

قال انا ملك و كلنى الله عزوجل بجميع خلقه لانبهم بعد مما تم لي كتبوا أعمالهم على أنفسهم بين يدي الله ، ثم انه جذبني وأجلسني وقال لي اكتب عملك ، فقلت اني لا احصينه فقال لي : أما سمعت قول ربكم : « أحصاه الله ونسوه » قال لي : اكتب وانا أملى عليك ، فقلت أين البياض ف جذب جانبا من كفتي فاذا هو ورق فقال : هذه صحيفتك فقلت من اين القلم قال : سبابتك . فقلت : من اين هذا المداد قال ريقك ثم أملى على ما فعلته في دار الدنيا ، فلم يبق من اعمالى صغيرة ولا كبيرة الا أحصياها و جدوا ما عملوا حاضرأ ولا يظلم ربك احداً ، ثم انه اخذ الكتاب و ختمه بخاتم و طوقه في عنقي تخيل لي أن جبال الدنيا جميعاً قد طوقوها في عنقي فقلت له : يامنبه ولم تفعل بي ؟ قال : ألم تسمع قول ربك « و كل انسان ألزمناه طائره في عنقه و نخرج له يوم القيمة كتاباً يلقيه منشوراً اقرء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً » فهذا تخاطب به يوم القيمة و يؤتى بك و كتابك بين عينيك منشوراً تشهد فيه على نفسك ، ثم انصرف عنى فأتاني منكر باعظم منظرو أو حش شخص رأيت و بيده عمود من حديد لولا اجتمعت اهل الثقلين ما حر كوه من ثقله فروعنى و ازعجنى و مددنى .

ثم انه قبض بلحيتي وأجلسني : ثم انه صاح بي صيحة لو سمعها اهل الارض ماتوا جميعاً ، ثم قال لي يا عبدالله أخبرني من ربك و مادينك و من نبيك و ما أنت عليه و ما قولك في دار الدنيا فاعتقل من فزعه لسانى و تحيرت في أمرى و ما ادرى ما أقول و ليس في جسمى عضواً فارقتى من الخوف فاتتنى رحمة من ربى فأمسك بها قلبي و اطلق بها لسانى فقلت له : يا عبدالله لم تفرز عنى و انا أعلم أنى اشهدان لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله الله ربى و محمد نبيى و الاسلام دينى و الكعبة قبلتى و المؤمنون اخوانى و اشهد ان لا اله الا الله و حده لا شريك له و ان محمداً عبده و رسوله فهذا قولى و اعتقادى و عليه القى ربى في معادى فعند ذلك قال لي : الان ابشريا عبدالله بالسلامة فقد نجوت و مضى عنى و أتانى نكبر و صاح صيحة هائلة أعظم من الصيحة الاولى فاشتبكت إعضائى بعضها في بعض كاشتباك الاصابع ، ثم قال لي : هات الان عملك يا عبدالله بقيت حائراً متفكراً



في رد الجواب فعند ذلك صرف الله عنى شدة الروح والفرع والهمنى حجنى وحسن اليقين والتوفيق فقلت عند ذلك يا عبدالله رفقا بى فانى قد خرت من الدنيا وانا شاهدان لاله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله وان الجنة حق والذار حق والصراط حق والميزان حق والحساب حق ومساءلة منكر ونكير فى القبر حق والبعث حق وان الجنة حق والنار وما وعد الله فيها من العذاب حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور حق ثم قال لى : يا عبدالله ابشر بالنعيم الدائم والخير المقيم ثم انه اضجعنى وقال : نم نومة العروس ثم انه فتح الى باب آمن عند رأسى الى الجنة وبابا من عند رجلي الى النار ثم قال لى : يا عبدالله انظر الى ما صرت اليه من الجنة والنعيم والى ما نجوت به من نار الجحيم ثم سد الباب الذى من عند رجلي وبقي الباب الذى من عند رأسى مفتوحاً الى الجنة ، فجعل يدخل من روح الجنة ونعيمها ثم أوسع لحدى مدالبصر ومضى عنى فهذا صفتى وحديثى ومالقيته من شدة الاحوال الحديث .

## فيما يظهر على الميت المجرم من الحيات

**لؤلؤ:** ومما يظهر على الميت المجرم فى قبره ويكون معه ويؤذيه الى يوم القيمة انواع الحيات التى خلقها الله للكافرين والمجرمين فى عالم البرزخ التى تأتى فى الباب اعداد انواعها واوصافها فى لؤلؤ صفة انواع الحيات التى تظهر على الانسان وتونسه وتؤذيه فى قبره .

ومنها انه قال يسلم الله عليه حيات الارض، وعقاربها ، وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه يتمنى قيام الساعة ومما يظهر عليه فيه ويونسه ويؤذيه الشيطان كما قال عليه السلام : اذا وضع الرجل قبره أتاها ملك عن يمينه وملك عن يساره واقيم الشيطان بين عينيه عيناه من نحاس الى ان قال فيخيلان بينه وبين الشيطان وفى خبر آخر قال عليه السلام : ويسلم الله عليه فى قبره الحيات تنهشه نهشاً والشيطان يعمه .

ومنها انه قال : ثم - يعنى بعد فراغ منكر ونكير - يسلم الله عليه ملكين اصميين اعميين معهما مطرقتان من حديد من نار يضر بانها ولا يخطيانه ويصبح فلا يسمعا نه الى

يوم القيمة .

## في ان العمل الخبيث يكون مع المجرم الى يوم القيمة

**لؤلؤ:** ومما يظهر على الميت المجرم ويعذبه في قبره ويكون معه الى يوم القيمة بل فيها كما يأتي، اعماله السيئة وبكاء الحي ونياحتها عليه وفيه رد لطيف على من انكر تجسم الاعمال وعذاب القبر قال عليه السلام في حديث : ويفتح له باب الى النار فيرى مقعده من النار ثم يخرج منه رجل اقبح من ان يرى قط وفي خبر مر قال عليه السلام في وصفه : يأتيه اقبح من خلق الله رياورثيا واؤنتنه ريحا فيقول: يا عبد الله من انت ما رأيت شيئا اقبح منك؟ قال فيقول انا عمك السبيء الذي كنت تعمله ورأيك الخبيث وقال عليه السلام في حديث : فاذا كان يوم القيمة اشتعل قبره ناراً فيقول: لي الويل الى ان قال فيأتيه عمله الخبيث فيقول : والله ما علمت الا كنت عن طاعة الله مبطلاً والى معصية الله مسرعاً ؛ قد كنت تر كبنى في الدنيا وانا اريد ان أر كبك اليوم وأقودك الى النار ثم يستوى على منكبيه فيرحل فقاء حتى ينتهى الى عجزة جهنم فلا يفارقه طرفة عين ويونسه و يعذبه حتى عرضا على ربهما كما قال في حديث مر فيقول يعنى يقول العمل المجسم له: أنا قرينة ك في قبرك و يوم نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك وقد مر مقدار ثقله عليه فى اللؤلؤ السابق على السابق على هذا اللؤلؤ حيث قال الميت الذى كلم سلمان ثم اخذ الكتاب و ختمه بخاتم وطوقه فى عنق تخیل لى ان جبال الدنيا جميعاً قد طوقها فى عنقى وقد ورد فى الروايات أن العباد اذا مات أحضر عمله كله عند رأسه حين يغسل خيراً كان او شراً فاذا صلى عليه ومضى الى قبره وانصرف الناس عنه بقى عمله معه فى قبره فاذا خرج معه فاذا قدم الى الحساب اجتمع عمله كله خيره وشره حتى حر كاته وأنفاسه ووفائه وخلافه يجادل كل مجموعاً ولم ينس منه شيئاً الا من الكبائر ولا من الصغائر ولا من الظواهر ولا من السرائر وروى اصحابنا عن قيس بن عاصم قال : وفدت مع جماعة من بنى تميم الى النبى صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدطمس فقلنا: يا نبى الله اعطنا موعظة تنتفع بها فاناقوم نعبرفى البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان مع العزذلا وان مع الحيوة

موتاً وان مع الدنيا آخرة وان لكل شىء رقيباً وعلى كل شىء حسيباً وان لكل اجل كتاباً وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حى وتدفن معه وانت ميت فان كان كريماً اكرمك وان كان لثيماً اسائك ثم لا يحشر الاممك ولا تحشر الاممعه ، ولا نسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحاً فانه ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش الامنه وهو فعملك فقال : يانبي الله احب ان يكون هذا الكلام فى ابيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب فندخره فأمر النبي ﷺ من يأتيه بحسان فاستبان لى القول قبل مجيىء حسان فقلت : يا رسول الله قد حضرنى أبيات احسبها توافق ما تريد فقلت :

تخير خليطاً من فعالك انما	قرين الفنى فى القبر ما كان يفعل
ولا بد بعد الموت من ان يعده	ليوم ينادى المرء فيه فيقبل
فان تك مشغولاً بشىء فلا تكن	بغير الذى يرضى به الله تشغل
فان يصحب الانسان من بعد موته	ومن قبله الا الذى كان يعمل

**اقول:** وقد دل قوله رايك الخبيث كغيره من الروايات ومن نص جماعته من المفسرين على ما حكاك فى المجمع فى تفسير قوله تعالى : «يومئذ يصدر الناس اثناتاً ليروا اعمالهم» وقوله تعالى : «يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً أو ما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً» على ان الاعتقادات الباطلة تظهر له وتجسم صوراً ظلمانية مستقبحة أقبح ما يكون كالاعمال بل أشد منها فتكون له موضة وموزية وتوجب له غاية الحزن ونهاية الألم والعذاب وقد مرت فى الباب التاسع احوال المؤمنين الذين رضى الله عنهم فى الدنيا وانهم آمنون من ذلك كله و مر فى الباب المشار اليه فى لؤلؤ تجسم اعمال المؤمن وفى لؤلؤ فضل ادخال السرور على المؤمن فى الباب السادس أن اعمالهم الحسنه يجسم لهم بصورة حسنة لم يروا مثلها قط بما لا مزيد عليه ، فالقول بان الاعراض لا يعقل تجسمها فيكون مثال الصلوة والزكوة والصوم ونحوها معناه ان الله يخلق للمؤمن فى قبره جزاء الصلوة مثالا نورياً يأنس به المؤمن فى البرزخ والقيمة وكذا يخلق له جزاء الرياحية وعلى هذا القياس اعمال الخير والشركما عن بعض المحدثين القاصرين وغيرهم مناف لصريح ما مر من

الاخبار القطعية لكثرتها و تأويل من غير داع ولا سبيل ، ويشبه بزخارف الاقوال ممن لأنس له بفهم الاخبار كقوله بأن الاعراض لا يعقل تجسمها لان تلك النشأة نشأة اخرى فلا يدر كها العقول فما المانع من الاعتقاد بتجسم الاعمال بعينها فى البرزخ وموازنتها بتقلها وجسمها يوم القيمة بموازين القسط كما نطقت به الايات و الاخبار ، وكلمات الاخبار اكثر مما هنا وهناك ومنه ينقذح الكلام فى سائر ما فى النشأة الاخرة من خلقة الجنة والنار وما فيهاما للابرار و الاشرار واحياء الاموات بأجسادهم الدنيوية وورود العقاب و الثواب بآلات واشياء عينية جسمية كالحور و الحيات وكذا غيرها مما ورد من أهل العصمة فى البرزخ وما بعدها اذ ماورد هنا لا يكون بالنسبة الى ماورد فيها الاكشعرة بيضاء فى بقرة سوداء ، ومن هذا ظهر شناعة ما عن جماعة من المعتزلة و جماعة من العلماء الملاحدة وبعض آخرين القول بانكار عذاب القبر مستشهداً بان الميت ينبغي أن يتعرف حاله بأن يحشى فمه بالدخن او ماشابه فيدفن فيؤتى اليه باليوم الاخر وينبش قبره فانك تراه على حاله فلو كان فى القبر سؤال وحساب لتغيرت حالته وتسقط الدخن من فمه، وبان لا نسمع عذابه فى القبر مع شدته وصعوبته وظنى أن هذه المزخرفات فى مقابل صريح ماورد من الاخبار و الايات لا ينبغي أن يصدر الاعن معانداو جاهل غمض عينيه ، وحرك شفثيه اذ هو مع ما من الدليل مما اتفقت عليه الامة بل صار ضرورياً كالشمس فى رابعة النهار، ومن اعجب العجائب ان القائل بأمثال هذه المزخرفات لا يلتفت الى ان ذلك يوجب الخروج عن نصف آيات الكتاب المبين والطرح لربيع اخبار سيد المرسلين والاعراض عن ثلث آثار الائمة الراشدين تقريبا ، وما هذا الا كالخروج عن الدين والتصرف فى الشرع المتين والاحداث لطريقة المبطلين وكأنه غافل عن ان الله قادر على ما يشاء واذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اعادنا الله من فساد العقيدة واختلاط الطريقة.

تذليل فى الانوار : ومن الاخبار مارواه سيدنا الاجل علم الهدى قدس الله روحه من قوله : ان الميت ليعذب ببكاء الحى عليه وفى رواية اخرى ان الميت يعذب فى قبره بالنياحة عليه .

**اقول:** اجاب عن هذا الحديث المرتضى (ره) قال : و الجواب اننا قد علمنا بادلة العقل التي لا يدخلها الاحتمال والامتناع والمجاز قبح مؤاخذة احد (بفعل ظ) غيره وعلمنا ايضا ذلك بادلة السمع مثل قوله تعالى « ولا تزر وازرة وزر اخرى » فلا بد أن نعرف ما ظاهره بخلاف هذه الادلة التي سئلنا عنها ان صحت روايتها أنه من اوصى وصياً ان يباح عليه ففعل ذلك بامر وعنه اذنه فانه يعذب بالنياحة عليه وليس معنى يعذب بها ان يؤاخذ بفعل النياحة وانما معناه انما يؤاخذ بامر بها ووصيته بفعلها وانما قال النبي ﷺ ذلك لان الجاهلية كانوا يرون البكاء عليهم والنوح في امرون ويؤكدون الوصية بفعله وهذا مشهور عنهم ثم قال : و يمكن ان يكون في قوله ﷺ : يعذب ببكاء اهله وجه آخر وهو ان يكون المعنى أن الميت اذا علم ببكاء اهله واعزته عليه وما لحقهم بعده من الحزن والمهم تألم بذلك فكان عذاباً له والعذاب ليس بجار مجرى العقاب الذي لا يكون الا على ذنب متقدم بل قد يستعمل كثير بحيث يشمل الالم والضرر الاقوى ان القائل قد يقول لمن ابتدء بالضرر والالم: قد عذبتني بكذا وكذا كما تقول: اضرت بي وألمتني وانما لم يستعمل العقاب حقيقة في الالم المبتدء من حيث كان اشتقاق لفظه من المعاقبة التي لا بد من تقدم سبب لها وليس هذا في العذاب انتهى ويمكن أن يوجه بوجه ثالث، وهو أن يكون المراد ما تعارف في كل الاعصار من أنهم ينوحون على الميت ويدعون أوصافه الجميلة عندهم مثل قتل الاقران وصينه (شهنظ) الغارات على المسلمين ونحو ذلك من الاوصاف التي يعذب الميت عليها وهم ينوحون بها عليه .

**اقول:** ويشهد للوجه الثاني ما مر في الباب التاسع في لؤلؤ ما يدل على ما مر من أن للارواح في البرزخ بقاء أو تنعماً وعذاباً من الاخبار الدالة على ان الميت يزور اهله ان رآهم بخير فرح، وان رآهم بشر حزن واغتم، ويرى ما يكرهه ويستر عنه هايسره ثم اقول: لم أتعلل الوجه الثالث الذي ذكره هو عن نفسه حيث لا دليل على أن يكون ذكر الاحياء الاعمال والاصناف التي يعاقب الميت على فعلها في حياته باعناً على عقابه به بل ياباه العقل والنقل الذي اشار اليه السيد نور الله مضجعه .

## فيما يظهر على الميت المجرم في القبر

**لؤلؤ:** وما يظهر على الميت المجرم في قبره، ويؤذيه الى يوم القيمة اللهب و الشرر ، والدخان ، وفورة الحميم والقيح من نار البرزخ التي خلقها الله لهم فيه كما تأتي وفي أنهم ألبسوا من النار وأفرشوا لهم من النار ويدل عليه ما مر في الاخبار من أنه قال: ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه من عذابها ، فلا يزال يلحقه من حرها وقيحها ولهبها الى يوم القيمة وقوله عَلَيْهِ في خبر آخر: أنهم يخذلهم خدالي النار التي خلقها الله في المشرق، فيدخل عليهم في حفرتهم منها اللهب والشرر و الدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة .

وقوله في ثالث: فينادى مناد من السماء: افرشوا له من النار والبسوه من ثياب النار وافتحوا له باباً الى النار حتى يأتيها وما عندنا شر له ووقوله في رابع فيفتح له باباً الى النار وينزلان اليه الحميم من جهنم وفي بعض نسخ الحديث ويقال: ان ارواح الكافرين اذا قبضت دفعها ملكة العذاب الى سماء الدنيا فيغلق ابوابها ويؤمر بردها الى مضجعه ويضيق قبره ويفتح له باب الى النار فينظر الى مقعده حتى تقوم الساعة وهذه الاخبار كبعض ما مر هنا ويأتي تدل على أن القبر لهم ايضاً محل اقامة وعذاب الى يوم القيمة كساير منازلهم الاتية في المؤلفين فلا اختصاص لعذابهم فيه بأول دخولهم فيه وبهذا البدن، بل يعذبون فيه بالبدن المثالي ايضاً من غير فرق وتفاوت بينهما وسيأتي لوضوح ذلك وذكر بندهما يدل عليه ، لؤلؤ مخصوص بعد اللؤلؤ الاتي .

## في احوال الكفار والمجرم من بعد الفراغ

### من عذاب القبر

**لؤلؤ:** في احوال الكفار والمجرم من بعد الفراغ من عذاب القبر ، وفي أن يرهوت مسكنهم في النهار ونار المشرق مأويهم في الليل وبئر حضموت محل عذابهم في كل ليلة الاحد من الاسبوع - اعلم ان جملة مما مر من عذاب القبر كالضغطة وسؤال منكر و نكير ، و تعذيبهما و مكاملة الارض معه ، و تضيقها عليه مضجعه و ظهور

الشیطان علیه ورؤية الجنة والنار فی اول الامر انما هو علی هذا البدن فاذا فرغوا منها وانی بهم الفراغ خرجت ارواحهم منه ثانية وتدخل فی قوالب مثل هذه القوالب والهبائل والصور من غیر ذرة تفاوت حتی لو رأیته لقلت : هذا فلان كما نطقت به الاخبار الماضية فی الباب التاسع فی احوال المؤمنین فی البرزخ سیما فی لؤلؤ احوال الروح فی عالم البرزخ و فی لؤلؤ بعده ، الا أنها ألطف منها وأرق فیه عالم بین المجرذات والمادیات أقدرها الله سبحانه وتعالی بذلك القالب علی الطیران فی الهواء وقطع المسافات البعيدة بالزمان القلیل ، ولابد انهم المثالية جمیع الحواس الظاهرة من الحركات والسکنات والاصوات والطعوم والروایح وغيرها ، وجمیع الحواس الباطنة ویتألمون بالالام الجسمانية والنفسانية كما نص علیه طائفة من أساطین الحكماء كأفلاطون و أتباعه ، فاذا دخلت فی القوالب المثالية فتطیرون به الی برهوت وهو ، علی ما نقله فی الانوار، وادی فی حضر موت فی ارض الیمن قال فیه : وهو واد مملو من النار و عقاربها و حیاتها وما وصفه الله من نار جهنم من أنواع العذاب وأقسامه .

وفی خبر عن ابي عبدالله عليه السلام أنه قال : من وراء الیمن واد يقال لها وادی برهوت ولا یجاو ذلك الوادی الا الحیات السود واليوم من الطیر ، فی ذلك الوادی یثریقال له : بلهوت یغدی ویراح الیها بأرواح المشرکین ویستقون من ماء الصدید و فی خبر آخر عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام قال : وان عدونا اذا توفي صارت روحه الی برهوت فأخلدت فی عذابه وأطعمت من زقومه وأسقیت من حمیمه فاستعیدوا بالله من النار .

وعن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال : جاء عرابی حتی قام علی مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله يتوسم الناس فرأى ابا جعفر عليه السلام ، فعقل ناقته ، ودخل وجئی علی ركبته ، وعلیه شملة له فقال له ابو جعفر عليه السلام : من این جئت یا عرابی ، فقال : جئت من أقصى البلدان قال ابو جعفر عليه السلام : البلدان اوسع من ذلك فمن این جئت قال جئت من الاحقاف أحقاف عاد ، ثم قال : نعم أفریت ثم سدره اذا مر التجار استظلوا بها ؟ قال : و ما علمك بذلك قال هو عند نافی كتاب وای شیء رأیت ایضا ؟ قال : رأیت وادیاً مظلماً

فيه والبوم لا يبصر قعره . قال او تدرى ما ذلك الوادى ؟ قال : لا والله ما أدري قال : ذلك برهوت ، فيه نسمة كل كافرواين بلغت فتقطع الاعرابى فقال : بلغت قوماً جلوساً ليس فى منازلهم طعام ولا شراب الا ألبان اغنامهم ، فهو طعامهم وشرابهم ، ثم نظر الى السماء فقال : اللهم العنه فقال له جلسائه : من هو جعلنا الله فداك ؟ فقال : هو قابيل يعذب بحر الشمس وزمهير البرد وقال عليه السلام : شرماء وجه الارض ماء برهوت وهو وادى حضر موت ترد عليه هام الكفار وصداهم .

ثم اعلم أن هذه النار التى هى برهوت هى محل عذابهم فى النهار وأما فى الليل فقد خلق الله لهم ناراً فى المشرق اذا جاء الليل طارت اليها وعذبوا فيها الى ان يجيئ النهار كما فى صحبة ضريس عن مولانا الصادق (ع) قال ان الله تعالى فى المشرق ناراً خلقها ليسكنها روح الكفار ويأكلون من زقومها ، ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى وادى باليمن يقال له : برهوت اشد حراً من نيران الدنيا ، فكانوا فيها يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار ، فهم كذلك الى يوم القيمة **اقول** : فى خبر فى الكافى عن ابي عبد الله (ع) قال : قال امير المؤمنين (ع) : وشرماء على وجه الارض ، ماء برهوت الذى بحضر موت تردده هام الكفار بالليل .

**ثم اقول** : هذه النار كما مر فى الخبر السابق اشد حراً من نيران الدنيا الا انه ليست بشدة نار الاخرة بل الظاهر أن ساير انواع عذاب البرزخ كلها اضعف من مثلها فى الاخرة لقوله تعالى : «ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب» وقوله حكاية عنهم حال كونهم فيها : ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز ما وعدتنا وذلك لما يترأون ما يوعدون فى الاخرة **أشد ثم اقول** : دلالة هاتين الايتين على ثبوت جهنم والنار لهم فى البرزخ الى يوم القيمة وانهما اعداهم فى الدنيا وعلى بقاء الارواح وعدم فنائها ايضا غير خفى . ومما يدل على ذلك ايضا من الكتاب العزيز قوله تعالى : «فاما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض» اذ المراد بها نار الدنيا فى عالم البرزخ كما عن القمى ولان السموات والارض انما كانتا فى عالم البرزخ وليستافى القيمة وبعدها ، ويدل عليه ايضا منه قوله فى قوم نوح «اغرقوا فادخلوا ناراً»



فان اللقاء للتعقيب من غير مهلة كما استشهد به الصادق عليه السلام في رواية فيه ويدل عليه ايضاً ظاهر قوله «فان للذين ظلموا عذاباً دون ذلك» اي دون عذاب الآخرة فان القمي فسرها بعذاب الرجعة بالسيف وما في خلاصة الاخبار من أن في اليمن قرية يقال لها البرهوت وفيها بئر يقال له حضرموت يذهب ملئكه العذاب ارواح اهل جهنم فيه في كل ليلة الاحد من الاسبوع وقدمرت في الباب التاسع في لؤلؤ احوال الروح بعد فراغه من عذاب القبر وثوابه وبعده لذلك دلائل أخر .

## في ان القبر والسجين لاهل العذاب محل إقامة

**لؤلؤ:** في أن القبر والسجين وعين الشمس لاهل العذاب من الكفار والمجرمين ايضاً محل إقامة وعذاب الى يوم القيامة كالبرهوت والنار التي خلقها الله لهم في المشرق وبئر حضرموت كما مر بيانها في اللؤلؤ السابق فيعذبون فيه بالقوالب المثالية ايضاً مادامت السموات والارض ولا اختصاص لعذابهم فيه بأول دخولهم فيه وبهذا البدن و فيه اشارة الى موضع ابي جهل ومعوية ويزيد .

**اما الاول** فيدل عليه ما مر من الاخبار في اللؤلؤ السابق على السابق على هذا اللؤلؤ كما اشرنا اليه هناك وقوله : القبر اما روضة من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران اذا ظاهر منه كونه كذلك الى يوم القيمة لافى المرة الاولى وقوله : ما من احد مر بمقبرة الا واهل المقبرة يقولون : يا غافل لو علمت ما علمنا لذاب لحملك على جسدك ويدل عليه ايضاً قوله تعالى : النار يعرضون عليها غدواً وعشياً بناء على ان النار في برهوت وجهنم المشرق مستدامة لهم ولما في بعض التفاسير كخلاصة المنهج وغيرها من تفسيره به .

ويدل عليه ايضاً القصص التي تأتي في آخر الباب في لؤلؤ الوقائع التي تدل على تعذيب اهل الايمان بالائمة حيث اخبروا بعد احيائهم بوقوفهم في القبر سنين عديدة ويؤيده بل يدل عليه ايضاً ما نظرت به الاخبار الماضية في الباب التاسع في لؤلؤ انتفاع الموتى بعمل الاحياء اللاطقة بأن الرجل اذا تصدق بنية الميت أمر الله أن يعمل (يحمل ظ) الى قبره سبعين الف ملك

وفي آخر ما تصدقت لميت فياً أخذها ملك ثم يقوم على شفير الخندق فينادى: السلام عليكم يا اهل القبور أهلكم اهدى اليكم هذه الهدية فياً أخذها ؛ ويدخل بها في قبره فيوسع عليه مضاجعه .

وفي لؤلؤ زيارة القبور بأنهم يأسون بكم فاذا غبتم عنهم استوحشوا ، وبانه لا يزال مستأناً بما زال عند قبره فاذا قام وانصرف من قبره دخله من انصرافه عن قبره وحشة وبأنهم في قبورهم يترادون وفي لثالي أخبار القبر بان في القبر نعيماً يوفر به حظوظ اوليائه ، وبأن ضريس قال في حديث قلت له : اصلحك الله ما حال الموحدين من المقرين بنبوة محمد ﷺ من المسلمين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولا يتكلم فقال ﷺ : اما هؤلاء فانهم في حفرهم ولا يخرجون منها فمن كان منهم عمل صالحاً ومن لم يظهر منه عداوة فانه يدخله خدأ الى الجنة التي خلقها الله في المغرب فيدخل منها الروح في حفرته الى يوم القيمة فيلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما الى جنة ، واما الى نار ، فهؤلاء موقوفون لاهر الله وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم وبأن ارواح فساق المؤمنين المقرين تعذب في القبر مع الجسد كما قاله بعض العلماء في معاد الارواح بعد الموت ، وبأن الله يقول للملائكة : افتحوا في قبره باباً الى الجنة ، ووسعوا قبره ؛ واملؤوه نوراً وأدخلوا عليه انواع الرياحين ، والموائد من الطعام والشراب ، ثم اتركوه لى انامونسه .

وبأنه يقال له : نم نومة العروس في مقابره ، ونم قرير العين كعاشق في حملته الى يوم الدين وبأن خازن الجنة يأتيه فيسقيه شربة من الجنة لا يعطش في قبره وبانه يفسح له قبره سبعين عاماً وأوسع الله عليه القبر مسير اربعمائة عام وملاء جميع ذلك مسكا وعذراً ويتم المقصود بعدم الفرق في ذلك بين المؤمن الناجي ، وغيره من اهل العذاب في الاخبار وكلمات الاخيار فما في الانوار من نفى اقامة المؤمنين في قبورهم مستشهداً بحديث الصادق عليه السلام حيث قال بعد كلام في المقام :

فان قلت : اذا كانت الارواح في قوابلها المثالية محلها وادى السلام فكيف تعلم بمن يزور قبرها ؛ بينهما المسافات البعيدة ؟ قلت : قد روى عن الصادق عليه السلام ان الارواح و

ان كانت في وادي السلام الا ان لها اشعة علمية متصلة بالقبر فهي بتلك الاشعة تعلم بالزائرين و الواردين الى القبور وقد مثلها بالشمس فانها بالسماء و اشعتها في اقطار الارض فيقال ان الشمس هنا وهناك وفي الاماكن البعيدة مع ان قرصها في السماء وفي بعض الاوقات تأتي هي ايضا بذلك المثال الى القبر فنزوره وتطلع عليه ، وتزور اهلها لايلائم ما قرناه .

فان قلت : هو معترف بأنها في بعض الاوقات تأتي الى القبر ، فنزوره ، وتطلع عليه وتزور اهلها . قلت: هو غير ما كنا نستظهره مما مر من كونه مأوى لهم و كونه محلاً لعذابهم كبرهوت و نارالمشرق ، و حديث الصادق يجب أن ينزل على ما اذا كانوا في سائر منازلهم من البرهوت و نارالمشرق و برحرموت و السجين و عين الشمس كما مروياً في اللؤلؤ السابق وفي هذا اللؤلؤ فيكون لهم في البرح ستة منازل يعذبون فيها بالمناوبة بأنواع العذاب بل يمكن استظهار اشدية عذابهم في القبر من سائر منازلهم من اخبار الباب .

**واما الثاني** فلما روى أن عبد الله بن عباس جاء الى كعب الاحبار وقال له: اخبرني عن قول الله : « كلان كتاب الفجار لفي سجين » فقال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فيأبى السماء ان يقبلها فيهبط بها الى الارض فتأبى الارض ان تقبلها فنزل سبع ارضين حتى ينتهي بها الى سجين وهو موضع جنود ابليس فعليهم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين وروى عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ اني اريد ان ترى مقعد معوية ومقعد الحسين ، ومقعد يزيد قاتله قلت بلى يا رسول الله . ف ضرب برجله الارض فانشقت وظهر بحر فانقل ثم ظهرت ارض فانشقت هكذا حتى انشقت سبع ارضين ، وانشقت سبعة بحر ورأيت من تحت ذلك كله النار قد قرنت في سلسلة الوليد بن المغيرة وابي- جهل ، ومعوية ويزيد وقرن بهم مردة الشياطين فهم اشد اهل النار عذاباً الحديث .

وعن ادريس عن اخيه قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : بينا أنا وابي متوجهان الى مكة فنقدم أبي في موضع يقال له ضجنان اذ جائني رجل في عنقه سلسلة يجرها فأقبل على فقال : اسقني ، اسقني ، فسمعه ابي فقال وصاح بي : لا تسقه لاسقاه الله فاذا رجل

يتبعه حتى جذب سلسلته وطرحة على وجهه فغاب في أسفل درك من النار قال ابى : هذا الشامي لعنه الله وقال الباقر : كنت خلف أبى وهو على بغلته ، فنقرت بغلته فاذا رجل شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال لابي : يا على بن الحسين اسقنى اسقنى فقال الرجل الذى خلفه وكأنه موكل به : لاتسقه لاسقاه الله فاذا هو معوية .

**وفى بصائر الدرجات** عن يحيى قال : صحبت السجاد عليه السلام في المدينة الى مكة وهو على بغلته وأنا على راحلة فجزنا وادى ضجنان فاذا نحن برجل أسود في رقبته سلسلة قال وهو يقول : يا على بن الحسين اسقنى سقاك الله قال : فوضع رأسه على صدره ثم حرك دابته قال فالتفت فاذا رجل يجذبه وهو يقول : لا تسقه لاسقاه الله قال : فحركت براحلتي فالحقت بعلى بن الحسين عليه السلام قال : فقال لى اى شىء رأيت فأخبرته قال ذاك معوية وفيه عن ابى حمزة عن ابى جعفر عليه السلام قال : حججت مع أبى حتى انتهينا الى وادى ضجنان خرج من جبله رجل يجرشعره وفى عنقه سلسلة وهو يقول اسقنى يا بن رسول الله فخرج رجل فى اثره وعليه ثياب بيض وجذب السلسلة وهو يقول لاتسقه لاسقاه الله وقال المغيرة نزل ابو جعفر ضجنان فسمعناه يقول ثلاث مرات : لاغفر الله لك فقال له ابى : لمن تقول جعلت فداك قال مربي الشامي لعنه الله يجرسلسلته التى فى عنقه وقد دلح لسانه يسئلىنى أن أستغفر له فقلت : لاغفر الله له ووادى ضجنان من اودية جهنم .

**واما الثالث** فلما رواه محمد بن اسمعيل عن الرضا عليه السلام قال قلت له : بلغنى أن يوم الجمعة أقصر الايام قال : كذلك قلت : كيف ذلك قال ابو عبد الله عليه السلام : ان الله جمع ارواح المشركين تحت عين الشمس فاذا ركبت الشمس عذبت ارواح المشركين بر كود الشمس فاذا كان يوم الجمعة رفع عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة .

## فى قصة من عذاب عمر فى البرزخ

**لؤلؤ** فى قصة من عذاب عمر بن الخطاب فى البرزخ ، وفى قصة اخرى من عذابه فيه مع صاحبه ، وفى نبذ من عذاب رجعته ، وفى قصة من ظلمه على الصديقة الطاهرة (ع)

في غضب فذك وفي بيان نسبه وحسبه - عن سلمان (ره) عن امير المؤمنين عليه السلام في خبر مرصدره في الباب التاسع في لؤلؤ صفة جنة الدنيا التي اعدها الله للمؤمنين في برزخهم قال فقال لي: يا سلمان أتحب أن أريك صاحبك فقلت: نعم فحرك شفتيه فرأيت ملكة غلاماً شداداً يأتون برجل قد جعلوا في عنقه سلاسل الحديد ، والنار تخرج من منخره وحلقه الى عنان السماء والدخان قد أحاط بتلك البرية وملكه خلفه تضربه حتى يمشى ولسانه خارج من خلفه من شدة العطش فلما قرب اليها قال لي تعرفه؟ فنظرت فاذا هو عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين أعنى فأنا عطشان معذب فقال امير المؤمنين عليه السلام : ضاعفوا عليه العذاب فرأيت السلاسل تضاعفت والملئكة والنيران تضاعفت فاخذوه ذليلاً صاعراً فقال : يا سلمان هذا عمر بن الخطاب : هذا حاله فانهما من يوم يمضى من يوم موته الى هذا اليوم الاوتأتى الملكة به وتعرضه على فأقول لهم : ضاعفوا عذابه فيضاعف عليه العذاب الى يوم القيمة .

قال سلمان : فركبنا فقال لي : يا سلمان غمض عينيك ، فغمضت فقال لي : افتحها فاذا انا بباب المدينة فقال لي : مضى يا سلمان من النهار سبع ساعات وطفنا في هذا اليوم البرارى والتقفار والبحار وكل الدنيا وما فيها .

وفي عقاب الاعمال عن عبدالله بن كثير قال : صحبت ابا عبدالله عليه السلام في طريق مكة من المدينة فنزل منزلاً يقال له عسفان ثم مررنا بجبل اسود على يسار الطريق وحش فقلت يا ابن رسول الله ما وحش هذا الجبل ما رايت في الطريق جبلاً مثله فقال : يا بن كثير اتدرى اى جبل هذا ؟ هذا جبل يقال له الكمد و هو على واد من أودية جهنم ؛ فيه قتلة ابي الحسين عليه السلام استودعهم الله يجرى من تحته مياه جهنم من الغسلين والصديدو الحميم وما يخرج من طينة خبال وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير وما مررت بهذا الجبل في مسيرى الارأيتهما يستغيثان ويتضرعان وانى لانظر الى قتلة ابي فاقول لهما انما فعلوه لما انتمالم ترحمونا اذوليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ، ووثبتم على حقنا و استبددتم بالامر دوننا فلا رحم الله من يرحمكم؛ ذوقا وبال ما صنعتما وما الله بظلام للعبيد اقول: هذا بعض عذاب برزخه ومر له عذاب آخر فيه فى اللؤلؤ الاول من صدر

الباب في تضاعيف قصة جرت بينه وبين امير المؤمنين عند ذهابه في الدرك الاسفل من النار .

واما عذاب رجعته فقال الصادق عليه السلام في تضاعيف ذكر حال الشيخين فيهما فيحييهما يعنى المهدي عليه السلام يحيى عمروا وابا بكر باذن الله ويأمر الخلايق بالاجتماع ثم يقص عليهما قصص افعالهما في كل كور ودور حتى يقصر عليهما قتلها بيل ابن آدم وجمع النار لابراهيم وطرح يوسف في الجب، وحبس يونس في بطن الحوت، وقتل يحيى، وصلب عيسى ، وعذاب جرجيس ودانيال ، وضرب سلمان الفارسي واشعال النار على باب امير المؤمنين و فاطمة والحسين و ارادة احراقهم بها وضرب الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء بسوط ورفس بطنها واسقاطها محسناً وسم الحسن وقتل الحسين وذبح اطفاله وبنى عمه وأنصاره وسبى ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله و اراقة دماء آل محمد و كل دم مؤمن و كل فرج نكح حراماً و كل رباء أكل و كل خبث و فاحشة و ظلم منذ عهد آدم الى قيام قائمنا كل ذلك يعدده عليهما ويلزمهما اياه ويعترفان به وفي رواية سئل الكميت عن ابا جعفر عن الشيخين . فقال له ما هريق دم و لاحكم حكم غير موافق لحكم الله و حكم النبي صلى الله عليه وآله و حكم علي عليه السلام الا هو في اعناقهما فقال الكميت: الله اكبر الله اكبر حسبى حسبى وفي رواية قال : والله يا كميت ما هريق في الاسلام محجمة من دم منذ قبض الله عز وجل نبيه ولا اكتسب مال من غير حله ولا نكح فرج حرام الا وذلك في اعناقهما الى يوم يقوم قائمنا من دون ان ينقص من وزر صاحبه شيء ثم يامرهما فيقتنص منهما في ذلك الوقت مظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة يأمر ناراً تخرج من الارض تحرقهما والشجرة ثم يأمر ربحاً فتنسفهما في اليم .

قال المفضل ياسيدي هذا آخر عذابهما قال هيهات يا مفضل والله ليرون وليحضرن السيد الاكبر محمد رسول الله والصديق الاعظم امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة سلام الله عليهم اجمعين و كل من محض الايمان محضاً ، و كل من محض الكفر محضاً وليقتنص منها بجميع المظالم ثم يامر بهما فيقتلان في كل يوم وليلة الف قتلة ويردان الى اشد العذاب .

وفى موضع آخر فيها فقال له المفضل ثم بعد هذا ياسيدى ؟ قال ان فاطمة عليها السلام تقوم وتقول يا رب أوف بما وعدتني فى امر من ضربني وقتل اولادى فتبكي لاجلها اهل السموات والارض ولا يبقى احد من ظالمينا والذين أعانوا علينا والذين رضوا لهم بافعالهم الاويقتل فى ذلك اليوم الفمرة وقال عليه السلام فى تفسير قوله تعالى : «فان له معيشة ضنكا» : ان تاويلها فى النواصب والسفيا نى لعنهم الله انه يكون طعامهم فى الرجعة العذرة وفى تفسير «سنسمة على الخرطوم» قال فى الرجعة اذا رجع امير المؤمنين عليه السلام ويرجع اعدائهم فيسممهم كما تسم البهائم على الخرطوم : الانف والشفتان .

وروى ابن طاوس (ره) أن عمر الدنيا مائة الف سنة يكون منها عشرون الف سنة ملك جميع اهل الدنيا ويكون ثمانون الف سنة منها مدة ملك آل محمد عليهم السلام وفى الكافي عن على ابن اسباط قال : لما ورد ابو الحسن موسى عليه السلام على المهدي رآه يرد المظالم فقال : يا امير المؤمنين ما بال مظالمنا لا ترد ، فقال له وما ذاك يا ابا الحسن قال : ان الله تعالى لما فتح على نبيه فدك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فأنزل الله على نبيه عليه السلام : «وأت ذا القربى حقه» فلم يدر رسول الله عليه السلام من هم . فراجع فى ذلك جبرئيل (ع) وراجع جبرئيل ربه فأوحى الله اليه أن ادفع فدك الى فاطمة (عليها السلام) فدعاها رسول الله عليه السلام فقال لها : يا فاطمة ان الله امرنى ان ادفع اليك فدك فقالت قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك فلم يزل وكلاؤها فيها حيوة رسول الله عليه السلام .

فلماولى ابو بكر اخرج عنها وكلاؤها فاتته فسئلته أن يردها عليها فقال لها ايتينى بأسودا وأحمر يشهدك بذلك فجاءت بأمر المؤمنين عليهم السلام وام ايمن فشهدا لها فكتب لها بترك التعرض فخرجت والكتاب معها فلقيتها عمر فقال ما هذا معك يا بنت محمد؟ قالت كتاب كتبه لى ابن ابي قحافة قال : ارينيه فأبنت فانتزعه من يدها ونظر فيه ثم تقل فيه ومجاه وخرقه فقال لها : هذا لم يوجف عليه ابوك بخيل ولا ركاب فضمى الجبال فى رقابنا فقال له المهدي : يا ابا الحسن حدهالى .

فقال : حدمنها جبل احد وحدمنها عريش مصر وحدمنها سيف البحر وحيد منها دومة الجندل فقال له كل هذا؟ قال : نعم يا امير المؤمنين هذا كله ان هذا كله

مما لم يوجف اهله على رسول الله بخيل ولا ركاب فقال كثير وأنظر فيه .

ولمختتم المقام بايراد حديث ملبح في بيان نسب عمر بن الخطاب - في بعض نسخ الحديث روى على بن ابراهيم بن هاشم القمي عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابن ابي عمير عن الصادق عليه السلام ان صهاك كانت جارية لعبد المطلب كانت ذات عجز ترعى الغنم وكانت حسناء من الحبشة وهن تحبين الكاح فنظر اليها الثقيل وهو وجد عمر فهاواها وعشقها في مرعى الغنم فوقع عليها فحملت منه بالخطاب فلما أدرك الخطاب وبلغ نظر الي صهاك فأعجبه عجزها فوثب عليها فحملت منه بنتاً اسمها خثيمة فلمّا ولدتها خافت من اهلهما فجعلتها في صوف وألقنها في ازدحام مكة فوجدها هاشم بن المغيرة بن الوليد فحملها الى منزله من بيتها وكانت من سنة العرب : من ربي يتيماً يجعله ولدأ له فلما بلغت خثيمة نظر اليها الخطاب وهو لا يدري انها ابنته فخطبها من هاشم فزوجها به فأولدها عمر فكان اياه وخاله وجده فكانت خثيمة امه واخوته وعمته فهذا نسبه الظاهر ومن شك في هذا فليطلبه من أنساب العرب والى هذا المعنى اشار الحجاج بقوله :

من كان جده اياه وخاله      وامه      اخته      وعمته  
فهو اجدر ان يفض الوصي وان      يججد يوم الغدير بيعة

واما حسبه فقد كان خطأ بافي الجاهلية كما نقل عن ابن عبدبره وفي النهاية في تفسير الميرطش فيه كان عمر في الجاهلية ميرطشا وهو السايح (الساعي ظ) بين البايح والمشتري شبه الدلال ويروى بالسین المهملة بمعناه فظهر أن قول بعض العامة ان عمر كان صنديداً من صناديد قریش ومن عظمائهم امامن جهله او عناده ويأتى في الباب في لؤلؤ نبذ من عذاب الشيخين حديثان شريهان في بيان مكانهما في جهنم وشدة عذابهما ويأتى في الخاتمة في لؤلؤ بيان ساير الشموس حديثان عن ابي جعفر في أن وراء هذه الشمس والقمر اربعين شمساً واربعين قمرأ فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم لم يخلقه قدأ لهموا لعنة الاول والثاني والثالث وان الله خلق جبلا محبطاً بالدنيا وخلق خلقاً لم يفترض عليهم شيء كلمهم يلعنون رجلين من هذه الامة



وسماهما .

## فى صفة الصور وكيفية تهيه اسرافيل

**لؤلؤ:** فى صفة الصور وكيفية تهيه اسرافيل للنفخة الاولى وهلاك الخلايق بها قال وهب بن منبه خلق الله الصور من لؤلؤ فى صفاء الزجاجه ثم قال للعرش خدا الصور فتعلق به ثم قال : كنى فكان اسرافيل فامرته أن يأخذ الصور فأخذه وبه ثقب بعدد كل روح مخلوق و نفس منقوسة لاتخرج روحان من ثقب واحد، وفى وسط الصور كرهه كاستدارة السماء والارض واسرافيل واضع فمه على ذلك الكرهه وفى خبر: الصور قرن من نور فيها ثقب على عدد ارواح العباد فتجمع الارواح كلها فتجعل فى الصور وعن ابن مسعود انه قال الصور كهيهة القرن ينفخ فيه وفى خبر طويل: للصور رأس وطرفان بين طرف كل راس منهما (كذا) ما بين السماء والارض وفى الارشاد عن السجاء عليه السلام أن الصور قرن عظيم له رأس واحد وطرفان وبين الطرفين الاسفل الذى يلى الارض الى الطرف الاعلى الذى يلى السماء مثل ما بين تخوم الارضين السابعة الى فوق السماء السابعة فيه أثقب بعدد أرواح الخلايق وسع فمه ما بين السماء والارض .

**واما تهيه اسرافيل للنفخ فى الصور ففى الخبر عن وهب الذى مر بعضه قال:** ثم قال له الرب قدو كلنك بالصور فانت للنفخة وللصيحة فدخل اسرافيل فى مقدم العرش فأدخل رجله اليمنى تحت العرش وقدمه اليسرى ولم يطرف منذ خلقه الله ينظر حتى يؤمر به وفى آخر قال رسول الله ﷺ: ما طرف صاحب الصور منذو كل به مستعداً ينظر نحو العرش بخافة أن يؤمر بالصيحة قبل أن يرد اليه طرفه كأن عينيه كوكبان دريان وقال ﷺ كيف أنعم وقد التقم صاحب الصور وجنى جبهته واصغى سمعه ينتظر أن يؤمر أن ينفخ فينفخ ومعنى قوله ﷺ: كيف أنعم أى كيف أنعم من النعمة وهى المسورة والفرح والترفه وفى خبر قال: و الصور فى فيه بين ئديه وقد تهاى للنفخ فى الصور فما ظننت أن ابلغ حتى بلغنى النفخة لما رأيت من تهيه للنفخ وعن ابن عباس قال: لما نزلت: «فاذا نقر فى الناقور» قال رسول الله ﷺ: كيف أنعم وصاحب الصور التقم القرن وجنى جبهته ليستمع متى يؤمر

وقال كعب: اسرافيل له اربعة اجنحة جناحان في الهواء وجناح قد تسرول به وجناح على كاهله والقلم على اذنه فاذا نزل الوحي كتب القلم ودرست الملكة وملك الصور اسفل منه جاث على احدى ركبتيه وقد نصب الاخرى فالتقم الصور محنى ظهره وطرفه الى اسرافيل وقدامر اذا راى اسرافيل قد ضم جناحه ان ينفخ في الصور وقال ﷺ: ان صاحبي الصور بايديهما قرنان يلاحظان النظر منى يؤمران وقال النبي ﷺ: و ما من صباح الا وملك ان هو كلان بالصور ينظر ان منى يؤمر ان ينفخ في الصور فيفتخان .

## فى كيفية النفخة الاولى فى الفزع

**تؤلؤ:** فى كيفية النفخة الاولى اعنى نفخة الفزع، وفى كيفية الثانية اعنى نفخة الصعق ، وامامة الخلايق التى عبر عنها فى كثير من الايات والاحبار بالنفخة الاولى بالنظر الى النفخة الثالثة التى هى لاهياء الخلايق نظر الى انها عمدة النفخات الثلاث .

**اما الاولى** فروى الديلمى فى ارشاد القلوب عن الثقات فى حديث مرصده فى اللؤلؤ السابق : وله يعنى لاسرافيل ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الموت ونفخة البعث فاذا فئت ايام الدنيا امر الله اسرافيل ان ينفخ فيه نفخة الفزع فاذا رأت الملكة اسرافيل وقد هبط ومعه الصورة الواقد اذن الله فى موت اهل السماء والارض فيهبط اسرافيل عند بيت المقدس فيستقبل الكعبة فينفخ فى الصور نفخة الفزع قال الله تعالى: «ونفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض الامن شاء الله وكل اتوه داخرين» الى قوله: «من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون» وتزلزلت الارض وتذهل كل مرضعة عما رضعت وتضع كل ذات حمل حملها و يصير الناس يمددون ويقع بعضهم على بعض كأنهم سكارى وما هم بسكارى ولكن من عظم ما هم فيه من الفزع وتبيض لحي الشبان من شدة الفزع وتطير الشياطين هاربة الى اقطار الارض ولولا أن الله يمسك ارواح الخلايق فى اجسادهم لخرجت من هول تلك النفخة فيمكثون على هذه الحالة ما شاء الله تعالى وفى الصافي فى تفسير قوله تعالى: «فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين يخشى الناس» يحيط بهم «هذا عذاب اليم» عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : دخان يأتي من السماء قبل قيام

الساعة يدخل في أسمع الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيد و يعترى المؤمن منه كهيئة الزكام ويكون الارض كلها كبيت او قد فيه ليس فيه خاص يمتد ذلك اربعين يوماً وفي خبر آخر قال في حديث اشرط الساعة : أول الايات الدخان ونزول عيسى عليه السلام و نارتخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر قيل : وما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية وقديملاء ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوماً و ليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام و اما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنه و دبره .

واما الثانية فقال الله تعالى : «يوم يتفخ في الصور فصعق من في السموات و من في الارض الا من شاء الله» وقال : «ما ينظرون الا الصيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون» .

اقول : سيأتي تفسيره في اللؤلؤ الاتي وقال السجاد عليه السلام في حديث : اما النفخة الاولى اقول : هي النفخة الثانية التي عبر بها في هذا الحديث بالاولى لما اشرنا اليه هنا فان الله يأمر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور فاذا رأى الملائكة اسرافيل وقد هبط الى الارض ومعه الصور قالوا : قد اذن الله في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء .

قال : فيهبط اسرافيل بحضرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة فينفخ نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذورح الا صعق ومات ثم ينفخ فيه نفخة اخرى فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماء فلا يبقى ذورح الا صعق ومات الاسرافيل ، فيقول الله لاسرافيل : مت فيموت اسرافيل فيمكنون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر الله السموات فتمور موراً ويأمر الجبال فتسير سيراً وهو قوله تعالى : «يوم تمور السماء موراً و تسير الجبال سيرا ، وتبدل الارض غير الارض » يعني بأرض لم يكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحيها اول مرة ، ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلاً بعظمته وقدرته وفي خبر آخر قال فيأمر الله عاصفة يعني بعد اهلاك الخلايق فتقلع الجبال من اماكنها وتلقيها في البحار و تغور مياه

البحار و كل ما فى الارض و تسطح الارض كلها للحساب فلا يبقى جبل ولا شجر ولا بحر ، ولا وهدة ، و لاتلعة فتكون ارضاً بيضاء حتى أنه ورد فى الاخبار انه لو وضعت بيضة فى المشرق رأيت فى المغرب و قال عليه السلام : فمن شدة صيحة اسرافيل تتحرك الارض من مشرقها الى مغربها فلا يبقى عليه بناء الا انه يهدم الا المساجد فان أساسها تبقى ولا تنهدم لفضلها ، وذلك لما عبد الله فيها و وحدها و قرأ كلامه فيها و ذلك قوله تعالى : « كل شيء هالك الا وجهه » و روى فى تفسيره أن الاشياء كلها تهلك الا عمل يراد به وجه الله و المساجد لا تهلك لانها انما بنيت لوجه الله .

وفى خبر طويل نقله فى معالم الزلغى وغيره ما خلاصته انه قال لا يبقى بعد النقخة الاولى الا جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و ملك الموت فى امر الله ملك الموت فيقبض جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم يقول الله لعزرائيل : و عزتى و جلالى لا ذيقتك مثل ما ذقت عبادى انطلق بين الجنة و النار و موت فينطلق بين الجنة و النار فيصيح صيحة فلو لأن الله أمات الخلايق لما تواعن آخرهم من شدة صيحة ملك الموت فيموت فتنبقى الارضون و السموات و ليس فيهن من يتنفس ما شاء الله .

وفى حديث عن السجاد عليه السلام : فيموت ملك الموت و يصبح عند خروج روحه صيحة عظيمة لو سمعها بنو آدم قبل موتهم لهلكوا و يقول ملك الموت : لو كنت أعلم أن فى نزع ارواح بنى آدم هذه المرارة و الشدة و الغصص لكنت على قبض ارواح المؤمنين شقيقاً . و عن يعقوب بن الاحمر قال دخلنا على ابي عبد الله عليه السلام نغزيه باسمعيل و ترجم عليه ثم قال : ان الله تعالى نعى الى نبيه نفسه فقال : « انك ميت و انهم ميتون و كل نفس ذائقة الموت » ثم أنشأ يحدث فقال : انه يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت و حملة العرش و جبرئيل و ميكائيل قال : فيجىء ملك الموت حتى يقف بين يدى الله تعالى فيقول له : من بقى ؟ و هو اعلم فيقول : يارب لم يبق الا ملك الموت و حملة العرش و جبرئيل و ميكائيل فيقال له : قل لجبرئيل و ميكائيل فليسوتا فتقول الملكة عند ذلك : يارب رسولك و امينيك فيقول : انى قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجىء ملك الموت حتى يقف بين يدى الله عز و جل فيقول له : من بقى ؟ و هو اعلم فيقول يارب لم يبق الا ملك الموت و حملة العرش فيقول : قل لحملة العرش

فليموتوا ثم يجيء كئيباً حزينا لا يرفع طرفه فيقول له : من بقى ؟ وهو اعلم فيقول يارب لم يبق الا ملك الدوت فيقول له : مت يا ملك الموت فيموت فتبقى السموات خالية من املاكها ساكنة افلا كهوا تبقى الارض خالية من انسها وجنها وطيرها واهواها وسباعها وانعامها قد سكنت الجركات وخدمت الاصوات وخلت من سكانها الارض والسموات ثم بأخذ الارض يمينه والسموات بشماله ثم يقول للدنيا اين انهارك اين اشجارك واين سكانك اين عمارك اين الملوك واين ابناء الملوك اين الجبابرة واءبناء الجبابرة فيقول اين الذين كانوا يدعون معى شريكا اين الذين يجعلون معى الهة آخر.

وقال السجاد عليه السلام في ذيل ما نقلناه عنه هنا : فعند ذلك ينادى الجبار بصوت من قبله جهورى يسمع اقطار السموات والارض « لمن الملك اليوم » فلا يجيبه معجب فعند ذلك يقول مجيباً لنفسه : « الله الواحد القهار » انا قهرت الخلايق كلهم وأمتهم لا اله الا انا لا شريك لى ولا وزير انا خلقت خلقى وانا امتمهم بمشيئى وانا احييهم بقدرتى .

## فى حال الخلايق عند النفخة الثانية

**لؤلؤ :** فى حال الخلايق عند النفخة الثانية وكيفية هلاكهم بها قال الله تعالى : « ما ينظرون الا صيحة واحدة » وهى نفخة الامامة وتأخذهم وهم يخاصمون ، فى حال لا يخطر ببالهم امرها كقوله « فأخذتهم الساعة بغتة ، فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون » فى التفسير ذلك فى آخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم فى اسواقهم يتخاصمون فى تجاراتهم ومعاملاتهم وسائر ما يتخاصمون فيه وفى سائر مشاغلهم وطلب معاشهم وقال تقوم الساعة والرجلان قد نشراثو بهما يتبايعان فما يطويانه حتى يقوم الساعة والرجل يرفع اكلته الى فيه فماتصل الى فيه حتى تقوم ، والرجل يلبط حوضه ليسقى ماشيته فما يسقيها حتى تقوم فيموتون فى مكانهم لا يرجع احد منهم الى منزله ولا يمكنه ان يوصى بصاحبه بقول فضلا ان يمكنه اداء الواجبات ورد المظالم وغيرهما من الامور التى تحتاج الى زمان اكثر من الوصية بالقول قال : فاذا سمعوا صوت الصور تقطعت قلوبهم واكبدهم من شدته فيموتون دفعة واحدة وعن القمى فى تفسير قوله تعالى : « حتى اذا فتحت يا جوج

ومأجوج» قال اذا كان في آخر الزمان خرج ياجوج وماجوج الى الدنيا وبأكلون الناس «من كل حدب» من الارض «ينسلون» يسرعون .

## في مقدار الفصل بين النفختين

**تؤلف** في مقدار الفصل بين النفختين اعنى النفخة الثانية التى عرفتها للافلاك والنفخة الثالثة التى لاحياء الخلايق فى الرواية سئل على بن الحسين عليه السلام عن النفختين كم بينهما قال ماشاء الله ومثله ورد فى بعض الاخبار الاخر وفى خبر قال فيبقى سبحانه على هذا الحال يعنى حالا اهلك الخلايق ولم يكن حى غيره مقدار أربعين سنة وفى خبر يأتى عن ابي عبد الله عليه السلام فى جواب زنديق انه قال وذلك اربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين وفى بعض التفاسير يبقى اربعين يوماً وهو مقدار ما بين النفختين .

وقال ابوذر فى خطبة له وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها وفى خبر آخر عن القمى انه قال اذا مات الله اهل الارض لبث كامل ما خلق الله الخلق ومثل ما ماتهم وأضعاف ذلك ، ثم أمات اهل سماء الدنيا ، ثم لبث مثل ما خلق الله ومثل ما مات اهل الارض واهل السماء الدنيا وأضعاف ذلك ، ثم أمات اهل السماء الثانية ، ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما مات اهل الارض واهل سماء الدنيا واهل سماء الدنيا واهل السماء الثانية وأضعاف ذلك ثم أمات اهل السماء الثالثة وأضعاف ذلك فى كل سماء مثل ذلك وأضعاف ذلك ، ثم أمات ميكائيل ، ثم لبث مثل ما خلق الله ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم أمات جبرائيل ثم لبث مثل ما خلق الله ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ، ثم أمات اسرافيل ، ثم لبث مثل ما خلق الله ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ، ثم أمات ملك الموت ، ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ، ثم يقول الله: لمن الملك اليوم فيرد على نفسه: لله الواحد القهار بين الجبارون واين الذين ادعوا معي الها آخر اين المتكبرون ونخوتهم قال الراوى فقلت: ان هذا الامر كائن

طول ذلك فقال ﷺ: أرأيت ما كان هل علمت به فقلت: لا قال: فكذلك هذا.

### في كيفية النفخة الثالثة

**ثوئو:** في كيفية النفخة الثالثة واحياء الخلايق قال الله تعالى: «ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون» اى قائمون من قبورهم يقبلون ابصارهم فى الجوانب هولا و خوفاً مما يرده عليهم .

**اقول:** سيأتى بيان ما يرده عليهم فى اللثامى الاتية وقال «ونفخ فى الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون» اى يخرجون سراعاً فلما رأوا احوال القيمة قالوا: «يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الاصيحة واحدة» اى لم تكن المدة الامقدار مده صيحة «فاذا هم جميع» من الاولين والآخرين «لدينا محضرون» فى عرصات القيمة «وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر» وقال «وما امر الساعة الا كلمح بالبصر او هو اقرب» .

**اقول:** قد اختلفت الاخبار فى ذلك ففى خبر عن السجاد ﷺ قد مر صدره قال: فينفخ الجبار نفخة فى الصور، فيخرج الصوت من احد الطرفين الذى يلى السموات فلا يبقى فى السموات احد الا حى وقام كما كان فتعود حملة العرش، وتحضر الجنة والنار وتحشر الخلايق للحساب قال الراوى فرايت على بن الحسين ﷺ يبكى عند ذلك بكاء شديداً وفى خبر آخر قال: اتى جبرئيل رسول الله ﷺ فأخذ بيده وأخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال: قم باذن الله فخرج، منه رجل أبيض الرأس واللحية يمسح التراب عن رأسه وهو يقول: الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل: عد باذن الله ثم انتهى به الى قبر آخر فقال: قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول: يا حسرتاه ويا ثبوراه ثم قال له جبرائيل: عد الى ما كنت فيه باذن الله، فقال: يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمة، فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى .

وعن الصادق ﷺ انه قال: اذا اراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الارض

اربعين صباحاً فاجتمعت الاوصال ونبت اللحوم ويأمر الله ربحاً حتى تجتمع التراب الذى كان لِحماً واختلط بعضه ببعض وتفرق فى البرارى والبحار وفى بطون السباع فتجمعه تلك الريح فى القبر فعند ذلك يجىء اسرافيل وصوره ، ويأمره بالنفخة الثانية فاذا نفخ تركبت اللحوم والاعضاء وأعيدت الارواح الى ابدانها وانشقت القبور .

اقول تأتى تمة الحديث فى اللؤلؤ الا ترى وعن السجاد عليه السلام قال: ثم يامر الله السماء أن تمطر على الارض اربعين صباحاً حتى يكون الماء فوق كل شىء اثنى عشر ذراعاً فتنبت اجساد الخلايق كما ينبت البقل، فمتداني أجزاءهم التى صارت تراباً بعضهم الى بعض بقدرة العزيز الحميد حتى انه لو دفن فى قبر واحد ألف ميت وصار لحومهم و اجسادهم و عظامهم النخرة كلها تراباً مختلطة بعضها فى بعض لم يختلط تراب ميت بميت آخر لان فى ذلك القبر شقياً وسعيداً ، جسداً ينعم بالجنة وجسداً يعذب بالنار ، نعوذ بالله منها ثم يقول الله : ليحىي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش فيحيون باذن الله فيأمر الله اسرافيل أن يأخذ الصور بيده ثم يأمر الله ارواح الخلايق فتأتى فتدخل فى القبور ثم يأمر الله اسرافيل ان ينفخ فى الصور للحياة وبين النفختين اربعين سنة قال : فنخرج الارواح من أثقاب القبور كأنها الجراد المنتشر فتملاء ما بين السماء والارض ، فتدخل الارواح فى الارض الى الاجساد وهم نيام فى القبور كالموتى فتدخل كل روح فى جسدها فتدخل فى خياشيمهم فيحيون باذن الله فننشق الارض عنهم كما قال : «يوم يخرجون من الاجداث سراعاً كأنهم الى نصيب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون ثم نفخ فيها اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يدعون الى عرصة المحشر وفى خبر مر بعضه قال عليه السلام : ثم بعد ذلك يعنى بعدمضى الفصل بين النفختين ينزل من السماء السابعة بحر يقال له بحر الحيوان مائه يشبه مئى الرجال ينزل له اربعين عاماً فيشق ذلك الماء الارض شقاً فيدخل تحت الارض الى العظام البالية فينبت بذلك الماء كما ينبت الزرع بالمطر فيجتمع العظام والعروق واللحوم والشعور ، فيرجع كل عضو الى مكانه وكل شعرة الى هيئتها التى كانت فى دار الدنيا فلتنام الاجساد بالروح ثم يبعث اسرافيل ويأمره أن يلتقم الصور ويقول له : يا اسرافيل النقم الصور وازجر عبادى لفصل القضاء فاول



ما يحيى الله اسرافيل والصور قرن من نور فيه أثقاب عدد ارواح العباد فتجتمع الارواح كلها فتجعل في الصور فيأمره الله فينادى في الصور : ايها العظام البالية واللحوم المتقطعة ليقمن الي العرض على الملك الديان ليجازيكم بأعمالكم فاذا نادى اسرافيل في الصور، خرجت الارواح من أثقاب الصور فتنشر بين السماء والارض كأنها النحل و اسرافيل يديم الصوت والارواح قد انتشرت ما بين السماء والارض ثم تدخل الارواح الى الاجساد فتدب الارواح الى الاجساد كما يدب السم في المسموم، ثم تنشق الارض من قبل رؤسهم فاذا هم قيام ينظرون الى احوال القيمة وتاتي تامة الحديث في اللؤلؤ الاتي وفي تفسير العسكري عليه السلام ان الله ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء من البحر المسجور الذي قال الله تعالى : والبحر المسجور وهو منى كمنى الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المنى مع الاموات البالية فينبتون ويحيون .

### في دفع شبهة الاكل والمأكول في المعاد المشهورة

**لؤلؤ:** في خبر دافع لشبهة الاكل والمأكول التي اوردها الملاحدة واتباعهم من فساق المسلمين المنكرين لضرورة الدين المحكومين بكفرهم باجماع المحققين الرادين للايات المحكمة والاخبار المتواترة من المعصومين على نفي المعاد الجسماني واستحالة المعاد البدني وهي أنه لو أكل انسان انسانا واصر جزءه بدنه فاما ان لا يعاد اصلا وهو المطلوب، او يعاد فيهما معاً وهو محال او في احدهما وحده فلا يكون الاخر معاداً، وهذا مع افضائه الى ترجيح من غير مرجح يستلزم المطلوب وهو عدم امكان اعادة جميع الابدان باعيانها .

وبتقرير آخر: ان الميت اذا صار رميماً او صار جزءاً لبدن انسان آخر او حيوان فلا يمكن بعثه في البدنين وان الانسان الفاعل للخير والشر في كل يوم يتحلل بدنه والغذاء يصير بدل ما يتحلل منه حتى انه لا يبقى في سنة ما كان في السنة السابقة فكيف يبعث؟ وفي بيان الطينة الباقية التي يخلق منها الانسان ثانياً للحشرو

الاقوالى فيها ، فى الرواية أنه سئل ابا عبد الله عليه السلام زنديق قال له : أفيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال : بل هو باق الى وقت ينفخ فى الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتنفى فالاحس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بدأها مديبرها وذلك اربعمائة سنة نشيت فيها الخلق وذلك بين التفخيتين قال وانى له البعث والبدن قديلى والاعضاء قد تفرقت ، فعوض ببدن يا كلها سباعها وعضو بأخرى تمزقه هو امها وعضو قد صار تراباً بنى مع الطين حائط قال عليه السلام : ان الذى أنشأها من غير شىء وصوره على غير مثال قادر ان يعيده كما بدأه قال اوضح لى ذلك قال عليه السلام ان الروح مقيمة فى مكانها روح المحسن فى ضياء وفسحة وروح المسىء فى ضيق وظلمة والبدن يصير تراباً منه خلق وتقدف السباع من أجوافها مما أكلته ومزقته كل ذلك فى التراب محفوظ . عند من لا يعزب عنه مقال ذرة فى ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب فى التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربوا الارض ، ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كهصير الذهب من تراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينتقل باذن القادر الى حيث الروح ، فتعود الروح باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكسر عن نفسه شيئاً ومما ورد فى دفع الشبهة المذكورة ايضا ما رواه فى الكافى عن عمار عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن الميت هل يبلى جسده قال : نعم حتى لا يبقى له عظم ولا لحم الاطينة التى خلق منها . فانها لا تبلى بل تبقى فى القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق أول مرة ، ولتقدم الاقوال من المحققين فى المراد بالطينة الباقية فى الحديث المذكور على وجه الاختصار وان بسطوا الكلام فى بيانها وفيما يرد على بعضها ثم نذكر وجه الاندفاع منها ان المراد بها النفس الناطقة اذ الطينة هو الأصل ولا ريب فى أن النفس الناطقة هو أصل الانسان وحقيقته .

و منها أن المراد بالطينة هو النطفة لان الطينة هو الاصل الذى يخلق منه و يشهد له ما ورد عنهم (ع) أن الله اذا أراد ان يبعث الخلق مطر السماء على الأرض اربعين صباحاً فاجتمعت الاوصال ونبئت للحوم .

ومنها ان المراد بالطينة التراب الذى يدخل فى النطفة كما هو ظاهر بعض الايات والروايات وان فسروها بغيرها كقوله تعالى: «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى»، وقول احدهما (ع) فى صحيفة محمد بن مسلم : «من خلق من تربة دفن فيها وقول الصادق عليه السلام فى رواية حارث بن المغيرة ان النطفة اذا وقعت فى الرحم بعث الله ملكاً فأخذ من التربة التى يدفن فيها وخلطها فى النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها ومنها ان المراد من الطينة هو ذرة من الذرات المسؤولة المشار اليها فى قوله تعالى: «الست بربكم قالوا بلى ومنها ان المراد بالطينة الباقية هى الصورة المزاجية وكأن المراد بتلك الصورة هى النفس مع قالبها المثالى او مجرد قالبها وهذا الحمل قريب من الاول .

واما وجه اندفاع الشبهة المزبورة بالخبر المذكور هو أن الاستفادة منها أن المعاد انما هو الاجزاء الاصلية و اعادة الاجزاء الفضلية غير لازمة بيان ذلك أن المعاد انما هو الاجزاء الاصلية الباقية دون الاجزاء الفضلية الفانية وهذا الانسان المأكول الذى صار جزءاً لبدن الأكل ليس من الاجزاء الاصلية بل انما هو فضل فيه فلا يجب اعادة فى الاكل قطعاً، نعم لو كان من الاجزاء الاصلية للمأكول اعيد فيه والافلاو بتقرير آخر نقول اجزاء الانسان المأكول اصلية له وفضليته فضلية للاكل فيعاد كل منهما مع اجزائه الاصلية لما كول النى صارت فضلية للاكل الى المأكول ويبقى اصلية الاكل معه فلا يمنع العود ثم على تقدير عدم اعادة الاجزاء مطلقاً اصلية كانت او فضلية نقول : بقاء الطينة التى يخلق منها كما خلق اول مرة كاف فى القول بالمعاد البدنى وبتقرير ثالث ان التربة والنطفة المخلوق منها لا تقضى ولا تصير جزءاً للحيون الا خبر بل تبقى فيه كبقاء ما لا يتحلل فى البدن ويبعث منها وهو ممكن أخبر به الصادق عن الله تعالى فيجب قبوله على ان الله قادر على ان لا يجعل كله جزءاً و يبعثه مع اجزائه الذاتية بالتحليل ثم ان المراد باستدارتها انما معناها الحقيقى فنكون محفوظاً فى القبر مثلاً على شكل الاستدارة حتى يخلق منها مرة اخرى بانضمام سائر الاجزاء الفضلية المفارقة عنها اليه او معناها المجازى اعنى انتقالها من حال

الى حال ، وتبدلها من شان الى شان ، فهى دائرة على الحالات والشؤونات ولو فى الصحائف والكواز و بطون الحيوانات من غير أن تفنى حتى يخلق منها مرة اخرى كما مر ، وقدم فى الباب التاسع فى لؤلؤ مكالمة الارض مع المؤمنين ما ينفعك فى المقام فراجعه .

## فى احوال الناس بعد احيائهم عراة حفاة

**لؤلؤ:** فى احوال الناس بعد احيائهم بالنفخة الثانية الى وزودهم فى العرصات وارض القيمة قال الله تعالى: فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال ابو عبد الله عليه السلام فى حديث: فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فان للقيمة خمسين موقفاً كل موقف مقداره الف سنة فمن احوالها انهم يحشرون حفاة عراة لا حياضاً عطاشاً كما قال: ان فى القيامة لخمسين موقفاً كل موقف الف سنة فاول موقف خرج من قبره حبس الف سنة يعنى عند القبر كما هو ظاهره حفاة عراة جياعاً عطاشاً قال امير المؤمنين: ان فى القيمة لخمسين موقفاً كل موقف الف سنة فاول موقف خرج من قبره حبسوا الف سنة عراة حفاة جياعاً عطاشاً فمن خرج من قبره مؤمناً بر به ومؤمناً بجنه وناره ومؤمناً بالبعث والحساب والقيامة مقرأ بالله و مصداقاً بنبيه وبما جاء من عند الله نجا من الجوع والعطش .

وورد فى الاخبار الصحيحة انه قال ان الناس يحشرون حفاة عراة غرلا يمنهم النظر الى عورات بعضهم احوال القيمة واشغالها وان ابصارهم شاخصة الى فوق لملاحظة ما يرون فيه من العذاب الذى يأتى من فوق رؤسهم وفى خبر عن ام سلمة قالت قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحشر الناس يوم القيمة قال صلى الله عليه وسلم حفاة عراة قلت النساء؟ قال نعم قلت كيف لا يتحشش قال: يا ام سلمة لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه وفى خبر آخر قال صلى الله عليه وسلم: يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قد اجمهم العرق و بلغ شحوم الاذان قالت سودة زوجة النبى صلى الله عليه وسلم: واسوء تام ينظر بعضنا الى بعض؟ فقال صلى الله عليه وسلم: شغل الناس عن ذلك لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه كيف وانى لهم بالنظر ومنهم المسحوب على وجهه، والماشى على بطنه ومنهم من يؤطى بالاقدام مثل

الذرومنهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ الناس من الحساب .  
ومنهم المطوق بشجاع في رقبتة تنهشه حتى يفرغ الناس من الحساب ، ومنهم  
من تسلط عليه الماشية ذوات الاخفاف فتطأه باخفافها ، و ذوات الاظلاف فتنتحه  
بقرونها وتطأه باظلافها .

وورد ان النبي ﷺ لما قال لابنته فاطمة (ع) : ان الناس يحشرون عراة  
قالت : يا رسول الله وأنا احشر عريانة ؟ قال نعم فقالت واسوأ تأم حياء من الله ، فأتى  
جبرئيل وقال : قل لفاطمة لانها استحييت من الله فضمن لها ان يبعثها في حلتين يضيء  
نورهما المحشر ، و كذلك يكسو عالياً مثلها ولما ماتت فاطمة بنت أسد كلفها النبي ﷺ  
بثوبه فقيل له في ذلك فقال : اني ذكرت لها يوماً احوال الناس في القيامة وأنهم يحشرون  
حفاة عراة فقالت وافضحنا فقالت اني ضمننت لك على الله ان يحشرك مكسوة فكفنتها  
بثوبي لان الارض لا تبليه ولا تدرس بها ، وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى اليوم تجزون  
عذاب الهون ، أنه قال : العطش يوم القيمة بل في خبر آخر عنه عليه السلام في ذلك وأخر جوا  
انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون ، وهو عند الموت والله العطش .

اقول : قد مر أن خازن جهنم يأتيه عند الموت بشرية من نار جهنم فيسقيه فهو  
عطشان حتى يدخل النار ويأتي في الباب في لؤلؤ طعام اهل جهنم وفي لؤلؤ بعده مقدار  
جوعهم ومقدار عطشهم .

**تذييل** اعلم أن ظاهر هذه الاخبار ان الناس من القبر الى دخول الجنة والنار  
حفاة عراة غرل يعني بلا ختان وفي المجمع اى جرد بلا شعر وفي خبر عنه عليه السلام ما الغرل ؟  
قال : كما خلقوا اول مرة وقد ورد عنهم (ع) اخبار آخر تدل على خلافها كقوله عليه السلام :  
تنوقوا اكفانكم فانهاز ينتمكم يوم القيمة وقوله : اجيدوا اكفان موتاكم فانهاز ينتمهم  
وقوله : تنوقوا في الاكفان فانكم تبعثون بها وقول الصادق عليه السلام في جواب سؤال  
زنديق سئله قال : اخبرني الناس يحشرون يوم القيمة عراة ؟ قال عليه السلام : بل يحشرون  
في اكفانهم قال أنى لهم بذلك وقد بليت قال ان الذي احبى ابدانهم جددا كفانهم قال :  
فهن مات بلا كفن ؟ قال يسترا الله عورته بما شاء من عنده ، ويمكن الجمع بالحمل على

مراتب اهل المحشر فمنهم العريان ومنهم المكسو بكفنه او بجلد الجنة او غيره مما عند الله.

ويشهد له ما عن ام سلمة أنها قالت: قلت له: فيحشر احد يوم القيمة كاسياً؟ قال: نعم الانبياء واهلهم وواصلهم وصائبهم وشعبان ورمضان وكل الناس جبايع يام سلامة يوم- القيمة الا الانبياء واهل بيوتهم وواصلهم وشعبان ورمضان فانهم شعباء لا جوع لهم ولا عطش، او بالحمل على المؤمن والكافر ويشهد له ماروى من أن فاطمة عليها السلام قالت لابيها: أخبرني كيف يكون الناس يوم القيمة قال: يا فاطمة يشغلون فلا ينظر احد الى احد ولا والد الى ولده قالت: هل تكون عليهم اكفان اذا خرجوا من القبور قال: يا فاطمة تبتل الاكفان وتبقى الابدان تسترعورة المؤمن وتبدوعورة الكافرين قالت ماتسترعورة المؤمن: قال نوريتلاءؤ لا ينظرون اجسادهم.

ويشهد له ايضاً ما مر هنا عن امير المؤمنين او بالحمل على المستحي من الله وغيره كما يشعر به التعليل في الحديث السابق من فاطمة عليها السلام.

او بالحمل على تعدد ارض القيمة والموقف واختلاف احوال الناس فيها لاجل طول يوم القيمة فانه مقدار خمسين الف سنة ومواقفه خمسون كل موقف الف عام كما مر ودل عليه قوله عليه السلام في رواية فتغنى في مثله الاكفان وفي غيرها.

## في احوالهم في الموقف الاول

**ثؤلو:** ومن احوالهم في الموقف الاول وهو عند القبر ما في خبر عن الصادق عليه السلام قد مر بعضه أنه قال: وانشقت القبور فخر جوا خائفين من تملك الصيحة تنفضون التراب عن رؤسهم وقد أخبر الله عن حالهم في هذا الحال بقوله: «يوم يدع الداع الى شيء نكر، فظيع لم ير وامله» خشعاً ابصارهم، ذليلة خاضعة عند رؤية العذاب ومن الهول «يخرجون من الاحداث» اي القبور كما أنهم جرد من نشر، شبهوا بالجراد لكثرة تموتهم ووجههم ودخول بعضهم في بعض من غير جهة يقصد من نشرين كالجراد «مطعين الى الداع» يعني مقبلين مسرعين الى اجابة الداعي من شدة ما عرض لهم من الهول وقال بعض: يعني ناظرين الى الداع د

هو انسب بما هو مروى عن امير المؤمنين عليه السلام في تفسيره قال: فيشر ف الجبار عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملكة فيأمر ملكا من الملكة فينادى يا معشر الخلائق أنصتوا واسمعوا منادى الجبار قال فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم، قال فتنكر أصواتهم عند ذلك وتخضع ابصارهم وتضطرب فرائضهم وتفرع قلوبهم ويرفعون رؤسهم الى ناحية الصوت هطعين الى الداع وقال القمى في حديث يأتي عنه : تبقى أعينهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدر ان يطر فواهيبة وخوفاً رافعين رؤسهم مسرعين الى الداعى ومقبلين بأبصارهم لا يطفون، لاقوة ولا جرأة ولا فهم لهم ويشهد له ما فى البيان فى قوله تعالى «فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان» حيث فسره بأنه لا يسئل المجرم عن جرمه فى ذلك الموطن لما يلحقه من الذهول الذى تحارله العقول وان وقعت المسئلة فى غير ذلك الوقت بدلالة قوله تعالى «وقفوهم انهم مسئولون» .

اقول : قدم فى حديث جبرئيل ان المؤمنين اذا خرجوا من قبورهم يقولون الحمد لله والله اكبر وهؤلاء يقولون : يا حسرتاه ويا ثبورا ه فيجىء الى كل واحد ملكان عند خروجه من القبر يقبض كل واحد منهما عضداً منه وهو قوله تعالى : «كل نفس معها سائق وشهيد» فيقولان : اجب رب العزة وفى خبر عن على عليه السلام لا تشق الارض عن احد يوم القيمة الا ومكان آخذان بضعه يقولان: اجب رب العزة فينجير من لقاءها وياخذه الخوف والفرع حتى انه فى تلك الساعة يبيض شعر راسه وبدنه بعدما كان اسود وعند ذلك يكثر فى الارض الزلزال حتى يخرج ما فيها من الاثقال وهو قوله تعالى : « اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها» .

وفى الرواية أنها تنزل من شدة صوت اسرافيل، وتخرج ما فيها من الدفاين والاموات وتخرج كنوزها فيملاء ظهر الارض ذهباً ولا احد يلمت اليه وكان الذهب يصيح ويقول : اما كنت تخرب دينك ودنياك لاجلى وسياىى تفصيل شهادة الارض فى لئالى الشهود عليه فى لؤلؤ عدد الشهود على الناس يوم القيمة وقوله تعالى «يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شىء عظيم» قيل هى لزلزلة تكون قبل طلوع الشمس من مغربها «يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت» والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت التى

التقت الرضيع ثديها نزعته عن فيه وذهلت عنه وتضع كل ذاحم حملها اى جنبها قال القمى: كل امرأة تموت حامله عند زلزلة الساعة تضع حملها يوم القيمة وتترى الناس سكارى، اى كانوا سكارى « وما هم بسكارى » لذهاب عقولهم من الحزن والفزع والتحير وقال وتشيب كل الاطفال وتضع كل ذات حمل حملها وتترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد، وفى خبر ثالث قال امير المؤمنين عليه السلام: فلو كان لرجل عمل سبعين نبيا لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ .

### فى احوالهم عند القبر

**لؤلؤ :** ومن احوالهم عند القبر ما فى خبر طويل يذكرفيه انواع عذاب من اوتى كتابه بشماله كما يأتى نبذ منها من انه قال فاذا كان صيحة القيمة اشتعل قبره ناراً فيقول: لى الويل فينادى مناد قم من نيران القبر الى نيران لا يطفى فيخرج من قبره مسوداً وجهه مزرقه عيناه قد طال خرطوموه وكسف ناله (!) منكوساً رأسه يسارق النظر فيما تبه عمله الخبيث فيقول والله قد كنت تر كبنى فى الدنيا فانا اريدان ار كبك اليوم كما كنت تر كبنى واقودك الى النار ثم يستوى على منكبيه فيرحل على قفاه حتى ينتهى الى عجرة جهنم فاذا نظر الى الملكة قد استعدوا بالسلاسل والاغلال قد عضوا على شفاههم من الغيظ والغضب فيقول : يا ليتنى لم اوت كتابه .

**اقول :** قد مر فى الباب فى لؤلؤ وما يظهر على الميت ويعذبه فى قبره أن عمله كله احضر عنده ومثل له ويكون معه ويونسه ويعذبه ويوعده بما اعده الله له عند موته وبعده وفى قبره وبرزخه وانه ياتيه اقبح من خلاق الله رياً ورأياً وانته ربحاً وفى خبر عن النبي صلى الله عليه وآله أن ابن آدم لفى غفلة مما خلقه الله له ان الله لا اله غيره اذا اراد خلقه قال للملك اكتب رزقه واثره واجله واكتب شقياً او سعيداً ، ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث الله اليه ملكاً فيحفظه حتى يدرك ، ثم يبعث اليه ملكان يكتبان حسناته وسيئاته ثم جائه ملك الموت فيقبض روحه، فاذا دخل حفرته رد روحه فى جسده ثم يرتفع ثم جائه ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان فاذا قامت الساعة انحط عليه تلك الحسنات و



تلك السيئات ونشرا كتاباً معقوداً في عنقه ثم حضرا معه واحد سائق ، والاخر شهيد ثم قال الله تعالى : «لقد كنت في غفلة عن هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد» ثم قال النبي ﷺ في قول الله : «لتر كبن طبقاً عن طبق» : حالاً بعد حال ثم قال : ان قد امكم امر عظيم فاستعينوا بالله العظيم ومن احوالهم أنه قال : فاذا مشى الناس من قبورهم مشوا في الظلمات كقطع الليل والمملكة تسوقهم وتنصب ورائهم سرادقات من نار حتى تسوقهم فلا يقعون يعنى في غير المواقف وقال تسوقهم النار وتجمعهم الظلمة ، وذلك لان الشمس والقمر يكوران ، فيذهب نورهما ولا تبقى فيهما الا الحرارة ، وقدمت في الباب التاسع في لؤلؤ مقدار نور المؤمنين عند خروجهم من القبر أخبار في أن الله يعطى المؤمن نوراً يشى به في تلك الظلمات وفي الصراط ومر مقدار هذا النور وانه يتفاوت بتفاوت اعمالهم وأنها من أعضاء الضوء ، ومر في الباب الثامن أنه قال بشـر المشائين في الظلمات الى المساجد بالنور الساطع يوم القيمة وقال في خبر مر بعضه في لؤلؤ كيفية النفخة الثانية واسرافيل ينادى بهذا النداء لا يقطع الصوت ويمده مداد الخلايق يتبعون صوتها والنيران تسوق الخلايق الى المحشر وقال ابن عباس في قوله تعالى : «يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنصران» هذا اذا خرجوا من قبورهم ساقهم شواظ الى المحشر .

**اقول :** الشواظ اللهب الذي لا دخان له معه ، والنحاس الدخان اوصفره مذاب يصب على رؤسهم فيكون هذا مرة وهذا مرة ويجوز ان يرسلاما من غير ان يمزج احدهما بالآخر وفي خبر قال النبي ﷺ في حديث : واما اشراط الساعة فانه تحشر الناس من المشرق الى المغرب وفي آخر قال ﷺ : و يكون في آخر الزمان نار تخرج من اليمن من قعر الارض لا تدع من خلفها احداً تسوق الناس الى المحشر كلما قاموا قامت لهم تسوقهم الى المحشر وفي خبر آخر : نار تخرج من قعر عدن تضيء ، لها اعناق (كأعناق ظ) الابل تبصر من أرض الشام تسوق الناس الى المحشر .

### في مقدار قرب الشمس بهم

**وؤلؤ :** في مقدار قرب الشمس بهم ومقدار عرفهم في يوم القيمة وفي مشى جماعة منهم

على وجوههم وجباههم- في الرواية أنه قال : فيؤمر الشمس فتركب على رؤس العباد وقال في خبر آخر مر بعضه: وتخط الشمس عن مكانها كما قال تعالى: «إذا الشمس كورت» فتصير على رؤس الخلايق حتى يغلى بحرارته الهام والدماغ وقال عليه السلام: وحرارة الشمس من فوق رؤسهم حتى يغلى من حرارتها الهام والدماغ وقال عليه السلام: اذ نيت الشمس من العباد حتى يكون الشمس بقدر ميل اوميلين قال الراوى : فما ادري أمسافة الارض ام الميل الذى يكحل به العين وفي خبر يذكرفيه أنواع عذاب من أوتى كتابه بشماله قال: فصارت الارض تحته ناراً والشمس فوقه ناراً فجاءت ناراً فاحدقت بعنقه فينأذى قال : و لكن الله يرسل على المؤمنين غماماً يظلمهم من حرها .

اقول: قدم في تضايف الابواب السابقة نبذ من الاعمال التى يكون صاحبها فى ظلها فى ارض جمر القيامة حتى يفرغ الخلائق من حسابهم كالصدقة او فى ظل العرش او غيره حسب ما مر وعن السجاد عليه السلام فى حديث قال : فيأمر الله الشمس أن تنزل من السماء الرابعة الى سماء الدنيا قريب حرها من رؤس الخلائق ، فيصيبهم من حرها امر عظيم وقال فى الانوار: روى أن الشمس يوم القيمة تنزل حتى تسامت رؤس الخلايق فيكون حرارة القيمة منها ، ويحتاج الخلايق الى الظل فتكون الحرارة من قرصها .

واما مقدار عرقهم فقال عليه السلام: يبعث الناس عراة حفاة غرلا، يأتيتهم العرق بحسب علمهم فمنهم الى الساق ومنهم الى شحمة الاذن ، وفي خبر صهرتهم الشمس فيكون فى العرق بقدر اعمالهم وفي خبر آخر قال: اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياماً على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يارب حاسبنا ولو الى النار وقال عليه السلام: يقوم الناس يوم القيمة مقدار اربعين عاما ويلجمهم العرق ويؤمر الارض لان تقبل من عرقهم رقال عليه السلام فى قوله تعالى: «يوم يقوم الناس لرب العالمين» يعنى يقوم من قبورهم لامر رب العالمين يقومون حتى تبلغ الرشح الى اطراف آذانهم وفى آخر الى أنصاف آذانهم وقال عليه السلام: ان الرجل ليقف بالحساب حتى لو وردت مائة بعير عطاش على عرقه يصدرن رواء وفى خبر مر: يفرق الرجل فى عرقه الى شحم أذنه فلو شرب من عرقه سبعون بعير أمانقص منه شيء وقال على بن ابراهيم : فيمكثون خمسين عاماً وذلك قوله تعالى : « فلا تسمع الا

همساً، وقال ﷺ: يروى من عرق رجل اربعون ابلا عطشنا .

**اقول :** قدم حديث شريف في هذا المقدار في الباب الرابع في لؤلؤ فيما للفقراء في النشأة الاخرة وقال ابو جعفر - رضى الله عنه - اذا كان يوم القيمة جمع الناس فى صعيد واحد من الاولين والآخرين عراة حفاة فيقفون على الطريق حتى يعرقوا عراة شديداً فتنشد أنفاسهم فيمكثون ماشاء الله وقال السجاد - رضى الله عنه - فى حديث : فيصيبهم من حرها أمر عظيم حتى يعرقوا دن شدة حرها و كرها حتى يخوضوا فى عرقهم ثم يبعثون على ذلك حفاة عراة عطاشا كل واحد الع لسانه على شفتيه وقال ﷺ : ومن الناس من يحشر على وجهه كما قال تعالى : «الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم» وفى رواية اخرى قال على جبهاتهم وقد سئل النبي ﷺ عن ذلك فقال ان الذى أمشاه على رجله قادر على أن يمشيه على وجهه يوم القيمة .

## فى كيفية ارض القيمة ووقوف الناس فيها

**لؤلؤ :** فى كيفية ارض القيمة التى يكون الناس فيها خمسين الف سنة مشياً ووقوفاً وفى اقسامها وفى كيفية قيامهم عليها وضيقتها بهم قال الله تعالى : «يوم تبدل الارض غير الارض و السموات وبرزوا لله الواحد القهار ، وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الاصفاد ، سرايلهم من قطران وتغشى وجوههم النار، ليجزى الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب» قال السجاد - رضى الله عنه - : وتبدل الارض غير الارض يعنى بارض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة وفى المجمع عن طريق العامة عن النبي ﷺ يبدل الله الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مدا لديم العكاظى، لا ترى فيها عوجاً ولا أمناً، ثم يزر الله الخلق زجرة فاذا هم فى هذه المبدلة فى مثل مواضعهم من الاولى ما كان فى بطنها كان فى بطنها وما كان فى ظهرها كان على ظهرها وعنه ﷺ : يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقى ليس فيها معلم لاحد وقال الصادق - رضى الله عنه - : انها تبدل خبزاً نقياً يا كل منه اهل المحشر حتى يفرغوا من الحساب حتى قال ابو حنيفة يابن رمول الله ان الناس فى عرصات القيمة فى شغل عن

الاكل فقال: ان شغل اهل النار بالعذاب اشد منهم وهم يقولون لاهل الجنة: افيضوا علينا ما افاض الله عليكم فيقولون لهم: ان طعام الجنة حرام على اهل النار فيسقون حميماً وصديداً كما قال تعالى: «وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفعاً» وفي خبر آخر قال لرجل قال له: امالهم شغل بما هم فيه عن اكل الخبز: ويحك في اى المنزلين هم اشد شغلاً واسوء حالاً؟ اذاهم في الموقف أو في النار يعذبون ان الله يقول: «لا كلون من شجر من رقوم، فما لتئون منها البطون، ثم انهم لشاربون عليه من الحميم، فشاربون شرب الهميم» فسكت الرجل وقال الباقر عليه السلام: تبدل الارض خبزة نقيية يأكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب قيل: ان الناس لفي شغل يومئذ عن الاكل والشرب فقال: هم في النار لا يشغلون عن اكل الصريع وشرب الحميم وهم في العذاب فكيف يشغلون عنه في الحساب؟ وعلمه بأن الله خلق ابن آدم أجوف ولا بدله من الطعام والشراب وفي خبر علمه بأن الله قال: «وما جملناهم بسداً لئلا يكون الطعام والابخار في ذلك أكثر مما نقلناه هنا وتأتى في الباب في أول طعام نحل جهنم آيات و أخبار يستفاد منها مقدار جوعهم فيها ويأتى في أول بعد مقدار عطشهم فيها ما لاحظتها تعاضد هذه الاخبار وفي خبر عنه أنه سئل عن هذه الآية فقيل له: فأين الخلق عند ذلك فقال: أضياف الله فلن يعجزهم ما لديهم في كتاب الاحتجاج عن الثوبان قال: ان يهودياً جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد أسألك فتخبرني فر كضه ثوبان برجله فقال قل: يا رسول الله فقال: لأدعوه الا بما سماه (!) فقال: رأيت قوله عز وجل: «يوم تبدل الارض غير الارض والسموات» اين الناس؟ قال في الظلمة دون المحشر وفي خبر آخر قال: اين الناس يومئذ قال: في الظلمة دون المحشر قال: صدقت يا محمد، وفي بعض الروايات ان ارض القيمة جمر يتوقد فتقف عليه الخلائق وحرارة الشمس من فوق رؤسهم وفي آخر قال النبي صلى الله عليه وآله: ارض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن فان صدفته تظله وعن امير المؤمنين عليه السلام تبدل ارضاً من فضة والسموات من ذهب وفي خبر قال الصادق عليه السلام لابن ابي ليلى: ما تقول اذا جىء بأرض من فضة والسموات من فضة ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدك فأوقفك بين يدي ربك وقال: ان هذا قضي بغير ما قضيت فاصفروا وجه ابن ابي ليلى، وقد مر في الباب السادس في أول ما ورد في فضل

المتحابين انه قال : المتحابون في الله في يوم القيمة على ارض زبرجد اخضر في ظل عرشه وقال النبي ﷺ : أنا وامنى على نزهة حتى يفرغ الناس من الحساب وفي رواية في احتجاج المجلسي عن ابي جعفر عليه السلام في جواب من سئله اذا كان يوم القيمة اين يكون رسول الله ﷺ وامير المؤمنين عليه السلام وشيعته؟ قال عليه السلام : رسول الله وامير المؤمنين وشيعته على كئبان من مسك الاذقر على منابر من نور يحزن الناس ولا يحزنون ، و يفرح الناس ولا يفرحون ثم تلا هذه الاية : «من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزرع يومئذ آمنون» فاحسنة والله ولاية على عليه السلام ثم قال لا يحزنهم الفزع الاكبر وتلقيهم الملكة هذا يوم مكمل انى كنتم توعدون .

**اقول:** الاختلاف امام نزل على تفاوت مراتب اسل المحشر فيكون السعداء في ارض خبيرة نقية بيضاء، وارض زبرجد اخضر، واهل العذاب في ارض جمره وارض من فضة محمية بالنار والشمس او على اقسام ارض القيمة وقطعاتها بهذه الاقسام، و كل الخلائق يرد على كئبان الكئبان على السعداء تكون برداً وسلاماً وجمع بعض الاعلام بينها بالحمل على اختلاف احوال الخلائق قال فتكون ارضهم قبل سؤالهم وظهور قبايحهم ارضاً بيضاء من الخبز وبعده يدفعونهم الى تلك الارض الاخرى وفيه ما فيه فانه لا يوافق ما ورد في حق السعداء ولا في حق الاشقياء من اخبار الباب واما كيفية قيامهم على هذه الارض فقال فيها : مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القراب ليس له من الارض الاموضع قدمه في الكنانة لا يقدر ان يزول هيمنها ولا هيمنها، وفي الخلاصة يقوم الناس على اقدامهم لا يقدر ان يجلوس والكلال من الهول كما قال تعالى : «هل اتيك حديث الغاشية» ثلثمائة سنة وفي خبر في تفسير «وترى كل امة جاثية» الاية أن في القيمة ساعة مقدار السنتين يخراهل المحشر كلهم على ركبهم وفي آخر قال: انهم قيام على الركب لضيق المكان لا يمكنهم ان يجلسوا.

**اقول:** يأتي في ضيق المكان من النار على اهل جهنم انه قال يستكروهون في النار كما يستكروا الو. تدفي الحائط واذ القوامن النار تضيق عليهم كما تضيق الرمح في الزج

### في احوال الناس في عقبة المحشر

**لؤلؤ:** في احوال الناس في عقبة المحشر وشدة مكالمته تعالى معهم في اخذ الظالم

ممن عليه مظلمة - قدمران المواقف في يوم القيمة خمسون موقفاً احدها ما مر من الوقوف عند القبر ولهم مواقف كثيرة اخرى قبل الحساب قال السجاد عليه السلام: حدثني ابي انه سمع اباة يحدث الناس قال اذا كان يوم القيمة بعث الله الناس من حفرهم غرلا مهالجرداً مردأ في صعيد واحد يسوقهم النار ، وتجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبة المعشر فيركب بعضهم بعضاً ويزدحمون دونها ، فيمنعون من المضي فتشدا نفاسهن ويكثر عرقهم ، وتضيق بهم امورهم ، ويشتد ضجيجهم وترتفع اصواتهم قال وهو اول هول من احوال القيمة قال فيشرف الجبار عليهم من فوق عرشه : يا معشر الخلائق اسمعوا و! نلتوا منادى الجبار قال : فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم قال: فنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفرع قلوبهم ويرفعون رؤسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك يقول الكافر : « هذا يوم عسر ، فيشرف الجبار جل ذكره الحكم العدل عليهم فيقول: انا الله لا اله الا انا الحكم العدل الذي لا يجوز احكم بينكم بعدلى وقسطى لا يظلم اليوم عندى آخذ للضعيف من القوى بحقه ولصاحب المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الحسنات والسيئات ، واثيب على الحسنات ولا يجوز هذه العقبة عندى ظالم ولا احد عنده مظلمة الا مظلمة يهبها لصاحبها واثيبه عليها وآخذلها عند الحساب فتلازموا ايها الخلائق واطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها فى الدنيا وأنا شاهدكم عليها وكفى به شهيداً قال فيتعارفون ويتلازمون فلا يبقى احدلها عند احد مظلمة او حق الا لزمه بها قال فيمكنون ماشاء الله فيشتد حالهم ويكثر عرقهم ويشتد عنهم (نفسهم ظ) و ترتفع اصواتهم بضجيج شديد . فيتمنون المخلص منه بترك مظالمهم لاهلها الى ان قال : فيقول الله لا يجوز الى جنتى اليوم ظالم ، ولا يجوز الى نارى اليوم ظالم ولا احد من المسلمين عنده مظلمة حتى آخذها منه عند الحساب. ايها الخلائق استعدوا للحساب فال ثم يخلى سبيلهم فينطلقون الى العقبة يكرد (!) بعضهم بعضاً حتى ينتهوا الى العرصة والجبار على العرش قد نشرت الدواوين واحضر النبيون والشهداء وهم الائمة يشهد كل امام على عالمه بأنه قد قام فيهم بأمر الله ودعاهم الى سبيل الله

## في احوال الناس يوم القيامة قبل الحساب

**ثؤلؤ:** ومن احوال الناس يوم القيامة قبل الحساب من طول وقوفهم وشدة الامر عليهم ما رواه خثيمة الجعفي قال : كنت عند جعفر بن محمد (ع) وفضل بن عمر ليلا ليس عنده احد فقال له مفضل الجعفي: جعلت فداك حدثنا حديثاً نسر به قال : نعم اذا كان يوم القيامة حشر الله الخلائق في صعيد واحد حفاة غرلا قال : فقلت : جعلت فداك ما الغرل قال : كما خلقوا اول مرة فيقفون حتى ياجمهم العرق فيقولون: ليت الله يحكم بيننا ولوالى النار يرون أن فى الماراحة ما هم فيه ثم يأتون آدم فيقولون انت ابونا وأنت نبى ، فاسأل ربك أن يحكم بيننا ولوالى النار فيقول آدم لست بصاحبكم خلقتنى ربي بيده ، وحملنى على عرشه واسجد لى ملكته ثم امر فصيته ، ولكنى ادلكم على ابنى الصديق الذى مكث فى قومه ألف سنة الا خمسين عاماً يدعوهم كلما كذبوا اشتد تصديقه ، نوح قال فىأتون نوحاً فيقولون سل ربك يحكم بيننا ولوالى النار قال فيقول لست بصاحبكم انى قلت : «ان ابنى من اهلى» ولكنى ادلكم الى من اتخذ الله خليلا فى دار الدنيا ايتوا ابراهيم قال فىأتون ابراهيم فيقول : لست بصاحبكم انى قلت : «انى سقيم» ولكنى ادلكم الى من كلم الله تكليماً موسى فىأتون موسى فيقولون له ، فيقول : لست بصاحبكم «انى قتلت نفساً» ولكنى ادلكم على من كان يخلق باذن الله ، ويرى الاكمه والابرص باذن الله عيسى، فىأتونه فيقول : لست بصاحبكم ولكنى ادلكم على من بشر تكم به فى دار الدنيا احمد عليه السلام .

ثم قال ابو عبدالله عليه السلام : ما نبى من آدم الى محمد الا وهم تحت لواء محمد عليه السلام قال فىأتون فىقولون : يا محمد سل ربك يحكم بيننا ولوالى النار قال فيقول نعم اننا صاحبكم فىأتى دار الر حمن وهى عدن وان بابها سعته بعدما بين المشرق والمغرب فيحرك حلقة من الحلق فقال: من هذا؟ وهو أعلم به فيقول : اننا محمد فيقول : افنحواله... الخبر وفى حديث آخر قال ابو عبدالله عليه السلام : ياجم الناس يوم القيامة فيقولون : انطلقوا بنا الى آدم ليشفع لنا عنده ، فىأتون آدم فيقولون : يا آدم اشفع لنا عند ربك فيقول : ان لى

ذنباً وخطيئة فعليكم بنوح فيأتون نوحاً فيردهم الى من يليه فيردهم كل نبي الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى ، فيقول : عليكم بمحمد ﷺ فيعرضون انفسهم عليه ويسئلونه فيقول انطلقوا فينطلق بهم الى باب الجنة ويستقبل باب الرحمن ويخر ساجداً فيمكث ماشاء الله فيقول الله ارفع رأسك ، واشفع تشفع ، واسئل تعط وذلك قوله تعالى : «عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً»

## في شهادة الانبياء والملائكة والجوارح على العاصي

لؤلؤ: وهن احوال القيامة ، الشهود من الانبياء والملائكة والجوارح على من عصى الله بمعاصيه وانكارهم شهادة الانبياء والملائكة الكاتبين عليهم ، وشهادة الجوارح على جميع ماعلموا فيه احوال جملة من المواقف واحوال الناس فيها .

في احتجاج امير المؤمنين على الزنديق الذي ذهب الى ان في آيات القرآن تناقضاً وفيما رواه عنه ابن بابويه في جواب رجل شك ماملخصه ان رجلا تاتي امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني قد شككت في كتاب الله المنزل قال له على عليه السلام : شككتك امك وكيف شككت في كتاب الله المنزل قال: لاني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضاً فكيف لا اشك فيه؟ فقال على عليه السلام : ان كتاب الله ليصدق بعضه بعضاً وأظنك لم ترزق ما تنفع به فهايت ماشككت فيه من كتاب الله وفي نقل الانوار قال الزنديق : لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم فقال وما هو فعد من الايات الى ان قال وقوله : «يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صواباً» وقوله : «والله ربنا ما كنا مشركين» وقوله : «يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً» وقوله : «ان ذلك احق تخصص اهل النار» وقوله : «لا تخصصوا الذي وقد قدمت اليكم بالوعيد» وقوله «اليوم نختم على افواههم وتكلمنا بايديهم وتشهد ارجلهم» وذلك أن ظاهر هذه الايات التناقض فأجابه على عليه السلام بأن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة ، ثم يجتمعون في مواطن اخر يكون فلوان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا لاذهلت جميع الخلق عن معاشهم وانصدعت قلوبهم الا ماشاء الله ، فلا يزالون يكون



حتى يتقدون الدموع ، ويفضون الى الدماء ، ثم يجتمعون في موطن اخرى فيستنطقون فيه : والله ما كنا مشركين وهؤلاء هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد ، فلم ينقهم ايمانهم بالله لمخالفتهم رسله فيختم الله على افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود فنشهد بكل معصية كانت منهم ، ثم يرفع عن سنتهم الختم فيقولون لجلودهم : لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في موطن آخر : فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدون من صعوبة الامر وعظيم البلاء ، وذلك قوله تعالى : « يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه » الاية ثم يجتمعون في موطن آخر يستنطق فيه اولياء الله فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صواباً فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالة فاخبروا انهم ادوا ذلك الى امهم وتساءل الامة فيجدون كما قال الله : « فلنستلن الذين ارسل اليهم ولنستلن المرسلين » فيقولون : ما جئنا بشير ولا نذير فتمشهد الرسل رسول الله فيشهد بتصديق الرسل وتكذيب من جردها من الامم فيقول لكل امة : « بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير » اي مقتدر على شهادة جوارحكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتكم ولذلك قال تعالى لنبيه : « فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » فلا يستطيعون رد شهادته خوفاً من ان يختم الله على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون فيقولون باجمعهم « ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين » ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد ﷺ وهو المقام المحمود الى ان قال : فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ونصيب ثم يجتمعون في موطن آخر وهذا كله قبل الحساب وفي رواية ابن بابويه قال : ثم يجتمعون في موطن آخر ويدان بعضهم من بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب شغل كل انسان بما لديه فسئل الله بركة ذلك اليوم فقال الرجل فرجت عنى يا امير المؤمنين و حللت عنى عقدة وعظم الله اجرى وقال في خبر آخر في قوله : « حتى اذا جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم الى قوله يعملون » : انها نزلت في يوم تعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون : ما عملنا شيئاً منها فشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم قال الصادق

ﷺ : فيقولون لله يارب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئاً وهو قول الله : يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ، وهم الذين عصوا امير المؤمنين فعند ذلك يختم الله على السنتهم وتنطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ، ويشهد البصر بما نظر الى ما حرم الله وتشهد اليدان بما أخذتا وتشهد الارجلان بما ساعيا فيما حرم الله وتشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق السنتهم فيقولون لجلودهم: يعنى بالجلود الفروج لم شهدتم علينا؟ قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شيء الحديث ورواه الترمذى فى تفسيره اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون، ايضاً وقال امير المؤمنين ﷺ فى خطبة له يصف هول القيمة : ختم على الافواه فلا تكلم وتكلمت الايدي وشهدت الارجل ونطقت الجلود بما عملوا فلا يكتُمون الله حديثاً .

## فى عدد الشهود فى موقف الحساب وكيفية شهادتهم

**لؤلؤ:** فى عدد الشهود على الناس يوم القيمة فى موقف الحساب وكيفية شهادتهم عليهم بأعمالهم كلها مضافاً الى أن الله تعالى شهيد عليهم كما قال الله تعالى: «فالينا مرجمهم ثم الله شهيد على ما يفعلون» اى يشهد على افعالهم واعمالهم يوم القيمة وقال : «وما تكون فى شأن وما تنلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهوداً» .

**اقول:** قدم فى الباب الثانى فى لؤلؤ ما يرغبك به محاسبة النفس أن اليوم والليل يشهدان يوم القيمة على جميع اعمال العباد خيراً أو شراً ، ومر فى الباب الثالث فى لؤلؤ ما يكتبه الحفظة من عمل بنى آدم أن الحفظة يكتبون اعمال العباد حتى حر كاته وأنفاسه وأقدامه وأنيه فى مرضه واذ كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له : «اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً» فيقولون : «يا ويلنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها» ومر فى الباب فى لؤلؤ معنى البرزخ أنه يدخل عليه ملك او ملكان حسب ما مر هناك فيأمره أن يكتب جميع عمله فى الدنيا ويطوقه فى عنقه ، ويكون شاهداً عليه يوم القيمة فعليك بالمراجعة الى مجالها لتطلع على تفاصيل تحملهم

وشهادتهم . ومر في اللؤلؤ السابق شهادة الجوارح والانباء عليهم وكيفيتها ، ثم اعلم أن من الشهود الائمة كما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله : «وأشركت الارض بنور ربها» يعنى بما اقام فيها من العدل كما عن بعض «وجيء بالنبيين والشهداء» فان المراد بالشهداء كما عن القمى الائمة والدليل الاخر على ذلك قوله تعالى : «ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا» يامعشر الائمة «شهداء على الناس وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون» والدليل الثالث ما فى خبر من أن امير المؤمنين عليه السلام قال : «واحضر النبيون والشهداء وهم الائمة يشهد كل امام على عالمه بانه قد قام فيهم بأمر الله ودعاهم الى سبيل الله ويؤمى اليه ايضاً قوله : «يوم ندعو كل أناس بما هم» بل هو بظاهره يشمل العلماء ايضاً ، ومن الشهود عليهم ما نقله فى الانوار من ان الوحوش والبهائم تحشر يوم القيمة فتسجد لله سجدة فتقول الملكة ليس هذا يوم السجود و هذا يوم الثواب والعقاب فتقول البهائم: هذا سجود شكر حيث لم يجعلنا الله من بنى آدم ويقال ان الملكة تقول للبهائم لم تحشر كم الله لثواب ولا عقاب وانما حشر كم لتشهدوا فضايح بنى آدم ومن الشهود على الناس واعمالهم يوم القيمة الارض وبقاعها كلها كما قال فى تفسير قوله تعالى: «وأخرجت الارض اثقالها وقال الانسان مالها يومئذ تحدث اخبارها» احفظوا انفسكم ما من احد يعمل خيراً أو شراً الا اخبرت به الارض يوم القيمة وقال امير المؤمنين عليه السلام: اتقوا الله فى عباده وبلاده فانكم مسئولون عن البقاع والبهائم وقال النبى صلى الله عليه وسلم: اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبدا وامة بما عمله على ظهرها تقول : عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا اخبارها وقال عليه السلام فى رواية تأتى : فالبقاع التى تشمل عليه شهودله وبه وعليه وقال عليه السلام : صلوا المساجد فى بقاع مختلفة ، فان كل بقعة تشهد للمصلى عليها يوم القيمة وكان على عليه السلام اذا فرغ بيت المال صلى فيه ركعتين ويقول : اشهدى انى ملاءتك بحق و فرغتك بحق وكان للسجاد عليه السلام خمس مائة نخلة وكان يصلى فى اليوم والليلة ألف ركعة كأبيه كل ركعتين عند نخلة وقد مرت فى الباب الثامن فى أوّل فوايد صلوة الليل أخبار فى ذلك ومن الشهود عليهم يوم القيمة النعم التى أنعمها الله عليهم كما مر فى محله

أنه قال : أحسنوا صحبة النعم قبل فراغها فانها تزول وتشهد على صاحبها بما فعل فيها .

## في ان من الشهود الملائكة الموكلين بهم

**لؤلؤ :** ومن الشهود على الناس يوم القيمة وعلى أعمالهم كلها مضافاً الى ما مر الاملاك الموكلون بالبقاع وسائر الاملاك الموكلين بكل واحد من بنى آدم مضافاً الى الكتبة وقد مر في قصص الباب الرابع في لؤلؤ وسما يؤبدما مر ويزيد يقيناً على يقينك في قوله تعالى : « ان كل نفس لمام عليها حافظ » ان النبي ﷺ قال يوكل بكل مؤمن مائة وستون ملكاً يدفعون عنه الافات ، والملائكة الموكلين بالشهور فيشهدون كلهم له أو عليه ، ومن الشهود عليهم الساعات سيما ساعات الجمع ، وشهور رجب و شعبان ورمضان والاعوام وعباده المؤمنون .

قال ابو محمد العسكري عليه السلام في تفسيره في قوله تعالى : « واستشهدوا شهيدين من رجالكم » الآية قال رسول الله ﷺ : « الا ان الله كما امركم أن تحتاطوا لانفسكم وأديانكم واموالكم باستشهاد الشهود العدول عليكم كذلك احتاط على عباده في استشهاد الشهود عليهم فله على كل عبد رقباء من خلفه ومعقبات من بين يديه ومن خلفه فيحفظونه من امر الله ويحفظون عليه ما يكون من أعماله وأقواله وألفاظه والحافظ بالبقاع التي تشمل عليه شهود له أو عليه والليالي والايام والشهور شهود عليه اوله وسائر عباده المؤمنين شهود عليه ، اوله ، وسائر الاملاك الموكلين بالبقاع التي يطبع فيها او يعصى شهود له او عليه ، وسائر الاملاك الموكلين بالليالي والايام شهود له او عليه . فكم يكون يوم القيمة من سعيد بشهادتها له ، وكم يكون يوم القيمة من شقى بشهادتها عليه ، ان الله يبعث يوم القيمة عباده جمعين وامائه يجمعهم في صعيد واحد يتقدمهم (يتقدمهم ظ) البصر ، ويسمعهم الداعي ، وتحشر الليالي والايام ، ويستشهد بالبقاع والشهور على اعمال العباد فمن عمل صالحاً شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوره وأعوامه وساعاته وايامه وليالي الجمع وساعاتها فيسعد بذلك سعادة الابد ومن عمل سوء شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره وأعوامه وساعاته وليالي الجمع وساعاتها وايامها فيشقى بذلك

شقاوة الابدأ لافاعملو اليوم القيمة وأعدوا الزاد ليوم النناد، وتجنبوا المعاصى فبتقوى الله ير جى الخلاص فان من عرف حرمة رجب وشعبان ووصلها بشهر رمضان شهر الله الاعظم شهدت عليه هذه الشهر يوم القيمة فكان رجب وشعبان وشهر رمضان شهوده بتعظيمه لها وينادى مناديا رجب ويا شعبان ويا شهر رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم ؟ كيف كانت طاعته لله عز وجل فيقول رجب وشعبان وشهر رمضان ياربنا ماتز ودمنا الاستعانة على طاعتك واستمداداً لمواد فضلك وقد تعرض بجهدك لرضاك وطلب بطاعتك محبتك ، ويقال للملائكة الموكلين بهذه الشهر: ماذا تقولون فى هذه الشهادة لهذا العبد ؟ فيقولون : ياربنا صدق رجب وشعبان وشهر رمضان ما عرفناه الامتقلا فى طاعتك مجتهداً فى طلب رضاك صابراً فيه الى البر والاحسان ولقد كان بوصوله الى هذه الشهر فرحاً مبتجهاً امل فيها رحمتك ، ولقد رجا فيها عفوك ومغفرتك ، وكان ممانعته فيها ممتنعاً والى ما فديته اليه فيها مسرعاً لقد صام ببطنه وسمعوه بصره وساير جوارحه، ولقد ظمأ فى نهارها ونصب فى ليالها و كثر نعمائه على الفقراء والمساكين وعظمت ايامه واحسانه الى عبادك و صحبتها اكرم صحبة وودعها توديعاً وقام بعد انسلاخها على طاعتك ، ولم يهتك عند ابارها مستور حرمانك فنعمة العبد هذا فعند ذلك يأمر الله بهذا العبد الى الجنة فتلقاء ملائكة الله الجبار والكرامات الخير.

## فى احضار الخلايق فى موقف الحساب

**لؤلؤ** فى احضار الخلايق فى موقف الحساب وعدد صفوفهم فيه وفى كيفية احاطة ملائكة السموات كلهم بهم وفى صيرورتها شواظاً ونحاساً محيطين بهم ، وفى احاطة الظلمة والغمام بهم و كيفيةها قال امير المؤمنين عليه السلام فى حديث مرصده فى ذكر المواطن ليوم القيمة فى جواب الذنديق فاذا اخذ فى الحساب فذلك محل المصائب والاهوال فهو تعالى يحاسب المؤمنين بالملاطفة والرفق وكل واحد يظن أن الله يحاسبه ولا يحاسب غيره فهو تعالى فى اللحظة الواحدة يحاسب الجم النفير ، و أما غير المؤمن فلما لم يكونوا قائلين لان يكون الله هو الذى يخاطبهم فيأمر الله الملائكة تحاسبهم ، وهم الذين

لا ينظرون اليهم ولا يكلمهم يوم القيمة ، والويل لهؤلاء وأمثالهم وقال ابو عبد الله عليه السلام في جواب سؤال عن المحشر قال له السائل : يعرضون صفوفاً؟ قال نعم هم يومئذ عثرون ومأقالف صف عرض الارض

وفي خبر آخر مر في الباب السابع في ثلثي فضل القرآن والناس صفوف عثرون ومائة الف صف ثمانون الف صف من أمة محمد واربعون الف صف من ساير الامم و ليس الاموضع القدم ، وقدمر صفة ضيق المكان عليهم في اؤلؤ كيفية أرض القيمة في الموقف الاول عند خروجهم من القبر وقال الله تعالى «سنفرغ لكم ايها الثقلان» اي سنجرد عن سائر الشؤون لحسابكم وهو تهديد منه تعالى كقولك . سأفرغ لك لمن تهده والمراد تجرد داعيته للحساب وابقاع الكال وذلك لان الله تعالى شؤناً كثيرة كما عن ابن عباس : قال ان مما حلق الله لوحا من درة بيضاء ، دفناه يا قوته حمراء ، قلمه نورو كناه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة ، يخلق ويرزق ويعيى ويميت ويعز ويذل و يفعل ما يشاء .

وقد ورد في قوله تعالى : «يامعشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض» يعنى ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات والارض هاربين من الله فارين من قضائه وعذابه «فانفذوا لا تنفذون الا بسطان» يعنى الابقوة وقهر وانى لكم ذلك أن الصادق عليه السلام قال : يوم القيمة جمع الله العباد فى صعيد وذلك أنه يوحى الى السماء الدنيا أن اهبطى بمن فىك فاهبط اهل السماء الدنيا بمثلى من فى الارض من الجن والانس والملئكة فلايز الون كذلك حتى يهبط اهل سبع سموات فتبصر الجن و الانس فى سبع سرادقات من الملئكة ثم ينادى مناد يامعشر الجن والانس ان استطعتم الاية فينظرون فاذا قدا حاط بهم سبعة أطواف من الملئكة وفى خبر آخر أن الملئكة تنزل فتحيط بجمع الخلائق فاذا رآهم الجن والانس هربوا فلاياتون وجهاً الاوجدوا الملئكة أحاطت به وفى آخر سأل رجل السجاد عليه السلام عن القيمة قال : اذا كان يوم القيمة جمع الله الادرلين والاخرين وجمع ما خلق فى صعيد واحد ثم نزلت ملائكة السماء الدنيا فأحاطت بهم صفواً ثم ضرب حولهم سرادق من نار ثم بالسرادق ثم ضرب

حولهم سرادق من نار ثم نزلت ملكة السماء الثالثة فأحاطوا بالسرادق ثم ضرب لهم سرادق من نار حتى عدلائكة سبع سموات وسبع سرادقات فصعق الرجل فلما أفاق قال يا بن رسول الله أين على وشيعته؟ قال: على كئيبان المسك يؤتون بالطعام والشراب لا يحزنهم ذلك وقال فى تفسير «يرسل عليكم اشواظ من نار ونحاس فلا تنتصران» يحاط على الخلق بلسان من نار ثم ينادون: يا معشر الجن والانس الاية.

**اقول** قدم قريباً فى لؤلؤ ومن أهو لهم عند القبر ما فى خبر طويل معنى الشواظ والنحاس وقال الباقر عليه السلام فى قوله تعالى «هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام والملككة وقضى الامر والى الله ترجع الامور»: ان الله اذا بداله أن يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه، أمر منادياً ينادى فاجتمع الجن والانس فى اسرع من طرفة العين ثم أذن للسماء الدنيا فنزل وكان من وراء الناس وأذن للسماء الثانية فنزل وهى ضعف التى تليها فاذا رآها اهل السماء الدنيا قالوا جاء ربنا. قالوا: الا هوأت يعنى امره حتى ينزل كل سماء يكون كل واحدة منها من وراء الاخرى وهى ضعف التى تليها ثم ينزل امر الله فى ظلل من الغمام والملككة وقضى الامر الى ربكم ترجع الامور ثم يأمر منادياً ينادى يا معشر الجن والانس الاية.

**اقول** قدم فى آخر الباب الاول فى لؤلؤ كثرة الملائكة أن ملكة السماء الاول عشر ملكة السماء الثانية، وكل هؤلاء عشر ملكة السماء الثالثة، وهكذا الى السماء السابعة، ثم الكل فى مقابلة ملكة الكرسي نزر قليل الحديث، ثم ان وجه قوله بعد ذلك: «فبأى آلاء ربكما تكذبان» حيث عدا رسال الشواظ والنحاس عليهما وانشقاق السماء نعمة وآلاء هولما فيهما من الزجر والنحرز بسبب الاطلاع عليهما فى دار التكليف عن فعل القبيح وترك الواجب. فهذان كساير العقوبات يكونان من أعظم نعمائه وآلائه تعالى من هذه الحيثية لينحرزوا بسبب الاطلاع عليهما وعليها بانزال الكتب وارسال الرسل عن المقبحات ووجبوا على انفسهم القيام بالطاعات وقال تعالى فى أهوال هذا اليوم: «ويوم تشقق السماء بالغمام» وقال: «اذا السماء انشقت» وقال «اذا السماء انقطرت» أى تقطعت وقال «واذا انشقت السماء فكانت وردة

كالدهان» وقال النيشابورى فى تفسيره والمراد انهما لا تنتصران حين ارسال الشواظ والنحاس عليهما فحين ينشق السماء وصارت الارض والجو والهواء كلها ناراً ويذوب السماء كما يذوب النحاس الاحمر كيف ينتصران ؟ ويمكن أن يكون وجه تشبيه السماء يومئذ بالدهن ، هو الميعان والذوبان بسرعة وعدم رسوب خبث الحديد ونحوه وقال فى المجمع «يوم نظوى السماء كطى السجل للكتب» اى كطى الصحيفة فيها الكتاب وفى تفسير على بن ابراهيم السجل اسم للملك الذى يطوى الكتب ومعنى «نطويها» نضفها فتحول دخانها والارض نيرانا .

**اقول:** قد دلت هذه الايات والاخبار على مقدار ما يحيط بهم من النيران والغمام والدخان ومر فى لؤلؤ: ومن اهلهم عند القبر انه قال فاذا مشى الناس من قبورهم مشوا فى الظلمات كطع الليل ، وتجمعهم الظلمة وذلك لان الشمس والقمر يكونان فيذهب نورهما ولا يبقى فيهما الا الحرارة ويأتى فى الباب فى لؤلؤ صفة جهنم وعدد رؤسها فى حديث وصف جهنم حيث يقاد الى العرصات أنها تغشى الخلايق ظلمة دخانها حتى لم يبق احد ينظر الى احد من شدة الظلام وقال الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين فى صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيصيحون الى ربهم فيقولون ربنا اكشف عنا هذه الظلمة الحديث .

## فى اخذ حق المظلوم من الظالم من حسناته ان كانت له

والايحمل عليه من معاصيه

**لؤلؤ:** فى النقص بين الناس والقضاء بين الخلايق واحقاق حق المظلوم من الظالم والداين من المديون ولو كان من غير الحقوق المالية ، وفى مقدار ما يؤخذ من الظالم والمديون بدرهم ودانق ويعطى صاحب الحق وفى الاشارة الى تفسير قوله تعالى «ولنستأنن يومئذ عن النعيم» وقد مر فى الباب فى لؤلؤ قد مر أن المواقف فى يوم القيمة خمسون موقفاً حديث عن السجاد عليه السلام فيما يقوله تعالى فى موقف مظلمة العباد لاهل الجمع كلهم بحيث يسمع آخرهم كما يسمع اولهم ويحكم به ، فراجعها فانه ينفعك فى المقام قال عليه السلام : يؤخذ بيد العبد يوم القيمة على رؤس الاشهاد: الامن كان له قبل



هذا حق فليأخذ ، ولا شيء أشد على اهل القيمة من أن يروا من يعرفهم مخافة أن يدهى عليه شيئاً .

**اقول:** وهذا هو ما اخبر عنه تعالى في قوله : «يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه» فانهم يفرّون حذرًا من مطالبتهم اياه بما بينه وبينهم من التبعات والمظالم حتى أن موسى عليه السلام يفر من أمه خشية أن يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وقال النبي ﷺ لاصحابه: أتدرون من المفلس قالوا: المفلس فينا من لادرهم ولا مال ولا امتاع له قال ﷺ: ان المفلس من امتى من اتى يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة وحج ويأتى قد شتم هذا ، وأكل مال هذا ، وهتك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته ؛ وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه أخذ من خطاياها فطرح عليه ثم يطرح في النار وقال رجل من قریش للسجاد عليه السلام في ذيل حديث مرصده في لؤلؤ أهوال الناس في عقبه المحشر: يا بن رسول الله اذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمة أى شيء يؤخذ من الكافر وهو من اهل النار؟ قال فقال له على بن الحسين : يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ما له على الكافر ، ويعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذاباً بقدره للمسلم قبله من مظلمة قال فقال له القرشي : إذا كانت المظلمة لمسلم عند مسلم كيف تؤخذ مظلمته من المسلم؟ قال: يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم فيزداد على حسنات المظلوم ، قال فقال له القرشي : فان لم يكن للظالم حسنات قال فان لم يكن للظالم حسنات فان للمظلوم سيئات يؤخذ من سيئات المظلوم فيزداد على سيئات الظالم .

**اقول:** هذا معنى قوله تعالى: وليحملن أثقالهم واتقلا مع أثقالهم لا ظلم اليوم و قال النبي ﷺ: ان الرجل يسئل عن كحل عينه وعن فتنة الطين بأصبعه وعن لسمه ثوب اخيه وقال ﷺ في خطبة: وان الله سئلكم عن اعمالكم حتى عن مس احدكم ثوب اخيه باصبعه و كتب ابو جعفر عليه السلام الى بعض الولاة للسلطان كانت آخر خطبه ان مالك من عمك ما احسنت فيه فاحسن الى اخوانك واعلم ان الله سئلك عن مئاقيل الذر والخردل .

**اقول:** ويدل عليه ايضا قوله تعالى : «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره» وقال امير المؤمنين عليه السلام في حديث: واما الذنب الذي لا يغفر فظلم

العباد بعضهم لبعض ان الله اذا برز لخلقه اقسام قسماً على نفسه فقال : وعزتى و جلالى لا يجوزبى ظلم ظالم ، ولو كف بكف ، ولو مسح بكف ولو نطحة بين القراء الى الجماء فيقتص للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لاحد على احد مظلمة ثم يعثمهم للحساب وفى حديث آخر قال لا يجاوزنى ظلم ظالم ولو نطحة ما بين القراء الى الجماء وقال ابو عبد الله عليه السلام ان امرأة عذبت فى هرة ربطنها حتى ماتت عطشا وقال ان امرأة دخلت النار فى هرة هى حبستها ولاهى اطعمتها ولاهى تركنها تأكل من حشاشة الارض حتى ماتت وفى البحار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث : ورأيت فى النار صاحبة الهرة تمنهشها مقبلة ومدبرة كانت او ثقتها لم تكن تطعمها ولم ترسلها تأكل من حشاش الارض وقال ومن قتل عصفورا عبثاً جاء يوم القيمة وله صراخ عند العرش يارب سل هذا فيم قلنى من غير منقعة .

اقول : يأتى قريباً فى لؤلؤ حشر الوحوش والبهائم من يديان لذلك وقال معوية بن وهب : قلت لابي عبد الله عليه السلام : انه ذكر لنا أن رجلا من الانصار مات وعليه دين فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال : صلوا على صاحبكم حتى ضمن عنه بعض قرابته فقال ابو عبد الله : ذلك الحق الخبر وفى الرواية أن عيسى عليه السلام دعا على قبر فأحى الله تعالى من فيه فسأله عن حاله فقال كنت حملا فجمات يوماً حطباً لرجل فكسرت خلافا فخللت به أسناني فأنا مطالب به مذمت وفى رواية أخرى ان رجلا اشترى لحماً من قصاب ثم أتى بهورده عليه فاذا كان يوم القيمة حاسبه الله سبحانه على دسم اللحم الذى بقى فى يده و اخذه من حسناته واعطى القصاب وفى نقل ثالث أن رجلا فقيرا مات فلما رفعت جنازته بالغداة لم يفرغوا من دفنه الى العشاء للكثرة فرأى فى المنام فقيل : ما فعل الله بك فقال غفر لى واحسن الى الكثير الأأنه حاسبنى حتى طالبنى بيوم كنت صائماً وقد كنت قاعداً على حانوت صديق لى حناط فلما كان وقت الافطار اخذت حبة حنطة من حانوته فكسرتها نصفين فندكرت أنها ليست لى فألقيتها على حنطته فأخذ من حسناتى قيمة ما نقص من تلك الحبة من الكسر فى فعى وفى رابع عن الشهيد الاول (ره) أنه كتب بخطه انى سمعت عن شيخى احمد بن محمد أنه قال : كنت احب أن أرى شيخى سليمان بعد فوته فى منامى فرأيت بعد سنة فقلت له : ما فعل الله بك فقال : دخلت

الصحن المقدس من باب السدريوماؤ كان هناك رجل وعنده ظرف تمر فسكرت من ظرفه خلافاً كون في تمام تلك السنة في مرارته وجكى عن بعض السالك اندقال: كان على درهم مظلمة وتصدقت عن صاحبه بالوف فما على قلبى شغل اعظم منه وقال ﷺ يؤخذ بدينق فضة سبعة صلوة مقبولة فيعطاهما الخضم وفي خبر آخر قال : يؤخذ ستمائة صلوة بدرهم وقال ﷺ : أشد الانسان يوم القيمة أن يقوم اهل الخمس فيتعلقون بذلك الرجل فيقولون ربنا ان هذا الرجل قدا كل خمسنا وتصرف فيه ولم يدفعه الينا في دفع الله اليهم عوضه عن حسنات ذلك الرجل وكذلك اهل الزكوة .

**اقول :** يأتي في الباب حديث شريف في لئالى الغيبة فى لؤلؤ بعض الاخبار الباقية والقصص الكاشفة عن شدة حرمة الغيبة و عقابها فى ذلك وتأتى فيه قريبا فى لؤلؤ احوال الناس عند حضورهم لرب العالمين كيفية حساب صلواتهم وأعمارهم واعمالهم وسرعته كلمح البصر وتوبيخ الله عليهم الذى ساعته اشد من عذاب الفعائم وتأتى فيه بعد الفراغ من اوضاع جهنم و اوصافها فى لئالى عقاب الظالمين لما مرت فى هذا اللؤلؤ معاضدات كثيرة .

## فى احباط العمل باكل مال الحرام

**لؤلؤ:** فيما ورد فى خصوص اكل مال الحرام من احباط العمل والعذاب بالعموم مضافاً الى ما ورد فى خصوص مواردها كأكل مال اليتيم و الربا وحبس الحقوق الواجبة و غيرها مما حررناها فى الباب السادس فى لئالها بتفاصيلها قال فى تفسير قوله تعالى : وقد معنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً اما والله ان كانت اشد بياضاً من القباطى وفى رواية سلمان : يجيئون يوم القيمة ولهم من الحسنات امثال الجبال ولكن كانوا اذا عرض لهم الحرام لم يدعوه وقال النبى ﷺ ليجيئن اقوام يوم القيمة و أعمالهم كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار قالوا : يا رسول الله مصليون قال : نعم يصلون ويصومون ويأخذون هنا من الليل فاذا عرض لهم شىء من الدنيا وثبوا عليه وفى حديث المعراج قال : • رعى النبى ﷺ على قوم معلقين بعراقيهم

بكلاليب من نار فقال : ما هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين اغناهم الله بالحلال فيبتغون الحرام وفي موضع آخر قال فضيت فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من امنك يا محمد وقال الصادق (ع) ما اجتمعت عشرة آلاف درهم من حلال قط وقال ﷺ : من اكل لقمة حرام لم يقبل له صلوة اربعين ليلة ولم تستجب له دعوة اربعين صباحاً، وكل لحم ينتبه الحرام فالنار اولى وان اللقمة الواحدة تنبت اللحم، وقال: ومن أكل لقمة من الحرام فقد باء بغضب من الله وقال ﷺ : اذا وقعت اللقمة من حرام في جوف العبد لعنه كل ملك في السموات والارض وما دامت اللقمة في جوفه لا ينظر الله اليه وقال امير المؤمنين ﷺ ليس من شيعتى من اكل مال المؤمن حراماً انما يعيش صاحب هذا الحال مفتوناً ويموت مغروراً ويقول يوم القيمة لمن دخل الجنة من اهل السعادة هو و امثاله: الم نكن معكم قالوا: بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتر بصنم وارتبتم وغر تكم الامانى حتى جاء امر الله وغر كم بالله الغرور فالיום لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا .

**اقول** : دل هذا على قوله : ليس من شيعتى وقوله منكم ولا من الذين كفروا على انهم غير الكافر وقال النبي ﷺ : لا يشم ريح الجنة جسدت على الحرام وفي خبر آخر قال ﷺ : الجنة محرمة على جسد غذا بالحرام وقال : ان احدكم ليرفع يديه الى السماء فيقول يارب يارب ومطعمه حرام وملبسه حرام فاى دعاء يستجاب لهذا وأى عمل يقبل منه وهو يتفق من غير حل ان حج حج حراماً وان تصدق تصدق بحرام وان تزوج تزوج بحرام وان صام أفطر على حرام فيا ويجه أما علم أن الله طيب لا يقبل الا الطيب وقد قال فى كتابه «انما يقبل الله من المتقين» .

**اقول** : قد مر فى اللؤلؤ الاول من صدر الكتاب مقدار تأثير الحرام والذنب فى القلب و كيفيته وسر فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب المماطل بالدين وحابس حقوق الناس تفصيل عقابهما تذكرهما - يناسب المقام مثل جملة مما يأتى فى اللؤلؤ الا ترى .

## في جملة اخبار مؤكدة وآيات مشددة لامر القيمة

### وشدة هولها

**ثؤلؤ:** اقول : ولاجل ما امر في اللؤلؤين وفي غيرهما من عقاب حق الناس واكل مال الحرام وعقاب المعاصي قال عليه السلام : ترك لقمعة من الحرام أحب عند الله من الفركة مندوبة ، ورددانق منه وهو سدس الدينار والدرهم عن نفسك يعدل سبعين حجة وقيل : ترك دنانق من الحرام خير من عبادة خمسين الف سنة وأفضل من أن يصدق بألف درهم وقال عليه السلام ومن اكل الحلال قام على: أسه ملك يستغفر له حتى يفرغ من اكله وقال : من عف بطنه وفرجه كان في الجنة ملكاً، جبوراً وقال عليه السلام : ترك ذرة من المناهي أحب الى الله من عبادة الثقلين ؛ وقدمت في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في عقاب المماطل بالدين وحابس حقوق الناس اخبار عجيبة معاضدة لهذه الاخبار والاخبار الالية ملاحظتها تنفعك في المقام كثيراً في رد حق الناس وما جمعت من الحرام ومن حبس الحقوق الواجبة وقال عليه السلام : يا اباذر لا تنظر الى صغير الخطيئة ولكن انظر لمن عصيت وقال لا تنظروا الى صغير الذنب ولكن انظروا الى ما اجزأتم وقال عليه السلام اتقوا المحقرات من الذنوب فانها لا تغفر وقال في قوله تعالى : ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض : لولا عباد ركع وصبيان رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا وقال عليه السلام : ان الله في كل يوم وليلة منادياً ينادى : مهلا مهلا عباد الله عن معاصي الله فلولا بهائم رتع وصبية رضع وشيوخ ركع لصب عليكم العذاب صبا ترضون به رضوا وقال في حديث مر في الباب الثاني في ذيل لؤلؤ ما يرغبك بمحاسبة النفس : خلق الله ملكاً تحت العرش يسبحه بجميع اللغات المتخلفة فاذا كان ليلة الجمعة أمره ان ينزل من السماء الى الدنيا الى ان قال عليه السلام : ثم يقول لولا ماشيخ ركع وفتيان خشع وصبيان رضع لصب عليكم العذاب صبا

**اقول :** قدمرت في الباب الثامن في لؤلؤ قصة امرأة مشوقة الى المواظبة على

اول اوقات الصلوة اخبار معاضدة لهذه الاخبار تذكرها يناسب المقام وقال عليه السلام : ان

العبد ليحسب على ذنب من ذنوبه مدة عام وانه لينظر الى اخوانه وازواجه في الجنة وقال تعالى في طول عذابهم ان جهنم كانت مرصدا اي محبساً ومقسوماً للطاغين اي العاصين الخارجين من النار من اهل الايمان لا الخالدين من الكفار كما في التفسير «مآباً لابئين فيها احقاباً» وقدمر في الباب المزبور في لؤلؤ ماورد في عقاب تارك الصلوة ماورد عنهم (ع) في بيان هذه الاية والمراد بالاحقاب وقال الصادق عليه السلام : ان الله خلق حية قد احدثت بالسموات والارض قد جمعت رأسها وذنبها تحت العرش فاذا رأت معاصي العباد أسفت واستأذنت أن تبلع السموات والارض وقال حكيم : اذا أردت ان تعرف ربك فاجعل بينك وبين المعاصي حائطاً من حديد اقول : قد شد الله تعالى الاخبار عن احوالهم وعذابهم في كتابه الكريم في آيات متكررة منها قوله : « يوم يعرض الظالم على يديه » الاتي تفسيره في لؤلؤ ومن حسراتهم يوم القيمة ما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

ومنها قوله تعالى : « ولا يسئل حميم حميماً يبصرونهم » يعرفونهم ثم لا يتساءلون « يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ بنيه وصاحبه وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعاً ثم ينجيه كلاً انها الظى » اي لهب خالص « نزاعة للشوى » اي الاطراف وجلدة الراس وقال القمي تنزع عينيه وتسود وجهه ومنها قوله : « ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعاً ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدالهم من الله ما لم يكونوا يحسبون وبدالهم سيئات ما كسبوا » .

ومنها قوله : « والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأويهم جهنم وبئس المهاد » ومنها قوله : « ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به واسرو الندامة لما رأوا العذاب » لكراهة شماتة الاعداء .

ومنها قوله تعالى : « يومئذ يود الذين كفروا و عصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثاً » .

ومنها قوله : « وترى الظالمين لمارأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل وترىهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي » .

ومنها قوله: «وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الاصفاد» اى مقيدين بعضهم الى بعض «سراويلهم» قميصاتهم «من قطران» وهو ماء يطلى به الابل الجربى فيحرق الجرب والجلد وهو اسودمتن يشعل فيه النار بسرعة وقرآن قطران وهو النحاس والصفرة المذاب المتناهى حره «وتغشى وجوههم النار» خص الوجوه لان الوجه اعز موضع فى ظاهر البدن وأشرفه كالقلب فى باطنه لذلك قال: «تطلع على الافئدة» وعن الباقر (ع) فى تفسيره قال: سر بلوا ذلك الصفرة فتغشى وجوههم النار .

ومنها قوله: «ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم» اى تؤخر عذابهم «ليوم تشخص فيه الابصار» قال القمى تبقى اعينهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدر ان يطفروا: «مطعمين» مسرعين الى الداعى ومقبلين بأبصارهم لا يطفرون هيبة وخوفاً «مقنعى رؤسهم» رافعها «لا يرتد اليهم طرفهم» بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرف «وافئدتهم هواء» اى خالية عن العقول لفرط الحيرة و الدهشة لاقوة لها ولا جراً ولا فهم قلوبهم يتصدع من الخفقان .

ومنها قوله: «يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود» توبيحاً اولسدة الهول «فلا يستطيعون السجود» لان اصلاهم تدبج وصارت فقار ظهرهم عظماً واحداً لا يثنى كالسفايد ويجعل اعناقهم مثل قرون البقر «شاخصة ابصارهم» ذليلاً بصارهم لا يرفعون نظرهم عن الارض ذلة ومهانة «ترهقهم ذلة» تغشاهم ذلة الندامة والحسرة قال الباقر عليه السلام: اقحم القوم و دخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر لما يرهقهم من الندامة والخزى والمذلة .

ومنها قوله: «ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة» وقوله: «ويوم يرون ما يوعدون كأنهم لم يلبثوا الا ساعة من نهار» وقوله: «ويوم يحشرهم كأنهم لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم» وقوله: «يوم يتفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشراً نحن اعلم بما يقولون اذ يقول أمثلهم طريقة ان لبثتم الا يوماً» وقوله «ويوم يرونهم كأنهم لم يلبثوا الا عشية وضحياً» وقوله «قال كم لبثتم فى الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوماً او بعض يوم فاسئل العادين» وقوله: «يوم يدعوكم

فستجيبون بحمده وتظنون ان لبئس الاقبيلا، و ذلك لما هم فيه من الاهوال وانواع العذاب وطول الاقامة حتى ورد عنهم ان من عبر الصراط ونام اربعين سنة استراحه مما عاين من نصب المحشر لكان قليلا .

## في حشر جميع الحيوانات للنقاص والحكم بينها

### وبين الثقلين

**لؤلؤ:** في حشر الوحوش والبهائم والهوام وغيرها مما هو غير الثقلين كما يأتي عن مقاتل وغيره للنقاص والقضاء بينها وبين الثقلين وفي مآل امرها بعد فصل القضاء قال ابو عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «يا ليتنى كنت تراباً» اذا كان يوم القيمة مدت الارض مدا لاديم وحشرت الوحوش كما قال تعالى: «واذا الوحوش حشرت» ثم يجعل القصاص بين الدواب حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء نظحتها وقال مجاهد: يقاد يوم القيمة للمنطوحة من الناطحة .

وقال في الانوار ناسباً الى الرواية ان الله يحشر الوحوش والبهائم للعدل وليقتص من بعضها لبعض كما قال عليه السلام يوم يقتص للمجماء من القرناء وذلك أن القرناء اذا نظحت الجماء اتى بها يوم القيمة فتؤخذ قرناء القرناء وتعطى الجماء فتقتص منها وكذلك جميع الحيوانات وكل ذى روح حتى الذباب يحشرها ليوصل اليها ما تستحقه من الاعواض على الامام النبي لاقته في الدنيا وقال مقاتل في تفسير قوله تعالى: «يا ليتنى كنت تراباً»: ان الله يجمع الوحوش والبهائم والهوام والطيرو وكل شيء غير الثقلين فيقول: من ربكم. فيقولون: الرحمن الرحيم فيقول لهم الرب بعد ما يقضى بينهم حتى يقتص للجماء من القرناء: انا خلقناكم وسخرناكم لبنى آدم وكنتم مطيعين ايام حيوتكم فارجعوا الى الذى كنتم كونوا تراباً فنكون تراباً فاذا التفت الكافر الى شيء صار تراباً يتمنى فيقول يا ليتنى كنت في الدنيا على صورة خنزير رزقى كرزقه وكنت اليوم اى فى الاخرة تراباً وقد مرت قريبا في لؤلؤا النقاص بين الناس اخبار آخر فى التقاص بين الجماء والقرناء و فى عقاب حبس الهرة وقتل العصفور تذكرها يناسب المقام وقال فيه ايضاً بعدما نقلناه عنه



هنا: فاذا وصل اليها ما استحققت من الاعواض فمن قال : ان العوض دائم قال تبقى منعمة على الارض ؛ ومن قال تستحق العوض منقطعا قال : يديم الله لها تفضلا لئلا يدخل على المعوض غم بانقطاعه ، وقال بعضهم اذا فعل الله بها ما استحقته من الاعواض صارت تراباً فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبنى آدم واعجاب بصورته كالطاوس ونحوه وفى بعض الاخبار ان الله تعالى يخلق لها حظيرة بين الجنة والنار لمرءاها فتبقى فيها ابداً بالدين .

## فِي حَسْرَاتِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

**لؤلؤ:** في حسرات الناس يوم القيمة الذى عرفت أنه مقدار خمسين الف سنة مضافاً الى ما مر في تضاعيف اللثالى السابقة فمنها ما ورد في تفسير قوله تعالى « وكذلك يريهم اعمالهم حسرات عليهم » عنهم قال ابو جعفر عليه السلام : هو الرجل يكسب المال ولا يعمل فيه خيراً فيرثه من يعمل فيه عملاً صالحاً فيرى الاول ما كسبه حسرة في ميزان غيره وقال ابو عبدالله عليه السلام : هو الرجل يدع ماله لا ينقعه في طاعة الله بخلا ، ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله وفي معصية الله فان عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان المال له وان كان عمل به في معصية الله قواه بذلك المال حتى عمل به في معصية الله .

وفي خبر آخر عن احدهما عليهما السلام انه قال : الرجل يكسب مالا فيحرم ان يعمل فيه خيراً فيموت فيرثه غيره فيعمل فيه عملاً صالحاً فيرى الرجل ما كسب حسرات في ميزان غيره وقال : ويل لمن رأى حسراته في ميزان غيره وذلك انه يتعب في ماله في جمع المال ؛ ولا ينقعه في سبيل الله فيأتى بعده من يتصدق به ويصل المؤمنين فيكون ثوابه به يوم القيمة في ميزانه فينظر اليه من جمع المال وينظر الى دراهمه في ميزان غيره ، فيالها حسرة عظيمة وشقاوة كبرى وان انفقها الوارث في غير حقها عوقب عليها وكان لذلك الرجل الذى جمعها ولم ينقعه فيما أمر به حظ وافر من عذابها وروى أنه يلح الى ابنه ان يعطيه قليلاً من حسراته التى كسبه بماله حتى يشغل به كفة ميزان حسراته لينتخلص من جهنم فيمتنع ويقول له : يا اب هذه جهنم قد احاطت بالناس واني

اخاف مما تخاف منه فلا يعطيه شيئاً فهو أحرز الناس يوم القيامة وفي ارشاد الديلمي : فى الصحيح عن النبي ﷺ أن الخلائق اذا عاينوا يوم القيمة ودقة الحساب واليتم العذاب ان الاب يومئذ يتعلق بولده فيقول : اى اب كنت لك فى دار الدنيا ؟ الم اربك وأغذك وأطعمك من كدى واكسك وأعلمك الحكم والاداب وأدرسك آيات الكتاب وازوجك كريمة من قومي وانفقت عليك وعلى زوجتك فى حياتي وآثرتك على نفسى بما لى بعد- وفاتي؟ فيقول: صدقت فيما قلت يا ابي فما حاجتك فيقول يا بنى إن ميزانى قد خفت ورجعت سيأتى على حسناتى وقالت الملائكة تحتاج كفة حسناتك الى حسنة واحدة حتى ترجح بها و انى اريد أن تهبلى حسنة واحدة أثقل بها ميزانى فى هذا اليوم العظيم خطر دقال : فيقول الولد : لا والله يا ابنتى اخاف مما خفتها انت ولا اطيق اعطيك من حسناتى شيئاً قال فيذهب عنه الاب با كياناً ما على ما كان أسدى اليه فى دار الدنيا وكذلك قيل : ان الام تلتقى ولدها فى ذلك اليوم فتقول يا بنى ألم يكن بطنى لك وعاء؟ فيقول: بلى يا امه فنقول : الم يك ثدى لك سقاء فيقول: بلى يا امه فتقول . ان ذنوبى قد أثقلتنى فأريد أن تحمل عنى ذنبا واحداً . فيقول : اليك عنى يا امه فانى مشغول بنفسى فترجع عنه با كية ، وذلك تأويل قوله تعالى : فلا انساب بينهم يومئذ ولا ينساء لون ، قال : ويتعلق الزوج بزوجه فيقول : يا فلانة أى زوج كنت لك فى الدنيا فثنى عليه خيراً فنقول نعم الزوج كنت لى فيقول لها انى أطلب لك حسنة واحدة لعلى انجو بهامما ترين من دقة الحساب وخفة الميزان والجواز على الصراط ، فنقول له لا والله إنى لأطبق ذلك ، وانى لا اخاف مثل ما تخافه انت ، فيذهب عنها بقلب حزين حيران وذلك ورد فى تأويل قوله تعالى : ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى ، يعنى ان النفس المثقلة بالذنوب تسئل اهلها وقرابتها ان يحملوا عنها شيئاً من حملها و ذنوبها فانهم لا يحملونها بل يكون حالهم يوم القيمة نفسى نفسى ، وفى تفسيرها ايضاً عن ابن عباس أن الاب والام يقول : يا بنى احملى عنى فيقول حسبى ما على واليه يشير قوله تعالى «يوم يفر المرء من أخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه» .

اقول: قد مر فى اللؤلؤ الاول من صدر الباب . كلمات من المال مع صاحبه عند

موت وغلبته عليه فاتبه يا أخى من نوم الغفلة، وارجع الى أوائل الباب السادس سيما فى اللؤلؤ الثالث من صدره الى ثلثة لثالى بعده لينكشف لك ما يمكنك من تحصيل الحسنات العظيمة والمثوبات الجسيمة بمالك وبمن يرحمك اليوم لاحسانك اليه لعلك تفعل به ما يغنيك هذا اليوم من ابك وزوجتك اللذين عرفت مقالتهما فضلا عن ساير من يذهب بمالك وتخرج نفسك عن تحت قوله ﷺ: يا على شر الناس من باع آخرته بدنياه وشر من ذلك من باع آخرته بدنياه غيره .

ثم اقول مامر من الحسرة عليهم فيما اذا جمعوا المال من حلال وأدوا حقوقه الواجبة فيه من الخمس والزكوة والديون والمظالم والتفقات وغيرها واما اذا اكتسبوا بعضه او كله من حرام أو تر كوافيه شيئاً من الحقوق الواجبة فيزيد على شدة حسراتهم على ذهاب حسناتهم بالتقصص منهم وصيرورة عملهم هباءً منثوراً كما مر تفصيله فى الباب قريباً فى لؤلؤ التقاص بين الناس وفى لؤلؤ بعده، هذا، مضافاً الى ما يرد عليهم فى اللؤلؤ الا ترى من الحسرات على تضييع عمرهم وساعاتهم فى تحصيل هذا المال، ومن عرض ايديهم من جهة الندامة والخوف من وثبة عقابهم وعذابهم لاجله وفى بعض التفاسير هو حسرة على التفریط بالطاعات حيث يراه الله المقادير ثوابه ومنعته الدنيا واهله واولاده عن تحصيلها كما مر انه قال يأتى بالرجل يوم القيمة يقال فيها كل حسنة امله وقيل: هو الحسرة على فعل المعاصى لم فعلوها كما اخبر عنه تعالى بقوله «وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وأنى له الذكرى، يقول يا ليتنى قدمت لحيوتى فيومئذ لا يعذب عذابه احد» .

اقول والحمل على الجميع اولى واظهر ومنها انهم يرون اولادهم الذين جمع لهم المال ووراثتهم معذبين لاجل ماله الذى تركه لهم فعملوا به فى معصية الله فعلم انه لولم يجمع لهم المال لم يعذبوا ولم يكن لنفسه منه حظ كما مر هنا فوالسفا عليه اليوم حيث سعى فى تعذيبهم وتعذيب نفسه وصار سبأ له .

ثم اقول ومن حسراتهم المتعلقة باموالهم ان يصرفوها فى بناء زائد على كفافهم رياءً وسمعة أو اسرف فيه كما يأتيان فى اواخر الباب فى لؤلؤ ما ورد فى حرمة الاسراف والتبذير وفى لؤلؤ جملة من العقوبات المتفرقة .

## فى حسراتهم على صرف اوقاتهم فى غير ما نفعهم فى الآخرة

**تؤلؤ:** ومن حسراتهم يوم القيمة ما عن النبي ﷺ أنه قال : يفتح للعبد يوم القيمة على كل يوم من ايام عمره اربع وعشرون خزانة ، عدد ساعات الليل والنهار ، فخزانة يجدها مملوءة نوراً وسروراً فينالها عند مشاهدته من الفرح والسرور ما لو بذع على اهل النار لاددهشهم عن الاحساس بألم النار وهى الساعة التى اطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة أخرى فيراها مظلمة منمنمة مفزعة فينالها عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم على اهل الجنة لتقص عليهم نعيمها ، وهى التى عصى فيها ربه ، ثم يفتح له خزانة أخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسوئه ولا ما يسره ولا ما هى الساعة التى نام فيها واشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا فينالها من الغبن والاسف على فواتها حيث كان ممكناً من أن يكون يملأها حسنات ، ما لا يوصف ومن هذا قوله تعالى « ذلك يوم التغابن » وفى خبر آخر نقله الشيخ ورام قال ﷺ : ينشر للعبد فى كل يوم اربع وعشرون خزانة مصفوفة فيفتح له منها خزانة فيراها مملوءة نوراً من حسناته التى عملها فى تلك الساعة فينالها الفرح والسرور والاستبشار بمشاهدة تلك الانوار التى هى وسيلة عند الملك الجبار ما لو بذع على اهل النار لاددهشهم ذلك الفرح عن الاحساس بألم النار وتفتح له خزانة أخرى سوداء مظلمة يفوح منها يتغشاها ظلامها وهى الساعة التى عصى الله فيها فينالها من الهول والفزع ما لو قسم على اهل الجنة لتقص عليهم نعيمها ، ويفتح له خزانة أخرى فارغة ليس فيها ما يسره ولا يسوئه وهى الساعة التى نام فيها وغفل عنها واشتغل بشيء من مباحات الدنيا فيجتسر على خلوها ويناله من ذلك ما يلحقه حزن عظيم وقدمر أن امير المؤمنين ﷺ قال : ما فرغ امرء فرغة الا كانت عليه حسرة يوم القيمة وقال ﷺ : ان امرء ضيع من عمره ساعة فى غير ما خلق الله له لجدير أن تطول عليه حسرة يوم القيمة .

اقول قد مر فى اللؤلؤ الاول من صدر الباب حديث شريف تذكره يناسب المقام . ومنها ما فى تفسير قوله تعالى « ويوم يعرض الظالم على يديه » عن احتفاف بمضغ بديه الى المرفق اربعة آلاف مرة ولما يشعر بهو بألمه من شدة الندامة والخوف وفى التفسير هو

في كل ظالم نادى يوم القيمة وكل خليل يختال غيره في غير ذات الله وفي الرواية يا كل يديه حتى تذهب الى المرفقين ثم تنشئان ولا يزال هكذا كلما نبتت يدها كلها ندامة على ما فعل ومنها ما في روايات من أنه قال أشد الناس حسرة واعظم الناس حسرة وأشدهم عذاباً يوم القيمة من وصف عدلاً وعمل بغيره.

**اقول:** ومثله من ذكره الله تعالى في قوله: « ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويعجبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم،

## في جملة اخرى من الامور الموجبة للحسرة

### والندامة الشديدة

**تؤلؤ:** ومن الامور التي توجب الحسرة والنأسف عليهم يوم القيمة ما ورد في قوله تعالى: «يوم تبلى السرائر» اي الاعمال كلها من خير وشر من ان الله يظهرها كلها من كل احد لاهل المحشر كلهم حتى يعلموا الاى شىء اصابه ويكون فيه زيادة سروره ولاى شىء عاقبه ويكون ذلك زيادة غم له، ويوافق هذا الخبر ما ورد عن ابي عبد الله عليه السلام حين سئل عن قوله تعالى: «لو أن لكل نفس ظلمت ما فى الارض لافنتت به وأسروا الندامة لما رأوا العذاب» ما ينفعهم اسرار الندامة وهم فى العذاب؟ من انه قال فى جوابه: كرهوا شماتة الاعداء وفى رواية أن اهل النار يكتمون عذابها حذراً من شماتة اهل الجنة وقد جاء فى الحديث انه سئل ايوب بعدما عافاه الله تعالى من جميع امراضه ومصابه: أى الالام كان أشد عليك؟ فقال شماتة اعدائى فانهم كانوا يقولون: لو كان ايوب نبياً لما ابتلاه الله بما ابتلاه.

ومنها قوله فى حديث ليس نفس بر ولا فجر الا وتلوم نفسها يوم القيمة، كانت عملت خيراً قال: «هلا زددت وان كانت عملت سوء أقات: يا ليتنى لم أفعل».

**اقول:** واليه يشير قوله تعالى: «وانذرهم يوم الحسرة» يعنى يوم يتحسر الناس المسيء على اسائه والمحسن على قلة احسانه وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ما من مخلوق يوم القيمة الا ويندم ولكن لا يتنعمه الندامة فأما السعيد اذا رأى الجنة وما عدا الله فيها

لاولياته المتقين يندم حيث لا عمل له مثل عماتهم ويزيد من العبادة أكثر منهم لينال درجاتهم العليا في الفردوس الاعلى وان كان من الاشقياء اذا رأى النار وزيورها وما عاين الله فيها من العذاب الاليم صرخ وندم حيث لم يكن اقلع عن ذنوبه ومعاصيه ليسلم مما هو فيه فهذه هي الطامة الكبرى.

ومنها ندامتهم حين يرون قلة ايامهم في الدنيا وانهم لم يلبثوا فيها الا ساعة من النهار او عشية اوضحى كما مرت الايات الدالة عليه قريباً في ذيل لؤلؤا قول : ولاجل ما مر في المؤاثرين ومن حسراتهم ماورد من انه قال : ما من احد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له : هذا مكانك الذى لو عصيت الله لكنت فيه ليزداد شكرأولا يدخل احد النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنة فيقال له : هذا مكانك الذى لو اطعت الله لكنت فيه ليزداد حسرة حتى روى : فلو أن احدأ مات فرحألمت اهل الجنة ذلك اليوم بما صرف عنهم من العذاب ولو أن احدأ مات حزناًلمت اهل النار ذلك اليوم حزناً وفي خبر آخر قال ﷺ ان الله لا يدخل احدأ الجنة حتى يطلع على النار ، وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه واحسانه اليه فيزداد لذلك فرحاً وسروراً بالجنة ونعيمها ولا يدخل احدأ النار حتى يطلع على الجنة وما فيها من انواع النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة على ما فاته من الجنة ونعيمها وقد روى أن كل بيت من الجنة له غرفة مشرفة على النار حتى اذا فتح بابها نظر الى اهل النار وتعذيبهم فيها فيراهم بهذه الحالات ويرى نفسه بتلك الحالات .

### في نبذة اخرى من الامور الموجبة للحسرة

**لؤلؤ :** ومن الحسرات عليهم انهم يرون ان الصلحاء من المؤمنين يرثون منزلهم في الجنة وهم يرثون منزلهم في النار كما قال ابو عبدالله عليه السلام : ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلاً وفي النار منزلاً فاذا سكن اهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد : يا اهل الجنة أشرفوا فيشرفون على النار وترفع لهم منازلهم في النار ثم يقال لهم : هذه منازلكم التى لو عصيتم ربكم دخلتموها فلو أن احدأ مات

فرحاً لمات اهل الجنة ذلك اليوم بما صرف عنهم العذاب ثم يقال : يا معاشر اهل النار ارفعوا رؤسكم فانظروا الى منازلكم في الجنة فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعمتم ربكم دخلتموها قال : فلوان احد مات حزناً لمات اهل النار ذلك اليوم حزناً فيورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل : «اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون» وقال النبي ﷺ ما من احد منكم الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله فاولئك هم الوارثون وقال تعالى : «تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقياً» فيرث هؤلاء مكان هؤلاء من الجنة ارثاً ويرث هؤلاء مكان هؤلاء من النار ارثاً او عوضاً عما عليهم من حقوقهم وقال في الانوار : قد ورد في تفسير قوله تعالى ﷺ : «اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون» أن الله قد بنى لكل انسان منزلاً واحداً في الجنة والاخر في النار فالؤمن بسبب ايمانه استحق منزله في الجنة بالاصل ومنزل مخالف من المخالفين بالميراث وكل واحد من المخالفين استحق في النار منزلاً واحداً ماله بالاصالة والاخر ما وصل اليه بالميراث من منازل المؤمنين .

وقال في زهر الربيع بعد كلامه : تواتر الاخبار وانعقد الاجماع على بطلان عبادات المخالفين وانهم لا يثابون على افعالهم لان مدار قبول الاعمال على اعتقاد الامامة والولاية التي هي اعظم اركان الدين بل نظقت اخبار الطينة بأن الثواب المترتب على طاعات المخالفين يكتب في صحائف الشيعة كما ان ذنوب الشيعة تكتب في صحائف المخالفين ويرد كل شيء الى اصله وفي الاخبار المستفيضة بل المتواترة أن ما عدا هذه الفرقة كافر في الاخرة يحشر مع الكفار بل (يعذب ظ) عذابهم .

اقول : قد ظهر لك مما اسلفناه هنا في لؤلؤ التماس بين الناس من حديث المفلس و حديث السجاد عليه السلام وغيرهما ان التبادل وتوارث المقامات والدرجات واعراض الاعمال في الجنة والنار غير منحصر بين المؤمنين والمخالفين بل يكون بين المؤمنين ايضاً فيؤتى المظلوم من مقام الظالم بقدر حقه وان لم يكن للمظلوم مقام

وحسنة يؤتى مقام المظلوم من النار والعذاب وان لم يكن مستداماً .

## فى بعض آخر من حسراتهم

**أولاً:** ومن حسرات الناس حسرتهم على دوام بقائهم فى العذاب واليأس عن الموت، قال الصادق فى قوله تعالى: «وانذرهم يوم الحسرة» يعنى يوم يتحسر الناس المسيء على اسائه والمحسن على قلة احسانه ينادى مناد من عند الله وذلك بعدما صار اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار: يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون الموت فى صورة من الصور فىقولون: لا، فيؤتى بالموت فى صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعاً: أشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يأمر الله به، فيذبح يقال: يا اهل الجنة خلود فلاموت ابدأ ويا اهل النار خلود فلاموت ابدأ وازاد فى خبر آخر فيفرح اهل الجنة فرحاً لـ. و كان احد يومئذ ميتاً لماتوا فرحاً ويشق اهل النار شهقة لو كان احد ميتاً لماتوا اى حزناً تبصرة . قال فى البحار بعد نقل جملة من الايات والاخبار الناصة فى ذلك: تذييب اعلم ان خلود اهل الجنة فى الجنة مما اجمعت عليه المسلمون ، وكذا خلود الكفار فى النار ودوام تعذيبهم قال شارح المقاصد اجمع المسلمون على خلود اهل الجنة فى الجنة و خلود الكفار فى النار وقال بعد نقل جملة اخرى من الايات وأخبار الباب: «تذييل» اعلم ان الذى يقتضيه الجمع بين الايات والاخبار ان الكافر المنكر لضرورى من ضروريات دين الاسلام مخلص فى النار لا يخفف عنه العذاب ، الا الاستضعف الناقص فى عقله، او الذى لم يتم عليه الحججة ولم يقصر فى الفحص والنظر، فانه يحتمل أن يكون من المرجون لامر الله كما سيأتى تحقيقه فى كتاب الايمان والكفر واما غير الشيعة الامامية من المخالفين وسائر فرق الشيعة ممن لم ينكر شيئاً من ضروريات دين الاسلام فهم فرقان : احديهما المتعصبون المعاندون منهم ممن قد تمت عليه الحججة ، فهم فى النار خالدون والاخرى المستضعفون منهم وهم الضعفاء العقول مثل النساء العاجزات والبله وأمثالهم ومن لم يتم عليه الحججة ممن يموت فى زمان الفترة ، او كان فى موضع لم يأت اليه خبر الحججة فهم المرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم فيرجى لهم النجاة من النار ثم نقل عن



العلامة عن شرح تجريدته بعد كلام له فى الامامية أنه قال : واما ما خالفوه فى الامامة فقد اختلف قول علمائنا فيهم ، فمنهم من حكم بكفرهم لانهم دفعوا ما علم ثبوته من الدين ضرورة وهو النص الجلى الدال على امامته مع تواتره وذهب آخرون الى انهم فسقة وهو الاقوى ثم اختلف هؤلاء على أقوال ثلثة: أحدها أنهم مخادون فى النار لعدم استحقاقهم الجنة ، الثانى قال بعضهم : انهم يخرجون من النار الى الجنة ، الثالث ما ارتضاه ابن نوبخت وجماعة من علمائنا أنهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب للخلود ولا يدخلون الجنة لعدم الايمان المقضى لاستحقاق الثواب وقال (ره) فى شرح الياقوت : اما دافعوا النص فقد ذهب أكثر اصحابنا الى الحكم بفسقهم خاصة ثم اختلف اصحابنا فى أحكامهم فى الآخرة فالأكثر قالوا بتخليدهم . وفيهم من قال بعدم الخلود وذلك اما بأن ينقلوا الى الجنة وهو قول شاذ عندها ولا اليها واستحسنه المصنف انتهى

**اقول:** القول بعدم خلودهم فى النار ناشأ من عدم تتبعهم للاخبار والاحاديث الدالة على خلودهم متواترة او قريبة منها وقدم فى اوائل اللؤلؤ من الجزائرى كلام ودعوى تواتر الاخبار وان عقاد الاجماع على انهم كافرون فى الآخرة و يحشرون مع الكفارو يعذبون بعدابهم وهو فى غاية الجودة نعم الاحتمالان الاخيران لا تيان فى المستضعفين منهم لو فرض .

## فى معنى «ويخافون سوء الحساب» وفى ان الناس

يدعون باسماء آبائهم

**لؤلؤ:** ومن أهوال الناس فى العرصات أنهم يخافون سوء الحساب وهو الاستقصاء والمداقفة فى حسابهم واعمالهم وقد مرت فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل القرض الحسن اخبار فى ذلك فقال ابو عبدالله (ع) اخبرنى عن قول الله تعالى ويخافون سوء الحساب اترام خافوا ان يحية عليهم او يظلمهم ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقفة وفى رواية اخرى فجلس مغضباً ثم قال اترى انهم خافوا الله ان يجور عليهم؟ لا والله ما خافوا الا الاستقصاء ومن أهوالهم وذلك انهم يدعون يوم القيمة باسماء أمهاتهم قال رسول الله ﷺ لعلى بن ابى-

طالب عليه السلام : ألا أبشرك، الاضححك ! قال: بلى يا رسول الله قال: فاني خلقت أنا وانت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فحاق منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعى الناس بامهاتهم الا شيعتك فانهم يدعون باسماء آباءهم لطيب مولدهم وقال ابو عبد الله عليه السلام : اذا كان يوم القيمة دعى الخلق بامهاتهم ما خلانا وشيعتنا وانا لاسفاح بيننا .

## فى معنى قوله الله يستهزء بهم واقسام الاستهزاء بهم

ثوئو: ومن ذلهم وحسراتهم ما فى بعض نسخ الحديث من أن النبى صلى الله عليه وآله قال: يا على اذا كان يوم القيمة يأمر الله الناس الى الجنة فاذا دنوا من بابها غلقت الباب دونهم وقيل لهم: انما كنا نضحك بكم كما كنتم (تضحكون ظ) بالمسلمين فى دار الدنيا ارجعوا خائبين فأحذر كم بضحك المسلمين يا على ويأمر الله يوم القيمة بقوم آخرين الى الجنة فاذا دنوا من ابوابها ردوا الى النار فاذا اخذتهم النار من كل مكان يقولون ربنا لو أدخلتنا النار من قبل ان أريتنا جنتك ؟ فيقول الله لهم : كذا اردت بكم لانكم عثتم فى الحرام ، ومنم مجرمين وقد بارزتمونى بالعظام وفى البحار عن العالم فى قوله تعالى : «الله يستهزء بهم» قال : ان الله اذا أقرهم فى دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الالوان العجيبة من العذاب وأقر هؤلاء المؤمنين الذين كانت المنافقون يستهزئ بهم فى الدنيا فى الجنان بحضرة رسول الله صلى الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم فى الدنيا حتى يروا ما فيه من عجائب اللعائن وبدابع النقمات ، فنكون لذتهم و سرورهم بشماتتهم بهم كذلتهم و سرورهم بنعمهم فى جنان ربهم فالؤمنون يعرفون اولئك الكافرين والمنافقين بأسمائهم وصفاتهم وهم على اصناف منهم من هو بين انياب افاعيتها متصفه ، ومنهم من هو بين مخالب سباعها تعبث به وتفترسه ، ومنهم من هو تحت سياط زبائنها وأعمدتها ومرزباتها تقع من ايديهم تشدد عليه فى عذابه ويعظم حزنه و بكائه، ومنهم من هو فى بحار حميمها يغرق ويسحب فيها .

ومنهم من هو فى غسلينها وغساقها تزجره فيها زبائنها ومنهم من هو فى ساير اصناف عذابها و الكافرون و المنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين

كانوا بهم فى الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلى وآلهما عليهم السلام يعقدون فيرونهم ، و منهم من هو على فراشها ينقلب و منهم من هو على فواكهها يرتع و منهم من هو فى غرفاتهم اوفى بساتينها و متنزهاتها يتبجح و الحور العين والوصفاء والولدان والجوارى والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون بالخدمة حوالىهم وملئكة الله عزوجل يأتونهم من عند ربهم بالجنات والكرامات وعجائب التحف والهدايا والمبرات يقولون : سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين والمنافقين : يا فلان ويا فلان حتى ينادوهم باسماءهم ما بالكم فى مواقف خزيكم ما كثون هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتخلصوا من عذابكم و تلحقوا بنا فى نعيمها فيقولون : يا ويلنا انى لنا هذا فيقول المؤمنون : انظروا الى هذه الابواب فينظرون الى ابواب من الجنان مفتحة تخيل اليهم انها الى جهنم التى فيها يعذبون ويقدرون انهم يمكنون ان يتخلصوا اليها فيأخذون فى السياحة فى بحار حميمها وعدوا من ايدى زبانيةها وهم يلحقونهم ويضربونهم باعدمتهم ومرزباتهم وسياطهم ، فلا يزالون هكذا يسرون هناك وهذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى اذا قدر واقد بلغوا تلك الابواب وجدوها مردومة عنهم: تدهدهم الزبانية باعدمتها فتنكسهم الى سواها الجحيم ويستلقى اولئك المنعمون (المؤمنون خ ل) على فرشهم ومجالسهم يضحكون منهم ، يستهزئين بهم فذلك قول الله عزوجل : «الله يستهزئ بهم» وقوله: «فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون» وروى ايضا فى تفسير الاية عن ابن عباس انه قال : وذلك انه اذا كان يوم القيمة امر الله الخلق بالجواز على الصراط فيجوز المؤمنون الى الجنة ، ويسقط المنافقون فى جهنم فيقول الله: يا مالك استهزئ بالمنافقين فى جهنم فيفتح مالك بابا فى جهنم الى الجنة وينادى بهم: معشر المنافقين هنا هنا فاصعدوا من جهنم الى الجنة فيسمح المنافقون فى نار جهنم سبعين خريفا حتى اذا بلغوا ذلك الباب وهم وبالخروج اغلقه وروى عنهم وفتح لهم بابا الى الجنة فى موضع آخر فينادى بهم: من هذا الباب فاخرجوا الى الجنة فيسيحون مثل الاول فاذا وصلوا اليه اغلق وروى عنهم ويفتح فى موضع آخر وهكذا ابدلوا بالدين وقال بعضهم: انه يفتح لهم باب الى الجنة فيقال

لهم : اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلقوا ؛ منهم يفعل ذلك بهم مراراً فيضحك المؤمنون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا وقال بعض يضحكون منهم لمارأوهم في العذاب اذلاء مغلولين معذبين في النار وانفسهم في النعيم وقال بعض ان الوجه في ضحك اهل الجنة من اهل النار أنهم لما كانوا اعداء الله و اعداء لهم جعل الله سبحانه لهم سروراً في تعذيبهم اقول : الاولى تنزيل الاية على الجميع اما بالمناوبة حسب الاوقات والدفعات واما بالتقسيم بينهم .

## في كيفية الحساب واهواله في حضور رب العالمين

لؤلؤ : في احوال الناس عند حضورهم لرب العالمين وفي كيفية الحساب واهواله مضافاً الى ما مر في الباب في لؤلؤ النقص بين الناس وغيره وقدم في الباب الثامن في لؤلؤ ما ورد في أن الصلوة عمود الدين أن اول ما يسئل عنه العبد اذا وقف بين يدي الله الصلوات المفروضة ومرت هناك اخبار فيه ومر هناك ايضاً في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك الصلوة عقاب تاركها فراجعهما .

في الامالى قال السجاد عليه السلام في قوله تعالى : ووزن الموازين القسط ليوم القيمة ؛ اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ، ولا تنشر لهم الدواوين ، وانما تنشر الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله وقال الصادق عليه السلام : لو لم يكن للحساب مهولة الاحياء العرض على الله ، وفضيحة هنك الستر على المخفيات لحق المرء أن لا يهبط من رؤس الجبال ولا يأوى الى عمران ولا يأتى كل ولا يشرب ولا ينام الا عن اضطرار متصل بالتائف وقال عليه السلام : والله لتوبخ الجليل ساعة أشد من عذاب الفعام وقال : ان الله يخلو بعبد يوم القيمة ليس بينه وبين الله حجاب ويقول : عبدى عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا فما علمت : أنى مطلع عليك فجعلتنى اهن الناظرين اليك ، ما اسنحييت من ملكتنى أما خفت من عقابى ؟ اربوبك من الماء البارد وقويت جسمك ووسعت عليك من سعة رزقى فعصيتنى حتى وان العبد ليذوب حياء من الله ويغمره العرق حتى كاد يموت من الغزع ، ثم يقول العبد : يا رب النار أهون على من حيائى منك ومن العباد من

يقول: يا رب العباد العذاب أهون على من توب يخك لى ارسل النار كما يفعل بالعباد الا بقر من مولاه الحديث وقال ابو جعفر عليه السلام: لا يزال قدم عبد يوم القيمة من بين يدى الله حتى يسئله عن اربع خصال: عمرك فيما أفنيته وجسدك فيما ابليت، ومالك من اين اكتسبته واين وضعته، وعن حينا اهل البيت .

وقال النبي صلى الله عليه وآله: لا يزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع: شبا به فيما ابلاه، وعن عمره فيما افناه، وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه، وعن حينا اهل البيت، وفي خبر آخر قال صلى الله عليه وآله: لا يزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربعة: عن عمره فيما أفناه، وعن شبا به فيما ابلاه، وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه، وعن حينا اهل البيت وقد مر فى الباب الاول فى احوال الصديقة الطاهرة عليها السلام انه صلى الله عليه وآله عا دها يوماً فر آها على حصير افترش بفراش من سعف النخل، ومن جلد الشاة وابست ثوباً من صوف الابل خشناً فشكلته من شدة الفقر فقال لها: لا تعتمدى على أنك بنت رسول الله وزوجة على وام الحسن والحسين فوالذى نفس محمد بيده لا يؤذن ذلك أن ترفعى قدما من قدم حتى تفرغى من حساب هذا الحصر وهذا الثوب .

**اقول:** ولاجل ذلك قال فى حديث مر: ما من احد يوم القيمة غنى ولا فقير الا يود انه لم يؤت من هذه الدنيا الا القوت وقد مرت روايات فى الباب الثانى فى لؤلؤ ومما يدل على ذم الشبع فى تفسير قوله تعالى: «ولتسئلن يومئذ عن النعيم» وفى غيره تذكرة ما يناسب المقام وفى تفسير قوله تعالى: «والله سريع الحساب» اى يحاسب الخلاق كلهم على كثرتهم وكثرة أعمالهم فى مقدار لمح البصر عن امير المؤمنين عليه السلام قال: معناه أنه يحاسب الخلائق دفعة كما يرزقهم دفعة.

وعنه عليه السلام أنه سئل: كيف يحاسب الله سبحانه الخلق ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه وفى تفسير الامام عليه السلام لانه لا يشغله شأن عن شأن، ولا محاسبة عن محاسبة فاذا حاسب واحد افهم فى تلك محاسب للكل يتم حساب الكل بتمام حساب الواحد وهو كقوله: «ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة» وقد مر تقريباً فى لؤلؤ النقص بين الناس

كيفية وشدة واهواله حتى يفر موسى عليه السلام من امه ، ومرت كمية ما يؤخذ عوضاً عن دانق وأنه يسئل الرجل حتى عن كحل عينه و فنه الطين باصبعه ؛ و مرت فيه ايضا قصص لطيفة تذكرها يناسب المقام .

## في صفة بعض الناس في المحشر من هذه الامة

**لؤلؤ:** في صفة بعض الناس من هذه الامة في المحشر، في البيان عن البراءة قال : كان معاذ السأقريباً من رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل ابي ايوب الانصاري فقال معاذ: يا رسول الله أرأيت قول الله تعالى: «يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا» الايات فقال: يا معاذ سئلت عن عظيم من الامر ، ثم أرسل عينيه ثم قال تحشر عشرة أصناف من امتي اشنا تأقديمزم الله عن المسلمين وبدل صورهم بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم على وجوههم منكسون وارجلهم فوق رؤسهم ليسحبوا عليها وفي نسخة وبعضهم منكسون ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها<sup>١</sup> وبعضهم عمى يتردون وبعضهم صم بكم لا يعقلون ، وبعضهم عمياً وصماً وبكماً وبعضهم يمضغون السننهم في مدلاة على صدورهم بسيل القبيح من افواههم يتقذروهم اهل الجمع . وبعضهم مقطعة ارجلهم و ايديهم بعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشدتناً من الجيفة ، وبعضهم ملبسون جباباً سابقة من قطران لازمة بجلودهم ، فاما الذين على صورة القردة فالقناة من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على وجوههم فأكله الربا واما العمى فالذين يجورون في الحكم .

و اما الصم والبكم فالمعجبون بأعمالهم ، والذين يمضغون السننهم ، العلماء والقضاة الذين خالف أعمالهم أقوالهم ، واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران ، واما المصلبون على الجذوع من نار فالساعة الى السلطان . واما الذين اشدتناً من الجيفة فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله من اموالهم ، واما الذين يلبسون جباباً من نار اهل الكبائر والفخر والخيلاء .

## في ما رآه الرسول (ص) من عجائب انواع العذاب

**تؤلو:** في حديث فيه نقل عجائب ما رآه رسول الله من احاطة انواع العذاب على هذه الامة ورفعها بأعمالهم قال عبدالله سمرة : كنا عند رسول الله ﷺ يوماً فقال اني رأيت البارحة عجائب قال : فقلنا يا رسول الله وما رأيت ؟ حدثنا به فداؤك انفسنا واهلونا واولادنا ، فقال : رأيت رجلا من امتي قد أتاه ملك الموت لقبض روحه فجاءه بره بوالديه فمنعه بره منه ، ورأيت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فمنعه منه ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عز وجل فنجاه من بينهم .

ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءه فصدلوه فمنعته ورأيت رجلا من امتي يلهث عطشاً كلما ورد حوضاً منع منه فجاءه صيام شهر رمضان فسقاه وأرواه ورأيت رجلا من امتي والنيبون حلماً حلماً كلما أتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة وأخذ بيده واجلسه الى جنبى ، ورأيت رجلا من امتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن تحته ظلمة مستنقعا في الظلمة فجاءه حجته و عمرته فأخرجاه من الظلمة وأدخله في النور ، ورأيت رجلا من امتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءه صلة الرحم فقالت: يا معشر المؤمنين كلوه فإنه كان واصلا للرحم فكلمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم .

ورأيت رجلا من امتي يتقى وهج النيران وشررها بيده ووجهه ، فجاءه صدقته فكانت ظلا على رأسه، سترأ على وجهه، ورأيت رجلا من امتي قد أخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم وجعلاه مع ملكة الرحمة ، ورأيت رجلا جاثياً على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب ، فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده وأدخله في رحمة الله ، ورأيت رجلا من امتي قد هوت صحيفته قبل شماله ، فجاءه خوفه من الله واخذ صحيفته فجعلها في يمينه .

ورأيت رجلا من امتي قد خفت موازينه ؛ فجاءه أفراده فقتلوا موازينه ، ورأيت

رجلا من امتي قائماً على شفير جهنم فجاءه من الله تعالى فاستنقذه من ذلك ، ورايت رجلا من امتي قد هوى في النار فجاءت دموعه التي بكى من خشية الله فاستخرجه من ذلك ورأيت رجلا من امتي على الصراط يرتعد كما ترتعد السعفة في يوم ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى على الصراط ورأيت رجلا من امتي على الصراط يزحف احياناً ويحبو احياناً ويتعلق احياناً فجاءه صلوته على وأقامته على قدميه ومضى على الصراط ، ورأيت رجلا من امتي انتهى الى باب الجنة كلما انتهى الى باب اغلق دونه ، فجاءه شهادة أن لا اله الا الله صادقاً ففتحت له الابواب و دخل الجنة اقول : قدم في الباب السادس في لؤلؤ ويناسب المقام ايراد حديث شريف تنبيهه في بيان حقيقة مرئي النبي ﷺ من هؤلاء الرجال والنساء اللاتي مرت احوالهن هنا وهناك .

## في سبع فرق يتم الله عليهم الحججة يوم القيمة

**لؤلؤ:** في سبع فرق يحتج الله عليهم يوم القيمة فوه اطاع منهم دخل الجنة ومن تخلف دخل النار : ومنهم اطفال المشركين وفي الاقوال فيهم قال زرارة قال ابو جعفر عليه السلام اذا كان يوم القيمة احتج الله على سبعة : على الطفل ، والذي مات بين النبيين ، و الشيخ الكبير الذي ادرك النبي وهو لا يعقل ، والابله ، والمجنون الذي لا يعقل ، و الاصم والابكم و كل واحد منهم يحتج عليه الله قال : فبيعت الله اليهم رسولا فبأجج لهم ناراً و يقول : ربكم يأمركم ان تشبوا فيها ومن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً ومن عصى سبق الى النار .

وقال عبد الله بن سلام مولى رسول الله ﷺ قلت له : أخبرني أي عذاب الله خلقاً بلا حجة؟ فقال : معاذ الله قلت فأولاد المشركين في الجنة ام في النار؟ فقال : الله تعالى أولى بهم اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلايق لفصل القضاء ويأتي باولاد المشركين فيقول لهم عبيدي وامائي من ربكم وما دينكم وما اعمالكم؟ قال : فيقولون اللهم ربنا انك خلقتنا ولم تخلق شيئاً وانت أمتنا ولم تمت شيئاً ولم تجعل لنا السنة تنطق ولا



اسماً عاً تسمع ولا كتاباً بانقرئه ولا رسولا تتبعه ولا علم لنا الا ما علمتنا قال فيقول لهم عز وجل : عبیدی و امائی ان امرتکم بأمری تفعلونه ؟ فيقولون : السمع والطاعة لك يا ربنا قال : فيامر الله ناراً يقال له الفلق اشد شىء في جهنم عذاباً فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والاعلال فيأمرها الله أن تنفخ في وجوه الخلايق نفخة فنفخ فمن شدة نفختها تنقطع السماء وتنظم من النجوم ؛ وتجمد البحار، وتزول الجبال وتظلم الابصار، وتضع الحوامل حملها ويشيب الولدان من هولها يوم القيمة، ثم يأمر الله أطفال المشركين ان يلقوا انفسهم في تلك النار فمن سبق له في علم الله أن يكون سعيداً القى نفسه فيها فكانت عليه برداً وسلاماً كما كانت على ابراهيم ومن سبق في علم الله ان يكون شقيماً امتنع فلم يلق نفسه في النار فيأمر الله النار فتلقطه لئلا يتركه امر الله وامتناعه من الدخول فيها فيكون تبعاً لآبائه في جهنم وذلك قوله تعالى : «فمنهم شقى وسعيد» الحديث وفي رواية أنه ﷺ سئل عن الاطفال يعنى أطفال الكفار لما سيأتى في ذيل هذا اللؤلؤ فقال ﷺ : اذا كان يوم القيمة جمعهم الله وأجج لهم ناراً وأمرهم ان يطرحوا انفسهم فيها فمن كان في علم الله انه سعيد رمى بنفسه فيها وكانت عليه برداً وسلاماً، ومن كان في علمه أنه شقى امتنع فيأمر الله بهم الى النار فيقولون يا ربنا تأمر بنا الى النار ولم تجر علينا القلم ؟ فيقول الجبار : قدامرتكم مشافهة فلم تطيعوا فكيف ولو ارسلت رسلي بالغيب اليكم ؟ .

**اقول :** الاقوال كالاخبار مختلفة في اولاد الكفار في يوم القيمة فمنها ما مرت فيه الاخبار من أنهم يكلفون في القيمة فمن اطاع منهم دخل الجنة ومن خالف دخل النار منها انهم يدخلون الجنة خادمين لاهل الجنة كما مرت به الرواية في الباب التاسع في لؤلؤ صفة علمان الجنة ومنها انهم يدخلون الجنة وليسوا بخادمين ومنها انهم في الاعراف ومنها انهم تابعون لآبائهم في دخول النار ولكن لا يتألمون بحرارتها ومنها انهم يعذبون في النار مع آبائهم كما يستفاد هذا القول من البيان عند تفسير قوله تعالى «ولا تزر وازرة وزر اخرى» ومنها التوقف في شأنهم فعلا وارجاع علم حالهم الى الله فيعمل الله معهم بعلمه كما ورد انه قال : ان الله يعمل معهم بمقتضى علمه فمن علم منه الايمان لو بقى الى وقت التكليف

أدخله الجنة ومن علم منه الكفر في ذلك الوقت أدخله النار والحق في ذلك الوقوف مطلقاً حتى تلقى إمامنا أو نرى ما يعمله الله معهم في القيمة لما عن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما تقول في الاطفال الذين ماتوا قبل ان يبلغوا؟ فقال: سئل عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين ثم أقبل على فقال : يا زرارة هل تدري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قال قلت : لا فقال : انما عنى كفوا عنهم ولا تقولوا فيهم شيئاً وردوا علمهم الى الله وترجىح بعضها على بعضها نظراً الى صحة روايته او غيرها ليس على ما ينبغي اذ لا يوجب صحة البعض طرح الباقي مع اعتبارها وحصول الاعتماد بصدرها في نحو المقام وان كان يدرك بعضها اوضح كالاول ، ومال بعض من المحققين الى الجمع بينهما بالتبعض بينهم وليس يغنى من الجوع ، واما اطفال المؤمنين فقد انعقد الاجماع وتواترت الاخبار على دخولهم الجنة بغير حساب فهم ملوك في الجنة مع آبائهم كما مر في الباب التاسع في لؤلؤ ان ذرية المؤمنين تلحقهم في درجاتهم وقد مر في الباب الثالث في لؤلؤ احوال اطفال المؤمنين في البرزخ كيفية معاشهم وموتهم في عالم البرزخ ايضا .

## في كيفية تطائر الكتب وبيان اخذ اهل العذاب ايها

من وراء ظهرهم

**لؤلؤ:** في كيفية تطائر الكتب وأخذ الناس لها قال الله تعالى: «وإذا الصحف نشرت» يعنى صحيفة اعمال العباد التي كتبها الحفظة عليهم في الدنيا وفي القبر، وقال: «واما من اوتى كتابه وراء ظهره» لان يمينه مغلولة في عنقه وتخلع بده اليسرى خلف ظهره كما ياتي «فسوف يدعو ثبوراً ويصلى سعيراً انه كان في اعلى مسروراً» بالمعاصي وناعماً بالذات لا يتحمل مشقة العبادة، وقد روي في تفسير الاية الاولى أن الصحائف تنشر من تحت العرش فمن اوتى كتابه بيمينه كتب فيها: في جنة عالية ومن اوتى كتابه بشماله كتب فيها. في سؤوم وحميم وفي تفسير آخر أن صحيفة الانسان تطوى عنده وتهيئ ثم تنشر عند الحساب فيجب على المرء ان يلاحظ عند املاء الصحيفة وقت حسابها ويخاف عليه عنده وله معنى آخر وهو أن الصحائف تنشر على اهل المحشر كالجراد المنتشر فيأخذ كل صحيفته

وورد في تفسير الآية الثانية ان يمينه مغلولة الى عنقه و يخرجون يسراه من ظهره ويقولون له اقرأ كتابك فيقول : كيف أقرئه وهو في خلفي فيكسرون عنقه حتى يرجع ويرى كتابه ، وفي خبر آخر تجيء صحيفته تطير من خلف ظهره ثم يأتيه ملك فيثقب صدره الى ظهره ثم يغل شماله الى خلف ظهره ثم يقول له : اقرأ كتابك قال : فيقول : ايها الملك كيف أقرأ ووجهي امامي فيقول الله دق عنقه واكسر صلبه وشدنا صيته الى قدميه وقد مر في الباب الثالث في لؤلؤ ما يكتبه الحفظة من عمل بنى آدم تفصيل ما يكتبونه عليه وما يقوله العاصي حين ينظر اليه الذي منها قوله اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له : اقرء فاما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم ولا شىء فعلة الا ذكره كأنه فعله تلك الساعة فلذلك يقولون : «يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها» كما اخبر عن مقاتلهم سبحانه وتعالى في قوله : «ووضع الكتاب ففرى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك احداً» وياتى في لؤلؤ وصف الزبانية التسعة عشر في تفسير «يعرف المجرمون بسماهم» مزيد بيان امام .

## فى عظم الميزان ووزن عين الاعمال به

لؤلؤ : فى عظم الميزان واهوال الناس عند نصبه ووزن الاعمال به بأعيانها واحسامها كما مر فى الباب فى لؤلؤ وما يظهر على الميت فى قبره ويكون معه الى يوم القيمة أعماله السيئة وقد ورد فى تفسير قوله تعالى : «ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً» ان النبى ﷺ فى ليلة المعراج رأى الميزان معلقاً ساعة كل كفة من كفتيه من المشرق الى المغرب وعن ابن عباس طول عمود الميزان خمسين ألف سنة وعن بعض لكل نفس ميزان غير ما هو لآخر ومعنى وزن الاعمال ووزن صحائفها التى كتب عليها ، أو يجعل فى كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة ، وفى كفة السيئات جواهر سود مظلمة لا نفس الاعمال لانها أعراض كما قيل ، وقد عرفت ما فى هذا الكلام ونظيره فى الباب فى اللؤلؤ المشار اليه من أن الاعمال تجسم بعينها وتوزن بنقلها فراجعه وفى خبر أن داود عليه السلام دعا الله

ان يرى ميزان الاعمال فلما رآه صار مغشياً عليه فلما أفاق قال: يا الهى من يقدر أن يملاء هذا من الحسنات فأوحى الله اليه ان كنت راضيا من عبدى أملاءه بتمرة .  
 وفى خبر احدى كفتيه من نور واخرى من ظلمة فيوضع الحسنات فى كفة النور والسيئات فى كفة الظلمه وقدروى أن رجال من الصالحين رأى فى المنام فقيل له : ما فعل الله بك فقال : حاسبني فخفف كفة حسناتي فوقعت فيها صرة فنقلت كفة حسناتي فقلت ما هذا فقيل كف تراب القيته فى قبر مسلم وفى معاد البحار: الميزان بيد جبرئيل وعن النبى أن الله يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله فانه لا يحاسب ويؤويه الى النار ومر عن السجاء أنه قال : اعلموا عباد الله أن اهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمراً وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل الاسلام .

## فى كيفية اخذ الملائكة المذنبين وصفة السلسلة وذرعتها وحلقها

لؤلؤ: فى قوله تعالى: «خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعتها سبعون ذراعاً فاسلكوه» وفى صفة السلسلة وذرعتها وحلقها قدورد فى تفسيره عن ابى جعفر عليه السلام انه قال فى حديث مر بعضه: ثم-يعنى بعد اخذ الكتاب بشماله بالكيفية التى مرت فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ وقرائته اياه والحساب عليه لمن عليه حساب ووزن عمله-يقول تعالى : « خذوه فغلوه» فيبتدره لتعظيم قول الله سبعون الف ملك غلاظ شداد فمنهم من ينتف لحيته ، ومنهم من يعض لحمه ، ومنهم من يحطم عظامه ، قال : فيقول : أما تر حمونى؟ فيقولون : يا شقى أفيؤذيك هذا فيقول : نعم أشد الاذى فيقولون : يا شقى كيف ولو قد طر حناك فى النار؟ فيدفعه الملك فى صدره دفعة فيهبوى سبعين الف عام قال : فيقولون : يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول وفى رواية اخرى : اذا قاله تعالى بادروا اليه و اخذوه الف نفر من الزبانية بحيث يصير فى يدهم من شدة الاخذ قطعة قطعة ، ثم أحياهم الله فيقول لهم : خذوه برفق واثقوه بالغل ؛ وهوان تشد

احدى يديه اورجليه الى عنقه وقال الضحاك : انما تدخل في فيه وتخرج من دبره  
واما عظم السلسلة وشدة حرها فقال نوف البكالى : كل ذراع سبعون باعاً والباع  
أبعد مما بينك وبين مكة وكان في رحبة الكوفة وفي رواية تأتي في صفة نار جهنم قال  
جبرئيل ولوان ذراعاً من السلسلة التي ذكرها الله في كتابه وضع على جبال الدنيا لذابت عن  
آخرها وفي رواية اخرى ولوان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت  
على الدنيا لذابت عن آخرها وفي رواية اخرى : ولوان حلقة واحدة من السلسلة التي  
طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت عن حرها وفي خبر يأتي في الباب في لؤلؤ  
عظم جنة اهل جهنم : للسلسلة سبعون ذراعاً ما بين الذراع حلق عدد قطر المطر لو وضعت حلقة  
منها على جبال الارض لاذابها وفي خبر أن جميع اهل النار في تلك السلسلة .

### في صفة زبانية جهنم وعظمتهم وكثرة ملائكة العذاب

لؤلؤ : في صفة الزبانية الذين هم خزان جهنم وفي صفة مقامهم وسياطهم قد ورد  
في تفسير قوله تعالى : «عليها تسعة عشر» أنهم خزنتها مالك ومعه ثمانية عشر أعينهم كالبرق  
الخاطف وانبا بهم كالصباحي يخرج لهب النار من افواههم وفي خبر يأتي : ولوان بعض  
خزان جهنم التسعة عشر نظر الى اهل الارض لما تواحين نظر واليه وقال : ما بين منكمي  
احدهم مسيرة سنة تسع كنا حدهم مثل ربيعة ومضر نزلت منهم الرحمة ، يرفع احدهم  
يعني بكف واحدة سبعين الفاً يعني من اهل المحشر فيرميهم حيث اراد من جهنم وقيل :  
معناه على سقر تسعة عشر فهم خزان سقر وللنار ودر كاتها الاخر خزان آخرون وفي  
حديث يأتي في لؤلؤ اعلم ان العلة في تقييد اهل النار بالسلاسل والاغلال انه يخرج كل  
واحد من زبانية جهنم وعلى عاتقه جبل من كبريت فيأتي المحشر ويسوق جماعة من  
العصاة امامه فاذا قارب بهم شفير جهنم رماهم فيها ، ورمي ذلك الجبل فوقهم الحديث و  
قال الله تعالى في وصفهم ووصف ساير الملائكة الدوكلين بتعذيب اهل العذاب « عليها  
ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم من انواع تعذيبهم ويفعلون ما يؤمرون » وقال :  
« وما جعلنا اصحاب النار الا الملائكة وما جعلنا عدتهم

الافتنة» .

وقال بعض في تفسير «وما يعلم جنود ربك الا هو» معناه: وما يعلم عدة الملائكة الذين خلقهم الله لتعذيب اهل النار الا الله والمعنى أن التسعة عشر هم خزنة النار ولهم من الاعوان والجنود ما لا يعلمه الا الله ويأتي في الباب في لؤلؤانه لا يؤمر رجل على عشرة ان الملك الذي احياها امير المؤمنين وحكى له عذابه قال في تضايف عذابه: فوكل بي سبعين الف الف من الزبانية في (يدظ) كل واحد منهم مرزبة من نار لو ضربت على جبال اهل الارض لاحت رقت الجبال فتدكدكت . وفي تفسير «يعرف المجرمون بسيماهم» يعنى بسواد الوجه وزرقة العين «ويؤخذ بالنواصي والاقدام» يعنى يجعل الاقدام مضمومة الى النواصي من خلف او من قدام ويلقون في النار كما فسره به بعض . او المراد أنه يؤخذ بهامعاً عن انس عن رسول الله ﷺ يقول : والذي نفسى بيده لقد خالقت ملائكة جهنم قبل أن يخلق جهنم بالف عام فهم كل يوم يزدادون قوة الى قوتهم حتى يقبضوا من قبضوا عليه، وفي التفسير جعل سرورهم ولذاتهم في تعذيب اهل النار كما جعل سرور المؤمنين ولذاتهم في الجنة .

**وفي العيون قيل للمصادق (ع):** أخبرنا عن الطاعون قال: عذاب الله لقوم ورحمة لآخرين قالوا: وكيف تكون الرحمة عذاباً؟ قال: اما تعرفون أن نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم فيها فهي رحمة عليهم واما عظم مقامهم وسياتهم فـورد في تفسير قوله تعالى: «ولهم مقامع من حديد» انه لو وضع مقمع منها في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض، وفي خبر: بيد كل منهم مرزبة من حديد لها شعبتان فيضرب الضربة سبعين الف عام، بين منكبى كل ملك منهم مسيرة كذا وكذا وفي خبر آخر لو ان مقما عام اذكره الله في كتابه وضع على جبال الارض لساخت الى سبع ارضين ولما اطاقته فكيف بمن يقمع به يوم القيمة في النار؟ وقال عليه السلام: لو ضرب بمقماع من مقماع الحديد الجبل لفت وادغباراً وقدمر في الباب في لؤلؤ صفة مقامعها ولاضير في اعدادها لمناسبة المقام ولكونها كاشفة عن مقماع النيران كمقامع الخزنة ، فتقول قد مر أنه قال فيضربانه بمرزبة لو

ضربت بتلك المرزبة جبال تهامة لكانت رميماً وفي آخر قال: لو انها وضعت على الجبال لذابت وفي آخر قال: ويده عمود لواجتمعت اهل الثقلين ما حر كوه لثقله و في آخر قال: ومع كل منهما عمود من نار لو اراد الجن والانس ان يحرقوا طر فلهما قدروا عليه وقال ان اهل جهنم اذا دخلوها هو وافيها مسيرة سبعين عاماً ، فاذا انتهوا الى اسفلها ضربهم زفيرها اى لهنها ترميهم الى فوقها كاللحم فى القدر فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع من الحديد و اعيدوا فى دركها ، هذه حالهم وهو قول الله عز وجل: « كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها » وفى الحديث لهم سياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربها ولو وضع على جبال الدنيا لذابت حتى يصير ماداً .

### فى طول الصراط وقته وحدته وعقباته

**تؤلؤ:** فى مقدار طول الصراط وقته وحدته وعقباته وفى كيفية عبور العباد عنه ، قدورد عنهم (ع) فى تفسير قوله تعالى: وما ادريك ما العقبة انها الصراط يضرب على جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة آلاف سهل و صعداً و هبوطاً وفى خبر آخر الف سنة صعود ، والف سنة هبوط ، والف سنة خذال وقال رسول الله ﷺ فى قوله تعالى: « فلا اقتحم العقبة »: ان فوق الصراط عقبة كئود طولها ثلاثة آلاف عام الف عام هبوط والف عام شوك وحسك وعقارب وحيات والف عام صعود وقال فى قوله: « هل اتيك حديث الغاشية » ان الغاشية حية لا يعلم قدر عظمتها الا الله و جهنم الى عنقها فى جوفها و الصراط شعرة من شاربها ، توضع على جهنم يوم القيمة يعنى يصير جسر جهنم فيمر عليه الخلاق <sup>ك</sup> قال: ان جنبيه كاللايب و خطاطيب كأنها شوك السعدان فمن بين مسلم و ناج و مخدوش عليه فى النار من كوس ، <sup>ف</sup> من الناس من يمر عليه كالبرق الخاطف و منهم من يمر عليه كالريح العاصف و منهم من يمر عليه كالقارس و منهم من يمر عليه كالرجل يعدو ، و منهم من يمر عليه كالرجل يسير و منهم من يزحف زحفاً ، و منهم الزالون و الزالات ، و منهم من يكرس فى النار و اقتحامه على المؤمن كما بين صلوة العصر الى العشاء .

وفى حديث آخر قال اول زمرة على الصراط مثل البرق الخاطف، ثم يمضى قوم مثل الريح، ثم يمضى قوم مثل عدو الفرس، ثم قوم، مثل شدا الرجل، ثم قوم مثل المشى، ثم قوم مثل حبو، ثم قوم مثل الزحف ويجعله على المؤمنين عرياً وعلى المذنبين دقيقتاً وفى حديث آخر فى تفسير وجى عيو مؤذ بهم قال النبى ﷺ ثم يوضع عليها الصراط اذق من الشعر واحد من حد السيف فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامامة فان نجوا منها حبسهم الصلوة الى ان قال : والناس على الصراط فمتعلق بيد ويزل بقدم ويستسك بقدم والملائكة حولهم ينادون : يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتخافتون فى النار كالقراش فيها الحديث وفى اخبار آخر ان منهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ، ومنهم من يمر عليه جنباً ، ومنهم من يمر عليه حبواً ، ومنهم من يمر عليه متعلقاً قدناً خذ النار منه شيئاً وتترك شيئاً وفى خبر يذكرفيه احوال الامة قال : رأيت رجلاً من امتى على الصراط يزحف احياناً ويجبو احياناً ويتعلق احياناً ورأيت رجلاً من امتى يرتعد كما يرتعد السعفة فى يوم ريح عاصف وفى آخر عنه ﷺ قال : اذا كان يوم القيمة امر الله مالكا ان يسعر النيران السبع ويأمر الرضوان أن يزخرف الجنان الثمان ويقول : يا ميكائيل هات الصراط على متن جهنم ويقول يا جبرائيل انصب ميزان العدل تحت العرش ويقول : يا محمد قرب املك للحساب ثم يأمر الله ان يقعد على الصراط سبع قناطر ، طول كل قنطرة سبع عشر الف فرسخ ، وعلى كل قنطرة سبعون الف ملك يسئلون عن هذه الامة رجالهم ونسائهم على القنطرة الاولى عن ولاية على عليه السلام وحب اهليته ، وعلى القنطرة الثانية يسئلون عن الصلوة ، وعلى الثالثة عن الزكوة وعلى الرابعة عن الصيام ، وعلى الخامسة عن الحج ، وعلى السادسة عن الجهاد ، وعلى السابعة عن العدل فمن أتى بشيء من ذلك جاز على الصراط كالبرق الخاطف ومن لم يأت عذب وذلك قوله تعالى :

« وقفوه انهم مسئولون » .

فاعلم يا اخى أن لهذا الصراط مواقف وعقبات يسئل عنهم فيها فمنهم من يسقط عن عقبة الولاية ، ومنهم من يسقط عن عقبة الصلوة ، ومنهم من يسقط عن عقبة الزكوة ، ومنهم من يسقط عن عقبة الصوم ، ومنهم من يسقط عن عقبة الحج ، ومنهم من يسقط



عن عقبة الجهاد ، ومنهم من يسقط عن عقبة العدل الى غير ذلك من العقبات حتى ينتهوا الى المرصاد وهي قنطرة مظالم العباد قال امير المؤمنين عليه السلام لا يجوزها عبد بمظلمة عبد حتى ينتصف للمظلوم من الظالم وفي الحديث ان الناس يقفون عليها ثمانين سنة حتى يلجمهم العرق وقد مر في لؤلؤ النقص بين الناس ما يزيد العلم في المقام .

### في مقدار ما يدخل النار وما يدخل الجنة من الناس

**لؤلؤ:** في مقدار ما يدخل النار وما يدخل الجنة من الناس والنسبة بينهما - روى عمران وابوسعيد في قوله تعالى : « يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد » الماضي تفسيره في الباب في لؤلؤ ومن أهوالهم في الموقف الاول أن الايتين من اول السورة نزلتا ليلا في غرابة بنى المصطلق وهم حى من خزاعة والناس يسرون فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عليهم فلم يرا كثير باكياً منه تلك الليلة ، فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضر بوا الخيام والناس بين باك وجالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون اى يوم ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله اعلم قال : ذلك يوم يقول الله لادم : ابعث بعث النار من ولدك فيقول آدم : من كم ؟ فيقول : من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة فكبر ذلك على المسلمين و بكوا فقالوا : فمن ينجوا يا رسول الله ؟ فقال ابشروا فان معكم خليقتين يأجوج وهأجوج ما كانتا فى شيء الاكثر تاه و ما انتم فى الناس الا كشمرة بيضاء فى الثور الاسود او كرقم فى ذراع البكر او كشامة فى جنب البعير ثم قال : انى لارجوان تكونوا ربع اهل الجنة فكبروا ثم قال : انى لارجوان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال : انى لارجوان تكونوا ثلثى اهل الجنة فان اهل المحشر مائة و عشرون صفاً ثمانون منها امتى ثم قال : ويدخل من امتى سبعون الفاً الجنة بغير حساب و فى بعض الروايات ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله سبعون الفاً ؟

قال : نعم ومع كل واحد سبعون الفأفقام عكاشة بن المحصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال : اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال : ادع الله ان يجعلني منهم فقال : سبقك بها عكاشة قال ابن عباس كان الانصارى منافقاً فلذلك لم يدع له .

### في تفسير آية «وان منكم الاواردها»

**ثؤلؤ :** في الحديثين الشريفين الواردين في قوله تعالى : «وان منكم الاواردها كان على ربك حتماً مقضياً» وقوله تعالى : «وان جهنم لموعدهم اجمعين» ، الاول قال في الانوار وفي اخبار اهل البيت (ع) انه لما نزلت هذه الاية على النبي ﷺ وهو في المسجد غشى عليه حيث ان الله سبحانه لم يستثن احداً فنظر الصحابة اليه وما علموا كيف الحال ؟ فقالوا لسلمان امض الى فاطمة حتى تأتي الى ابيها قال سلمان: فلما مضيت اليها واخبرتها فقالت: يا سلمان كيف اخرج من البيت وليس لي ثياب؟ قال فنظرت في البساط واذا فيه اربع عشرة رقعة من الخوص فقلت واعجبا بهنات الكسرى وقيصرتجلس على الكراسى المذهبة و بنت رسول الله ليس لها ازار ولا ثياب فقالت : يا سلمان ان الله تعالى ذكر لنا الثياب والكراسى ليوم آخر فلما اتت المسجد وضعت راس النبي في حجرها فلما احس بها قالت له : ما الخبر ؟ فقال : يا فاطمة اتاني جبرئيل بهذه الاية ولم يستثن احداً فبكيا طويلاً فأتى امير المؤمنين ﷺ فاخبره الخبر فأتى الى زاوية المسجد وجعل يحثو التراب على راسه ويقول : ليت امي لم تلدني حتى اسمع بهذه الاية فصاح سلمان و ضج الناس بالبكاء و العويل فنزل جبرئيل و قال : وان منكم الاواردها الاعلى وشيعته ففرحوا بها ورجعوا الى منازلهم وفي البحار عن امير المؤمنين ﷺ قال نسخ قوله تعالى : « وان منكم الاواردها » قوله : «ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها بعدون» وهذا تفسير للاية او استثناء عنها لالنسخ المصطلح ويمكن ابقاء الاية على ظاهرها وتكون النار على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت نار نمرود على ابراهيم برداً وسلاماً .

و الثاني روى ابن طاوس (ره) انه لما نزلت هذه الاية على النبي : « وان جهنم لوعدهم اجمعين » لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ، بكى النبي بكاء شديدا وبكت اصحابه لبكائه ولم يدروا ما نزل به جبرئيل ولم يستطع احد من اصحابه ان يكلمه و كان النبي ﷺ اذا راي فاطمة (ع) فرح بها فانطلق بعض اصحابه الي بابها فوجد بين يديها شعر أو هي تطحن فيه و تقول : وما عند الله وخير و ابقى فسلم عليها و اخبر بخبر النبي ﷺ و بكائه فنهضت و انفتت بشملة لها خلقة قد خيطت في اثني عشر مكاناً بسعف النخل فلما خرجت نظر سلمان الفارسي الي الشملة و بكى و قال : واحزناه ان قيصر و كسرى لفي السندس و الحرير و ابنة محمد رسول الله ﷺ عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثني عشر مكاناً فلما دخلت فاطمة (ع) على النبي ﷺ قالت يا رسول الله ان سلمان تعجب من لباسي فوالذي بعثك بالحق نبياً مالي و لعلني منذ خمس سنين الامسك كبش نعاف عليه بالنهار بعيرنا فاذا كان الليل افترشناه ، و ان مرفقتنا لمن آدم حشوها ليف فقال النبي يا سلمان ان ابنتي لفي الخيل السوابق ثم قالت : يا ابيت فذلكت نفسي ما الذي اتاك ؟ فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الاليتين المتقدمتين فسقطت فاطمة على وجهها و هي تقول الويل ثم الويل لمن دخل النار ، فسمع سلمان الفارسي فقال : يا ابنتي كنت كبشاً لاهلي فأكلوني و مزقوا جلدي و لم اسمع بذكر النار ، و قال عمار : يا ابنتي كنت طائرأ في القفار و لم يكن علي حساب و لاعقاب و لم اسمع بذكر النار .

و قال علي عليه السلام : يا ليت السباع مزقت لحمي و ليت امي لم تلدني و لم اسمع بذكر النار ، ثم وضع علي عليه السلام يده على رأسه و جعل يبكي و يقول و ابعث سفراه ، و اقله زاده في سفر القيمة يدنون و في النار يترددون و بكالالب النار يتخطفون ، مرضى لا يعاد سقيمهم ، و جرحى لا يداوى جرحهم ، و اسرى لا يفك اسيرهم من النار يأكلون و منها يشربون و بين اطباقتها يتقلبون و بعد لبس القطن و الكتان ، المةطعات يلبسون و بعد معاينة الازواج مع الشياطين مقرنون .

اقول : و لقد مررنا اشباع الكلام في الباب التاسع في لؤلؤ خلاصة مامر في اللثالي السابقة و في لؤلؤ بعده في أن الفرقة الاثني عشرية كلهم برهم و فاجرهم آمنون

في جميع عقباتها من جميع ما فيها فراجعهما .

## في اوصاف جهنم و كيفية ورودها في المحشر

**ثُلُوثٌ:** في صفة جهنم و عدد رؤسها و افواعها و قوائمها و شدة زفيرها و شهيقها و في كيفية مجيئها بالمحشر و في مقدار هول الناس حتى الانبياء منها و في معنى قوله تعالى : « اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لما تغيظاً و زفيراً » قال سلمان و ابو سعيد : لما نزلت هذه الآية يعني قوله تعالى : « و جيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان و انى له الذكري » تغير وجه رسول الله ﷺ و عرف ذلك من وجهه حتى اشتد على الصحابة و عظم عليهم مارأوه من حاله فانطلق بعضهم الى امير المؤمنين على ابن ابي طالب عليه السلام فقال : يا على لقد حدث امر رأيناه في وجه النبي ﷺ فأتى امير المؤمنين فاعتنقه من خلفه و قبل ما بين عاتقيه ثم قال : يا نبي الله بأبي انت و امي ما الذي حدث عندك اليوم ؟ قال ﷺ : جاء جبرئيل فأقرأني : « و جى يومئذ بجهنم » فقلت : و كيف يجاء لها ؟ قال : يؤمر بجهنم تقاد بسبعين الف زمام ، لكل زمام سبعون الف ملك ، في يد كل ملك مقرعة من حديد فيقودونها بأزمئتها و سلاسلها .

و في خبر آخر اذا برز الخلائق و جمع الاولين و الآخرين اتى بجهنم يقاد بالف زمام أخذ بكل زمام مائة الف من الغلاظ الشداد يقودونها و لها قوائم غلاظ شداد كل قائمة مسيرة الف سنة من سنين الدنيا ، و لها ثلثون الف رأس في كل رأس ثلثون الف فم ، في كل فم ثلثون الف باب ، كل باب مثل جبل احد ثلثون الف مرة ، كل فم له شفتان كل واحدة مثل اطباق الدنيا ، في كل شفة سلسلة يقودها سبعون الف ملك كل ملك لو امره الله ان يلنقم الدنيا كلها و السموات كلها و ما فيها و ما بينهن لهان ذلك عليه ، فعند ذلك تفرع جهنم و تجزع و تقاد على خوف كل ذلك خوفاً من الله ثم تقول اقسمت عليكم يا ملئكة ربي هل تدرون ما يريد الله ان يفعل بى ! وهل اذنبت ذنباً حتى استوجب منه العذاب ؟ فيقولون كلهم : لا علم لنا يا جبرئيل قال : و تقف و تشفق و تعلو و تضطرب و تشرر شررة لو تركت لاحت الجحيم كل ذلك خوفاً و فرعاً من الله .

وقال ابن عباس : لوسم احد من سكان السموات والارض زفرة من زفيرها لصعقوا وماتوا اجمعين وذابوا كما يذوب الرصاص والنحاس في النار، فتقوم تمشي على قوائمها ولها زفير وشهيق وتخطر كما يخطر البعير الهائج، وترى من افواهها ومناخرها شراراً كالقصر كأنه جمالات صفر فنعشى الخلايق ظلمة دخانها حتى لم يبق احدي ينظر الى احد من شدة الظلام الا من جعل الله له نوراً من صالح عمله فنضيء له تلك الظلمة فتقودها الزبانية الغلاظ الشداد لا يعصون الله فيما امرهم حتى اذا نظر الخلايق اليها تزفر وتشهق وتفور تكاد تميز من الغيظ ثم تقرب انيابها الى بعض وترمي بشرر عدد نجوم السماء كل شررة بقدر السحابة العظيمة فتطير منها الافئدة ، وترحف منها القلوب ، وتذهل الالباب ، وتحسر الابصار ، وترعد الفرائص ثم تزفر الثانية فلم يبق قطرة في عين مخلوق الا وانهمكت وانسكبت ، فنبلع القلوب الحناجر من الكرب ويشند الفزع ثم تزفر الثالثة فلو كان كل نبي عمل عمل سبعين نبياً لظن أنه مواقعها ولم يجد عنها مصراً فلم يبق حينئذ نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا ولي منتجب الا وجئ على ركبتيه وبلغت نفسه تراقبه ثم يعرض لها محمد فيقول لها مالي والك فتقول: يا محمد فقد حرم الله لحمك على فلا يبقى يومئذ احد الا وقال: نفسى نفسى، الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم فانه يقول : امتى وعدك وعدك يا من لا يخلف الميعاد .

وفى خبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبرني جبرائيل قال بينما الخلائق وقوف في عرصة القيمة اذ امر الله تعالى ملكة النار ان يقودوا جهنم فيقودها سبعون الف ملك بسبعين الف زمام فيجدوا الخلائق حرها ووهجها من مسيرة شهر للراكب المجد وقد تطاير شررها وعلا زفيرها، فاذا دنت من عرصة القيمة صارت ترمى بشرر كالقصر فلا يبقى يومئذ من نبي ولا وصى ولا شهيد الا وقع من قيامه جاثياً على ركبتيه وغيرهم من ساير الخلائق يخز على وجهه وكل منهم ينادى : يارب نفسى الانت يا نبي الله فالك قائم تقول: يارب جنى وذريتى وشيعتى ومحب ذريتى قال: فيطلب النبي صلى الله عليه وسلم ان تتأخر عنهم جهنم فيأمر الله تعالى خزنة جهنم ان يرجعوا الى حيث اتت منه وذلك فى تفسير قوله تعالى: «وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يذكرون الانسان وانى له الذكرى»

فى خبر آخر قال له جبرئيل : لها حدة وتحطم وزفير وشهيق انها تزفر الزفرة فلولا ان الله أخرها الى الحساب لاهلكت الجميع .

وقال عليه السلام فنشر رشرة لولا ان الله حبسها لاحت السموات والارض وقال: ولوزفرت جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل الاخر جاثياً لرب كتبه يقول : رب نفسى نفسى حتى ينسى ابراهيم اسحق يقول: انا خليك فلا تنسى وفى معاد البحار عن النبي صلى الله عليه وآله ان الشمس اذا طلعت عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شىء دون العرش لوجه ربه وهى الساعة التى يؤتى فيها بجهنم يوم القيمة وفى تفسير قوله تعالى : «اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيراً» ان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى نبي ولا ملك الاخر لوجهه، وفسر السدى والكلبى المكان البعيد بمسيرة مائة عام وبعض آخر بمسيرة خمسمائة عام وقال عليه السلام : هو مسيرة سنة وقال الله تعالى فى وصفها : «واذا القوا فيها سمعوا لها شهيقاً» يعنى صوتا كصوت الحمير وهى تفور» يعنى تغلى بهم غليان المرجل بما فيه «نكا. تميز من الغيظ» يعنى تنفر غضباً عليهم .

## فى اسمى طبقات جهنم وبيان اهل كل باب من ابوابها

لؤلؤ: فى عدد طبقات جهنم واسمايها و كيفيتها وفى بيان اهل كل باب من ابوابها وفى حديث صخره ألقاها جبرئيل فيها قال امير المؤمنين عليه السلام فى تفسير «لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزءه قسم» ؛ ان جهنم لها سبعة ابواب اطباق بعضها فوق بعض ووضع احدى يديه على الاخرى فقال : هكذا وإن الله وضع الجنان على الارض ووضع النيران بعضها فوق بعض فأسفلها جهنم، وفوقها لظى، وفوقها الحطمة. وفوقها سقر، وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية، وفى رواية : أسفلها الهاوية وأعلاها جهنم وقال ابن عباس ان الباب الاول جهنم والثانى سعير، والثالث سقر؛ والرابع جحيم، والخامس لظى ، والسادس الحطمة، والسابع الهاوية وعن الصادق عن ابيه عن جده ان للناار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار ومن لم يؤمن بالله طرفة عين و باب يدخل منه بنو امية وهولهم خاصة ولايزاحمهم فيه احد ؛ وهو باب لظى، وهو باب

سعير، وهو باب الهاوية يهوى بهم سبعين خريفاً فكلماهوى بهم سبعين خريفاً فار بهم فورة قذف بهم في اعلاها سبعين خريفاً فلايزالون هكذا ابدأ خالدين مخلدين و باب يدخل منه مبعوضونا ومجاربونا وخازنونا (خاذلوناظ) وانه لاعظم الابواب واشدها حرأثم قال و الباب الذى يدخل منه بنو اعمية هولابى سعيان ومعوية وآل مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار فيه حطماً لا يسمع لهم واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون .

وقال الطبرسى بعد نقل جملة من هذه الاخبار: اختلف الروايات في ذلك كما ترى وهو قول مجاهد وعكرمة والجبائى قالوا : ان ابواب النيران كاطباق اليد والآخر ما روى عن ضحاك قال : لل نار سبعة ابواب وهى سبعة أدراك بعضها فوق بعض فأعلاها فيه اهل التوحيد يعذبون على قدر اعمالهم وأعمارهم فى الدنيا ثم يخرجون ، والثانى فيه اليهود والثالث فيه النصارى ، والرابع فيه الصابئون والخامس فيه الدجوس والسادس فيه مشركوا العرب ، والسابع فيه المنافقون وذلك قوله تعالى : «ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار» وهو قول الحسن و ابي مسلم والقولان متقاربان وقال عليه السلام : لمار كبت البراق وسرت سمعت من خلفى هدة تخيلت أن أطباق السموات وقعت على الارض فقلت لجبرئيل ما هذا الصوت الهائل قال : انه كان فى شفير جهنم صخرة عظيمة وقد أمرت ان أوقعها فى جهنم فدفعتها بجناحى قبل هذا اليوم بسبعين عاماً حتى وصلت هذه الساعة الى قعر جهنم وفى رواية اخرى فى جملة ما رآه عليه السلام فى جهنم قال : سمعت صوتاً افزعنى فقال لى جبرئيل : اسمع يا محمد قلت : نعم قال : هذه صخرة قذفنها عن شفير جهنم منذ سبعين عاماً فهذا حين استقرت قال : فما ضحك رسول الله عليه السلام يعنى بعد ذلك حتى قبض وقال عليه السلام فى خبر تداكوا بعضهم على بعض سبعين عاماً حتى انتهوا الى قعر جهنم .

### فى حديث آخر فى طبقات جهنم

تؤلؤ: فى حديث آخر فى طبقات جهنم وكيفيةها وفى كيفية تعذيب كل منها لاهلها ومنها يعلم اقسام نيرانها قال ابو جعفر عليه السلام ان الله جعل لل نار سبع دركات

اعلاها الجحيم يقوم اهلها على الصفا منها، تغلى أدمغتهم كغلى القدور بما فيها والثانية «لطي نزاعة للشوى تدعون من أدبر وتولى وجمع فأوعى، والثالثة «سقر لا تبقى ولا تذر لواحذ للبشر، عليها تسعة عشر، والرابعة الحطمة ومنها ينور شرر» كالقصر كأنها جمالة صفر» تدق من صار اليها كالكحل فلا يموت الروح كلما صار مثل الكحل عادوا والخامسة الهاوية يدعون اهلها: يا مالك أغننا فاذا أغاثهم جعلت لهم آنية من صفر من نار، فيها صديد ماء يسيل من جلودهم كأنه مهل، فاذا أتوه ليشربوا منه تساقط لحم وجودهم من شدة حرها وهو قول الله تعالى: «وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا» ومن هوى فيها هوى سبعين عاما في النار كلما احترق جلده بدل جلداً غيره.

والسادسة السعير فيها ثلاثمائة سراق من نار كل سراق ثلاثمائة بيت من نار، في كل بيت ثلاثمائة لون من العذاب من غير عذاب النار، فيها حيات من نار وعقارب وجوامع من نار وسلاسل من نار واغلال من نار وهو الذى يقول الله تعالى: «انا أعدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيراً» والسابعة جهنم وفيها الفلق وهو جيب في جهنم اذا فتح اسعر النار سعراً وهو أشد النار والحطمة كما في تفسير قوله تعالى «لينبذن في الحطمة» يعنى ليقذفن «وما ادريك ما الحطمة» لعظم شأنها «نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة» يعنى تلتهب على القلوب والفؤاد وفي تفسير آخر أنها تخرج من الباطن الى الظاهر «انها عليهم مؤصدة» يعنى مطبقة على اهلها يطبق ابوابها عليهم هي نار تحطم العظام وتأكل اللحوم حتى تهجم على القلوب، والسموم نار تنفذ في المسام نفوذ السموم بخلاف نيران الدنيا وفي تفسير «واما من خفت موازينه فأماها واية» اى مأواه جهنم ومسكنه النار وانما سماها أمه لانه ياوى اليها كما ياوى الولد الى امه وقال بعض لان العاصى يهوى على أمه لانه يهوى فيها وهى من المهواة، لا يدري قعرها، والجحيم النار الاعلى في جهنم، والنار العظيمة كما في قوله تعالى: «ابنوا له بنياناً فألقوه في الجحيم».



## فى وصف سقر و فى وصف جبل فيه

**لؤلؤ:** فيما ورد فى وصف سقر وفى وصف جبل فيه وفى وصف بعض ما فى هذا الجبل قال عليه السلام: سقرواد للمتكبرين فى جهنم شديد الحر سئل الله أن يتمس وفى خبر آخر: شكالى الله من شدة حره فأذن أن يتمس فتمس فأحرق جهنم وقال عليه السلام: ان فى جهنم لواد يقال له: سقراذخبت جهنم ففتح سعيها وهو قول الله تعالى كلما خبت زدناهم سعيراً قال أبو الحسن الماضى عليه السلام: أن فى النار لواديق له: سقر لم يتمس منذ خلقه الله لوادى له فى التنفس بقدر مخيط لاحرق من على وجه الارض وأن اهل النار ليتعوذون من حر ذلك الوادى وتننه وقدره وما أعد الله فيه لاهله وان فى ذلك الوادى جبال يتعوذ اهل ذلك الوادى من حر ذلك الجبل وتننه وقدره وما أعد الله فيه لاهله وان فى ذلك الجبل لشعباً يتعوذ اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب وتننه وقدره وما أعد الله فيه لاهله وان فى ذلك الشعب قليباً يتعوذ اهل ذلك الشعب من حر ذلك القليب وتننه وقدره وما أعد الله فيه لاهله ، وان فى ذلك القليب لحيه يتعوذ اهل ذلك القليب من خبت تلك الحيه وتننها و قدرها وما أعد الله فى انيابها من السم لاهلها ، وان فى جوف تلك الحيه لسبع صناديق و سيأتى الحديث بتمامه فى الباب فى لؤلؤ نبذ من عذاب الشيخين .

## فى بيان التابوت واهله

**لؤلؤ:** فى صفة الفلق والتابوت وبيان اهله وجبال جهنم مضافاً الى ما مر فى اللؤلؤ السابق فى الخبر فى جهنم واد تسمى الفلق يوقد عليها الف سنة لم تنفس فاذا تنفس احرق جميع النيران وعن الصادق عليه السلام فى تفسير قوله تعالى: «قل اعوذ برب الفلق» انه سئل عن الفلق قال عليه السلام: صدع ايشق فى النار فيه سبعون الف واد فى كل واد سبعون الف بيت فى كل بيت سبعون الف اسود ؛ فى جوف كل اسود سبعون الف جرة سم لا بد لاهل النار ان يمر واهلها .

وقال القمى الفلق جب فى جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سئل الله أن يأذن له ان

يتمنفس فاذن له فتنفس فأحرق جهنم وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوز اهل الجب من ذلك الصندوق وهو التابوت؛ وفي ذلك التابوت سنة من الاولين، وسنة من الاخرين ، فأما السنة من الاولين : فابن آدم الذى قتل اخاه ، و نمرود ابراهيم ؛ و فرعون موسى، والسامرى الذى اتخذ العجل ، والذى هود اليهود ونصر النصارى، واما السنة من الاخرين فأربعة من المنافقين وصاحب الخوارج وابن ملجم .

**اقول** قد مر فى الباب فى اللؤلؤ الاول منه حديث عن عبد الله بن عمر عن ابيه يدل على أن اهل التابوت كلهم من اصحاب الرسول ﷺ ويأتى فى لؤلؤ نبذهن عذاب الشيخين ما تذكره يناسب المقام وقال العلامة المجلسى ره: الفلق فى الطبقة السابعة من جهنم وهى اشد من ساير طبقاتها فاذا فتح باب الفلق اشتعل منه جهنم وقال ابن عباس: لجهنم سبعة ابواب على كل باب سبعون (الف ظ) جبل فى كل جبل سبعون الف شعب فى كل شعب سبعون الف واد سبعون الف شق ؛ فى كل شق ، سبعون (الفظ) بيت فى كل بيت سبعون الف حية ويأتى الحديث بتمامه فى الباب فى لؤلؤ صفة حيات جهنم وقال ﷺ فى تفسير قوله تعالى: «سأرهقه صعوداً» : واما صعود فجبل من صفر من نار وسط جهنم .

وقال ابو عبد الله ﷺ : «رعوداً» جبل فى النار من نحاس يعمل عليه خبز جبر ليصعده كارهاً فاذا ضرب بيده على الجبل ذائباً (ذابظ) حتى يلحق بالركبتين فاذا رفعهما عادتا فلا يزال هكذا ماشاء الله وقد مر فى الباب الاول فى لئالى ذم الدنيا فى لؤلؤ ما يرغب به المتبصر عن الدنيا حديث ذكر فيه ان عيسى ﷺ احبب من اهل قرية هلكوا رجلا فسئل عن حالهم الى ان قال له وأصبحنا فى الهاوية قال يعنى عيسى: وما الهاوية؟ قال : سجين قال : وما سجين ؟ قال : جبال من جمر توقد عليها الى يوم القيمة .

## صفة السكران والجب والتوايت والصدائق التى فيها

لؤلؤ: فى صفة جبل كان فى جهنم يقال له السكران وفى صفة الجب والتوايت والصدائق التى فيها وفيه قصة زهد يحيى قال رسول الله ﷺ كان يحيى بن زكريا انه

اتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار ، والرهبان ، عليهم مدارغ الشعر  
وبرانس الصوف ، واذاهم قد خر قوا تراقبهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوها الى سواري  
المسجد فلما نظر الى ذلك اتى الى امه فقال : يا اماه انسجى لى مدرعة من شعر و برنساً  
من صوف حتى آتى بيت المقدس فأعبد الله فيها مع الاحبار والرهبان ، فقالت لامه  
حتى يأتى نبي الله وأوامره فى ذلك ، فلما دخل زكريا اخبرته عن مقالة يحيى فقال  
زكريا : وما يدعوك لهذا وانما انت صبى صغير؟ فقال له : يا ابت ما رأيت من هوا صغر  
منى وقد ذاق الموت؟ قال : بلى ثم قال لامه: انسجى مدرعة من شعر و برنساً من صوف  
فعلقت فندرع بالمدرعة على بدنه ووضع البرنس على رأسه ثم أتى بيت المقدس  
فأقبل يعبد الله مع الاحبار حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظرات يوم الى ما قد نحل  
من جسمه فبكى فأوحى الله اليه : يا يحيى أتبكي مما قد نحل من جسمك فوعزتى و  
جلالى لو اطلمت على النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلا عن المسوح، فبكى  
حتى اكلت الدموع لحم خديه وبدا للناظرين أضراره فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل  
زكرياء واجتمع الاحبار والرهبان فاخبروه بذهاب لحم خديه فقال : ما شعرت بذلك .  
فقال زكريا يا بنى ما يدعوك لهذا ؟ انما سئلت ربي ليهبك لى ليقربك عينى  
قال انت امرتنى بذلك يا ابة قال يا بنى ومعنى ذلك ؟ قال : لست القائل ان بين الجنة  
والنار عقبة لا يجوزها الا البكائون من خشية الله ؟ قال : بلى فجدوا اجتهدو شأنك  
غير شأنى فقام يحيى فقبض مدرعته فأخذته امه فقالت : اتاذن لى يا بنى أن اتخذلك  
قطعتى لبوديواريان اضراسك وينشفان دموعك فقال لها : شأنك فاتخذت له قطعتى  
لبوديواريان أضراره وينشفان دموعه حتى ابتلنا من دموع عينيه فحسر عن ذراعيه ثم  
اخذهما يعصرهما فتحدرد الدموع من بين اصابعه فنظر زكريا الى ابنه والى دموع عينيه  
فرفع راسه الى السماء فقال : اللهم هذا ابنى وهذا دموع عينيه وانت ارحم الراحمين و  
كان زكريا اذا اراد ان يعظ بنى اسرائيل يلبنت يميناً وشمالاً فاذا راي يحيى لم  
يذكر الجنة ولا ناراً .

فجلس ذات يوم يعظ بنى اسرائيل وأقبل يحيى قد لف راسه بعباء فجلس فى غمار

الناس والنفت زكريا يميناً وشمالاً فلم ير يحيى فأنشأ يقول : حدثني حبيبي جبرئيل عن الله ان في جهنم جبلا يقال له : سكران في اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الله ، في ذلك الوادي جب قائمه مائة عام في ذلك الجب توابيت من نار في ذلك النوابيت صناديق من نار ، وثياب من نار ، وسلاسل من نار ، واغلال من نار فرفع يحيى راسه وقال واغفلناه من السكران ثم اقبل هائماً على وجهه فقام زكريا من مجلسه فدخل على ام يحيى فقال : يا ام يحيى قومي فاطلبي يحيى ، فاني قد تخوفت ان لاتراه الا وقد ذاق الموت فقامت فخرجت في طلبه حتى مرت بفتيان من بني اسرائيل فقالوا لها يا ام يحيى اين تريدين ؟ قالت : اريدان اطلب ولدي يحيى ذكرت النار بين يديه فهم على وجهه فمضت ام يحيى والفتية معها حتى مرت براعي غنم فقالت له : ياراعي هل رأيت شاباً من صفته كذا وكذا فقال لها : لعلك تطلبن يحيى بن زكريا؟ قالت : نعم ذاك ولدي ذكرت النار بين يديه فهم على وجهه ، فقال : اني تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا ناقماً قدميه في الماء رافعاً نظره الى السماء يقول : وعزتك لاذقت بارداً الشراب حتى أنظر منزلي منك ، فأقبلت امه فلما راتهم يحيى دنت منه فأخذت براسه فوضعت بين ثديها وهي تناشده بالله ينطلق معها الى المنزل ، فانطلق معها حتى اتى المنزل فقالت له امه : هل لك أن تخضع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانه أليّن ففعل و طبخ له عدس فأكل واستوفى فنام فذهب به النوم فلم يقم في صلوته فنودي في منامه يا يحيى بن زكريا اردت داراً خيراً من دارى وجواراً خيراً من جوارى فاستيقظ . ام فقال : يارب أقلني عثرتى فوعزتك لاسنظل بظل سوى بيت المقدس وقال لامه : ناوليني مدرعة الشعر فقد علمت انكم استورداني المهالك فتقدمت امه فدفعت اليه المدرعة وتعلقت به فقال لها زكريا يا ام يحيى دعيه فان ولدى قد كشف له عن قناع قلبه وليس يمتنع بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع البرنس على رأسه ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله مع الاحبار حتى كان من امره ما كان .

اقول : قدمر في الباب الاول في لؤلؤ بعض الاخبار وكلمات الاخيار في الزهد و طريقتهم وفي اللؤلؤين بعده كثير من الاخبار والقصص ومرت في الباب الثاني في لؤلؤ قصة يحيى مع ابليس

قصة أخرى منه في زهده تذكرها يناسب المقام وفي خبر: في قعر جهنم جب على ذلك الجب صخرة فاذا اراد الله ان يسعر جهنم كشفت تلك الصخرة عن ذلك الجب فأسعر جهنم من وهج ذلك الجب ومن حره وسيأتى وصف وادى المحيط ووصف جبل كان فيه في أولؤ نبد من عذاب الشيخين

## في صفة رحى جهنم وبيان من يعذب بها

**أولؤ:** في صفة رحى جهنم وفي صفة مدينة يقال لها الحصينة وفي اهلها ، وفي وصف الويل والعار اللتين كانا في جهنم وفي أن النار خلقت يوم الاربعاء وروى يوم الثلاثاء قال امير المؤمنين عليه السلام : ان في جهنم رحى تطحن أفلا تسئلوني ما طحنها فقيل له : وما طحنها يا امير المؤمنين ؟ قال العلماء الفجرة و القراء الفسقة و الجابرة الظلمة والوزراء الخونة ، والرفاء الكذبة وان في النار مدينة يقال لها ، الحصينة أفلا تسئلوني ما فيها فقيل ما فيها يا امير المؤمنين فقال : فيها ايدى الناكثين وقال الويل واد في جهنم او ارسلت فيه جبال الدنيا لماعت من حره

وقال عليه السلام في حديث النافي النار لغار أيتعود منها اهل النار وتأتى صفة بعض اوديتها في أولؤ صفة واع حياتها وعقاربها وقال ابان قلت لابي عبدالله عليه السلام : لاي شيء يصام يوم الاربعاء قال عليه السلام : لان النار خلقت يوم الاربعاء وعن ابي بصير عنه عليه السلام قال : توق الحجامه يوم الاربعاء والنورة فان يوم الاربعاء يوم نحس وفيه خلقة ت جهنم وعن الاحول عنه (ع) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم خمسين بينهما اربعاء فقال صلى الله عليه وسلم : اما الخميس فيوم يعرض فيه الاعمال ، واما الاربعاء فيوم خلقت فيه النار واما الصوم فجنته وقال حرير قيل لابي عبدالله عليه السلام : ما جاء في صوم يوم الاربعاء قال قال علي عليه السلام : ان الله خلق النار يوم الاربعاء فأحب صومه لنعوذ بالله من النار وقال ابو عبدالله عليه السلام لرجل من مواليه : خلقت يوم الثلاثاء النار وذلك قوله عز وجل : « انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون ، انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يعنى من اللهب » قال قلت فالاربعاء قال بنيت اربعة اركان النار يوم الاربعاء .

## في مقدار حرارة نار جهنم وحال النبي (ص)

بعد الاطلاع عليها

**لؤلؤ** : في صفة نار جهنم ومقدار حرارتها وفي حال النبي وجبرائيل بعد اطلاعهما عليها وفي نسبة حرارتها الى حرارة نار الدنيا .

**اقول** : قدمر في لؤلؤ صفة جهنم أن النبي قال : فيجد الخلاق حرها ووهجها من مسيرة شهر للراكب المجد وفي كتاب زهد النبي لاحمد القمي ان جبرئيل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وآله ، وفي رواية أن جبرئيل جاء عند الروال في ساعة لم يأت فيها وهر متغير اللون وكان النبي يسمع حسه وجرسه ، فلم يسمعه يوهئذ فقال له النبي صلى الله عليه وآله : مالك جئني ساعة لم تكن تجئني فيها وأرى لوبك متغيراً وكنت اسمع حركك وجرسك فلم اسمعه فقال : اني جئت حين امر الله بمنافخ النار فوضعت على النار فقال النبي صلى الله عليه وآله : فأخبرني عن النار يا اخي جبرئيل حين خلقها الله فقال انه سبحانه اوقد عليها الفءم فاحمرت ثم اوقد عليها الفءم فابيضت ثم اوقد عليها الفءم فاسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء جمرها ولا يطفى لهبها والذي بعثك بالحق نبياً لو أن مثل خرق ابرة خرج منها على اهل الارض لاحترقوا عن آخرهم ولو أن رجلا دخل جهنم ثم اخرج منها الهلك اهل الارض جميعاً حين ينظرون اليه لما يرون به ولو أن ذراعاً من السلسلة التي ذكرها الله في كتابه وضع على جبال الدنيا لذابت عن آخرها ولو أن بعض خزان جهنم التسعة عشر نظر اليه اهل الارض لماتوا حين نظروا اليه ولو أن ثوباً من ثياب اهل جهنم خرج الى الارض لمات اهل الارض من تنن ريحها فانكبت النبي صلى الله عليه وآله واطرق يبكي وكذلك جبرئيل فلم يزل الا يبكيان حتى اذا ناداهما ملك من السماء يا جبرئيل ويا محمد ان الله قد آمنكما من ان تعصيا ثم يعذبكما .

وفي خبر في الارشاد قال الصادق عليه السلام بينما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم قاعداً انزل جبرئيل كئيباً حزناً فقال له رسول الله : يا اخي جبرئيل مالي أراك كئيباً حزناً فقال : وكيف لا كون كذلك وقد وضعت منافخ جهنم فقال صلى الله عليه وآله : وما منافخ جهنم

فقال : ان الله أمر بالنار فأوقد عليها الفعام حتى احمرت ، ثم اوقد عليها الفعام حتى ابيضت . ثم اوقد عليها الفعام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ظلمات بعضها فوق بعض فلو أن حلقة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الجبال لذابت من حرها ولو أن قطرة من الزقوم والضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من تنها فبكى رسول الله وبكى جبرئيل فاوحى الله اليهما قدأمنتكما من ان تذنبا ذنباً تستحقان به النار وفي آخر عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت له : يا بن رسول الله خوفاً فان قلبي قد قسا فقال : يا ابا محمد استعد للحياة الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول الله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجىء وهو متبسم فقال رسول الله : يا جبرئيل جئتنى اليوم قاطباً فقال : يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل ؟ فقال يا محمد ان الله أمر بالنار فنفخ عليها الفعام قد ابيضت ثم نفخ عليها الفعام حتى احمرت ثم نفخ عليها الفعام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ، لو أن قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من تنها ولو أن حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على اهل الدنيا لذابت من حرها ولو ان سربالاً من سراويل اهل النار علق بين السماء و الارض لمات اهل الارض من ريجه ووجهه ، قال : فبكى رسول الله وبكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكاً فقال لهما ان ربكما يقرء كما السلام ويقول : قدأمنتكما ان تذنبا ذنباً اعدبكما عليه فقال ابو عبد الله عليه السلام فما رأى رسول الله جبرئيل متبسماً بعد ذلك .

وفي رواية ان جبرئيل اتى النبي وهو يبكى فقال له : ما يبكيك ؟ قال : مالي لا يبكى فوالله ما جفت لى عين منذ خلق الله النار مخافة ان اعصيه فيقذفنى فيها وقال : و ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار وقال امير المؤمنين عليه السلام لو قذف شرارة الى الارض لاحرقت نبتها ولو اعصمت نفس بقلة لانضجها وهج النار في قلنتها وقال عليه السلام : اعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا انفسكم فانكم جربتموها على مصائب الدنيا فرأيتم فزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثره تدميه والرمضاء تجرقه فكيف اذا كان بين الطبقتين من نار ضجيج حجر وقرين شيطان أعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضاً لبغضه واذا زجرها وثبت من ابوابها جزعاً من زجرته

و في حديث المعراج انه قال يا جبرئيل اطلعني على النار فقال يا رسول الله لانطبق النظر اليها فاستاذن ملك خازن النار فكشف له الغطاء عن تنور منها فطار منه دخان قد احاط بالسموات كلها سواده فعشى على النبي ﷺ فوضع الغطاء على النور فافاق و في خبر آخر قال ابو عبدالله في حديث فكشف له طبقاً من اطباقها فما افتر رسول الله ﷺ ضاحكاً وفي خبر قول ابو جعفر عليه السلام فقال جبرئيل ان هذا محمد رسول الله وقد سئلتني ان اطلب اليك ان تريه النار قال فاخرج له عتقاً منها فما افتر ضاحكاً حتى قبضه الله وفي آخر فقال له جبرئيل : يا مالك اراه حمداً النار فكشف عنه غطاها وفتح باباً منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت لناولني مما رأيت فقلت: يا جبرئيل قل لدفليد غطاها فامرها فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه وقال عليه السلام في تفسير « انها ترمى بشرر كالقصر » شرر النار كالقصور والجبال « كانها جمالة الصفر » .

وفي تفسير « تلمح وجوههم النار » من شدة حرها عن ابي سعيد انه تنقلص شفتاه حتى وثبت عليها ام راسه وسفلا سرته وقال ابو عبدالله عليه السلام : ان ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم وقد طفت سبعين مرة بالماء ثم انتهت و لولذلك ما استطاع آدمي ان يطفئها وانها ليؤتى بها يوم القيمة حتى توضع على النار فنصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا اجثا على ركبتيه فرعاً من صرختها .

## في بيان صفة اهل جهنم و ثيابهم

لؤلؤ في صفة اهل جهنم و ثيابهم

اهل الاول فقد مر في حديث جبرائيل أنه قال : ولو أن رجلاً ادخل جهنم ثم اخرج منها لهلك اهل الارض جميعاً حين ينظرون اليه لما يرون به وقال النبي ﷺ في خطبة لو كان في هذا المسجد ماء الف رجل وتنفس فيهم واحد من اهل جهنم لهلكوا بأجمعهم ولا حرق المسجد مع كل من فيه وقد مر في ذيل اللؤلؤ السابق أن شفتهم العليا من حر النار يشب ام راسهم وشفتهم السفلى سرتهم وسيأتي في الباب في لؤلؤ عظم جثث اهل



جهنم كبير رؤسهم وارجلهم وغلظ جلودهم وأنواع عذابهم

**واما الثانى** فقد مر فى الحديث المذكور أنه قال: ولوان ثوباً من ثياب اهل جهنم خرج الى الارض لمات اهل الارض من نتن ريحه وقال: ولوان سر بالامن سراييل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه وفى رواية تأتى وعليه سبعون سر بالامن قطران من نار ويغشى وجوههم النار عليه قلنسوة من نار وليس فى جسده موضع فتر الا فيه حلية من نار ، وفى رجليه قيود من نار ، على راسه تاج ستون ذراعاً من نار وقد نقب رأسه ثلثمئة وستين نقباً يخرج من ذلك النقب الدخان من كل جانب وفى تفسير «سراييلهم من قطران» قال بعض هو نحاس قد انتهى حرارته وقال آخر هو الحديد المذاب وقال ثالث : هو ما يطفى به الابل التى فيها الجرب فيحرق بحدته وحرارته الجلد والجرب يتخذ من حمل شجرة العرعر فيطبخ بهائم يهنا به وقال بعض وقد اوعدهم الله أن يعذبهم به لمعان اربعة للذعه ، وحررته ، واشتعال النار فيه ، و اسراعها فى المطفى به وسواد لونه بحيث تشمئز عنه النفوس من نتن رائحته فطفى به جلودهم حتى يعود طلائه لهم كالسراييل لانهم كانوا يستكبرون عن عبادته فألبسهم بذلك الخزى والهوان

## فى بيان اقسام طعام اهل جهنم وكيفية اكلهم اباها من شدة الجوع

**تؤلؤ :** فى طعام اهل جهنم واوصافه ، وفى مقدار جوعهم وشدة ألمه أما طعامهم فهو من الغسلين والضريع والزقوم اما الاول فقال الله تعالى : «فليس له اليوم هيننا حميم ولا طعام الا من غسلين» وقال النبى ﷺ والذى نفسى بيده لو أن قطرة من الغسلين قطرت على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما أطاقت وقال : لو أن دلوا صب من الغسلين فى مطلع الشمس لغلت منه جماجم من فى مغربها و الغسلين غسالة اهل النار وصديدهم وما يجرى منهم من القيح والدم وفى المجمع هى غسالة أجواف اهل النار وكل جرح ودبر .

**واما الثانى** فقال تعالى : «ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغنى من

جوع ، وروى النبي ﷺ عن جبرئيل أنه قال ، ولو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من تنهها والضريع كما عر النبي ﷺ شىء يكون في النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأتن من الجيفة واشد حراً من النار وفي التفسير أنه سم وفي خبر آخر انه الحجارة .

و اما الثالث فقال النبي ﷺ : والذي نفس محمد بيده لو أن قطرة من الزقوم قطرت على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما طاقت فكيف بمن هو طعامه وقال تعالى «اذلك» اى ما ذكره لاهل الجنة «خير نزالا من شجرة الزقوم انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم» اى نبتت فى قعر الجحيم وأغصانها رفعت الى دركاتهما «طاعها» اى حملها وثمرتها «كأنه رؤس الشياطين» فى قبح الخلقة والنتن حتى لو رآه راء استوحش منها «فانهم لا كلون منها» اى من ثمرتها «فمالمئون منها البطون» اى يملئون بطونهم منها لشدة ما يلحقهم من ألم الجوع وقد روى أن الله يجوعهم حتى ينسوا عذاب النار من شدة الجوع فيصرون الى المالك فيحملهم الى تلك الشجرة فبأكلون منها فيغلى بطونهم كغلى الحميم وقال تعالى : «ان شجرة الزقوم» يعنى ثمرتها «طعام الاثم كالمهل يغلى» فى بطونهم «كغلى الحميم» وفى رواية اخرى عن ابي الدرداء ان الله يرسل على اهل النار الجوع حتى يعدل عندهم ما هم فيه يعنى ينسون ساير عقابات جهنم وعذاب النيران من شدة ألمه فيستغيثون فيغاثون بطعام ذى غصة اى يغص به الحلق فلا يسوغ فيندكرون انهم كانوا يجبرون الغصص فى الدنيا بالماء الحديث .

اقول : يحتمل ان يكون هذا الطعام نوعاً آخر غير الفسليين والضريع والزقوم فيكون طعامهم اربعة انواع ويحتمل ان يكون منها وياتى فى لؤلؤ عظم جنة اهل النار وكيفية تعذيبهم فى جهنم مزيد وضوح وبيان اشجرة الزقوم وثمرتها وكيفية تعذيبهم بهما قال بعض المفسرين : الزقوم ثمر شجرة متكره جداً من قولهم : تزقم هذا الطعام اذا تناوله على تكره ومشقة شديدة وقيل الزقوم شجرة فى النار يقناتها اهل النار ، لها ثمرة مرة خشنة اللمس ، مننته الراححة وقيل : انها معروفة من شجر الدنيا تعرفها العرب وقيل : انها لا تعرف فقد روى أن قریشاً لما سمعت هذه الاية قالت : ما نعرف

هذه الشجرة فقال ابن الزبيري : الزقوم بكلام البربر النمر والزبد وفي رواية بلغة اليمن فقال ابو جهل لجارته يا جارية زقميناً فأتته الجارية بتمر وزبد فقال لاصحابه تزقموا بهذا الذي يخوفكم به محمد فيزعم ان النار تثبت الشجرة و النار تحرق الشجرة اقول : انظر يا اخي الى شدة كفر ابي جهل وكثرة حقه وجهله كيف انكر قدرة الله تعالى على ان يثبت في اصل النار شجرة من جنس العود او جوهر آخر او من النار لا تحرقها النار كما أنها لا تحرق الحيات والعقارب والاعلال والسلاسل والضريع والغسلين والحميم والصديد واما لهم اما اعداها الله فيها لاهلها واما الثاني : فقد عام مما مر هنا أنه اشد من جميع انواع عذاب جهنم حتى ان اهلها ينسونها من شدة ما يرد عليهم من المهو وقد مرت في الباب في أوله كيفية ارض القيمة اخبار لتذكرها نفع في المقام . ويأتي في اللؤلؤ الاثني مقدار عطشهم فيها وشدة الممه .

### في انواع اشربة جهنم و مقدار عطشهم

لؤلؤ: في انواع اشربة جهنم وفي مقدر اعطش اهلها فيها وكيفية شربهم لاشربتها اعلم ان اشربتها لاهلها كأطعمتها الماضية في اللؤلؤ السابق متعددة فمنها الحميم وهو الماء الحار الشديد الحرارة الذي اذا قربوه يشوى الوجوه و اذا وصل الى بطونهم يصهر ما في بطونهم والجلود ويقطع امعاءهم كما قال تعالى «يشوى الوجوه» يصهر به ما في بطونهم والجلود، وسقوا ماء حميماً فقطع امعاءهم، وعن ابن عباس انه لو سقطت منه قطرة على جبال الدنيا لاذابها ومنها الصديد كما قال تعالى «يسقى من ماء صديد يتجرءو لا يكاد يسيغه» ويأتي الموت من كل مكان وما هو بميت ومن وراءه عذاب غليظ» وهو قبح ودم وقال بعض هو القبح كأنه الماء في رفته والدم في شكله وقال بعض : هو ما يسيل من جلود اهل النار ولحومهم ومنها ماء عين آنية كما قال تعالى «يسقى من عين آنية» وهو الذي قال الحسن فيه قداوقدت عليه جهنم منذ خلقت فدفعوا اليه ورداً عطاشاً و في حديث سيأتي في لؤلؤ عظم جنّة اهل النار قال : كل اودية النار تنام وتلك العين لا تنام نار من حرها وتقول الملائكة : يا معشر الاشقياء ادنوا فاشربوا منها فاذا اعرضوا

ضر بهم الملكة بالمقامع وقيل لهم : «ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد، قال ثم يؤتون بكأس من حديد فيه شربة من عين آنية فاذا ادنى منهم تقلصت شفاههم وشوى لحومهم ووجوههم فاذا اشربوا منها وصارفي أجوافهم يصهر به ما في بطونهم والجلود

وفي تفسير علي بن ابراهيم في تفسير «عين آنية» لها اثنين من شدة حرها وفي آخر قد انتهت حرها ومنها الغساق كما قال تعالى : «لا يذوقون برداً» اي نوماً كما عن القمي او ما يروجه «ولا شرباً الاحمياً وغساقاً» وهو ما يسيل من صديداهل النار ومن فروج اهل الزنا والغساق يحرق ببرده فيحرق الناس ببرودته كما يحرق الحميم والنار بحرارتها وفي رواية ان الغساق عين في جهنم تجرى من انياب حياتها وعقاربها وفي اخرى وكان له من الشدة والعفونة مالو كانت قطرة منه في المغرب لتنقر منها اهل المشرق وتأذوا من عفونتها وبالعكس وقال بعض هو ما يسيل من دء - وعهم يسقونه مع الحميم .

وقال بعض آخر هو عذاب لا يعلمه الا الله وقال بعض انه عين يسيل فيها سم كل ذى حمة ومنها ماء كالمهل كما قال تعالى : «انا اعتدنا للظالمين ناراً احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا» من شدة العطش «يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه» اذا قدم لي شرب «بس الشراب» المهل «وسائت مرتققا» والمهل ما اذيب من النحاس والرصاص واشباه ذلك وقال النبي كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه .

اقول: يحتمل ان يكون الاخير ان من جنس الثالث الاول ويحتمل ان يكونا غيرها فيكونان مائين آخرين خلقهما الله فيها لاهلها ومنها الغسلين كما في حديث عن النبي ﷺ مر بعضه قال : والذى نفسى بيده لو أن قطرة من الغسلين قطرت الى جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطامته فكيف بمن هو شرابه .

اقول : قد مر في اللؤلؤ السابق ان الغسلين من اطعمة اهل جهنم ايضاً فيمكن الجمع اما بأن يكونا نوعين احدهما طعامهم والاخر شرابهم واما بان يكون نوعاً واحداً ذا صفتين ، اذا عرفت هذا فاعلم ان المستفاد من الايات والاخبار أنهم بعد ان

يجوعهم الله تعالى بحيث ينسون ما هم فيه من انواع العذاب ويصرخون الى مالك فيقطعونهم من الزقوم وغيرها من المآكل الماضية في اللؤلؤ السابق وملئوا بطونهم من شدة الجوع وغلت كغلى الحميم يستسقون فيسقون ازمة كثيرة متمادية وفي رواية من بعضه فيسستقون فيعطشهم الله الف سنة فيسقون مامر من الاشربة فيشربونها شرب الهيم لغلبة عطشهم كما قال تعالى : «فشاربون شرب الهيم» فيبلون بمامر من شى الوجوه والجلود وقطع الامعاء وصرها في بطونهم وهذا حالهم ويأتى في الباب فى لؤلؤها ورد فى عقاب شارب الخمر ان النبي ﷺ قال : شارب الخمر ينادى واعطشاه الف سنة فيؤتى بماء كالمهل الحديث والهيم الابل العطاش وقيل انها الرمل وفي الجمع هى الابل التى اصابها الهيام فلا تزال تشرب الماء حتى تموت وقيل : هى الارض الرملية التى لاتروى بالماء وفى الصافى الهيام داء يشبه الاستسقاء وقيل : هى شدة العطش .

ثم اقول : اعلم ان تعدد الاطعمة والاشربة اما ناظر الى طبقات اهل جهنم فمنهم من طعامه الزقوم ومنهم من طعامه غسلين ومنهم من طعامه الضريع وهكذا أشربتهم واما ناظر الى الاوقات فيكون كلهم لكلهم لكن كل فى وقت، على طريق المناوبة ويحتمل الجمع فى الجميع كالدينا ومن اخبار هذا الباب ما عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان اهل النار لما على الزقوم والضريع فى بطونهم كغلى الحميم سئلوا الشراب فأتوا بشراب غساق وصديده يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ يغلى به جهنم منذ خلقت كالمهل يشوى الوجوه بمس الشراب وسأئت مرتفقا اقول : قد لاح مامر فى اللؤلؤين أن لاهل جهنم جوعاً وعطشاً واكلاً وشرباً وأنهما اشدا انواع عذابهم وقد مر فى اللؤلؤ الاولى السابقة سيما فى لؤلؤ كيفية ارض القيمة أن ذلك عذاب الجوع والعطش وا كل مامر وشرب ما سبق ثابت لهم عند الموت وفى القبر وفى البرزخ وفى القيمة ايضاً ويأتى ما يدل على ما مر فى هذين اللؤلؤين كثيراً فى اللؤلؤ الاثنية فى تضاعف انواع عذابهم فى جهنم .

**فى كثرة حيات جهنم وعقاربها وانواعها وعظم جثتها**  
لؤلؤ: فى صفة انواع الحيات وعقارب جهنم وكثرتها مضافاً الى ما يأتى فى

لؤلؤ عظم جثة اهل جهنم منها ومن هوامها وديدانها التي اعدت لتعذيب اهلها بها اما  
الثاني فقال عليه السلام : ان في جهنم من الافاعي والعقارب ما لا يعلمه الا الله وان عقاربها  
كالبغال المعلقة، يلعس احدهم فيجد حموتها اربعين خريفاً وقال عليه السلام : لو أن عقرباً  
منها نفخت سمها على اهل جهنم لوسعهم سمها وقدم قريباً أنه قال فيحمل عليه هوام  
النار والحيات والعقارب كأمثال البغال الدلم لكل عقرب ستون فقاراً في كل فقار  
قلة سم وحيات سود زرق أمثال البخاتي فيتعلق بالرجل سبعون الف حية وسبعون الف  
عقرب ثم يكب في سبعين الف عام وقد مر في الباب الثامن في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك  
الصلوة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: اذا كان يوم القيمة خرج من جهنم جنس من عقرب راسه  
في السماء السابعة وذنبه تحت الثرى وفمه من المشرق الى المغرب الخبر وقال ابو-  
جعفر عليه السلام : ان لجهنم لوادي يقال له غساق فيه ثلثون وثلثمائة قصر في كل قصر ثلثون وثلثمائة  
بيت في كل بيت ثلثون وثلثمائة عقرب في حمة كل عقرب ثلثون وثلثمائة قلة سم، لو أن عقرباً  
منها نفخت سمها على اهل جهنم لوسعهم سمها وفي رواية أخرى الغساق وادفي جهنم فيه ثلثمائة  
وثلثون قصر، في كل قصر ثلثمائة بيت، في كل بيت اربعون زاوية في كل زاوية شجاع، في  
كل شجاع ثلثمائة وثلثون عقرباً في حمة كل عقرب ثلثمائة وثلثون قلة من سم لو أن عقرباً  
منها نفخت سمها على اهل جهنم لوسعهم سمها واما الاول مضافاً الى ما مر هنا فقال (ع) :  
وان فيها حيات او نفخت منها حية في الدنيا لا ذببت العجبال والاحجار، ولما بقي على وجه  
الارض رطب ولا يابس الا احترق وفي خبر : لو أن حية منها ظهرت الى الدنيا ونفخت  
فيها لما بقي فيها شجر ولا مدر ولا جبل الا ذابت من سمها وقال عليه السلام : ان فيها حيات كأمثال  
البغال الدلم واما مثال البخاتي كما مر في الرواية وان فيها حيات كالليل وقال: ان في جهنم  
لحيات مثل أعناق البخت يلعس احدهم فيجد حموتها اربعين خريفاً وقال عليه السلام : الغساق  
وادفي جهنم فيه ثلثمائة وستون شعباً وفي كل شعب ثلثمائة وستون بيتاً ، في كل بيت  
اربع آلاف زاوية في كل زاوية اعظم حية في رأس كل حية من السم ما لا يعلمه الا الله و  
قال ابن عباس : لجهنم سبعة أبواب على كل باب سبعون الف جبل في كل جبل سبعون  
الف شعب في كل شعب سبعون الف وادفي كل واد سبعون الف شق ، في كل شق سبعون

الف بيت في كل بيت سبعون الف حية طول كل حية مسيرة ثلاثة ايام انيابها كالنخل الطوال تأتي ابن آدم فناخذ باشفار عينيه وشفتيه فنكشط كل لحم على عظمه وهو ينظر فيهرب منها فيقع في نهر من انهار جهنم يذهب سبعين خريفاً .

**اقول :** قد مر معاني الخريف في الباب الرابع في اللؤلؤ الثاني من صدره ومن حياتها ما طولها ستون سنة وعرضها ثلثون سنة كما مر في الباب الثامن في لؤلؤ ما ورد في ذم تخفيف الصلوة ، ومن حياتها ما له الف راس ، في كل رأس الف فم ، في كل فم الف ناب طول كل ناب الف ذراع كما يأتي في لؤلؤ عقاب شارب الخمر ، ومن حياتها ما هي كالنلال كما نقل فيها الرواية في الكشكول من كتاب احياء العلوم عن طاوس اليماني عن امير المؤمنين عليه السلام في ذيل قصة مليحة تأتي في الباب في لؤلؤ انه لا يؤمر رجل على عشرة فما فوقهم الا جبي به يوم القيمة مغلولة يدها الى عنقه ، ومن حياتها ما اسمها حريش كما قال النبي (ص) اذا كان يوم القيامة تخرج من جهنم حية اسمها حريش رأسها في السماء السابعة وذنبها تحت الارض السفلى وفمها من المشرق الى المغرب كما مر في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك الصلوة في الباب الثامن .

**ثم اقول :** هذه الحيات والعقارب حيات وعقارب خلقها الله فيها لاهلها كساير انواع ما فيها من السلاسل والاعلال و لزقوم والضريع وغيرها وقد يجعل الله بعض الاعمال الخبيثة فيها وفي القيمة وفي البرزخ صورة الحيات ك بعض ما يأتي في اللؤلؤ الاتي وكما مر في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في عقاب مانع الزكوة من قوله : يصور الله مال احدكم شجاعاً قرع فيطوق في حلقة ويقول : انا مالك الذي منعتني أن تصدق بي و كما تأتي في لؤلؤ اعانة الظلمة من قوله عليه السلام : ومن يعلق سوطاً بين يدي سلطان جابر جعله الله حية طولها سبعون الف ذراع فتسلط عليه في نار جهنم خالداً فيها مخلداً (تذكرة) في خبر يأتي في الخاتمة في لسالي عظم العرش في لؤلؤ عدد اركان العرش ان الله لما خلق العرش فخطر في خاطر الملكة هل خلق الله شيئاً اعظم من العرش فطافت حية ذنبها بالعرش فطويه ثلث ذنبه وزاد ثلثاه الخبر وفي خبر آخر ان خلف قاف حية محيطه بالدنيا كلها يسبح الله الى يوم القيمة وهي ملك الحيات كلها .

## فى اقسام الحيات و العقارب التى تظهر على الانسان وتؤذيه فى قبره وفى يوم القيمة

لؤلؤ: فى انواع الحيات و العقارب التى تظهر على الانسان وتؤذيه فى قبره وفى يوم القيمة مضافاً الى حيات الارض و عقاربها و هوامها الناهشة له فى قبره الى يوم القيمة كما مر فى اوائل الباب فى لؤلؤ و مما يظهر على الميت ويكون معه و يؤذيه الى يوم القيمة و مضافاً الى الحيات و العقارب الكثيرة الغير المتناهية التى اعدت له فى البرهوت كما مر فى الباب فى لؤلؤ احوال الكفار و المجرمين بعد الفراغ من عذاب القبروفى عدد ما يجتمع منها على واحد و هو هل هى من حيات جهنم او حيات خلقها الله فى عالم البرزخ و بعضها منهم ما و بعضها من حيات الدنيا كما يلوح من بعض اخبارها علمه عند الله و رسوله فمنها حيات من نار كما قال عليه السلام : ما من رجل يمنع حقاً فى ماله الا طوقه الله به حية من نار يوم القيمة و منها ما هو ثعبان من نار و منها الشجاع الاقرع و هذان النوعان يطوقان بالعنق كما مر فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب مانع الزكوة فى الباب السادس و منها شجاع من نار من غيران يوصف بالاقرع كما مر فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب تارك قضاء حاجة المؤمن فى الباب المشار اليه ايضاً و فى المجمع الشجاع بالكسر و الضم الحية العظيمة التى توابت الفارس و الرجل يقوم على ذنبه و ربما قلعت رأس الفارس يكون فى الصحارى و الشجاع الاقرع حية قد تمعط اى تساقط فروة رأسها لكثرة سمها و قال فى لغة قرع : الاقرع من الحيات الذى قر السهم فى راسه اى جمعه فذهب شعره و منها حيات و عقارب تؤذى الرجل فى قبره طول اسنانها مائة و اثناعشر ذراعاً كما فى المجالس و فى نسخة الانوار مائة ذراع و فى الجامع مائة و عشر ذراع كما يأتى فى لؤلؤ ما ورد فى المنع عن معاينة شارب الخمر و منها حيات و اردة فى قوله عليه السلام فى حديث ان الله يسلط عليه بعد سؤال منكرو نكير حيتين سوداوين زرقاوين يعذبان به بالنهار خمس ساعات و بالليل ست ساعات لانه كان يستحى من الناس و لا يستحى من الله الى يوم القيمة .

و منها حيات سميت بالنين قال : فيسلط عليه فى قبره تسعة و تسعون تيناً



لو أن تينياً واحداً منها نفخ فى الارض ما انبتت شجراً ابداً وفى رواية البحار ما انبت شيئاً فيهنش بجسمه ويكسرن عظمه فيردون عليه كذلك الى يوم القيمة وقال فى المجمع الننين كسكين الحبة العظيمة وفى التحفة لقوائم اربعة ومخلب وفى حيوة - الحيوان: الننين ضرب من الحيات كأ كبر ما يكون قال القزوينى فى عجائب المخلوقات انه شر من الكوسج فى فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة المسحوق ، احمر العينين مثل الدم ، واسع الفم والجوف براق العينين يبلع كثيراً من الحيات ، ينافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يهوى البحر لقوته الشديدة فأول امره يكون حية ممردة تأكل من دواب البر واذا كثر فسادها حملها ملك والقاهها البحر فيفعل بدواب البحر ما يفعل بدواب البر فيعظم بدنهما فيبعث الله لهما ملكاً يحملها ويلقيها الى بأجوج ومأجوج ، و اما عندما يجتمع منهما على واحد من اهل العذاب ففى رواية مرت هنا قال فيتعلق بالرجل سبعون الف حية وسبعون الف عقرب ثم يكب فى سبعين الف عام وفى رواية سيأتى فى لؤلؤ عظم جنة اهل جهنم قال : و يُخلق الله سبعين جلدأ كل جلد غلظه اربعون ذراعاً بذراع الملك الذى يعذبه بين الجلد الى الجلد حيات وعقارب من نار وديدان .

وفى رواية تأتى فى الباب فى لؤلؤ انه لا يؤمر رجل على عشرة ان الملك الذى احياء امير المؤمنين وحكى له عذابه قال فى تضاعف عذابه : وكذلك وكل الله بعدد كل شعرة فى بدنى حية تلسعنى وعقرب تلذعنى وكل ذلك احس به كالحى فى دنياه ، وفى رواية فى هذا اللؤلؤ قال : فيسلط عليه فى قبره تسعة وتسعين تينياً وفى رواية تأتى فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب الزنا قال : فتح الله عليه فى قبره ثلث ، أة وستين الف باب من نار ، يخرج منها حيات وعقارب وشهب من نار .

**اقول :** ومن حيات الدنيا ما فى زهر الربيع عن بعض كتب الطب أنه يظهر فى بعض البلاد الشرقية حية طولها شبر وعلى رأسها ثلث شعرات ومن هذا يسمونها المكمللة تظهر فى كل سنة ثلثة اشهر ، يعلم بظهورها من قاربها من البلاد فيحترزون عن القرب اليها ويكون بينهم وبينها اكثر من فرسخ لان من قرب اليها اقل من الفرسخ

يحترق بدنه من تكيف الهوى بسمها والحشيش لا يثبت حول حجرها مسير نصف فرسخ وحكى انه مر راكب في تلك الصحراء فرأى رجلاً تساقط لحمه فمد اليه وجهه فسرى السم من الرمح الى الراكب ومن الراكب الى فرسه فماتتا جميعاً وعن ثقة انه رأى رجلاً في قرية من قرى اصفهان صاحب ثروة وخدم لكن ظهره مكسور ، قال : فسئلته عن ذلك فقال: كان لى ولد شاب جميل الوجه شجاع القلب فزوجته امرأة وبقي معها اياماً قلائل فسافرت للتجارة واخذته معى ففى بعض المنازل هشت القافلة وبقيت انا وهو ، ثم بعد ساعة ركبنا فمشينا فرأينا مسجباً فى الحشيش فقال ولدى : انا اتبع هذا المسجوب فنيهته ولم يقبل فمضيت معه حتى انتهى الى مغارة فى الجبل واذا هى افعى قد جرت ثوراً تريد ان تدخله الى الغار وقر ونه ما نعة ، من دخول الغار وهى تجردو كان ولدى قوياً على رمى النشاب فأخذ سهماً ورماها به فخرجت من الغار ووثبت عليه واخذته من فوق فرسه وانا انظر اليه فبلغته الى نصفه وكسرت ظهره فلما سمعت كسر ظهره انكسر ظهري فأخذته ودخلت الغار واتانى اهل القافلة وحملونى وبقيت على هذا الحال .

### فى كيفية ضيق مكان اهل جهنم وبيان اخفهم عذابا

**لؤلؤ** : فى كيفية ضيق مكان اهل جهنم فى النار وجرى دموعهم وصدیدهم من شدة الاحتراق وانواع الالم والعذاب وفى من هو أخف اهل النار عذاباً وفى صب الانهار الخمسة من الحميم وغيره على رؤسهم قال **الطبرانی** : والذى نفسى بيده انهم يستنكروهن فى النار كما يستنكره الوتد فى الحائط واذا القوم من النار تضيق عليهم كما تضيق الرمح فى الزج وفى خبر يأتى فى اللؤلؤ الا ترى فى تفسير قوله تعالى : « وجعلنا من بين ايديهم سداً الاية يجعل بين ايديهم سداً من حديد النار وكذلك من ساير جوانبهم ويضيق المكان عليهم حتى انه لا يسع احدهم الجلوس الا محببناً وفى تفسير قوله تعالى : « جهنم حثياً » وكذا قوله : « ونذر الظالمين فيها حثياً » اى قياما على الركب لضيق المكان لا يمكنهم ان يجلسوا ويستفاد من الاخبار انه يجرى من كل واحد من اهل جهنم من صديد جلودهم ولحومهم من شدة الاحتراق ونهر وجرى من عيني كل واحد منهم من شدة البكاء من الم

مايرد عليهم من انواع العذاب انهار ، ويظهر في وجه كل منهم من شدة جرى الدموع انهار ، وكانوا على ذلك حتى انقطع الدموع فيجرى من عيونهم الدم لو ارسلت السفينة في دم عيني احدهم لجرت .

وفي الحديث السابق قال ﷺ : وقد غلى منها دماغه حتى يجرى على كنفه يسيل منها ثلثمائة وستون نهراً من صديد وقال ﷺ : وان اخفاهل جهنم عذاباً من هو في بحر من النار في رجليه نعلان من النار شرا كهما من النار يغلى مخ رأسه كالقدر ويظن انه أشد عذاباً من كل اهلها لما يرد عليه من شدة الالم وقال ﷺ في خبر آخر : ان اهول الناس عذاباً يوم القيمة رجل في ضحاح من نار وشر كان من نار يغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل ما يرى ان في النار اشد عذاباً منه وما في النار اهول عذاباً منه . وقال تعالى : «خذود فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب الجحيم» في الرواية فصب على رأسه وبدنه من الجحيم ايضاً كما يصب على رؤسهم الشواظ من نار ونحاس حسبما مرفى الباب في لؤلؤ احضار الخلائق في موقف الحساب وقال مقاتل : خمسة اهار تجرى من تحت العرش وتصب على رؤس اهل جهنم : اثنان في اليوم وثلاث منها في الليل وهو قوله تعالى : «يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران»

## في ذلة تقييد اهل النار بالسلاسل والافلال

**لؤلؤ :** اعلم ان العلة في تقييد اهل النار بالسلاسل والافلال من الحديد مضافاً الى انه نوع من العذاب الشديد لثقلها وحرارتها كما مر هي ان النار من جهة شدتها وقوة لهبها ترميهم الى الفوق كما مر في لؤلؤ وصف المقامع وغيره فاحتاجوا اليها لان تطير بهم النار وقد روى في تفسير قوله تعالى : «انا جعلنا في اعناقهم اغلالاً فيى الى الادقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم لا يبصرون» أن الافلال انما جعلت في اعناقهم لترسب بهم في النار وقال الحسن ﷺ : ان الله لم يجعل الافلال في اعناق اهل النار لانهم اعجزوه ولكن اذا طفى بهم اللهب ارسبهم في قعرها ثم غشى عليه فلما افاق من غشوته قال : يا بن آدم نفسك نفسك فانما هي نفس واحدة

ان نجت نجوت وان هلكتم لم ينفعك نجاته من نجا وروى ايضاً انه يجعل من بين ايديهم سداً من حديد النار وكذلك من ساير جوانبهم ويضيق المكان عليهم بالسدحتى انه لا يسع احدهم الجلوس الا محبطيناً وهم عميان هذا حالهم مضافاً الى ما عرفت من انهم في النار كالريح في الزج وكالوتدفي الحائط وان الدخان والظلمة محيطه بهم و ان الانهار الخمسة يصب عليهم من فوق رؤسهم كما مر في اللؤلؤ السابق وان النار سوداء مظلمة والى ماروى من أن حطبها حجارة الكبريت كما فسر به قوله تعالى: «واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة» وقد ورد في تفسيره ايضاً أنه يخرج كل واحد من زبانية جهنم وعلى عاتقه جبل من كبريت فيأتي المحشر ويسوق جماعة من العصاة امامه فاذا قارب بهم شفير جهنم رماهم فيها ورمى ذلك الجبل فوقهم حتى تنوقد النار عليهم من فوقهم ومن تحت ارجلهم .

فان قلت: اذا كان حالهم هذا فما وجه الجمع بين هذه وبين قول الصادق عليه السلام اذا انقر اهل النار يفتقدونكم فلا يرون منكم احداً فيقول بعضهم لبعض: «مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخرية ام زاعغ عنهم الابصار» وقوله تعالى حكاية عنهم: «و نادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله» وقوله تعالى: «ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم» اذ ظاهرهما انهم يرونهم ويرون ما رزقهم الله قلت يمكن الجواب بأن التفتقد والنداء عندهم لهم في حال البرق لما روى من أن نار جهنم فيها ظلمات ورعد وبرق وقد جاء به المثل القرآني كقوله تعالى: «او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق» أو بأن الله يجعل قوة في بصرهم يرون بها اهل الجنة ونعيمها مع هذه الظلمات والدخان، ويؤيده ما نقله في البيان من الجواب عن سؤال وهو انه كيف يتنادى اهل الجنة واهل النار واهل الجنة في السماء على ما جاءت به الرواية واهل النار في الارض وبينهما بعد الغايات من البعد حيث احبب بأنه يجوز ان يزيل الله تعالى عنهم ما يمنع من السماع ، ويجوز ان يقوى الله اصواتهم فيسمع بعضهم كلام بعض.

## فى بعض صفات اهل جهنم وعظيم جنتهم

لؤلؤ: فى عظم جنة اهل جهنم وبعض صفاتهم الاخر وفى انواع عذابهم فيها وفى بعض صفات شجرة الزقوم مضافاً الى ما مر فى لؤلؤ طعام اهل جهنم وفى كيفية تعذيبهم بها وقدمرت فى الباب قريباً فى لؤلؤ لوصفة اهل جهنم كيفية شكلهم ومقدار حرارتهم و مر فى اللؤلؤين بعده انواع اطعمتهم واقسام اشربتهم فارجمها قال ابو جعفر عليه السلام فى حديث مر بعضه فى لؤلؤ كيفية تطائر الكتب وقبله فى لؤلؤ تجسم الاعمال : فيقرن معه حجر عن يمينه وشيطان عن يساره وحجر كبريت من نار يشتعل فى وجهه ويخلق الله له سبعين جاداً كل جاد غلظه اربعون ذراعاً بذراع الملك الذى يعذبه بين الجلد الى الجلد حيات وعقارب من نار وديدان رأسه مثل الجبل العظيم وفخذه مثل جبل وركاء و هو جبل بالمدينة مشفره اطول من مشفر الفيل فيسحبه سحباً واذناه عقوثنان، بينهما سرادق من نار تشتعل قد اطلعت النار من دبره على فؤاده فلا تبلغ دوين بنيانها حتى يبدوله سبعون سلسلة، للسلسلة سبعون ذراعاً، ما بين الذراع حلق عدد قطر المطر او وضعت حلقه منها على جبال الارض لاذابتها قال : وعليه سبعون سر بالامن قطران من نار وتغشى وجوههم النار، وعليه قانسوة من نار، وليس فى جسدهم موضع (فترخل) الاوفيه حلقه من نار وفى رجايه قيود من نار، وعلى رأسه تاج ستون ذراعاً من نار قد ثقب راسه ثلثمائة وستين ثقبه يخرج من ذلك الثقب الدخان من كل جانب وقد غلى منها دماغه حتى يجرى على كتفيه يسيل منها ثلثمائة نهر وستون نهر آمن صديديضيق عليه منزله كما يضييق الريح فى الزج ، فمن ضيق منازلهم عليهم ومن ريحها وشدة سوادها وزفيرها وشبهتها وتغيظها ونبتها اسودت وجوههم وعظمت ديدانهم فينبت لهم الظفار السنور والشبان (العقبان - بحار-) تاكل لحمه وتقرض من عظامه وتشرب دمه ليس لهن ما كل ولا مشرب غيره ثم يدفع فى صدره دفعة فيهوى على رأسه سبعين الف عام حتى يواقع الحطمة فاذا واقعها دقت عليه وعلى شيطانه وجاذبه الشيطان بالسلسلة كلما رفع رأسه ونظر الى قبح وجهه، كلع فى وجهه قال: فيقول: «يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين» ويحك

كما اغويننى احملى عني من عذاب الله من شىء فيقول : يا شقى كيف احملى عنك من عذاب الله من شىء وانا وانت فى العذاب مشتركون ثم يضرب ضربة فيهوى سبعين الف عام حتى ينتهى الى عين يقال لها آنية يقول تعالى : «تسقى من عين آنية» وهو عين ينتهى حرها وطبخها واوقدها عليها منذ خلق الله جهنم ، كل اودية النار تمام وتلك العين لانعام نار من حرها وتقول الملكة : يا معشر الاشقياء ادنوا فاشربوا منها فاذا اعرضوا ضربتهم الملكة بالمقامع وقيل : لهم «ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظالم للعبيد» قال : ثم يؤتون بكاس من حديد فيه شربة من عين آنية فاذا ادنى منهم تقلصت شفاهم وشوى لحومهم ووجوههم فاذا شربوا منها وصار فى اجوافهم بصير بهما فى بطونهم والجلود ثم يضرب على رأسه ضربة فيهوى سبعين الف عام حتى يواقع السعير فاذا واقعها سعرت فى وجوههم فعند ذلك غشيت ابصارهم من نغمها ثم يضرب على رأسه ضربة فيهوى سبعين الف عام حتى ينتهى الى شجرة الزقوم شجرة تخرج فى اصل الجحيم طلوعها كانه رؤس الشياطين قيحاً ونبثاً على صخرة مملسه سوداء كأنها مرآة زلقة ما بين اصل الشجرة الى الصخرة سبعون الف عام اغصانها تشرب من نار ثمارها نار وفروعها نار فيقال له : يا شقى اصعد فلما صعذلق وكلما زلق صعذ فلا يزال كذلك سبعين الف عام فى العذاب فاذا اكل منها ثمرة يجدها امر من الصبر وأنتن من الجيفة واشد من الحديد فاذا وقعت فى بطنه غلت فى بطنه كغلى الحميم فيذكرون ما كانوا يأكلون فى دار الدنيا من طيب الطعام فيبناهم كذلك اذ تجذبهم الملكة فيهوى زهرأفى ظلمترا كمة فاذا استقروا فى النار سمع لهم صوت كصيح السمك على المقلى او كقصب القصب ، ثم يرمى بنفسه من الشجرة فى اودية مذابة من صفر من نار واشد حرأمن النار تغلى بهم الاودية ترمى بهم فى سواحلها ولها سواحل كسواحل بحر كرم هذا فابعدهم منها باع والثانى ذراع والثالث ، قتر فتحملى عليهم هوام النار والحيات والعقارب كأمثال البغال الدلم لكل عقرب ستون فقاراً فى كل فقار قلة من سم وحيات سود زرقا امثال البختاتى فيتملى بالرجل سبعون الف دمية وسبعون الف عقرب ، ثم يكب فى سبعين الف عام لا تحرقه قدا كنفى بسماها ثم يعلق على كل غصن من الزقوم سبعون

الفرجل ما ينحنى ولا ينكسر ، فندخل النار من ادبارهم فنطلع على الاقدة وتقاص الشفاء ويطير الجنان وتنضج الجلود وتذوب الشحوم ويغضب الحى القيوم فيقول : يا مالك قل لهم «ذوقوا فلن يزيدكم الا عذاباً» يمالك سعر سر قد اشتد غضبى على من شتمنى على عرشى واستخف بحقى وانا الملك الجبار فينادى مالك : يا اهل الضلال والاستكبار والنعمة فى دار الدنيا كيف تجدون مس سقر؟ قال فيقولون : قد انضجت قلوبنا واكلت لحومنا وحطمت عظامنا فليس لنا مغيث ولا معين قال فيقول مالك وعزة ربي لا ازيدكم الا عذاباً فيقولون : ان عذبنا ربنا لم يظلمنا شيئاً قال : فيقول مالك : «فاعترفوا بذنوبهم فسحقاً لاصحاب السعير» يعنى بعداً لاصحاب السعير ثم يغضب الجبار فيقول : يمالك سعر سعر فيغضب عليهم سحابة سوداء تظل اهل النار كلهم ثم يناديهم فيسمعون اولهم و آخرهم و افضلهم و ادناهم فيقول : ماذا تريدون ان امطر كم فيقولون الماء البارد وانطشاء واطول هواناه فيمطرهم حجارة و كلاليب و خفاطيف و غسليناً و ديداناً من نار فينضج وجوههم و جباههم ، ويعمى ابصارهم و يحطم عظامهم فعند ذلك ينادون واثبوراه فاذا بقيت العظام عوارى اشد غضب الله فيقول : يمالك اسعرها عليهم كالحطب فى النار ثم يضرب امواجها ارواحهم سبعين خريفاً فى النار، ثم تطبق عليهم ابوابها من الباب الى الباب مسيرة خمسمائة عام وغلظ الباب مسيرة خمسمائة عام ثم يجعل كل رجل منهم فى ثلث توابع من حديد بعضها فى بعض فلا يسمع لهم كلام ابداً الا ان لهم فيها شهيق كشهيق البغال و شهيق مثل نهيق الحمار و عواء كعواء الكلاب ، صم بكم عمى فليس لهم كلام الا انين يطبق عليهم ابوابها ويشد عليهم عمدتها فلا يدخل عليهم روح ولا يخرج منهم الغم ابداً ، وهى عليهم مؤصدة يعنى مطبقة ليس لهم من الملائكة شافعون ولا من اهل الجنة صديق حميم و يساهم الرب ويمحوذ كرههم من قلوب العباد فلا يذكرون ابداً فنعوذ بالله العظيم الغفور الرحيم .

## فى وصف صوت اهل جهنم

لؤلؤ : فى وصف صوت اهل جهنم و بعض صفاتهم و عذابهم مضافاً الى ما مر قال

ابو جعفر عليه السلام : ان اهل النار يتعاونون فيها كما يتعاونى الكلاب والذئاب مما يلقتون من اليم العذاب فما ظنك يا عمر وبقوم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها عطاش جِيع ، كليله ابصارهم صم بكم عمى مسودة وجوههم خاسئين فيها نارمين مغضوب عليهم فلا ير حمون من العذاب لا يخفف عنهم وفى النار يسجرون ، ومن الحميم يشربون ومن الزقوم يأكلون وبكاليل النار يحطمون وبالمقامع يضربون والملئكة الغلاظ لا ير حمون فهم فى النار يسحبون على وجوههم و(معظ) من الشياطين يقرنون وفى الانكال والاغلال يصفدون أن دعوا لم يستجب لهم وان سلوا حاجة لم تقض لهم ، هذه حال من دخل النار وقال امير المؤمنين عليه السلام فى حديث مخاطباً للاحنف قال له بعدما ذكر له ما للمتقين فى الجنة فانك يا احنف ما ذكرت لك فى صدر كلامي لتتركن فى سراويل القطران ، ولنطوقن بينهما وبين حميم آن ، ولنسقين شراباً حار الغليان فى انضاجه فكم يومئذ فى النار من صلب محطوم ووجه مهشوم ، ومشوه ضروب على الخرطوم قد اكلت الجائعة والتحم الطوق بعنقه فلورأيتهم يا احنف ينحدرون فى اوديتها ويصعدون جبالها وقد البسوا المقطعات من القطران وافر نوامع فجارها وشياطينها فاذا استغاثوا باشوى احر (كذا) ، ن حريق شبت عليهم عقار بها وحياتها ، ولورايت منادياً ينادى وهو يقول : يا اهل الجنة ونعيمها يا اهل النار حللها رطلها خلدوا فلاموت ، فعندها ينقطع رجائهم و ينغلقى وتقطع بهم الاسباب ، فكم يومئذ من شبح ينادى واشيبتاه ، وكم من شاب ينادى واشباباه وكم من امراة تتادى وافضيحتاه هتكت عنهم فكم يومئذ من مغموس بين اطباقتها محبوس بالك غمسة البستك بعد لباس الكتان والماء المبرد على الجدران واكل الطعام الواثماً بعد الوان لباساً لم يدع لك شعراً ناعماً كنت مطعمه الابيضه ولا عيناً كنت تبصر بها الى جيب الافقاً هذا ما اعد الله للمجرمين اقول قد مرت فى الباب قريباً كيفية تعذيبهم بالجوع والعطش وبأنواع الماء كل والمشارب فى اولو طعام اهل جهنم وفى اولو انواع اشربة جهنم .



## في ما يتمنى اهل جهنم من اهل الجنة ومن الخرزة والمالك

ثُوْتُ. فيما يتمنونه اهل جهنم من اهل الجنة ومن الخرزنة ومن الله وفيما يجابون به بعد اربعين سنة في كل مرة وفي ملائمتهم الشيطان فيها وجواب عنهم وفي ملامة بعضهم بعضاً قال ابن طائوس (ره) وفي الحديث ان اهل النار اذا دخلوها ورأوا النكالاها واهوالها و علموا عذابها كما قال زين العابدين عليه السلام : ما ظنك بنار لا تبقى على من تضرع اليها ولا تقدر على التخفيف عن خشع لها را استسلم اليها، تلقى سكانها بأحر مالديها من الميم النكال وشديد الوبال ، يعرفون ان أهل الجنة في ثواب عظيم ونعيم مقيم فيؤملون ان يطعموهم او يسقوهم ليخفف عنهم بعض العذاب الاليم كما قال الله تعالى في كتابه العزيز «ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله» قال عليه السلام : فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة ثم يجيبهم بلسان الاحتقار والتهوين : ان الله حرمهما على الكافرين قال عليه السلام فيرون الخرزنة عندهم وهم يشاهدون ما نزل بهم من المصائب فيؤملون أن يجدوا عندهم فرحاً بسبب من الاسباب كما قال الله تعالى : «وقال الذين في النار لخرزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب» قال عليه السلام : فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة ثم يجيبهم بعد خيبة الامل : «قالوا فدعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال» قال عليه السلام : فاذا يسوا من خرزنة جهنم رجعوا الى مالك مقدم الخزان واملوا ان يخلصهم من ذلك الهوان كما قال الله تعالى «ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك» قال فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة وهم في العذاب ثم يجيبهم كما قال الله في كتابه المكنون «قال انكم ما كنون» قال : فاذا يسوا من مولا هم رب العالمين الذي كان احون شيء عندهم في دنياهم وكان قد آثر كل واحد منهم عليه هو امددة الحيوة الدنيا وكان قد قرر عندهم بالعقل والمقل انه اوضح لهم على يد الهداة سبيل النجاة وعرفهم بلسان الحال انهم الملقون بأنفسهم الى ذل النكال والاهوال وان باب القلوب تغلق عن الكفار بالممات ابد الابد والابدين وكان يقول لهم في اوقات كانوا في الحيوة انهم من المكلفين بلسان الحال الواضح المبين هب انكم ما صدقتموني في هذا المقال اما تجوزون ان

اكون من الصادقين فكيف اعرضتم وشهدتم بتكذبي وتكذيب من صدقني من المرسلين ؟  
 والمؤمنين وهلا تحرزتم من هذا الضرر المجوز الهائل اما سمعتم بكثرة المرسلين  
 وتكرار الرسائل ثم كرر رجل جلاله موافقتهم وهم في النار ببيان المقال فقال :  
 «الم تكن آياتي تنلى عليكم فكنتم بها تكذبون فقالوا: ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا  
 قوماً صالحين ، ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون» قال ﷺ : فييقون اربعين سنة  
 في ذل الهوان لا يجابون وفي عذاب النار لا يكلمون ثم يجيبهم الله «اخشئوا فيها ولا  
 تكلمون» قال فعند ذلك يؤمنون من كل فرج وراحة وتغلق ابواب جهنم عليهم وتدوم لديهم  
 ما آتم الهلاك والشهيق والزفير والحراخ والنياحة وقال تعالى حكاية عنهم وعنه في جوابهم  
 «وهم يبصر خون فيها» يستغيثون بالصراخ «ربنا اخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا  
 نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير» وقد روى في تفسير  
 قوله تعالى : «وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم  
 فأخلفتكم فما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلاتلومونى  
 ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخى انى كفرت بما اشر كتمون  
 به من قبل» أنه اذا قضى الامر وهوان يدخل اهل الجنة جنتهم واهل النار نارهم وضع  
 للشيطان منبر في وسط النار فرقى ويده عصاً من نار فيجتمع الكفار عليه بالملامة فيقول  
 لهم ان الله تعالى ارسل اليكم مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي فدعوكم الى الجنة  
 ووعدوا الحق فلم تقبلوا وانا ادعوكم الى هذه النار ومنيتكم بالباطل فقبلتم كلامى  
 فلاتلومونى بل الملامة عليكم لاني لم يكن لى عليكم سلطان بالجبر بل قبلتم كلامى بمجرد  
 الدعوة فلستم بمصرخى اى لاتقدرون اغائثى واعائتى وانا لا اقدر على اغائثكم واعائتكم.  
 وقال تعالى: « ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم ، في موضع المحاسبة  
 » يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا  
 للذين استكبروا « للرؤساء » لولا انتم « لولا اضلالكم وصدكم ايا ناعن الايمان » لكننا  
 مؤمنين « باتباع الرسول » قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم

عن الهدى بعداذ جائكم بل كنتم مجرمين « انكروا انهم كانوا صادين لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين صدوا انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى وآثروا التقليد عليه » وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار « اضراب عن اضرابهم اى لم يكن اجرامنا الصاد بل مكر كم لنادائنا بالليل والنهار احتى اعرضتم علينا رأينا اذ تامر ونا ان نكفر بالله ونجعل له انداداً و اسروا الندامة لماراوا العذاب « و اضمر الفريقان الندامة على الضلالة والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير .

القمى قال يسرون الندامة فى النار اذا راواولى الله فقبل يا بن رسول الله وما يغنيهم اسرارهم الندامة وهم فى العذاب ؟ قال : يكرهون شماتة الاعداء وقال تعالى « و اقبل بعضهم على بعض يتساءلون » يسئل بعضهم بعضاً للتوبيخ « قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين » قيل يعنى عن اقوى الوجوه و ايمنه « قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوماً طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون « العذاب « فاعويناكم انا كنا غاوين فانهم « فان الاتباع و المتبوعين « يوءئذ فى العذاب مشتركون » .

## فى استغاثة اهل جهنم ست مرات كل مرة الف سنة

لؤلؤ فى حديث آخر فى استغاثة اهل جهنم وطول زمانها وجرابهم بعدمضى الف سنة فى كل مرة قال عليه السلام : انهم يستغيثون ست مرات يطول استغاثتهم فى كل مرة الف عام لا يجابون فيه بشيء هو انا عليهم ثم يجابون فى كل مرة بما يأتى ردى القاضى فى تفسيره عن بعض فى قوله تعالى : « قال اخسئوا فيها ولا تكلمون » اى فى رفع العذاب او مطلقاً هو انا بهم وهو من اخسأت الكلب اذا زجرته فان زجر ان اهل النار يقولون الف سنة : « ربنا ابصرنا وسمعنا » فيجابون : « لقد حرق القول منى » فيقولون الفاً : « ربنا امننا اثنتين » فيجابون : ذلكم بأنه اذا دعى الله وحده « فيقولون الفاً « يا مالك ليقض علينا ربك » فيجابون : « انكم ما كنون » فيقولون الفاً : « ربنا اخرنا الى اجل قريب » فيجابون : « الم تكونوا اقسمتهم من قبل ما لكم من زوال » فيقولون الفاً : « ربنا اخرجنا

نعمل صالحاً ، فيجابون : « أولم نعمركم ، فيقولون الفأ » رب ارجعون ، فيجابون :  
« اخشوا » .

ورواه في الخلاصة عن ابن عباس قال انهم يستغيثون ست مرات كل مرة يطول استغاثتهم الفعام لا يجابون فيه بشيء فبعد الفعام في كل مرة يجابون بما حكاه في الحديث المذكور قال : وهذه آخر استغاثتهم وجوابهم فيتنغير لسانهم بعد هذا الجواب السادس من لسان الادمي الى ما مر من الشهيق والنهيق والغواء وقد مرّت احاديث شريفة مصرحة في الباب في لؤلؤ ومن ذلهم وحسراتهم ما في بعض نسخ الحديث في معنى قوله تعالى «الله يستهزئ بكم» وقوله « فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون » تذكرها يناسب المقام .

### في معنى الآية المباركة «وإما الذين فسقوا»

لؤلؤ: في معنى قوله تعالى : وإما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ، وفي معنى قوله « كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب »

اما الاول فقال ابو عبد الله عليه السلام في حديث مرصده : وان اهل النار يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم وان اهل جهنم اذا دخلوها هو وافياهمسيرة سبعين عاماً فاذا انتهوا الى اسفلها ضربهم زفيرها اى ليهبها ترميهم وتدفعهم الى فوقها كاللحم في القدر فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع من الحديد واعيدوا في دركها هذه حالهم وهو قول الله تعالى : « كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق » ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم اقول : قد مر في الباب في لؤلؤ صفة الزبانية عظم مقامهم التي يضربونهم بها واما الثاني فقال حفص الغياث القاضى : كنت عند سيد الجماهرة جعفر بن محمد (ع) لما اقدمه المنصور فاتاه ابن ابي العوجاء وكان ملحداً فقال : ما تقول في هذه الآية : « كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب » هب هذه الجلود عصت فعذبت فما بال (ذنب خل) الغير

قال ابو عبدالله عليه السلام : ويحك هي هي وهي غيرها قال أعقلني هذا القول فقال عليه السلام له : رأيت لو أن رجلا عمد الى ابنة فكسرها ثم صب عليها الماء وجبلها ثم ردها الى هيئتها الاولى الم تكن هي هي وهي غيرها فقال : بلى امتنع الله بك وفي رواية اخرى قال حفص شهدت مسجد الحرام وابن ابى العوجاء يسئل ابا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى : «كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ايذوقوا العذاب» ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال : مماثل لى ذلك شيئاً من امر الدنيا قال نعم رأيت لو ان رجلاً اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبئها فهي هي وهي غيرها وقال علي بن ابراهيم قيل لابي عبدالله عليه السلام : كيف تبدل جلوداً غيرها قال عليه السلام ارأيت لو اخذت لبنة فكسرتها وصيرتها تراباً ثم صيرتها في القالب أهى التي كانت انما هي ذلك وجدت تغيراً آخر والاصل واحداً قول : قد مر بعض ما هنا في تضاعيف الباب لمناسبة المقام

## في نبد من عذاب الشيخين و مكانهما في جهنم

**لؤلؤ:** في نبد من عذاب الشيخين ومكانهما في جهنم والبرزخ والرجعة - في البحار عن امير المؤمنين عليه السلام قال : خرجت ذات يوم الى ظهر الكوفة وبين يدي قبر فاذا ابليس قد اقبل فقلت بئس الشيخ انت فقال : لم تقول هذا يا امير المؤمنين فوالله لا حدثك بحديث عنى عن الله ما بيننا ثالث انه لما هبطت بخطيئتي الى السماء الرابعة ناديت الهى وسيدى ما احسبك خلقت خلقاً هو اشقى منى فأوحى الله الى بلى قد خلقت من هو اشقى منك فانطلق الى مالك يريكه فانطلقت الى مالك فقلت :

السلام بقرء عليك السلام يقول : ادنى من هو اشقى منى فانطلق بي مالك الى النار ، فرفع الطباق الاعلى فخرجت نار سوداء ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكاً فقال لها اهدنى فهديت ، ثم انطلق بي الى الطباق الثاني فخرجت نار هي أشد من تلك سوادا واشد حمى فقال لها اخمدى فخدمت الى ان انطلق بي الى السابع وكل نار تخرج من طبق هي اشد من الاولى فخرجت نار ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكاً وجميع ما خلقه الله فوضعت يدي على عيني فقلت : مرها يا مالك اخمد والاخمدت فقال : فانك لم

تخدم الى الوقت المعلوم فأمرها فخدمت فرأيت رجلين فى اعناقهما سلاسل النيران معلقين بها الى فوق وعلى رؤسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها فقلت: يا مالك من هذان فقال أوما قرأت على ساق العرش وكنت قبل قرأته قبل ان يخلق الله الدنيا بألفى عام لا اله الا الله محمدره، ولله ايدته ونصرته بعلى فقال: هذان عدوا اولئك وظالمهم.

وفى عقاب الاعمال عن ابى الحسن عليه السلام قال ان فى النار لوادياً يقال له: محيط لوطلع منه شرارة لاحرق من على وجه الارض وان اهل النار يتعوذون من حر ذلك الوادى وتنه وقذره وما اعد الله فيه وان فى ذلك الوادى لجبالا يتعوذون اهل ذلك الوادى من حر ذلك الجبل وتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله، وان فى ذلك الجبل لشعباً يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب وتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله، وان فى ذلك الشعب لقبليبا يتعوذ اهل ذلك الشعب من حر ذلك القليب وتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله، وان فى ذلك القليب لحية يتعوذ جميع اهل ذلك القليب من خبث تلك الحية وتنهها وقذرها وما اعد الله فى انيابها من السم لاهلها وان فى جوف تلك الحية لسبع صناديق فيها خمسة من الائمة السالفة واثنان من هذه الامة قال قلت: جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان قال: أما الخمسة قابيل الذى قتل هابيل، ونمرود الذى حاج ابراهيم فى ربه قال أنا حبيبى واميت، وفرعون الذى قال: انار بكم الاعلى، ويهودا الذى هودا اليهود، وبولس الذى نصر النصارى، ومن هذه الامة اعرابيان عنى بهما الاول والثانى وفى البحار: انما سماهما بذلك لانهما لم يؤمنا قاط و قدمر فى الباب فى لؤلؤ قصة من عذاب عمر بن الخطاب نبذ من عذابه فى البرزخ، وعذابهما فى الرجعة ومر فى لؤلؤ ووصف فلق ووصف جبل كان فى جهنم أو صاف الجب والنوابيت والصناديق التى كانت فيها وبيان اهلها.

## فى عذاب اهل الايمان للنظافة والتطهير ليصلحوا لدخول الجنة

لؤلؤ: فيما يدل على تعذيب اهل الايمان بولاية الائمة عليهم السلام من محبيهم ومواليهم عند الموت وفى البرزخ وفى القيمة وفى جهنم، لينظفوا من وسخ سيئاتهم ويطهروا من دناستها ليصلحوا لدخول الجنة ومعانقة الحور العين ومجالسة ائمتهم ومرافقة مواليهم

الطيبين الطاهرين قال رسول الله ﷺ ان ولاية علي حسنة لا يضر معها شيء من السيئات وان جلت الاما يصيب اهلها من التطهير منها بمجن الدنيا وبعض العذاب في الآخرة الى ان ينجو منها بشفاعته مواله الطيبين الطاهرين ثم قال ﷺ وان من تولى علياً وبرىء من اعدائه وسلم لاولياء الله (لاولياءه خ) لا يرى النار بعينها بدا الاميراه فيقال له: لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأويك والاما يباشره منها ان كان مسرفاً على نفسه بما دون الكفر الى ان ينظف بجهنم كما ينظف قذره (بدنه خ) بالحمام الحامى ثم ينقل عنها بشفاعته مواله. ثم قال رسول الله ﷺ : اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنة لن تقوتكم وان أبطأت بكم عنها قبائح اعمالكم ، فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد من محبيك و محبى علي عليه السلام قال ﷺ : من قدر نفسه بمخالفة محمد وعلى وواقع المحرمات و ظلم المؤمنين والمؤمنات ، وخالف مارسم لهن من الشرعيات جاء يوم القيمة قذراً طافساً يقول له محمد وعلى : يا فلان انت قدر طقس لا تصلح لمرافقة مواليك الاخير و للمعانقة الحور الحسنان وللملكة الله المقر بين لا تصل الى ما هناك الا بأن يطهر عنك ما هنها يعنى ما عليك من الذنوب ، فتدخل الى الطبقة الاعلى من جهنم فتعذب ببعض ذنوبك ومنهم من تصيبه الشدائد فى المحشر ببعض ذنوبه ثم يلقط الله من هنا ومن هنا من يعذبهم اليه من مواله من خيار شيعة يلقطه كما يلقط الطير الحب ومنهم من يكون ذنوبه اقل واخف فيطهر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم من الافات فى الابدان فى الدنيا ليدلى فى قبره وهو طاهر .

ومنهم من يقرب موتو وقد بقيت عليه سيئة فيشتد نزعه ويكفر به عنه فان بقى عليه شيء وقويت عليه ويكون له بطر او اضطراب فى يوم موته فيقل من يحضره فيلحقه به الذل ويكفر عنه ، فان بقى عليه شيء اتى به ولما يلحد فيوضع فينفرقون عنه فيطهر فان كانت ذنوبه اعظم واكثر طهر منها بشدائد عرصات القيمة فان كانت اكثر واعظم طهر منها فى الطبقة الاعلى من جهنم وهو هؤلاء اشد محبينا عذاباً واعظم ذنوباً ؛ وان هؤلاء لا يسمون شيعةنا ولكن يسمون بمحبينا والموالين لاوليائنا والمعادين لاعدائنا انما شيعةنا من شيعةنا واتبع آثارنا واقتدى بأعمالنا

وقال رجل لامرأته بي الى فاطمة بنت رسول الله ﷺ فاسئليها عنى أنا من شيعتكم فسئلتها فقالت له : قولى ان كنت تعمل بما امرناك وتنبى عما جرتناك فانت من شيعتنا والافلا ، قال ، فرجعت وأخبرتة فقال : ياويلنا ومن يفتك من الذنوب و الخطايا فأنا اذا خالد فى النار (فانظ) من ليس من شيعتكم فهو خالد فى النار فرجعت المرأة فقالت لفاطمة عليها السلام ما قال زوجها ، فقالت فاطمة : قولى له ليس هكذا ان شيعتنا من خيار اهل الجنة وكل محبيننا وموالى اولياءنا ومعادى اعدائنا والمسلم بقلبه و لسانه ليسوا من شيعتنا اذا خالفوا أو امرنا ونواهينا وسائر الموبقات وهو مع ذلك فى الجنة بعد ما يطهرون ، ولكن انما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا او عرصات القيمة بأنواع شدايدها او فى الطباق الاعلى من جهنم بعدابها الى أن يستنقذهم بحبنا منهم او ننقلهم الى حضرتنا وقال الصادق عليه السلام ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفرها به ابتلاه الله تعالى بالحزن فى الدنيا ليكفرها به ، فان فعل ذلك به والاشدد عند موته ليكفرها به فان فعل ذلك به والافعذبه فى قبره ليلقى الله يوم يلقاه وليس عليه شىء يشهد من ذنوبه وقال النبى ﷺ فى خبر مرض غطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم . وقال الرضا عليه السلام فى قوله تعالى «فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان» ان من اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب فى الدنيا عذب عليه فى البرزخ ويخرج يوم القيمة و ليس له ذنب يسئل عنه وقال القمى : معناه من تولى امير المؤمنين عليه السلام وتبرء من اعدائه وآمن بالله وأحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل فى الذنوب ولم يتب فى الدنيا عذب بما فى البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه يوم القيمة

### فى المعيار فى التشيع

**تؤلف:** فى بعض ما يدل على المعيار فى التشيع وعلى انه ليس كل من احب عليا و اولاده ووالاهم وبرىء من اعدائهم بشيعتهم قال الامام عليه السلام . قال رجل لرسول الله ﷺ فلان ينظر الى حرم جاره وان امكنه موقعة حرام لم يضق عنه فغضب رسول الله ﷺ وقال : ايتونى به ، فقال رجل آخر يا رسول الله انه من شيعتك وممن يعتقد مواليناك



وموالاة علي عليه السلام وينبرء من اعدائكم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقل انه من شيعتنا فانه كذب ان شيعتنا من شيعتنا وتبعنا في اعمالنا وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من اعمالنا وقيل لامير المؤمنين عليه السلام فلان مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات وهو مع ذلك من شيعتكم!

فقال امير المؤمنين عليه السلام : قد كتبت عليه كذبة او كذبتان ان كان مسرفاً بالذنوب على نفسه يحينا ويبغض اعدائنا فهو كذبة فهو من محبيننا لان شيعتنا وان كان يوالي اوليائنا ويعادى اعدائنا لا يسرف في الذنوب وان كان يسرف فهو ليس بمسرف على نفسه كما ذكرت فهو منك كذبة لانه لا يسرف في الذنوب وان كان يسرف في الذنوب لا يوالينا ولا يعادى اعدائنا فهو منك كذبتان.

وقال رجل للحسن بن علي اني شيعتكم فقال الحسن بن علي يا عبد الله ان كنت لنا في اوامرنا وزواجنا مطيعاً فقد صدقت ، وان كنت بخلاف ذلك فلا تزدد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل : انامن شيعتكم ولكن قل : انا من موالاتكم ومحبيكم ومعادى اعدائكم ، وانت في خير الى خير وقال رجل للحسين بن علي عليه السلام . يا بن رسول الله انا من شيعتكم قال عليه السلام : اتق الله ولا تدعين شيئاً يقول لك الله كذبت وفجرت في دعواك ان شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش ودغل ولكن قل اني من مواليكم ومحبيكم

وقال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام : يا بن رسول الله انا من شيعتكم الخ لخص فقال له: يا عبد الله فانت اذا كابرهم الخليل عليه السلام قال الله تعالى هو ان من شيعة لا برهم اذا جاءه بقلب سليم، فان كان قلبك كقلبه فانت من شيعتنا وان لم يكن قلبك كقلبه و هو طاهر من الغش والغل والافانك ان عرفت ان قولك كاذب فيه انك مبتلى بفالج لا يفارقك الى الموت، اوجد اذام ليكون كفارة لكذبك وقال الباقر عليه السلام لرجل فخر على آخر تفاخروني وانا من شيعة محمد صلى الله عليه وسلم ما فخرت عليه ورب الكعبة العين منك على هذا الكذب يا عبد الله منعك (كذا) تنفقه على نفسك اليوم ام تنفقه على اخوانك

المؤمنين، قال: بل نفعه على نفسى قال: فلست من شيعتنا فان نحن ما ننفق على المنتحلين من اخواننا احب الينا من ان ننفق على انفسنا ولكن قل: انا من معبيكم ومن الراجين النجاة اقول: قدمرت فى اللؤلؤ الاول من صدر الباب السادس أخبار آخر تعاضد هذه الاخبار فراجعها .

## فى معنى التشيع

**لؤلؤ** فى حديث آخر فى معنى التشيع قيل للصادق: **عليه السلام** ان عمار الدهنى شهد اليوم عند ابن ابى ليلى قاضى الكوفة بشهادة فقال له القاضى قم يا عمار فقد عرفناك لا تقبل شهادةك لانك رافضى، فقام عمار وقدار تعدت فرائضه واستفرغه البكاء، فقال له ابن ابى ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث ان كان يسوءك ان يقال لك: رافضى فنبهه من الرضى فانت من اخواننا فقال له عمار: يا هذا اذهبت والله حيث ذهبت ولكنى بكيت عليك وعلى اما بكائى على نفسى فنسبتنى الى مرتبة شريفة لست من اهلها؛ زعمت انى رافضى ويحك لقد حدثنى الصادق **عليه السلام** ان اول من سمي الرافضة السحرة الذين لما شاهدوا آية موسى **عليه السلام** فى عصاه آمنوا ورضوا به واتبعوه ورفضوا امر فرعون واستسلموا الكل ما نزل بهم، فسامهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه والرافضى من رفض كل ما كرهه الله تعالى وفعل كل ما امره الله تعالى به فأين فى الزمان مثل هذا فانما بكيت على نفسى خشية ان يطلع الله على قلبى وقد تقبلت هذا الاسم الشريف فيعاقبني ربي عز وجل ويقول: عمار كنت رافضا للاباطيل عاملا بالطاعات كما قال لك فيكون ذلك مقصراً فى الدرجات ان سامحنى ربي، موجياً لشديد العقاب على ان ناقشنى الا ان يتداركنى موالى بشفاعتهم .

واما بكائى عليك فلعمرك كذبك فى تسميتى بغير اسمى وشفقتى الشديدة عليك من عذاب الله أن صرفت اشرف الاسماء الى جعلته من اردلها كيف تصير بذلك على عذاب كلمتك هذه فقال الصادق **عليه السلام**: لو ان على عمار من الذنوب ما هو اعظم من السموات والارضين لمحبت عنه بهذه الكلمات وانها لتزيد فى حسناته عند ربه حتى يجعل كل

خردلة منها اعظم من الدنيا الفمرة .

قال: وقيل لموسى بن جعفر عليه السلام : مررنا برجل في السوق وهو ينادى : انا من شيعة محمد صلى الله عليه وآله الخالص وهو ينادى على ثياب يبيعهما الا فمن يريد، فقال موسى عليه السلام : ولاصاع امرء عرف قدر نفسه أتدرون ما مثل هذا؟ هذا كمن قال : انا مثل سلمان وابي - ذر والمقداد وعمار وهو مع ذلك يباخس في بيعه ويدلس عيوب المبيع على مشتريه و يشتري الشيء بثمن فتزايد الغريب يطلبه فيوجبه، ثم اذا غاب المشتري قال لا يزيد الا يكذادون ما كان يطلبه منه، أيكون هذا كسلمان وابي ذر والمقداد و عمار، حاش الله أن يكون هذا كههم ولكن لا يمنعه ان يقول : انا من محبى محمد وآل محمد ومن موالى اوليائهم ومعادى اعدائهم .

## في حديث آخر في المعيار في التشيع وقصة منبهه

من الرضا (ع) فيه

ثؤلؤ في حديث آخر في معنى التشيع وفي المعيار في صيرورة الرجل من شيعةهم في الرواية لما جعل لعلى بن موسى عليهما السلام ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال ان قوماً بالباب يستأذنون عليك يقولون: نحن من شيعة على عليه السلام فقال : انا مشغول فصرفهم الى ان جاؤا هكذا يقولون ويصرفهم ثبرين (كذا) ثم أبسوا من الوصول وقالوا للحاجب قل لمولانا : انا من شيعة ابيك على بن ابي طالب عليه السلام وقد شمت بنا اعداؤنا في حجابك لنا ونحن نصر هذه الكفرة ونهرب من بلدنا خجلا وأتفة لما الحقنا وعجزاً من احتمال مفض ما يلحقنا بشماتة اعدائنا فقال على بن موسى عليه السلام ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا وسلموا عليه ولم يؤذن لهم بالجلوس فبقوا قياماً .

فقالوا : يا بن رسول الله ما هذا الجفا العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب اى باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا عليه السلام اقرؤا : «وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير» ما اقتديت الا برى عز وجل و برسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين من بعده من آبائهم الطاهرين (ع) عتبوا عليكم واقتديت بهم قالوا لماذا يا بن رسول

الله ﷺ قال لدعويكم أنكم شيعة امير المؤمنين ﷺ ويحكم انما شيعة علي، الحسن و الحسين عليهم السلام وسلمان والمقداد وابوذر وعمار و محمد بن ابى بكر الذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره ولم يرتكبوا شيئاً من فنون زواجر دأبنا انتم اذا قلتم: انكم شيعة علي ﷺ وانتم فى اكثر اعمالكم مخالفون مقصرون فى كثير من الفرائض وتهاونون تعظيم حقوق اخوانكم فى الله وتنقون حيث لاتجب النقية وتتركون النقية حيث لا بد من النقية واوقلمم انكم مواليه ومحبه الموالون لاوليائه والمعادون لاعدائه لم نكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكنم الا ان تتداركوا رحمة من ربكم قالوا : يا بن رسول الله فاننا نسمع من الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولينا نحن محبوكم ومحبوكم اوليائكم ومعادوا اعدائكم .

قال الرضا (ع) فمرحبا بكم يا اخواني واهل ودي ارتفعوا لترفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقم بنفسه ثم قال لحاجبه: كم مرة حجبتمهم قال: ستين مرة قال ﷺ لحاجبه: فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقرأهم سلامي فقدمحوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا، ومواليتهم وتفقد امورهم وامور عياليتهم فأوسعهم نفقات وميراث وصلات ورفع مضرات .

## فى بيان رواية فى معنى التشيع

**أولاً:** فى حديث آخر فى معنى التشيع فى الرواية دخل رجل على محمد بن على بن موسى الرضا عليهم السلام وهو مسرور فقال ﷺ : ما لى اريك مسروراً قال : يا بن رسول الله سمعت اباك يقول: أحق يوم بأن يسر العبد فيه يوم يزقه الله صدقات وميراث ومدخلات من اخوان له مؤمنين وانه قصدنى فى اليوم عشرة من اخواني الفقراء ، لهم عيالات قصدونى من بلاد كذا وكذا فأعطيت كل واحد فلها سرورى فقال محمد بن على عليهما السلام: لعمرى انك بان تسر أولى ان لم تكن احبطنه او تحبطنه فيما بعد فقال الرجل وكيف احبطنه وانا من شيعتكم الخلس ! قال ﷺ : ها قد احبطنت برك باخوانك و اصدقائك قال: وكيف ذلك يا بن رسول الله قال له محمد بن على (ع) اقرأ قول الله عز وجل

ويا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن و الاذى، ولم يقل : لا تبطلوا باليمن  
 على من تصدقون عليه و بالاذى لمن تصدقون عليه وهو كل اذى افترى اذاك للقوم  
 الذين تصدقت عليهم اعظم اذ لك لحفظتك وملائكة الله المقر بين حوالبه اذاك لنا ؛  
 فقال الرجل : بل هذا يا بن رسول الله فقال ﷺ : قد آذيتني و آذيتهم و ابطلت  
 صدقتك قال: لماذا قال ﷺ لقواك : و كيف احببته و انا من شيعتك الخالص و يحك  
 أندري من شيعتنا الخالص ، قال : لا قال : شيعتنا الخالص حز قيل المؤمن مؤمن آل  
 فرعون و صاحب يس الذى قال الله: و جاء من اقصى المدينة رجل يسمعى و سلمان و ابو ذر  
 و المقداد و عمار سويت نفسك بهؤلاء اما انه آذيت بهذا الملائكة و آذيتنا فقال الرجل  
 استغفر الله و أتوب اليه فكيف اقول؟ قال ﷺ : قل: انا من مواليك و محبيك و معادى  
 اعدائك و هوالى اولياك فقال: كذلك اقول و كذلك انا يا بن رسول الله و قد تبنت من  
 القول الذى انكرته و انكرته الملائكة فما انكرتم ذلك الا لانكار الله عز و جل فقال محمد بن  
 على بن موسى ﷺ الان قد عادت اليك ، ثوبات صدقاتك و زال عنك الاحباط .

## فى حديث آخر فى معنى التشيع

لؤلؤ: فى حديث لطيف شريف آخر فى معنى التشيع و الفرق بينه وبين محبيهم و  
 مواليهم قال ابن يعقوب يوسف بن زياد و على بن ساررضى الله عنهما احضرنا ليلة على غرفة  
 الحسن بن على عليهما السلام و قد كان ملك الزمان له معظماً و حاشيته له مبعجلين اذ  
 مر علينا و الى البلد و الى الجسرين و معه رجل مكنون و مشرف من روزنته فلما رآه  
 الوالى ترجل عن دابته اجلاله فقال الحسن بن على عد الى موضعك فعاد وهو  
 معظم له و قال له : يا بن رسول الله اخذت هذا فى هذه الليلة على باب حانوت صيرفى  
 فاتمته بأن يريد بعده و السرقة منه فقبضت عليه فلما (هممت ظ) بأن أضربه خمسة و هذا  
 سببى فيمن اتهمه ممن آخذه ليكون قد شقى ببعث ذنوبه قبل أن يأتينى ما لا يطيق مدافعته  
 فقال لى : انق الله و لا تعرض لسخط الله فانسى من شيعه امير المؤمنين و من شيعه هذا  
 الامام القائم بأمر الله فكففت و قلت: انا مارك عليه فان عرفك بالتشيع الملتقت عك و

الاقطعت يدك ورجلك بعد أن اجلدك الفسوط وجئتك يا بن رسول الله فهل هو من شيعة على كما ادعى؟ .

فقال الحسن ابن علي عليه السلام معاذ الله ما هذا من شيعة على وانما ابتلاء في يدك لاعتقاده في نفسه انه من شيعة على فقال الوالى كفيتمنى مؤنته الان اضربه خمسة مائة ضربة لاجرح على فيها فلما نجاه بعيدا قال ابطحوه فبطحوه فاقام عليه جلادين واحدا عن يمينه و آخر عن شماله وقال : اوجعاه فاهويا اليه بعضيتهما فكانا لا يصيبان اسنه شيئاً انما هو يصيب الارض فضجر من ذلك وقال: ويلكم تضربون الارض اضربوا اسنه فذهبوا يضربون اسنه فعدلت ايديهم فجعل يضرب بعضهم بعضاً ويصيح ويتأوه فقال لهم ويحكم أمجانين تضرب بعضهم بعضاً! اضربوا الرجل فقالوا : ما نضرب الا الرجل وما نقصد سواء ولكن تعدل ايدينا حتى يضرب بعضنا بعضاً قال فقال : يا فلان ويا فلان حتى دعا اربعة وصاروا مع الاولين سنة وقال : حيطوا به فحاطوا به فكان تعدل بأيديهم وترفع عصيتهم الى فوق وكان لانقع الا بالوالى فسقط عن دابته وقال : قتلتمونى قتلكم الله ما هذا قالوا: ما ضربنا الا اياه ثم قال لغيرهم تعالوا فاضربوا هذا فجاءوا يضربونه بعد فقال: ويلكم اياى تضربون .

قالوا : لاز الله ما نضرب الا الرجل قال الوالى فمن اين لى هذه الشجاة برأسى وبدنى ان لم يكن تضربونى قالوا: شلت ايماننا ان كنا قصدناك بضرب فقال الرجل يا عبد الله الوالى اما تعتبر بهذه الاطاف التى بها تصرف عنى الضرب؟ وبلك ردنى الى الامام و امثلى فى امره قال: فرده الوالى بعد بين يدى الحسن بن على .

فقال: يا بن رسول الله عجبا لهذا أنكرت ان يكون هذا من شيعتكم فهو من شيعة ابليس، فهو فى النار وقد رأيت له من المعجزات ما لا يكون الا للانبيا فقال الحسن بن على للوالى : يا عبد الله انه كذب فى دعواه أنه من شيعتنا كذبة لوعرفها ثم تعمدها لابنلى بجميع عنادك له ولبقى فى الطبقة ثلثين سنة، ولكن الله تعالى رحمه لا تطلق كلمة على ما عنى لاعلى من يدك خل عنه فانه من موالىنا ومحبينا وليس من شيعتنا فقال الوالى: ما كان هذا كله عندنا الاسواء فما الفرق؟ .

قال الامام عليه السلام: الفرق أن شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا ويطيعونا في جميع اوامرنا ونواهيها فاولئك شيعتنا فاما من خالفنا في كثير مما فرضنا وما فرضه الله عليه فليسوا من شيعتنا قال الامام للوالي: انت فقد كذبت كذبة لوتعمدتها وكذبتها لابنلاك الله تعالى بضرب الفسوط بسجن ثلثين سنة في الطبق قال: وما هي؟ يا بن رسول الله قال عليه السلام: لزعمك انك رايت للمعجزات لان المعجزات ليست له انما هي لنا اظهر الله تعالى فيه آياته لججنا وايضاحاً لجلالنا وشرنا ولوقلت: شاهدت منه معجزات لم انكره عليك اليس احياء عيسى الميت معجزة أفهى للميت ام لعيسى عليه السلام الحديث .

اقول المراد بالتشيع المتقى في هذه الاخبار الماضية كالايمان المتقى في كثير من الاخبار عن اهل الذنوب وتاركى افعال الحسنة هو الكاهل منه كما مر بيانه في الباب التاسع في لؤلؤ ما يتخيل من الاعتراض على ما يبيانه فلا تنافي ما حققناه هناك كما فصلناه لك .

## في قصص كاشفة عن تعذيب اهل الايمان عند الموت

لؤلؤ: في الوقايح التي تدل على تعذيب اهل الايمان بالائمة الاثنى عشر عند الموت ممن لاذب له بل جملة منها تدل على تعذيب الانبياء والاولياء والصلحاء به وفي الجواب عنها وعن اضرارها. في الاخبار أن امير المؤمنين عليه السلام لما كان في بعض غزواته وانتهى بعسكره الى قرب جبل فقام وتوضأ واخذ ماء ورشه على ذلك الجبل فانظر فخرج منه رجل ابيض الراس واللحية فسلم على امير المؤمنين عليه السلام فسئله من انت وهو اعلم به؟ قال: انا وصي عيسى عليه السلام يا امير المؤمنين ، لولا مرارة الموت لخرجت وكنت أقاتل معك فقال: انا في هذا القبر ثمانين سنة وما خرجت مرارة الموت من حلقي فرجع الى مكانه.

وفيها أن جماعة قالوا لعيسى عليه السلام: قد احييت من كان حديث العهد من الموت فأحى لنا من كان بعيد العهد فقال عليه السلام: اختاروا من شئتم فاخاروا سام بن نوح عليه السلام فصلى ركعتين فدعا الله تعالى فأحياء فاذا

قدابيض راسه ولحيتيه فقال ﷺ ما هذا الشيب ولم يكن فى زمانه بل عرض فى زمان ابراهيم عليه السلام قال سمعت النداء فظننت انها يوم القيمة شاب رأسى وليحتى من الهيبة فقال : منذ كم انت ميت؟ فقال: منذ اربعة آلاف سنة فما ذهبت عنى سكرات الموت . وقال ابو عبدالله ﷺ : ان عيسى بن مريم جاء الى قبر يحيى بن زكريا و كان سئل ربه ان يحييه له فدعاها فاجابه وخرج اليه من القبر فقال له ما تريد منى فقال له اريد ان تؤسنى كما كنت فى الدنيا فقال له: يا عيسى ما سكنت عنى مرارة الموت وانت تريد ان تعيدنى الى الدنيا وتعود على مرارة الموت فتر كهو عاد الى قبره وفى خبر قال جابر قال رسول الله ﷺ حدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج فانه قد كانت فيهم الاعاجيب ثم انشأ فحدث ﷺ فقال : خرجت طائفة من بنى اسرائيل حتى اتوا مقبرة لهم فقالوا لوصولنا فدعونا الله فأخرج لنا رجلا ممن مات فنسئله عن الموت ففعلوا فبينما هم كذلك اذ طلع رجل رأسه من قبر بين عينيه اثر السجود فقال : يا هؤلاء ما اردتم انى لقدمت منذ عام ما سكنت عنى مرارة الموت حتى كانه الان فادعوا الله ان يعيدنى كما كنت . وفى آخر ان فنية من اولاد ملوك بنى اسرائيل كانوا متعبدين فعمروا بقبر على ظهر الطريق ليس منه الا رسة فقالوا لودعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فسنلناه كيف وجد طعم الموت فدعوا قول ابو جعفر ﷺ فخرج من ذلك القبر رجل ابيض الراس واللحية ينتفض رأسه من التراب فزعا خاشعا بصره الى السماء فقال ما يوقفكم على قبرى؟ فقالوا : دعوناك لنسئلك كيف وجدت طعم الموت فقال لهم : سكنت فى قبرى تسعة وتسعين سنة ما ذهب عنى الم الموت وكر به ولا خرج طعم مرارة الموت من حلقى فقال له : مت يوم مت وانت على ما نرى ابيض الرأس واللحية؟ قال لاولكن لما سمعت الصيحة : اخرج اجتمعت تربة عظامى الى روحى فبقيت فيه! فخرجت فزعا شاخصا بصرى مهطعا الى صوت الداعى فابيض لذلك رأسى وليحتى .

وفى رواية أنه قال ﷺ : ان جبرئيل حين امر الله عزرائيل ان يقبضه روحه يبكى متضرعا الى الله يا الله هون على سكرات الموت وكذا يبكى ميكائيل ويقول ذلك يقول اسرافيل : مولاي هون على سكرات الموت مولاي هون على سكرات الموت ، مولاي



هون على سكرات الموت ، وقد ورد فرار جملة من الانبياء عن الموت كفرار الناس من الاسد كما مر حال بعضهم كموسى و ادريس في لؤلؤى سلوكهما في دار الدنيا في الباب الاول .

ويدل عليه ايضاً ما نقله في معالم الرلى في المقام عن الامالى عن امير المؤمنين عليه السلام : انه قال في حديث : والذي نفس على بن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف لاهون على (وفي نسخة على الراس) من موت على فراش وقول الصادق عليه السلام ان بين الدنيا والاخرة الفعقة أهونها الموت وقد عرفت الجواب عنها وعن جميع ما مر في الباب حتى ما سبق قريباً في لؤلؤ ما يد على تعذيب اهل الايمان بولاية الائمة بالخصوص و عامر في تضايف الابواب السابقة في خصوص عقاب تاركى بعض الواجبات كتارك الصلوة ومانع الزكوة ومانع الماعون واما يأتى في خصوص عقاب جملة من المعاصى و المحرمات في الباب الدالة كلها على تعذيبهم بالعموم بل بعضها بالخصوص بالنسبة الى مطلق اهل الايمان بهم وان بلغ في الفسق والفجور ما بلغ في الباب التاسع في لؤلؤ خلاصة ما مر في اللؤلؤ السابقة فلانعيدها كما لانعيدها من الجواب عما سيأتى في اللؤلؤ الا ترى لكونها كلها من واحد.

## في قصة مريم ووفاتها وشكايتها عن مرارة الموت

لؤلؤ: في قصة مريم ووفاتها التي تدل على ما مر في اللؤلؤ السابق قال وهب بن منبه وجدت في بعض الكتب ان عيسى بن مريم عليه السلام قال لاهمه : يا امام انى وجدت مما علمنى الله ان هذه الدار دار فناء وزوال ودار الاخرة هى التى لا تخرب ابداً تعالى جيبينى يا امام ناخذ من هذه الدنيا الفانية الى الاخرة الباقية فانطلقا الى جبل لبنان و كانا فيه يصومان النهار ويقومان الليل باً كلان من ورق الاشجار ويشربان من ماء الامطار فمكثنا في ذلك زماناً طويلاً .

ثم ان عيسى عليه السلام هبط ذات يوم من الجبل الى بطن الوادى ليلتقط الحشيش والبقول لافطارهما فلما هبط نزل ملك الموت على مريم وهى معتكفة فى محرابها

فقال: السلام عليك يا مريم الصائمة القائمة فغشى على مريم من هول ملك الموت ثم أفاقت فقالت: السلام عليك فغشى عليها ثم أفاقت فقالت: من انت يا عبدالله؟ اقشع من صوتك جلدى وارتعدت فرائصى وطار عقلى فقال انا الذى لارحم الصغير لصغر سنه و لا اوقر الكبير لكبره، انا الذى لاسا تاذن على الملوك ولا اهاب الجبابرة، انا مخرب الدور والقصور و عامر القبور و مفرق بين الجماعات والاخوة والاخوات والاباء والامهات انا قابض الارواح انا ملك الموت قالت: يا ملك الموت جئت زائرا ام قابضا؟ قال: قابضا فاستعدى للموت.

قالت له: يا ملك الموت الافاذن (تاذن ظ) لى حتى يرجع حبيبي وقره عيني وثمره فوادى عيسى فاتز ودمنه ومن ربحه؟ قال: يا مريم لم اوامر بذلك وانما انا عائد بامرور الله لاسطيع ان اقبض روح بعوضة حتى يا امرنى ربي بذلك وقد امرنى ربي ان لا ازال قدما عن قدم حتى اقبض روحك، فقالت له: يا ملك الموت سلمت لامر الله فاقبض ما امرك الله تعالى فدنا ملك الموت فقبض روحها الى السماء وصعد بروحها الى السماء فأبطأ عيسى عليه السلام فى ذلك اليوم عن وقته فلم يأت حتى دخل وقت العشاء الاخرة فلما صعد الجبل ومعه الحشيش لافطاراه فلما نظر اليها رآها وهى كناية فى محرابها فظن قدادت الفرائض ونامت لتستعين على العبادة فطرح ما كان معه من الحشيش والبقل ثم استقبل المحراب ولم يزل قائما يصلى حتى مضى ثلث الليل.

ولما نظر الى امه وهى كناية جاء حتى وقف عليها فنادى بصوت حزين من قلب محزون: السلام عليك يا امه قد هجم الليل وافطر الصائمون ومالك الليلة لاتقومين لعبادة الرحمن؟ فلم يفطر يريد بذلك نجبه فراجع عيسى نفسه وقال: ان لكل رقدة حلاوة والله لادعن امى على نومها ولا صلين عنها وردثم استقبل المحراب ولم يفطر يريد بذلك برامه والافطار معها فلم يزل قائما حتى مضى ثلثا الليل فلما نظر الى امه كناية وهى لاتقوم انكر حالها وجاء حتى وقف عليها و نادى بصوت حزين وقلب مكروب فقال السلام عليك يا امه قد افطر الصائمون وقام العابدون مالك لاتقومين الى عبادة الرحمن؟ فلم لانجيبينى؟ فرجع الى نفسه وقال ان لكل رقدة حلاوة وللمين حظا ثم

استقبل المجراب ولم يفطر فلم يزل قائماً حتى طلع الفجر وجاء إليها وعرف أنها مينة ووضع خده على خدها وقمه على فيها ويده على رأسها ونادى : السلام عليك : يا امه حملتني في بطنك وأرضعتني بديديك وسهرت وتعبت نهارك فبكى الملكة فوق السموات والجن وارتعد الجبل وصاح صيحاءً بالبكاء من تحببها فوحي الله الى الملكة ما يبكيكم قالوا يا ربنا ما ترى روحك ؟ فوحي الله عز وجل روحى وكلمتى وانا ارحم الراحمين فاذا منادى ياعيسى ارفع رأسك فقدمات امك فعظم الله اجره فجعل عيسى يبكى ويقول : من لى فى وحشتى ومن انسى فى غربتى ومن يعينى على طاعة ربي فوحي الله عز وجل الى الجبل أن كلم روحى بالموعظة فكان الجبل ينادى : يا روح الله ما هذا الجزع تريد مع الله انيساً ؟

ثم هبط من ذلك الجبل الى قرية من قرى بنى اسرائيل فنادى بصوت حزين : السلم عليكم يا بنى اسرائيل فخرجن ذوات الخدور من خدورهن وقلن : من انت يا عبدالله فقد اضاء من حسن وجهك نور فقال : انا روح الله عيسى بن مريم ان امى ماتت غريبة فاعينونى على غسلها وكفنها ودفنها فقالوا : يا روح الله ان هذا الجبل كثير الافاعى والحيات لم يسلكه آباؤنا واجدادنا منذ ثلاثمائة سنة، فهذا الحنوط والكفن فسر به فتولى عيسى فرداً فلقى رجلين فقال لهما ان امى ماتت غريبة فى هذا الجبل فاعينونى على غسلها ودفنها فقالا : لذلك ارسلنا انا جبرئيل وهذا ميكائيل وهذا الحنوط واكفان الجنة يا عيسى اعرض بوجهك ، فان الحور العين يهبطن عليها لغسلها فأعرض عيسى بوجهه حتى اهبطت الحور العين فغسلنها وحنطنها وتولى جبرئيل حفر قبرها وشق الجبل شقاً وجعل راسها مما يلي القبلة التى كانا يصليان اليها ثم صلى عليها عيسى وجبرئيل وميكائيل مع الملكة فلما دفنوها عرج جبرئيل وميكائيل والملكة الى السماء فرجعت الحور العين الى الجنة باكيات ثم قل عيسى الهى قد ترى مكانى و تسمع كلامى ولا يخفى عليك شىء من امرى قال ( فانظ ) امى ماتت ولم اشهدا عند وفاتها فائذن لها تتكلم معى اسئلهما ان يردا فوحي الله اليه انى قد اذنت لها بالجواب فاسئلهما فناديا عيسى : يا امه فاجابته من جوف القبر حبيبى وقرعة عيني لم اخرجتنى من قصورى

وازعجتنى من مكانى ؟ فقال يا اماه كيف وجدت مصيرك والقدم على ربك قالت جئت خير مصير وقدمت على رب كريم فوجدته راضياً غير غضبان قال لها يا اماه كيف وجدت سكرات الموت ؟

قالت : والذى بعثك بالحق نبياً واصطفاك بالرسالة ماذهبت مرارة الموت من حلقى وضرب ملك بين كنفى ومعينه بين عينى وعليك السلام الى يوم القيمة ثم ختم على لسانها فبط عيسى عليه السلام وجعل يسبح فى الارض .

## فى ذكر انواع المعاصى الكبيرة المتداولة وهما باتها الشديدة

بما لامزيد اعياها

**لؤلؤ:** اقول : لما عرفت لما عرفت اوضاع جهنم وما اعد الله فيها للكفار والنجس واهل المعاصى و تاركى الواجبات فلنذكر هنا عقاب جملة من المعاصى الكبيرة المتداولة بين الناس فنقول : قدم عقاب مطلق الذنب فى صدر الكتاب فى قوله عليه السلام ان العبد ليجس على ذنب من ذنوبه مائة عام وعقاب السؤال من غير حاجة وضرورة فى لؤلؤ الباب الرابع فى الشرط الثامن عشر ان لا يسئل احداً وعقاب سوء الخلق وذعارة اللسان سيما مع الاهل والعيال فى لؤلؤ فضل طلاقة الوجه وحسن البشر وعقاب المتكبر فى لؤلؤ ما ورد فى ذم التكبر والتجبر وعقاب تارك تعليم العلم من لا يعلمه فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب عالم كتم علمه فى الباب الخامس وعقاب منع الماعون فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب السادس وعقاب ايداء الجار والخيانة به وغصب شبر من ارضه فى اللؤلؤ المزبور وعقاب الانفاق فى وجوه البر من مال الحرام فى لؤلؤ اذا عرفت فضل الصدقة وجزيل ثوابها وعقاب رد حاجة المؤمن وعدم المشى فى حاجته فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب تارك قضاء حاجة المؤمن وعقاب عدم قيام الوصى او الحاكم بوصية الميت فى لؤلؤ ما ورد فى فضل قيام الوصى او غيره على وصية الميت وعقاب أكل مال اليتيم فى لؤلؤ عقاب آكل مال اليتيم فى النشأة الاخرة .

وعقاب اكل الربا فى لؤلؤ عقاب آكل الربا، وعقاب المماطل بالدين وحابس

حقوق الناس في لؤلؤ ماورد في عقاب المماطل بالدين وحاسب حقوق الناس وعقاب منع الزكوة في لؤلؤ ماورد في عقاب مانع الزكوة وعقاب ترك الخمس في لؤلؤ عقاب تارك الخمس وعقاب ايذاء الزوجة وضربها والظلم في مهرها واطاعتها في العرسات و الثياب الرقاق في لؤلؤ ماورد في صبر كل الزوجين على سوء خلق الاخر كل في الباب المشار اليه ، وعقاب من هجر القرآن ولم يعمل به في لؤلؤ ماورد في عقاب من هجر القرآن في الباب السابع وعقاب تخفيف الصلوة والتعجيل فيها في لؤلؤ ماورد في ذم تخفيف الصلوة ، وعقاب ترك الصلوة ، ومن أعانها وتبسم في وجهه في لؤلؤ ماورد في عقاب تارك الصلوة وشدة عذابه، وعقاب الريا والعجب في لؤلؤ ماورد في ذم الريا وعقاب اهله . وعقاب حلق اللحية وجزها واطالة الشارب حتى دخل شفته في ذيل لؤلؤ فضل اخذ الشارب وعقاب تارك الجماعة في لؤلؤ ماورد في ذم ترك الجماعة كل في الباب الثامن وعقاب كل الحرام في لؤلؤ ماورد في خصوص اكل مال الحرام في الباب بما لامر يدعيه . ثم نقول : ومن اكبر الكبائر الظلم على مطلق خلقه تعالى من ذوات الارواح وان كان من الدواب والوجه فيه انه تعالى يحب خلقه ولم يرض بايذائه والظلم عليه وقدم ما يدل على هذا في تضاعيف الكتاب كثيراً سيما في الباب الخامس والسادس سيما في الباب في لؤلؤ النقص بين الناس والقضابين الخلائق وعرفت في الباب احوال اهل المعاصي عند خروجهم من القبر وفي العرصات الذين اشد هم حالاً ، الظالمون سيما في لؤلؤ من حسراتهم ما عن النبي ﷺ في قوله تعالى ويوم بعض الظالم على يديه وعرفت في اللؤلؤ المشار اليه اخيراً وفي لئالي بعده ما يرد على الظالمين عند الحساب والعقاب فراجعها قال الله تعالى : «ه لا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون انما تؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء .

وقال : «وترى الظالمين لما رأوا العذاب» شاهدوا عذاب النار يقولون هل الى مرد» رجوع الى دار الدنيا «من سبيل وترىهم يعرضون عليها» قبل دخولهم النار «خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي» ينظرون اليها ببعض عيونهم من طرفها من الهول و

الخوف كالمصبور الى السيوف وقال: «وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا الى اجل قريب».

وقال «وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون، وننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً اناءءنا للظالمين ناراً احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفعاً» وقال «انما السبيل على الذين يظلمون الناس» بالاضرار وطلب ما لا يستحقونه منهم تجبر أعليهم «ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم» وقال في مكالمته تعالى في مظالمه الناس يوم القيمة في حديث طويل مرفى لؤلؤ قدمران المواقف في يوم القيمة خمسون موقفا لا يجوز الى جنتى اليوم ظالم ولا يجوز الى نارى اليوم ظالم ولا احد من المسلمين عنده مظلمة حتى أخذها منه عند الحساب ايها الخلاق استعدوا للحساب وعن ابى عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « ان ربك لبالمرصاد » قال قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة .

وقال الباقر عليه السلام « الظلم ثلثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذى لا يغفره الله فالشرك بالله واما !الظلم الذى يغفره الله فظلم الرجل فيما بينه وبين الله واما الظلم الذى لا يدعه الله فالظلم الذى بينه وبين العباد وقال ابو عبدالله عليه السلام : اما انه ما ظفر بخير من ظفر بالظلم اما ان المظلوم يأخذ من دين الظالم اكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم ثم قال : من يفعل الشر بالناس فلا ينكر الشر اذا فعل به وقال : ما يأخذ المظلوم من دين الظالم اكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم اقول مر تفصيل ذلك فى لؤلؤ النقص بين الناس.

وقال الشاعر :

الم تعلم بأن الظلم عار      جزاء الظلم عند الله نار  
وللمظلوم دار فى جنان      وللظلام فى النيران نار

وقال امير المؤمنين عليه السلام معاشر شيعةنا اتقوا الله واحذروا ان تكونوا تلك النار حطباً وان تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوقى ظلم اخوانكم المؤمنين وانه ليس من مؤمن ظلم اخاه المؤمن المشارك له فى ولايتنا الاثقل الله فى تلك النار لاسلموا غلا لعلهم يفكهم منها الا

شفاعتنا ولن نشفع الى الله الا بعد ان يشفع له الى اخيه المؤمن فان عفى عنه شفّعنا والا طال فى النار مكثه وقال ابو بصير : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من اكل مال اخيه ظلماً ولم يردّه اليه اكل جذوة من النار يوم القيمة .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الظلم فانه ظلمات يوم القيمة وقال ابو جعفر الظلم فى الدنيا هو الظلمات فى الآخرة وقال ابو عبد الله عليه السلام : ان فى جهنم لجبالاً يقال له الصعدى وان فى الصعدى لوادياً يقال له سقر وان فى سقر لجباً يقال له هبب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج اهل النار من حره ، ذلك منازل الجبارين .

### فى الظلم وعقاب الظالم ولوفى ولده واعقابه

**لؤلؤ :** فيما ورد فى الظلم وعقاب الظالم مضافاً الى ما مرّ فى ان على الله ان يبعث عليه ظالماً يظلمه بمثل ظلمه وينتقم منه لا محالة ولو عن ولده واعقابه من بعده قال ابو عبد الله عليه السلام ما من مظلمة اشد من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عوناً الا الله وقال ابو جعفر عليه السلام : لما حضر على بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمنى الى صدره ثم قال ؛ يا بنى اوصيك بما اوصانى به ابي حين حضرته الوفاة بما ذكر ان اباة اوصاه به قال : يا بنى اياك وظلم من لا يجد عليك ناصرأ الا الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله اشد غضبى على من ظلم من لا يجد ناصرأ غيرى .

وقال ابو جعفر عليه السلام : من ارتكب احداً بظلم بعث الله من يظلمه بمثله او على ولده او على عقبه من بعده وعنه عليه السلام قال : ما من احد يظلم مظلمة الا اخذ الله بها فى نفسه و ما له فاما الظلم الذى بينه وبين الله فاذا تاب غفر له وقال ابو عبد الله عليه السلام : من ظلم مظلمة بهافى نفسه اوفى ماله اوفى ولده وقال بعض المحققين الظاهر ان المراد بالذرية و الاولاد هنا الذين رضوا بظلم آباءهم والذين انتفعوا من ظلم ابيهم كان ورثوا ما اخذه ابوهم ظالماً ليوافق قاعدة العدل .

اقول تانى فى الباب فى ذيل لؤلؤ بعض القصص من الذين تركوا الامر بالمعروف  
اخبار فى ان القائم عليه السلام يقتل ذرارى قتل الحسين عليه السلام بفعل آباءهم لرضاهم بصنع

آبائهم وقال بعض آخر السر فيما انتهاء الظالم عن ظلمه بعد علمه بالانتقام وسرور المظلوم به  
**اقول** تخصيص ماسر هنا في ذلك وما مر في الباب السادس في لؤلؤ عقاب آكل  
 مال اليتيم وما يأتي قريباً في ذيل لؤلؤ عقاب الزنا وفي لؤلؤ حال ولد الزنا وغيرهما من  
 الاية والروايات المعتبرة فيه بما ذكرهما مشكل غاية الاشكال لصراحتها في العموم  
 وكثرتها اللتين تفيدان القطع فيه فالاولى الالتزام به تعدياً حيث لا يمكن ردها و  
 لا تاويلها الكثرة وقوعها في موارد كثيرة والحال ان لها نظائر غير متناهية كما سنشير الي  
 جملة منها في ذيل لؤلؤ العقوبات الدنيوية الواردة على الزاني .

منها انه قال من زنى فقد زنى به فان لم يكن به فبأولاده وذرائه ان الله اوحى الى  
 موسى انى اجازى الابناء بسعى الاء ان خيراً فخييراً وان شراً فشرراً لاتزنوا فزنوا  
 نساءكم ومنها ما يأتي في الخاتمة في لؤلؤ خلق النملة من أن عقوبة الله اذ انزل على  
 العصاة تم المطيعين كما قال تعالى «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» او  
 الجواب عنه بوجه آخر وسيأتي بعض الوجوه والشواهد في ذلك في لؤلؤ حال ولد الزنا  
 في الطهارة والنجاسة عن السيد المرتضى اعلى الله مقامه مع أخبار صريحة فيه هذا مع  
 انه على فرض عدم انتهاء الظالم عن ظلمه بذلك كما هو الواقع كثير يبقى الاشكال بحاله  
 چوبد کردی مباح ایمن ز آفات      که واجب شد طبیعت را مکافات  
 مکن بد که بد بینی ای یار نیک      که نه ناید ز تخم بدی بار نیک  
 وفي الكافي عن ابي بصير قال: دخل رجلان على ابي عبد الله في مداراة بينهما و  
 معاملة فلما ان سمع كلامهما قال اما انه ما ظفر احد بخير من ظفر بالظلم اما ان المظلوم  
 يأخذ من دين الظالم اكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم ثم قال: من يفعل الشر  
 بالناس فلا ينكر الشر اذا فعل به اما انه انما يحصد ابن آدم ما يزرع وليس يحصد  
 احد من المرحلوا ولا من الحلوا مرأفا صطلح الرجلان قبل ان يقوما وقال العلامة بعد  
 وفاته لولده فخر المحققين في منامه حين شكاليه وقوع الظلم عليه من اهل الزمان  
 بعد فوته: اقطع خطابك عوض الاخرة احب اليك من عوض الدنيا الا ترضى بوصول  
 اعراض لم تنعب فيه اعضاؤك وتكل بها فؤادك والله لو علم الظالم والمظلوم بخسارة التجارة



وربها لكان الظلم عند المظلوم مترجى و عند الظالم متوقى وقال الصادق عليه السلام :  
لا تحقر لآخيك حفرة فتقع فيها فانك كما تدين تدا .

وفيه ايضاً قال الصادق عليه السلام : ان رجلاً انطلق فأخذ نعلماً فجعل يقرب النار الى وجهه وجعل الثعب يصيح ويحدث من استه، وجعل اصحابه ينهونه عما يصنع ثم ارسله بعد ذلك فبينما الرجل نائم اذ جاءت حبة فدخل في فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث كما احدث الثعلب ثم خلت عنده وقال في زهر الربيع : حكى من أثق به ان قافلة نزلت في خان و ان رجلاً من التجار كان متمكناً على الجدار فرأى عنكبوتاً دخلت في فرجة صغيرة في الجدار فاخذ قطعة كاغذ ولذقها على تلك الفرجة بالكثيرة وسافر واو بعد سنة رجعوا فلما جلسوا في ذلك المكان رأى الكاغذ على حفر العنكبوت فرفعها فخرجت منغيرة اللون فمشت على يده ولسعته فاسودت يده ومات من ساعته وقال فيدياً : حكى من أثق به أن رجلاً في اصفهان كان له زوجته فاتفق انهضر بها بعضى فماتت من غير ان يتعمد قتلها فخاف من اهلهما واهندى الى الحيلة في امره فأتى الى رجل فاستشاره في ذلك الامر فقال له : اعمد الى رجل صبيح الوجوه وادخله بينك واقبله وضعه قريب المرأة المقنولة فاذا سألك اقارب المرأة فقل رايت هذا الرجل معها فقتلتهما فاستحسن الرجل كلامه ، فيبينه! هو جالس على باب داره نظر الى شاب مار في الطريق فطلبه اليه و احسن صحبتته ثم كلفه الدخول الى داره فأدخله واطعمه ثم حمل عليه بالسيف وقتله فلما اظهر حال المرأة قال لاهلها ان هذا الرجل كان معها فقتلتهما فقالوا : نعم ما فعلت ثم ان ذلك الرجل الذى اشار عليه كان له ولد حسن الوجه فافتقد ذلك اليوم ولم يجدته فأتى الى الرجل زوج المرأة فقال الذى اشرت عليك فعلته ؟ قال : نعم قال ارنى الذى قتلته فأدخله داره فنظر الى المقنول فاذا هو ولده فحشى التراب على راسه وظهر قوله : من حفر لآخيه المؤمن بئراً اوقعه الله فيه .

اول خودت دوم كسى

چاهى مكن بهر كسى

وحكى ان ابا نصر بن مروان كل مع بعض مقدمى الاكراد فاتى على سباطه بهجنتين

مشوينين فلما رأهما ضحك فقال له كيف تضحك قال كنت اقطع الطريق فى عنقوان

شبابي فمر بي تاجر فاخذته فلما اردت قنله التفت فرأى حجلتين فقال : اشهد الى انه قاتلى ظلاماً ، فقلته ، فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه في استشهادهما فقال ابو نصر والله لقد شهدا للرجل ثم امر به ف ضرب عقه وقال : يا زياد اذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدره الله عليك غدأ ونفاد ما اتيت اليهم عنهم وبقاء ما اتيت اليهم عليك بل في الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام قال : قال تعالى : اذا عصاني من خلقى من يعرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اقتطع مال مؤمن غضباً بغير حقه لم يزل الله معرضاً عنه ، ما قتنا لأعماله التي يعملها من البر والخير لا يشبها في حسناته حتى يرد المال الذي اخذه الى صاحبه وتاتي في آخر الباب في لؤلؤ جملة من العقوبات المنفرقة جملة اخبار شريفة في خصوص عقاب الظلم على الاجير في اجره و في آداب استيجاره .

وعر في الباب السادس في لؤلؤ عظم ثواب صبر كل من الزوجين على سوء خلق الاخر مثلها في خصوص عقاب الظلم على الزوجة في مهرها وايدانها ومر في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب المشار اليه مثلها في خصوص عقاب شبر من ارض الجار وايدانه فراجعها منها انه قال ومن ظلم اجيراً أجره احبط الله عمله وحرم عليه ريح الجنة و ريحها توجد من خمسمائة عام ومن منع اجيراً أجره فعليه لعنة الله ومن خان جاره شبراً من الارض طوقه الله يوم القيمة الى سبع ارضين ناراً حتى يدخله جهنم ، ومن ظلم امراة مهرها فهو عند الله زان يقول الله له يوم القيمة : عبدى زوجتك امتى على عهدى فلم تملى بالعهد فيتولى الله طلب حقا فيستوجب حسناته كلها فلا يفي بحقها فيؤمر به الى النار وقال امير المؤمنين عليه السلام : اعظم الخطايا اقتطاع مال امرء بغير حق .

وقال ابو عبدالله عليه السلام : ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك قوله تعالى : « و كذلك نولى بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون » وقال ابن عباس : اوحى الله الى داود عليه السلام : قل للظالمين لا يذكروننى فان حقاً على ان اذكر من ذكرنى وان ذكرى اياهم من انفسهم وقال على بن سالم . سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : ان الله يقول وعزتى وجلالى لا اجيب دعوة مظلوم دعانى في مظلمة ظلمها ولا احد عنده مثل تلك

المظلمة وقال النبي ﷺ اربعة لا ترد لهم دعوة وتفتح لهم ابواب السماء وتصير الى العرش دعاء الوالد لولده ؛ والمظلوم على من ظلمه والمعتمر حتى يرجع والصابئ حتى يظطر وفي الصافي في حديث عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ما كان صحفا ابراهيم قال كانت امثالا كلها وكان فيها : ايها الملك المبلى المغرور اني لم ابعتك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكني بعثتك لتردعني دعوة مظلوم فاني لا اردھا وان كانت من كافر وفي رواية قل تعالى: فاني ان ادع ظلامتهم وان كانوا كفارا أو قال : خمس كلمات في التورة وينبغي ان تكتب بماء الذهب اولھا حجر الغصب في الدار رهن على خرابھا والغالب بالظلم هو المغلوب ، وما ظفر من ظفر الاثم به و من اقل حق الله عليك ان لاتستعين بنعمه على معاصيه ووجهك ماء جامد يقطر عند السؤال فانظر عند من تقطره .

اقول : بل ورد في الحديث أن البيت او المكان الذي يعصى الله فيه حتى على الله ان يظهره للشمس حتى تطهره من نجاسة الذنوب يعني يصير خراباً حتى يضحى للشمس فالشمس تطهره من النجاستين الصور يقول والمعنوبة وقد دمر النقل عن بعض نسخ الحديث عن بعض العلماء قال في بيان مكان الأرواح . واما ارواح المؤمنين الذين عليهم ديون ومظالم فمعلقة في الهواء لا يصلون الى الجنة ولا الى السماء حتى يؤدي عنهم الديون والمظالم وقد تأتي في لؤلؤ عقاب ايذاء المؤمن أخبار نافعة في المقام منها قوله ﷺ من أحزن مؤمناً ثم اعطاه الدنيا لم يكن ذلك كفارة ولم يوجر عليه وفي بعض نسخ الحديث وفي الخبر اذا توفي رجل ووضع في قبره فيجىء ملك ويقعد عند رأسه وعذبه ووضر به ضربة بمطرقة لم يبق عضو منه الا انقطع وتلهب في قبره نار ثم قيل قم باذن الله فاذا هو يقعد ثريا فصاح صيحة يسمع ما بين الخافقين الالجن والانس ثم يقول . لم فعلت هذا ولم تعذبني ، وأنا اقيم الصلوة واؤدى الزكوة وأصوم رمضان وكذا وكذا قال اعذبك بأن مررت يوماً بمظلوم وهو يستغيث بك فلم تغته واصلت يوماً ولم تنزهه من بولك وفيه قال النبي ﷺ : من رأى مظلوماً فاستغاثه منه فلم يغتهضه ضرب في قبره ماء سوط من نار وقال السجاد ﷺ ومن اعانته يعني اخاه المؤمن على ظلم اعانته الله على اجازة الصراط عند رخص الأقدام وفي خبر آخر عند زلزلة الأقدام وقال ﷺ : من اصبح

ولا يهيم بظلم احد غفر له ما اجترم وقال ابو عبدالله من اصبح ولا ينوي ظلم احد غفر الله له ما اذنب ذلك اليوم ما لم يسفك دماً او يأت كل مال اليتيم حراماً .

وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ظلم احداً ووفاته فليس تغفر الله فانه كفارة له اقول قدمر فضل رد المظالم والحقوق والديون الى صاحبها في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في عقاب المماطل فراجعه فانه كم من عمل بلغ ثوابه به .

### في حساب الامير وشدة الدقة في السمي عنه بما فعل في الامارة

**لؤلؤ** : في أنه لا يؤمر رجل على عشرة فما فوقهم الا جيء به يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه وفي قصة مليحة جرت بين طاوس اليماني وهشام بن عبد الملك وفي سنة نفر يدخلون النار قبل الحساب بسنة وفي أن عمر السلطان الجائر ودولته ومملكه يسرع في الزوال والبقاء وذلك من العادل يطول ويدوم وفي قصة مملك ظالم أحياء امير المؤمنين فسئله عن حاله واخبر عن شدة عذابه قال النبي صلى الله عليه وآله : لا يؤمر رجل على عشرة فما فوقهم الا جيء به يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه فان كان محسناً فك عنه فان كان محسناً فك عنه وان كان مسيئاً زيد غل الى غله .

وفي خبر آخر قال انس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من ولي عشرة فلم يعدل فيهم جاء يوم القيمة ويده ورجلاه ورأسه في ثقب فأس وفي آخر عنه قال : من ولي سبعة من المسلمين فلم يعدل فيهم ولم يستن بسنتي لقي الله وهو غضبان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من تولى عرافة قوم حبسه الله على شفير جهنم بكل يوم ألف سنة وحشر يوم القيمة ويده مغلولتان الى عنقه فان قال فيهم بامر الله اطلقه الله وان كان ظالمأهوى به في نار جهنم وبئس المصير وفي خبر آخر وان كان ظالمأهوى به في نار جهنم سبعين خريفاً وفي آخر من تولى عرافة اتى يوم القيمة ويده مغلولتان الى عنقه

وفي آخر : العرافاء في النار وفي خبر نقله في جامع الاخبار قال : عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلاً وصيام نهارها وجور ساعة في حكم اشد واعظم عند الله من معاصي اثنين سنة وقال عليه السلام ان اهون الخلق الى الله من ولي امر المسلمين فلم يعدل

لهم وقال : من ولى شيئاً من امور المسلمين فضيعهم ضيعه الله . وفى الكشكول عن احياء العلوم قدم هشام بن عبد الملك حاجاً ايام خلافته فقال : ايتونى برجل من الصحابة ؛ فقيل قد تفانوا قال فمن التابعين ، فاتى بطاوس اليمانى فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بامرة المؤمنين بل قال السلام عليك ولم يكنه ولكن جلس بازائه وقال كيف انت يا هشام ؟ فغضب غضباً شديداً وقال : يا طاوس ما الذى حملك على ما صنعت ؟ قال : وما صنعت فازداد غضبه فقال : خلعت نعليك بحاشية بساطى ولم تسلم على بامرة المؤمنين ولم تكننى وجلست بازائى وقلت كيف انت يا هشام ؟ فقال طاوس : اما خلع نعلى بحاشية بساطك ، فانى اخلعها ما بين يدى رب العزة كل يوم خمس مرات ولا يغضب على لذلك واما قولك : لم تسلم على بامرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بامرئك فكرهت ان اكذب . واما قولك : لم تكننى فان الله عز وجل سمى اوليائه فقال : يا داود ويا يحيى ويا عيسى وكنى اعدائه فقال تبت يد ابي لهب واما قولك : جلست بازائى فانى سمعت امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام يقول : اذا اردت ان تنظر الى رجل من اهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام ، فقال هشام عظمى فقال طاوس سمعت من امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام ان فى جهنم حيات كالنلال وعقارب كالبعال تلذع كل امير لا يعدل فى رعيته ثم قام وهرب .

**اقول :** قدمرت فى الباب الخامس فى اللؤلؤ الثانى من اللالى ذم التكبر والتبختر اخبار تذكرها يناسب المقام منها أنه عليه السلام قال : يا باذر من أحب ان يشتمل الرجال له قياماً فليتبوء مقعده من النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سنة يدخلون النار قبل الحساب بستة قيل يا رسول الله من هم ؟

قال الامراء بالجور ، والعرب بالعصية ، والدهاقين بالكبر ، والتجار بالخيانة ، واهل الرستاق بالجهالة والعلماء بالحسد وقال عليه السلام : فى حديث اربعة اشد الناس عذاباً يوم القيمة ابليس ، وفرعون ، وقاتل النفس ورابعهم سلطان جائرو فى الكافى قال عليه السلام ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الفاجر نزل معه سفود من نار فينزع روحه فصيح جهنم قال على عليه السلام : هل يصيب ذلك احداً من امنك قال : نعم حاكم جائر

وقال عليه السلام : ان فى الوحي القديم هل تدرون أول من يدخل النار؟ الجبارون المتكبرون  
وهل تدرون اول من يخرج من النار؟ السقعة المحسنون .

وقال الصادق عليه السلام ان الله جعل لمن جعل له سلطاناً اجلا ومدة من لىالى و ايام و  
سنين و شهور فان عدلوا فى الناس امر الله صاحب الفلك فابطأ بادارته فطالت ايامهم  
ولىاليهم و سنينهم و شهورهم وان جاروا فى الناس ولم يعدلوا أمر الله صاحب الفلك فأسرع  
بادارته فقصرت لىاليهم و ايامهم و سنو نهم و شهورهم و قد وفى الله بعدد اللىالى و الشهور .

اقول واليه يشير قوله تعالى : « واما ما ينتفع الناس فيمكث فى الارض ، و قال  
العلامة المجلسى رحمه الله لعل المراد بسرعة ادارة الفلك و بطؤها تعجيل اسباب زوال  
الملك و عكسه ، و يجوز ان يكون لكل دولة فلك غير الافلاك المعروفة الحد . ركات  
فيكون سرعة الادارة و بطؤها عارضين لذلك الفلك و روى ابو رواحة الانصارى عن  
المغربى قال : كنت عند امير المؤمنين و قد اراد حرب معوية فنظر الى جمجمة فى  
جانب الفرات و قد اتت عليه آلاف سنة فمر عليها امير المؤمنين فدعاها فأجابته  
بالنبلية و قد خرجت بين يديه و تكلمت بكلام فصيح فأمرها بالرجوع ، فرجعت  
الى مكانها كما كانت و لما فرغ من حرب نهر و ان أبصرنا جمجمة نخرة بالية فقال  
ها توها فحرقها بسوطه و قال أخبرنى من أنت فقير ام غنى شقى ام سعيد ملك ام رعية ؟

فقال بلسان فصيح يا امير المؤمنين انا كنت ملكاً ظالماً فأنا برونيز بن هرمز  
ملك الملوك ملكت مشارقها و مغاربها و سهلها و جبلها و برها و بحرها أنا الذى اخذت  
الف مدينة فى الدنيا و قتلت ألف ملك من ملوكها ، يا امير المؤمنين أنا الذى بنيت  
خمسين مدينة و فضضت خمسمائة الف جارية بكر ، و اشترت الف عبدتركى و ارمنى  
و تزوجت بسبعين الف من بنات الملوك . و ما من ملك فى الارض الا غلبته و ظلمت اهله  
فلما جائنى ملك الموت قال : يا ظالم يا طاغى خالفت الحق ، فنزلت أعضائى و ارتعدت  
فرائصى و عرض على اهل حبسى فاذا هم سبعون الف من اولاد الملوك قد شقوا من حبسى  
فلما دفع ملك الموت روحى سكن اهل الارض من ظلمى و انا معذب فى النار ابدالاً بدين  
فوك الله بى سبعين الف الف من الزبانية فى يد كل واحد منهم مزربة من نار لوضرت

على جبال اهل الارض لاحتترقت الجبال فندكدكت وكلما ضرب بنى الملك بواحدة من تلك المرازيب تشتعل فى النار فيحيينى الله تعالى ويعذبنى بظلمى على عباده ابدالابدين وكذلك وكل الله تعالى بعدد كل شعرة فى يدى حية تلسعنى وعقر بآتذعنى وكل ذلك احس به كالحى فى دنياه فتقول لى الحيات والعقارب هذا جزاء ظلمك على عباده ثم سكنت الجمجمة ، فبكى جميع عسكر امير المؤمنين عليه السلام وضربوا رؤسهم الخبر وقد مر فى الباب الخامس فى لؤلؤ ماورد فى فضل المداراة مع الناس وفى لؤلؤ ماورد فى فضل الرفق معهم ، وفى لؤلؤ ماورد فى فضل العدل والاحسان فضل المداراة والرفق معهم والعدل فيهم .

### فى شدة عقاب ايداء المؤمنين باليد واللسان

**لؤلؤ** . فى عقاب ايداء المؤمن بل مطلق من علم له فى الشرع احترام ، وفى عقاب احتقاره واخافته اللذين هما نوعان عظيمان من ايدائه وفى أن المراد بالمؤمن كل من قال بامامة الائمة الاثنى عشر وان كان منهم كماً فى المعاصى لما يأتى هنا ولما فصلناه فى الباب التاسع فى لؤلؤ خلاصة ما مر فى اللثالى السابقة قال الله تعالى : «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبيناً» اى فقد فعلوا ما هو اعظم الائم مع البهتان وهو الكذب على الغير يواجبه به وفى تفسير آخر عنى بذلك اذية اللسان فيحقق فيها البهتان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعذب الله اللسان بعذاب لم يعذب به شىء من الجوارح فيقول اى رب عذبنى بعذاب لم تعذب به شيئاً من جوارحى فيقال (ظ) خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الارض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام ، وانتهب بها المال الحرام ، وانتهك بها الفرج الحرام وعزتى لاعدنك بعذاب لم اعذب به شيئاً من جوارحك (١).

**اقول** : سيأتى فى الباب فى لؤلؤ ماورد فى عقاب الغيبة وفى لؤلؤ ماورد فى اشاعة الفاحشة ؛ وفى لؤلؤ ماورد فى عقاب ذى اللسانين وفى لؤلؤ ماورد فى عقاب الكذب اقسام اخر من المفاسد العظيمة المستندة الى اللسان والمحرمات الغليظة الصادرة منه مع

عقابتها صاحبه وعنه عليه السلام قال قال الله تعالى: نأبذني من اذل عبدى المؤمن .  
 وقال هشام: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله تعالى: ليأذن بحرب منى من  
 آذى عبدى المؤمن الخبر وقال ابو جعفر عليه السلام: لما اسرى بالنبي عليه السلام قال: يارب  
 ما حال المؤمن عندك قال: يا محمد من اهان لى ولياً فقد بارزنى بالمحاربة وانا اسرع  
 شىء الى نصره اوليائى وما ترددت فى شىء انا فاعله كترددى فى وفاة المؤمن يكره  
 الموت واكره مسائته وقال ابو عبدالله: قال الله: من استذل عبدى المؤمن فقد بارزنى  
 بالمحاربة، وما ترددت فى شىء انا فاعله كترددى فى موت عبدى المومن انى احب لقاءه  
 فيكره الموت فاصرفه عنه وانه ليدعونى فى الامر فاستجيب له بما هو خير له وقال  
 رسول الله لقد اسرى ربي بى فاوحى الى من وراء الحجاب ما ووحى ، وشافنى الى أن  
 قال لى يا محمد من اذل لى ولياً فقد ارصدنى بالمحاربة ومن حاربنى حاربتى، قلت:  
 يارب ومن وليك هذا فقد علمت ان من حاربك حاربتى قال ذلك من اخذت ميثاقه لك  
 ولو صيك ولذريتكما بالولاية وقال الصادق عليه السلام: فى تفسيرها اذا كان يوم القيمة نادى  
 مناد: اين الموزون لا وليائى؟ فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال: هؤلاء الذين  
 آذوا المومنين وعاندوهم ثم يومر بهم الى جهنم وقال عليه السلام: قال الله تعالى: ليأذن بحرب  
 منى من آذى مومناً او اخافه .

وقال النبي عليه السلام: من آذى مومناً فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله فهو ملعون فى التورية  
 والانجيل والفرقان وفى خبر آخر فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقال ابو عبدالله:  
 من اهان على مؤمن بشرط كلمة لقى الله يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمتى  
 وقال النبي عليه السلام: من آذى مؤمناً ولو بشرط كلمة جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من  
 من رحمة الله وكان كمن هدم الكعبة وبيت المقدس وقتل عشرة آلاف من الملكة .  
 وقال رفاعة: قال لى الصادق عليه السلام الا اخبرك بأشد الناس عذاباً يوم  
 القيمة؟ قلت: بلى يا مولاي قال: اشد الناس عذاباً يوم القيمة من اعاب على مؤمن بشرط  
 كلمة ثم قال الا اخبرك بأشد من ذلك؟ قلت: بلى ياسيدى فقال: من اعاب على شىء  
 من قوله او فعله وقال عليه السلام ان الله خلق المؤمنين من نور وعظمته وجلال كرامته فمن طعن



عليهم اورد عليهم فقد رد على الله فى عرشه وليس من الله فى شىء انما هو شرك الشيطان وقال: ما من انسان يطعن فى غير مؤمن الامات بشرميتة وكان يتمنى ان يرجع الى خير .  
 وفى بعض نسخ الحديث قال عليه السلام من آذى مؤمناً بغير حق فكأنما هدم الكعبة و المدينة والبيت المعمور وقال ما من مؤمن يخذل اخاه المؤمن الاخذله الله فى الدنيا والاخرة  
 وقال ابو جعفر عليه السلام كفى بالمرء عيباً ان يتعرف من عيوب الناس ما يعمى عليه من امر نفسه؛ او يعيب على الناس امراً هو فيه لا يستطيع التحول عنه الى غيره او يؤذى جلسيه بما لا يعنيه .

وفى خبر آخر قال كفى بالمرء عيباً ان يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه وأن يؤذى جلسيه بما لا يعنيه وقال النبى صلى الله عليه وآله الاومن لطم خد مسلم او وجهه بدد الله عظامه يوم القيمة وحشره مغلولاً حتى يدخل جهنم بل مر أنه قال صلى الله عليه وآله من احزن مؤمناً ثم اعطاه الدنيا لم يكن ذلك كفارته ولم يوجر عليه وقدمرت اخبار كثيرة غريبة فى خصوص عقاب ايداء الفقير وتحقرته واهانتة فى الباب الرابع فى لؤلؤ ما يدل على فضل الفقر ومرت اخبار عجيبة فى خصوص عقاب ايداء الجار فى لؤلؤ الثانى من صدر الباب السادس ومرت اخبار نفيسة اخرى فى الباب المزبور فى لؤلؤ ماورد فى عظم ثواب صبر كل من الزوجين على سوء خلق الاخر فى خصوص ايداء الزوجة فارجمها لعن الله يوفقك للسلوك معهم وترك ايدائهم والظلم عليهم واما ماورد فى عقاب اخافة المؤمن، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله يوم لا ظل الاظله .

و فى خبر آخر قال من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله يوم لا ظل الاظله وحشره فى صورة الذر بلحمه وجسه وبجميع اعضائه وروحه حتى يورده مورده ومرهنا انه قال قال الله ليأذن بحرب منى من آذى مؤمناً او اخافه وقال ابو عبدالله عليه السلام : من روع مؤمناً بسطان لبيبه منه مكروه فلم يصبه فهو فى النار ومن روع مؤمناً بسطان لبيبه منه مكروهاً فاصابه فهو مع فرعون وآل فرعون فى النار وفى العيون قال امير المؤمنين عليه السلام : لا يحل لمسلم ان يروع مسلماً .

## فى عقاب معين الظلمة

**ثوؤ:** فيما ورد فى حرمة معونة الظالمين وعقاب معينهم - فى التهذيب قال على ابن حمزة كان لى صديق من كتاب بنى امية فقال : استأذن لى على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، فاستأذنت له ، فاذن له فلما ان دخل سلم وجلس ثم قال جعلت فداك انى كنت فى ديوان هؤلاء القوم فاصبت من دنياهم مالا كثيراً واغمضت فى مطالبه فقال عليه السلام : لولا ان بنى امية وجدوا من يكتب لهم ويجبى لهم الفبى عويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا ولو تر كههم الناس وما فى ايديهم ما وجدوا شيئاً الا ما وقع فى ايديهم قال فقال الفتى : جعلت فداك فهل لى مخرج منه فقال عليه السلام : ان قلت لك تتعلم؟ قال افعل قال له فاخرج من جميع ما كسبت فى ديوانهم فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ، ومن لم تعرف تصدقت به وأنا ضمن لك على الله عز وجل الجنة فاطرق الفتى طويلاً ثم قال له لقد فعلت جعلت فداك.

قال ابن ابى حمزة فرجع الفتى معنا الى الكوفة فمات ترك شيئاً على وجه الارض الاخرج منه حتى ثيابه التى كانت على بدنه قال : قسمت له قسمة فاشترينا له ثياباً وبعثنا اليه بنفقة قال فما اتى عليه الا شهور قلائل حتى مرض فكننا نعوده قال : فدخلت يوماً و هو فى السوق قال : ففتح عينيه ثم قال لى : يا على وفى لى والله صاحبك ، قال ثم مات فنولينا امره فخرجت حتى دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فلما نظر الى قال : يا على وفينا والله لصاحبك قال فقالت : جمعت فداك والله هكذا قال لى عندهموته .

وفى خبر آخر فى الكافى عن ابى بصير قال : كان لى جار يتبع السلطان فأصاب مالا فاعدقياً فكان يجمع الجميع اليه ويشرب المسكر ويؤذنى فشكوته الى نفسه غير مرة فلم ينته فلما ان الحخت عليه قال لى : يا هذا أنا رجل مبتلى وانت رجل معافى فلوعرضنى لصاحبك رجوت ان يتقذنى الله بك فوقع ذلك له فى قلبى فلماصرت الى ابى - عبدالله عليه السلام ذكرت له حاله فقال لى : اذا رجعت الى الكوفة سيأتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد : دع ما انت عليه وأضمن لك على الله الجنة فلما رجعت الى الكوفة اتانى

فيمن أتى فاحتبسته حتى خلا منزلى فقلت له : يا هذا انى ذكرتك لابي عبدالله عليه السلام قال لى : اذا رجعت الى الكوفة - يا أتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد : دع ما انت عليه وأضمن لك على الله الجنة .

قال : فبكى ثم قال لى : الله لقد قال لك ابو عبدالله هذا؟ قال فحلفت له انه قد قال لى ما قلت فقال لى : حسبك ومضى فلما كان بعد ايام بعث الى فدعانى واذا هو خلف داره عريان فقال لى : يا بابصير لا والله ما بقى فى منزلى شىء الا وقد أخرجته وانا كما ترى قال فمضيت الى اخواننا فجمعت له ما كسوته به، ثم لم تأت عليه ايام بسيرة حتى بعث الى انى عليل فأتنى فجعلت أختلف اليه وأعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالسا وهو وجود بنفسه فغشى عليه غشية ثم افاق فقال لى : يا بابصير قدوفى صاحبك لنا ثم قبض (ره) فلما حججت اتيت ابا عبدالله عليه السلام فاستأذنت عليه فلما دخلت قال لى ابتداءً من داخل البيت واحدى رجلى فى الصحن والاخرى فى دهليز داره . يا بابصير قدوفينا لصاحبك وقيل له عليه السلام : اصلحك الله انه ربما اصاب رجل منا الضيق او الشدة فيدعى الى البناء فيبنيه او النهر يكرهه او المسناة يصلحها فما تقول فى ذلك فقال عليه السلام ما أحب أنى عقدت لهم عقدة او وكييت لهم و كاء أو ان لى ما بين لابتيها لا ولا مدة بقلم ان اعوان الظلمة يوم القيمة فى سرادق من نار حتى يحكم الله بين العباد .

عن زياد بن سلمة قال : دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام فقال لى : يا زياد انك تعمل عمل السلطان؟ قال قلت اجل قال لى ولم؟ قلت : أنا رجل لى مروة على عيالى وليس وراء ظهري شىء فقال لى يا زياد لان أسقط من جالقي فأقطع قطعة قطعة أحب الى من ان أنولى لاحد منهم عمالا أو أظا بساط رجل منهم الا لماذا؟ قلت : لا ادرى قال : الا لتفريج كربة عن مؤمن او فك اسره او قضاء دينه ، يا زياد ان اهون ما يصنع الله بمن تولى لهم عملان يضرب عليه سرادق من نار الى ان يفرغ الله من حساب الخلايق يا زياد، فان وليت شيئاً من اعمالهم فأحسن الى اخوانك فواحدة بواحدة والله من وراء ذلك.

وقال حميد : قلت لابي عبدالله عليه السلام : انى وليت عمالا فهل لى من ذلك مخرج؟ فقال : ما اكثر من طلب ذلك المخرج فمسر عليه؟ قلت : فما ترى؟ قال : ارى ان تنقى الله

ولا تعود وعنه عليه السلام قال من سود اسمه في ديوان ولدسابع حشره الله يوم القيمة خنزيراً السابع مقلوب عباس عنى بهم بنى عباس وقال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة كانت آخر خطبة ومن تولى خصومة ظالم او اعانه عليها نزل به ملك الموت بالبشرى بلعنة الله و نار جهنم خالداً فيها وبئس المصير من خف لسلطان جائر في حاجة كان قرينه في النار عذاباً وفي خبر آخر قال صلى الله عليه وسلم من تولى خصومة الظالم او اعان عليها نزل به ملك الموت قال له : ابشر بلعنة الله و نار جهنم وبئس المصير وقال من مدح سلطاناً جائراً أو تخفف وتضع له لمعماً فيه كان قرينه في النار وقال حديد : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : اتقوا الله ووصو نوا دينكم بالورع و قوه بالنقية والاستغناء بالله انه من خضع لصاحب سلطان وامن بخالفه على دينه طلباً لما في يديه من دنياه اخمله الله ومقته عليه و وكله اليه فان هو غلب على شيء من دنياه فصار اليه منه شيء نزع الله البركة منه ولم يأجره على شيء ينقته منه في حج ولا عتق رقبة ولا بر وقال : و من دل سلطاناً على الجور قرن مع هامان وكان هو و السلطان من اشد اهل النار عذاباً ، وفي رواية الفقيه قال : من ولي جائراً أعلى جور كان قرين هامان في جهنم وقال ومن عظم صاحب دنياً واحبه لطمع دنياه سخط الله عليه وكان في درجته مع قارون في التابوت الاسفل من النار ومن علق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعلها الله حية طولها سبعون (ستون خل) الف ذراع فيسلطه الله عليه في نار جهنم خالداً فيها مخلداً ومن سعى بأخيه الى سلطان ولم ينل منه سوء ولا مكروه احبط الله عمله وان وصل منه اليه سوء ومكروه او اذى جعله في طبقة مع هامان في جهنم .

وفي خبر آخر قال عليه السلام : الا ومن علق سوطاً بين يدي سلطان جعل الله ذلك السوط يوم القيمة ثعباناً من النار طوله سبعون ذراعاً يسلمه الله عليه في نار جهنم وبئس المصير وقال من اعان ظالماً على مظلوم لم يزل الله عليه ساخطاً حتى ينتزع من معونه و قال صفوان بن مهران الجمال : دخلت على ابي الحسن الاول فقال عليه السلام : باصفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً قلت : جعلت فداك اي شيء؟ قال اكرائك جمالك من هذا الرجل يعني هرون فقلت والله ما اكبريته اشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للهو

ولكن اكرينه لهذا الطريق يعني طريق مكة ولا اولاه بنفسى ولكنى أبعث معه غلمانى فقال لى يا صفوان ايقع كراك عليهم قلت نعم فقال لى اتحب بقائهم حتى يخرج كراك قلت : نعم قال : من احب بقائهم فهو منهم ومن كان منهم كان ورد النار قال صفوان فذهبت وبعث جمالى عن آخرها فبلغ ذلك الى هرون فدعانى فقال لى يا صفوان : بلغنى انك بعث جمالك قلت نعم فقال ولم؟ قلت انا شيخ كبير وان الغلمان لا يقون بالاعمال فقال : هيات هيات انى لا علم من اشار عليك بهذا أشار عليك بهذا موسى بن جعفر قلت مالى وموسى بن جعفر فقال : دع عنك هذا فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك .

وعن محمد بن عذافر عن ابيه قال قال ابو عبدالله عليه السلام يا عذافر نبئت أنك تعامل ابايوب والربيع فما حالك اذا نودى بك فى اعوان الظلمة قال فوجم ابى فقال له ابو عبدالله عليه السلام لما راى ما صابه : اى عذافر انما خوفك بما خوفنى الله عز وجل به قال محمد : فقدم ابى فما زال مغموماً مكروباً حتى مات

وعنه عليه السلام قال ان قوماً ممن آمن بموسى عليه السلام قالوا الواتينا عسكر فرعون فكما فيه وذلنا من دنياه حتى اذا كان الذى نرجوه من ظهور موسى عليه السلام سرنا اليه ففعلوا فلما توجه موسى عليه السلام ومن معه هاربين من فرعون ركبوا دوابهم واسرعوا فى السير ليلحقوا موسى وعسكره فيكونوا معهم فبعث الله ملكاً فضرب وجوه دوابهم فردداهم الى عسكر فرعون فكانوا حين غرق مع فرعون وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة ينادى مناد : اين الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من يرى لهم قلماً أو لاق لهم دواءة قال فيجتمعون فى تابوت من حديد ثم يرمى بهم فى جهنم .

وفى رواية اخرى قال عليه السلام : اذا كان يوم القيمة نادى مناد : اين الظلمة واعوانهم ومن لاق لهم دواءة واربطلهم كيساً ومدلهم مدة قلم فاحشروهم معهم وقال ابو عبدالله عليه السلام : حق على الله أن تصيروا يعنى يوم القيمة مع من عشتهم معه فى دنياه .

وقال عليه السلام : من مشى الى ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وقال الباقر عليه السلام : العالم بالظلم والمعين له والراضى به شر كاء ثلاث وقال ابو عبدالله عليه السلام يجيء يوم القيمة رجل الى رجل ياطخه بدم والناس فى حساب فيقول : يا عبدالله

مالك ولى فيقول اعنت على يوم كذا وكذا بكلمة كذا فقتلت وعن ابي بصير قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن اعمالهم فقال: بلى يا با محمد لا ولا مدة بقلم ان احدهم لا يصيب من دنياهم شيئاً الا اصابوا من دينه مثله او حتى يصيبوا من دينه مثله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما اقترب عبده من سلطان الا تباعد من الله ولا اكثر ما له الا اشتد حسانه ولا كثر تبعته الا كثرت شياطينه وفي خير آخر قال: اياكم وابواب السلطان وحواشيه فان أقر بكم من ابواب السلطان وحواشيه بعدكم من الله تعالى ومن آثر السلطان على الله تعالى اذهب الله عنه الورع وقال رسول الله من أرضى سلطاناً بما يسخطه الله حرج من دين الله وفي التهذيب قال ابو عبد الله عليه السلام: ما من جبار الا ومعهم مؤمن يدفع الله به عن المؤمنين وهو اقلهم حظاً في الآخرة يعنى اقل المؤمنين حظاً .

اقول: وهن خواص اعانة الظالم في الدنيا ما ورد عنهم من أن من اعان ظالماً فقد سلطه الله عليه وفي عقاب الاعمال عن ابي عبد الله عليه السلام قال من غدر ظالماً بظلمه سلطه الله من يظلمه فان دعاه لم يستجب ولم يأجره الله على ظلامته .

### فى تفسير الاية الشريفة ومذمة الركون الى الظلمة

**لؤلؤ:** فى معنى قوله تعالى : « ولا تتركوا الذين ظلموا فتمسكم النار، وفيما يحرم فيه معونة الظالم وما لا يحرم فيه قال فى الانوار : والركون مطلق الميل سواء كان بالقلب او باللسان او بالجوارح او المعونة او نحوها فاذا كان بالقلب كان فيه موادة الظالم وقد اخبر سبحانه عن اقوام وبغى عليهم هذه الذلة فقال « يوادون من حاد الله، ولا يريد ان الظالم ممن نصب العداوة والحرب مع الله واذا كان باللسان او بغيره من الاشياء كان فيه مع الموادة الاعانة المحرمة فيكون قداًتى بحرامين مغفلين .

ونقل عن بعض الاكابر أنه سئل خياط فقال له انى اخيط للسلطان ثيابه فهل ترانى له داخلها فى اعوان الظلمة فاجاب به بان الداخل فى أعوان الظلمة من يبيعك الابرة والخيط واما انت فمن الظلمة نفسه وقال بعض المحققين : التردد الى السلاطين الجور و امرائهم و الاختلاف الى مجالسهم اذا لم يكن لضرورة شرعية فيه ثلاث

محرمات مغلظة المعاونة و الوداد والحضور لاقوات الظلم وفي الخلاصة الاختلاط معهم  
وذكر اسمهم والطمع في هذا ياهم من الليل والركون اليهم .

وقال النبي (ص) : العلماء امناء الرسل مالم يخالطوا السلطان فاذا فعلوا ذلك  
فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم و عن ابي عبدالله في قول الله تعالى :  
«ولاتركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار» وهو الرجل يأتي السلطان فيجب بقاءه  
الى ان يدخل يده الى كيسه فيعطيه .

اقول : قدمر في اللؤلؤ السابق في حديث صفوان ما يدل على ذلك ايضاً و  
قال عليه السلام : من دعا للمظالم ببقاء عمره فأحب ان يعصى الله في ارضه وقال فضيل :  
سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن الورع من الناس قال الذي يتورع عن محارم الله و يجتنب  
هؤلاء و اذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه و اذا رأى المنكر، ولم ينكره  
وهو يقدر عليه فقد احب ان يعصى الله و من أحب ان يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة و من  
احب بقاء الظالمين فقد احب ان يعصى الله ان الله تعالى حمد نفسه على هلاك الظالمين  
فقال : «قطع دابر القوم الذين ظلموا و الحمد لله رب العالمين» و نقل بعض مشايخنا  
العظام ان صاحبى المعالم والمدارك قصدا مشهد الرضا عليه السلام فلما قربا العجم قيل لهما  
ان لسلطان العجم لابدمن ان يزور كما فرجعا و قالوا : زيارة الرضا عليه السلام مستحب  
وملاقاة السلطان حرام و في نقل آخر كانا من سكان النجف و ارادا زيارة الرضا فلما  
علما ان الشاه عباس يطلبهما عنده انصرفا عنه لئلا يلاقياه .

اقول : صراحة الاخبار ودلالة الايات كالاجماع على حرمة اعانتهم فيما له  
مدخل في الظلم فالاخفاء فيه بل اظهر من الشمس و ان كان الظالم ظملاً بنفسه  
بارتكابه المعاصى و ترك الواجبات و منه بيع القرباس و القلم و المداد و امثالها بهم  
لكتب الفرامين و الارقام و البروات المحرمة و اما في غير هـ فالاخبار الماضية كالمناط  
المستفادة من مجموعها بل العلة المستفادة من مفهوم قوله عليه السلام لما سلبونا حقنا اه  
ايضاً صريحة فيها و ان كان من الامور المستحبة كحضور جماعتهم كما دل عليه الخبر  
السالف في صدر اللؤلؤ السابق و رواية يونس عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال عليه السلام : لى

لا تعنيهم على بناء مسجد بل وان كان واجباً كالا كراء لسفره مكة : فالحق ما ذهب اليه المحقق البهائي وبعض آخر من القول بالحرمة مطلقاً خلافاً للمشهور ولكن شمول الظالم الواقع في الايات والاخبار لظالمى الانفس عن الفساق سيما منا في هذا الفرض محل تأمل وان اطلق عليهم فيها كثيراً كقوله تعالى : « الا الذين ظلموا انفسهم » مضافاً الى ما مر منا في الباب السادس في الخاتمة التي اوردناه بعد اوصاف الصدقة من اعتبار الحيثية والى قيام السيرة على خلاف عمومها فما استظهره في الانوار من عموم الحرمة حيث قال : المفهوم من الكتاب والسنة ان للظالم اطلاقاً منها اطلاقاً على الكفار والمشر كين قال سبحانه : « الا ان الكافرون هم الظالمون » .

ومنها اطلاقه على كل من خالف مذهب الامامية حيث انهم ظلموا علياً حقه بقولهم ان غيره افضل منه وترتيبهم الخلفاء على ما ذكره ومنها اطلاقه على حكامهم وسلاطينهم حيث ظلموا الائمة مناصبهم وظلموا الرعية وظلموا انفسهم ايضاً فابوبكر وعمر وعثمان من الظالمين بالامور المذكورة كلها ومنها اطلاقه على كل سلاطين الجور الذين لم يكن لهم اذن من الامام عليه السلام لاعموماً ولا خصوصاً كالمجتهدين وان كانوا اولئك السلاطين من الشيعة فانهم قد حكموا بالجور بالعدل .

ومنها اطلاقه على كل من يحكم بجور سواء كان في الاحكام الشرعية ام غيرها و سواء كان من ائمة منهم فيدخل فيه القضاة واهل الفتوى من الفريقين ومنها اطلاقه على البالغ في انتهاك الذنوب حيث انه ظلم نفسه وآيات القرآن متكررة بهذا الاطلاق كقوله تعالى : « الامن ظلم نفسه » وقوله تعالى : « والذين ظلموا انفسهم » الى غير ذلك فيدخل فيه جميع اهل المعاصي من جميع فرق الاسلام وان كان من الشيعة ولا يبعد اعادة المعاني كلها فانك قد عرفت ما ورد من الاخبار الواردة في عقاب من اعان تارك الصلوة او سلم عليه او تبسم في وجهه وكذلك شارب الخمر وقاطع الرحم وغير ذلك من الذنوب المغلظة وحينئذ يحرم اعانة كل هؤلاء بما يسمى اعانة عرفاً كما قال بعض المحققين او بكل ما اطلق عليه الاعانة لغة كما هو الاولى وفي هذا بلية عامة لعموم البلوى به غير ظاهر من ادلة الباب .



## فى حرمة مجالسة الظلمة واهل المعاصى

**تؤلؤ:** فى حرمة التردد الى الظالمين والمجالسة معهم ومع واهل المعاصى و  
الفجور والبدع .

**اقول :** حرمة ذلك فى اوقات ظلمهم فمما لا خفاء فيه ايضا لمطلق الناس فى مطلق  
المعاصى من عامة الظالمين بل يحرم الدخول والجلوس والوقوف فى مطلق المجالس التى  
بمعنى الله فيها لقوله تعالى: « فلان تعقد بعد الذكري مع القوم الظالمين » ولقوله تعالى:  
« فلا تعقدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غير هانكم اذا مثلهم » ولقوله: « واذا رايت  
الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم » ولا تجالسهم و قوم من عندهم ولقوله واتقوا فتنة  
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ولقوله: « ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة » ولقول الصادق  
عليه السلام: « فرض الله على السمع ان يتنزه عن الاستماع الى ما حرم الله وان يعرض عما  
لا يحل له مما نهى الله عنه والاصغاء الى ما أسخط الله فقال عليه السلام فى ذلك: « وقد نزل عليكم  
الاية والمراد بالاعراض القيام من عندها له وترك المجالسة معه كاملا يخفى .

ولقول الرضا عليه السلام: اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع فى اهله فقم  
من عنده ولا تقاعده ولقول السجاد عليه السلام: ليس لك ان تقدم مع من شئت لان الله يقول  
: « واذا رايت الذين يخوضون » الاية ولقول ابى الحسن عليه السلام للجعفرى مالى: رأيتك عند  
عبدالرحمن بن يعقوب؟ فقال انه خالى فقال: انه يقول فى الله قولا عظيماً يصف الله  
ولا يوصف فاما جلست معه وتر كتنا، واما جلست معنا وتر كته فقلت: هو يقول ما شاء اى  
شى على منه اذ لم اقل ما يقول؟ فقال ابو الحسن عليه السلام اما تخاف ان تنزل به نعمة فنصيبكم  
جميعاً، اما علمت بالذى كان من اصحاب موسى عليه السلام و كان ابوه من اصحاب فرعون  
تخلف عنه ليعظ اياه فيلحقه بموسى فمضى ابوه وهو را غيمه حتى بلغا طرفاً من البحر  
فغر قافاتي بموسى الخبر فقال عليه السلام: اذا نزلت النعمة لم يكن لها من قارب المذنب  
دفاع ولقوله فى رواية امر فيها بالنهى عن المنكر فى جوابه عن قول الراوى: جعلت  
فداك اذا اقبلون منا: هجروهم واجتنبوا مجالسهم ولقوله: من كان يؤمن بالله واليوم

الآخر فلا يقعدن فى مجلس يعاب فيه امام او ينقص فيه مؤمن .

وفى رواية أخرى او يعاب فيه مؤمن ولقوله اذا رايتم اهل الريب والبعد من بعدى فأظهِروا البرائة منهم واكثر وامن سبهم والقول فيهم والوقية و باهوتهم كيلا يطمعوا فى الفساد والاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بعدهم ، يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات فى الآخرة ولقوله ﷺ لا تصحبوا اهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم، قال رسول الله ﷺ: المرء على دين خليله و قرينه ولقوله : من قعد عند سباب لولياء الله فقد عصى الله ولقوله ﷺ: وما اجتمع ثلثة من الجاحدين الا حضرهم عشرة اضعافهم من الشياطين ، فان تكلموا تكلم الشياطين بنحو كلامهم واذا ضحكوا ضحكوا معهم واذا نالوا من اولياء الله نالوا معهم فمن ابتلى من المؤمنين بهم فاذا خاضوا فى ذلك فليقم ولا يكن شرك الشيطان ولا جليسه فان غضب الله لا يقوم له شىء ولعنته لا يرد هاشىء ثم قال ﷺ: فان لم يستطع فليذكر بقلبه وليقم ولو حلب شاة او فواق ناقة .

ولقول ابى عبد الله ﷺ: ثلثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على اهلها فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم مجلساً فيه من يصف لسانه كذباً فى فتياءه ، ومجلساً ذكر اعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رث و مجلساً فيه من يصدعنا وانت تعلم لظهور عدم الفرق فى ذلك بين المجالس التى يعصى الله فيها وبين اهلها وبين انواع المعاصى من الايات و اخبار الباب و فتوى الاصحاب .

وقد روى عن الصادق ﷺ فى تفسير قوله تعالى: «ان ارضى واسعة فاي اى فاعبدون» اذا عصى الله فى ارض انت بها فاخرج منها الى غيرها وعن الباقر ﷺ انه قال فيه يقول لا تطيعوا اهل النسق من الملوك فان خفتهم وهم ان يفتنوكم من دينكم فان ارضى (!) واسعة وهو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قال: الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فى الانوار بعد كلام له : واما من لم يقدر على ازالة السلطان الظالم عن الملك فكان ينبغي له ان يفر عن بلاده ويطلب بلاد الله العريضة لان السكنى مع الظالمين ذنب حتى انه ورد فى الحديث لو ان الجعل بنى بيتاً فى محلة الظالمين لعذبه الله بعدا بهم .

وفي عقاب الاعمال عن ابي جعفر عليه السلام في حديث قال : اما انه ليس سنة امطر من سنة ولكن يحرفه حيث يشاء ان الله اذا عمل بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنة الى غيرها من الفيافي والبحار والجبال وإن الله ليعذب الجعل في جحره . بحبس المطر عن الارض لخطا من بحضوره ، وقد جعل الله له السبيل والمسلك الى محل اهل الطاعة ثم قال : فاعتبروا يا اولي الابصار في التهذيب قال ابو عبدالله عليه السلام : يا مفضل من تعرض لسلطان جائر فأصابته بلية لم يوجر عليها ولم يرزق الصبر عليها .

ثم اقول : لا ينبغي ترك ذلك مخافة فوات المعيشة ومحمله لقوله تعالى : « ومن يهاجر في سبيل الله يجدفى الارض مرعماً كثيراً وسعة » وقوله في رد من قال : كيف تقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة حين امر و بالهجرة : « و كأين من دابة لاتحمل رزقه الله يرزقها و اياكم » وغيره من الايات المتكاثرة و الاخبار المتظافرة المفيدة لحصول قطع الطمع عما في ايدي الناس و التوكل على الله تعالى الماضية في الباب الرابع في الشرط التاسع عشر و الشرط العشرين للفقير و في لثالي بعده و عن النبي صلى الله عليه و آله انه قال : من فر بدينه من ارض الى ارض و ان كان شبراً من الارض استوجب بها الجنة و كان رفيق ابراهيم عليه السلام و محمد عليه السلام و قال امير المؤمنين عليه السلام : من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا يقوم من مكان ريبة و اما في غيرها فلا اشكال في حرمتها ايضاً لمن يرى من نفسه اثر ابقاء شجرة الظلم و قوتها ولو بالجزئية او كان من باب المادة و الركون و في غيرها محل تأمل سيما مع ما مر في الباب السادس في الخاتمة التي اسلفناه في الباب بعد اوصاف الصدقة من اعتبار الحيثية المجوزة في امثال ذلك لكن الاحتياط للدين يقتضى ترك معاشرتهم و التردد اليهم مطلقاً بل مقتضى ما مر في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ في رواية علي بن حمزة من قوله : و يشهد جماعتهم التي هي من المستحبات و قوله فيه في رواية يزيد بن سلمة لأن اسقط من جالق فأنتقطع قطعة قطعة أحب الي من أن أظأ بساط رجل منهم .

وقوله فيه : و من عظم صاحب دنياً و احبه بطمع دنياه سخط الله عليه و كان في درجته مع قارون في التابوت الاسفل من النار ، الحرمة مطلقاً و يشهد لذلك ما مر نقله في

اللؤلؤ السابق عن بعض المحققين والخلصة وصاحبى المدارك والمعالم

**بل اقول** : هى مقتضى ماتاتى فى الباب فى لؤلؤ ماورد فى عقاب تارك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وفى لؤلؤ بعده من الاوامر الموجبة للمجران والاعتزال عن مطلق اهل المعاصى والمعاداة معهم والمجرمة للمجالسة والمؤاكلة والمحادثة معهم على من لم يقدر على منعهم والحاكمة على الشر كة فى منكرهم التى منها ما عن المغيرة قال قال لى ابو عبد الله : لا حملن ذنوب سفهاءكم على علماءكم الى ان قال قلت : جعلت فداك اذاً لا يقبلون منا قال اهجروهم واجتنبوا مجالستهم وفى رواية اخرى قال : ولم لا افعل وبلغكم عن الرجل ما يشينكم ويشينى فتجالسوا نومهم وتحدثونهم هذا مع ما مر من انه قال من تعرض لسلطان جائر فاصابته ببلية لم يوجر عليها ولم يرزق الصبر عليها .

نعم قد ورد فى الرواية انه قال عليه السلام كفارة باب السلطان قضاء حوائج الاخوان وانه قال : ما من جبار الاومعه مؤمن يدفع به الله شره عن المؤمنين وفى خبر آخر قال : ان الله مع السلطان اولياء يدفع بهم عن اوليائه وأنه قال : ان هؤلاء مؤمنون حقاً وأمناء الله ونور الله فى رعيته يوم القيمة تزهروهم لاهل السموات كما تزهو الكواكب لاهل الارض وخلقوا والله للجنة وخلقت الجنة لهم لكن لا يخفى عليك أن النفس مدلسة مغوية تزين كل قبيح فى نظر المرء وعلى الفرض فهو من اعظم العبادات وقصة الامام عليه السلام مع على بن يقطين فى المقام مشهورة .

## فى عقوبة الزنا والنهى عن حكايته للغير

**لؤلؤ** : فيماورد فى عقاب الزنا والنظر الى الاجنبية ولمسها والكلام معها وفى عقاب الواصف والقائد بينهما وفى المنع عن حكاية الزنا وتحديثه قال الله تعالى : «ولا تقر بوا الزنا انه كان فاحشة ومقناً وساء سبيلاً» وقال : «قل للمؤمنين بغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكى لهم ان الله خبير بما يصنعون، و قل للمؤمنات يغضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن» الآية .

وفى اخبار المعراج قال : ثم مر عليه السلام على قوم تخاط جلودهم بمخايط من نار

وفي عقاب الاعمال عن ابي جعفر عليه السلام في حديث قال : اما انه ليس سنة امطر من سنة ولكن يحرفه حيث يشاء ان الله اذا عمل بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنة الى غيرها من الفيافي والبحار والجبال وإن الله ليعذب الجعل في جحرها بحبس المطر عن الارض لخطا من بحضرته ، وقد جعل الله له السبيل والمسلك الى محل اهل الطاعة ثم قال : فاعتبروا يا اولي الابصار في التهذيب قال ابو عبدالله عليه السلام : يا مفضل من تعرض لسلطان جائر فأصابته بلية لم يوجر عليها ولم يرزق الصبر عليها .

ثم اقول : لا ينبغي ترك ذلك مخافة فوات المعيشة ومحلله لقوله تعالى : « ومن يهاجر في سبيل الله يجدفى الارض مرأعماً كثيراً وسعة » وقوله في رد من قال : كيف تقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة حين امر و بالهجرة : « و كأين من دابة لاتحمل رزقها الله يرزقها و اياكم ، وغيره من الايات المتكاثرة و الاخبار المتظافرة المفيدة لحصول قطع الطمع عما في ايدي الناس و التوكل على الله تعالى الماضية في الباب الرابع في الشرط التاسع عشر و الشرط العشرين للفقير و في لثالي بعده و عن النبي صلى الله عليه و آله انه قال : من فر بدينه من ارض الى ارض و ان كان شبراً من الارض استوجب بها الجنة و كان رفيق ابراهيم عليه السلام و محمد عليه السلام و قال امير المؤمنين عليه السلام : من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا يقوم مكان ريبة و اما في غيرها فلا اشكال في حرمتها ايضاً لمن يرى من نفسه اثر ألبقاء شجرة الظالم و قوتها ولو بالجزئية او كان من باب المادة و الركون و في غيرها محل تأمل سيما مع ما مر في الباب السادس في الخاتمة التي اسلفناه في الباب بعد اوصاف الصدقة من اعتبار الحيثية المجوزة في امثال ذلك لكن الاحتياط للدين يقتضى ترك معاشرتهم و التردد اليهم مطلقاً بل مقتضى ما مر في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ في رواية علي بن حمزة من قوله : و يشهد جماعتهم التي هي من المستحبات و قوله فيه في رواية زياد بن سلمة لأن اسقط من جالق فأقطع قطعة قطعة أحب الى من أظأ بساط رجل منهم .

وقوله فيه : و من عظم صاحب دنياً و احبه بطمع دنياه سخط الله عليه و كان في درجته مع قارون في التابوت الاسفل من النار ، الحرمة مطلقاً و يشهد لذلك ما مر نقله في

المنينة التي قد آذنتنا فيقال لهم : هذه رائحة زان ويؤتى بامرأة زانية فنقطر قطرة من فرجها فيتأذى بها اهل النار من ننتها وقال عليه السلام : ويحشر الزاني من قبره اعمى واخرس وابكم وقال عليه السلام : ومن اصر بامرأة حتى يفندى منه نفسها لم يرض الله بعقوبة دون النار لان الله تعالى يغضب لامرأة كما يغضب لليتيم وقال عليه السلام ومن قدر على امرأة او جارية حراماً فتركها مخافة الله كان في محبة الله ورحمته وحرمة الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وأدخله الله الجنة .

وقال الباقر عليه السلام : لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن ومعناه كما في حديث سيأتي أن روح الايمان تفارقه مادام على بطن المرأة فاذا قام من بطنها رجعت اليه وقال عبدالله : قلت لابي جعفر عليه السلام في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال قوله تعالى : «وايده بروح منه » ذلك الذي يفارقه وقال صباح كنت عند ابي عبدالله عليه السلام فقيل له يزني الزاني وهو مؤمن؟ قال لا اذا كان على بطنها سلب الايمان منه واذا قام رد عليه قال : فانه اراد ان يعود قال : ما اكثر من يهمن ان يعود ثم لا يعود وروى ان الارض التي يزني بها تضح الى الله شاكية وفي خبر آخر قال : ما شكت الارض الى الله بمثل شكائهما من صب الدم الحرام ومن ماء غسل الزناو من النوم بين الطلوعين عليهما قال : انه ليس من شيء عند الله يوم القيامة اعظم من الزنا وقال عليه السلام : لن يعمل ابن آدم عملاً اعظم عند الله من رجل قتل نبياً او هدم الكعبة التي جعلها الله قبلة لعباده او فرغ مائه في امرأة حراماً وفي خبر آخر قال : اشد الناس عذاباً يوم القيمة من أفر نطقته في رحم يحرم عليه .

وقال عليه السلام : قال يعقوب لابنه يوسف يا بني لا تنرن فان الطير لو زنى لنتاثر ريشه وقال عليه السلام : ولادني مني يوم القيمة من كان زانياً وقال عليه السلام : ومن فجر بامرأة و لها بعل تفجر من فرجها من صديد وان مسيره خمسمائة عام يتأذى اهل النار من تنن ربحهاو كان من اشد الناس عذاباً وقال ومن صافح بامرأة تحرم عليه فقد باء بسخط الله ومن النزم امرأة حراماً قرن في سلسلة من النار مع شيطان فيقذفان في النار .

وقال عليه السلام : ومن صافح امرأة حراماً جاء يوم القيمة مغلولاً ثم يؤمر به الى النار ومن

فقال ﷺ : ما هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال هؤلاء الذين ياخذون عذرة النساء بغير حل وقال ابو هريرة وعبدالله بن عباس : خطبنا رسول الله ﷺ قبل وفاته وهى آخر خطبة خطبها بالمدينة حتى لحق بالله عز وجل فوعظ بمواعظ ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب واقشعرت منها الجلود وتغلقت من (منهاض) الاحشاء ، امر بلالا فنادى : الصلوة جامعة فاجتمع الناس وخرج رسول الله ﷺ حتى ارتقى المنبر فقال : ايها الناس ادنوا ووسعوا لمن خلفكم فدى الناس وانضم بعضهم الى بعض فالتفتوا فلم يروا خلفهم احداً ثم قال : ايها الناس ادنوا ووسعوا خلفكم فقال رجل : يا رسول الله لمن يوسع للملائكة فقال ﷺ : انهم اذا كانوا معكم لم يكونوا من بين ايديكم ولا من خلفكم ولكن يكونون عن ايمانكم وعن شمائلكم فقال رجل : يا رسول الله لا يكونون من بين ايدينا ولا من خلفنا امن فضلنا قال ﷺ : انتم افضل من الملائكة اجلس فحاسب الرجل فخطب رسول الله ﷺ الى أن قال ومن زنى بامرأة يهودية او نصرانية او مجوسية او مسلمة او امعاء كانت من الناس فنح الله عليه في قبره ثلثمائة الف وستين الف باب من النار يخرج منها حيات وعقارب وشهب من نار فهو يحترق الى يوم القيمة يتأذى الناس من فرجه فيعرف به يوم القيمة حتى يؤمر الى النار فيتأذى به اهل الجمع مع ما هم فيه من شدة العذاب لان الله حرم المحارم وما احداً غير من الله ومن غيرته أنه حرم الفواحش وحد الحدود .

اقول: سيأتى فى لؤلؤ ماورد فى عقاب اللواط ما هو اشد من هذا وفى خبر

آخر قال ﷺ : ان الزناة يأتون يوم القيمة تشتعل فروجهم ناراً يعرفون بنتن فروجهم وقال ﷺ : ان لاهل النار صرخة عظيمة من نتن فروج الزناة وفى خبر آخر قال امير المؤمنين ﷺ اذا كان يوم القيمة اهب الله ريحاً تنهت يتأذى بها اهل الجمع حتى اذا هبت تمسك بأفاس الناس ناداهم ناد: هل تدررون ما هذه الريح التى قد آذتكم فيقولون: لا فقد آذتنا وبلغت بنا كل مبلغ قال فيقال: هذه الريح ريح فروج الزناة الذين لقوا الله بالزنا ثم لم يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله قال فلا يبقى فى الموقف احدا الا قال : اللهم العن الزناة وفى البحار قال رسول الله ﷺ : يؤتى بالزاني يوم القيمة حتى يكون فوق اهل النار فنقطر قطرة من فرجه فيتأذى بها اهل جهنم من نتنها فيقول اهل جهنم للخزان: ما هذه الرائحة

لم يرتد إليه بصره حتى زوجه الله من الحور العين .

وقال امير المؤمنين عليه السلام من أطلق ناظره اتعب خاطره من تتابعت لحظاته دامت حسراته وفي خبر قال : وكم من نظرة اورثت حسرة طويلة وفي الفقيه قال النظرة بعد النظرة تزرع في القلب الشهوة وكفى بها صاحبا فتنه وقال عليه السلام يا ايها الناس انما النظرة من الشيطان فمن وجد من ذلك شيئا فليأت اهله وقال ابو بصير للصادق عليه السلام الرجل تمر به المرأة فينظر الى خلفها فالأيسر احدكم ان ينظر الى اهله وذات قرابته ؟ قلت لا قال عليه السلام : فارض للناس ما ترضاه لنفسك وفي خبر آخر قال ما يأمّن الذين ينظرون في ادبار النساء ان ينظر بذلك في نسائهم .

وقال ابو الحسن عليه السلام : في قول الله تعالى : ديا ابت استأجره إن خير من استأجرت القوى الامين « قال لها شيب عليه السلام : يا بنية هذا قوى قد عرفته برفع الصخرة ، الامين من اين عرفته؟ قالت: يا اباي مشيت قدما معه فقال: امشى من خلفي فان ضللت فأرشدني الى الطريق فانا قوم لا ننظر في ادبار النساء وقال عليه السلام لكل عضو من ابن آدم حظ في الزنا والعين زناها النظر واللسان زناه الكلام، والاذنان زناهما السمع واليدان زناهما البطش والرجلان زناهما المشى والفرج يصدق ذلك ويكذبه وفي الكافي عن ابي جعفر و ابي عبدالله (ع) : قال اما من احدالا وهو يصيب حظا من الزنا فزنا العينين النظر وزنا الفم القبلة وزنا اليدين اللمس صدق الفرغ ذلك ام كذب وقال عليه السلام : من وصف امرة لرجل وذكرها له فافتن بها الرجل فاصاب منها فاحشة لم يخرج من الدنيا حتى يغضب الله عليه ومن غضب الله عليه غضب عليه السموات السبع والارضون السبع وكان عليه من الوزر مثل الذي أصابها قيل : يا رسول الله فان تابا واصلحا؟ قال عليه السلام : يتوب الله عليهما ولم يقبل توبة الذي يخطبها بعد الذي وصفها .

وفي خبر آخر قال : ومن قاد بين رجل وامرأة حراماً حراماً حرم الله عليه الجنة وماواه جهنم وساءت مصير أولم يزل في سخط الله حتى يموت وتأتي في اللؤلؤ الاتي اخبار اخر تدل على ما مرهنا وقد روى أن رجلا تكلم امرأة ووضع يده على فخذه ثم ندم فوضع يده في النار حتى نشت عقوبة لها ، وأن رجلا نظر الى جارية وتنبه وعاتب عينه وقال :



فاكه امرأة لا يملكها حبس بكل كلمة كلمها في الدنيا الفعام والمرأة اذا طاوعت الرجل فالزمها ووقبلها او باشرها حراماً او فاكها او اصاب منها فاحشة فعليها من الوزر ما على الرجل فان غلبها على نفسها كان على الرجل وزرها وقال رسول الله ﷺ: من ملاء عينيه من امرأة حراماً حشاها الله يوم القيمة بمسارين من نار وحشاها ناراً حتى يقضى بين الناس ثم يؤمر به الى النار في جامع الاخبار قال رسول الله ﷺ: من ملاء عينه حراماً يحشوها الله يوم القيمة مسامير من نار ثم حشاها ناراً الى ان يقضى بين الناس ثم يؤمر به الى النار وقال ﷺ: ومن ملاء عينه من حرام ملاء الله عينه يوم القيمة من النار الا ان يتوب او يرجع وسيأتي في لؤلؤ ما ورد في عقاب اللواط أنه قال: من نظر الى غلام امرد بشهوة كأنما قتل علياً ﷺ ستين مرة .

وقال ﷺ: من اطلع في بيت جاره فنظر الى عورة رجل او شعر امرأة او شيء من جسدها كان حقاً على الله ان يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات النساء في الدنيا ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ويبدى للناس عورته في الآخرة وفي الوسائل قال ﷺ: من تأمل عورة اخيه المسلم لعنه سبعون الف ملك وفي خبر قال ﷺ: ملعون ملعون الناظر والمنظور اليه وقال ﷺ في خطبة له واشتد غضب الله على امرأة ذات بعل ملاءت عينها من غير زوجها او ذى محرم منها وانها ان فعلت ذلك أحبط الله كل عمل عملته فان أوطأ فراشها غيره كان حقاً على الله ان يحرقها بالنار بعد ان يعذبها في قبرها .

**اقول:** قد مر في الباب السادس في لؤلؤ ويناسب المقام ايراد حديث شريف، حديث مخوف في عذاب النساء تذكره يناسب المقام، منه أنه قال ﷺ رأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغها فانها كانت لا تغطي شعرها من الزجال وقال ﷺ النظر سهم مسوم ومن سهم ابليس فمن تركها خوفاً من الله اعطاه الله ايماناً يجد حلاوته في قلبه وفي خبر آخر قال: من عرضت له فاحشة فاجتنبها من مخافة الله حرم عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجزله ما وعده في كتابه في قوله: «ولمن خاف مقام ربه جننان»

وفي خبر قال: من دخل الحمام ففض طرفه عن النظر الى عورة اخيه آمنه الله من الحميم يوم القيمة وفي آخر قال من نظر الى امرأة فرفع بصره الى السماء او غمض بصره

وقال رسول الله ﷺ خمس ان ادر كنتموهن فتعوزوا بالله منهن لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوها الاظهر فيهم الطاعون والاوجاع التى لم تكن فى اسلافهم الذين مضوا، و لم ينقصوا الميكال والميزان الاخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان، ولم يمنعوا الزكوة الامنعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا. ولم ينقصوا عهد الله وعمره ورسوله الاسلط الله عليهم عدوهم واخذوا بعض ما فى ايديهم، ولم يحكموا بغير ما انزل الله الا جعل الله بأسهم بينهم وقال ابو جعفر عليه السلام: وجدنا فى كتاب رسول الله ﷺ اذا ظهر الزنا من بعدى كثر موت الفجأة، واذا طقف المكيال والميزان اخذهم الله بالسنين والنقص، واذا امنعوا الزكوة منعت الارض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها واذا جاروا فى الاحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، واذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم واذا قطعوا الارحام جعلت الاموال فى ايدى الاشرار، واذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخير من اهل بيتى سلط الله عليهم شرارهم فيدعون خيارهم فلا يستجاب لهم وقال: (ص) اذا كانت فيكم خمس رميتم بخمس: اذا اكلتم الربا رميتم بالخسف، و اذا ظهر فيكم الزنا اخذتم بالموت، واذا جارت الحكام ماتت البهائم، واذا اظلم اهل الملة ذهبت الدولة، واذا تركنم السنة ظهرت البدعة، وقال ﷺ: ولا ظهرت فيهم اى قوم الفاحشة الا فشا فيهم الموت وما يخسر قوم المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين و روى انه لا يزنى الا وقد زنى به او يزنى به وان زنى باولاد الناس ولا يطعمهم زنى باولاده وليط بهم وان زنى بنساء الناس زنى بامرأته وقال عليه السلام: ان من زنى فقد زنى به فان لم يكن به فباولاده وذراريه وفى الفقيه قال: و كان فيما يوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى من زنى زنى به ولو فى العقب من بعده يا موسى عفا اهلك، يا موسى كما تدب تدان يا موسى ان اردت ان يكثر خير اهلك فاياك والزنا وقد مر ان الله اوحى اليه عليه السلام: انى اجازى الابناء بسعى الاباء ان خيراً وان شراً فشرألاً تزنا فزنى نساءكم وقال النبى ﷺ: اربعة لا يدخل بيتاً واحدة منها الا خرب و لم تعمده البركة: الخيانة والسرقه وشرب الخمر والزنا وقال: الزنا يورث الفقر ويدع الديار بالاقع. اقول: ولا تستغرب من امثال هذه التأثيرات الدنيوية فى الزنا واللواطواضرا بهما

فاكه امرأة لا يملكها حبس بكل كلمة كلمها في الدنيا الفعام والمرأة اذا طاوعت الرجل فالزمها ووقبلها او بارها حراماً او فاكها او اصاب منها فاحشة فعليها من الوزر ما على الرجل فان غلبها على نفسها كان على الرجل وزرها وقال رسول الله ﷺ: من ملاء عينيه من امرأة حراماً حشاها الله يوم القيمة بمسارين من نار ووحشاها ناراً حتى يقضى بين الناس ثم يؤمر به الى النار في جامع الاخبار قال رسول الله ﷺ: من ملاء عينه حراماً يحشوها الله يوم القيمة مسامير من نار ثم حشاها ناراً الى ان يقضى بين الناس ثم يؤمر به الى النار وقال ﷺ: ومن ملاء عينه من حرام ملاء الله عينه يوم القيمة من النار الا ان يتوب او يرجع وسيأتي في لؤلؤ ما ورد في عقاب اللواط أنه قال: من نظر الى غلام امرد بشهوة كأنما قتل علياً ﷺ ستين مرة .

وقال ﷺ: من اطلع في بيت جاره فنظر الى عورة رجل او شعر امرأة او شيء من جسدها كان حقا على الله ان يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات النساء في الدنيا ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ويبدى للناس عورته في الآخرة وفي الوسائل قال ﷺ: من تأمل عورة اخيه المسلم لعنه سبعون الف ملك وفي خبر قال ﷺ: ملعون ملعون الناظر والمنظور اليه وقال ﷺ: في خطبة له واشتد غضب الله على امرأة ذات بعل ملاءت عينها من غير زوجها او ذى محرم منها وانها ان فعلت ذلك أحبط الله كل عمل عملته فان أوطأ فراشها غيره كان حقا على الله ان يحرقها بالنار بعد ان يعذبها في قبرها .

اقول: قد مر في الباب السادس في لؤلؤ ويناسب المقام ايراد حديث شريف، حديث مخوف في عذاب النساء تذكره يناسب المقام، منه أنه قال ﷺ رأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغها فانها كانت لا تغطي شعرها من الزجال وقال ﷺ النظر سهم مسوم ومن سهام ابليس فمن تركها خوفاً من الله اعطاه الله ايمانا يأبى حلاوته في قلبه وفي خبر آخر قال: من عرضت له فاحشة فاجتنبها من مخافة الله حرم عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجزله ما وعده في كتابه في قوله: «ولمن خاف مقام ربه جنان»

وفي خبر قال: من دخل الحمام ففض طرفه عن النظر الى عورة اخيه آمنه الله من الحميم يوم القيمة وفي آخر قال من نظر الى امرأة فر فعصره الى السماء او غمض بصره

له يوماً ايها الرجل ما تعرف مقدار غفتى انا وصلاحى فقال ان غفك صلاحك انت من جهة غفتى انا وصلاحى ، قالت : ليس الامر كذلك ، النساء اذا اردن امرآلا يمكن للرجال منعهن فقال لها الرجل رفضتك فى الخروج الى أين اردت ثم انها تلبست وتحسنت وخرجت تدرر فى الاسواق فلم يتعرض لها احدو كذلك فى اليوم الثانى فلما ارادت الرجوع فاذا رجل سوقى قبض على طرف ازارها ثم خلى عنها فأتت الى زوجها فحككت له فقال الله اكبر لما كنت فى عالم الصبوة رأيت امرأة واءجبنى حسنها فامسكت طرف ازارها ثم استغفرت الله تعالى فقالت المرأة : وضح لى ان عفاف المرأة من صلاح زوجها وعفافه .

ومنها ما فى رواية اخرى من أنه كان فى زمان داود عليه السلام رجل فاسق فأتى يوماً الى امرأة رجل فقير ليزنى بها فلما اشتغل بالزنا وقع فى قلبه أن رجلا يزنى بامرأته فلما اتى منزله وجد رجلا فوق بطن امرأته فاخذته الى داود ليقيم عليه الحد فاوحى الله الى داود قل له : كما تدين تدان زנית بامرأة الرجل الغلانى ف. زنى رجل بامرأتك ورواها فى الانوار فى موضع آخر مع تغيير فى بعض عباراتها فيحتمل ان تكونا قصتين ، ويحتمل ان تكون قصة واحدة نقلها فى موضعين قال روى أنه كان فى زمان داود عليه السلام رجل فاسق فأتى يوماً الى امرأة فاجبرها على الزنا فلما قعد على بطنها الهمت تلك المرأة ان قالت : انت تزنى بى وفى هذه الساعة رجل يزنى بامرأتك فقام ومضى الى بيته فرأى رجلا يزنى بامرأته فاخذته الى داود فحكى له انه كان يزنى بامرأته فاوحى الله تعالى اليه : يا داود قل له : كما تدين تدان .

ومنها ما فى الكافى عن مفضل قال قال لى ابو عبدالله عليه السلام اتدرى لم قيل من يزن يوماً يزن به ؟ قلت لا جعلت فداك قال انها كانت بغى فى بنى اسرائيل وكان فى بنى اسرائيل رجل يكثر الاختلاف اليها فلما كان فى آخر ما اتاها اجرى الله على لسانها اما انك سترجع الى اهلك فنجدمعها رجلا قال فخرج وهو خبيث النفس فدخل منزله على غير الحال التى كان يدخل بها قبل ذلك اليوم وكان يدخل باذن فدخل يوماً بغير اذن فوجد على فراشه رجلا فارتفع الى موسى عليه السلام فنزل جبرئيل على

انك للحاظ فاطم عليها حتى عميت وإن رجلا نظر الى امرأة فجعل على نفسه ان لا يشرب الماء البارد طول حياته فيشرب الماء الحار ليغص على نفسه العيش .

تسميه - في الكافي عن ابي عبدالله (ع) قال: اجتمع الحواريون الى عيسى فقالوا: أرشدنا فقال: ان موسى نبى الله اكرم ان لاتزنوا وانا اكرم ان لاتحدثوا انفسكم بالزنا فضلا عن ان تزنوا فان من حدث نفسه بالزنا كان كمن اوقد في بيت مزوق فافسد التزاويق الدخان وان لم يحترق البيت .

تبصرة - وفيه ايضا قال ابو عبدالله (ع) : النظر الى عورة من ليس بمسلم مثل نظرك الى عورة الحمار .

## فى العقوبات الدنيوية الواردة على الزانى

تؤلو: فى العقوبات الدنيوية الواردة على الزانى مضافا الى قوله تعالى فى سورة النور الرانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ، وفى أن الزانى يدان به و لوفى أعقابه قال رسول الله ﷺ : اياكم والزنا فان فيه عشر خصال نقصان العقل و الدين والرزق والعمر و آفة الهجران و غناب الرحمن و هجوم النسيان و بغض اهل الايمان و ذهاب ماء الوجه و رد الدعاء و العبادة و فى خير آخر قال ﷺ ان لاهل النار صرخة عظيمة من تنن فرج الزناة فاياكم و الزنا فان فيه ست خصال يذهب ببهاء الوجه و يورث الفقر ، و ينقص العمر ، و يوجب سخط الله و سوء الحساب ، و عظيم العذاب و فى جامع الاخبار و روى عن على ﷺ عن النبى أنه قال : اياكم و الزنا فان فيه ست خصال ثلاث فى الدنيا و ثلاث فى الآخرة فأما اللواتى فى الدنيا فانه يذهب بالبهاء و فى رواية بنور الوجه و يقطع الرزق من السماء ، و يعجل الفناء ، و اما اللواتى فى الآخرة سوء الحساب و سخط الرب و خلود النار و فى خير قال ﷺ : اتق الزنا فانه يمحق الرزق و يبطل الدين و قال الصادق ﷺ اذا فشت اربعة ظهرت اربعة : اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل و اذا امسكت الزكوة هلكت الماشية و اذا جارت الحكام فى القضاء امسك القطر من السماء و اذا حقرت الذمة نصر المشركون على المسلمين و حقر النعمة نقض العهد .

والاولاد من ان الباقر عليه السلام قال: ادزني الرجل ادخل الشيطان ذكره ثم عملا جميعاً ثم  
يخلط النظمتان فخلق الله منهما فيكون شرك الشيطان كما مر مع مزيد في الباب السابع  
في لؤلؤ فوائد بسم الله في الفاعلة الثالثة منها .

## في احوال ولد الزنا من الطهارة والنجاسة وفي

### عقاب السحق

**لؤلؤ:** في حال ولد الزنا في الطهارة والنجاسة وفي النشأة الآخرة وفي حال المميز  
ومعناه وفي عقاب السحق وشدة عذاب اهله قال في الانوار علم ان المشهور بين اصحابنا  
رضوان الله عليهم هو انه اذا اظهر دين الاسلام كان مسلماً وكان بحكم المسلمين في  
الطهارة ودخول الجنة وقد نقل عن المرتضى والصدوق وابن ادریس انه كافر نجس  
يدخل النار كغيره من الكفار ولكن وجد بخط شيخنا الشهيد الثاني (ره) مسائل نقلها  
عن المرتضى تغمده الله برحمته وهذه عبارته وقد سئل عن ولد الزنا وما روى فيه من انه  
في النار وان لا يكون من اهل الجنة فاجاب (ره) ان هذه الرواية موجودة في كتب اصحابنا  
(رض) الا انه غير مقطوع بها ووجهها ان صحت أن كل ولد زني لا بد ان يكون في  
علم الله تعالى انه يختار الكفر ويموت عليه وان لا يختار الايمان وليس كونه من ولد  
الزنية ذنباً يؤاخذ به فان ذلك ليس بذنب له في نفسه وانما الذنب لا بويه ولكنه انما  
يعاقب بافعاله الذميمة القبيحة التي علم الله انه يختارها ويصير كذا وكونه ولد زنا  
علامة على وقوع ما يستحق به العقاب وأنه من اهل النار بتلك الافعال لأن من ولد الزنا .  
**اقول:** وهذا لا ينافي ما حكينا عنه لانه (ره) قد يذهب في المسئلة الواحدة الى  
مذاهب مختلفة يكون له في كل كتاب من مصنفاته مذهب من المذاهب والحق أن  
الاخبار متظافرة في الدلالة على سوء حاله وأنه من اهل النار، روى الصدوق (ره) باسناده  
الى الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : يقول ولد الزنا : يارب ما  
ذنبى فما كان لى فى امرى صنع؟ قال فينادى مناد فيقول: انت شر الثلثة اذنب والدك فنبت  
(فشيبت ظ) عليهم وانترجس ولن يدخل الجنة الا ظاهراً وهذا مما لامسك فيه للعقول وان

اذق دروي ان آدم ﷺ نقياً ما اكل من شجرة الحنطة على الارض بعدما بقي في بطنه  
 ثلثين يوماً فنبت منه السموم المعدنية والنباتية وما بقي من قوته في صلب آدم ﷺ تولد  
 منه قابيل مع كوز النبي تنزيهاً على مذهبنا وقدمرهما في لثالي عقاب الظالم والموذي  
 للمؤمنين وفي الباب الرابع في لثالي ما يوجب سعة الرزق وما يوجب الفقر وما يورث  
 النسيان وما يورث الغم وفي الباب الخامس في لثالي آداب المائدة والاكل والشرب  
 في الباب السادس في لثالي مكروهات الجماع وفي ذيل الفائدة السابعة للصدقة وفي الفائدة  
 الثانية عشر لها وفي لثالي ثواب اداء الزكوة وعقاب مانعها وتارك الخمس وفي الباب  
 الثامن في لؤلؤ قصة من امرأة مشوقة الى المواظبة على اول اوقات الصلوة وفي لؤلؤ فوايد  
 صلوة الليل وغيرهما من تأثيرات لاعمال سيما المندوبة والمكروهة منها ان خير أفضيراً  
 وان شراً فشر أهمل اغرب واعجب من هذه التأثيرات للزنا واللواط وامثالهما من  
 المحرمات الغليظة هذا مضافاً الى ما مر قريباً في لؤلؤ ما ورد في الظلم وعقاب الطالم  
 من بيان الوجه في مجازاة الابناء بشر الاباء .

## في الحكايات المروية في عقوبات الزاني في الدنيا

**لؤلؤ:** في القصص والحكايات المروية في العقوبات الدنيوية للزاني، الشاهدة  
 على ما مر في اللؤلؤ السابق و في بعض آخر من عقوباته و وباله على الزاني بل  
 على غيره في الدنيا مضافاً الى ما مر منها ساروي من ان رجلاً سقاء كان في بلاد بخارا  
 وكان يجيء الى دار صائغ بالماء منذ ثلثين سنة ولم يدر منه نظر سوء قط فيوماً جعل  
 السقاء يمسك زوجة الصائغ من زندها ويلمسها ويقبلها ويضمها الى نفسه حتى فعل بها غير  
 الجماع من دواعيه فراح السقاء وجاء الصائغ فسلته امرأته عن فعله بالسوق ذلك اليوم  
 والحت عليه في الصدق فقال : ان امرأه كشفت زندها لتدخلها في السوار فلما رايت  
 ساعدها لمستها بسكر الشهوة وقبلت المرأة ففعلت بها غير الجماع من دواعيه فكبرت  
 زوجته واخبرته بقصة السقاء .

ومنها ما في الرواية من أن رجلاً صالحاً تزوج امرأة وكانت عنده غنيفة فقالت

وقذف بهن في النار فقالت: ليس هذا في كتاب الله قال: نعم قالت اين هو؟ قال: قوله واعداء و  
ثمود واصحاب الرس، فهن الرسيات وفي رواية عقاب الاعمال قال: اذا كان يوم القيمة يؤتى  
بهن قد البسن مقطعات من نار ووقعن بمقانع من نار، وسرولن من نار وأدخل في  
اجوافهن الى رؤسهن أعمدة من نار وقذف بهن في النار وفي المجمع عنهما (ع) ان سحق  
النساء كان في اصحاب الرس وبلغت آخر كان نساءهم سحاقيات .

وفي الصافي في ذيل حديث طويل عن امير المؤمنين عليه السلام يذكر فيه احوال اصحاب  
الرس وكفرهم وقتلهم نبيهم بأشدا العقوبات قال فقال الله لجبرئيل يا جبرئيل أينظن  
عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا غيري، وقتلوا رسولي ان  
يقوموا الغضبى ويخرجوا من سلطاني؟ كيف وأنا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابى  
وانى حملت بهزتى لاجلهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا  
بريح عاصفة شديدة الحمرة فتجبروا فيها وذعروا فيها واتضام بعضهم الى بعض ثم صارت  
الارض من تحتهم حجر كبريت تتوقد، واطلمتهم سحابه سوداء فألقت عليهم كالقبة جمرا  
يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب رصاص في النار فتعود بالله تعالى ذكره من غضبه و  
نزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والقمى الرس نهر بناحية أذربايجان  
اقول : يأتي في الخاتمة في لئالى قصص قوم لوط في لؤلؤا اخبار آخر في قصة قوم  
لوط أن الشيطان جاء الى نساءهم بعدما تر كوهن رجالهن بصورة امرأة وعلمهن السحق  
وشاع بينهن ايضاً .

## في عقوبة اللواط والنظر الى الغلام بشهوة وشدة عقابهما

لؤلؤ فيما ورد في عقاب اللواط وتقبيل الغلام والنظر اليه بشهوة قال الله تعالى و  
لوطاً اذا قال لقومه اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم لتأتون الرجال  
شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون، وقال ابو عبدالله عليه السلام : حرمة الدبر أعظم  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة له وهى آخر خطبة ومن نكح امرأة حراماً فى دبرها او  
رجلها او غلاما حشره الله يوم القيمة انتن من الجيفة يتأذى به الناس حتى يدخل جهنم ولا



موسى فقال : يا موسى من يزن يوماً يزن به فنظر اليهما فقال : عفواتع نساء كم كما يدين الفتى يوماً يدان به من يزرع الثوم لا يحصده ربحاً

ومنها ما روى من أنها سبب الطاعون قال في الانوار : وذلك أن الزنا اذا كثر في ارض سلط الله على اهلها جنوداً من الجن يحاربونهم ويطنونهم بحراهم ويجردونهم ويرعونهم بالنشك والتخيل في عيونهم فتارة يتمثلون بصور الكلاب والذئاب وطور ابصور الطوايف المبتدعة الهائلة الصور وفي الروايات أن يوشعاً قاد بنى اسرائيل بعد موسى عليه السلام من التيه الى بلدة الجبايرة وحاربها وطلب اهلها ان يدعوا بلعم على يوشع كما دعا على يوشع كما دعا على موسى ، فقال لهم : وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولكن اخر جوا اليهم الزواني والفواحش ففعلوا واختلط الرجال بالنساء وكثر الزنا فيما بين جنود يوشع فوقع فيهم الطاعون فهلك خلق كثير فأمر يوشع عساكره فطعن رجلاً على امرأته حتى نفذ الرمح من ظهر الرجل وخرج من ظهر المرأة فرفعهما على سنان الرمح فصب الرمح في وسط المعسكر وهما على السنان فأمر منادياً ينادى في المعسكر الامن زنى بعد اليوم فاني اصنع بهما صنعت بهذين فانقطع فعل الزنا وارتفع الطاعون وهنهما ما ورد من أن سبب الوباء هو الزنا قال في الانوار وذلك ان الارض لا تقبل غسالة الزاني فيصير ذلك الماء بخاراً فيرتفع الى السماء فلا تقبله السماء ايضاً فينزل فيقع على جنسه على الابار والعيون والغدران والانهار والبحار فينكفئ الهواء عند مرور البخار عليه مرتين بشموها وسموها وتنكفئ المياه ايضاً واشتد ما يحتاج اليه الناس في استقامة الامزجة ويخافون منه في انحرافها وهو الهواء ثم الماء فيتنفسون في ذلك الهواء المسموم ويشربون من ذلك الماء فتحصل المواد الفاسدة في امزجتهم فتنزل وتظهر في بعض الاعضاء ولهذا يكثر وقوعه على الاطفال الضعيفة الامزجة والغرباء الغير المعتادة لهواء تلك الارض وهنهما ما ورد من أنها سبب للزلازل وقد مر في ذلك حديث عن الصادق عليه السلام انه قال اذا فشت اربعة ظهرت اربعة اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل ويأتى تفسير الزلازل واسبابها وقايعها في الخاتمة في لؤلؤ سبب الزلازل ومنها ما ورد في تفسير قوله تعالى « وشاركهم في الاموال » بحملهم على كسبها وجمعها من الجرام ومنع اداء الحقوق منها وانفاقها فيما لا ينبغي

حتى انتهوا الى اللحد فقال أخرجوا ميتكم فنظر والى اكفانه فى اللحد فلم يجدوه  
فاخبروه بذلك فقال عليه السلام الله أكبر والله ما كذبت ولا كذبت سمعت رسول الله ﷺ  
يقول من يعمل من امتى عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فهو مؤجل الى ان يوضع فى لحده  
فاذواضع فيه لم يمكث اكثر من ثلاث حتى تقذفه الارض الى جملة قوم لوط المهلكين  
فيحشر معهم .

اقول: تأتي فى الخاتمة قصة قوم لوط مفصلاً ويأتى فيها فى لؤاؤ بعض ما يتعلق  
بقصة لوط وقومه فى تفسير قوله تعالى: «وماهى» يعنى الحجارة التى امطرت على قوم  
لوط «من الظالمين» من هذه الامة «ببعيد» اخبار اخر فى عقاب اللواط و كلام من  
النيسابورى فى وجوه حرمة اللواط وأنه يورث العلل والالام فى الاسافل هذا مضافاً  
الى ما يستفاد من قول الصادق عليه السلام حرم الله على كل دبر مستنكح الجلوس على استبرق  
الجنة ومن قول ابى جعفر عليه السلام اقسام الله على نفسه ان لا يقعد على نمارق الجنة وفى  
رواية اخرى على استبرقها وحريرها من يؤتى فى دبره ومن قول امير المؤمنين عليه السلام  
من أمكن من نفسه طائئراً يلعب به القى الله عليه شهوة النساء وقوله: ان الله جعل شهوة  
المؤمن فى صلبه وجعل شهوة الكافر فى دبره .

وقال النبى ﷺ: من قبل غلاماً بشهوة عذبه الله الفعام فى النار ومن جاءه  
لم يجد ربح الجنة وريحها يوجد من مسير خمسمائة عام الا ان يتوب وقال عليه السلام من قبل  
غلاماً بشهوة الجمه الله بلجام من نار ولعنته ملائكة السماء والارض وملائكة الرحمة و  
الغضب ويهيبى له جهنم وفى حديث قال عليه السلام: كأنه زنى بأمه سبعين مرة وعن كتاب  
زاد المسافرين من نظر الى غلام امرد بشهوة كأنما قتل علياً ستين مرة .

اقول يكشف عن شدة حرمة اللواط والزنا وشرب الخمر وامثالها وعن صعوبة  
عقابها عند الله شدة حدودها الدنيوية .

## فى عقوبة شارب الخمر وشدة حرمة وعقابه

لؤاؤ: فيما ورد فى عقاب شارب الخمر وشدة حرمة .

أردت تأويل مثل هذا الخبر لينطبق على أقوال الاصحاب رضی الله عنهم فاحمله على ارادة ولد الزنا اذا كان مخالفاً في المذهب مع أن هذه سياسات شرعية اظهرها الشارع لحكم ومصالح حتى لا يتجرى الناس على الزنا وله نظائر كثيرة مع أن الغالب في ولد الزنا سوء الحال والاعمال حتى يكون هو الذي يدخل النار بعمله ، على أنه يجوز أن الله تعالى يحتج عليه يوم القيمة بأن (يامره أنظ) يدخل ناراً فؤججها كما يحتج به على غيره ممن تحققت سابقاً والظاهر وروده في الاخبار ايضاً .

**اقول:** قد مر في الباب في لثالي احوال الناس يوم القيمة لؤلؤ في سبع فرق يحتج الله عليهم يوم القيمة وفي كيفية احتجاجه تعالى عليهم وقد روى في ارشاد القلوب عن بعض أن قال قالت المعتزلة يوماً في مجلس الرضا عليه السلام: ان اعظم الكبائر القتل لقوله تعالى «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها» الآية وقال الرضا عليه السلام اعظم من القتل عندي اثماً واقبح منه بلائاً الزنا ، لان القاتل لم يقصد بضرب المقتول غيره ولا بعده فساداً والزاني قد أسد النسل الى يوم القيمة وأحل المحارم فلم يبق في المجلس فقيه الا قبل يده واقرب بما قاله وقال ابو جعفر عليه السلام: لا خير في ولد الزنا ولا في بشره ولا في شعره ولا في لحمه ولا في دمه ولا في شيء منه وقال: لو كان احد من ولد الزنا نجى سايح بنى اسرائيل فقيل له وما سايح بنى اسرائيل قال كان عبداً فقيل له ان ولد الزنا لا يطيب ابداً ولا يقبل الله منه عملاق فخرج يسبح بين الجبال ويقول ما ذنبي ؟ وقد ورد عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لا يطيب ولد الزنا ابداً ولا يطيب ثمنه ابداً والمميز لا يطيب الى سبعة آباء فقيل: اي شيء المميز قال الذي يكتسب مالا من غير حله في تزوج او يتسرى فيولد له فذلك الولد هو المميز وفي تفسيره «وعاداً وثمود واصحاب الرس» في الكافي عن الصادق عليه السلام انه دخل عليه نسوة فسئلن امرأة منهن عن السحق فقال عليه السلام حدها حد الزاني فقالت المرأة ما ذكر الله عز وجل في القرآن فقال بلى فقالت: واين هو؟ قال هن اصحاب الرس والقمي عنه عليه السلام قال: دخلت امرأة مع مولاة لها على ابي عبد الله عليه السلام فقالت ماتت في اللواتي مع اللواتي قال هن في النار اذا كان يوم القيمة اتى بهن فألبسن جلباباً من نار ووخفن من نار وفتقنا من نار وأدخل في اجوافهن وفروجهن اعمدة من

جهنم ثم قال الاوان الله حرم الخمر بعينها والمسكر من كل شراب الاوكل مسكر حرام وقال ﷺ مثل شارب الخمر كمثل الكبريت فاحذروه لا ينتنكم كما ينتن الكبريت وان شارب الخمر يصبح ويمسى في سخط الله وقال من شرب الخمر مساء اصبح مشركا ومن شرب صباحا امسى مسكرا وما اسكر كثيره فقليله حرام .

وفي خبر في التهذيب قال ابو عبدالله عليه السلام ان الله حرم الخمر بعينها فقليله او كثيرها حرام ، وحرم رسول ﷺ الشراب من كل مسكر وفي خبر آخر في المكارم قال ﷺ يا على كل مسكر حرام وما أسكر كثيره فالجرعة منه حرام وفي خبر آخر قال ﷺ كل مسكر حرام وكل مسكر خمر وفي آخر قال وكل مسكر حرام وكل مخمر حرام وفي آخر قال: ان الله لم يحرم الخمر لاسمها ولكن حرمها لعاقبتها فما كان عاقبته عاقبة الخمر فهو حرام (خمر خل) وقال الباقر ان عليا كان يكره ان يسقى الدواب الخمر وقال الرضا عليه السلام ما بعث الله نبيا الا بتحريم الخمر وفي آخر قال ابو جعفر عليه السلام : ما بعث الله نبيا قط الا وقد علم الله انه اذا اكمل دينه كان فيه تحريم الخمر ولم يزل الخمر حراما وقال رسول الله ﷺ : وما من احد يبيت سكرانا الا كان للشيطان عروسا الى الصباح فاذا اصبح وجب عليه ان يغتسل كما يغتسل من الجنابة فان لم يغتسل لم يقبل (منهظ) عرف ولا عدل ولا يمشى على ظهر الارض ابغض الى الله من شارب الخمر وفي خبر آخر قال: من بات سكرانا بات عروسا للشيطان .

وقال ﷺ والذى بعثني بالحق من شرب شربة من مسكر لم يقبل صلواته اربعين يوماً وليلة فان تاب تاب الله عليه. ومن شرب شريتين لم يقبل الله صلواته ثمانين يوماً وليلة ومن شرب منها ثلاث شربات لم يقبل الله صلواته مائة وعشرين يوماً وليلة وكان حقا على الله ان يسقيه من زرعة الخبال قيل: وما هو يا رسول الله قال: صديد اهل النار وقيحهم وفي خبر قول عمار: سئل ابو عبدالله عن الرجل اذا شرب المسكر ما حاله؟ قال لا يقبل الله صلواته اربعين يوه وليس له توبة في الاربعين فان مات فيها دخل النار وفي آخر قال ﷺ: يا على شارب الخمر لا يقبل الله صلواته اربعين يوماً وان مات في الاربعين مات كافراً وفي آخر رواه في الفقيه عن ابي جعفر عليه السلام قال. من شرب الخمر فسكر

يقبل الله منه صراً ولا عدلاً واحبط الله عمله ويدعه في تابوت مشدود بمسامير من حديد فلو وضع عرق من عروقه على اربع مائة امة ماتوا جميعاً وهو من اشد الناس عذاباً .  
 وفي خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام : اللواط مادون الدبر يعني نحو التفضيد واما الدبر فهو الكفر وعنه عليه السلام قال من مات مصراً على اللواط لم يمتهن حتى يرميه الله بحجر من تلك الاحجار فيكون فيه منيته يعني الاحجار التي امطرت على قوم لوط كما قال تعالى : «وامطرنا عليهم حجارة من سجيل» وقال عليه السلام : ما من عبد يخرج من الدنيا يستعمل قوم لوط الارمى الله كبده من تلك الحجارة يكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه .

وقال عليه السلام : ومن الح في وطى الرجال لم يمتهن حتى يدعوا الرجال الى نفسه وعن كتاب نجم الهداية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لاط بغلام حشره الله جنباً يوم القيمة ولم يطهره ماء الدنيا وزاد عليه في الكافي وغضب الله عليه ولعنه وأعدله جهنم وساعت مصيراً ثم قال : ان الذكرا ليركب الذكرا فيمتهن العرش لذلك وقال عليه السلام : اذا لاط احداً بدأ حداثته منه عرش الرحمن وحبس على جسرجه حتى فرغوا من حساب الخلايق ثم يأمر ان يرمى به الى جهنم ولم يخرج منها وفي رواية أخرى ثم يؤمر به الى جهنم فيعذب بطبقاتها طبقة طبقة حتى يرد الى اسفلها ولا يخرج منها .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عمل قوم لوط ما عملوا بكنت الارض الى ربها حتى بلغت دموعها الى السماء وبكت السماء حتى بلغت دموعها لعرش فأوحى الله تعالى الى السماء أن احصيهن واوحى الارض ان اخسفي بهن وفي معالم الزلفي روى ابو القاسم انه رفع الى عمر ان عبداً قتل مولاة فامر بقتله فدعا على عليه السلام فقالت له : قتل مولاك؟ قال غلبني على نفسي وأتاني في ذاتي فقال على عليه السلام لاولياء المقتول ادقنتم وليكم قالوا : نعم قال عليه السلام ومتى دفنتموه قالوا : الساعة فقال عليه السلام لعمر احبس هذا الغلام و لا تحدث فيه حدثاً حتى تمر عليك ثلاثة ايام ثم قال لاولياء المقتول اذا مضت ثلاثة ايام فاحضرونا فلما مضت ثلاثة ايام حضروا فأخذ على عليه السلام بيد عمر وخرجوا ثم وقفوا على قبر الرجل فقال على عليه السلام لاولياؤه : هذا قبر صاحبكم؟ قالوا : نعم قال : احضروا

بدان يشرب ، يصهر ما في بطنه .

وفي خبر آخر قال ان اهل الرى في الدنيا من المسكر يعمون وعاشاً ويحشرون عتاشاً ويدخلون النار عتاشاً وحق على الله ان يسقيه من طينة الخبال او قال : من بئر خبال قال الراوى وما بئر خبال قال بئر يسيل فيها صديد الزناة

وقال عليه السلام : من شرب الخمر سقاء الله من طينة خبال ، وفسرت بصديد اهل النار ، وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع في قدر جهنم فيشربه اهل النار وقد مر معنى الصديد في الباب في لؤلؤ أنواع اشربة جهنم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان اول ما نهانى عنه ربي عن عبادة الاوثان وشرب الخمر الى أن قال اقسم ربي فقال لا يشرب عبدلى خمرأ في الدنيا الا سقيته يوم القيمة مثل ما شرب منها من الحميم معذباً بعداً ومغفوراً له و قال عليه السلام : حلف ربي بعزته لا يشرب عبد جرعة من خمر الا سقيته ، مثلها من الصديد مغفوراً كان او معذباً ولا يتر كها عبد من مخافتي الا سقيته مثلها من حياض القدس .

وفي خبر آخر قال عليه السلام : يا على من ترك الخمر لغير الله سقاء الله من الرحيق المختوم فقال عليه السلام : لغير الله؟ قال : نعم والله صيانة لنفسه يشكره الله على ذلك وقال لا يزال العبد في فسحة من الله حتى يشرب الخمر فاذا شربها خرق الله عنه سرباله وكان وليه واخوه ابليس وسمعه وبصره ويده ورجله يسوقه الى كل ضلال ويصرفه عن كل خير وفي خبر يأتى قال عليه السلام : فانهم كلاب النار كما قال الله تعالى : « اخصئوا فيها ولا تكلمون » وقال عليه السلام : فوالذى بعثني بالحق نبياً انما شرب الخمر الاملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان : من شرب الخمر فقد كفر بجمع ما أنزل الله على الالبياء ، ومن شرب الخمر فأنا منه بريء في الدنيا والاخرة .

وقال : لا يرد على الحوض من شرب مسكر ألا والله وفي خبر آخر قال ابو الحسن عليه السلام : لما احتضر أبى قال لى : يا بنى ان لا ينال شفاعتنا من اسنخف بالصلوة . ولا يرد علينا الحوض من أدمن هذه الا شربة فقلت يا اباي واى الا شربة فقال كل مسكر وقال عليه السلام : ان شارب الخمر مكذب لكن كتاب الله اذ لو صدق كتاب الله حرم حرامه وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث يابن مسعود . الرانى امه أهون عند الله من أن يأكل الربا مقبلاً

اقول: الايات والاخبار فيه في غاية الكثرة حتى قرن في الكتاب والسنة بعبادة الصنم قال الله تعالى وانما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه، وفي الحديث عن رسول الله ﷺ، مدمن الخمر كعابد الوثن قيل: ما المدمن؟! قال الذي يشرب بها اذا وجدها وفي آخر عن ابي عبدالله عليه السلام قال ليس مدمن الخمر الذي يشربها ولكنه الموطن نفسه أنه اذا وجدها شربها وفي آخر قال: مدمن المسكر الذي اذا وجدته شربه وقال: مدمن الخمر يلقاه الله حين يلقاه كعابد الوثن وقال: شارب الخمر كعابد الوثن بل قال: من شرب الخمر فمات بعده بأربعين يوماً لقي الله كعابد وثن بل صرحوا مراراً بكونه كافراً كما في النهذيب عن رسول الله ﷺ قال: مدمن الخمر يلقاه الله يوم يلقاه كافراً وكما عن الرضا حيث قيل له ان... ابن آدم يذكر انك قلت له: شارب الخمر كافر قال: قد صدق قلت لهو كما عن محمد قال: كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اسئله عن شارب المسكر قال: فكتب عليه السلام شارب المسكر كافر وقال امير المؤمنين عليه السلام لوان قطرة من الخمر قطرت في بئر ونزح ماء ذلك البئر وسقى به أرض فانبت حشيشاً ويس ذلك الحشيش ثم ان شاة رعت من ذلك الحشيش فاخذت لحمه في قطيع غنم واشتبهت ثم ذبحت تلك الشياة كلها لم آكل من لحومها شيئاً.

وقال عليه السلام: لعن الله الخمر وغارسها وحارسها وساقمها وعاصرها وحاملها والمحمولة اليه ومشربها وبايعها وآكل ثمنها وقال عليه السلام: من مات مدمن خمر سقاه الله من نهر العرطة قيل وما نهر العرطة؟ قال عليه السلام نهر يجري من فروج المومسات يؤذى اهل النار من ريحه وقال عليه السلام: من شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من الاسود ومن سم العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الاناء قبل أن يشربها تنسخ لحمه وجلده كالجيفة يتأذى به اهل الجمع حتى يؤمر به الى النار وشاربها وعاصرها ومصرها في النار وبايعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها سواء في عارها واثمها الاومن سقاها يهودياً او نصرانياً او صابياً وفي نسخة او صبياً او من كان من الناس فعليه كوز من شربها الاومن باعها واشتراها الفيريه لم يقبل الله منه صلوة ولا صياماً وفي خبر لم يقبل منه صلوة ولا حجاً ولا اعتماداً وكان حقاً على الله ان يسقيه بكل جرعة شربها منها في الدنيا شربة من صديد

ابنته وهو لا يعقل وقال في حديث وأما الخمر فانه حرمها لعلمها وفسادها تورثه ارتعاشاً وتذهب بنوره وتهدم مروته وتحمله على أن يجبر على المحارم من سفك الدماء وركوب الزنا ولا يؤمن اذا سكر ان يثب على حرمه وهو لا يعقل ذلك والخمر لا تزيد شاربها الا كل شر وقال الخمر جماع الاثم ام الخبائث .

وقال ابو جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «ولا تؤتوا السفهاء أموالكم» لا تؤتوها شارب الخمر ولا النساء ثم قال: وأى سفهه أسفه من شارب الخمر وقد نقل عن كتاب روح الاحباب أن رجلاً من الزهاد كان ينكر على امير البلد ما كان يفعله من الضاهى والمعاصى ويفلظ له القول فأخذه ذات يوم وادخله داره وأمره باغلاق الابواب واحضار امرأة وطفل وغلام وخمر وجرد السيف وقال لها ختر من هذه الامور واحداً اما أن تقتل هذا الطفل او تواقع هذه المرأة او تأتى هذا الغلام او تشرب هذا الخمر والاقتلئك فظن الرجل وفكر فى امره وقال: القتل امر عظيم وكذلك الزنا واللواط فان هذه الافعال كلها كبائر وعظائم ووطن أن اهونهن واقلمهن شرب الخمر فتعوز فسقى الخمر حتى سكرت فقت نفسه الى المرأة فاراد أن يشتغل بها فقال له: لا يمكن حتى تأتى الغلام فأتى الغلام فلما اراد اتيان المرأة فقال له: لاتصل اليها حتى تقتل هذا الطفل فقتله ووقع عليها فجمع بين الكبائر كلها لفساد العقل فلو اختار سوى شرب الخمر لما ارتكب الا واحدة.

**تبصرة** فى الجمع فى الخبر نهى عن كل مسكر ومقتر وهو الذى اذا شرب احمى الجسد وصار فيه فتور وهو ضعف وانكسار ومن هنا قال بعض الافاضل لا يبعد ان يستدل به على تحريم البنج ونحوه مما يقتر ولا يزيل العقل **اقول**: ينبغى الجزم به لظهور النهى فيه .

### فى نبذة اخرى من الاخبار الغليظة فى عقاب شارب الخمر

**لؤلؤ**: فى عقاب شارب الخمر وشدة حرمة مضافاً الى ما مر فى اللؤلؤ السابق قال النبى صلى الله عليه وسلم: شارب الخمر يعذبه الله بستين وثلاثمائة نوع من العذاب وفى خبر آخر



منها لم تقبل له صلوة اربعين يوماً فان ترك الصلوة في هذه الايام ضعف عليه العذاب لترك الصلوة وفي آخر قال ان صلوته توقف بين السماء والارض فاذ اتاب ردت عليه وقبلت منه .

وفي آخر عن ابي الصحارى قال: سئلت ابا عبد الله (ع) عن شارب الخمر فقال لا يقبل الله منه صلوته مادام في عروقه منها شيء وفي آخر عن حسين قال قلت لابي الحسن اناروينا حديثاً عن النبي ﷺ قال : من شرب الخمر لم تحسب صلوته اربعين صباحاً قال : فقال : صدقوا قال : قلت كيف لا تحسب صلوته اربعين صباحاً لا اقل من ذلك ولا اكثر قال ان الله قدر خلق الانسان فصير النطفة اربعين يوماً ثم نقلها فصيرها علقة اربعين يوماً ثم نقلها فصيرها مضغة اربعين يوماً ، فهذا اذا شرب الخمر بقيت في مشاشه اربعين يوماً على قدر انتقال ما خلق الله منه قال ثم قال وكذلك جميع غذائه اكله وشربه يبقى في مشاشه اربعين يوماً .

اقول : ومعنى عدم قبول صلوته على ما يظهر منها انه لا يجوز عليها ولا يثاب بها في هذه المدة ، لاعدم قبوله كاملاً كما في التهذيب ففائدتها انها مسقطه للذكليف ولعقاب تركها وقال ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً ان شارب الخمر يجيء يوم القيمة مسوداً وجهه ازرق عيناه فالصأ شفتاه ، يسيل لعابه على قدميه يقدر (يقدره ظ) من رآه وفي خبر آخر قال : يأتي شارب الخمر يوم القيمة مسوداً وجهه مدلعا لسانه ، يسيل لعابه على صدره وفي آخر مسوداً وجهه مائلاً شذقه مدلعا لسانه وفي خبر دالعا لسانه من قفاه ، ينادى : العطش العطش وقال ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً ان شارب الخمر يأتي يوم القيمة مسوداً وجهه يضرب رأسه على الارض وينادى واعطشاه وقال ﷺ : يجيء مدمن الخمر يوم القيمة مزرقه عيناه مسوداً وجهه مائلاً شفته ، يسيل لعابه مشدودة ناصيته الى ايهام قدمه ، خارجة يده من صلبه فيفرع منه اهل الجمع اذ رأوه مقبلا على الحساب وقال ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً ان شارب الخمر يموت عطشان ، وفي القبر عطشان ، ويبعث يوم القيمة وهو عطشان وينادى واعطشاه الفسنة فيؤتى بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب فينضح وجهه ويتناثر اسنانه وعيناه في ذلك الاناء فليس له

الحفظة فيقولان الله عبدك فلان مات وهو سكران فيقول الله : ارجع الى قبره والعناء الى يوم القيمة وعن يونس قال قال ابو عبد الله (ع) : يا يونس ابلغ عطية عنى أنه من شرب جرعة خمر لعنه الله وملئكنه وزسله والمؤمنون فان شربها حتى يسكر منها نزع روح الايمان عن جسده ور كبت فيه روح خبيثة ملعونة فيترك الصلوة وغيره الملكة وقال الله له : عبدى كفرت وغيرتك الملكة ، سوئة لك عبدى ثم قال ابو عبد الله : سوئة سوئة كما تكون السوئة . والله لنوبيخ الجليل جل اسمه ساعة واحدة اشدمن عذاب الف عام قال ثم قال ابو عبد الله « ملعون اينما ثقوا !خذوا وقتلوا تقتيلا » ثم قال : يا يونس ملعون ملعون من ترك امر الله ان هو اخذ برأ دمرته وان اخذ بحرا غرقته يغضب لغضب الجليل عز اسمه وقال عليه السلام : لا تجتمع الخمر والايمان فى جوف او قلب رجل ابدوا قال عليه السلام لاهل الشام : والله الذى بعثنى بالحق من كان فى قلبه آية من القرآن ثم صب عليه الخمر يأتى كل حرف يوم القيمة فيخاصمه بين يدى الله ومن كان له القرآن خصماً كان الله له خصماً ومن كان الله خصمه كان هو فى النار .

وفى خبر قال : من كان فى قلبه آية من القرآن او حرف فص عليه الخمر يوم القيمة يخاصمه القرآن وقال العباد اذا شرب شرية من الخمر فى الاول قسا قلبه وفى الثانى يتبرء منه جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجميع الملكة وفى الثالث يتبرء منه جميع الانبياء والائمة .

وفى الرابع يتبرء منه الجبار جل جلاله قوله تعالى : « واما الذين فسقوا فمأويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون » وعن اسمعيل قال سئل ابا جعفر عليه السلام رجل فقال شرب الخمر شرام ترك الصلوة فقال عليه السلام شرب الخمر ثم قال : وتدرى لِمَ ذلك ؟ قال لا قال لانه يصير فى حال لا يعرف ربه وقال عليه السلام يا على يأتى على شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها ربه خلق الله الجنة من لبنين لبنه من ذهب ولبنه من فضة الى ان قال عليه السلام قال لها تكلمينى ، فقالت لاله الا الله الحى القيوم قد سعد من يدخلى قال الله تعالى وعزتى وجمالى لا يدخلك مدمن الخمر ولا نمام ولا ديوث ولا شرطى ولا مخنث ولا نباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدرى .

منها لم تقبل له صلوة اربعين يوماً فان ترك الصلوة في هذه الايام ضعف عليه العذاب لتركه الصلوة وفي آخر قال ان صلوته توقف بين السماء والارض فاذاتاب ردت عليه وقبلت منه .

وفي آخر عن ابي الصحارى قال: سئلت ابا عبد الله (ع) عن شارب الخمر فقال لا يقبل الله منه صلوته مادام في عروقه منها شيء وفي آخر عن حسين قال قلت لابي الحسن اناروينا حديثاً عن النبي ﷺ قال : من شرب الخمر لم تحسب صلوته اربعين صباحاً قال : فقال : صدقوا قال : قلت كيف لا تحسب صلوته اربعين صباحاً لا اقل من ذلك ولا اكثر قال ان الله قدر خلق الانسان فصير النطفة اربعين يوماً ثم نقلها فصيرها علقة اربعين يوماً ثم نقلها فصيرها مضغة اربعين يوماً ، فهذا اذا شرب الخمر بقيت في مشاشه اربعين يوماً على قدر انتقال ما خلق الله منه قال ثم قال وكذلك جميع غذائه اكله وشربه يبقى في مشاشه اربعين يوماً .

اقول : ومعنى عدم قبول صلوته على ما يظهر منها انه لا يجوز عليها ولا يناب بها في هذه المدة ، لاعدم قبوله كاملاً كما في التهذيب فقائدتها لانها مسقطه للذكليف ولعقاب تركها وقال ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً ان شارب الخمر يجيء يوم القيمة مسوداً وجهه ازرق عيناه فالصأ شفتاه ، يسيل لعابه على قدميه يقدر (يقدرهظ) من رآه وفي خبر آخر قال : يأتي شارب الخمر يوم القيمة مسوداً وجهه مدلعالسانه ، يسيل لعابه على صدره وفي آخر مسوداً وجهه مائلاً شذقه مدلعالسانه وفي خبر دالعالسانه من قفاه ، ينادى : العطش العطش وقال ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً ان شارب الخمر يأتي يوم القيمة مسوداً وجهه يضرب رأسه على الارض وينادى واعطشاه وقال ﷺ : يجيء مدمن الخمر يوم القيمة مزرقه عيناه مسوداً وجهه مائلاً شفته ، يسيل لعابه مشدودة ناصيته الى اهبام قدمه ، خارجة يده من صلبه فيفرع منه اهل الجمع اذ رأوه مقبلالاعلى الحساب وقال ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً ان شارب الخمر يموت عطشان ، وفي القبر عطشان ، ويبعث يوم القيمة وهو عطشان وينادى واعطشاه الفسنة فيؤتى بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب فينضح وجهه ويتناثر اسنانه وعيناه في ذلك الاناء فليس له

## فى النهى عن معايشة شارب الخمر والاحسان اليه

### وقضاء حاجته

**لؤلؤ:** فيما ورد فى المنع عن معايشه شارب الخمر وفى عقاب من أحسن اليه ولو بلقمة او شربة ماء وفى المنع عن قضاء حاجته وعن السلام عليه وعن التزويج به وعن عيادته وعن تشييع جنازته وفى حرمة الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر وفى بيان الصفات الاربع التى تعرض على شاربه بعد شربه من صفات البهائم .

قال البنى (ص) من اطعم شارب الخمر لقمة من الطعام او شربقه من الماء يسلم الله (عليه) فى قبره . حيات وعقارب طول اسنانها مائة عشر ذراع واطعمه الله تعالى من صديد جهنم يوم القيمة ، ومن قضى حاجته فكأنما قتل الف مؤمن او هدم الكعبة الف مرة ومن سلم عليه لعنه سبعون الف ملك ، لعن الله شارب الخمر ، وعاصرها وساقبها وحاملها والمحمولة اليه وفى خبر آخر عن عايشة عن النبى ﷺ : انه قال : من اطعم شارب الخمر لقمة سلط الله على جسده حية و عقرباً ومن قضى حاجته فقد اعان على هدم الاسلام ومن اقرضه فقد اعان على قتل مؤمن ومن جالسه حشره الله يوم القيمة اعمى لاحجة له ، ومن شرب الخمر فلا تزوجه و ان مرض فلا تعودوه .

وفى خبر آخر عنه ﷺ قال : من شرب الخمر بعدما حرمها الله على لسانى فليس بأهل ان يزوجه اذا خطب ولا يسمع اذا سمع ولا يصدق اذا حدث ولا يؤمن على امانة فممن ائتمنه بعد علمه فيه فليس للذى ائتمنه على الله ضمان ، ولا له اجر ولا حلف وقال الصادق عليه السلام : شارب الخمر اذا مرض فلا تعودوه ، واذا مات فلا تشهدوه ، واذا شهد فلا تزوجه واذا خطب اليكم فلا تزوجه فانه من زوج ابنته شارب الخمر فكأنما قاده الى الزنا وفى خبر آخر قال عليه السلام لا تجالسوا مع شارب الخمر ولا تمودوا مرضاهم ولا تشيعوا جنازتهم ولا تصلوا على امواتهم فانهم كلاب النار ، كما قال الله تعالى : **واخسؤا فيها ولا تكلمون** ، وفى خبر روى فى الانوار قال عليه السلام : لا تجالسوا شارب الخمر ولا تزوجه و لا تزوجوا اليه وان مرض فلا تعودوه وان مات فلا تشيعوه .

حبة من خردل ومن شرب المسكر قليلا او كثيراً هو أشد عند الله من أن كلمة الربالانه مفتاح كل شر اولئك يظلمون الأبرار ، ويصدقون العجبار والغسقة ، الحق عندهم باطل والباطل عندهم حق هذا كله للدنيا ، وهم يعلمون أنهم على غير الحق ولكن زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يمتدون رضوا بالحيرة الدنيا واطمأنوا بها والذينهم عن آياتنا غافلون اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون .

اقول: قدمر في الباب السادس في لؤلؤ عقاب كل الربا اخبار اشدهم من هذا في حرمة الربا وعقابه منها أنه عليه السلام قال : يا على الربا سبعون جزء فأيسر هامثل ان ينكح الرجل امه في بيت الله الحرام وقال امير المؤمنين : الفتنة ثلثة : حب النساء و هو سيف الشيطان ، وحب الخمر و هو رمح الشيطان ، وحب الدينار والدرهم و هو سهم الشيطان فمن أحب النساء لم ينفع بعيشه ومن أحب شرب الخمر حرمت عليه الجنة ومن أحب الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا وقال عليه السلام : الشر كله في بيت و جعل مفتاحه شرب الخمر وقال ابو عبدالله عليه السلام شرب الخمر مفتاح كل شر .

وفي خبر آخر قال ان الله جعل للمعصية بيناً ثم جعل للبيت باباً ثم جعل للسياج غلقاً ثم جعل للغلق مفتاحاً فمفتاح المعصية الخمر وقال احمد اقبل محمد بن علي عليه السلام في المسجد الحرام فنظر اليه قوم من قريش فقالوا: هذا اله اهل العراق فقال بعضهم لو بعثتم اليه بعضكم فسئله فأتاه شاب منهم فقال له: يا عم ما اكبر الكبائر؟ فقال عليه السلام : شرب الخمر فأتاهم فاخبرهم فقالوا له عداليه فلم يزالوا به حتى عاداليه فسئله فقال له: ألم اقل لك يا بن اخ شرب الخمر ان شرب الخمر يدخل صاحبه في الزنا والسرقة وقتل النفس التي حرم الله الابالحق وفي الشرك وتالله تالله افاعيل الخمر تلعو على كل ذنب كما تلعوا شجرتها على كل شجرة .

وفي الكافي قيل لامير المؤمنين عليه السلام : انك تزعم أن شرب الخمر أشد من الزنا والسرقة فقال عليه السلام : نعم ان صاحب الزنا لعله لا يمدوه الي غيره وان شارب الخمر اذا شرب الخمر زنى وسرق وقتل النفس التي حرم الله وترك الصلوة وقال عليه السلام : ما عصى الله بشئ أشد من شرب المسكر ان احدهم ليدع الصلوة الفريضة ويشب على امه واخوته

غرس الكرمه جاء ابليس فذبح عليها طامساً فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها  
 قرداً فشربت دمه ، فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسداً فشربت دمه ، فلما انتهت ثمرتها  
 ذبح عليها خنزيراً فشربت دمه فلهاذا شارب الخمر تعزيريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك أنه  
 اول ما يشر بها وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس واذ جاء مبادئ  
 السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد واذ اقوى سكره جاء بصفة الاسد فبعثت و  
 يهتزي بما لا فائدة فيه ثم ينغصص كما ينغصص الخنزير ويطلب النوم ويخل عزم قوته وفي  
 الكافي عن ابي عبدالله عليه السلام في ذيل حديث في علة حرمة الخمر: لمص الشيطان بقية العنب  
 والنمر وأخذ به شئ من ماءه قال وكانت العنب والنمر اشد رائحة وفي خبر آخر فيه قال  
 ابو جعفر عليه السلام لما هبط نوح من السفينة غرس غرساً وكان فيما غرس، الحبلبة ثم رجع الى  
 اهله فجاء ابليس فقلعها ثم ان نوحاً عاد الى غرسه فوجده على حاله ووجد الحبلبة قد  
 قلعت ووجد ابليس عندها فأتاه جبرئيل فأخبره أن ابليس قلعها فقال نوح لابليس ما  
 دعاك الى قلعها فوالله ما غرست غرساً احب الى منها او والله لا ادعها حتى اغرسها فقال  
 ابليس (لع) وانا والله لا ادعها حتى اقلعها فقال له اجعل لي منها نصيباً قال فجعل له منها  
 الثلث فأبى ان يرضى فجعل له النصف فأبى ان يرضى فأبى نوح ان يزيد فقال جبرئيل  
عليه السلام لنوح يا رسول الله أحسن فان ملك الاحسان فعلم نوح انه قد جعل له عليها  
 سلطاناً فجعل نوح له الثلثين فقال ابو جعفر عليه السلام اذا اخذت عصيراً فاطبخه حتى يذهب  
 الثلثان وكل واشرب فذاك نصيب الشيطان وفي آخر قال عليه السلام فطرح جبرئيل ناراً  
 فاحرقت الثلثين وبقي الثلث فقال : ما احرقت النار فهو نصيبه وما بقى فهو لك يا نوح  
 حلال .

## في عقاب صاحب الملهى و الميسر والشطرنج

### والنرد والمزمار والطنبور والدف

**تؤؤؤ:** في عقاب صاحب الطنبور والمزمار والدف وغيرهما من آلات اللهو ، وفي  
 عقاب الميسر والشطرنج والنرد والمرهنة والمغالبة قال الله تعالى: **وفا جننيو الر جس من**

عنه عليه السلام : قال : من ادخل عراقان عروقه شيئاً مما يسكر كثيره عذب الله ذلك العرق ستين وثلاثمائة نوع من العذاب وفي خبر قال عليه السلام اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين اعدائي فيقول جبرئيل . يارب اعدائك كثير فاي اعدائك فيقول اصحاب الخمر اين الذين كانوا يبيتون سكارى ؟ اين الذين كانوا يستحلون فروج المحارم فيقرنهم مع الشياطين

وفي خبر مر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان في جهنم لوادياً يستغيث منه اهل النار كل يوم سبعون الف مرة ، وفي ذلك الوادي بيت من نار وفي ذلك البيت جب من نار وفي ذلك الجب تابوت من نار ، وفي ذلك التابوت حية لها الف رأس في كل رأس الف فم ، وفي كل فم عشرة آلاف ناب كما في نسخة الجامع وفي جملة من كتب الحديث في كل فم ألف ناب و كل ناب الف ذراع .

قال انس : قلت : يا رسول الله لمن يكون هذا العذاب قال لشربة الخمر من اهل القرآن وتارك الصلوة وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة يخرج من جهنم جنس من عقرب رأسه في السماء السابعة و ذنبه الى تحت الثرى وفمه من المشرق الى المغرب فقال : اين من حارب الله ورسوله ثم هبط جبرئيل فقال : يا عقرب من تريد فقال : اريد خمسة نفر : تارك الصلوة ، ومانع الزكوة ، و آكل الربا ، وشارب الخمر و قوم يحدثون في المسجد حديث الدنيا و قد مر شرح الاخير في الباب الثامن في لؤلؤ عقاب تارك الصلوة مع حديث آخر في صفة حية تكون على هذه العظيمة والكبير تطلب خمسة نفر منهم شارب الخمر ومع خبر آخر عن ابن عباس مر تمامه في لؤلؤ قبله قال فيه : ان الغي واد في جهنم لو اذن الله لاكل جهنم من شدة حره وفيه حية طولها ستون سنة و عرضها ثلثون سنة ، ومنذ خلقه الله كان فمها مهوراً لم يفطر ولم يفتح الابلحم تارك الصلوة و شارب الخمر وقال عليه السلام : جائنى جبرئيل متغير اللون فقلت : يا جبرئيل مالي اراك متغير اللون قال اطلعت في النار فرأيت وادياً يغلي ، فقلت : يا مالك لمن هذا فقال لثلاثة نفر للمتكبرين والمدمنين على شرب الخمر والقوادين . وقال رسول الله (ص) : اذا مات شارب الخمر عرج بروه الى السماء السابعة ومعه

الكعبتين المشؤمتين فانهما من ميسر العجم .

وقال الصادق عليه السلام : النرد والشرنج كلاهما ميسر وقال عليه السلام : من لعب بالنرد فكأنما صبغ يده في لحم الخنزير ودمه في العقيبه عن الصادق قال من لعب بالنرد فقد عصى وقال واللاعب بالنرد قماراً مثله مثل من يأكل لحم الخنزير ومثل الذى يلعب بها من غير قمار مثل من يضع يده في لحم الخنزير او في دمه وقال الفضل سمعنا الرضا عليه السلام يقول: لما حمل راس الحسين عليه السلام الى الشام امر يزيد بن معاوية فوضع ونصب عليه مائدة فاقبل هو واصحابه يأكلون و يشربون الفقاع فلما فرغوا امر بالراس فوضع في طست تحت سريره وبسط عليه رقعة الشرنج و جلس يزيد عليه اللعنة و العذاب الشديد الا ليم بالشرنج و يذكر الحسين و اياه ووجه صلوات الله عليهم ويستهنىء بذكرهم ، فمتى قمر صاحبه تناول الفقاع فشر به ثلاث مرات ثم صب فضله على ما يلى الطست من الارض ؛ فمن كان من شيعتنا فليتورع من شرب الفقاع واللعب بالشرنج ومن نظر الى الفقاع او الى الشرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد و آل يزيد و يمه وحو الله بذنوبه ولو كانت كعدد النجوم وقال ابو جعفر عليه السلام فى حديث فى قوله تعالى: « انما الخمر والميسر» الاية واما الميسر فالنرد و الشرنج و كل قمار ميسر و قال امير المؤمنين عليه السلام فيه : كلما الهى عن ذكر الله فهو الميسر و قال الصادق عليه السلام : ولا يجوز اللعب بالخواتيم و الاربعة عشر و كل ذلك و اشباهه قمار حتى لعب الصبيان بالجوز و هو القمار. و عن امير المؤمنين عليه السلام فى حديث المناهى قال و نهى عن اللعب بالنرد و الشرنج و الكوبة و العرطبة يعنى الطبل و الطنبور و العود .

اقول: بل نفى الخلاف العلامة الطباطبائى عن حرمة المراهنة على اللعب بغير الالات المعدة للقمار كالمراهنة على حمل الحجر الثقيل و على المصارعة و على الطيور و على الطفرة و امثالها و هو الحق لقول النبى صلى الله عليه و آله : ان الملائكة لتنقر عند الرهان و تلعن صاحبه ما خلا (الخفظ) و الريش و النصل .

ولما عن ياسر الخادم عن الرضا عليه السلام ، قال سئلته عن الميسر قال النعل من كل شىء و النعل ما يخرج بين المتراهنين من الدراهم و لقول ابى جعفر عليه السلام : قيل لرسول



وفى خبر مر قال عليه السلام اربع لا يدخل بيناً واحدة ممنهن الاخر ب ولم تعمده البركة: الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا قال عليه السلام من مات سكران عين ملك الموت سكران ، ودخل القبر سكران ويوقف بين يدي الله سكران ، فيقول الله له مالك فيقول ناسكران فيقول الله بهذا امرتك؟ اذهبوا به الى سكران فيذهب الى جبل في وسط جهنم فيعين يجرى مدة ودماء لا يكون طعامه وشرا به الامنه وقال الله تعالى: «و لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى» بل في الفقيه قال الصادق عليه السلام من اكنحل بميل من مسكر كحمله الله يوم القيمة بميل من نار بل قال الكاظم (ع) من سقى صبياً مسكراً وهو لا يعقل حبسه الله تعالى في طينة خبال حتى يأتي مما صنع بمخرج بل قال لا يجوز الصلوة في بيت فيه خمر محصور في آنية

تنبيهه- جوز بعض الفقهاء التداوى بالخمر لقوله تعالى: «ومنافع للناس» ولو جوب دفع الضرر وحفظ النفس ومنعه آخرون لقوله ما جعل الله الشفاء في الحرام قطو لقوله في جواب من سئله عن التداوى بالبيذ كما في التهذيب ان الله لم يجعل في شىء مما حرم دواء ولا شفاء وقوله في جواب من سئله عن الاكثحال بالخمر ما جعل الله في حرام شفاء ونحوها والحق الجواز مع انحصار العلاج فيه ولتحقيق القول فيه مقام آخر و ننقل حديثاً مما يدل عليه لكثرة فوائده وشرف مضامينه في التهذيب عن محمد بن عبد الله عن بعض اصحابه قال قلت لابي عبدالله عليه السلام لم حرم الله الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير فقال: ان الله تعالى لم يحرم ذلك على عباده وأحل لهم ما واه من رغبة منه فيما حرم عليهم ولا الزهد فيما حل لهم ولكنه خلق الخلق وعلم ما يقوم به ابدانهم وما يصلحهم فأحل الله لهم وأباحهم تفضلاً منه عليهم لمصلحتهم وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه حرمة عليهم ثم اباحهم في المضطر فأحل له في الوقت الذي لا يقوم بدنه الا به فأمره ان ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك .

كفر بها ، وقال ﷺ : لا تدخل الملكة بيتاً فيه خمر او دف او طبور او نرد ولا تستجاب دعائهم وترفع عنهم البركة وعن نوف عن أمير المؤمنين ﷺ في حديث قال : يا نوف اياك ان تكون عشاراً او شاعراً او شرطياً او عريفاً او صاحب عرطبة وهو الطنبور او صاحب كوبة وهو الطبل ؛ فان نبي الله خرج ذات ليلة فظفر الى السماء فقال : اما انما الساعة التي لا ترد فيه دعوة الدعوة عريف ، او دعوة شاعر ، او دعوة عاشر او شرطى او صاحب عرطبة او صاحب كوبة .

وسئل ابو عبدالله عن السفلة فقال : من يشرب الخمر ويضرب بالطنبور وقال (ع) ومن بقى فى بيته طنبور اربعين صباحاً فقد باء بغضب من الله وقال : واياك والضرب بالصوانج فان الشيطان يركض معك والملكة تنفر عنك .

### فى شدة حرمة الغناء

**لؤلؤ :** فيما ورد فى عقاب الغناء شدة حرمة قال الله تعالى : «ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً وللكم عذاب مهين» وقد مر فى حديث أن رسول الله ﷺ قال : ويحشر صاحب الغناء من قبره اعمى واخرس وابكم .

وقال ﷺ : ما رفع احد صوته بغناء الا بعث الله شيطانين على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسك وقال ابو عبدالله ﷺ : بيت الغناء لا يؤمن فيه الفجعة ولا تجاب فيه الدعوة ولا يدخله الملك وقال ﷺ : الغناء عش النفاق وقال ابراهيم : سئل ابو عبدالله (ع) عن الغناء وانا حاضر فقال ﷺ : لا تدخلوا بيوتاً الله معرض عن اهلها وقال ﷺ : الغناء مجلس لا ينظر الله الى اهلته وهو مما قال الله تعالى : «ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله» وقال ابو عبدالله ﷺ : الغناء يورث النفاق ويعقب الفقر وقال النبي ﷺ : كان ابليس اول من تغنى واول من ناح لما اكل آدم من الشجرة تغنى فلما هبط حواء الى الارض ناح لمذكرة ما فى الجنة وقال : الغناوح ابليس على الجنة وقال ﷺ : يظهر فى امتى الخسف والقذف قالوا : متى ذلك؟ قال ﷺ : اذا ظهرت المعازف والقيانات وشربت الخمر والله ليبتن اناس من امتى على اشروبطر

وقال الصادق عليه السلام: لا تجالس شارب الخمر فان اللعنة اذا نزلت عمّت من في -  
المجلس وقال عليه السلام: من سلم على شارب الخمر او عانقه او صافحه احبط الله عليه عمل  
اربعين سنة وقال النبي صلى الله عليه وآله: سامو اعلى اليهود والنصارى ولا تسلموا على شارب الخمر  
وان سلم عليكم فلا تردوا جوابه وقال: مجاورة اليهود والنصارى خير من مجاورة شارب  
الخمر ولا تصادقوا شارب الخمر فان مصادقته ندامة وفي خبر مر قال عليه السلام: ايما امرأ اطاعت  
زوجها وهو شارب الخمر كان لها من الخطايا بعدد نجوم السماء وكل مولود يلد منه فهو  
نجس ، ولا يقبل الله ته لى منها صرفاً ولا عدلاً حتى يموت زوجها اذ تخلع عنه نفسها وقال  
عليه السلام: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر و  
في التهذيب عن هارون قال كنامع ابى عبدالله عليه السلام بالحيرة حين قدم على ابى جعفر  
فخنت بعض القواد ابناله ووضع طعاماً ودعا الناس وكان ابو عبدالله عليه السلام فيمن دعى  
فيبنا هو على المائدة فاستسقى رجل منهم ماء فأتى بقدر فيه شراب لهم فلما صار القدر في يد  
الرجل قام ابو عبدالله عليه السلام عن المائدة فسئل عن قيامه فقال قال رسول الله : ملعون من  
جلس على مائدة يشرب عليها الخمر .

اقول: قد مر قرىباً في لؤلؤ حرمة التردد الى الظالمين بيان منافي حرمة الجلوس  
في مطلق المجالس التي يعصى الله فيها وقال في الانوار: وقد روى ايضاً تحريم النظر الى  
الخمر و كونه من الخبائث

اقول: ما ظفرت عليه من روايته هو ما في التهذيب عن الحلبي قال سئلت ابا عبدالله  
عليه السلام عن دواء عجن بالخمر فقال عليه السلام لا والله ما احب ان انظر اليه فكيف اتداوى به  
وهو كما ترى لا يدل على التحريم .

وقال فيه ايضاً واعلم انه على ما يحكى عنه شاربه من ان فيه التنن والعفونة وان  
الجرعة منه اذا وصلت الى الحلقوم وانتهت الى الجوف تكون كجرعة السكين من الحلق  
الى الجوف ولو كان حلالاً لما شر به احد مع هذه الاوصاف التي ادوها فيه لكن  
الشیطان يقوى عزائم اوليائه مع ما روى من قوله عليه السلام من بات سكراناً بات عروساً  
للشیطان فمن كان الشيطان يلوط به في اسوء حاله وياحزن باله وروى ان آدم (ع) لما

فالهحصل من الادلة حرمة الصوت المرجع فيه على سبيل الله وان الله كما يكون بألة من غير صوت كضرب الاوتار ونحوه وبالصوت فى الآلة كالمزمار والقصب ونحوها فقد يكون بالصوت المجرد، فكل صوت يكون لهواً بكيفية ومعدوداً من ألحان اهل الفسوق والمعاصى فهو حرام وإن فرض أنه ليس بغناء وكل ما لا يعدلوهواً فهو ليس بحرام وان فرض صدق الغناء عليه فرضاً غير محقق لعدم الدليل على حرمة الغناء الا من حيث كونه باطلاً ولهواً ولغوياً وزوراً ثم ان الله ويتحقق بأمرين احدهما قصد التلهى وان لم يكن لهواً، والثانى كونه لهواً فى نفسه عند المستمعين وان لم يقصد به التلهى ثم قال: ومن اوضح تسويلات الشيطان أن الرجل المتستر قد تدعوه نفسه لاجل التفرج والنزهة والتلذذ الى ما يوجب نشاطه ورفع الكسالة عنه من الرمزمة الملهية فيجعل ذلك فى بيت من الشعر المنظوم فى الحكم والمرائى ونحوها فيتغنى به، او يحضر عند من يفعل ذلك وربما يعد مجلساً لاجل احضار اصحاب الالحان ويسميه مجلس المرثية فيحصل له بذلك ما لا يحصل من ضرب الاوتار من النشاط والانبساط، وربما يبكى فى خلال ذلك لاجل الهوم المر كوزة فى قلبه الغائبة عن خاطره من فقد ما يستحضره القوى الشهوية، ويتخيل أنه يبكى فى المرثية وفاز بالمرتبة العالية وقد اشرف على النزول الى دركات الهاوية فلاملجأ الا الى الله من شر الشيطان والنفس الغاوية.

**واما الثانى** فقال ابو عبدالله عليه السلام استماع اللهو والغناء ينبت التفارق كما ينبت الماء الزرع وفى خبر آخر قال ابو جعفر عليه السلام: من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يؤدى عن الله فقد عبده الله وان كان الناطق يؤدى من الشيطان فقد عبده الشيطان وقال ابو الحسن عليه السلام من نزه نفسه عن الغناء فان فى الجنة شجرة يأمر الله الريح أن تجر كهافيسمع منها صوتاً لم يسمع مثله ومن لم ينزه عنه لم يسمعه وقال عاصم: قال لى ابو عبدالله عليه السلام انى كنت فظننت انه قد عرف الموضوع فقلت جعلت فداك انى كنت مررت بفلان فدخلت الى داره ونظرت الى جواربه فقال عليه السلام ذاك مجلس لا ينظر الله الى اهله أمنت الله على اهلك ومالك.

وقال الحسن كنت اطيبل القعود فى المخرج لاسمع غناء بعض الجيران قال :

الاوثان واجتنبوا قول الزور ، حنقاء لله غير مشركين به ، وقال يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون وقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون .

وقال رسول الله ﷺ يحشر صاحب الطنبور يوم القيمة وهو اسود الوجه وبوده طنبور من النار وفوق رأسه سبعون الف ملك بيد كل ملك مقمعة يضربون وجهه ورأسه ويحشر صاحب الغناء من قبره اعمى واخرس وابكم ، ويحشر الزانى مثل ذلك ، وصاحب المزمار مثل ذلك ، وصاحب الدف مثل ذلك ونقل ان امير المؤمنين سمع رجلا يضرب الطنبور فمنعه وكسر طنبوره ثم استنابه فتاب ثم قال اتعرف ما يقول الطنبور حين يضرب فقال : وصى رسول الله اعلم فقال انه يقول :

ستندم ستندم ايا صاحبي      ستدخل جهنم ايا ضاربي

وفى الفقيه سئل الصادق عن قول الله تعالى : « فاجتنبوا الرجس من الاوثان » فقال الرجس من الاوثان الشرنج والزند أشد من الشرنج فاما الشرنج فانه اذا كثر واللعب بها شرك وتعليمها كبيرة موبقة والسلام على الالهى بهم معصية ومقلبها كمقلب لحم الخنزير والناظر اليها كالناظر الى فرج امه وفى خبر قال والنظر اليه كأكل لحم الخنزير وفى آخر قال : المطلع فى الشرنج كالمطلع فى النار وفى الكافى دخل رجل على ابى الحسن الاول فقال له : جعلت فداك انى اقدم مع قوم يلعبون بالشرنج ولست ألعب بها ولكن انظر قال : مالك ولمجلس لا ينظر الله الى اهلها وفيه سئل ابو عبد الله ﷺ عن الشرنج فقال : دعوا المجوسية الى اهلها لعنهم الله وقال الرضا (ع) جاء رجل الى ابى جعفر فقال ما تقول فى الشرنج التى يلعب بها الناس ؟ قال : اخبرنى ابى على بن الحسين عن الحسين بن على عن امير المؤمنين قال قال رسول الله (ص) : من كان ناطقاً فكان منطقاً لغير ذكر الله كان لاغياً ، ومن كان صامتاً ، فكان صمته بغير ذكر الله كان ساهياً ثم سكت فقام الرجل واصرف وقال ابن مسعود ان النبى ﷺ مر بقوم يلعبون بالشرنج قال ﷺ : « ما هذه التماثيل التى انتم لها عاكفون » وقال ﷺ : اياكم وهاتين

وفي رواية : خطب النبي ﷺ ذات يوم فذكر الربا وعظم شأنه فقال : ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل و في رواية : يزنيها الرجل بمحارمه في جوف الكعبة ثم قال وان اربى الربا عرض الرجل المسلم وفي خبر في ارشاد القلوب قال : ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم من سبعين زنية بذات مجرم واعظم من ذلك عرض المسلم وقال ﷺ : ان حرمة عرض المؤمن كجرمة دمه وماله وقال ﷺ : من اغتاب مسلماً او مسلمة لم يقبل الله صلواته و لا صيامه اربعين يوماً وليلة الا ان يغفر له صاحبه وفي رواية بطل صومه ونقض وضوئه وجاء يوم القيمة تفوح من فيه رائحة أتت من الجيفة ينأذى به اهل الموقف فان مات قبل ان يتوب مات مستحلاً لما حرم الله وقال : من اغتاب مسلماً في شهر رمضان لم يوجر على صيامه .

وقال : من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه لحمه في الآخرة فقل له كله ميبأ كما اكلته حياً فياً كله ويكلح وفي خبرين آخرين : المغتاب في القيمة يأكل لحمه وقال ﷺ : كذب من زعم انه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة فانها ادم كلاب النار وفي الرواية ان النبي ﷺ امر بصوم يوم وقال : لا يفطر احد حتى آذن له فصام الناس حتى اذا امسوا جعل الرجل يجيىء فيقول : يا رسول الله ظلت صائماً فاذن لي لا فطر فيأذن له والرجل والرجل حتى جاء رجل فقال : يا رسول الله فئاتان من اهلى ظلنا صائميتين فانهما استحيان ان تأنيك فاذن لهما ان تفرط افاعرض عنه ثم عاوده فاعرض عنه ثم عاوده فقال : انهما لم تصوما وكيف صام من ظل هذا اليوم يأكل لحوم الناس اذهب فمرهما ان كانا صائميين ان تسقيئافرجع اليهما فاخبرهما فاسنقائنا فقات كل واحدة منهما علقة من مفرجع الى النبي ﷺ فأخبره فقال : والذي نفس محمد بيده لو قيتا في بطونهما لا كلتكما النار .

و في رواية انه لما اعرض عنه جاءه بعد ذلك وقال : يا رسول الله انهما والله لقد ماتتا او كادتا ان تموتا فقال رسول الله ﷺ : اينوني بهما فجائتا فدعى بقدرحقل لاحدهما قيمي فقأت من قيح ودم صديد حتى ملاءت القدرح وقال للآخرى :

الله ﷺ ما الميسر؟ قال: كل ما يقامر به حتى الكعاب والجوزوفى رواية أخرى قال كل ما قامر عليه فهو ميسر ولما عن اسحق قال قلت لابي عبدالله عليه السلام: الصبيان يلعبون بالجوز والبيض ويقامرون فقال لا تأكل منه فانه حرام .

وفى رواية أخرى قال هو سحت ولما عن سعيد قال : بعث ابو الحسن عليه السلام غلاماً يشتري له بيضاً فأخذ الغلام بيضة او بيضتين فقامر بها فلما أتى به أكله فقال له مولى له ان فيه من القمار قال : فدعا بطشت فتقيأه وخالفهم بعض مشايخ العصر وهو ضعيف بل ادعى -بماعة من الاساطين الاجماع على حرمة المغالبة بغير العوض ايضاً مثل المسابقة على رمى الحجارة باليد والفلاخ ومناطحة الغنم و مهارشة الديك و اللعب بالخاتم و الصولجان ورمى البنادق والجلهاق والوقوف على رجل واحد ومعرفة ما فى اليد من الزوج والفرد واللبث فى الماء وما مثل ذلك وخالقهم جماعة قليلون وعليك بالسواد الاعظم لكونه من الباطل والهوى واللعب والالهاء عن ذكر الله المنهى عنها فى الايات وأخبار الباب . وقال اسحق سمعت ابا عبدالله (ع) يقول: ان شيطاناً يقال له القنندر اذا ضرب فى منزل الرجل اربعين صباحاً بالبربط ودخل عليه الرجال وضع ذلك الشيطان كل عضومه على مثله من صاحب البيت ، ثم نفع فيه نفخة فلا يغار بعد ها حتى تؤتى نساءه فلا يغار .

وفى خبر آخر قال عليه السلام من ضرب فى بيته بربط اربعين يوماً سلط الله عليه شيطاناً يقال له القنندر فلا يبقى عضوم من اعضائه الا قعد عليه فاذا كان كذلك نزع منه الحياء ولم يبال ما قال ولا ما قيل فيه وقال عليه السلام ضرب العيدان ينبت التفاق فى القلب كما ينبت الماء الخضرة وقال ابو عبدالله عليه السلام : لما مات آدم عليه السلام شمت به ابليس وقابيل فاجتمعوا فى الارض فجعل ابليس وقابيل المعازف والمراهى شماتة بآدم ، فكل ما كان فى الارض من هذا الضرب الذى يتلذذه الناس فانما هو من ذلك .

وقال رسول الله ﷺ: أنها كم من الزفن والمزمار وعن الكوبات والكبيرات وقال عليه السلام سئل امير المؤمنين عن معنى هدير الحمام الراعية، قال عليه السلام : تدعو على اهل المعازف و المزامير والعيدان وقال ابو عبدالله: من انعم الله عليه بنعمة فجاء عند تلك النعمة بمزمار فقد

مضافاً الى ما مر في خبر طويل ان رسول الله ﷺ لما اخبر القوم بقصة المعراج و انكرها الساقون قبض الله عليه بن عط لما كان بين القوم صادقاً فاضلاً معتمداً صالحاً ليشهد على صدق ما اخبر به النبي ﷺ فاسرى بروحه الى السماء والى جهنم والى الجنة ثم عاد بروحه الى جسده حين ارادوا ان يوضعوه في حفرة و كان مما اخبر به انه قال : يارسول الله رأيت في جهنم جماعة المغنايين يعمدون الى اكل الحجارات من النار وكلوا احجارة خرجت من دبرهم وكانوا يصيحون صيحة لو سمعها اهل الدنيا لهلكوا بأجمعهم وقال رسول الله ﷺ : الغيبة اسرع في دين الرجل من الاكلة في جوفه . وقال الصادق عليه السلام الغيبة لنا كل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال عليه السلام يؤتى بأحد يوم القيمة يوقف بين يدي الله ويدفع اليه كتابه فلا يرى حسناته فيقول : الهى ليس هذا كتابى فانى لا ارى فيها طاعنى فيقال له : ان ربك لا يضل ولا ينسى ذهب عملك باغتيال الناس ثم يؤتى بآخر ودفع اليه كتابه فيرى فيها طاعات كثيرة فيقول الهى ما هذا كتابى ، فانى ما عملت هذه الطاعات فيقال ان فلانا اغتابك قد بعث حسناته اليك وفي خبر آخر قال ﷺ ياتى الرجل يوم القيمة وقد عمل الحسنات فلا يرى في صحيفته شيئاً من حسناته فيقول . اين حسناتى التى كنت عملتها في دار الدنيا فيقال : ذهب ما باغتابك الناس فهى لهم عوض اغتيا بهم وقال عيسى ليحيى اذا قيل فيك ما فيك فاعلم انه ذنب ذكرته فاستغفر الله منه وان قيل فيك ما ليس فيك فاعلم انها حسنة كتبت لم تعب فيها وعن الصباح عن ابي عبد الله قال قال ﷺ : الرجل ليجيئكم وما يدرى ما تقولون فيدخله الله الجنة وان الرجل متكماً لمتماً صحيفته من غير عمله قلت وكيف يكون ذلك قال يمر بالقوم ينالون فاذا رآه قال بعضهم لبعض هذا الرجل من شيعتهم ويمر بهم الرجل من شيعتنا فينهرونه ويقولون فيه . فيكتب الله بذلك حسنات حتى تملأ صحيفته من غير عمل وقد مر في الباب الثالث في ذيل اولوؤوما يدل على سهولة الامر التوبة على هذه الامم صعوبتها على الامم الماضية حديث شريف عن الرضا يشبهه لما مر من وجهه فارجمه فانه لا يخلو عن سرور مثل ما هنا .

وروى عن بعض أن رجلاً قيل له : قد اغتابك فلان فبعث اليه طبقاً من الرطب و



ولم يفصبجون قرده وخنازير لاستحلالهم الحرام واتخاذهم القينات وشرابهم الخمر  
واكلهم الربا ولبسهم الحرير .

وقال عليه السلام : اذا علمت امتى خمس عشرة خصلة حل بهم البلاء : اذا كان الفىء  
دولاً والامانة مغنماً والصدقة مغمراً واطاع الرجل امرأته وعصى امه وبر صديقه وجفا  
اباه وارتفعت الاصوات فى المساجدوا كرم الرجل مخافة شره وكان زعيم القوم اذ لهم  
ولبسوا الحرير واتخذوا القينات والمعازف وشربو الخمر وكثر الزنا فارتقبوا عند ذلك  
ربحاً حمراً وخسفاً او مسخاً وظهور العدو لكم ثم لا تنصرون وقال محمد بن مسلم : سمعت  
أبا جعفر عليه السلام يقول : الغناء مما اوعده الله عليه النار ثم تلا هذه الاية : « ومن الناس من  
يشترى » الاية وقال على الوشا : سئل ابو الحسن الرضا عليه السلام عن شراء المغنية قال : قد  
تكون للرجل الجارية تلهيه وما ثمنها الا ثمن كلب ، و ثمن الكلب سحت والسحت فى النار  
عن محمد الطاهرى عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سئل رجل عن بيع الجوارى المغنيات  
فقال شرائهن وبيعهن حرام وتعليمهن كفر واستماعهن نفاق وقال ابراهيم ابن ابي البلاد  
قلت لابي الحسن الاول عليه السلام : جعلت فداك ان رجلاً من مراكبك عنده جوارى مغنيات قيمتهن  
اربعة عشر الف دينار وقد جعل لك ثلثها فقال عليه السلام : لا حاجة لى فيها ان ثمن الكلب و  
المغنية سحت وقال ابراهيم : اوصى اسحق بن عمر بجوارله مغنيات ان أبيعهن و يحمل  
ثمنهن الى ابي الحسن قال ابراهيم : فبعت الجوارى ثلثمائة الف درهم و حملت الثمن  
اليه فقلت له : ان مولى لك يبق له اسحق بن عمر اوصى عند وفاته ببيع جوارله مغنيات و حمل  
الثمن اليك وقد بعتهن وهذا الثمن ثلثمائة الف درهم فقال عليه السلام : لا حاجة لى فيه ان  
هذا سحت وتعليمهن كفر و الاستماع منهن نفاق و ثمنهن سحت .

## فى تحقيق معنى الغناء وحرمة استماعها و ثواب تاركه

**تؤلؤ :** فى معنى الغناء وفيما ورد فى حرمة استماعها رعاياه وفى ثواب تاركه اما  
الاول فلبسط الكلام فيه وفى موارد وفروعه محل آخر خارج عن وضع الكتاب والحق  
فيه ما اختاره بعض المحققين المدققين حيث قال بعد نقل اخبار الباب وبسط الكلام فيها :

وعليكم بذكر الله ، واياكم وذكر الناس فان في ترك ذكر الله خسارة عظيمة كما امر في الباب الثاني في لؤلؤما ورد في ذم ترك الذكر فكيف بالغيبة واعراض الناس وكيف ذلك وللرجل ثقل فيما خلق له عن نفسه وماله وولده وقال النبي ﷺ : من ذب عن عرض اخيه كان ذلك حجاباً له من النار ومن كان لاخيه المسلم في قلبه مودة ولم يعلمه فقد خانته ، من لم يرض من اخيه الا بايثاره على نفسه دام سخطه ومن عاتب صديقه على كل ذنب كثر عدوه .

### في عقاب استماع الغيبة وانه أشد منها بسبعين ضعفاً

**لؤلؤ:** فيما ورد في عقاب استماع الغيبة ، وفي ثواب ردها عنه قال النبي ﷺ المستمع احد المقتربين وفي خبر آخر ما عمر مجلس بالغيبة الا خرب من الدين فزهوا اسماعكم من استماع الغيبة فان القائل والمستمع لها شريك في الاثم وفي حديث قال : والحاضر للغيبة ولم ينكرها شريك فيها ومن انكرها كان مغفوراً له وقال من تطول على اخيه في غيبة ، معها منه في مجلس فردها عنه رد الله عنه الف باب من الشرفي الدنيا والاخرة وان هو لم يردها عنه وهو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة .

**اقول:** يحتمل ان يكون وجه زيادة عقابه أنه اذا لم ترده تجرء المغتاب على الغيبة فيصير على هذه الغيبة وغيرها فقصر في حق اخيه أو ان الردع نوع من النهي عن المنكر وتركه اعظم من الغيبة بهذه المرتبة ، فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة لا بأن ينكر بلسانه فان خاف بقلبه وان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام غيره فقد وجب عليه لوجوب النهي عن المنكر والاجتناب عن المعصية ولقوله تعالى : ولا تقعد بعد الذكري مع القوم الظالمين ، وغيرها مما مر قريباً في أوّل حرمه التردد الى الظالمين و المجالسة معهم وقال النبي ﷺ : من اغتیب عنده اخوه المؤمن وهو يستطيع نصره نصره الله في الدنيا والاخرة ، ومن خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والاخرة وقال ابو جعفر عليه السلام : من اغتیب عنده اخوه المؤمن فنصره واءان نصره الله في الدنيا والاخرة ومن اغتیب عنده اخوه المؤمن فلم ينصره ولم يعنه ولم يدفع عنه وهو يقدر على نصرته

فدخلت على ابي عبدالله عليه السلام فقال لى يا حسن ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا والسمع وماوعى والبصر وما رأى والفؤاد وما اعقد عليه وقال مسعدة كنت عند ابي عبدالله فقال له رجل بأبى انت وامى انى ادخل كنيفاً ولى جيران وعندهم جواريتن و يضر بن بالعود فر بما اطلت الجلوس استماعاً منى لهن فقال عليه السلام : لا تفعل فقال الرجل والله ما أتيتهن انما هو سماع أسمعه بأذنى فقال عليه السلام بالله انت اما سمعت الله يقول: «ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا» فقال: بلى والله كأنى لم اسمع بهذه الاية من كتاب الله من عربى ولا من عجمى لاجرم انى لأعو: انشاء الله وانى أستغفر الله .

## فى عقاب الغيبة وشدة حرمتها

**ثؤلؤ:** فيما ورد فى عقاب الغيبة وشدة حرمتها قال الله تعالى «يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً ا يجب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه » فقد بالغ سبحانه فى النهى عن الغيبة وجعلها شبه الميتة المحرمة من لحم الادميين وروى فى تفسير قوله تعالى : « ويل لكل همزة لمزة » ان الهمزة الطعن فى الناس و اللمرة اكل لحوههم وقال تعالى: « لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعاً عليماً » و قال النبى صلى الله عليه وسلم : اياكم والغيبة فان الغيبة اشدمن الزنا قالوا: وكيف الغيبة اشدمن الزنا؟ قال صلى الله عليه وسلم : لان الرجل يزنى ثم يتوب الله عليه و اى صاحب ظن الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وفى خبر آخر قال صلى الله عليه وسلم لا يذر : اياك والغيبة فان الغيبة اشدمن الزنا ، قال : قلت يا رسول الله ولم ذاك ؟ قال : ان الرجل يزنى فيتوب ويتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وقال اياكم والغيبة فانها شبيهة بالكفر واعلموا ان القذف والغيبة يهدمان عمل مائة سنة وقال : يا معاشر الناس من اغتاب آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه فلا تغتابوا المسلمين ، بل قال النبى ادنى الكفر ان يسمع الرجل من اخيه كلمة فيحفظها عليه يريد ان يفضحه بها اولئك لا اخلاق لهم .

ثم إن من الواضح أن الرد غير النهي فقط بل هو الانتصار للغائب بما يناسب رد ما ذكره المغتاب واصلاحه فان ذكر عيباً دنيوياً فيه انتصر له بأن العيب ليس الاماعاب الله به التي منها ذكرك اذ خاك بالسوء . وان ذكر عيباً خلقياً انتصر له بان الله خلقه كذا فتعيرك تعير على الخالق وهذا من اقبح القبايح وان ذكر عيباً دينياً وجهه بمحامل تخرجه عن المعصية فان لم يقبل التوجيه انتصر له بأن المرء قد ينل بالغضب والمعصية وقد يضطر اليها فينبغي للمؤمن أن يستغفر له ويدعوله لأن يعير عليه فان التعير منك لعلمه اعظم عند الله من معصيته وامثال ذلك مما يناسب رد ما ذكره .

## في انواع الغيبة وكشف مواردها

**أولاً:** في اسباب الغيبة ومواردها وما تحقق به الغيبة المحرمة اعلم ان اسباب الغيبة عشرة تستفاد من قول الصادق عليه السلام قال الغيبة تنوع بعشرة انواع شفاء الغيظ ومساعدة قوم ، ولو وطن وحسد وسخرية وتبرم وتزيين و تصديق خبر بلا كشفه وامامواردها وما تحقق به فهو أن يقول خلف انسان ما يسوءه ويقيم لوسمه و كان نقصاً لا مدحا وان سائه و كان قصده من ذكره نقصه لاستخلافه من ظالم ومرض ونحوهما و كان صادقا فيما قاله والايكون بهتاً او اكثر اثماً في الرواية .

قال النبي صلى الله عليه وآله لاصحابه: هل تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال: ذكرك اخاك بما يكره ، قيل له أرايت ان كان في اخي ما اقول؟ قال صلى الله عليه وآله: ان كان ما تقول فقد اغتبت به ، وان لم يكن بهتة ، ثم انه لافرق فيما يقوله ويحكيه بين أن يكون قولاً من أقواله او فعلاً من افعاله او عماله او نقصاً في بدنه كالعمش والعمور والعرج وضيق العين؛ خفة اللحية وطولها وكبر الانف وطول القامة وقصرها وسواد البدن ونحوها ، او في خلقه كالبخل والخسة وسوء الخلق والنهور والتغير وكثرة التكلم وقول ما لا فائدة فيه ، او في النسب كخسة النسب والانتساب بالام وفاق الاب او بالثوب كذكر لونه او طولاه واسعة كمة او طول قلنسوته او كبر عمامة او اعظم منطقته ، او في داره كذكر كثافتها او ترك تعميرها او فرشها وتزيينها او في معاشه كذكر امساكه وقناعته والتضييق على ياله وعدم اتفاقه في

قئى فقاتت كذلك فقال ان هاتين صامتا عما احل الله لهما وافرطتا على ما حرم الله عليهما  
 جلست احديهما الى الاخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس وفي خبر مرر بعضه فى الباب  
 السادس فى لؤلؤ ماورد فى عقاب المماطل بالدين قال عليه السلام اربعة ينادى اهل النار  
 من تنتهم ويشربون من الحميم ويصبحون بواويلا وواثبوراه الى أن قال: عليه السلام: وواحد  
 يجرى فى فمه الريح وهو المغتاب وواحد يأكل من لحم نفسه وهو النمام وفى رواية  
 عقاب الاعمال قال : اربعة تؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى يسقون من الحميم و  
 الجحيم ينادون بالويل والثبور فيقول اهل النار بعضهم لبعض : ما لهؤلاء الاربعة قد  
 آذونا على ما بنا من الاذى الى أن قال ثم يقال للذى يأكل لحمه ما بال الابد قد آذانا  
 على ما بنا من الاذى ؟ فيقول : ان الابد كان يأكل لحوم الناس بالغبية ويمشى بالنميمة  
 وقال عليه السلام : مررت ليلة اسرى بى الى السماء على قوم يخمشون وجوههم باظفيرهم  
 فقلت : يا جبرئيل من هؤلاء فقال : هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون فى أعراضهم  
 وقال عليه السلام : من مشى فى غيبة اخيه وكشف عورته كانت اول خطوة خطاها فى الارو  
 وضعها فى جهنم ان المغتاب اذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة وان لم يتب فهو اول من  
 يدخل النار وفى ارشاد القلوب أرحم الله تعالى الى موسى عليه السلام : من مات تائباً عن الغيبة  
 فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرأ عليها فهو أول من يدخل النار وقال عليه السلام :  
 عذاب القبر من النميمة والغبية والكذب وقال عليه السلام من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله  
 بينهم فى الجنة ابداً ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهم ما كان المغتاب  
 خالداً فى النار وبئس المصير وفى خبر اما رجم رسول الله عليه السلام الرجل فى الزنا قال  
 رجل لصاحبه تعص هذا كما تعص الكلب فمر النبى عليه السلام معهما بجيفة قال : انهما  
 منها فتالا يا رسول الله نهنش جيفة؟ فقال عليه السلام ما اصبتما من اخيكما أنتن من هذه .

## فى بعض الاخبار الاخر والقصص الكاشفة عن شدة

### حرمة الغيبة

لؤلؤ: فى بعض الاخبار الباقية والقصص الكاشفة عن شدة حرمة الغيبة وعقابها

اي يعتذر الوصول اليه لموت او غيبة ونحوهما او كان في مجالته اثاراً للفتنة او جلباً للصفتين (للمضغظ) والثاني على من يمكن التوصل اليه مع بلوغه الغيبة .

وقال في الانوار ويمكن الجمع بينهما بوجهين : (احدهما) ان الاستغفار له كفارة معجلة تكون مقارنة للغيبة والمحالة متأخرة عنه غالباً فيجب عليه المبادرة بذلك لعدم توقفه على التمكن وعدمه والمحالة اذا تمكن بعده هذا فيكون الواجب اثنين لا واحداً كما هو المذكور في القول الاول (الثاني) حمل الاستغفار له على الاستحباب والواجب انما هو المحالة لا غير واذا جاء الى المغتاب فينبغي ان لا يظهر له الكلام الذي اغتابه به خوفاً من اثاره الشجاء وتجديد العداوة بل يقول له : يا اخي لك على حقوق عرضية واريدان تحالني منها ونحو ذلك من العبارات المجملة .

**اقول :** النصيب الاول للشهيد الثاني في كشف الريبة وهو الحق اما الثاني فلظهور ان الغيبة من حقوق الناس التي يجب الاستبراء عنها لانها ظلم على المؤمن وللأخبار المنكثرة المعتقدة بالاصل المعول عليها الدالة عليه منها ما مر في المقام ومنها ما مر في أخبار حرمة الغيبة المشتملة على أن الغيبة لا يغفر حتى يغفر له صاحبها وعلى أن حرمة عرض المؤمن كجرمة موهوماله ومنها رواية الكراچكي عن النبي ﷺ للمؤمن على اخيه ثلثون حقاً لبراءة له منها الأبدائها او العفو الي ان قال ان أحدكم ليدع من حقوق اخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيمة ويقضى له عليه ، فما في الجواهر في ذيل مسألة الغيبة من أن الظاهر أنها كحقوق الله وان كانت متعلقة بالناس فيكفي فيها التوبة ولا يحتاج الى التحليل من المغتاب مضعاً لبعض الروايات الدالة على وجوب الاستبراء والتحليل من المغتاب سناً او دلالة ، معارضاً اياها بما دل على اجزاء التوبة عن المعاصي ، حاملاً لما دل على أن الاستغفار كفارة الاغتيا ب على الاستحباب ، مغرباً العمل به عن بعض الناس ، عادأله من الاحتياط ، ليس على ما ينبغي لان كثرة الاخبار وكونها معولة عليها مع وثاقة شطر منها ووضوح دلالتها من حيث مجموعها كافية كما لا يقدر الضعف في بعضها من حيث السند او الدلالة لو سلم كما حققناه في شرحنا على الفصول في الاصول .

واما الاول فقد ظهر مما قررناه في الثاني وجه القول فيه فانه يتمشى فيما ورد

قال : بلغني انك قد اهديت الى حسناتك فأردت ان اكا فيك عليها فاعذرني فاني لا اقدرك أن اكا فيك على التمام وعن بعض آخر بلغه أن رجلا اغتابه فأنفذ اليه بهدية فقال له : والله مالي عندك بد فقال : بلى بلغني انك تهدي الى حسناتك فأحببت أن اكا فيك و قال بعضهم : لو اغتبت احد ألم اكن لا اغتاب الالدى لانهم احق حسناتي من الغريب وفي ارشاد القلوب روي أن من اغتیب غفرت نصف ذنوبه و قال عليه السلام : ان عيسى عليه السلام مر مع الحواريين على حيفة كلب فقال الحواريون : ما أنتن ربح هذه فق ل عيسى عليه السلام ما اشد بياض اسنانه كأه نهاهم عن غيبة الكلب وبنبهم على انه لا يذ كر خلق الله الا احسنه اقول : قد مر في الباب الخامس في الثالتي ذم التكبر في لؤلؤ قصص يوسف ونوح وموسى (ع) ان نوحاً عليه السلام مر على كلب أجرب فقال ما هذا الكلب فندم على ما قال ، وبكى على هذه المقالة اربعين سنة و قال النبي صلى الله عليه وآله ، في آخر حديث ذكر فيه الملكة المؤمنة كلبين برد أعمال العباد في السموات السبع اقد بنبيك يا معاذ في اليقين قل قلت : انت رسول الله وأنا معاذ قال : وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك على اخوانك وعن حملة القرآن ولنكن ذنوبك عليك ولا تحمها على اخوانك ولا تنزل نفسك بدم اخوانك وفي نسخة بدم اخوانك. ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك لا ترائي بعمالك ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك ولا تناجى مع رجل وانت مع آخر ولا تعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمرق الناس فتمرقك كلاب اهل النار قال الله تعالى : « والناشطات نشطاً » افندرى ما الناشطات هي كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطبق هذه الخصال قال أمانه يسير على من يسر الله عليه قال الراوى : وما رأيت معاذ أكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث وقال عليه السلام : اذا لم تنفع اخاك المؤمن فلا تضره ، واذا لم تسره فلا تعلمه ، واذا لم تمدحه فلا تنممه .

وقال عليه السلام : لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضاً وكونوا عباد الله اخوانا

وقال عليه السلام طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس .

اقول : ينبغي لمن اراد ذكر عيوب غيره أن يذ كر عيوب نفسه فيقطع عنها ويستغفر منها

غيبته ثم قال :وبما ذكرنا يظهر ان المنع من غيبة الفاسق المصر كما يميل اليه كلام بعض من تأخر ليس بالوجه لان دلالة الادلة على اختصاص الحكم بغيره اظهر من ان يبين وما ورد من تحريم الغيبة على العموم كلها من طرق اهل الخلاف لمن تدبر ذلك . وقال المحقق الانصارى فى مكاسبه ظاهر الاخبار اختصاص حرمة الغيبة بالموءمن فيجوز اغتياب المخالف كما يجوز لعنه وتوهم عموم الاية كـبعض الروايات لمطلق المسلم مدفوع بما علم بضرورة المذهب من عدم احترامهم وعدم جريان احكام الاسلام عليهم الا قليلا مما يتوقف استقامة نظم معاش المؤمنين عليه مثل عدم انفعال ما يلاقى بهم بالرطوبة الى ان قال فلا اشكال فى المسئلة .

اقول :ومما رظهر حكم اغتياب الكفار والفرق الضالة من الشيعة الواقفية فى بعض الائمة والفرق الضالة من الاثنى عشر والمجانين والاطفال الذين لا تميز لهم والمجاهيل سواء كان واحداً او طائفة غير معينة واهل بلدة كذلك او كان فى جماعة غير محصورة كذم بعض العرب او بعض اهل الاصفهان ما لم يذكر ما يشمل الجميع و يفيد العموم والا فلا يجوز وان جوزه بعض الاعلام فيجوز اغتياب هؤلاء لعدم دخولهم فى ادلة حرمة الغيبة وانصرافها عنهم اما الطفل المميز المتأثر بما يقوله فيه لو سمعها فالظاهر دخوله فى ادلة الحرمة بل ظاهر بعض . عدم الفرق بين الكبير والصغير مطلقا ويخرج من الغيبة ذكر الرجل بالنص عند نفسه من غير حضور مخاطب لعدم شمول الادلة وانصرح بعض بدخوله فيها ويظهر من كثير منهم ، ويخرج منها ايضاً ابواب المزاح والهزل المامور بهما فى النصوص تحقيقاً وتاكيداً للالة والمجبة لعدم قصد التقيص منها فلو قصده منها حرم .

## فى المواضع المستثناة من الغيبة المحرمة

لؤاؤ : فى المواضع التى استثنيت من الغيبة المحرمة قال فى المجمع :نقل الاتفاق على جواز الغيبة فى مواضع كالشهادة والنهى عن المنكر وشكاية المتظلم ونصح المستشار وجرح الشاهد والراوى وتفضيل بعض العلماء والصناع على بعض وغيبة المتظاهر بالفسق



وعونه الا (!) خفضه الله في الدنيا والاخرة وقال : من أذل عنده مؤمن وهو يقدر على أن ينصره فلم ينصره أذله الله يوم القيمة على رؤس الخلايق .

وقال عليه السلام : من رد عن عرض اخيه بالغيب كان حتماً على الله ان يرد عن عرضه يوم القيمة وفي رواية أن يعتقه من النار وفي خبر مر قال عليه السلام : ما من امرء مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقاً على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة وفي آخر قال عليه السلام من رد عن عرض اخيه المسلم وجبت له الجنة البتة وفي آخر قال عليه السلام من طلب مرضات الناس بما سخط الله كان حامده من الناس ذاماً له ومن آثر طاعة الله بغضب الناس كفاه الله عداوة كل عدو وحسد كل حاسد وبغى كل باغ اقول : اذا عرفت هذا فاعلم ان حرمة الاستماع ووجوب الرد انما هو فيما علم السامع حرمة الغيبة للمغتتاب كما نص به الاصحاب وان قيده في الجواهر لغير الراد ايضا ما لو علم حليته انه كأن يكون عالماً بأنه متجاهر عنده او هو من ظلم او ناه عن المنكر او غير ذلك مما يأتي من المستثنيات او كان السامع شاكفاً في الحلية والحرمة له وإن علم هو اسحقاقه او عدمه كان يكون عند السامع متجاهراً او متقياً ولكنه لا يعلم حاله عند المغتتاب فالاقوى جواز الاستماع وعدم وجوب الرد لظهور الروايات الدالة على حرمة الاستماع ووجوب الرد في الغيبة المحرمة ولحكم الاصل ولو جوب حمل قول القائل وفعل الفاعل على الصحة ما لم يعلم خلافه ، بل الرد في الفرضين مستلزم لانتهاك حرمة وايداءه ونسبته الى المعصية الكبيرة وهن من المحرمات الغليظة ، بل محض ترك النوجه الى الاستماع منافع لحقوق الاخوة من وجوه شتى كما لا يحفى ، هذا . مع أن الشك في شمول الاخبار للصورتين يكفي للمغيبه المتجرى فالرد وترك السماع حينئذ انما هما كغسل الدم المحتمل بالبول اليقيني فاحتمال حرمة الاستماع في صورة الشك او في صورتين من بعض المحققين المدققين كقول الشهيد (ره) في كشف الريبة على ما حكى عنه الاولى التنبيه على ذلك يعني على منعه وردعه متمسكاً به موم الاخبار ولو بترك الاستفصال منافع لما مر من ظهور الاخبار وغيره المقضى لتعيين المورد الدافع لمحل ترك الاستفصال وله كلام آخر . بقضـ أولنا جواب آخر عنه بالتزام المنقوض به تركناهما حذراً عن الاطالة الخارجة عن وضع الكتاب .

والعجلة فلا .

ومنظر حرمة ذكر رجل بوصف ردى كقولك : زيد النساج ، وعمر والحلاج وبكر القروى وامثال ذلك من المكاسب والانساب الخسية ، والتنبيه على خطأ العالم مقيد بما اذا توقف حفظ الحق واطاعة الباطل عليه وبقدر الحاجة وبألفاظ خالية عن السوء والتعبير والتعريض ، فماتعارف بينهم من المبالغة فى تهجين المطلب لفظاً وبحثاً وكتباً مثل قولهم هذا كلام يضحك منه الكل على اولم يتقوه به ذومسكة او يديهى البطلان اولايصدر من الجهال والاطفال تعريضاً على صاحبه لم يظهر وجهه ولاخروجه من تحت ادلة حرمة الغيبة وهنك حرمة المؤمن وتقصيه واستخفافه بالسوء من القول لاسيما العلماء الاعلام الوارد فى وجوب احترامهم ما مر فى لثالى منكثرة فى أواخر الباب الخامس ، ولذا كان الاردبيلي يتحرز عن الكلام مع العالم الملا عبدالله وغيره فى المجلس كما مرت الاشارة اليه فى الباب الخامس فى اول ما ورد فى عقاب عالم كتم علمه ، هذا ، وقد ذكر القيد الاول شيخنا المحقق الانصارى (ره) لى فيه تأمل ظاهر لقيام السيرة على التنبيه على الخطائيات خلفاً عن سلف مرة بعد مرة من غير ملاحظة . اذكره من التوقف بل هو داخل فى نصح المسنشير وحفظ وتسديد وترويج لشرية سيد المرسلين ﷺ بل هو جهاد فى الدين .

وتفصيل بعض العلماء والصناع مقيد بصورة حاجة السامع حاجة ترجح على مفسده هنك حرمة العلم او كان السامع مستشيراً للنقليد او غيره لامجرد الاطلاق وهوى النفس كما هو المتعارف ، وجواز الذم عند من يعرفه بذلك كما يدل عليه ما فى الكافى عن ابي الحسن عليه السلام من انه قال : من ذكر رجلاً من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يقبته ، ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه مقيد بعدم العلم منه بنسيان المخاطب له بل الاحوط الترك مع اقباله ومما قررنا ظهر الكلام فى بواقى ما ذكره ثم انه لافرق فى جواز نصح المستشير ان يستشيره المستشير ويسئله او ينصحه هو من غير استشارة لظهور الاخبار فى وجوبه وعدم جواز خيانتة فيجوز له ذكر قبايحه التى مفسدة تركه له اقوى من مفسدة هنك حرمة المؤمن وان اوجب الوقية فيها فيجوز

سبيل الله وقلعة ضيقة اوفى آدابه كذ كر قلعة اذ به وتهيأونه بالناس اوبالضيفو كثره وروده على غير مو كثره اكله وعجلته فيه اوفى عقله وعلمه كاظهار جهله وحمقه وقلعة تدبيره و كثره كلامه وتفرق مقاله وخفة اعماله وافعاله ، اوفى دينه كاظهار كونه كاذباً او مغتاباً اوتار كماً للصلوة اوالزكوة اوالخمس اوفغير محترزن النجاسات والدناسات ، اوفى نظافته كاظهار كثافته ووسخ ثيابها وترك ظر وفه واوانيه غير مغسولة وبينه غير مكنوسة اوفى طريقته ككونه عارفاً او منجراً فآو فقيراً او قشيراً او اصولياً اذالم يكن من المواضع المستثنية الاتية اوفى غير مامر ما يكرهه الانسان كرامة نأنية لافعلية فقط كما هو الظاهر ثم اعلم انه لافرق بين ان يكون اظهار ذلك بقول من الاقوال ولو كان بالكناية بالنعريض كقوله الحمد لله الذى لم يخلقنى اعمى تعريضاً على الاعمى وقولك : سبحان الله اوعوذ بالله اولاله الاالله عنداستماع الغيبة تعجباً من المغتاب فتصير هذه الكلمات الطيبات حينئذ حراماً اوبفعل من الافعال ولو كان بالايماء والاشارة باليد: العين اوالرأس والحاجب اوفغير ذلك سما يفهمه صريحاً اوظاهرأ . فى الخبر عن عايشة أنها قالت دخلت علينا امرأة فلما ولت اومات بيدي اى قصيرة فقال ﷺ : اغتبتها وقال فى الانوار : ولا فرق فى الغيبة بين الصغير والكبير والحى والميت والذكر والاشئ ولا يسقط الحق باباحة عرضه للنس وسياتى بيان فى ذلك .

### فى كفارة الغيبة بالامتنعاف لصاحبها

**قوله:** فيما ورد فى كفارة الغيبة قال النبى ﷺ : كفارة من اغتبه ان تستغفر له وفى مرسل قال الصادق عليه السلام : انك ان اغتبت فبلغ المغتاب فاستحل عنه وان لم يبلغه فاستغفر الله وقال عليه السلام : من ظلم احداً فقاته فليستغفر الله له فانه كفارة له وقال ابو عبد الله عليه السلام : سئل رسول الله ﷺ ما كفارة الاغتياب؟ قال فاستغفر الله لمن اغتبه كلما ذكرته وقال عليه السلام : من كانت لاخيه عنده مظلمة فى عرض اومال فليجلبها منه من قبل ان باتى يوم ليس هناك دينار ولا درهم يؤخذ حسناته فان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فزبد على سيئاته ؛ وحمل بعض الاساطين الاول على من لم يبلغه خبر غيبة المغتاب

خوف ترتب التدليس لعموم الجواز المستفاد من ادلة تصح المستشار كما مرت الاشارة اليه ومنها جملة مما مر في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ ببناء على ما ذكره بعضهم وقد عرفت انها خارجة من موضوع الغيبة واصله فلا حاجة في استثنائها بل لا وجه لها.

## في جواز غيبة المضيف المضيف اذا اساءها

**لؤلؤ:** فيما ورد في جواز غيبة المضيف للمضيف اذا اساء ضيافته و في عدم الفرق في حرمة الغيبة بين الحي والميت عن تفسير العياشي في قوله تعالى « لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم » أنه قال : من اضف قوماً فاساء ضيافتهم فهو من ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه وفي الرواية ان المضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا جناح عليه في أن يذكر سوء ما فعله وظاهر الخبرين جواز غيبة المضيف و التظلم منه فيما يتعلق بسوء اضافته بل ظاهر الاول جوازه مطلقاً لكني لم أر من أفنى بمضمونها وان ذكر وهما في المقام بل قال بعضهم بوجوب توجبهما اما بحمل الاسائة على ما تكون ظلماً وهتكاً لاحترامهم او بغير ذلك المشعر باعراض الاصحاب عنهما .

ويمكن القول بمضمون الخبرين بل بجواز التشكي من ترك الاولى في مطلق الاخوان كما مال اليهما بعض المحققين المدققين من مشايخ العصر لمامر ولرواية الحماد قال : دخل رجل على ابي عبدالله (ع) فشكرك جلا من اصحابه فلم يلبث أن جاء المشكو عليه فقال له يشكوني أني استقصيت منه حتى فجلس ابو عبدالله (ع) مغضباً فقال كما لك اذا استقصيت حقتك لم تسيء ؟ الى أن قال : فمن استقصى فقد اساء ولمرسلة ثعلبة قول : كان عنده قوم يحدثهم بذكر رجل منهم رجلا فوق وقع فيه وشكاه فقال له : اي للمشكوا ابو عبدالله عليه السلام اني لك باخيك الكامل ثم اعلم انه لا فرق في حرمة الغيبة بين الحي والميت لمادت عليه الاخبار من ان حرمة كجرمته وانه يجب ان يذكر بالخير كقوله اذ كروا موتاكم بالخير و من هنا يمكن القول بحرمة ذكر عيوب المجنون قبل جنونه في حال جنونه و اوضح منه ، ذكر عيوبه في حال جنونه بعد عقله و ذكر عيوب الصغير في حال صغره بعد بلوغه للصدق وعدم التكليف لا ينافي حرمة الغيبة واستثنى بعض ذكر عيب من لا يبالي

في خصوصه فذهاب المحقق المدقق الانصارى (ره) الى عدم كفاية الاستغفار للمغتاب فيه ناظر الى ضعف السند والدلالة في بعضها محتجاً باصالة بقاء الحق الثابت للمغتاب المقضية لانحصار الخروج منه في الاستحلال زاعماً ان معنى قوله فيطالبه به يوم القيمة ويقضى له عليه هو أنه يعامل معه معاملة من لم يراع حقوق المؤمنين لا العقاب عليها، مستشهداً له بسائر ما ورد في الرواية، مذاق صرفة في الاخبار المعول عليها المعتضد بعضها ببعض

## في جواز غيبة المتجاهر بالفسق بل مطلقاً

**لؤلؤ:** في جواز غيبة المتجاهر بالفسق ومن يحدو حدوه من الفرق الضالة وفي جواز غيبة الاطفال الغير المميزة والمجاهيل والمجانين، وتفصيل القول فيه أنه يجوز غيبة المتجاهر بفسقه فيما يتجاهر به ولو مع عدم قصد عرض صحيح كارتداءه و كأن عليه الوفاق بل في غير ما يتجاهر به بل مطلقاً خلافاً للشهيدين وجماعة لعموم ما ورد عنهم عليهم السلام فيه وظهور اطلاقها بل يجوز سبه ولو كذباً لظاهر النص والفتوى كقوله: من حل باب الحيا على وجهه فلا غيبة له وقوله عليه السلام: اذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة وقوله عليه السلام من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له وقوله عليه السلام: ثلثة ليس لهم حرمة صاحبة هزلى ومبتدع، والامام الجائر والفاسق المعلن بفسقه بل قال بعض الاعلام بجواز غيبة الفاسق فيما فسق فيه اوفى غيره وان لم يكن متجاهراً لقوله عليه السلام: لا غيبة لفاسق .  
وقوله عليه السلام اذكروا المرء بما فيه ليحترزه الناس وردة الاصحاب بأنه مرسله لاتصلح لمعارضة أدلة الحرمة وجوز بعض غيبة المصر فيما يصر عليه بل قال في المجمع اعلم أنه لا ريب في احتمال تحريم الغيبة: من يعتد الحق فان ادلة الحكم غير متناولة لاهل الضلال كتباً أو سنة، بل في بعض الاخبار تصريح بسبهم والوقية فيهم لكيلا يطعموا في الفساد في الاسلام ويحدتهم الناس، ولا يتعلمون من بدعهم بل ظاهر جملة من الاخبار اختصاص التحريم بمن يعتد الحق ويتصف بصفات مخصوصه كالستر والعفاف وكف البطن والفرج واليد واللسان واجتناب الكبائر ونحو ذلك من الصفات المخصوصة المذكورة في مجالها فأما من لم يتصف بذلك فلم يقم دليل على حرمة

لنعلم أنك قبضتى وما سفكت دماً فيقول : بلى سمعت فى فلان رواية كذا وكذا فرويتها عليه، فقلت حتى صارت الى فلان الجبار فقتله عليها ، وهذا سهمك من دمه .

**اقول:** ومثلها الاصغاء اليها والنجس والتفحص عما يضره لقوله تعالى: «ولا تجسوا» ولقوله (ص) : لا تطابوا عثرات المؤمنين فان من تتبع عثرات أخيه تتبع الله عثرته و من تتبع الله عثرته يفضحه ولو فى جوف بيته ولقوله (ص) : يا معشر المسلمين من اسلم بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه لا تدموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو فى بيته ، ولقوله فى اخبار المعراج مررت بجماعة شفاهم كشفاه الابل والملئكة يقرضون لحوم جوانبهم-م ويلقونها فى أفواههم سئلت جبرئيل عنهم قال : هؤلاء الذين يطلبون عيوب المؤمنين ولقول ابى عبدالله عليه السلام : أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يواخى الرجل وهو يحفظ عليه لامة ليعيره بها يوماً ولقول ابى جعفر عليه السلام : اقرب ما يكون العبد الى الكفر أن يواخى الرجل الرجل على الدين فيحصى عليه زلاته ليعيره بها يوماً ولقول ابى عبدالله عليه السلام : اقرب ما يكون العبد الى الكفر أن يواخى الرجل على الدين فيحصى عليه عثراته وزلاته ليعفه بها يوماً .

**ثم اقول** ضد اشاعة الفاحشة سترها وأجره عظيم فقد ورد أن من ستر عن أخيه عيباً ستر الله فى يوم القيمة عيوبه ودخل به الجنة وقدمت فى الباب الخامس فى لؤلؤ فضل اللطاف بالمؤمن أخبار ملاحظتها تنفعك فى المقام منها أنه قال يجب للمؤمن على المؤمن ان يستر عليه سبعين كبيرة وأما البهتان فقال تعالى : «ومن يكسب خطيئة او اثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً واثماً مبيناً» وقال عليه السلام : من بهت مؤمناً او مؤمنة او قال فيه ما ليس فيه أقامه الله على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه وفى خبر آخر أقيم فى طينة خيال حتى يخرج مما قال .

وسئلت الصادق عليه السلام ما طينة الخبال؟ قال صديد يخرج من فروج المومسات اى الفاجرات فيجتمع ذلك فى قدر جهنم فيشر به اهل النار وقد مر معنى الصديد فى الباب فى لؤلؤ أنواع أشربة جهنم واما النهمة فقال ابو عبدالله عليه السلام : اذا اتهم المؤمن اخاه انما

الغير المستنكف و ذكر المشتهر بوصف مميز له كالاعراج والاعور لا على سبيل الاحتقار والذم و ذكره عند من يعرفه بذلك بشرط عدم سماع غيره، والتنبيه على الخطأ في المسائل العلمية بقصد ان لا يتبعه احد فيها اقول: المستفاد من اخبار الباب و ادلتها ومن تصريح الاصحاب ان حرمة الغيبة انما هو لاجل انتقاص المؤمن وتأذيه منه فاذا فرض في كل مقام مصلحة للعقل والشرع على كونها اقوى واعظم من مصلحة احترام المؤمن و يجب كون الحكم تابعا لاقوى المصلحتين كما هو الحال في كل معصية و تكليف سواء كان من حقوق الله او حقوق الناس لقضاء العقل والنقل والنص من الاساطين عليه فكل مورد وجد فيه مصلحة اقوى من مصلحة ستر عيب المؤمن ومفسدة هنك حرمة يجوز فيه الغيبة سواء كانت المصلحة الاقوى راجعة الى نفس المغتاب او الى المغتاب بالفتح او الى ثالث و سواء كان في حفظ النفس والعرض او المال .

فبح دخول هذه الموارد المذكورة في مواضع جواز الغيبة في الجملة مما لا اشكال فيه، لكن الموارد على ما مر من القاعدة المنقنة بل على ما ذكرها الاصحاب غير منحصر فيما بل يدور الجواز وعدمه مدار وجود الضابطة المزبورة وعدمها، سوى ما ورد فيه منها النص على اطلاقه كالمنظاهر بالفسق كما عرفت ومع هذا جواز الغيبة فيها على اطلاقها غير جائز فان جواز النظم بالغيبة مقيد بكونه عند من يقدر على دفعه ويجرى منه ذلك، وبموضع يقبل التدارك لامافات محله ولم يمكن تداركه، وبما ورد عليه لا مطلقا وان قواه بعض الاساطين بالاضافة الى الاول من هذه القيود لعدم وضوحه من ادلته فيجب الاقتصار على المتيقن منها في الحكم المخالف للاصل الثابت بالادلة القطعية من العقل والنقل، وحواز النهي عن المنكر مقيد بما اذا جمع فيه شرائطه التي منها ترتب الاثر به و كان الله لا لتفضيحه ولا للهوى كما ذكره بعض الاجلة و ذكر المشتهر بالوصف مقيد بما اذا لم يكن طريق آخر لتعريفه ولم يكن كارهاً من ذكره بالوصف المزبور ولم يقصد انتقاصه وهتكه ودمه والافه حرام ولو من باب حرمة الاسائة الى المؤمن بالمذمة والتعبير وايدائه واستخفافه وان لم يشمله تعريف الغيبة كما يظهر من قول ابي عبد الله عليه السلام: الغيبة أن تقول في اخيك ما ستره الله عليه واما الامر الظاهر فيه مثل الحدة

البغى وهى لا تخلو عن الغيبة ايضاً غالباً فيجتمع عليه معصيتان كبيرتان هو بقتان بلهى فى نفسها اعظم ذنباً واكبر وزراً من الغيبة لان النمام يغتاب وينتقمها الى غيره فيغويه بأذى من ينقلها عنه وينشر الشر ويدل عليه ولقد سدا الله باب النميمة ومنع من قبولها بقوله : « ان جاءكم فاسق نبياً فنبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » وسمى النمام فاسقاً ونهى عن قبول قوله الا بعد البيان والبيينة او الاقرار وسمى العامل بقوله جاهلاً وقال تعالى فى امرأة نوح ولوط : « فخانتهما فلم بغنيا عنهما من الله شيئاً ر قيل ادخلا النار مع الداخلين » وكانت امرأة لوط تخبر بالضيقات وامرأة نوح تخبر بأنه مجنون .

وقال الصادق عليه السلام : انهما من السحر الذى يفرق بين المتحابين ويعادى بين المتصافين ويسفك به الدماء ويهدم به الدور ويكشف به الستور وان النمام شر من وطى الارض بقدم ولعلم المراد بقوله تعالى : « والفتنة أشد من القتل » والظاهر الايحاء عدم اختصاصها بالاقوال بل بتحقيق الكتابة والاشارة والرمز والغمز كما أنها لا يختص بنقل الاقوال والافعال والعيوب ، بل تشمل كلما يفشى الستر ويهتك الستر عما يكره كشفه لايقاع فتنة او وحشة وقال النبى صلى الله عليه وآله : ومن مشى فى نميمة بين اثنين سلط الله عليه فى قبره ناراً تحرقه الى يوم القيمة واذا خرج من قبره سلط الله عليه تينياً اسود ينهش لحمه حتى يدخل النار وقدم وصف الثنين فى الباب فى لؤلؤ أنواع الحيات والعقارب وقال : ومن رد عن اخيه نميمة سمها فى مجلس رد الله عنها فباب من الشر فى الدنيا والاخرة فان لم يرد عليه كان وزره كوزر من اغتاب وفى خبر سياتى قال السجاد عليه السلام : ان نقله النميمة عم كلاب النار وفى آخر قال عليه السلام : ان الله تعالى لما خلق الجنة قال لها تكلمى قالت سعد من دخلنى قال الجبار جل جلاله : وعزتى وجلالى لا يسكن فيك ثمانية نفر من الناس لا يسكن فيك مدمن خمر ولا مصر على الزنا ، ولا قنات وعو النمام الحديث وقال ابو جعفر عليه السلام : مجرمة الجنة على القناتين المشائين بالنميمة وقال الجنة محرمة على القنات . من بلغ بعض الناس ما سمع من بعض آخر منهم فهو القنات قال فى المجمع بعد نقل ذلك : فلا ينبغي سماع بلاغات الناس بعضهم على بعض و



ذكر معائب المرأة وقبايحها من الدلالة وغيرها لمن اراد تزويجها وان لم يستشر منه بل يجب اذا كان في مقام التدليس .

### في نبذة اخرى من المستثنيات من الغيبة المحرمة

**لؤلؤ:** ومن المستثنيات بالخصوص من حرمة الغيبة امور اخر غير ما مر في اللؤلؤين منها ردمن ادعى نسباً ليس له ومنها دفع الضرر عن المقتاب وعليه حمل ماورد في ذم زارة في عدة اخبار ومنها الغيبة للثقية على نفس المتكلم او ماله او عرضه او على ثالث فان الضرورات تبيح المحظورات ومنها غيبة عالم او حاكم لم يكن اهلا لذلك عند من اراد العمل بحكمه او فتويه او يسئل عنه لحاجته بل ظاهر قوله **الغيب** : ثلثة ليس لهم حرمة صاحبة هرلى ومبتدع و الامام الجائر و الفاسق المعطن بفسقه جواز غيبته مطلقا بل هو مقتضى قاعدة حفظ الشرع وابطال الباطل ويشهد له انهم ذكر وامن المستثنيات تحذير المؤمن من الوقوع في الضرر لدنيا او دين كتحذير الناس من الرجوع الى غير الفقيه مع ظهور عدم قابليته والنعويل على طريقة من تعلم فساد طريقته ومنها ان يفعل فعلا خيراً من عبادة او ضيافة او اظهار علم ونحو ذلك و دل على خسارة الغير ونقصه ولم يكن مقصوداً له .

**ومنها** ذكر اولاده واتباعه و زوجته بل و اقاربه و عشيرته ببعض الصفات تأديباً لهم وخوفاً عليهم من الوقوع فيما هو اعظم منه للسيرة وقضاء الحكمة و لان التابع والقريب له حكم آخر في التأديب كما يظهر من التتابع بل لاستباق غير ذلك من الادلة بل هو كذكر الانسان عيوب نفسه ومنها ذكر المعائب في شخص ثم يعقبها بما يدل على رجوع عنها وعود كما له كذا ذكر في الجواهر ولم يظهر لى وجهه وان منع هو اطلاقه ايضاً ومثله قوله **ومنها** روايتها عن شخص وتكذيبه في نقلها فلوسمينا الناقل مغتاباً والبقل غيبة لم يدخل .

**ومثله** قوله : **ومنها** ذكر عيوب المرثة في النكاح خوفاً مما يترتب على التدليس ار كان مراده الذكر من مر يد النكاح وان كان المراد الذكر من غيره فلا وجه لتقييد الجواز بصورة

وقلب قانع اغنى من البحر وسلطان جائر احر من النار والحاجة الى اللثيم ابرد من الزمهرير وقلب المنافق اشد من الحجر والصبر على الشدة امر من السم وفي الانوار في بعض الكتب ان رجلاً اراد ان يشتري عبداً فقال له صاحبه : انه لا عيب فيه سوى النميمة فقال : لا على من النميمة فاشتراه فبقي عنده فأتى يوماً الى امرأته مولاه فقال مولاي لا يحبك فان تقدرى ان تاخذى شعرة من لحيته حتى اقرء عليها شيئاً من الاسماء والتعويذات فانه يعود الى محبتك فرضيت وقالت : اذا نام اقطع شعرة من لحيته بالموسى فأتى الى مولاه وقال يا مولاي الواجب على أن انصحك اعلم أن امرأتك قد اظهرت انها تريد ان تدبحك اذا نمت بالموسى فان لم تصدق فتنام هذا اليوم حتى تنظر ما تفعل فلما تناوم اقبلت المرأة ومعها الموسى تريد قطع الشعرة ، فلما دنت الى الرجل قام واخذ لها السيف فضر بها به حتى قتلها فسمع اهلها قاتوا الى الرجل وقتلوه وثار الفتنة بين القبائل حتى قتل منهم اناس كثيرة ومن هذا حل الله الكذب فى الاصلاح بين الناس وبغض الصدق وقال رجل لعلى بن الحسين (ع) . ان فلاناً يقول فيك ويقول ، فقال له : والله ما حفظت حق اخيك اذ خنته وقد استأمنك ولا حفظت حرمتنا اذ سمعتنا ما لم يكن لنا حاجة بسماعه اما علمت ان نقلة النميمة هم كلاب النار؟ قل لآخيك ان الموت يعمنا والقبر يضمنا والقيمة موعداً والله يحكم بيننا وكتب رجل من عمال المامون يقول له : ان فلان العامل مات وخلف مائة الف دينار وليس له الا ولد صغير فان اذن مولانا فى قبض المال و اجراء ما يحتاج الصغير اليه قبضناه فانما احتقب هذا المال من اموالك فكتب اليه المامون المال نماء الله ، والولد جبره الله والساعي لعنه الله .

میان دو کس جنک چون آتش است سخن چین بدبخت هیزم کش است

کنند این و آن خوش دیگر باره دل وی اندر میان کور بخت و خجل

وروی ان حکیماً من الحكماء زاره بعض اخوانه فاخبره بخبره عن غيره فقال

الحکیم قد ابطت فى الزيارة واتيتنى بثلاث خيانات : تغضب الى اخی ، وشغلت قلبى

الفارغ ، واتهمت نفسك الامينة وفى زهر الربيع نقلا عن حلية الاولياء ان الاسدمرض .

فعادته السباع والوحوش ما خلا الثعلب فتم عليه الذئب فقال له الاسد اذا حضر فأعلمنى فلما

يذكر عليه .

## في عقاب اشاعة الفاحشة وازاعة سر المؤمن

**القول:** فيما ورد في عقاب اشاعة الفاحشة وازاعة سر المؤمن وكشف عورته والتجسس عما  
أصغر سيئ طلب عثمارة ، وفي ما ورد في البيهقان : والنهمة والقذف وشدة حرمتها .

اما الاول فقد قال الله تعالى : ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا  
لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون ، وقال (ع) : من قال في مؤمن  
مارأت عيناه وسمعت أذناه كان من الذين قال الله فيهم «ان الذين يحبون» الآية وفي رواية  
وزره كوزر فاعل الفاحشة قال : ومن سمع فاحشة فأفشاها فهو كمن أتاها من سمع فأفشاها  
فهو كمن عملها وقال (ع) : من أذاع فاحشة كان كمن ابتدئها وقال ابو جعفر : يجب للمؤمن  
على المؤمن أن يستر عليه -بعين كبيرة بل لهو زران غالباً وزر الاشاعة ووزر الغيبة ويؤيدها  
قوله (ص) ومن مشى في عيب اخيه وكشف عورته كان أول خطوة خطاها وضعها في  
حسبهم ، وكشف الله عورته على رؤس الخلايق وقول ابي عبدالله من روى على مؤمن رواية  
يريد بها شينه وهدم مروته ليسقطه من أعين الناس اخرجته الله من ولايته الى  
ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان .

وما رواه يزيد عنه (ع) قال قال : فيما جاء في الحديث عورة المؤمن على المؤمن  
حرام قال : ما هو ان ينكشف فترى منه شيئاً إنما هو أن تروى عليه وتعيبه وما رواه عبدالله  
بن سنان عنه (ع) ايضاً قال قلت له : عورة المؤمن على المؤمن حرام؟ قال : نعم قلت :  
تعني سفليه؟ قال : ليس حيث تذهب انما هو اذاعة سره وقال : مذيع السر شاك وقائله  
عند غير اهله كافر وقال ابو عبدالله (ع) : إن الله عير اقواماً بالاذاعة في قوله : «وإذا  
جاءهم أمر من الامن او الخوف أذاعوا به» ، فاياكم والاذاعة وعنه (ع) في قوله تعالى : «و  
يقتلون الانبياء بغير حق» قال : اما والله ما قتلوهم بأسيا فهم ولكن اذاعوا سرهم و  
أفشوا عايمهم فقتلوا وفي الكافي قال ابو جعفر عليه السلام : يحشر العبد يوم القيمة وما نذا (!) دماً  
فيدفع شبه المحجمة او فوق ذلك فيقال له : هذا سهمك من دم فلان فيقول : يارب إنك

يسوئه او يكسر منزلته ولو باظهار فقره كما في الرواية لقوله تعالى «يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم» عند الله لعدم العلم بالباطن وقد مر في لؤلؤ عقاب ايذاء المؤمن عقاب الاستخفاف بالمؤمن واحتقاره واستذلاله وشدة حرمتها بما لا مزيد عليه ومنها المزمع للمؤمن وتعيبه لقوله تعالى: «ولا تلمزوا انفسكم» يعني اهل دينكم وملئكم ولقوله «ويل لكل همزة لمزة» ولقوله ﷺ في أخبار ما رآه في جهنم فمضيت فاذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في أفواههم فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل فقال: هؤلاء الهمازون للماذون والويل واد في جهنم لو ارسلت فيه الجبال لماعت من حرها ومنها تعبير المؤمن قال رسول الله: من غير مؤمنا بشيء لم يمته حتى يركبه وقال ابو عبد الله عليه السلام من غير مؤمناً بذنب لم يمته حتى يركبه وقال: من أنب مؤمناً أنه الله في الدنيا والاخرة وفي خبر آخر قال عليه السلام من لقي اخاه بما ينهيه أنه الله في الدنيا والاخرة ومنها الشماتة بالمؤمن قال رسول الله ﷺ لا تظهر الشماتة بأخيك في رحمة الله ويبتليك وقال ابو عبد الله عليه السلام لا تبدي الشماتة لاخيك في رحمة الله ويصير هابك وقال عليه السلام: من شمته بمصيبة نزلت باخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتن.

ومنها الفحش والبذاء على المؤمن حياً كان او ميتاً قال ابو عبد الله عليه السلام ان من علامات شرك الشيطان الذي لا يشك فيه، أن يكون الرجل فحاشاً لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه فانه لعب به وفي خبر قال اذا رأيتم الرجل لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فاه لغية او شرك شيطان وفي آخر قال ﷺ ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذى قليل الحياء لا يبالي بما قال ولا ما قيل فيه فانك ان فتشته لم تجده الا لغية او شرك شيطان فليل: يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان؟ فقال رسول الله ﷺ أما تقرأ قول الله: «وشاركهم في الاموال والاولاد» وفي الكافي سئل رجل فقيها هل في الناس من لا يبالي ما قيل له، قال: من تعرض للباس يشتمهم وهو يعلم أنهم لا يتركونه فذلك الذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه وقال ابو جعفر عليه السلام ان الله يبيغض الفاحش المتفحش. وفي خبر آخر قال رسول الله ﷺ ان الله يبيغض الفاحش البذي والسائل

الايامن من قلبه كما ينمات الملح في الماء وفي خبر آخر قال ﷺ : من اثم اخاه في دينه فلا حرمة بينهما ومن عامل اخاه بمثل ما عامل به الناس فهو بريء مما ينحل واما القذف والرمى بالزنا وغيره فقد قال الله تعالى : « ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم » وقال النبي ﷺ : ومن رمى محصناً او محصنة احبط الله عمله وجلده يوم القيمة سبعون الف ملك من بين يديه ومن خلفه ثم يؤمر به الى النار .

وفي خبر آخر قال رسول الله ﷺ من قذف امرأه بالزنا خرج من حسناته كما تخرج الحية من جلدها وكتب له بكل شعرة على بدنه الف خطيئة وقال (ع) : لا تقذلا تقذفوا نسائكم بالزنا فانه شبيهه بالطلاق واعلموا ان القذف والغيبة يهدمان عمل مائة سنة و قال ﷺ : من قذف امرأته بالزنا نزلت عليه اللعنة ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقال ﷺ : ولا يقذف امرأته الا ملعون او قال منافق فان القذف من الكفر والكفر في النار ، لا تقذفوا نساءكم فان في قذفهن ندامة طويلة وعقوبة شديدة وفي الكافي عن عمرو قال : كان لابي عبدالله ﷺ : صديق لا يكاد يفارقه اذا ذهب مكاناً فبينما هو يمشى معه في الحدائين ومعه غلام له سندی يمشى خلفهما اذا التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره ، فلما نظر في الزابغة قال : يا ابن الفاعلة اين كنت ؟ قال فرفع ابو عبدالله ﷺ يده فصك بها جبهة نفسه ثم قال : سبحان الله تقذف امه ؟ قد كنت أرى ان لك ورعاً فاذا ليس لك ورع قال : جعلت فداك ان امه سندية مشركة فقال ﷺ : أم اعلمت ان لكل امة نكاحاً تنح عنى قال : فما رأيت يمشى معه حتى فرق الموت بينهما .

## في عقاب النمام ومفاسد النميمة

**لؤلؤ :** فيما ورد في عقاب النميمة وشدة حرمتها ومفاسدها وفي قصص شريفة فيها قال الله تعالى : « ولا تطع كل حلاف مهين ، هازم شاء بنميم عتل بعد ذلك زنيم » واستدل بعض العلماء بهذه الاية على أن من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة ولدن لان الزنيم هو

بما يسوؤه لقوله تعالى «ولانتا زورا» بالالتقاء بئس لاسم الفسوق بعد الايمان» في الرواية عن النبي ﷺ . «حق المؤمن على المؤمن أن يسميه ويدعوه بأحب الاسماء والالتقاء عنده وقال الباقر عليه السلام : في قول الله : «وقولوا للناس حسناً» قال قولوا للناس أحسن ما تحبون ان يقال لكم وعن نوف قال قلت لامير المؤمنين عليه السلام : عظمى فقال . أحسن يحسن اليك قلت . زدني ، قال . ارحم ترحم قلت زدني قال : قن خيراً تذكر بخير ثم لا يخفى عليك أن ما مر من المعاصي من قولنا «ثم اعلم» الى هنا أنواع من الفحش وداخل فيه قال في النهاية : هو كل ما يشتد قبحة من الذنوب والمعاصي فيشمه كل ما ذكرناه في غيره ايضاً التني منها ما مرفى السب ومنها الظن السوء به بأن تبدو ما ظننته فيه لا مجرد الظن لقوله تعالى : «يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن» وقال امير المؤمنين عليه السلام ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك ما يقبلك منه ولا تظن بكلمة خرجت من اخيك سوء وانت لها تجد في الخير محملاً.

وقد مرت في الباب الخامس في لؤلؤ ماورد في فضل المداراة أخباراً كيدة في حمل فعل المسلم وقوله على الصحة وطريقته ، منها انه قال احمل ما سمعت من اخيك على سبعين محملاً من محامل الخير فان عجزت فأقبل على نفسك وقل : التقصير منك حيث اعيت عليك محامل الخير وقال بعض : معنى الآية أنه يجب على المؤمن أن يحسن الظن ولا يسيئه في شيء يجده تايلاً جميلاً وان كان ظاهره قبيحاً ومنها المكر والخدعة قال امير المؤمنين عليه السلام : لولا أن المكر والخديعة في النار لكنت أمكر العرب وفي خبر آخر عنه عليه السلام قال لولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس الا ان لكل غدره فجرة ولكل فجرة كفره الا وان الغدر والفجور والخيانة في النار وقال عليه السلام ليس منا من ما كرم مؤمناً.

## في عقاب الكذب وانه اشد من جميع المعاصي وفي مفاسده

لؤلؤ في ماورد في عقاب الكذب وشدة حرمة ومفاسده عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ المؤمن اذا كذب من غير عذر لعنه سبعون الف ملك وخرج من قلبه نتن حتى يبلغ العرش فتلعنه حملة العرش وكتب الله عليه بذلك الكذبة سبعين زينة اهو نها

لاتبليغ ذلك وقال ابو عبد الله عليه السلام : قال امير المؤمنين عليه السلام : شراركم المشاء؛ -ون  
بالنميمة المفرقون بين الاحبة المبتغون المبراء وقال عليه السلام : في حديث يذكرفيه ما  
رآه في جهنم فمضيت فادأأنا بأقوام لهم مشافر كمشافر الابل بقرض اللحم من جنوبهم و  
يلقى في أفواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال هؤلاء هم المازون للمازون وقدروى  
أن موسى عليه السلام لما استسقى لبنى اسرائيل حين اصابهم قحط فواوحى الله اليه لا استجيب  
لك ولا لمن معك وفيكم نمام قد اصر على النميمة.

قال موسى : من هو يارب حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى أنها كم عن النميمة  
وأكون نماماً فتأبوا بأجمعهم فسقوا وروى أن رجلاً اتبع حكيماً سبعماًته فرسخ فسى  
سبع كلمات فلما قدم عليه قال : انى جئتك للذى اتاك من العلم أخبرنى عن السماء وما  
اثلث منها وعن الارض وما اوسع منها وعن الحجارة وما اقصى منها وعن النار وما أحر  
منها وعن الزمهرير وما ابرد منها وعن البحر وما اغنى عنه وعن اليتيم وما أذل منه فقال  
البهتان على البرىء اثلث من السموات ، والحق اوسع من الارضين والقلب القانع  
أغنى من البحر ، والحرص والحسد أحر من النار ، والحاجة الى القريب اذل من ينجح  
أبرد من الزمهرير وقلب الكافر اقصى من الحجر والنمام اذا بان امره أذل من اليتيم.

وفى جامع الاخبار قيل : جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام وقال : جئتك من  
سبعين فرسخاً لاسئلك عن سبع كلمات فقال عليه السلام : اسئل ما شئت فقال الرجل : اى  
شئ اعظم من السماء واى شئ اوسع من الارضين ، واى شئ اضعف من اليتيم واى شئ  
احر من النار واى شئ ابرد من الزمهرير واى شئ اغنى من البحر واى شئ اقصى من  
الحجر؟ قال امير المؤمنين عليه السلام البهتان على البرىء اعظم من السماء ، والحق اوسع من  
الارض. ونمائم الوشاة اضعف من اليتيم ، والحرص احر من النار ، وحاجتك الى البخيل  
ابرد من الزمهرير والبدن القانع اغنى من البحر ، وقلب الكافر اقصى من الحجر.

وفى ارشاد القلوب سئل النبى صلى الله عليه وسلم : ما اثلث من السماء وما اغنى من البحر و  
ما اوسع من الارض وما احر من النار وما ابرد من الزمهرير وما اشد من الحجر و  
ما امر من السم فقال صلى الله عليه وسلم : البهتان على البرىء اثلث من السماء والحق اوسع من الارض

قال امير المؤمنين عليه السلام : اياكم والكذب فاز كل راج طالب وكل خائف هارب و قال عبدة سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : ان مما اعان الله به على الكذابين النسيان و قال ابو جعفر عليه السلام كان على بن الحسين عليه السلام يقول لولده اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جدوهزل ، فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترى على الكبير اما عامتم ان رسول الله قال ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقاً وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذاباً .

وقال امير المؤمنين عليه السلام لا يصلح من الكذب جدولا هزل ولأن يعد احدكم صبيه ثم لا يفى له ان الكذب يهدى الى الفجور والفجور يهدى الى النار ، وما يزال احدكم يكذب حتى يقال كذب وفجر وما يزال احدكم يكذب حتى لا يبقى في قلبه موضع ابرة صدق ؛ فيسمى عند الله كذاباً وقال ابو جعفر : ان الكذب خراب الايمان .

وقال ابو عبدالله عليه السلام قال عيسى بن مريم من كثر كذبه ذهب بهائه وقال عبدالرحمن : قلت لابي عبدالله : الكذاب هو الذي يكذب في الشيء ؟ قال لا ما من احد الا ان يكون ذلك منه ولكن المطبوع على الكذب وقال الصادق عليه السلام : ان الله عير عباده بأيتين من كتابه : ان لا يقولوا حتى يعلموا ، ولا يردوا ما لم يعلموا قال الله تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ، وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وقال زرارة سئلت ابا جعفر عليه السلام ما حق الله على العباد قال : أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون وقال : من قال الله يعلم فيما لا يعلم اهتز العرش اعظماً له وفي ارشاد القلوب للديلمي فعليكم بالصدق من حيث يضركم فانه ينفعكم ، واياكم الكذب من حيث ينفعكم فانه يضركم وعلامات الكذب السرعة باليمين من غير أن يحلفه احد ، فانه لا يحلف الرجل في حديثه الا لاحدى ثلث خصال : اما علمه أن الناس لا يصدقونه الا اذا حلف لمهانتهم عندهم ، اولئذ ليس كذبه عندهم . اولغوفي المنطق يتخذ حلقه حشواً في كلامه ، وفيه ايضاً : ومعاملة الله بالصدق ساعة خير من الضرب بالسيف في سبيل الله سنة ، ومن عامل الله بالصدق فـى عباده اعطاه الله من نور الفراسة ما يبصر به كل شيء من عجائب الدنيا والاخرة ، والصدق مجلبة للرزق لقوله عليه السلام الصحة والصدق يجلبان



حضر الثعلب اعلمه الذئب بذلك فقال الاسد : يا ابا الفوارس اين كنت ؟ قال كنت اطلب لك الدواء قال : فأى شيء اصبته ؟ فقال قيل لى : ان خرزة توجد بعرقوب ابي جعدة ، ف ضرب الاسد بيده في ساق الذئب فأدماه ولم يجد شيئاً فخرج ودمه يسيل على رجله وانسل الثعلب فمر به الذئب فناداه : يا صاحب الخبز الاحمر اذا جالست الملوك فانظر ماذا يخرج منك فان المجالس بالامانات .

## في عقاب ذواللسانين والسخرية والاستهزاء بالمؤمن

**لؤلؤ:** فيما ورد في عقاب ذى اللسانين والسخرية والاستهزاء والاستخفاف بالمؤمن ولمزه وسبه وتنازله بالالقاء والظن السوء به والمكر والخدعة معه قال النبي ﷺ : من كان لهو جهنم كان له لسانان من نار يوم القيمة و يجيء يوم القيمة دليلاً لسانه في قفاه و آخر قدمه يلتهمان جسده يعرف بذلك يوم القيمة ، و بئس العبد عبد همزة لمزة يقبل بوجهه ويدبر بآخر وقال : من مدح اخاه المؤمن في وجهه واغتابه من وراءه فقد انقطع العصمة بينهما وقال بئس العبد عبد يكون زاوجين و ذا لسانين يطرى اخاه شاهداً وياكله غائباً ان أعطى حسده وان ابتلى خذله وقال ﷺ قال الله لعيسى : يا عيسى ليكن لسانك في السرو العلانية لساناً واحداً وكذلك قلبك ، احذر نفسك و كفى بي خبيراً لا يصلح لسانان في فم واحد ، ولا سيفان في غمد واحد و لا قلبان في صدر واحد وكذلك الازهان وقال الشهيد الثاني (ره) : يتحقق كون الشخص ذا لسانين بامور: منها ان ينقل كلام كل واحد الى الاخر وهو نيمية ايضاً فان النيمية يتحقق بالنقل من احد الجانبين فقط وهو منها ان يحسن لكل واحد منهما ما هو عليه من المعادات مع صاحبه ومنها ان يعد كل واحد منهما بان ينصره ومنها ان يثنى على كل واحد منهما في معاداته .

**اقول:** والذي ينبغي له ان يثنى على المحقق منهما في حضوره وغيبته بين يدي

خدمه .

ثم اعلم ان من الذنوب الموبقة السخرية والاستهزاء والاستخفاف بالمؤمن بما

فالسامع لها عابد للشيطان ولعلك تظن أن العبادة انما هي الصلوة وأضرابها وهذا ظن غلط فانك قد سمعت قوله تعالى في شأن اهل الكتابين «اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله» قال ﷺ ماصلوهم ولادعوهم اليهم لما قبلوا، ولكن أحلواهم حراماً وحرمو عليهم حلالاً فقبلوا أقوالهم فمن ثم قال انهم اربابهم وقال تعالى «فمن اتخذ الهه هو به» فقد جعل سبحانه ارادة النفس وامنياتها الباطلة الها.

**اقول:** ولاجل مامر ولاشتمال الحكايات والقصص غالباً على الكذب ولعدم القدرة على ضبط اللسان وانطباع القصة بالواقعة الصادقة غالباً له، نقل بعض المحققين القول بحرمة مطلق نقل الحكايات وان كانت صادقة ايضاً، ويؤمى اليهما في الحديث من أن النبي نهى عن قيل وقال اي نهى عن فضول ما يتحدث به الناس من قولهم قيل فلان كذا وقال فلان كذا وبنائهما على أنهما فعلان محكيان والاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خلويين عن الضمير ومنه قولهم انما الدنيا قيل وقال .

ثم اقول قد مر في الباب الخامس في لؤلؤ خمسة نفروثلاثة نفرينبغي للمرء المسلم ترك معاشرتهم تأكيد ببلغ في المنع عن معاشره الكذاب وفي اعلان مفاسده ومر في الباب في لؤلؤ حرمة التردد الى الظالمين حرمة الوقوف والجلوس في مجلس يكذب فيه فضلا عن استماعه فراجعهما فانه ينفعك في المقام كثيراً .

## في عدم الفرق في حرمة الكذب بين جده وهزله

لو لو في عدم الفرق في حرمة الكذب وعقابه بين أن يكون من جد أو مزاح أو هزل وفي الموارد التي يجوز فيها الكذب اعلم انه لا فرق في حرمة الكذب بين ان يكون في مقام غير المزاح والهزل وفيه بعدان يكون مدلول اللفظ مقصوداً للمتكلم للاخبار الواردة فيه، اما نفس الهزل وهو الكلام الخالي عن القصد الى مدلوله فلم يظهر لي حرمة سيما مع نصب القرينة عليه للمخاطب بل جوازه قوى جدا للسيرة وانصراف الادلة الى الكلام المقصود و لظهور ما استدلل به للحرمة في مطلق المرجوحية كقول النبي ﷺ انا زعيم بيت في اعلى الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت

الماحف وقال عليه السلام: ان من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه وفي خبر آخر قال عليه السلام: شر الناس عند الله يوم القيمة الذين يكرهون اتقاء شرهم وقال عليه السلام: من خاف الناس لسانه فهو من اهل النار في خبر آخر قال ابو عبدالله عليه السلام: البذاء من الجفاء والجفاء في الماروق قال عليه السلام: يا عايشة ان الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء وقال ابو عبدالله عليه السلام: ان الفحش والبذاء والسلطة من النفاق وقال: من فحش على اخيه المسلم نزع الله منه بركة رزقه ووكفه الى نفسه وافسد عليه معيشته ومنهاسب المؤمن حياً كان او ميتاً قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم وعن عبدالرحمن بن موسى في رجلين يتساiban قال البادي منهما اظلم ووزره ووزر صاحبها عليه ما لم يعتذر الى الظلوم وفي رواية اخرى: ما لم يعتد المظلوم وفي الرواية ان رجلا سب رجلا في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساكت لم يرد عليه ثم شرع يرده وجوابه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: كان ملك يجيبه من قبلك فلما اخذت أنت في جوابه ذهب وجاء الشيطان ولم اكن اجلس مجلساً فيه الشيطان وعن ابي حمزة قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: ان اللعنة اذا خرجت من في صاحبها ترددت بينهما فان وجدت مساعفاً والارجعت على صاحبها وفي خبر آخر قال عليه السلام ان العبد اذا لعن شيئاً سعدت اللعنة الى السماء فتعلق ابواب السماء دونها ثم تأخذ ميمناً وشمالاً فاذا لم تجد مساعفاً رجعت الى الذي لعن، فان كان اهلاً لذلك والارجعت الى الذي قالها، وقال عليه السلام: لا تسبوا الرياح فانها مأهورة ولا الجبال ولا الساعات ولا الايام ولا الليالي فتأثموا ويرجع اليكم وقال: ما من انسان يطعن في عينه مؤمن الا مات بشرمة وكان قمناً ان لا يرجع الى خير وقال عليه السلام: لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وقال عليه السلام ضرب اللسان اشده من ضرب اللسان.

ولا يلتام ما جرح اللسان

نيزه جان ستان چنان نكند

وقد مرت في الباب الثاني في لؤلؤ جملة من كلمات الاكابر في السكوت أخبار

آخر في مفاسد اللسان فارجعها ومنها تبارزه بلقب سوء بأن تخاطبه بلقب سوء وتسميه

جراحات اللسان لها التيام

آنچه زخم زبان کند با مرد

وما كذب قال فقال ابو عبدالله عليه السلام ما عندكم فيها يا صقيل؟ قال قلت ما عندنا فمنا الا التسليم قال فقال ان الله احب اثنين وابغض اثنين احب الخضر فيما بين الصغين واخيب الكذب في الاصلاح وابغض الخضر في الطرقات وابغض الكذب في غير الاصلاح. لن ابراهيم عليه السلام انما قال بل فعله كبيرهم هذه اداة الاصلاح ودلالة على انهم لا يعاونون وقال يوسف ارادة الاصلاح وقال عطاء قبل ابو عبدالله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كذب على مصلح ثم تلاها العيرانكم لسارقون، ثم قال والله ما سرقوا وما كذب ثم تلا بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون، ثم قال والله ما فعلوه وما كذب

**اقول:** من الاصلاح بين الاثنين ان يكون هو احدهما فينكر ما قاله او فعله ومن الاخير ان يعدولده بشيء لم يقصده لترغيبه بأمر كالدرس وغيره او لمنعه عن أمر وقال في الانوار وقال لي يوماً واحداً من مشايخي المجتهدين وكان كثير المطاوعة والمزاج يابني ينبغي لصاحب الزوجة ان يكون فخذه وجفن عينيه منه في ألم شديد، وذلك انه اذا اراد الخروج من المنزل قالت له امرأته هات لنا شيء الفلاني فيضع يده على عينه للوعدة لها فاذا رجع الى المنزل ولم يأت معه بشيء قالت له أين الشيء الفلاني؟ فعند ذلك يضرب يده على فخذه ويقول اني نسيت ولم أذكر فيكون هذان العضوان منه في الالم دائماً **ومن الاول** ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام كان في حرب صفين لما يركب ينادى بأعلا صوته والله لا قتلن معوية وأصحابه ثم يقول سراً انشاء الله فقال له رجل كان من خواصه كيف هذا يا أمير المؤمنين؟ قال الحرب خدعة ان عسكري اذا سمع هذا الكلام مني جدوا في الجهاد لعلمهم بأنني لا اكذب فأردت ان احرص اصحابي عليهم لكيلا يفشلوا ولكي يطمعوا فيهم واعلم ان الله قال لموسى حين ارسله الى فرعون: «فأتياه فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر او يخشى» وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن ليكون ذلك احرص لموسى عليه السلام على الذهاب ومنه قوله لعمر بن عبدود يا عمرو أتيت لك بمعاون وانت الشجاع فالتفت عمرو الى ورائه فضربه عليه السلام ضربة قطع بها رجله ومنه ما في الرواية ان النبي كان اذا اراد ان يغزو قوماً ذكر غيرهم حتى لا يبلغهم الخبر الاغزوة تبوك .

كمن يزنى مع امه وفى خبر آخر سئل رسول الله ﷺ يكون المؤمن جباناً؟ قال نعم، قيل: ويكون بخيلاً قال نعم، قيل: ويكون الكذاب؟ قال لا وقال ان المؤمن يزنى ويلوط ويسرق ويشرب الخمر لكنه لا يكذب وقال ابو جعفر عليه السلام ان الله جعل للشرا اقفالا وجعل مفاتيح تلك الاقفال الشراب والكذب اشر من الشراب وقال العسكري عليه السلام جعلت الخبائث كلها فى بيت وجعل مفناحها الكذب .

**اقول:** قد ظهر من هذه الاخبار أن الكذاب اشد واقبح فى نظر الشارع من جميع الكبائر واثمه وفساده اعظم منها كما لا يخفى وقد بسط الكلام فى الانوار فى المفسد المرتبة على الكذب وفى أنها ازيد واقوى من مفسد الشراب الذى هوام الخبائث : لا يناسب ايرادها وضع الكتاب وقال امير المؤمنين . لا يجد العبد طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله وجده وقال رسول الله ﷺ : اياكم والكذب (فان الكذب ظ) يهدى الى الفجور والفجور يهدى الى النار وقال موسى : يارب أى عبادك خير عملا قال من : لا يكذب لسانه ولا يفجر قلبه ولا يزنى فرجه .

وروى أن الرجل اذا قال: الله يعلم وهو كاذب يقول الله لمملكته : انظروا الى عبدى لم يجدا حداً اعجز منى ، يحيل هذه الكذبة عليه حتى احالها على علمى وأنا افعل به كذا وكذا من الهوان والعذاب وفى رواية أخرى اذا قال العبد : علم الله فكان كاذبا قال الله : اما وجدت احداً تكذب علي غيرى وروى أن رجلا اتى النبى وطلب منه أن يامره بأبغ الاعمال فقال له رسول الله ﷺ : اصدق ولا تكذب واعمل من المعاصى ماشئت فتعجب من هذا القول وقبله فلما رجع قال : ان النبى ﷺ لم ينهني الا عن الكذب فأنا آتى فلانة وكانت امرأة جميلة فلما مضى الى بيتها ليزنى بها تفكر فى نفسه وقال اذا خرجت من عندها ولقيني احد وسئلتنى أين كنت وما كنت تعمل فان صدقت فى القول صار امرى عظيماً وان كذبت فقد نهيته عنه فرجع الى منزله ثم طلب أن يفعل ذنباً آخر وفكر مثل هذا فأقلع من جميع المعاصى وقال ابو جعفر عليه السلام : ان اول من يكذب الكذاب . الله ثم المملكان اللذان معه ثم هو يعلم أنه كاذب .

وقال ابو عبدالله عليه السلام : ان الكذاب يهلك بالبينات ويهلك اتباعه بالشبهات و

فالصادق في هذا الاقرار من بقى على حالة واحدة ولم يتلوث بمخالفة الاوامر والنواهي ومن تلوث فيها وارتكب ما يخالف اعترافه الاول فقد كذب نفسه في ذلك الاعتراف وفي قوله: أتوب الى الله فان ماتوب، معناه ارجع اليه عما فعلته فمن قال هذه الكلمة في هذا اليوم وارتكب شيئاً من النواهي في غد ، فقد كذب وهذا الكذب أقبح من غيره حيث انه كذب مع الله ومملكته الكاتبين وأنبيائه المقربين وعباة الصالحين .

اذ اعرفت هذا فاعلم أن من الكذب الخفي ما نواجه به ربنا والمطلع على سرائرنا و ضمائرنا كل يوم واقفه عشر مرات وذلك انا نقف بين يديه ونقول الحمد لك ايها المربي لنا الرحمن الرحيم بنا المالك لامورنا في يوم الوفاء عليك فنحن نخصك بالعبادة ونخصك بالاستعانة بك فنحن لا نعبد غيرك ولا نستعين الا بك والعبادة هي الاطاعة والالتقياد فانظرو تفكروا وقل كيف أصدق هذا المقال وانا اطيع غيره ممن نهاني عن اطاعتهم والالتقياد لهم ومن جملتهم عدو وعدوك الشيطان فالمصرنا على اطاعته وهم الاكثرون خصوصاً حال الصلوة كيف يكون صادقاً في «اياك نعبد» ومن جملة معبوديك نفسك الامارة بالقبايح التي لا تقصر عن الشيطان وهو الكافر المردى لك ، ومن الجملة ايضاً معبودوك من اهل الدنيا كالسلطان والحاكم وعمالهما وعبيدهما وعبيد عبيدهما وكلاهما ودوايهما وامائهما ومن تنوهم انتسابه اليهما فما اكثر ما جعلت لربك من الشركاء والمعبودين .

ولقد أحسن ابن عباس حيث قال في قوله تعالى « ولا تتخذوا الهين اثنين » انه تعالى نهاك عن الاثنين وانت اتخذت الالوف فما اقل حياتك واربعة العدوية في قولها :

لك ألف معبود مطاع امره      دون الاله وتدعى التوحيد

ومن معبوديك ايضاً القصاص عليك كما قال عليه السلام : من استمع الى قائل فقد عبده فان كان يحدث عن الله فقد عبده الله وان كان يحدث عن الشيطان فقد عبده الشيطان الى ان قال « اما قولك واياك نستعين على طريق الحصر فانتا كذب فيمن الاول لانك اذا رجعت الى وجدانك وحالاتك ترى انك تستعين غيره في كل امورك وتجعله سبحانه آخر من تستعين به فإياك اذا جهت من عند المخلوقين وايسر من الاستعانة بهم بعدما التمسنا رجعت وقلت : الحكم لله نستعين بالله وهذا احد معاني قول مولانا زين العابدين عليه السلام

الرزق والصدق هو أصل الفراسة الفراسة الصائقة هي اول مخاطرة من غير معارض فان عرض عارض فهو من وساوس النفس وقال عليه السلام : أقربكم منى غداً فى الموقف أصدقكم للحديث وعن عبدالله بن عمر قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ما عمل اهل الجنة قال صلى الله عليه وسلم : الصدق واذا صدق العبد بر ، واذا برأمن واذا أمن دخل الجنة قال : يا رسول الله وما عمل اهل النار؟ قال . الكذب واذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار وقال ابو عبدالله عليه السلام : الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الاوصياء عليهم السلام من الكبائر وقال من قال على ما لم أقول فليتبؤم مقعده من النار وقال تعالى يا عيسى لانحلف باسمى كاذباً فيهنز عرشى غضباناً .

تذ بيل فى الكافى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم واليمين الفاجرة فانها تدع الديار ومن اهلها بالافع وقال اليمين الكاذبة تورث العقب الفقر وقال ان اليمين الفاجرة تنقل فى الرحم اى ينقطع نسله وقال اليمين الغموس ينظر بها ربعين ليلة وقال من حلف على يمين وهو يعلم انه كاذب فقد بارز الله وقد مر أن عيسى قال للحواريين ان موسى كلم الله امر كم ان لانحلفوا بالله كاذبين وأنا امر كم لانحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين

## فى حرمة استماع الكذب والحكايات الباطلة.

**قوله:** فى حرمة استماع الكذب؛ القصص والحكايات الكاذبة والباطلة ونقلها فى التفسير فى قوله تعالى «والذينهم عن اللغو معرضون» سئل الصادق عليه السلام عن النصاص أيجل الاستماع لهم فقال لا وعنه عليه السلام : انه أن يتقول الرجل عليك بالباطل او يأتيك بما ليس فيه فتعرض عنه الله وفى خبر آخر قال من استمع الى قائل فقد عبده وان كان يحدث عن الله فقد عبده وان كان يحدث عن الشيطان فقد عبده الشيطان . وفى آخر مر قال عليه السلام من أصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يؤدى عن الله فقد عبده الله وان كان الناطق يؤدى عن الشيطان فقد عبده الشيطان وقال فى الانوار والمراد بتحديثه عن الشيطان نقله الحكايات الكاذبة او هجاء المؤمنين وغيبتهم او نحو ذلك فما تعارف فى هذه الاعصار من نقل حكايات اهل القصص التى وضعوها كقصة رستم وغنتر وحمزة و أشباهها

اقول قدمر في الباب الثامن في لئالى الصلوة فى لؤلؤ ماورد فى الحث على الاقبال على الصلوة وفى لؤلؤ ماورد فى ذم تخفيف الصلوة لذلك مزيداً أخبار وكثير ذم، و مرت فى الباب الرابع فى تضاعيف شرايط الفقير سيما فى الشرط التاسع عشر والشرط العشرين وبعدهما خصوصاً فى لؤلؤ وما يؤيد ما مروي زيد يقيناً على يقينك فيما مر، أخبار و قصص كثيرة يعينك على ترك هذا الكذب الخفى فراجعها.

## فى عقاب التاركين للامر بالمعروف والنهي عن المنكر

لؤلؤ: فيما ورد فى عقاب تارك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وشدة حرمتها وفى أنهما بالاضافة الى اهل الرجل أشد وآكد قال تعالى : وواتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة، بل يعمهم وغيرهم كالمداينة فى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال ابو جعفر عليه السلام : اوحى الله الى شعيب النبي عليه السلام انى معذب من قومك ما تألف اربعين الفاً من شرارهم وستين الفاً من خيارهم فقال: يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فأوحى الله اليه انهم داهنوا اهل المعاصى ولم يغضبوا الغضبى .

وفى خبر آخر عنه عليه السلام قال يكون فى آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مرأون ينفروز وينكسون حدثاء، سفها، لا يوجبون امر أبه معروف ولا نهيا عن منكر الا اذا امنوا الضرر ويطلبون لانفسهم الرخص و المعاذير ، يتبعون زلات العلماء وفساد علمهم ، يقبلون على الصلوة والصيام وما لا يكلمهم (كذا) فى فس ولا مال ولو أضرت الصلوة بساير ما يعملون واماوالمهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا اسمى الفرائض و اشرفها، ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض ، هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بمقابله فيهلك الابرا فى دار البوار والصغار فى دار الكبار ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمين المذاهب وتحل المكاسب ، وترد المظالم، وتمر الارض وينتصف من الاعداء ، ويستقيم الامر فأ نكروا بقلوبكم والفظوا بالسنتكم، و صكوا بها جباههم ولا تخافوا الومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل الى الله عليهم واما السبيل على الذين يظلمون الناس و يبغون



في رياض الجنة لمن ترك المرء وان كان محققاً ولمن ترك الكذب وان كان صادقاً ولمن حسن خلقه .

وكقول امير المؤمنين عليه السلام لا يجد الرجل طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله وجده فقول الشيخ المدقق المحقق الانصارى (ره) في المكاسب في المقام : ويحتمل غير بعيد حرمة متمسكاً بالخبرين وبعموم الاخبار، وقوله باشتراط نصابة رينة على ارادة الهزل على القول بعدم حرمة لا يخلو من نظر وقدمه في لؤلؤ جواز غيبة المتجاهر بالفسق ما يؤيده وقال في الجواهر وأما الكذب بالافعال فلا يخ من اشكال والتورية والهزل من غير رينة داخلان في اسمه او حكمه وقال الصادق عليه السلام الكذب مذموم الا في أمرين دفع شر الظلمة واصلاح ذات البين وفي خبر قال : ان الله احب الكذب في الصلاح وأبغض الصدق في الفساد وفي آخر قال يا على ثلث يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب ، وعدتك زوجتك ، والاصلاح بين الناس وفي آخر قال عليه السلام كل كذب مسئول عنه صاحبه يوماً الاثلاثة : رجل كاذب في حربه فهو موضوع عنه ، ورجل أصلح بين اثنين يلقي هذا بغير ما يلقي به هذا ، يريد بذلك الاصلاح بينهما ، ورجل وعد أهله شيئاً وهو لا يريد ان يتم لهم وقيل له عليه السلام وما الاصلاح بين الناس قال : تسمع من الرجل كلاماً فتبلغه فتخبث نفسه فتقول سمعت فلاناً قال فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه وفي حديث ان المصلح ليس بكاذب وانه يكتب له ثواب الصدق على كذبه .

**اقول** : مقتضى ما مر في حديث امير المؤمنين عليه السلام في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ من قوله : ولا ان يعد احدكم صبيه ثم لا يفي له اختصاص جواز عدة الكذب بالزوجة ومقتضى عموم الاهل وضمير الجميع الواردين في هذا الحديث ، الجواز لكل من صدق عليه الاهل وهو الاظهر لصراحة هذه في الجواز وعدم صراحة لا يصلح ذلك في الحرمة هذا مضافاً الى تقديم المجوزة على المانعة فيحمل المانعة على الكراهة أو افضل الفردين وله نظائر كثيرة لا تحصى ، وقال الحسن الصقل قلت لابي عبد الله اناروينا عن ابي جعفر عليه السلام في قول يوسف عليه السلام «يا ايها العير انكم لسارقون» فقال والله ما سرقوا وما كذبوا قول ابراهيم عليه السلام «بل فعله كبيرهم هذا فستلوهم ان كانوا ينطقون» فقال والله ما فعلوا

تتكرون عليه ولا تهجرونه ولا تؤذونه حتى يتركه.

وقال المغيرة قال ابو عبدالله عليه السلام: لاخذن البريء منكم بذنب السقيم ولم لا فعل ويبلغكم عن الرجل ما يشينكم ويشينني فنجالسو نهم وتحدثونهم فيمر بكم المار فيقول : هؤلاء شر من هذا فلوانكم اذا بلغكم عنهما تكرهون زبر تموهوم ونهيموهوم كان ابر بكم وبى وعنه ايضا قال قال ابو عبدالله عليه السلام لى: لا حملن ذنوب سفهائكم على علمائكم الى ان قال : ما يمنعكم اذا بلغكم عن الرجل منكم تكرهون وما يدخل علينا به الاذى ان تأتوه فتؤنبوه وتعذلوه وتقولوا له قولاً بليغاً ؟ قلت : جعلت فداك اذا لا يقبلون منا قال : اهجروهم واجتنبوا مجالسهم وقال امير المؤمنين عليه السلام : امر نارسول الله صلى الله عليه وسلم ان نلقى اهل المعاصى بوجوه مكهورة وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله ليبيض المؤمن الضعيف الذى لا دين له فقيل : وما المؤمن الضعيف الذى لا دين له ؟ قال صلى الله عليه وسلم : الذى لا ينهى عن المنكر وفي خبر آخر قال : الذى لا زبر له وقال امير المؤمنين عليه السلام : من ترك انكار المنكر بقلبه ولسانه ويده فهو ميت بين الاحياء .

وقال عليه السلام فى حديث : ومنهم تارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء وقال ان اول ماتلقبون من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم بألسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكراً قلب فجعل اعلاه اسفله وقال ابو عبدالله عليه السلام : كان المسيح عليه السلام يقول ان التارك شفاء المجروح من جرحه، شريك جارحه لامحالة، وقال ابو عبدالله عليه السلام : ما قرب (!) قوم بالمنكر بين اظهرهم لا يغيرونه الا وشك ان يعمهم الله بعقاب من عنده وقال امير المؤمنين ايها الناس ان الله لا يعذب العامة بذنب الخاصة اذا عملت الخاصة بالمنكر سرا من غير ان تعلم العامة فاذا عملت الخاصة بالمنكر جهاراً فلم يعير ذلك العامة استوجب الفريقان العقوبة من الله وقال ان المعصية اذا عمل بها العبد سرا لم تضرا الاعمالها واذا عمل بها علانية ولم يعير عليه أضرت العامة قال جعفر بن محمد عليه السلام وذلك أنه يذل بعمله دين الله ويقتدى به اهل عداوة (الله الظ).

وقال ابو عبدالله عليه السلام أيما ناش نشأ فى قوه ثم لم يؤدب على معصيته كان الله اول ما يعاقبهم به ان ينقص وعن احمد بن عيسى عن الحسن عن ابيه عن جده قال : كاز يقول

ثم اعلم أن بعض الاعلام استثنى من حرمة الكذب أيضاً (تخويفظ) الاولاد بما لا يقدد و اظهار الوداد والمحبة بكل من الزوجين لمن له زوجات متعددة والحال أنه لا يحبها وموضعا يترتب على صدقه مفسدة أو ضرر على نفسه أو على مسلم في عرضه أو ماله ومنه أن يسئله ظالم عن فعل قبيح فمله هو او مسلم فينكره لدفع شره كما ورد به الرواية عن الصادق عليه السلام بل قال : يجوز الكذب في كل موضع يترتب عليه فائدة مهمة شرعية لانحصل الابيه ويجب في كل موضع يترتب عليه مفسدة شرعية وقال في الجواهر : لاحرمة فيما كان منه اى من الكذب لمصلحة ترجح مراعاتها على مراعاة تجنب المفسدة الكائنة فيه لكن ينبغي الاقتصار فيه على مقدار ما يحصل به المصلحة المفروضة .

اقول : كلامهما ناظر الى قاعدة مجمع عليها معلومة بالادلة الاربعة كما استدلوا لها بها ومنهم المحقق الانصارى في مكاسبه ، وهى جواز الكذب عند الضرورة والاضطرار لدفع مفسدة او ضرر بالبدن او بالمال او بالعرض على نفسه او اخيه فان الضرورات تبيح المحظورات حتى أنه يستحب تحمل الضرر المالى الذى لا يجحف عليه لا واجب ثم اعلم ان المشهور قيدوا جواز الكذب مع الضرورة بعجزه عن التورية فى الكلام و قالوا لما كنه التورية لوجب عليه ، ولا يجوز له الكذب الخالى عن التورية وهو خلاف التحقيق ويدفعه ظواهر الاخبار الواردة فى الباب .

## فى موارد الكذب الخفى ومعناه

**لؤلؤ:** فى بيان معنى الكذب الخفى وموارده قال فى الانوار ان الكذب على قسمين جلى وخفى وساق الكلام فى الجلى منه الى ان قال : القسم الثانى وهو الكذب الخفى وتحقيقه يتوقف على تمهيد مقدمة وهى أن الله قد كلف العباد فى عالم الارواح وعالم الاشباح وقبلوا تكليفه وسيما هذا العالم فانهم ذاكرون له ويصدقون فى ذلك النسيان كما قال ابن عباس : سميت انساناً لانك ناس وهو نسيانه لما جرى فى عالم الارواح و جملة التكليف هو التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وأعظمها الاوامر والنواهي ومن دخل تحت قلم التكليف فقد افر ظاهراً وباطناً بالتزام الشرايع ولو ازمها من الاحكام

واعليك وانهما بالاضافة الى هؤلاء سيما الامل كالواجبات العينية لا الكفائية الصرفة كما في غيرهم خصوصاً المطيعون منهم لاوامره ونواهيهم في الامور الدنيوية الشاقة عليهم كالاهل والاولاد والخدمة، ولقد كتبنا في ذلك رسالة جيدة ونسبنا فيها التقصير والمداينة والمسامحة الى أغلب الناس حتى العلماء واهل العلم والديانة لمكان قدرتهم ولوعلى اهلهم وخدمهم حيث كانوا عندهم كالमित بين يدي الغسال ، ولا ينافي ما ذكرناه ما في التهذيب عن ابي عبد الله عليه السلام أنه قال : حسب المؤمن عز أذار أي منكرأ ان يعلم الله من نيته أنه له كاره ، لانه محمول على صورة العجز عن المنع مطلقاً وفي الكافي كان ابو عبد الله عليه السلام اذا مر بجماعة يختمون لا يجوزهم حتى يقول ثلثاً : انقوا الله يرفع بها صوته وفيه عن محفوظ قال : رأيت ابا عبد الله عليه السلام رمى جمرة العقبة وانصرف فمشيت بين يديه كالمطرق له فاذا رجل اصغر (اصفرخ ل ) عمر كي قد ادخل عوده في الارض شبه السائخ وربطه الى فسطاطه والناس وقوف لا يقدر ان يمر وافقال له ابو عبد الله (ع) : يا هذا اتق الله فان هذا الذي تصنعه ليس لك قال فقال له العمر كي : اما تستطيع ان تذهب الى عمك لا يزال المكلف الذي لا يدري من هو يجيء فيقول : يا هذا اتق الله قال فرجع ابو عبد الله (ع) بخطام بعير له مقطوراً فطأ رأسه فمضى وتركه العمر كي الاسود .

## في بعض القصص من الذين تركوا الامر بالمعروف

### والنهي عن المنكر

**ثؤلو:** في بعض القصص من الذين تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهلكوا لاجله وفي سبب مؤاخذة الاولاد بفعل الاباء التي منها قتل القائم (ع) بعد خروجه ذراري قتلة سيد الشهداء وفي قصة مضحكة من الخليفة الثاني في النهي عن المنكر الاولى في الرواية انه كان قوم من اهل ايلة من قوم ثمود يسكنون على شاطئ بحر نهام الله عن اصطياد السمك في يوم السبت فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها ما حرم الله عليهم فأخذوا حياً وغدراناً وعملوا بالطرق فأتيسر للحيتان الدخول منها فيها ولا يمكنها الخروج اذا تبتهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ويوم لا يسبتون لانأتيتهم ، فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على

في دعاء الصحيفة اللهم يامنهي مطلب الحاجات ولو استعنت به اول الكفاك مهماتك ولم يحوجك الى أمثالك .

ونقل الثقات أن محمود بن عمر الخوارزمي لما صنف تفسيره الكشاف حملة وأتى به الى الغزالي ليمده بالالطاف والانصاف فلما جلس عنده ونقل له سبب مجيئه اليه قاله الغزالي : كيف فسرت «اياك نستعين» فقال قلت : ان تقديم المفعول يفيد الانحصار فقال له : اذا أنت من علماء القشر فرجع الخوارزمي نادماً على ما فعل ولو تأملت في هذا الكذب الخفي لوجدته اضر باحوالك من ذلك الكذب الجلي و ذلك ان هذا يمنك من قبول الطاعات ومن التأهل للقيام على بساط المناجاة ويورثك الحسرة والندامة ويوردك المهالك يوم القيمة ، ولو انصفت من نفسك لعلمت انك لو واجهت واحداً من الناس و قلت له : انا لا اتردد الا الى بيتك والى صديق سواك مع علمك بأنه يعلم بانك تتردد الى كل واحد اكثر من ترددك الى بيته ولك اصدقاء كثيرين سواه لكنك عند نفسك خجلان من هذا الكذب الذي واجهت به صديقك تستحيى أن تواجهه به مرة اخرى بعدمضى زمان طويل وانت ها هنا اذا كان اول النهار قلت : «اياك نستعين» وما مضى من النهار الا قاله حتى جاء وقت الظهر فقامت ايضاً بين يديه وقلت اياك نستعين وانت قبل ذلك القول بين هذين القولين رجعت في مهماتك الى غيره و استعنت بعاجز مثلك على تمسيتها وما علمت ان أمورك كلها بيده سبحانه يمضيها على حسب ارادته ومشيته ومن استعنت بهم فانهم عباد مسخرون بتوفيقه تعالى لقضاء حوائجك ليس حالهم الا كحال قلم الكريم الذي كتب لك به النوال والعطاء فشرعت تمدح القلم وتستعين به وتركت الاستعانة بذلك الرجل الكريم ، ما صدر هـ ذا الامن جهل وقلة تأمل وقصر نظر في عميقات الامور وفي الحديث القدسي أن الرجل اذا اعجلته الحاجة فخفف من صلوته لتداركها قال الله سبحانه وتعالى : انظروا يا مالائكني الى عبدى كيف خفف صلوته لينتدرك حوائجه أبطان ان قضاء حوائجه بيده وانما قضاء حوائجه الى وقد أوحى الله تعالى يادنيا اخدمي من خدمنى و استخدمى من خدمك . و فى الحديث ان السارق كل السارق من سرق من صلوته وذلك بتخفيفها وحذف شيء من واجباتها .

رجالهم ونساؤهم قردة؛ يمر . بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرين معارفهم وقرباهم وخطائهم يقول المطلع لبعضهم : أنت فلان أنت فلانة فندمع عينه ويؤمى برأسه أو بغمه : بلى او نعم وفي رواية فيأتى القرد نسيبه وقريبه فيحنك به ويلصق اليه ، فيقول الانسى : انت فلان؟ فيشير برأسه نعم ويبيكى فما زالوا كذلك ثلثة أيام ثم بعث الله مطراً وريحاً فحرقهم الى البحر وما بقى مسخ بعد ثلثة ايام وانما الذين ترونه من هذا المصورات بصورها فانما هي اشباهاها لاهى . أعيانها ولا من نسلها والثاني ما في حديث عن الباقر عن كتاب على (ع) قال فيه فلما اصبح اولياء الله المطيعون لامر الله غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية ؟ فأتوا باب المدينة فاذا هو مصمت ، فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوا اسلماً على سور المدينة ثم أصعدوا رجلاً منهم فأشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاونون فقال الرجل لاصحابه : يا قوم أرى والله عجباً قالوا : وما ترى ؟ قال أرى القوم قد صاروا قردة يتعاونون ، لها اذنان فكسروا الباب ودخلوا المدينة وفي رواية فنزل ففتح الباب فدخل الناس ؛ قال : فعرفت القردة انسابها من الانس ولم يعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة : ألم ننهكم قال : فقال على عليه السلام : والله الذي فلق الحبة وبرىء النسمة انى لاعرف انسابها من هذه الامة لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما امروا به فنفروا ؛ الحديث وأما باقى قصتهم مع رواية اخرى فيهم فاطلبها في الصافي في سورة الاعراف وغيرها **الثانية** عن ابى بصير عليه السلام عن ابى عبد الله في قول الله تعالى : « او كالتى مر على قرية وهى خاوية على عروشها » قال عليه السلام ان الله بعث الى بنى اسرائيل نبياً يقال له ارميا الى أن قال فاوحى الله اليه أن قل لهم ان البيت بيت المقدس والعروش بنو اسرائيل عملوا بالمعاصى فلا سلطان عليهم فى بلدهم من يسفك دمائهم ويأخذ أموالهم فان بكوا الى لم ارحم بكائهم وان دعونى لم استجب دعائهم ثم لاخر بنها مائة عام ثم لاعمرنها ، فلما حدثهم اجتمع العلماء فقالوا يا رسول الله ما ذنبنا نحن ولم نكن نعمل بعملهم فعاودلنا ربك الى أن قال ثم اوحى الله قل لهم لانكم رأيتم المنكر فلم تنكروه فسلط الله عليهم بخت نصر فصنع بهم ما قد بلغك . الحديث .

في الارض بغير حق او ائلك لهم عذاب اليم، فجاهدوهم بأبدانكم وابقضوهم بقلوبكم بغير-  
 طالبين سلطاناً ، ولا باغين مالا ولا مريدن بالظلم ظفرأحتى يفجروا الى امرالله وبعصوا على  
 طاعته وقال النبي ﷺ: لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، و  
 تعاونا على البر والتقوى ، فان لم يفعلوا : ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض  
 ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء .

وقال ﷺ واذالم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعواالاخيار  
 من اهل بيتى سلط الله عليهم شرارهم فبذروهم فلايستجاب لهم وقال ابو الحسن لتأمرن  
 بالمعروف ولتنه عن المنكر اوليستعملن عليكم شراركم فبذروهم فلايستجاب لهم و  
 قال : ما قدست امة لم يؤخذ لضعيفها من قويا بحقه غير منتهى وقال الصادق عليه السلام :  
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما اعزه الله ومن خذلهما  
 خذله الله وقال رسول الله ﷺ : من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله جعل الله حامده من  
 الناس ذاماً ومن آثر طاعة الله بغضب الناس كفاه الله عداوة كل عدو ، و حسد كل  
 حاسد ، وبغى كل باغو كان الله له ناصر أو ظهيراً .

وفي خبر آخر قال السجاد كتب رجل الى الحسين عليه السلام : يا سيدى اخبرنى بخير الدنيا  
 والاخرة فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه من طلب مرضاة الله بسخط الناس كفاه  
 الله ورا الناس ومن طلب مرضاة الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام وقال فى حديث لما  
 جعل التنصير فى بنى اسرائيل جعل الرجل منهم يرى اخاه على الذنب فينهاه ، فلا ينهى فلا يمنعه  
 ذلك ان يكون اكيلا وجليسه وشره حتى ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ونزل فيهم القرآن  
 حيث يقول عز وجل : ولعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم  
 ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه الاية وفى خبر آخر عن على  
 عليه السلام قال : وانما عاب الله ذلك عليهم لانهم كانوا يرون من الظامة المنكر والفساد فلا ينهونهم  
 عن ذلك رغبة فيما كانوا ينادون منهم ، ورهبة مما يحذرون والله يقول فلا تخشوا الناس  
 واخشونى وفى التهذيب عن الصادق (ع) انه قال لقوم من اصحابه : انه قد حق لى ان آخذ  
 البرى ممنكم بالشقى (السقيم) وكيف لا يحق لى ذلك وانتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا

عازذنبك على بنى اسرائيل فقال : كيف يا رب وانت لا تنظّم قال انهم لا يعاجلوك بالمنكر والمراد بالذنب المسند اليه اما ترك الاولي او مخالفة الذنب لثلاث بنافى العصمة .

السادسة قال عبد السلام قلت للرضا عليه السلام : لاي علة أغرق الله الدنيا كلها فى زمن نوح عليه السلام وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له فقال ما كان فيهم الاطفال لان الله أعقّم اصلاب قوم نوح و ارحام نسائهم أربعين عاماً فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم ما كان الله ليهلك بعدا به من لا ذنب له ، واما الباقون من قوم نوح فأغرقوا بتكذيبهم لنبى الله نوح عليه السلام وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضى به كان كمن شاهده وأتاه و قال الصادق عليه السلام يخرج المهدي اولاد قتلة الحسين عليه السلام فيقتلهم لانهم رضوا بصنع آبائهم لعنهم الله ومن رضى بفعل قبيح كان كمن اتاه .

و فى خبر آخر عن عبد السلام قال لابي الحسن على بن موسى الرضا (ع) يابن رسول الله ما تقول فى حديث روى عن الصادق عليه السلام قال : اذا خرج القائم (ع) قتل ذرارى قتلة الحسين (ع) بفعل آبائهم فقال : هو كذلك فقلت : قول الله ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه قال صدق الله فى جميع اقواله ولكن ذرارى قتلة الحسين (ع) يرضون بفعل آبائهم ويفنخرون بها ومن رضى شيئاً كان كمن أتاه ولو أن رجلا قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل بالمغرب لكان الراضى عند الله شريك القاتل وانما يقتلهم القائم عليه السلام اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم الحديث وعن النبى صلى الله عليه وآله : من شهد أمرأ فكرهه كان كمن غاب عنه ومن غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهدته وعن على عليه السلام : العامل بالظلم والراضى به والمعين عليه شركاء ثلثة وعن رسول الله صلى الله عليه وآله من أمر بسوء اودل عليه أو أشار به فهو شريك .

اقول: ولقد كان فى قصدهم عبرة لاولى الابواب فلا تغفل عنها وعمامرفى اللؤلؤ السابق وعن القيام بهما حسبما قرر لكل منهما من المراتب والشرايط الاربعة التى فصلناها فى كتابنا جامع المسائل لان لا تكون مثل الخليفة الثانى فى فعلك حيث روى عنه أنه كان فى زمن ولايته يعس بالمدينة ليلا يسمع صوت رجل فى بيته فارتاب بالحال فنسور الجدار فوجد عنده امرأة وخمر أقفال : يا عدو الله أكنت ترى ان الله عزوجل



لا يحل لعين مؤمنة ترى الله يعصى فنطرف حتى تغيره وقال ﷺ : من كان له جار و يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه وفي الرواية عن النبي ﷺ أنه سئل : أي الناس أشد عذاباً يوم القيمة؟ قال : رجل قتل نبياً او رجلاً أمر بمعريف اونهى عن منكر ثم قرأ «ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس» ثم قال: قتلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من اول النهار فى ساعة واحدة فقام مائة رجل واثنى عشر رجلا من عباد بنى اسرئيل فامر وامن قتلهم بالمعروف ونهوه عن المنكر فقتلوا جميعاً من آخر النهار فى ذلك اليوم .

اقول: قد مررت فى الباب فى لؤلؤ حرمة التردد الى الظالمين والمجالس معهم جملة أخبار شريفة معاضدة لما هاتمت اقول : اذ اعرفت هذا فاعلم أنهما بالنسبة الى الاهل والعيال واطراف الرجل وعشيرته اشد وآكد لقوله تعالى : «يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» وقد مر فى الباب فى لؤلؤ اعلم ان العلة فى تقييد اهل النار بالسلاسل تفسير الحجارة وأنها حجارة الكبريت لانها أشد الاشياء حراً واشتعالا ولقوله تعالى «وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها» ولقوله سبحانه : «وأذر عشيرتك الاقربين» ولما جاء فى الخبر عنهم عليهم السلام ان اشد عذاب المرء يوم القيمة أن يكون اهله وعياله جاهلين بأحكام الله ولم يعلمهم الفرائض .

وفى خبر آخر فى الجامع عن النبي ﷺ انه نظر الى بعض الاطفال فقال ﷺ ويل لاولاد آخر الزمان من آبائهم فقيل يا رسول الله من آبائهم المشركين؟ فقال لا؟ من آبائهم المؤمنين لا يعلمونهم شيئاً من الفرائض واذا تعلموا اولادهم منعوهم ورضوا عنهم بعرض يسير من الدنيا فانهم برىء وهم منى براء بل مقتضى ما مر ومارواه عبد الاعلى عن ابي عبد الله من أنه قال: لما نزلت هذه الاية «يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً» الاية جلس رجل من المسلمين يبكي وقال : انا عجزت عن نفسى كلفت أهلى فقال رسول الله ﷺ : حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك ومارواه ابو بصير عنه فيه قال له: كيف نقى اهلنا؟ قال: تأمر ونهم وتنهونهم فان أطاعوك كنت قد قضيتهم وإن عصوك كنت قد قضيت

جلالى ذكر آبائهم الى أن قال : والذين يغضبون لمحارمى اذا استحلحت مثل النمر اذا جرح وقال رسول الله ﷺ : رحم الله من قال خيراً فغرم اوسكت عن سوء فسلم .  
وقال ابو جعفر عليه السلام : من مشى الى سلطان جائر فأمره بتقوى الله ووعظه وخوفه كان له مثل اجر الثقلين : الجن والانس ومثل أعمالهم وقال ابو عبد الله عليه السلام : ان ابليس احتال على عابدمن بنى اسرائيل حتى ذهب الى فاجرة يريد الزنا بها فقالت له : ان ترك الذنب ايسر من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها فانصرف فماتت من ليلتها فأصبحت فاذا على بابها مكتوب احضروا فلانة فانها من اهل الجنة ، فارتاب الناس فمكثوا ثلثاً لا يدفونها ارتياباً فى امرها فواوحى الله الى نبي من الانبياء ولا علم الاهوى  
ابن عمران عليه السلام :- : أن ائت فلانة فصل عليها ومر الناس فليصلوا عليها فاني قد غفرت لها و اوجبت لها الجنة بتبئتها عدى فلانة عن معصيتي والحديث طويل مر فى الباب الاول فى لثالى قصص تقوى النساء الزاكيات فى لؤلؤ حسن مآل حال امرأة صرفت عمرها فى البغى والفجور وقال امير المؤمنين عليه السلام فى خطبة له : واعلموا أن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لن يقر بأجلالون يقطعارزقاً وقال : ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقر بان من اجل ولا ينقصان من رزق وقال بكير بن محمد : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : مروا بالمعروف وانها عن المنكر فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يقر باجلالوم يباعدارزقاً .

وقدم ان ابا جعفر عليه السلام قال : الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما أعز الله وقال الصادق عليه السلام : من لم ينسلخ من هوا جسده ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل فى كنف الله وامان عصمته لم يصلح للامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه اذا لم يكن بهذه الصفة فكلاما يظهر يكون حجته عليه ولا ينتفع الناس به قال الله تعالى : واتامر ون الناس بالبر وتسنون انفسكم ، ويقال له : يا خائن اتطالب خلقى بما خنت به نفسك وارخيت عنه عنانك وفى التفسير الاية نزلت فى الخطباء والقصاص وجارية فى كل من وصف عدلا وخالف الى غيره .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : انما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث

أمان لها فدخلت الاخايد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم ، همت بالرجوع منها الى اللجج لتأمن من صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلها فيها فيأخذونها يوم الاحدوية قولون: ما اصطدنا في السبت ، وانما اصطدنا في الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا آخذين لها بأخايدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك ما لهم وثروتهم وتنعموا بالنساء وغيرهم لاتساع أيديهم به وفي رواية ابن عباس ايلة قرية كان بها أناس من اليهود فحرم عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تأتيهم في يوم سبتهم شرعاً بيضاسماً ، فإذا كان غير يوم السبت لا يجدونها ولا يدركونها الا بمشقة ، ثم ان رجلاً منهم اخرج حوتاً يوم السبت قر بهته (فربطهظ) الى وتد في الساحل وتركه في الماء حتى اذا كان الغداخذه وأكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فأخذوا وشووا فوجد جيرانهم رائحة الشواء ففعلوا كفعالهم وكثر ذلك فيهم وكانوا نيفاً وثمانين الفاً ، وكانوا ثلثة اصناف صنفائهم واوراوا بالمعروف ونهوا عن المنكر وهم عشرة آلاف ونيف فلما علموا أن السبعين الفاً يقبلون مواعظهم قالوا : اننا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم والله ما نساكنكم في مكان انتم فيه وخرجوا من قريتهم الى قرية أخرى او الى نحو قريتهم قريباً من المدينة فباتوا تحت السماء كما في رواية مخافة أن ينزل عليهم العذاب فيعصمهم فمساو الليلة فيها ، فلما اصبحوا وجدوا الصنفين الاخرين الذين كان احدهما ائتمروا ولم يأمر واو ثانياً فيهم الم يأتمروا ولم يأمر وا مسوخاً قرده وشبانهم قرده وشيوخهم خزير أو مؤتمريهم ذراً وغيره ومؤتمريهم وهم الاخذون للحيتان قرده ، وفي بعض التفاسير كان كل حوتهم كالشاة تظهم - ر على وجه الماء في السبت في ناديهم - م وقدام ابوابهم وانهارهم و سواقيهم من غير خوف منهم واما في غير السبت فلم تظهم قط كما اخبر الله تعالى عنه ، وفيه ان الامر ين لم يخرجوا من قريتهم بل قسموا المدينة وجعلوا بينهم وبين العصاة جداراً رفيعاً واعتزلوهم حتى نزل عليهم العذاب .

اقول: قدورد كيفية اطلاعهم على مسح الباقيين في الروايات على وجهين احدهما مافي حديث عن السجاد (ع) قال : وبقي باب المدينة مغلقاً لا يخرج منه احد ولا يدخله احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدهم وسموا حيطان البلد فاطلع عليهم فاذا هم كلهم

الزيت والسمن مرة ذامرة ذاق قال امير المؤمنين عليه السلام : للمسرف ثلاث علامات يأكل ما ليس له ، ويشرب ما ليس له ، ويلبس ما ليس له وقال عليه السلام : من الاسراف أن تجعل ثياب بدنك ثياب صونك وان الاسراف أن تعطى السائل السنبل بكل قبضتك وفي خبر قال انما الاسراف ان يجعل ثوب صونك ثوب بدنك وفي آخر قال : السرف أن تلبس ثوب صونك في المكان القذر ، القذر ضد النظافة .

وفي حديث قال : ادنى الاسراف ابتذال ثوب الصون وفي تفسيره «ولا تبذر تبذيراً» أن النبي صلى الله عليه وآله مر بسعد وهو يتوضأ فقال : ما هذا السرف يا سعد قال : أفى الوضوء سرف قال : نعم وان كنت على عين جارية وقال ان الله ملكا يكتب سرف الوضوء وعن الصادق عليه السلام انه دعا برطب فأقبل بعضهم يرمى بالنوى فقال عليه السلام لا تفعل ان هذا من التبذير و ان الله لا يحب الفساد وفي خبر نظر الصادق عليه السلام الى فاكهة قدر ميت من داره لم يستمسكها . فغضب وقال : ما هذا ان كنتم شعبتم فان كثير من الناس لم يشبعوا فأطعموه من يحتاج اليه وقال عليه السلام من شرب من ماء الفرات وألقى بقية الكوز خارج الماء فقد اسرف ويأتى في الخاتمة في لؤلؤ ذكر بعض الاخبار الواردة في ذم الفرق الصوفية في صدقة جرت بين امير المؤمنين عليه السلام والحسن البصرى ان الحسن البصرى كان مع امير المؤمنين على شط الفرات فملا قدحاً من الماء وشرب منه وصب باقيه خارج الماء قال له امير المؤمنين قد اسرفت في ماء الفرات حيث لم تصب الماء فوق الماء وكان رسول الله يأكل الرطب ويطعم الشاة النوى كما في المكارم ولقد جلس يوماً كل رطباً فياً كل بيمينه وامسك النوى بيساره ولم يلقه في الارض فمرت به شاة قريبة منه فأشار اليها بالنوى الذى في كفه فذنت اليه وجعلت تأكل من كفه اليسرى ويأكل هو بيمينه و يلقى اليها النوى حتى فرغ وانصرفت الشاة وقال ابو عبد الله عليه السلام : القصد أمر يحبه الله و ان السرف امر يبغضه الله حتى طرح النواة فانها تصلح لشيء وحتى صبك فضل شراك وفي خبر عن سليمان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام : ما ادنى ما يجيء من حد الاسراف ؟ فقال : ابتذالك ثوب صونك واهراقك فضل اناك وأكلك التمر ورميك النوى ههنا وههنا قال عليه السلام ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم ، وعن ابراهيم

وفى خبر آخر عنه عليه السلام فى تضاعيف ذكر هذه القصة قال لما عملت بنو اسرائيل بالمعاصى وعتوا عن امر ربهم أراد الله أن يسلط عليهم من يذلهم وية لهم فأوحى الى ارميا فأخبر ارميا أخيار بنى اسرائيل فقالوا له راجع ربك فقل لهم اذنب الفقراء والمساكين والضعفاء؟ اوحى الله اليه قل لهم لانكم رأيتم المنكر فلم تنكروه وقد رت منهم قصة اخرى فى ذلك فى الباب الثالث فى لؤاؤ الايات والاحبار الدالة على صعوبة امر التوبة على الامم السابقة واجمالها أن الله امر اثنى عشر الفاً منهم الذين لم يعبدوا العجل ان يقتلوا الذين عبدوه وهم ستمائة الف الاثنى عشر الفاً فقال القاتلون : نحن اعظم مصيبة منهم نقتل بأيدينا آباءنا وأبنائنا واخواننا وقربائنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم فى المصيبة فأوحى الله الى موسى عليه السلام انما انى (!) أمتحنهم بذلك لانهم ما اعتمز لوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك .

**الثالثة عن العسكري عليه السلام عن آباءه عن النبي صلى الله عليه وسلم فى حديث قال : لقد أوحى الله الى جبرئيل وأمره أن يخسف ببلد يشتمل على الكفار والفجار فقال جبرئيل : يارب اخسف بهم الا بفلان الزاهد ليعرف ماذا يأمره الله فيه فقال : اخسف بفلان قبلهم فسل ربهم فقال يارب عرفنى لم ذلك وهو زاهد عابد قال : مكنت له وأقدرته فهو لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر وكان يتوفر على حبهم فى غضبى فقالوا : يارسول الله فكيف بنا ونحن لا نقدر على انكار ما نشاهده من منكر فقال رسول الله لنا أمرن بالمعروف وانتهن عن المنكر اوليكم عذاب الله ثم قال صلى الله عليه وسلم : من رأى منكم منكراً فلينبهه بيده ان استطاع فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلمه فحسبه ان يعلم الله من قلبه انه لذلك كاره .**

**الرابعة قال ابو عبدالله عليه السلام : ان الله بعث ملكين الى اهل مدينة ليقلبها على اهلها فلما انتهيا الى المدينة فوجد فيها رجلا يدعو ويتضرع الى ان قال : فعادا احدهما الى الله فقال : يارب انى انتهيت الى المدينة فوجدت عبدك فلاناً يدعوك ويتضرع اليك فقال : امض لما أمرتك به فان ذارجل لم يتعمر (لم يجرمط) وجهه غيظاً لى .**

**الخامسة قال عليه السلام : اوحى الله الى داود عليه السلام : انى قد غفرت ذنبك وجعلت**

فكل موضع صدق عليه الاسراف و التبذير واضاعة المال النهى عنها في الرواية والتقتير عرفاً واوغه كما هرقضية عدم ثبوت الحقيقة الشرعية لها ولم يقم على جوازه دليل شرعى ولاغرض عقلى فالحكم فيه الحرمة وما يترأى احياناً بين الناس من عدم المدافعة في مثل الوضوء والاغذية والاشربة والالبسة فهومن المسامحات الموضوعية العرفية اوالمجهولات الشرعية و المشتهيات التقسية اومخرجة بالسيرة القطعية و حينئذ فلأمانع من القول بحرمة مثل شربالتن والقليان كما قال بها فيه مطلقاً جماعة مستدلين ، وجوه اشار اليها في الانوار وغيره مع كونه مضياً للادقات الشريفة التي مرت قيمة نفس منها في اوائل الكتاب في لثالي اغتنام العمر سيما في لؤلؤ ما ينبه المنبصر على اغتنام عمره فيما بقي منه فانه صرف فضول في المعاش والبقاء كما يعلم ذلك من حال من لم يرتكبه سيما من اهل الثروة والمكنة . مع ما فيه من المضرات الكثيرة المحسوسة والقول بحرمة لبس الثياب النفيسة المتعددة والاغذية والاشربة والفواكه الغالية على من ليس له وجه معاش ويحتاج به لما دونه لنفسه اولعياله الواجبى النفقة بل لو ترك العيال في الفرض محتاجين فعليه ائمان اثم من جهته واثم من جهة ترك النفقة بدخل وخرج خود هردم نظر كن  
 بر احوال آنكس ببايد گريست  
 چودخمت نيست خرج آهسته تر كن  
 كه دخلش بود نوزده خرج بيست  
 ومما مر يظهر الحال في ساير امور العشرة والضيافة والصدقة وغيرها فلا بد يلاحظ حاله وزيه فيها وأشد ذلك وأقبحه هوان يستقرض ال رجل اويسئل للامور المذكورة من غير ضرورة شرعية سيما اذا لم يكن له علم بمحل لاداء القرض وخصوصاً اذا كان اهله محتاجين اليه للضرورات العادية وهذا كمن يستقرض فلسين او فلوساً مثلافيشترى به لنفسه التن والفاكهة او الشاي وعياله ناظرون اليه ، محتاجون الى ذلك الفلوس لامور آخر ضرورية واجبة عليه وربما كان للإنسان درهم او اقل فيصرفه في شرب التن ونحوه في تلك الحال لشدة اغواء النفس وعظم الميل اليه .  
 وقد نقل فيه أن السلطان المرحوم الشاه عباس الاول قد حمل عليه الخرج و احرق ما يبخر فيه فكان الناس يحفرون تحت الارض مثل السرايب ، ويذهبون اليها

يستررك وانت على معصيته فقال الرجل لا تعجل على يا عمران كنت انا عصيت الله فسي واحدة فقد عصيته انت في ثلاث قال الله تعالى : «ولا تجسوا» وانت تجسست و قال «وأتوا البيوت من ابوابها» وقد تسورت وقال : «اذا دخلتم بيوتاً فسلموا» وما سلمت فقال عمر فهل عندك من خيران عفوت عنك قال : بلى والله لئن عفوت عنى لا اعود الى مثلها ابداً فغفا عنه .

## في فضل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

وفوائدهما الدنيوية و شرائطهما

**لؤلؤ :** فيما ورد : في فضل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعظم مقامهما وجزيل ثوابهما وفوائدهما الدنيوية مضافاً الى ما مر في تضاعيف اللؤلئين السابقين وفي اوصاف اهلها وفي أن الدال على الخير كفاعله في الثواب قال الله تعالى : «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» وقال : «المؤمنون بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» فبداء الله بهما لانهما اذا ديا وأقيما استقامت العرايض كلها هيئها وصعبها وذلك لانهما دعاء الى الاسلام مع رد المظالم ومخالفة الظالم كما في الرواية قال ابو عبد الله عليه السلام نقل عن آباءه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسى بيدهما انفق من نفقة احب من قول الخير وفي خبر قال عليه السلام : ثلثة دفع الله عنهم عذاب يوم القيمة : الراضى بقضاء الله والناصح للمسلمين والدال على الخير وفي خبر آخر قال عليه السلام : من أمر بمعروف او نهى عن منكر اودل على خير او اشار به فهو شريك .

وقال على بن الحسين بن بابويه من الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدال على الخير كفاعله وقال امير المؤمنين عليه السلام في حديث : وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كتمية في بحر لحي .

وقال السجاد عليه السلام : قال موسى بن عمران عليه السلام : يارب من اهلك الذين تظلمهم في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك فأوحى الله اليه الطاهرة قلوبهم والبرية أيديهم الذين يذكرون

ذلك فالتميم مستحب مستفاد من الاخبار كقوله ﷺ : من كسل عن اصلاح امره معيشته فليس فيه خير لامر دينه وقال ﷺ : واياك والكسل والضجر فانهما يمهناك حظك من الدنيا والاخرة و في خبر آخر قال : و اياك وخصلتين الضجر والكسل فانك ان ضجرت لم تصبر على حق و ان كسلت لم تؤد حقاً و في صحف ابراهيم على العاقل أن يكون طالباً لثلاث: مره للمعاش، اوتزود للمعاد ، اوتلذذ في غير محرم وقال ينبغي للمسلم العاقل ان يكون له ساعة يفضى بها الى عمله فيما بينه وبين الله وساعة يلاقى اخوانه الذين يفاوضهم ويفاوضونه في امر آخرته وساعة يخلى بين نفسه ولذاتها في غير محرم فانها عون على تلك الساعتين وقال : اصلاح المال من الايمان وقال عليك باصلاح المال فان فيه منية (!) للكريم واستغناء عن اللثيم .

وقدمر في الباب السادس في لؤلؤ ماورد في فضل طلب المعاش جملة أخبار ملاحظتها تنفعك في المقام كثيراً وهذا في مال نفسه أو في مال من له ولاية عليه واضح وأما في مال غيره فلا الا ان يكون نفساً محترمة ، واما الثالث فلاقتضاء الامر بالشيء النهي عن جميع أضراده ومنافياته ، ولهذا نحكم بحرمة التكبس والاشتغال بأمور الدنيا ، بل المستحبات منها ومن العبادات وبحرمة الاكل والشرب والنوم واضرابها زائد على قدر الضرورة وسد الرمق وبحرمة السفر ولو الى الروضات المطهرة وبوجوب الرجوع او الوقوف في كل منزل وطريق يتمكن منه على فرض ارتكابه على من نقص شيء من واجباته من مسئلة وقراءة وتقليد ومظلمة ونحوها كأكثر الخلق فانهم يهملون التكاليف المضيقه يأخذون بأضرادها من الزيارات والتجارات والمكاسب والتفسيات والمباحات والمستحبات زائد على قدر الحاجة والضرورة ، مع أن تكليفهم حينئذ الاكثفاء بما يحفظهم عن الهلاك حتى في مقدار الاكل والشرب وأخبارهم هم الذين يحصلونه على هذا الوجه ويصرفونه الى وجوه الخيرات ومصائب الائمة وغيرها على هذه الحال مخلصين له بحقوق الله وحقوق الناس من المظالم والركوات والاخماس حاسبين أنفسهم انهم يحسنون صنعا غافلين عن قوله تعالى : انما يتقبل الله من المتقين ومامثلهم الامثل واعظ كان يسرق الرغيف والرمان ويجعلهما في سبيل الله كمامرت قصته



خصال : عامل بما يأمر به تارك لما ينهى عنه عادل فيما يأمر عادل فيما ينهى رفيق فيما يأمر رفيق فيما ينهى وقد مرت في ذيل اللؤلؤ السابق قصة تذكرها يناسب المقام وعن علي بن الحسن عن ابيه قال قلت للرضا عليه السلام : لم سمى الجواريون الحواريين؟ فقال اما عند الناس الى ان قال واما عندنا فسموه الجواريون الحواريين لانهم كانوا مخلصين في انفسهم ومخلصين لغيرهم عن أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير الحديث وقال ابو- عبدالله عليه السلام في حديث: لا تحدثوا بالحكمة غير اهلها فتجهدوا ولا تمنعوا اهلها فتأثموا وليكن احدكم بمنزلة الطبيب المداوى ان رأى موضعاً لدوائه والامسك .

### في حرمة الاسراف والتبذير وفي معناهما ومعنى الاقتار

**لؤلؤ:** فيما ورد في حرمة الاسراف والتبذير وفي معناهما ومعنى الاقتار ومواردها وفي بيان لطيف من المؤلف في ذلك وفي قصة منع الشاه عباس عن شرب التنن وبلوغ قيمته وزن الدرهم وأعلى منها قال الله تعالى «كلوا واشربوا ولا تسرفوا» اى قدراً وقيمة وقال «والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً» وعن عبد الملك قال تلا ابو عبدالله عليه السلام هذه الاية فأخذ قبضة من حصى وقبضها بيده فقال هذا: الاقتار الذى ذكره الله فى كتابه ثم قبض قبضة أخرى فأرخى كفها كلها ثم قال: هذا الاسراف ثم أخذ قبضة أخرى فأرخى بعضها وامسك بعضها وقال هذا القوام وقال: «ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين» وقال: «ولا تلتقوا بأيديكم الى التهلكة» بالاسراف وتضييع وجه المعاش وبكلما يؤدى الى الهلال .

وقال ابو عبدالله عليه السلام : لو ان رجلاً انفق ما فى يديه فى سبيل من سبيل الله ما كان احسن ولا وفق اليس يقول الله تعالى «ولا تلتقوا بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا ان الله يحب المحسنين» يعنى المقتصدى وقال «لا تبذر تبذيراً ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين» وقال الصادق عليه السلام انما الاسراف فيما اتلف المال واضر بالبدن وفى خبر آخر قال انما الاسراف فيما أفسد المال وأضر بالبدن قيل: فما الاقتار؟ قال أكل الخبز والملح واللحم وانت تقدر على غيره قيل فالقصد قال الخبز واللحم واللبن و

الرزق والخيانة تجلب الفقر وقال ابو عبدالله عليه السلام: اتقوا الله وعليكم بأداء الامانة الى من ائتمنكم ولو أن قاتل علي بن ابي طالب عليه السلام ائتمنى على امانة لاديتها اليهودى حديث آخر قال: اعلم أن ضارب على بالسيف وقتله لو ائتمنى واستنصحنى واستشارنى ثم قبلت ذلك منه لاديت اليه الامانة وفى آخر عن السجاد عليه السلام قال: عليكم بأداء الامانة فوالذى بعث محمداً بالحق نبياً لو أن قاتل ابي الحسين عليه السلام ائتمنى على السيف الذى قتله به لاديته اليه وفى آخر قال امير المؤمنين عليه السلام: ردوا الامانة ولو الى قاتل ولد الانبياء .

وفى آخر عن الحسين قال قلت لابي عبدالله عليه السلام رجل من مواليك يستحل مال بنى امية ودماءهم وانه وقع لهم عنده وديعة فقال: أدوا الامانات الى اهلها وان كان مجوسياً وفى آخر عن محمد بن قاسم قال: سئلت موسى عليه السلام عن رجل استودع رجلاً ماله قيمة والرجل الذى عليه المال رجل من العرب يقدر على ان لا يعطيه شيئاً ولا يقدره على شىء والرجل الذى استودعه خبيث خارجى فلم ادع شيئاً فقال لى قل له: رده عليه فانه ائتمنه عليه بأمانة الله وفى الكافى قال عليه السلام: لا تنتظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شىء اعتاده فلو تر كه استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه واداء امانته .

وفى رواية ان رجلاً من الصحابة فى يوم الخيبر مات فعرضوا على النبى ان يصلى عليه قال انتم تصلون عليه فقالوا ما ائمه قال خان ففتشوا راحلته فوجدوا فيها خرزة من غنایم خيبر قد سرقه ولم يسا والدرهمين **قبصم** قد حكى ان رجلاً من اهل الثروة خرج فى آخر ليلة الى الحمام فلقى رجلاً من رفقاءه فى الطريق فقال له جى معى الحمام

فقال اجى معك الى بابى فلما ذهباً قدراً من الطريق ذهب الرفيق فسى طريق آخر من غير ان يخبر صاحبه و كان فى عقب الرجل سارق طرار لم يعلم به فلما بلغ الرجل باب الحمام نظر الى خلفه فرأى سواد الطرار فظن انه صاحبه فاخرج كيساً كان فيه الفادينار وقال له خذ هذه الامانة حتى اخرجنا فدخل الحمام واقام الطرار مكانه حتى

النخعي الاسراف مجاوزة الحدفى الثقة والاقتارالتصير عما لادمنه .

وفى المجمع قوله «ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين» هومن التبذير فى الثقة والاسراف فيها وتفريقها فى غير ما احل الله وقال بعض المحققين من المفسرين الاسراف المحرم ما استنبحه العقلاء وبالضرر كمن لا يملك دينارا فاشترى به طيباً فطيب به وترك عياله محتاجين وقال بعض اهل التحقيق المراد باتلاف المال المفسر به الاسراف فى رواية الصادق عليه السلام : صرفه فى غير المصارف المقصودة للعقلاء وقال بعض الاسراف مجاوزة القصد وذكر جماعة من الاساطين هوان يتجاوز الانسان حاله فى الاتفاق .  
اقول : هذا هو الحق عندى فىدخل فيه جميع ما يحتاج اليه الانسان من المأكولات والمشروبات والالبسة والفروش والظروف والالات والدواب والبيوت ويكشف عنه قوله : من الاسراف ان تجعل ثياب بدنك ثياب صوتك وقوله عليه السلام : كل بناء ليس بكهف فهو وبال على صاحبه يوم القيمة ويؤمى اليه ايضا ما فى الكافى أن بعض اصحاب ابى- عبدالله عليه السلام دخل عليه فرأى عليه قميصاً فيه قب قدرعه فجعل ينظر اليه فقال له ابو عبدالله عليه السلام : مالك تنظر؟ فقال قب يلتقى فى قميصك، قال فقال لى : اضرب يدك الى هذا الكتاب فاقرأ ما فيه و كان بين يديه كتاب او قريب منه فنظر الرجل فيه فاذا فيه : لا ايمان لمن لاحياء له ، ولا مال لمن لا تقدير له ، ولا جدي لمن لا خلق له .

وفى بعض الروايات قال عليه السلام : من أعطى فى غير حق فقد أسرف ومن منع فى حق فقد قتر وقد فرق بين التبذير والاسراف بأن التبذير الاتفاق فيما لا ينبغى والاسراف الصرف زيادة على ما ينبغى وقال فى الانوار واعلم اولاً أن الاصحاب جعلوه يعنى الاسراف من حكم الحرام مطلقاً ولكن المفهوم من الاخبار انه على قسمين حرام ومكروه واستدل الاول بقول الصادق عليه السلام : انما الاسراف فيما اتلف المال وأضر بالبدن وللثانى بقوله عليه السلام ان من شرب من ماء الفرات والقى بقية الكوز خارج الماء فقد أسرف وبقوله : ان الاسراف أن تجعل ثياب بدنك ثياب صوتك وان تعطى السائل السنبل بكل قبضتك .  
اقول : مقتضى ظاهر النهى واطلاقه هو الحرمة مطلقاً وحمل ما ذكر فيها و فى كلام من فسرهما بما مر على المثال اذ لا وجه للخروج عن الظاهر بلا دليل

وعن موسى قال : كنعند ابي الحسن فاذا دنانير مصبوغة بين يديه فظن الى دينار  
 فاخذه بيده ثم قطعه نصفين، ثم قال ألقه فى البالوعة حتى لا يباع شىء فيه غش وفى التهذيب  
 عن هشام قال كنت أبيع السابرى فى الظلال فمر بى ابو الحسن موسى عليه السلام فقال لى : يا  
 هشام ان البيع فى الظلال غش والغش لا يحل وقال لرجل يبيع النمر يا فلان اما علمت  
 انه ليس من المسلمين من غشهم وقدمر أنه قال ومن بات وفى قلبه غش لاخيه المسلم  
 بات فى سخط الله وأصبح كذلك وهو فى سخط الله حتى يموت او يرجع فان مات كذلك  
 مات على غير دين الاسلام ثم قال رسول الله الا ومن غشنا فليس منا قالها ثلث مرات .  
 ومنها انه قال : ومن اكتسب ما لحر امالم يقبل الله منه صدقة ولا اعتقاً ولا حجباً  
 ولا اعماراً وكتب الله بعدد اجزاء ذلك اوزاراً وما بقى منه بعد موته كان زاده الى النار.  
 ومنها أنه قال : ومن رجع عن شهادته وكنمها اطعمه الله لحمه على رؤس الخلايق  
 ويدخل النار وهو يلوك لسانه وفى خبر آخر قال : من كنم الشهادة وشهد بها ليدربها  
 دم امرء مسلم، وليرزى مال امرء مسلم أتى يوم القيمة ولو وجهه ظلمة مد البصر وفى وجهه  
 كدوح تعرفه الخلايق باسمه ونسبه وهن شهد شهادة حق ليحيبى بها مال امرء مسلم اتى  
 يوم القيمة ولو وجهه نور مد البصر تعرفه الخلايق باسمه ونسبه ثم قال ابو جعفر عليه السلام :  
 ألا ترى أن الله يقول : «وأقيموا الشهادة» وقال فى قول الله : «ومن يكتمها فانه آثم قلبه»  
 قال كافر قلبه .

ومنها أنه قال : ومن شهد شهادة بزور على رجل مسلم او ذمى او من كان من  
 الناس علق بلسانه يوم القيمة وهو مع المنافقين فى الدرك الاسفل من النار وفى خبر  
 قال : ما من رجل مسلم شهد شهادة زور على مال رجل مسلم ليقطعه الا كتب الله له مكانه  
 ضنكاً من النار وفى آخر قال : شاهد الزور لا تزال قدماء حتى تعجب له النار وفى خبر  
 مر قال : ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الفاجر (نزلظ) ومعه سفود من نار فينزع  
 روحه فنصيح جهنم قال على عليه السلام هل يصيب ذلك احداً من امنك قال : نعم شاهد الزور  
 وان شاهد الزور يدلع لسانه فى النار كما يدلع الكلب لسانه فى الاناء .  
 ومنها انه قال : ومن قال لخادمه او مملوكه او من كان من الناس : لا ليك و

ويشربون هناك ، وفي ذلك الحال يحرقون الخرق بقر بهم حتى لا يخرج رائحته و حتى تشبهه برائحتهما و كانوا يشترونه في ذلك الوقت بوزن الدراهم بل وأعلى منها فلما رأى السلطان ان ذلك الخرج لا ينفع قرر عليه من مال الخراج ما لا عظيماً قصد به تعجيز الناس عن التجارة به ومن استعماله فما ازدادوا له الاحباً و كرامة و كيف كان فقد ورد في الحديث أن السرف يورث الفقر وفي خبر قال : السرف مشواة وفي آخر قال ان مع الاس-راف قلة البركة وقال السج-ساد عليه السلام : لينفق الرجل بالقصد وبلغه الكفاف ويقدم منه الفضل لاخرته فان ذلك أبقى للنعمة وأقرب الى المزيد من الله وانفع في العافية و قد مرّت فائدة القصد في المعيشة والاخبار وفيها في آخر الباب الرابع في لؤلؤ الاشياء التي مع المواظبة على كل واحد منها يعيش الانسان بسعة وراحة .

### في حديث ستة نفر لا يستجاب لهم دعاء

**لؤلؤ :** في حديث ستة نفر- لا يستجاب لهم دعاء وفي حرمة اضاءة المال وترك تعميره و في حرمة كل ما ينافي النكاليف المضيقه و في عقاب الخائن بالامانات قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث مر تمامه مع بعض آخر في الباب الرابع في لؤلؤ ما يعاضد ما مر في اللؤلؤ السابق في الشرط التاسع عشر ان اصنافاً من امنى لا يستجاب لهم دعاءهم الى أن قال : ورجل رزق الله ما لا كثيراً فانفقته ثم أقبل يدعو يارب ارزقني فيقول الله ألم ارزقك رزقاً واسعاً و هلا اقتصدت فيه كما أمرتك لم أسرفت و قد نهيتك عن الاسراف .  
**واما الثاني** فاعلم أن ترك تعمير المال اذا أدى الى خرابه او الى حالة اسوء منها مثل ترك تعمير الدار والقار والبنيان وترقيع الثياب وسقى الزرع و البستان و اكمال تعليف الدواب و كذا ابقاء المال في معرض الزوال او النقص و عدم صيانتها و امثالها من الاضاءة المحرمة والنضييع المنقى بل من التقدير المحرم في بعضها بل من ترك وجوب اكمال النفقة في بعضها وقال ابو جعفر عليه السلام : ان الله نهى عن القيل و القال و فساد المال .

وفي خبر آخر قال ان الله يبغض القيل والقال و اضاءة المال و اما اذا لم يؤد الى

قومه ولكن من العصية أن يعين قومه على الظلم وقال : من تعصب او تعصب له فقد خلع ربة الايمان من عمقه (ومنها) ان الصادق عليه السلام قال فى قوله تعالى : ومن قتل نفساً بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعاً ، وان فى جهنم لو قتل الناس جميعاً كان فيه ولو قتل نفساً واحداً كان فيه وفى الكافى عن الباقر عليه السلام فى تفسيره قال : يوضع من موضع من جهنم اليه ينتهى شدة العذاب اهلها لو قتل الناس جميعاً لم يزد الى ذلك كان انما يدخل ذلك المكان قيل : فان قتل آخر قال : يضاعف عليه وقال ابو جعفر عليه السلام : من أمن رجلاً على دمه ثم قتله جاء يوم القيمة يحمل لواء الغدر .

اقول : قد مر جملة من الاخبار فى احترام المؤمن عند الله وفى شدة عقاب سفك دمه فى اللؤلؤ الاول من لثالى صدر الباب التاسع تذكرها يناسب المقام وفى الكافى قال : ان الله أن يقسم من خلقه وليس لخلقه ان يقسموا الا به وقال ونهى ان يحلف الرجل بغير الله وقال من حلف بغير الله فليس من الله فى شىء ونهى ان يحلف الرجل بسورة من كتاب الله وقال : من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكل آية منها كفارة يمين فمن شاء بر ومن شاء فجر ، ونهى أن يقول الرجل للرجل لا وحيوتك وحيوة فلان وقال امير المؤمنين عليه السلام اياكم والحلف فانه ينق السلعة ويمحق البركة وفى رواية منقعة للسلعة ممحقة للربح وقال موسى عليه السلام : ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة أحدهم رجل اتخذ الله بضاعه لا يشترى الا بيمين ولا يبيع الا بيمين و قال رسول الله صلى الله عليه وآله شربقاع الارض الاسواق ، وهى ميدان ابليس يغدو برايته ويضع كرسيه ويبت ذريته ، فبين مظف فى قبيز او طيش فى ميزان ، او سارق فى ذرع ، او كاذب فى سلعة ، فيقول : عليكم برجل مات ابوه آدم وابوكم حتى فلا يزال مع ذلك اول داخل وآخر خارج .

وقال ابو عبد الله عليه السلام لا يكون الوفاء حتى يميل الميزان وقال : اذا نظر الرجل فى التجارة لم يرفها شيئاً فليحول الى غيرها وقال رسول الله : اذا أعسر احدكم فليخرج ولا يغم نفسه وفى التهذيب عن أبى جعفر الاحول قال قال لى ابو عبد الله عليه السلام أى شىء معاشك قال قلت غلامان وجمالان قال فقال : استتر بذلك من اخوانك فانهم ان لم يضررك لم ينعفوك وفيه عنه عليه السلام قال مر امير المؤمنين عليه السلام على جارية قد اشترت لحماً من قصاب

في الباب السادس في لؤلؤ اذا عرفت فضل الصدقة ومثل من ترك شربة شافية يأخذ بمسومات قاتلة هذا مع انه قلما ينفك قصودهم من الريا والشهرة والعجب فيدخلون تحت قوله والذين يتفقون امورهم رثاء الناس، وقلما لم يظهره وعلى الناس بعدا لعمل فكم رايت او حديهم يرتبون مقدمات ليظهره واما فعلوه من الخير بزعمهم فلو حصل لهم شيء من العمل فيفسد عليهم من هذه الجهة ويصيرون مصداقاً لقوله وحل انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم، وقوله وقد منانا الى ما عملوا من عمل فجعلنا ذهابا مندثوراً، لما مر في الباب الثاني في لؤلؤ مقدار فضل استنار الذكر من الاخبار منها أن ابا جعفر عليه السلام قال الابقاء على العمل اشد من العمل قيل وما الابقاء على العمل قال يصل الرجل بصلته وينتق نفقة الله تكتب له سر أثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانية ثم يذكرها فتمحى وتكتب له رياء اذا عرفت هذا فاعلم يا اخي اني لم ار عملاً مستجباً خالصاً لله جامعاً لشرايط القبول في الناس الا نادراً لنادر من اهل العلم والمعرفة اذا خلص من العادة وضم الرياضة وقد مر في الباب السادس في لؤلؤ الماشار اليه وفي لؤلؤين بعده بصائر لما قلناه .

**واما الرابع** فقال الله تعالى وان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها، الاية وقال موسى الهى ماجزاء من ترك الخيانة حياء منك؟ قال يا موسى له الامان يوم القيمة وقال الصادق عليه السلام من ائتمن على امانة فأداها فقد حل الف عقدة من عنقه من عقد النار فبادروا بأداء الامانة فان من ائتمن على امانة وكل به ابليس مائة شيطان من مردة اعوانه ليضلوه ويوسوسوا اليه حتى يهلكوه الا من عصم الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من خان امانة في الدنيا ولم يردها على اربابها مات على غير دين الاسلام ولقى الله وهو عليه غضبان فيؤمر به الى النار فيموى به في شفير جهنم ابد الابدين وقال عليه السلام : حافنا الصراط يوم القيمة الرحم والامانة فاذا مر الوصول للرحم المؤدى للامانة تقذالى الجنة ، واذا مر الخائن للامانة القاطع للرحم لم ينفعه معهم عمل ويكفأ به الصراط الى النار .

وقال عليه السلام : الاوان الله ورسوله بريئان من الخيانات وقال عليه السلام : ومن اشترى خيانة فهو يعلم انها خيانة فهو كمن خانها في عارها واثمها وقال عليه السلام : ومن خان مسلماً فليس منا ولسان منه في الدنيا والاخرة وقال: ليس هنا من اخلف بالامانة، الامانة تجلب

## فى عقاب عقوق الوالدين وقطيعة الرحم

**تؤلؤ:** فيما ورد فى عقاب عقوق الوالدين وفى بعض القصص فيه وفى قطيعة الرحم وترك صلتهن .

اما الاول فأقول يظهر من بعض الايات القرآنية كقوله تعالى « قل تعالوا اتل ما حرم عليكم ربكم ان لا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً » وقوله تعالى « واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل ان لا تعبدوا الا الله وبالوالدين احساناً » أن عقاب عقوق الوالدين فى درجة عقاب الشرك بالله العظيم فيعاقب بعقابات الكفار والمشركين كميّة وكيفية التى مرت تفاصيلها فى الباب ولهذا قال رسول الله ﷺ : يقال للبار بوالديه اعمل ما شئت فاني سأ-تعفرك . ويقال للعاق لوالديه اعمل ما شئت فاني لأغفرك وقال ﷺ فى كلام له اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة يوجدهن مسيرة الفسنة ولا يجدها عاق ولا قاطع رحم وقال ابو عبد الله عليه السلام اذا كان يوم القيمة كشف غطاء من أعظيمة الجنة يجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام الاصنفاً واحداً قيل له من هم قال العاق او والديه وقال ادنى العقوق اف ولو علم شيئاً هواهون منه لنهى عنه كما قال تعالى « ولا تاتل لهم افا ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً »

وقال : من نظر الى ابويه نظر ماتت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلوة . وعن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : « ولا تاتل لهم افا ولا تنهرهما » قال : ان اضجرك فلا تاتل لهما افا ولا تنهرهما ان ضرباك قال : « وقل لهما قولا كريماً » قل : ان ضرباك فقل لهما : غفر الله لكما فذلك منك قول كريم ، ثم قال : واخض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تملأ عينيك من النظر اليهما الا برحمة لهما ورأفة ، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ، ولا يدك فوق ايديهما ، ولا تقدم قدامهما .

وقال عليه السلام : « ومن العقوق أن ينظر الرجل الى والديه فيجد النظر اليهما وقال ابو الحسن موسى عليه السلام : سئل رجل رسول الله ﷺ ما حق الوالد على ولده قال : لا يسميه باسمه ولا يمشى بين يديه ولا يجلس قبله ولا يستسب له وقال الصادق عليه السلام : ان ابى نظر الى



طلع الفجر وارتفع الظلام فخرج الرجل ولم ير صاحبه فأراد ان يذهب فقال له الطرار خذ امانتك فقال له من انت فقال انارجل سارق طرار منعنى امانتك الليلة عن شغلى فقال له الرجل فلم لم تذهب بالدنانير قال انت ائتمنتنى ولم تستحسن نفسى الخيانة بالامانة ولم يكن عندى من المروءة اقول: بل خارج عن الانسانية و فوائد الرجولية فضاعن الفتوة .

## في جملة من العقوبات المتفرقة

تؤلف في جملة من العقوبات المتفرقة والمكروهات الغليظة والاخبار النفيسة غير مامر ذكرها منها انه عليه السلام قال : ومن بنى بنيان رياء وسمعة حمله يوم القيمة الى سبع ارضين وهو نار يشتعل ثم يطوقه ناراً توقد في عنقه ثم ترمى به في النار فلا يجسه شيء منها دون قعرها الا ان يتوب ، فقلنا يارسول الله كيف يبني رياء وسمعة ؟ قال عليه السلام يبني فضلا على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة لآخوانه وقال كل بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه يوم القيمة ان الله وكل ملكاً بالبناء يقول لمن رفع سقفاً فوق ثمانية اذرع ابن تريديا فاسق؟ وقال ابو عبد الله بن بيتك سبعة اذرع فما كان فوق ذلك سكنة الشياطين ان الشياطين ليست في السماء ولا في الارض وانما تسكن الهواء وفي خبر آخر قال كل بيت سمكه اكثر من ثمانية اذرع تحضره الجن يكون فيه مسكنه وفي آخر في الكافي عن حمزة قال : شكى رجل الى ابي جعفر وقال : اخرجتنا الجن عن منازلنا فقال اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة اذرع واجعلوا الحمام في أكناف الدار قال الرجل فقلنا ذلك فمارأينا شيئاً نكرهه بعد ذلك وقال: اذا كان البيت فوق ثمانية اذرع فاكتب في اعلاه آية الكرسي وفي رواية فاكتب على راس الثمانية آية الكرسي .  
وهيها انه قال ومن غش مسلماً في بيع او في شراء فليس منا يحشر مع اليهود يوم القيمة لانه من غش الناس فليس بمسلم ومن غش اخاه المسلم نزع الله منه بركة رزقه وافسد عليه معيشته ووكله الى نفسه وعن عيسى قال دخل رجل يبيع الدقيق على ابي -  
عبد الله عليه السلام فقال اياك والغش فانه من غش غش في ماله فان لم يكن له مال غش في اهله

وفى خبر آخر قال ابو عبدالله ان رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله اهل بيتى ابوا الاتوبأعلى وقطيعة لى وشيئمة (وسامة ظ) فأرفضهم؟ قال اذا يرفضكم الله جميعاً قال : فكيف اصنع قال تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك فانك اذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهرو وفى الكافى عن على بن جعفر قال : ان موسى الكاظم عليه السلام أعطى محمداً ابن اخيه اسمعيل الذى يخاف منه على نفسه حين اراد بغداد والدخول على هرون ثلثمائة دينار فى ثلاث مرات وقال له فى كل مرة أوصيك أن تنقى الله فى دمي ثم اعطاه ثلثة آلاف درهم قال فقلت له : اذا كنت تخاف منه مثل الذى ذكرت فلم تعينه على نفسك؟ فقال : اذا وصلته و قطعنى قطع الله أجله قال : فأخذها فمضى على وجهه حتى دخل على هرون فسلم عليه بالخلافة وقال : ما ظننت أن فى الارض خليفتين حتى رأيت عمى موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة فأرسل اليه هرون بمائة الف درهم فرماه الله بالذبحه فما نظر منها الى درهم ولا مسه .

ومر أن داود قال كنت جالساً عند ابي عبدالله عليه السلام اذ قال مبتدئاً من قبل نفسه : ياد اود لقد عرضت على أعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض على من عملك صلحك لابن عمك فلان فسررتنى ذلك انى علمت ان صلحك له أسرع لفناء عمره و قطع اجله قال داود : كان لى ابن عم معاند' ناصبياً خبيثاً بلغنى عنه وعن عياله سوء حال فصككت له نفقة قبل خروجى الى مكة فلما صرت بالمدينة أخبرنى ابو عبدالله عليه السلام بذلك وقال حذيفة : قال ابو عبدالله عليه السلام : اتقوا الحالقة فانها تميت الرجال قلت : وما الحالقة قال ، قطيعة الرحم وقال ابو جعفر عليه السلام فى كتاب على (ع) ثلث خصال لا يموت صاحبهن أبداً حتى يرى وبالهن : البغى وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارزوا (!) الله بها وان اعجل الطاعة أو بالأصله الرحم وان القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فنمى اموالهم ويشرون وان اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لنذران الديار بلاقع من اهلها وتنقل الرحم وان نقل الرحم انقطاع النسل وقال الثمالى قال امير المؤمنين عليه السلام فى خطبة أعوذ بالله من الذنوب التى تعجل الفناء فقام اليه عبدالله بن الكواالىشكرى فقال يا امير المؤمنين : اويكون ذنوب تعجل الفناء قال : نعم وتلك قطيعة الرحم ان اهل-

لا سعديك أتمس فى النار ومنها انه قال : ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختار الدنيا على الآخرة لطفى الله وليست له حسنة يتقى بها النار، ومن أخذ الآخرة وترك الدنيا لطفى الله يوم القيمة (هوظ) راض عنه وغفر له مساوى عمله .

ومنها انه قال : ومن اشترى سرقة وهو يعلم أنها سرقة فهو كمن سرقها فى عارها واثمها ومنها انه قال : من مشى فى فساد ما بينهما وقطبة بينهما يعنى بين ذى قرابة وذى رحم غضب الله عليه ولعنه فى الدنيا والآخرة وكان عليه من الوزر كعدل قاطع الرحم ومن مشى فى قطبة بين اثنين كان عليه من الوزر بقدر ما لمن اصلح بين اثنين من الاجر ، مكتوب عليه لعنة الله حتى يدخل جهنم فيضاعف له العذاب وقدمر أنه قال : ومن عمل فى فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه غضب الله ولعنه فى الدنيا والآخرة وكان حقاً على الله أن يرضخه بألف صخرة من نار .

اقول: قد مر فى الباب الخامس فى لؤلؤ فضل نصيحة المؤمن وفضل الاصلاح بين الناس عظم أجر من أصلح بينهم وبين امرأة وزوجها .

ومنها ان الصادق عليه السلام قال : اوحى الله الى نبي من انبيائه قل للمؤمنين : لا يلبسوا لباس اعدائى ، ولا يطعموا مطاعم اعدائى ، ولا يسلكوا مسالك اعدائى فيكونوا اعدائى كما هم اعدائى (ومنها) التهاون بأمر الله قال : اياكم والتهاون بأمر الله فانه من تهاون بأمر الله اهان الله يوم القيمة

ومنها انه قال : ثلاثة يعذبون يوم القيمة من صور صورة من الحيوان يعذب حتى ينتفخ فيها وليس بنافخ فيها والذي يكذب فى منامه يعذب حتى يعقدين شعرتين وليس بعاقدهما ، والمستمع من قوم وهم له كارهون يصب فى أذنيه الا نك وهو الاسرب (ومنها) انه قال : من اذنب ذنباً وهو ضاحك دخل النار وهو باك (ومنها) انه قال : اذا غضب الله على بلدتوم لم ينزل به العذاب غلت أسعارها ، وقصرت أعمارها ، ولم تربيح تجارها ولم تنزل أثمارها ، ولم تجرانها وحبس امطارها واصلط عليها أشرارها (ومنها) العصبية والحمية فى غير حق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان فى قلبه حبة من خردل من عصبية بعنه الله يوم القيمة مع اعراب الجاهلية وقال ابو عبد الله عليه السلام : من تعصب عصبه الله بعصاة من نار وقال : وليس من العصبية ان يحب الرجل

لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الباقوت وسقفها الزبرجد وحصاتها اللؤلؤ، وترابها الزعفران والمسك الاذفر ثم قال لها تكلمي ، فقالت لا اله الا الله الحي القيوم قد سعدت من يدخلني قال الله وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا نمام ولا ديوث ولا شرطي ولا مخنث ولا عشار ولا قاطع رحم وقدمر فضل صلة الرحم والبر بالوالدين في اللؤلؤ الثاني والثالث من صدر الباب السادس بما لا مزيد عليه ، ومر هناك ايضاً أن قطع الرحم ينقص العمر ثلثين سنة وصلته تزيد في العمر مثله .

## في الارشاد الى الاستخلاص من عقاب المعاصي

لؤلؤ اذا عرفت ما مر في الباب من انواع العذاب وما للمعاصي الماضية من شدة العقاب فتفكر في نفسك واطلب العلاج والخلاص مما أفاده بعض المحققين من ابطال الاحباط والموازنة واثبات العقاب على المعاصي بنقسه اعلى ما نقله عنه في المجمع في لغة حبط بالتوبة عما مر كما بيناه في الباب الثالث في لؤلؤ بيان لطيف للمؤلف في شأن التوبة بترك المعاصي رأساً فيما بقي من عمرك قال : استحقاق الثواب مشروط بالموافاة لقوله: «لئن أشركت ليحبطن عملك» ولقوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت فهو كافر الآية وقوله تعالى : «فاولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون» فمن كان من اهل الموافاة ولم يلبس ايمانه بظلم كان ممن يستحق الثواب الدائم مطلقاً ومن كان من اهل الكفر ومات على ذلك استحق العقاب الدائم مطلقاً ومن كان ممن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً فان وا في بالتوبة استحق الثواب مطلقاً وان لم يواف بها فاما أن يستحق ثواب ايمانه اولاً والثاني باطل لقوله تعالى : «من يعمل مثقال ذرة خيراً يره» فعين الاول فاما ان يثاب ثم يعاقب وهو باطل بالاجماع لان من يدخل الجنة لا يخرج منها وحسب ذلك بل ان العقاب او يعاقب ثم يثاب وهو المطلوب ولقوله ﷺ : في حق هؤلاء يخرجون من النار كالحمم او كالفحم فيراهم اهل الجنة فيقولون هؤلاء الجهنميون فيؤمر بهم فيغمسون في عين الحيوان فيخرجون واحدهم كالبدر ليلة تمامه وما قرناه يتبين أن الاحباط والموازنة باطلان وذلك ان الوعيدية وهم الذين لا يجوزون العفو

وهي تقول : زدني فقال امير المؤمنين عليه السلام زدها فإنه أعظم للبركة وعن هشام قال: سألت ابا عبدالله عليه السلام عن البضاعة والسلعة فقال : نعم ما من احد يكون عنده سلعة او بضاعة الا قبض الله له من يربحه فان قبل والا صرفه الى غيره وذلك أنه رددتلك على الله وفيه عنه عليه السلام : قال ربح المؤمن على المؤمن ربا الا أن يشتري بأكثر من مائة درهم فاربح عليه قوة يومك او يشتريه للتجارة فاربحوا عليهم وارفقوا بهم وقال ابو الربيع سلمته عليه السلام فقلت ان عندنا قوماً من الاكراد وانهم لا يزالون يجيئون بالمبيع فخطبهم ونبأهم فقال يا ابا الربيع لاتخالطوهم فان الاكراد حى من احياء الجن كشف الله عنهم الغطاء فلا تخالطوهم .

وعن سليمان قال: كنت مع الرضا عليه السلام في بعض الحاجة فأردت أن انصرف الى منزلي فقال لي: انصرف معي فبت عندي الليلة فانطلقت معه فدخل الى داره مع المعتب ، فنظر الى غلامانه يعملون بالطين أو ارى الدواب او غير ذلك وأذامهم أسود ليس منهم، فقال ما هذا الرجل معكم فقالوا ايعاونا وناعطيه شيئاً قال عليه السلام قاطعتموه على اجرته؟ فقالوا لا هو يرضى منا بما نعطيه، فأقبل عليهم يضربهم بالسوط وغضب لذلك غضباً شديداً فقلت جعلت فداك لم يدخل على نفسك؟ فقال انى قد نهيتمهم عن مثل هذا غير مرة أن يعمل معهم احد حتى يقاطعوه اجرته، واعلم أنه ما من احد يعمل لك شيئاً بغير مقاطعة ثم زدته اذ لك الشئ ثلاثة أضعاف على اجرته الاظن أنك قد نقصته اجرته واذ قاطعته ثم اعطيته اجرته حمدك على الوفاء فان زدته حبة عرف ذلك لك ورأى انك قد زدته وفي خبر آخر قال ابو عبدالله عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يستعملن اجيراً حتى يعلمه ما أجره وقال شعيب تكارينا لابي عبدالله عليه السلام قوماً يعملون في بستان له وكان اجلهم الى العصر فلما فرغوا قال لمعتب : أعظم اجورهم قبل ان يجف عرقهم؛ وفي الروايات عنهم: ان من ظلم اجيراً أجره أحبط الله عمله وحرم عليه ربح الجنة وريحها يوجد من خمس مائة عام وفي خبر آخر قال ومن منع اجيراً أجره فعليه لعنة الله وفي آخر قال ان الله غافر كل ذنب الا من أحدث ديناً او اغتصب اجيراً أجره .

# الخاتمة

## في عظيم العرش والكرسى وقطر كل سماء والفصل

### بين كل سمائين

لؤلؤ: في عظيم العرش والكرسى وفي النسبة بينهما وفي النسبة بين السموات و الارضين كلها وبين الكرسى وفي قطر كل سماء والنصل بين كل سمائين و في عدد رؤس العرش وأفواهه وأبوابه ومنها يعلم قدرة الله تعالى و عظمته - قال ﷺ في تفسير «وسع كرسية السموات والارض» السموات و الارض و ما فيهما من مخلوق في جوف الكرسى و العرش ملنصق به والملائكة في جوف الكرسى وله أربعة أملاك يحملونه باذن الله و عن هشام سئل الرنديق ابا عبدالله ﷺ عن الكرسى هو اعظم ام العرش ؟ فقال ﷺ : كل شيء خلق الله في جوف الكرسى خلاعرشه فانه أعظم من ان يحيط به الكرسى وقال عطا : ما السموات والارض عند الكرسى الا كحلقة خاتم في فلاة وقال : ما السموات والارض مع الكرسى الا كحلقة ملقاة في فلاة ، و قطر كل سماء خمسمائة عام ومن كل سماء الى الاخر خمسمائة عام بل في بعض الكتب المعتبرة أن تمام عالم السفلى من الارضين والبحار والجبال والهواء وغيرها بالنسبة الى السماء الاول أقل من قطرة بالاضافة الى البحر المحيط وفي بعضه وولفات النراقى غلظ السماء الخامسة يعادل السماء الرابعة وما فيها الى مركز الارض ثلث مرات .

وعن الدر المنثور نقلا عن سبعة كتبهم عن ابن مسعود قال : ما بين السماء و الارض مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سمائين خمسمائة عام وغلظ كل سماء وارض مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء السابعة الى الكرسى مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسى و الماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء ويأتى في لؤلؤ عظيم الشمس مقدار قطر

ابن يمشى متكئاً على ذراع الاب قال فما كلمه ابى عليه السلام مقتناً له حتى فارق الدنيا وقال الزهرى كان على بن الحسين عليه السلام لا يأكل مع امه و كان ابر الناس بامه فقيل له فى ذلك ، فقال : أخاف ان آكل معها فنسب عينيها الى شىء من الطعام واننا لأعلم فأكله فأكون قد عققته و **أما الثانى** فى الرواية أن النبى صلى الله عليه وآله دخل على شاب وهو فى سكرات الموت وقد تعسر عليه قبض الروح فقال صلى الله عليه وآله : يا فلان فأجابه فقال ماترى؟ قال : أرى اسودين قد دخل على وهما واقفان أمامى فأما خائف منهما فقال صلى الله عليه وآله : ألهذا 'نشاب ام؟ فقيل نعم فأتت امه فقالت : أنا، فقال لها أراضية انت عن ابنك هذا ام ساخطة عليه؟ فقالت : بل أنا ساخطة عليه والان رضيت عنه لاجلك فغشى على الشاب فلما أفاق قال له : مارأيت قال رايت يا رسول الله خرج الاسودان ودخل على ابيضان وأنا فرحان برؤيتهما ثم انه مات من ساعته وفى أخرى أن رجلا مات على عهد صلى الله عليه وآله ، ولما دفنوه لفظته الارض ولم تقبله فقال صلى الله عليه وآله : ان ام هذا الرجل ساخطة عليه فأمرها بالرضاعه حتى قبلته الارض .

### فى ان قطيعة الرحم يورث الفناء

**اقول** : يأتي فى الخاتمة فى لثالى قصص نوح عليه السلام فى لؤلؤ قصة سام وحام ويافث فى ذلك قصة عجيبة منبهة وقعت بين نوح وبين حام ويافث فراجعها **واما الثالث** فقال تعالى : **وفل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا أرحامكم اولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم** « وروى عثمان عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت له : ان اخوتى وبنى عمى قد ضيقوا على الدار وألجئوني منها الى بيت ولسو تكلمت أخذت ما فى ايديهم قال فقال لى : اصبر فان الله سيجعل لك فرجاً قال فانصرفت به ووقع الوفا فى سنة احدى وثلثين فماتوا والله كلهم فما بقى منهم أحد قال فخرجت فلما دخلت عليه قال : ما حال اهل بيتك قال قلت قد ماتوا والله كلهم فما بقى منهم احد فقال هو بما صنعوا بك وبعقوقهم اياك وقطع رحمهم تبرؤا أتحب انهم بقوا وانهم ضيقوا عليك قال قلت : اى والله .

السبع، والجحيم السبع والجنة كلها فى جوف واحد منها الوسعها . وهذه القناديل كلها مملوءة من الخلق لا يعلمهم غير الله تعالى شأنه وعن وهب قال: خلق الله العرش والعرش سبعون ألف ساق كل ساق كاستدارة السماء والارض .

واما الملكة الذين ارادوا معرفة عظم العرش ففى خبر قال : ان ملكاً التمس من الله ليعلم عظمة العرش قال الله تعالى : جنبك وجناحك قليل قال : يا الهى لى الف جناح طول كل واحد منه الف عام قال تعالى انت بهذا الوصف عند عرشى كقطرة لا تبلغه بهذه الاجنحة وللعرش من الباب بعدد الخلايق وسعة بين القائمتين من قوائمها لا يعلمه الا انا قال الملك : اعطني القوة قال تعالى : سل قال أعطني مائة الف جناح بين كل جناحين مائة الف عام وأمهلنى بعدد كل جناح يوماً فأعطاه الله تعالى فطار الملك مأتى الف عام لم يصل من قائمة الى قائمة فاعترف بالعجز وقال : سبحان من لا غاية لعظمته فأعطاه الله القوة ثانياً فطار عشرين مائتى الف عام آخر ولم يصل من قائمة الى قائمة اخرى فنجل وانصرف وفى آخر قال : خلق الله العرش من ياقوتة حمراء وان ملكاً من الملكة نظر اليه و الى عظمته فأوحى الله اليه : انى قد جعلت فيك قوة سبعين الف ملك : لكل ملك سبعون الف جناح فطر فطار الملك بما فيه من القوة والاجنحة ماشاء الله أن يطير فوق فظن فكأنه لم يرم .

وفى ثالث قال : ان لله ملكاله ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطر له خاطر هل فوق العرش شىء؟ فزاده الله منها اجنحة اخرى فكان له ست وثلثون الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ثم اوحى الله اليه ايها الملك طر . فطار مقدار عشرين الف عام لم ينل رأس قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله له فى الجناح والقوة وأمره أن يطير ، فطار مقدار ثلثين الف عام لم ينل ايضاً فأوحى الله اليه ايها الملك لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ الى ساق عرشى . وفى رابع عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ان لله ملكاً يقال له دردايل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض فجعل يوماً يقول فى نفسه افوق ربنا جل جلاله شىء فعلم الله تبارك وتعالى ما قل فزاده



البيت ليجتمعون ويتواسون وهم فجرة فيرزقهم الله تعالى ، وان اهل البيت ليتفرقون ويقطع بعضهم بعضاً فيحرقهم الله (فيميز قهظ) وهم اتقياء .  
وقال سليمان قلت لابي عبدالله : ان آل فلان يبر بعضهم بعضاً ويتواصلون فقال اذا نمتى اموالهم وينمون فلا يزالون في ذلك حتى يتقاطعوا فاذا فعلوا ذلك انقشع عنهم ، وقال اسحق سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : كان ابي يتموذب الله من الذنوب التي تمجّل الفناء وتقرب الاجال وتخلي الديار وهي قطيعة الرحم والعقوق وترك البر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تقطع رحمك وان قطعك وقال امير المؤمنين : اذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في أيدي الاشرار وقال ابو عبدالله عليه السلام : اول ناطق من الجوارح يوم القيمة الرحم ، يقول : يارب من وصلني في الدنيا فصل اليوم ما بينك وبينه ومن قطعني في الدنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه وقال : ان الرحم متعلقة يوم القيمة بالعرش يقول : اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وفي حديث انه لما عرج الى السماء رأى رحماً متعلقة بالعرش يشكو من رحمتها وسئل كم بينها وبينها من القرابة فقيل انها تلتقى معها بعد سبعين ابا .

ولا يخفى ان المراد بالرحم من هو معروف بنسبه واقربائه بالخصوص فهذا الحديث محمول على من كان كذلك او على التاكيد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سره ان يمهده الله في عمره وان يبسط له في رزقه فليصل رحمه فان الرحم لها لسان يوم القيمة ذلك بقول : يارب صل من وصلني واقطع من قطعني فالرجل ليرى بسبيل خير اذا انته الرحم التي قطعها فتتهوى به الى اسفل قعر في النار ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حافظنا الصراط يوم القيمة ، الرحم والامانة فاذا مر الوصول للرحم المؤدى للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخائن للامانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفأ به الصراط الى النار .

وفي تفسير قوله «والذين يكنزون الذهب والفضة» الاية قال ما من ذي رحم ياتي دارحمه سئله من فضل ما اعطاه الله اياه فبخل به عنه الا خرج الله له من جهنم شجاعا يتلمظ بلسانه حتى يطوقه وفي وصايا النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : يا علي خلق الله الجنة من

عرشى هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله مع كل واحد منهم واحداً ، فلم يقدرُوا ان يزغزغوه ، فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدرُوا أن يحركوه فخلق الله بعد ذلك واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدرُوا أن يحركوه فقال الله عز وجل لجميعهم : خلوهوا عليّ امسكه بقدرتِي ، فخلوه فامسكه الله عز وجل بقدرته ثم قال لثمانية منهم : احملوه انتم فقالوا : يا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجسم الغفير فكيف نطيعه الان دونهم ؟ فقال الله عز وجل : لانى انا الله المقرب للبعيد والمذل للبعيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير افعلم ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها يخفف بها عليكم ، قالوا : وما هي ؟ قال تقولون : بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين ، فقالوا فاحملوه وخفف على كواهامهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوى فقال الله عز وجل لسائر تلك الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني و مجدوني وقد سوني فأنا الله القادر على ما رأيتموه على كل شئ عاقدير .

وفي خبر عن وهب بعد قوله : ان حملة العرش اربعة ، وقال : فلما حملوا العرش وقعوا على ركبته من عظمة الله فلقنوا الاحول ولا قوة الا بالله فنهضوا به وفي آخر قال : لما وضعوا العرش على عاتق حملته ثقل عليهم فقالوا لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وخففوها عليهم .

وقال : لما خلق الله العرش امر جميع الملائكة أن يرفعوه ويضعوه على عواتق الحملة الثمانية ولم يقدرُوا أن يرفعوه فأخذ جبرئيل بطرف وقال : سبحان الله وأخذ ميكايل بطرف آخر وقال الحمد لله وأخذ اسرافيل بطرف ثالث وقال : لا اله الا الله وأخذ عزرائيل بطرف وقال : الله اكبر فرفعوه ووضعوه على عواتق الحملة وفي خبر أن الله لما خلق العرش فخطر في خاطر الملائكة هل خلق الله شيئاً اعظم من العرش فطافت حية ذنبا بالعرش فطوبه ثلث ذنبه و زاد ثلثاه ولهذه الحية سبعون الف جناح وسبعون الف وجه او رأس وفي كل رأس سبعون الف فم وفي كل فم سبعون الف لسان ويسبح الله بكل لسان سبعين الف لغة وثوابه لشيعه آل محمد .

الكبيرة اختلفوا على قولين احدهما قول ابي على وهو ان الاستحقاق الزايد يسقط الناقص ويبقى بكماله كما لو كان احدا لاستحقاقين خمسة والاخر عشرة فان الخمسة تسقط وتبقى العشرة ويسمى الاحباط .

وثانيهما قول ابي هاشم وابنه وهو ان يسقط من الزايد ما قابل الناقص ويبقى الباقي ففي المثال المذكور يسقط الخمسة ويبقى الخمسة ويسمى بالموازنة وقد اُطلق عليها المحققون من المتكلمين بأن ذلك موقوف على بيان وجود الاضافات في الخارج كالاخوة والبنوة وعدمها فقال المتكلمون بالعدم لانها لو كانت موجودة في الخارج مع أنها عرض مفتقر الى محل يكون لها اضافة الى ذلك المدخل فنقول فيها كما قلنا في الاول، ويلزم التسلسل وهو باطل ويلزم منه بطلانها في الخارج لان ما بنى على الباطل باطل وقول الحكماء بوجودها لا يلزم الوجود الخارجي بل الذمى وتحقيق البحث في محله ولو قيل ببطلان الاحباط و الموازنة والقول بالنفكر من باب العفو والفضل لم يكن بعيداً وظواهر الادلة يؤيده .

اقول : هذه الكلمات اجتهادات في مقابلة صراحة الايات كقوله : «وضع الموازين القسط» وقوله «واما من خفت موازينه» والخبار المتكثرة القطعية في موازنة الحسنات مع السيئات وسقوط اعراض الناقص منهما بالزايد من اهل العرصات ومن الاخبار ما مر في الباب في لؤلؤ حشرات الناس يوم القيمة وفي لؤلؤ عظم الميزان بل لا يتصور معنى للميزان ونصبه يوم القيمة الذي ثبت بضرورة الدين مضافاً الى ما مر الا هذا والقول بأن الله تعالى شأنه يصير ذلك اليوم عرافاً يشترى الاعمال ويبيع الجنة والمار . قد تمت الابواب العشرة المسمى اليها في صدر الكتاب بيد مؤلفه الجاني .

## فى اختلاف عدد حملة العرش

**تؤتى:** فى الاختلاف فى عدد حملة العرش وفى عدد حملة الكرسي وفى صورهم و دعاء هم لما كان فى صورتهم .

**اقول:** قد ورد فى عدة اخبار أن حملة العرش ثمانية وعن الصادق عليه السلام أن حملة هذا العرش اربعة املاك احدهم على صورة ابن آدم يسترزق لبني آدم ؛ **والثانى** على صورة الديك يسترزق للطيور **والثالث** على صورة الاسد يسترزق الله للسموات **والرابع** على صورة الثور يسترزق للبهائم وهو قد نكس رأسه حياء من الله منذ عبد بنو اسرائيل العجل وفى خبر آخر مر بعضه أن علياً عليه السلام سئل عن قول الله تبارك وتعالى وسع كرسيه السموات والارض قال عليه السلام : السموات والارض وما فيها من مخلوق فى جوف الكرسي وله اربعة أملاك يحملونه باذن الله فأما ملك منهم فى صورة الادميين وهى اكرم الصور على الله وهو يدعوا الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني آدم والملك الثانى فى صورة الثور وهو سيد البهائم وهو يطلب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق للبهائم ، و الملك الثالث فى صورة النسرو هو سيد الطيور وهو يطلب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع الطيور والملك الرابع فى صورة الاسد وهو سيد السموات وهو يريد الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السموات ولم يكن فى هذه الصور احسن من الثور ولا اشد انتصاباً منه حتى اتخذ الملاء من بنى اسرائيل العجل فلما عكفوا عليه وعبده من دون الله خفض الملك الذى فى صورة الثور رأسه استحياء من الله أن عبد من دون الله شىء يشبهه وتخوف ان ينزله العذاب .

ثم قال عليه السلام : ان الشجر لم يزل حصيداً كله حتى دعى للرحمن ولدعز الرحمن وجل أن يكون له ولد فكادت السموات أن يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هذا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذراً أن ينزل بها العذاب وقال وهب حملة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة أيديها بأربعة اخرى وساق الحديث نظير ما مر وفى خبر: حملة العرش أربعة فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية ولا منافاة لجواز

الارض ومساحة سطحها .

وقال سلمان : السماء الدنيا من زمردة خضراء اسمها رفعا والثانية من فضة بيضاء واسمها ازقلون والثالثة من ياقوتة حمراء واسمها قيديم والرابعة من درة بيضاء واسمها ماونا والخامسة من ذهبية حمراء واسمها ديقا والسادسة من ياقوتة صفراء واسمها دفناء والسابعة من نور واسمها عربيا وقال ابن عباس بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة آلاف نور وقال فى ذيل الحديث السابق فى عظم الكرسى وفى فضل العرش على الكرسى كفضل تلك الفلاة على فضل تلك الحلقة .

وفى خبر آخر : الاشياء كلها فى العرش كحلقة فى فلاة وعن مجاهد ما اخذت السموات والارض من العرش الا كما تؤخذ الحلقة من ارض الفلاة وعن كعب ان السموات فى العرش كالقنديل معلق بين السماء والارض وقال النبى ﷺ : خلق الله العرش من جوهر أخضر وله الف وستمأة وستين الف وست الف وفى كل رأس الف الف وستمائة وستين وست الف وفى كل فم الف الف وستمائة وستين وست الف لسان ويسبح الله بكل لسان الف الف وستمائة وستين وست الف لغة وثوابه لامة محمد ﷺ وقال تعالى فى خبر يأتى فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ وللعرش من الباب بعد الخلايق .

## فى عظم العرش مضافا الى ما مر وفى عدد قوائمه وعظمها

**لؤلؤ:** فى عظم العرش مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق وفى عدد قوائمه و اوصافها وفى الملائكة الذين ارادوا معرفة عظم العرش . عن انس عن النبى ﷺ قال: ان للعرش ثلثمائة الف وستون الف قائمة وكل قائمة تقابل السموات والارضين ستين الف مرة وفى خبر آخر ان بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الثانية خفة ان الطير المرع مسير ماتى الف عام وعن الصادق مسير ثمان مائة الف عام .

وقال: وفى كل قائمة ستون الف مدينة وفى كل مدينة ستون الف بادية وفى كل بادية ستون الف عالم وفى كل عالم ستون الف صنف الجن والانس لم يعلم احدهم سكان هذه العوالم ان الله خلق بشرأ وفى ساق العرش مائة الف قنديل ولو وضع السموات السبع ، والارضين

الى حجاب مسيرة خمسمائة قال يعني جبرئيل : تقدم يا محمد فقال له يا جبرئيل لم لا تكون معي ؟

قال : ليس لى أن اجوز هذا المكان وقال الباقر عليه السلام : لما انتهى الى السدرة تخلف عنه فقال رسول الله : يا جبرئيل في مثل هذا الموضع اتخذ لنى فقال : تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغاً لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك وقال الرضا عليه السلام : لما اسرى به الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له فى الحجب مثل سم الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله أن يرى وعن ابن عباس الحجب خمسمائة حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام وعن ابى هريرة أن رجلا من اليهود أتى النبى صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله هل احتجب الله من خلقه بشىء غير السموات قال صلى الله عليه وآله : نعم بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجاباً من نور وسبعون حجاباً من ظلمة وسبعون حجاباً من رفارف الاستبرق وسبعون حجاباً من رفارف السندس وسبعون حجاباً من درابيض وسبعون حجاباً من دراحمر وسبعون حجاباً من دراصفر وسبعون حجاباً من درأخضر وسبعون حجاباً من ضياء وسبعون حجاباً من ثلج وسبعون حجاباً من ماء وسبعون حجاباً من برد وسبعون حجاباً من عظمته التى لا توصف قال : فأخبرنى عن ملك الله الذى يليه فقال النبى : ان الملك الذى يليه اسرافيل . ثم ميكائيل ، ثم ملك الموت وقال زيد بن وهب : سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الحجب فقال : اول الحجب سبعة غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وبين كل حجاب بين مسيرة خمسمائة عام ، والحجاب الثانى سبعون حجاباً بين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام حجة كل حجاب منها سبعون الف ملك قوة كل ملك منهم قوة الثقلين منها ظلمة و منها نور و منها نار و منها دخان و منها سحاب و منها برق و منها رعد و منها ضوء و منها رمل و منها جبل و منها عجاج و منها ماء .

ومنها أنهار وهى حجب مختلفة ، غلظ كل حجاب مسيرة سبعين الف عام ثم سراقات الجلال وهى ستون سراقاً فى كل سراق سبعون الف ملك بين كل سراق وسراق مسيرة خمسمائة عام ، ثم سراق العز ثم سراق الكبرياء ثم سراق العظمة ثم سراق القدس ثم سراق الجبروت ، ثم سراق الفخر ثم سراق النور الابيض ثم سراق الوحداية

أجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون الف جناح ، ثم أوحى الله اليه أن طر ، فطار مقدار خمسمائة عام فلم يزل رأس قائمة من قوائم العرش فلما علم الله تعابه أوحى اليه ايها الملك عدالى مكارك فأنا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقى شىء ولا اوصف بمكارة فسلبه الله اجنحته ومقامه من صفوف الملكة فلما ولد الحسين هبط جبرئيل فى الف قبيل من الملكة لتهنية النبى . فمر بدردائيل فقال له سل النبى ﷺ بحق مولوده ان يشفع لى عنده ! فدعا له النبى بحق الحسين فاستجاب الله دعائه ورد عليه اجنحته وورده الى مكانه الحديث .

وفى خامس قال : ان لخر قائل الملك ثمانين الف جناح من جناح الى جناح مسير ثمانين الف عام وخطر بخاطرهم ان يعرف طول العرش وعرضه فاستعان من الله أن يضاعف اجنحته فأضافها الله له فطار ثمانين الف مرة فى كل مرة طار مائة وستين الف عام وكان فى كل مرة يضعف من الطيران يستعين الله القوة فيعطيها الله القوة للطيران ثانياً فأوحى الله اليه يا خر قائل لو طرت الى آخر الابد ما تجاوزت قائمة من قوائمها فقال خر قائل سبحان ربى الاعلى وبحمده فجعل الله ذلك التسبيح فى السجود ، فمن قال فى سجوده أعطاء الله بكل مرة ثواب خر قائل وفى سادس قال : ان الله خلق ملكاً تحت العرش فأوحى اليه أن طر فطار ثلثين الف سنة ثم أوحى اليه أن طر فطار ثلثين الف سنة أخرى ثم أوحى اليه ان طر فطار ثلثين الف سنة فثلاثة فأوحى اليه لو طرت حتى ينفج فى الصور كذلك لم تبلغ الى الطرف الثانى من العرش .

## فى عدد ار كان العرش وفى عجز الملائكة عن حملها

**تؤتو :** فى عدد ار كان العرش وفى عدد الملائكة العظام الذين امر وأن يحملوه ولم يقدروا وفى عظم حية طافت ثلث ذنبه بالعرش وفى عدد اجنحتها ورؤسها قال رسول الله ﷺ : ان الله لما خلق العرش خلق له ثلثمائة وستين الف ركن وخلق عند كل ركن ثلثمائة الف وستين الف ملك لو أذن الله تعالى لاصغرهم فالنقم السموات السبع والارضين السبع ما كان ذلك بين لهواته الا كالملة فى المغازاة الفضفاضة فقال لهم الله يا عبادى احملوا

ومنهـم من تسع كل واحدة من كفيهم سبعين ألفاً من اهل العرصات ومنهم من  
له عشرون الفوجه واربعون الفاسان يلفظ بلغة لا يفقهها اللسان الاخر، ومنهم من له  
سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الفاسان ، لكل لسان سبعون الفلغة موضع قدميه  
مسيرة سبعة آلاف سنة، ومنهم ملكة أنصافهم من ثلج وأنصافهم من نار يقولون يا مؤلفاً  
بين البرد وال نار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال: ان الله ملكاً بعد ما بين شحمه واذنه الى  
عينه مسيرة خمسمائة عام بخفقان الطير وقال منهم من بين اذنيهم سبعين الفعام ومنهم  
ما بين كعب أحدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام ولكل واحد منهم ثمانية أعين  
كل عين طباق الدنيا ما بين شحمة اذنيهم الى عابقتهم مسيرة سبعمائة عام وقرونهم مثل  
طواهم كما ياتى، ومنهم من اصول أقرانهم الى منتهاها مسيرة خمسمائة عام، وفى بعض  
الاجبار لهم قرون كقرون الوعلة، ومنهم من أقدامهم فى الارض السفلى ورؤسهم فى  
السماء وفى نقل آخر ورؤسهم خرق السماء العليا وفى وصف بعضهم ورؤسهم قد خرقت  
العرش، ومنهم من لو أمره الله أن يلقم الدنيا كلها والسموات كلها وما فيهن وما بينهن لهان  
ذلك عليه، ومنهم من لو شاء ان يبلع السموات والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل ومنهم من  
خطومه ما بين المغرب والمشرق ومنهم من لو أذن الله للصغرهم فالتقم السموات السبع، و  
الارضين انسبع ما كان ذلك بين لهواته الا كالرملة فى المفازة الفضفاضة ومنهم من لهم قوة  
الثقلين، ومنهم الروحانيون الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله وروى الصدوق (ره) عن  
ابن دراج قال: سئلت ابا عبد الله عليه السلام هل فى السماء بجار قال: نعم أخبرنى ابنى عن  
ابي عن جده قال قال رسول الله ان فى السموات السبع لبحاراً عمق احدها مسيرة  
خمسمائة عام فيها ملكة قيام منذ خلقهم الله والماء الى ركبتهم ليس فيهم ملك الا وله الفو  
اربع مائة جناح فى كل جناح اربعة وجوه فى كل وجه اربعة افواه فى كل فم اربعة  
السن ليس فيها جناح ولا وجه ولا لسان ولا فم الا وهو يسبح الله بتسبيح لا يشبه نوع منه  
صاحبه قال فى الانوار: بواحد منها فسر البحر المسجور، اى الممتلى ماء او حرارة او  
غضباً على اهل المعاصى .



## فى مقدار نور العرش وعدد الحجب بينه وبين الملكة

**لؤلؤ:** فى مقدار نور العرش وفى عدد الحجب بينه وبين الملكة وفى أن تمنال جميع ما خلق الله فيه وفى أن الله جنة اخرى محيطة بالعرش قال ميسرة : لا يستطيع الملكة الذين يحملون العرش ان ينظروا الى ما فوقهم من شعاع النور وفى خبر : حملة العرش الذين يحملونه لكل ملك منهم اربعة وجوه واربعة اجنحة جناحان على وجهه من ان ينظر الى العرش فيصق وجناحان يطير بهما وقال ابو عبد الله عليه السلام : الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسى ؛ والكرسى جزء من سبعين جزءاً من نور العرش ، و العرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب ؛ و الحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور السر الخبر وقال سلمان رضى الله عنه : سئل الجاثليق امير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرنى عن ربك أيحمل أو يحمل قال ان ربنا لا يحمل ولا يحمل قال النصرانى : كيف ذلك ونحن نجد فى الانجيل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال عليه السلام : ان الملكة يحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير ولكنه شىء محدود مخلوق مدبر ، وربك مالكة لانه عليه ككون الشىء على الشىء وقال : والعرش يكسى كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله وعن مجاهد كان بين العرش وبين الملكة كلهم سبعين الف حجاب يسبحون الله فى وراء تلك الحجب وفى الخلاصة فى قوله تعالى : ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ، ان الجلال اسم جنة محيطة بالعرش بينها وبين الجنة التى يسكن فيها العباد مسيرة سبعة ايام و قال : فى العرش تمنال جميع ما خلق الله فى البر والبحر وروى المحقق البهائى فى مفتاح الفلاح فى تأويل يامن اظهر الجميل وستر القبيح عن الصادق عليه السلام أنه قال : مامن مؤمن الاوله مثال فى العرش فاذا اشتغل بالركوع والسجود ونحوهما فعل مثاله مثل فعله فمئذ ذلك تراء الملكة فيصلون ويستغفرون له واذا اشتغل بمعصية ارضى الله على مثاله ستراً لئلا تطلع الملكة عليها وقدم فى الباب السادس فى لؤلؤ ويناسب المقام ايراد حديث شريف ، ما يدل على ما هنا مع مزيد فراجع .

حديث مر فى لؤلؤ كيفية النفخة الاولى قال ﷺ : فيصبح صبيحة عظيمة عند خروج روحه لو سمعها بنو آدم قبل موتهم لهلكوا ، وفى خبر آخر فيصبح صبيحة فلولا أن الله امان الخلاق لما تواعن آخرهم من شدة صبيحة ملك الموت وقدمر كيفية علمها باجال فى الباب التاسع فى لؤلؤ كيفية علم ملك الموت باجال العباد واما عظم جنة جبرائيل ﷺ فقال الصادق ﷺ فى قوله تعالى : والحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملكة رسلاولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء خلق الملكة مختلفة وقد رأى رسول الله ﷺ جبرائيل وله سمأة جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل قدماء بين السماء والارض ؛ وفى خبر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم رأى جبرائيل فى خلقه ، نظوم أجنحته بالزبرجد والؤلؤ والباقوت قال : فخيلى أن ما بين عينيه قد سد الافق وفى خبر آخر قال ﷺ : ما بين منكبى جبرائيل مسيرة خمسمائة عام للطير السريع الطيران وفى آخر قال : ما بين منكبى من ذى الذى خفق الطير سبعمائة عام وعن ابن شهاب أن رسول الله سئل جبرائيل أن يترأى له فى صورته ، فقال جبرائيل انك لم تطق ذلك ، قال : انى أحب أن تفعل ، فخرج رسول الله المصلى فى ليلة مقمرة فأتاه جبرائيل فى صورته ، فغشى على رسول الله ﷺ حين رآه ثم افاق وجبرائيل سنده وواضع احدى يديه على صدره والاخرى بين كتفيه فقال رسول الله : : كنت ارى شيئاً ممن يخلق الله هكذا فقال جبرائيل لو رأيت اسرافيل الحديث وقال بعض ما رآه احد من الانبياء فى صورته غير محمد ﷺ مرة فى السماء ومرة فى الارض .

اقول : هذاعظم جنته واما مقدار قوته فيأتى فى لئالى قصص قوم لوط فى لؤلؤ بعض ما يتعلق بقصة لوط وقومه .

## فى عظم الروح وحملة العرش

لؤلؤ : ومن عظام الملكة الروح وحملة العرش ، اما الروح فهو ملك موكل للارواح وليس أعظم منه فى جميع المخلوقات غير العرش ولو شاء ان يبلع السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة ، لفعل ويوم القيمة يقوم وحده فى صف وجميع

أن يكونوا اربعة في وقت وثمانية في وقت آخر وعن ابن عباس في تفسيره ويحمل  
 عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ، أنه قال : ثمانية صفوف من الملكة لا يعلم عدتهم  
 الا الله ويقال ثمانية أملاك وقال كعب انسان احد الثمانية تحمل العرش يوم القيمة ويأتي  
 في أول يوم عظام الملكة الروح وحملة العرش وصفهم في عظم الجنة وطول القامة .

## في بيان الحجب والسرادقات وكثرتهما والفصل بهما

لؤلؤ: في بيان الحجب والسرادقات وعظمتها وكثرتهما قال رسول الله ﷺ  
 قال جبرئيل عليه السلام في ليلة المراج : ان بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب وأقرب  
 الخلق الى الله أنا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور ، وحجاب من ظلمة ،  
 وحجاب من الغمام ، وحجاب من ماء وفي خبر يأتي في عظم اسرافيل قال جبرئيل : انه يعنى  
 اسرافيل أدنى خلق الرحمن منه وبينه وبينه سبعون حجاباً من نور تقطع من دونه الابصار  
 مما لا يعد ولا يوصف وانى لا قرب الخلق منه وبينى وبينه الف عام وفي خبر آخر قال  
 ان بنى وبين الرب لسبعين حجاباً من نار او نور لورايت ادناها لا احترقت وقال  
 جبرئيل : دون العرش سبعون حجاباً لودنونا من أحدها لا احترقنا وفي خبر مر  
 بعضه : بين الملكة وبين العرش سبعون حجاباً حجاب من نور ، وحجاب من ظلمة  
 وحجاب من نور وحجاب من ظلمة .

اقول : قد مر في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ عن مجاهد  
 انه كان بين العرش وبين الملكة كلمهم سبعين الف حجاب وقال النبي ﷺ : ان  
 لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفت لا احترقت سبحات وجهها دونه وفي  
 خبر آخر قال : دون الله سبعون الف حجاب من نور وظلمة ، ما يسمع من نفس من  
 حس تلك الحجب الا زهقت نفسه وعن النبي ﷺ في حديث الميراج قال : فخرجت  
 من سدرة المنتهى حتى وصلت الى حجاب من حجاب العز ثم الى حجاب آخر حتى  
 قطعت سبعين حجاباً وأعلى البراق وبين كل حجاب وحجاب مسيرة خمسمائة سنة وفي  
 آخر قال : فعبر رسول الله حتى انتهى الى الحجب والحجب خمسمائة حجاب من حجاب

## فى عظمة اسرافيل وميكائيل

ثوؤو ومن عظام الملكة اسرافيل وميكائيل ، أما عظام اسرافيل فقد ورد أن له اثنتى عشر جناحاً جناح منها بالشرق وجناح بالمغرب وان العرش على كاهله وانه ليتضائل الاحيان لعظمة الله حتى يعود مثل الوصع وسئل رسول الله ﷺ عن اسرافيل فقال له جناح بالشرق واه جناح بالمغرب ورجلاه تحت الارض السفلى والعرش على منكبيه وانه يتفكر فى كل يوم ثلاث ساعات فى عظمة الله فيبكي من خوف الجبار تجرى من دموعه كالبحار فلو أن بحراً من دموعه اذن له أن يسكب ، يطبق بين السموات و الارض وانه ليتواضع ويصغر حتى يصير كالوصع و الوصع طير صغير يشبه العنديلب أصغر ما يكون من الطير وفى خبر قال (ص) : لما انتهت ليلة اسرى بى السماء السابعة فرأيت اسرافيل قد جنى لجبهته قدم رجلا وأخرى والعرش على منكبه وفى خبر آخر قال : زاوية من زوايا العرش على كاهله والصور فى فيه بين صدغيه وقد تمها للفتح فى الصور فما ظننت أن ابلى حتى بلغنى الفخة لما رايت من تهيبه للفتح .

وفى خبر آخر قدم صدره فى الباب الاول فى لؤلؤ الاخبار الواردة فى عرض الله على رسوله السلطنة وكنوز الدنيا قال : فرجع الملك يعنى اسرافيل رجلاه اليمنى فوضعها فى كبد السماء الدنيا ثم رفع الاخرى فوضعها فى الثانية ؛ ثم رفع اليمنى فوضعها فى الثالثة ثم انتهى الى السماء السابعة بعدد كل سماء خطوة وكما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلك مثل الطير فالتفت رسول الله ﷺ الى جبرائيل وقال لقد رأيت ذعراً وما رأيت شيئاً كان اذعرنى من تغير لوك فقال يا نبى الله لا تلمنى أتدرى من هذا ؟ قال لا ، قال اسرافيل حاجب الرب فلم ينزل من مكانه منذ خلق الله السموات والارض فلما رأيت مسقطاً او مسخطاً ظننت انه جاء بقيام الساعة فكان الذى رايت من تغير لوني لذلك فلما رأيت ما اصطفاك الله به رجعت الى لوني ونفسى اما رأيت كلاما ارتفع صغراً انه ليس شئ يدنو من الرب الا صغر لعظمته ان هذا حاجب الرب وأقرب خلق الله منه ، واللوح بين عينيه هى يا قوته حمراء ، فاذا تكلم الرب بالوحى ضرب اللوح جبهته فنظر فيه ثم ألقا اليه فانسى به

وهو مسيرة سبعين الف عام في سبعين الف عام ، ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه ﷺ و سكت ، فقال له : عمر لابقيت ليوم لأراك فيه يا ابا الحسن قال الصدوق (ره) ليست هذه الحجب مضروبة على الله ، تعالي عن ذلك لانه لا يوصف بمكان ولكنه مضروبة على العظمة العليا من خلق النى لا يقادر قدرها غيره تبارك وتعالى وعن ابن عباس قال : بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة آلاف نور .

## في عظم الملكة

لؤلؤ في عظم الملكة قال امير المؤمنين ﷺ حين سئل عن قدرة الله : ان الله ملكة لو أن ملكاً منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقهم كثرة أجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والانس أن يصفوه ما وصفوه لبعدهما بين مفاصله وجسنته كريب صورته ؛ كيف يوصف من ملكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة اذنه . ومنهم من يسد الافق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه ، ومنهم من السموات الى حنجرته ، ومنهم من قدمه على غير قرار في جوالهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ، ومنهم من لوالقى في نقرة ابهامه جميع المياه لو سعتوا ومنهم من لوالقى السفينة في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالين .

اقول : يأتي أن منهم من يجري من دموعه كالبحار فلو أن بحراً من دموعه اذن له ان يسكب تطبق بين السماء والارض ومنهم من له اثنا عشر جناحاً ، جناح بالشرق وجناح بالمغرب ومنهم من له سنة عشر الف جناح ، ما بين الجناح والجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض .

ومنهم من له ثمانية عشر جناحاً ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ومنهم من له ثمانون الف جناح ، من جناح الى جناح مسيرة ثمانين الف عام ومنهم من بين عينيه يسد الافق وبين منكبيه خفق الطير سبعمائة عام ، ومنهم من اذا اتى بالهبوط صارت رجله في السماء السابعة والاخري في الارض السابعة ومنهم من الدنيا في كفه كالدرهم في كف الرجل .

كثرة الملكة ومواظبتهم على العبادة والنسيح وحالهم فيها فراجعوه فى تفسير النيشابورى  
يجوز أن يخالف حال الملائكة حال الطيور فى الطيران كالحيوان الذى يدب بأرجل  
كثيرة ويجوز أن يكون البعض للزينة ويجوز أن يكون كل جناح ذا شعب .

## فى بيان عظم الشمس والقمر والارض والكواكب

**تؤلف:** فى عظم الشمس والقمر والكواكب وفى مقدار قطر الارض ومساحة  
سطحها وفى ارتفاع أعظم الجبال وأرفعها - اعلم أن لاهل الرصد والحساب اختلافات  
كثيرة فى مقادير الاجرام وعلى ما عينه بطليموس ومن فى طبقته الذين اقرت الجماهير  
بأنهم اوفى بحثاً يكون قطر الارض مقدار الفين وخمسة آلاف فرسخ وخمسة واربعين  
فرسخاً ونصف فرسخ تقريباً ومحيط دائرتها ثمانية آلاف فرسخ ومساحة مجموع  
سطحها عشرون الف الف فرسخ وثلاثمائة وثلاثة وستون الف فرسخ وستة وثلاثون  
فرسخاً واربعة اجزاء من احدى عشر جزء من فرسخ ، ويكون مقدار قطر الشمس اربعة  
عشر الف فرسخ الا فرسخين ونصف فرسخ ومحيط دائرة جرمها اربعة واربعون الف  
فرسخ تقريباً من التحقيق ومساحة سطحها ستمائة الف وستة عشر الف فرسخ و  
مقدار قطر القمر سبعمائة فرسخ وسبعة واربعين فرسخاً ومحيط دائرته العظيمة الفان  
وثلاثمائة فرسخ واحداً واربعون فرسخاً ونصف فرسخ على التقريب ومساحة جميع سطحه  
الف الف فرسخ وسبعمائة الف فرسخ وثلاثة واربعون الف فرسخ وثمانمائة فرسخ وخمسة  
اربعون فرسخاً .

قالوا : ان الشمس اعظم جسماً من تمام الارض بأزيد من ثلاثمائة وستة عشرون  
قديراً وان أصغر الكواكب يعادل الارض ثمان مرات ، بل فى القصص يعادل جرم  
الشمس الارض ثلاثمائة وثلاثون وخمس مرات وقال جمع منهم : ان الشمس مائة وست  
وثلاثون مثلاً وربع وثمان مائة الف وستة آلاف وست مائة واربعة واربعون مثلاً للقمر  
وان الارض تسعة وثلاثون مثلاً وربع مثل للقمر .

وقال بعض : ان الشمس مائة وثلاثون مثلاً للارض وفى خلاصة المنهج فى الرواية

## في عظمة جبرائيل وملك الموت

**ثؤلؤ :** ومن عظام الملائكة ملك الموت وجبرائيل قال عليه السلام الدنيا بين يدي ملك الموت مثل خران ياخذ احدكم منها ما شاء من غير عناء وفي خبر سئل ابو عبد الله عن ملك الموت فقال الارض بين يديه كالقصة يمد يده منها حيث شاء وفي آخر قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : ما الدنيا كلها عندي الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف شاء وخطوته ما بين المغرب والمشرق وفي الانوار: وفي حديث المعراج ان النبي صلى الله عليه وآله رآه في السماء الرابعة وهو عبوس الوجه ينظر في لوح بين يديه قد كتبت فيه الاجال فسئله كيف تقبض الارواح وانت في هذا المكان؟ فقال : يا رسول الله الدنيا في يدي كالدرهم في بدأحدكم يقلبه كيف شاء او كالعصفور بيد الطفل ومع هذا لا تقدر ان تلامس الله له اعوانا من الملائكة يرسلهم الى قبض الارواح الا انهم اذا قبضوها أتوا بها عليه يأمرهم بأمره فيها اين يضعونها في الجنة أو في النار ويدل على عظمه قوله لا يذر : يا اباذر لما سرى بي الى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور على رأسه تاج من نور احدى رجله في المشرق والاخرى في المغرب ، بين يديه لوح ينظر فيه والدنيا كلها بين عينيه ، والخلق بين ركبتيه ويده تبلغ المشرق والمغرب فقلت : يا جبرئيل من هذا؟ فمارأيت في ملكة ربي اعظم خلقا - آمنه قال : عزرائيل ملك الموت اذن وسلم عليه . فدنوت منه فقلت السلام عليك يا حبيبي ملك الموت فقال : وعليك السلام يا احمد وما فعل ابن عمك علي بن ابي طالب؟ فقلت : وهل تعرف ابن عمي؟ قال : وكيف لا عرفه ان الله وكلني بقبض الارواح ما خلا روحك وروح علي بن ابي طالب فان الله يتوفاهما بهشيته .

**اقول :** قدمرت أوصاف ملك الموت وكيفية قبضه لروح الفاجر في الباب العاشر في ثؤلؤ صفة ملك الموت عند قبض روح الكافر وقد دل هذا الخبر كغيره على ان الله لا يأذن عزرائيل لقبض روحهما وانما يتولى بنفسه لما فيه من الشرف والكرامة ومما يدل على عظمه ، ما في بعض نسخ الحديث من أنه يقال : من عظامه لوصب جميع البحار والانهار على رأس ملك الموت فما وقعت قطرة على الارض ومما يشعر على عظمه ما في

عندالمحدثين واثنان وثلاثون عندالقدماء و كل اصبع بالاتفاق مقدارست شعيرات مضمومة بطون بعضها الى ظهور بعض من الشعيرات المعتدلة وانهم وجدوا ارتفاع أعظم الجبال وارفعها فرسخان وثلاث فرسخ وفي الحديث : ان للشمس ثلثمأة وستين برجاً كل برج منها مثل جزيرة من جزاير العرب فنزل كل يوم على برج منها وعن ابان بن تغلب قال سئلت ابا عبد الله عن الارض على أى شيء هي قال : على الحوت قلت فالحوت على اى شيء هي؟ قال: على الماء قلت: فالماء على أى شيء هو قال : على الصخرة قلت : فعلى أى شيء الصخرة قال على : قرن ثور أملس قلت : فعلى اى شيء الثور؟ قال: على الثرى، قلت فعلى أى شيء الثرى؟ قال: هيئات عند ذلك ضل علم العلماء .

## في حالات الشمس والقمر وان ضوءهما

### من نور العرش

**تؤلؤ** . في ان الشمس والقمر مطبقان بالماء والنار سبع أطباق ، وفي أن ضوءهما من نور العرش ووجههما الى السماء وقفاهما الى الارض، وفي أنهما يكونان يوم القيمة فيذهب نورهما : وفي أن حرارة الهواء من المريخ وبرودتها من الزحل وشدتهما من الشمس والقمر قال الرضا عليه السلام ان الله قد خلق الشمس من نور النار ، وصفو الماء طبقة من هذا وطبقاً من هذا حتى اذا كانت سبعة اطباق ألبسها لباساً من نار فمن ثم كانت أشد حرارة من القمر وجعل القمر عكس ما فعل في الشمس بان جعل الطبقة الفوق من الماء وفي الخبر : الشمس و القمر آيتان من آيات الله ، يجريان بامرہ ، مطيعان له ، ضوءهما من نور عرشه و حرهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وعن ابن عباس في قوله تعالى «وجعل القمر فيهن نورا» قال: وجهه يضيء السموات وظهره يضيء الارض وفي خبر آخر قال: وجوههما الى السموات وأقفيتهما الى الارض وفي ثالث عن امير المؤمنين عليه السلام : بطونهما تضئان لاهل السماء وظهورهما لاهل الارض وعن شهر بن حوشب قال : اجتمع عبد الله بن عمرو بن العاص وكعب الاحبار وقد كان بينهما بعض العتب فتعابوا وذهب ذلك فقال عبد الله بن



الملائكة فى صف كما قال تعالى ويوم يقوم الروح والملائكة صفاً ، وعن امير المؤمنين عليه السلام أنه قال له : سبعون الف وجه ، لكل وجه سبعون الف لسان ، لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله بتلك اللغات كلها ، يخلق الله بكل تسبيحة ملكاً يطير مع الملائكة الى يوم القيمة وفى المجموع انه ملك عظيم من ملائكة الله له الف وجه ، فى كل وجه الف لسان يسبح الله بسبعين الف لغة لو سمعوا اهل الارض لخرجت ارواحهم لوساط على السموات والارض لا يتلعها من احد شفتيه واذا ذكر الله خرج من فيه قطع من النور كما مثال الجبال العظام موضع قدميه مسيرة سبع الاف سنة له ألف جناح وفى البحار عند شريحه قول السجاد عليه السلام فى دعائه الذى نقلناه فى آخر الباب الاول والروح الذى هو على ملائكة الحجب يدل على ان الروح رئيس الملائكة الموكلين بالحجب والساكنين فيها وفى الصافى عن الصادق عليه السلام أنه اعظم من جبرئيل وقال بعض انه جبرئيل و اما اعظم حملة العرش فقال عليه السلام : حملة العرش ثمانية ، كل واحد منهم له ثمانية أعين كل عين طباق الدنيا وفى خبر آخر اخرجهم فى الارض السفلى ورؤسهم خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم أشد خوفاً من اهل السماء السابعة وهم أشد خوفاً من اهل السماء السادسة وهكذا الى السماء الدنيا وعن ابن عباس حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام ، وقرونهم مثل طولهم ، عليها العرش ولكل منهم أربعة وجوه ، وأربعة اجنحة ، جناحان على وجهه من أن ينظر الى العرش فيصق و جناحان يطير بهما! وقال كعب البنان احد الثمانية تحمل العرش يوم القيمة كما مرفى لؤلؤ الاختلاف فى عدد حملة العرش قريباً .

ومنهم الزبانية تسعة عشر وأتباعهم ، تسع كفا احدهم مثل ربيعة ومضر يرفع احدهم اى بكف واحدة سبعين ألف- أى عنى من اهل العرصات ومنهم منكر ونكير وقدمر وصفها مع وصف الزبانية فى الباب العاشر فى لؤلؤ وصفة الزبانية الذينهم خزان جهنم وفى لؤلؤ وصفة منكر ونكير .

عام، فقلت نعم وقال اهل الهيئة يقطع الفلك الاعظم في مقدار تلفظ الانسان بلفظة واحدة الفاوسبع مائة وثلاثين واثنين فرسخاً وفي خبر أن محمد بن مسلم سئل ابا جعفر عليه السلام عن ركود الشمس فقال يا محمد ما اصغر جنك وأعضل مسناتك ، وارك لاهل الجواب ان الشمس اذا طلعت جربها سبعون الف ملك بعد أن أخذ بكل شعبة منها خمسة آلاف من الملكة من بين جاذب ودافع حتى اذا بلغت الجووجاز الكوة قلبها ملك النور ظهر البطن فصار ما يلي الارض الى السماء و بلغ شعاعها تخوم العرش فعند ذلك نادى الملكة سبحان الله، والحمد لله ، ولا اله الا الله؛ والحمد لله الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك فى ( الملك ظ ) . و لم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيراً فقال له : جعلت فداك احافظ على هذا الكلام عند زوال الشمس؟ فقال : نعم حافظ عليه كما تحافظ على عينيك فاذا زالت الشمس صارت الملكة من ورائها يسبحون الله فى ذلك الجوالى أن تغيب وقال فى الانوار : يستفاد من هذا الحديث أسرار: الاول ان نور الشمس اذا زالت يسرع فى النقصان الى أن تغيب فظهر أن السبب فيه قلب ملك النور لها وكون قفاها صار البنا وضوئها قل من ضوء وجهها الثانى أن حر كة الشمس من ابتداء الزوال تكون اسرع من حر كنها اول النهار كما هو المشاهد فظهر سببه ايضاً وهو أنها فى اول النهار كانت صاعدة ومن الزوال صارت هابطة وحر كة الهبوط أسرع من حر كة الصعود كما لا يخفى وقد لا حظ اشارة هذا ، فجعل لفرصة الظهر قدمين وللعر اربعة وذلك أن الجسم الاخذ فى الهبوط كلما توغل فيه اسرع فى الحر كة فتكون اربعة أقدام للعر موازية لقدمى الظهر فى الزمان الثالث أن هذا الر كود هو زمان قلب ملك النور لها ظهر البطن .

اقول : قدمرت فى اللؤلؤ السابق أخبار فى أن وجه الشمس كالقمر الى السماء وظهرها الى الارض فى تمام اليوم وفى تفسير وحتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة عن امير المؤمنين عليه السلام أنه لما انتهى مع الشمس الى العين الحائمة وجدها تغرب فيها ومعها سبعون الف ملك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها فى قعر البحر فى قطر الارض الايمن كما تجرى السفينة على ظهر الماء وفى الكافى عن

السموات والارض وانه ادنى خلق الرحمن منه وبينه وبينه سبعون حجاً من نور تقطع من دونه الابصار مما لا يعد ولا يوصف وانى لا قرب الخلق منه وبينى وبينه الف عام وقدمرت في الباب في لؤلؤ صفة الصوريان اوصاف الصور كيفية تهيب اسرافيل للنفخ فيه و اماظم جنه ميكائيل ففي الرواية انه رئيس الملائكة الموكلين بأرزاق الخلق كملك السحب والرعود والبروق والرياح والامطار وغير ذلك .

وقال الصادق عليه السلام : اذا أمر الله ميكائيل بالهبوط الى الدنيا فيما يأمره به صارت رجله في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة وعن عكرمة قال : سئل رسول الله جبرئيل عن أكرم الخلق على الله فخرج ثم هبط فقال : اكرم الخلق على الله جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فاما جبرائيل فصاحب الحرب وصاحب المرسلين وأما ميكائيل ، فصاحب كل قطرة تسقط ، وكل ورقة تنبت وكل ورقة تسقط واما ملك الموت ، فهو موكل بقبض كل عبد في بر أو بحر واما اسرافيل فأمين الله بينه وبينهم وقال النبي صلى الله عليه وآله : ان الله اختار من كل شيء اربعة : اختار من الملائكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت .

## في غذاء الملائكة وحالهم في العبادة

**لؤلؤ** : في بيان غذاء الملائكة والاشارة الى كنه رتبهم وحالهم في العبادة قال في حديث : وان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينعكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان في السماء من الملائكة من هو قائم ابداً لا يجلس وان الله ملكة ركعاً الى يوم القيمة وان الله ملكة سجداً الى يوم القيمة وان الله خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل من تسبيحة واحدة وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من شيء مما خلق الله أكرم من الملائكة وانه ليهبط في كل يوم اوليلة سبعون الف ملك فيأتون البيت فيطوفون به ، ثم يأتون رسول الله ثم يأتون امير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون الحسين عليه السلام فيقيمون عنده فاذا كان عند السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابداً .

اقول : قدمرت في آخر الباب الاول احاديث شريفة في لؤلؤين يستفاد منها مقدار

أكثر من عدد الانس والجن .

وسئل عنه عن عرض قاف وطوله واستدارته؟ فقال ﷺ عرضه مسيرة الف سنة من ياقوت احمر ، قضيه من فضة بيضاء وزجه من زمردة خضراء وله ثلث ذوائب من نور ذوابة بالشرق وذوابة بالمغرب والاخرى فى وسط السماء عليها مكنوب سطر (!) الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثانى الحمد لله رب العالمين والثالث لاله الا الله محمد رسول الله وقال ابو جعفر ﷺ ان الله خلق جبلا محيطاً بالدنيا من زبرجدا خضرا وانما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل وخلق خلقاً اولم يفترض عليهم شيئاً مما افترض على خلقه من صلوة وركوة وكلهم يعلمن رجلين من هذه الامة وسماهما وفى تفسيره وقال القرآن ، عن القمى هو جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج وفى الصافى وأما قاف فهو الجبل المحيط بالارض وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الارض ان تميد بأهلها .

وفى خبر آخر قال ان الله خلق هذا النطاق يعنى الجبال المحسوسة زبرجدة خضراء يعنى جبل قاف فمن خضرتها اخضرت السماء ويحتمل ان يكون المراد بالنطاق جبل قاف وبزبرجدة خضراء ما وراءه وقال السجاد ﷺ للثمالى : اتظن أن الله لم يخلق خلقاً سواكم بلى والله خلق الله الف آدم والف عالم وانت والله فى آخر تلك العوالم .

وقال ابو عبد الله ﷺ : ان الله اثنى عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات وسبع ارضين ما يرى عالم منهم أن الله عالماً غيرهم و انى الحجة عليهم وقال جابر ابن يزيد سئلت ابا جعفر ﷺ عن قول الله تعالى «أفعمينا بالخلق الاول بل هم فى لبس من خلق جديد» فقال : يا جابر تأويل ذلك أن الله اذا فنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد عالماً غير هذا العالم وجدد عالماً من غير فحولة ولا أنات يعبدونه ويوحدون به وخلق لهم ارضاً غير هذا الارض تحملهم وسماء غير هذا السماء تظلم لعلك ترى أن الله انما خلق هذا العالم الواحد؟ او ترى أن الله لم يخلق بشراً غيركم بلى والله لقد خلق الله الف الف عالم والف آدم وأنت فى آخر تلك العوالم واولئك الادميين .

وفى خبر آخر قال لقد خلق الله فى الارض منذ خلقها سبعة عالمين ليس فيهم

سعة الشمس سنة آلاف فرسخ وسعة القمر اربعة آلاف فرسخ وقال امير المؤمنين عليه السلام :  
الارض مسيرة خمسمائة عام الخراب منها مسيرة اربعمائة عام والعرمان منها مسيرة مائة  
والشمس ستون فرسخاً فى ستين فرسخاً والقمر اربعون فرسخاً فى اربعين فرسخاً و  
الكواكب كأعظم جبل على الارض .

وفى تفسير قوله تعالى «انا زينا السماء الدنيا بمصابيح» عن امير المؤمنين عليه السلام  
أنه قال : هذه النجوم التى فى السماء مدائن مثل المدائن التى فى الارض ، مربوطة كل مدينة  
بعمودين من نور طول ذلك العمود فى السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة وفى العيون  
سئل امير المؤمنين : كم طول الكواكب وعرضه؟ قال : اثني عشر فرسخاً واثني عشر  
فرسخاً وقال الرضا عليه السلام سئل رجل من اهل الشام امير المؤمنين عن طول الشمس و  
القمر وعرضهما قال عليه السلام تسعمائة فى تسعمائة فرسخ وعن السيد الداماد فى شرح هذا  
الحديث انه قال واما قوله عليه السلام تسعمائة فرسخ فى تسع مائة فرسخ المعنى به مكعب  
تسعمائة فرسخ اى سبع مائة الف فرسخ و تسعة و عشرون الف فرسخ و  
المجتمع من ضرب تسعمائة فرسخ فى تسع مائة فرسخ ثم ضرب تسعمائة فرسخ فى  
مربعها الحاصل من ضربها فى نفسها اى فى ثمان مائة الف فرسخ وعشرة آلاف فرسخ و  
الذى رامه بطول الشمس وعرضها المتساويين هو مساحة جميع سطحها المستدير المحيط  
بجرمها وكذلك ما يرام بطول القمر وعرضه وقال بعض الاساطين بعد نقل هذا الحديث  
وجملة من كلمات القوم وبالجملة على ما قاله عليه السلام يجب أن يؤخذ قطر الشمس على  
أنه خمسة عشر ألفاً ومائتا فرسخ تقريباً ومحيط دائرة عظمى شمسية على انه سبعة و  
اربعون ألفاً وسبعمائة فرسخ واحد وسبعون فرسخاً ونصف فرسخ تقريباً ليس هو على  
البعدهن التحقيق فاذا يكون مجموع ضرب قطرهما فى محيط عظمها وهو مساحة جميع  
سطحها مع ما أتيناك فى مساحة جميع سطح القمر مساوياً لمكعب تسعمائة فرسخ على  
التقريب القريب من التحقيق جداً والله سبحانه أعلم بأسرار كلام عبده ووليه واخى  
رسوله ووصيه وباب علمه وفى البحار : الفرسخ ثلاثة أميال بالاتفاق وكل ميل أربعة  
آلاف ذراع عند المحدثين وثلاثة آلاف عند القدماء وكل ذراع اربع وعشرون اصبعاً

عام ، ثم بدأت في عمارتها فكانت خمسين الف سنة ، ثم جعلت الدنيا كلها آجام القصب و خلقت السلاحف وسلطنها عليها فأكلتها حتى لم يبق منها شيء .  
 ثم أهلكتها في ساعة واحدة فمكثت الدنيا خراباً خمسين الف عام ، ثم بدأت في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ، ثم خلقت ثلثين آدم في ثلثين الف سنة من آدم الى آدم الف سنة فأفنتهم كلهم بقضائي وقدرى ، ثم خلقت فيها خمسين الف الف مدينة من الفضة البيضاء و خلقت في كل مدينة مائة الف الف قصر من الذهب الاحمر فملاها المدن خردلاو كان الخردل يؤمئذ ألدمن الشهدوأحلى من العسل و ابيض من الثلج ، ثم خلقت طيراً واحداً اعمى و جعلت طعامه (رزقه خل) في كل الف سنة حبة من الخردل فأكلها حتى فنت ، ثم خربتها فمكثت خراباً خمسين الف عام . ثم بدأت في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ، ثم خلقت اباك آدم عليه السلام بيدي يوم الجمعة وقت الظهور ولم أخلق من الطين غيره و أخرجت من صلبه النبي محمد صلى الله عليه وآله وقال العلامة المجلسي (ره) بعد نقل هذه الرواية : هذه من روايات المخلفين أو ردها صاحب الجامع فأوردتها ولم اعتمد عليها .

**اقول:** فيه أولاً انه ليس كل رواية عامية متروكة عندنا لقوله : خذوا ماروا واذروا ماراً أو ، وغيرهاما فصلناه في مجله وثانياً ايراد مثل صاحب الجامع لمثل هذه الرواية سيما ناسباً لها الى رسول الله صلى الله عليه وآله من غير اسناد لها الى ناقل يكفي لحصول الظن بصورها الذي هو المدار في حجية الاخبار كما حققنا في شرحنا على الفصول في الاصول ، هذا ، مع أن السيد الجزائري (ره) نسبها في الانوار الى الثقات من أصحابنا حيث قال : روى الثقات من أصحابنا عن النبي صلى الله عليه وآله ، ثم ذكر الرواية ثم قال : المراد بالدنيا هو ما سوى الله تعالى من اصناف المخلوقات كلها فيشمل الافلاك والعناصر والنفوس الناطقة وغيرها وهذا هو مذهب كافة اهل الملل كالمسلمين واليهود والنصارى والمجوس .

**ثم اقول:** قدمرت في اواخر الباب الاول في لؤلؤ خلق ساير العوالم غير بني آدم وفي لؤلؤ اعظم جابلقا وجابر ساوفي لؤلؤى كثرة الملكة أخبار كثيرة في عجائب

عمر ولكعب سلتنى عما شئت فلا تسئلنى عن شىء الا أخبرتك بتعديق قولى من القرآن فقال له: أرايت ضوء الشمس والقمر أهو فى السموات السبع كما هو فى الارض؟ قال : نعم ألم تروا الى قول الله تعالى : «خلق سبع سموات طباقاً وجعل القمر فىهن نوراً» وعن عطا فى قوله تعالى «وجمع الشمس والقمر» قال : يجمعان يوم القيمة ثم يقذفان فيكون نار الله الكبرى وقد مر فى الباب فى لؤلؤ ومن أهوا لهم عند القبر أن الشمس والقمر يكوران فيذهب نورهما ولا يبقى فيهما الا الحرارة وقال سليمان بن خالد : سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الحر و البرد مما يكونان فقال لى ان المريخ كو كب حار و زحل كو كب بارد فاذا بدا المريخ فى الارتفاع انحط زحل وذلك فى الربيع فلا يزال الان كذلك كلما ارتفع المريخ درجة انحط الزحل درجة ثلثة اشهر حتى ينتهى المريخ فى الارتفاع وينتهى زحل فى الهبوط فينجلي المريخ فى الارتفاع وينتهى زحل فى الهبوط فلذلك يشتد الحر فاذا كان آخر الصيف واول الخريف بدأ زحل فى الارتفاع وبدأ المريخ فى الهبوط فلا يزال الان كذلك كلما ارتفع زحل درجة انحط المريخ درجة حتى ينتهى المريخ فى الهبوط وينتهى زحل فى الارتفاع فيجلبو زحل وذلك فى اول الشتاء وآخر الخريف فلذلك يشتد البرد و كلما ارتفع هذا هبط هذا ، و كلما هبط هذا ارتفع هذا فاذا كان فى الصيف يوم بارد فالعمل فى ذلك للقمر واذا كان فى الشتاء يوم حار فالعمل فى ذلك للشمس ثم قال : هذا تقدير العزيز العليم وانا عبد رب العالمين وقدمر فى الباب الثامن فى لؤلؤ قصة من امرأة مؤمنة مشوقة الى المواظبة على اول أوقات الصلوة ما يدل على ان شدة الحرارة من فيح جهنم اذا تنفس .

## فى مقدار سرعة الشمس وعدد الملائكة الجارين لها

لؤلؤ: فى مقدار سرعة سير الشمس وبعض احوالها وفى عدد الملائكة الجارين لها وفى أن حر كنها بعد الزوال أسرع من حر كنها قبله قالوا ويسير الشمس فى طرفة عين مسافة ثلثمائة وستون ضعف وجه الارض وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل : هل دخل وقت الزوال قال لا، نعم فقال: ما هذا الجواب قال لما قلت لا، سار الشمس مسافة خمسمائة

يأجوج امة ومأجوج امة كل امة اربعمائة امه لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قلت؛ يارسول الله صفهم لنا قال: هم ثلاثة اصناف صنف منهم أمثال الارز ، قلت : يارسول الله ما الارز قال ﷺ : شجر بالشام طويل وصف طوله وعرضه سواء ، وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احداهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخري ولا يمرن بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا أكلوه وعن علي عليه السلام يأجوج وماجوج صنف منهم في طول شبر وصف منهم مفرط الطول لهم مخاليب الطيب وانياب السباع وتداعى الحمام وتسافد البهائم و عواء الذئب وشعور تقيهم الحر والبرد و آذان عظام و في حديث قال ﷺ : ان القوم ليبقرون بمعاولهم دائبين فاذا كان الليل قالوا غداً نفرغ ، فيصبحون وهو أقوى منه بالامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله أن يبلغ امره ، فيقول المؤمن غداً نفتحه انشاء الله ، فيصبحون ثم يقدمون عليه فيفتحه الله فالذى نفسى بيده ليمرن الرجل منهم على شاطيء الوادى الذى بكوفان و قد شربوه حتى نزعوه قيل : يا رسول الله ومتى هذا؟ قال حين لا يبقى من الدنيا الا مثل صبابة الاناء .

وقال القمى اذا كان يوم القيمة فى آخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج يأجوج ومأجوج الى الدنيا وأكلوا الناس وهو قوله تعالى : حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ، وفى حديث آخر قال ﷺ : انهم بدأبون فى حفرة اى السد نهارهم حتى اذا امسوا و كادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غداً و نفتحه ولا يستثنون ، فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غداً نفتح ونخرج انشاء الله فيعودون اليه وهو كهينته حين تر كوه بالامس فيحفر ونه ويخرجون على الناس فيشربون المياه وينحن الناس فى حصونهم منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيفة الدماء فيقولون : قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم نغفاً فى أقفانهم فندخل فى آذانهم فيهلكون بها قال النبي ﷺ : والذى نفس محمد بيده أن دواب الارض لتسمن وتسكرن لحومهم سكرأ .

وعن ابى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يفتح سدياً جوج ومأجوج



ابى جعفر عليه السلام قال : ان الشمس لتطلع ومعها اربعة أملاك الى أن قال : وملك ينضحها بالماء ولولا ذلك اشتعلت الارض وقال محمود بن اسمعيل : قلت للرضا عليه السلام بلغنى أن يوم الجمعة أقصر الايام قال : كذلك ، قلت : كيف ذلك قال قال ابو عبدالله عليه السلام : ان الله يجمع ارواح المشر كين تحت عين الشمس فاذا ركبت الشمس عذبت ارواح المشر كين بر كود الشمس فاذا كان يوم الجمعة رفع عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة .

## في بيان العوالم والاقمار والشموس غير

### هذا الشمس والقمر

**لؤلؤ :** في بيان ساير الشموس والاقمار والعوالم وجبل قاف وماوراءه وفي أن الله خلق ألف ألف آدم والالف عالم قبل ابينا آدم قال ابو جعفر عليه السلام : ان ماوراء شمسكم هذه اربعين عين شمس ما بين عين شمس الى عين شمس اخرى اربعون عاماً فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم أم لم يخلقه وان من وراء قمر كم هذا اربعين قرصاً ما بين القرص الى القرص الاخر اربعون عاماً فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه قدالموا كما لهممت النحل لعنة الاول والثاني والثالث في كل الاوقات وقد وكل بهم ملكة متى لم يلعنوا عذبوا وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما خلف جبل قاف قال : خلفه سبعون ارضاً من ذهب . وسبعون ارضاً من فضة ، وسبعون ارضاً من مسك وخلفه سبعون ارضاً سكاكها الملكة لا يكون فيها حر ولا برد وطول كل ارض مسيرة عشرة آلاف سنة قيل وما خلف الملكة قال : حجاب من ظلمة قيل وما خلفه قال : حجاب من ريح قيل وما خلفه قال : حجاب من نار قيل وما خلفه قال : حية محيطه بالدنيا كلها يسبح الله الى يوم القيمة وهي ملك الحيات كلها قيل : وما خلفه قال : حجاب من نور قيل : وما خلف ذلك قال علم الله تعالى وقضائه وقدمر عن ابن عباس في قوله تعالى «رب العالمين» انه قال ان الله خلق ثلثمائة عالم وبضعة عشر عالماً خلف قاف وخلف البحار السبعة لم يعصوا الله طرفة عين قط ولم يعرفوا آدم ولا ولده كل عالم منهم يزيد عن ثلثمائة وثلاثة عشر مثل آدم وما ولد وقال ان الله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء فمن خضرتها اخضرت السماء والله وراء ذلك سبعون الف عالم

من البلدان على فلس من فلوسه فاذا أراد الله أن يزلزل ارضاً أمر الحوت ان تحرك ذلك الفلس فتحركه ، ولورفعت الفلس لانقلبت الارض باذن الله وفي رابعة فى الفقيه سئل سليمان الديلمى ابا عبد الله عليه السلام عن الزلزلة ما هي؟ فقال : آية فقال : وما سببها قال : ان الله تبارك وتعالى وكل بعروق الارض ملكاً فاذا أراد الله أن يزلزل ارضاً أوحى الى ذلك الملك أن حرك عرق كذا وكذا قال : فيحرك ذلك الملك عرق تلك الارض التى أمر الله تعالى فتحرك بأهلها .

اقول : وهذه الاسباب المذكورة فى هذه الاخبار كلها صحيحة يمكن تنزيلها على الاوقات والبلدان فيكون بعضها فى وقت وفى بلد ، بعضها فى وقت آخر وفى بلد آخر او على الاشتراك او المناوبة وقال الحكماء فى سببها ان البخار اذا احتبس فى الارض يميل الى جهة ويرد بالارض فينقلب مياهاً مختلطة باجزاء بخارية ان قل فاذا كثر بحيث لا تسعه الارض اوجب انشقاق الارض وانفجار العيون واذا غلظ البخار بحيث لا ينعقد فى مجارى الارض بأن كانت الارض كثيفة عديمة المسام اجتمع فجنح طالباً للخروج ولم يمكنه التوقد فزلزلت الارض ، وربما قويت المادة على شق الارض فيحدث صوت هائل وقد تخرج نار لشدة الحركة المقنضية لاشتعال البخار والدخان الممزجين على طبيعة الدهن هذا وقد ورد أيضاً فى علة الزلزال أنه قال : اذا فشت اربعة ظهرت اربعة اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل الحديث .

وقدمت فى الباب العاشر مفساد الزنا وعقوباته فى اربع لثالى كبار وأن الارض التى ينزى عليها تضح الى الله شاكية وحكى فى الانوار أنه قد حدث فى عشر الثمانين (!) بعد الالف زلازل بطوس حتى خربت البنيان واهلكت النفوس فذهب من المشهد الرضوى على صاحبه أفضل الصلوة آلاف من الانفس من الرجال والنساء ، وذهب من نيشابور فوق اربعة آلاف انسان ، وقد حدث فى شيروان زلازل انقلبت منها بلاد كثيرة ، وتحولت بهار ساتيقي من أماكنها الى امكنة بعيدة عن مكانها الاول ، وذهبت أنفس لا يحصى عددها الا لله سبحانه وكذلك حدث فى السنة التاسعة والثمانين بعد الالف زلازل فى بلاد طبرستان حتى ساخت منها بعض البلدان تحت الارض وانقلبت

من ولد آدم خلقهم من اديم الارض فأسكنهم فيها واحداً بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله آدم اباهذا البشر وخلق ذريته منه لا والله ما خلقت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلقت النار من ارواح الكفار والعصاة منذ خلقها لعلكم ترون أنه اذا كان يوم القيمة وصيرا ابدان اهل الجنة مع ارواحهم فى الجنة ، وصيرا ابدان اهل النار مع ارواحهم فى النار أن الله لا يعيد فى بلاده ولا يخلق خلقاً يعبدونه ويوحدهونه ويعظمونه ؛ بلى والله ليخلق خلقاً من غير فحول ولا ناث يعبدونه ويوحدهونه ويخلق لهم أرضاً وسماء تظلمهم أليس الله يقول : «يوم تبدل الارض غير الارض والسموات» وقد قال «افعينا بالخلق الاول بلهم فى لبس من خلق جديد» وسأنى فى المؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ حديث غريب فى بدو الدنيا تذكرها يناسب المقام .

## حديث غريب عجيب فى بدو الدنيا

**لؤلؤ :** فى حديث غريب فى بدء الدنيا دال على أنه منذ مائة الف الف عام عشر مرات وعلى أنها عمرت مرات عديدة وخربت مرات عديدة وفى تاريخ الدنيا عن خروج آدم الى الارض الى هذا الزمان وفى مدة الفصل بينه وبين نوح وبينه وبين ابراهيم عليه السلام وبينه وبين موسى عليه السلام (ع) وبينه وبين داود عليه السلام وبينه وبين عيسى عليه السلام وبينه وبين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان موسى عليه السلام سئل ربه عز وجل ان يعرفه بدء الدنيا منذ كم خلقت فأوحى الله تعالى الى موسى تسئلنى عن غوامض علمى فقال : يارب أحب ان أعلم ذلك فقال : يا موسى خلقت الدنيا منذ مائة الف الف عام عشر مرات وكانت خراباً خمسين الف عام ثم بدأت فى عمارتها فعمرتها خمسين الف عام ثم خلقت فيها خلقاً على مثال البقرى كلون رزقى ويعبدون غيرى خمسين الف عام ثم أفنيتهم (أمتمهم خل) كلهم فى ساعة واحدة ، ثم خربت الدنيا خمسين الف عام ثم بدأت فى عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ، ثم خلقت فيها بحر أممكت البحر خمسين الف عام لاشء مجاجاً من الدنيا يشرب ، ثم خلقت دابة وسلطنها على ذلك البحر فشربته بنفس واحد ، ثم خلقت خلقاً أصغر من الزنور وأكبر من البق فسلطت ذلك الخلق على هذه الدابة فلذعها وقتلها فمكثت الدنيا خراباً خمسين الف

يهيج الاسد المغضب ولكل ريح منهن اسم ، أما تسمع لقول الله «انا ارسلنا عليهم ريحاً صرصراً فى يوم نحس مستمر» وقال تعالى «الريح العقيم» وقال «فأصابها اعصار فيه نار فاحترقت» وما ذكر فى الكتاب من الرياح التى يعذب بها من عاصه والله رباح رحمة لواقح، ورياح تهيج السحاب فتسوق السحاب ، ورياح تحبس السحاب بين السماء والارض، ورياح تعصره فتمطر باذن الله، ورياح تفرق السحاب ، ورياح معاد الله فى الكتاب فأما الرياح الاربعة فانها اسماء الملائكة الشمال والجنوب والصباء والدبورو على كل ريح منهن ملك موكل بها وقال الصادق عليه السلام : نعم الريح الجنوب تكسر البرد عن المساكين وتلفح الشجر وتسيل الودية وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الرياح فانها مأمورة فئاتموا ويرجع اليكم .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : الرياح خمسة منها العقيم فنعوذ بالله من شرها وكان النبى صلى الله عليه وآله اذا هبت ريح صفراء او حمراء او سوداء تغير وجهه واصفر لونه وكان كالكائف الوجل حتى تنزل من السماء قطرة من مطر فيرجع اليه لونه ويقول جائئكم بالرحمة وقال النبى صلى الله عليه وآله : ما اخرج ريح قطالا بمكيال ، الا زمن عاد فانها عنت عن خزائنها فخرجت فى مثل خرق الابرة فأهلكت قوم عاد وما ينزل مطر قط الا بوزن الا زمن نوح فانه عنتى عن خزائنه فخرج فى مثل خرق الابرة فأغرق الله فيه قوم نوح وفى خبر آخر وأما الريح العقيم فانها ريح عذاب تخرج من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قطالا على قوم عاد فأمر الخزان أن يخرجوا منها على قدر سعة الخاتم فعتت على الخزان فخرج منه على مقدار منخر الثور تغيظها على قوم عاد فضح الخزانة الى الله من ذلك فقالوا : ياربنا انها قد عنت عن أمرنا ونحن نخاف ان يهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله اليها جبرئيل فردها بجناحه وقال لها اخرجى على ما امرت به فخرجت على ما امرت به فأهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم وفى المجمع عنه عليه السلام ان الله بيت ريح مقفل لو فتحت لارادت ما بين السماء والارض فما ارسل على قوم عاد الا قدرا الخاتم .

اقول : قد مر فى الباب العاشر أن بعد النسخة الاولى واهلاك الناس بها يأمر الله

صنعه وبدايع خلقه وكثرتهم وكثرة عبادتهم وشدة زهدهم فعلى المتبصر الاعتبار والاتعاظ منهم وقال فيه أيضاً : واما تاريخ الدنيا من خروج آدم من الجنة الى الارض الى هذه السنة وهى سنة تأليف هذا الكتاب وهى السنة التاسعة والثمانون بعد الالف فقد ذكر اهل التاريخ أن من خروج آدم من الجنة الى طوفان نوح عليه السلام الفين ومائتين وخمسين سنة ومن نوح الى ابراهيم الفأمة واثنين واربعين سنة ومن ابراهيم الى موسى خمسمائة وستة وستين سنة ومن موسى الى داود خمسمائة وتسعين سنة ومن داود الى عيسى الفأمة وثلاثة وخمسين سنة ومن عيسى الى محمد (ص) ستمائة وستين سنة .

### في احوال يأجوج ومأجوج واقسامهم

**لؤلؤ:** في احوال يأجوج ومأجوج وعظم جشهم وقوتهم، وفي عددا خلق الله في البر والبحر وفي أجناس بنى آدم قال ابن عباس سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الخلق فقال خلق الله الفأمة ومائتين في البر والفأمة ومائتين في البحر وأجناس بنى آدم سبعون جنساً والناس ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج وفي الجمع وقيل هم ولد آدم وهو قول أكثر العلماء وقيل : من ولد آدم من غير حوا فيكونان اخواننا من الاب وقيل هم من ولد يافث بن نوح عليه السلام ، وعن الضحاك هم من الترك .

وفي بعض الاخبار أن يأجوج ومأجوج اثنتان وعشرون قبيلة الترك قبيلة واحدة منها كانت خارج السد لماردمه ذوالقرنين فأمر بتر كههم خارج السد فلذلك سموا تر كا وقيل : يأجوج اسم للذكران ومأجوج اسم للاناث ، وفي بعض التواريخ : يأجوج ومأجوج امتان عظيمتان وفي خبر قال الصادق عليه السلام : هم أكثر خلق خلقوا بعد الملائكة وفي خبر آخر أنه قال : يأجوج أمة لها أربع مائة امير وكذلك مأجوج ، لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده صنف منهم طولهم مائة وعشرون ذراعاً وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالآخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الاأكلوه ويأكلون من مات منهم مقدمهم بالشام وسافلهم بخراسان يشرقون أنهار المشرق يمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس .

وفي خبر قال حذيفة : سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يأجوج ومأجوج فقال (ص) :

مسوخ من بنى اسرائيل اثنتى عشر جزءاً فمسوخ منهم القردة والخنازير والسهيل والزهرة والعقرب والفيل والجري وهو سمك لا يؤكل والدعموص والذب والضب والغنكبوت والقنفذ قال حذيفة بأبى انت واهى بارسول الله فسر لنا هذا كيف مسوخوا قال: نعم اما القردة فمسوخوا لانهم اصطادوا الحيتان فى السبت على عهد داود النبى (ع) واما الخنازير فمسوخوا لانهم كفروا بالمائدة التى نزلت من السماء على عيسى بن مريم واما السهيل فمسوخ لانه كان رجلاً عاشراً فمر به عابدمن عباد ذلك الزمان فقال العشار دلنى على اسم الله الذى يمشى به على وجه الماء ويصعده الى السماء فدلته على ذلك فقال العشار: قد ينبغي لمن عرف هذا الاسم أن لا يكون فى الارض بل يصعده الى السماء فمسخه الله وجعله آية للعالمين واما الزهرة فمسخت لانها هى المرأة التى فتنت هاروت وماروت الملكين .

واما العقرب فمسوخ لانه كان رجلاً ناما يسعى بين الناس بالنميمة ويفرى بينهم العداوة واما الفيل فانه كان رجلاً جميلاً فمسوخ لانه كان ينكح البهائم البقر والغنم شهوة عن دون النساء، واما الجرى فمسوخ لانه كان من التجار وكان يبخص الناس فى المكيال والميزان واما الدعموص فمسوخ لانه كان رجلاً اذا جامع النساء لم يقتسل من الجنابة ويترك الصلوة فجعل الله قراره فى الماء الى يوم القيمة من جزعه عن البرد واما الذب فمسوخ لانه كان رجلاً يقطع الطريق لايرحم غريباً ولا فقيراً الا سلبه؛ واما الضب فمسوخ لانه كان رجلاً من الاعراب ، وكانت خيمته على ظهر الطريق وكان اذا مرت القافلة تقول له : يا عبد الله كيف تأخذ الطريق الى كذا وكذا فان اراد القوم الى المشرق ردهم الى المغرب وان ارادوا المغرب ردهم الى المشرق تر كهم يهيمون لم ير شدهم الى سبيل الخير، واما الغنكبوت فمسخت لانها كانت خائفة للبعل وكانت تمسك فرجها سواه واما القنفذ فانه كان رجلاً من صناديد العرب فمسوخ لانه اذا نزل به الضيف رد الباب فى وجهه ويقول لجاريته اخرجى الى الضيف فقولى : ان هولاء غائب عن المنزل فيبيت الضيف بالباب جوعاً ويبيت اهل البيت شباعاً مخصبين .

فيخرجون على الناس كما قال تعالى : « وهم من كل حذب ينسلون » فيفشون الارض كلها ويجتاز المسلمون الى حصونهم ويضمون اليهم مواشيهم فيشربون مياه الارض فيمراؤائلهم بالنهر فيشربون مافيه ويتركونه يابسا فيمر به من بعدهم ويقولون : لقد كان هذا مرة ماء ولا يبقى احد من الناس الا من كان في حصن او جبل شامخ فيقول قائلم : قد فرغنا من اهل الارض وقد بقي من في السماء ثم يهزاحدهم حربته فيرمى بها نحو السماء فترجع اليهم مخضوبة بدم فيقولون : قد قتلنا اهل السماء فيبيناهم كذلك اذسلط الله عليهم دودا مثل النغف، فيدخل في آذانهم ويتقب اعناقهم فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس ولا حركة وروى أن الارض تنتن من حبيقتهم فيرسل الله تعالى مطر السيول فتحمل حبيقتهم الى البحار .

اقول : كان ذكر وصف هذا السد الذي بناه ذوالقرنين وعجزه وؤلاء القوم من الصعود عليه ونقبه مع ما عرفت من قوتهم وقدرتهم مناسباً في المقام وانما تر كناه خوفاً من الاطالة من اراد الوقوف عليه فليطالبيه من التفسير في سورة الكهف في قوله تعالى : « فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردماً » الى آخر قصته .

### في سبب الزلازل والحكايات الغريبة المنقولة فيها

ثؤلو : في سبب الزلازل وحكاياتها الغريبة العجيبة عن الصادق عليه السلام ، قال : ان ذا القرنين لما انتهى الى السد جاوزه فدخل في الظلمات فاذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسة اذراع ، فقال له الملك يا ذا القرنين أما كان خلقك ملك فقال له ذا القرنين من انت؟ قال : أنا ملك من ملكة الرحمن ، موكل بهذا الجبل فليس من جبل خلقه الله تعالى الا وله عرق متصل بهذا الجبل فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل مدينة او حي الى فزلزلتها وفي رواية اخرى عنه أنه قال ان الله تبارك وتعالى خلق الارض فامر الحوت فحملتها فقالت : حملتها بقوتي فبعث الله عز وجل اليها حوتاً قد رقرق فدخلت في منخرها فاضطربت أربعين صباحاً فاذا اراد الله ان يزلزل ارضاً ترائت لها تلك الحوتة الصغيرة فزلزلت الارض خوفاً وفي ثالثة عنه عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى امر الحوت ان تحمل الارض وكل بلد

امرأة لاتطهر من حيض ولاغيره واما سهيل فكان عشراً باليمن، واما الزهرة فكانت امرأة نصرانية وكان تلعب بعض ملوك بنى اسرائيل وهى التى فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل والناس يقولون ناهيد .

وقال العلامة المجلسى (ره) بعد نقل أخبار الباب: اعلم أن انواع المسوخ غير مضبوطة فى كلام اكثر الاصحاب بل احوالها على هذه الروايات وان كان فى اكثرها ضعف على مصطلحهم فالذى يحصل من جميعها ثلثون صنفاً: الفيل والدب والارنب والعقرب والضب والوزغ والعظاية والعنكبوت والدعموص والجري والوطواط والقرد والخنزير والكلب والزهرة وسهيل والطاوس والزنبور والبعوض والخفاش والفاروالقملة والعنقاء والقتذ والحية والخنفساء والزمير والمارماهى والوبر والودل لكن يرجع بعضها الى بعض .

### فى احوال الوزغ والامر بقتله

**لؤلؤ:** فى احوال الوزغ وشأمنه والامر بقتله ، وفى أنه لا يهوت من بنى امية احد الامسخ وزغاً. فى الحديث الوزغ رجس وهو مسخ كمله وقال النبى ﷺ: اقتلوا الوزغ ولو فى جوف الكعبة ، وعن ابن عباس أن النبى ﷺ قال: من قتل وزغة فكأنما قتل شيطاناً وفى حديث ان من قتلها فى الاولى اى بالضربة الاولى فله مائة حسنة وفى الثانية دون ذلك وفى الثالثة دون ذلك وعن عايشة سمعت رسول الله ﷺ يقول من قتل وزغة مع الله عنه سبع خطيئات وقال يحيى بن يعمر : لئن اقبلت مائة وزغة أحب الى من ان أعتق مائة رقبة قيل : انما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تستسقى الحيات وتمج فى الماء فاذا نال الانسان من ذلك حصـله مكروه عظيم فاذا تمكن من الملمح تمرغ فيه فنصير مادة لتولد البرص .

**اقول:** من مساويهما فى رواية عبد الله قال سئلت ابا عبد الله ﷺ عن الوزغ فقال : هو رجس وهو مسخ فاذا قتلته فاغتسل ثم قال : ان ابى كان قاعداً فى الحجر ومعهم رجل يحدثه وفى رواية قال: كان ابى ورجل من هذه العصاة وهو يحدثه وهو فى شى عن ذكر عثمان فاذا وزغ يولول بلسانه فقال ابى للرجل: اتدرى ما يقول هذا الوزغ؟ فقال الرجل



بعض البلاد وهلكت النفوس ونقل فى زهر الربيع من كتاب المدعش فى حوادث سنة ٢٤١ : ماجت النجوم وتطارت شرقاً وغرباً كالجراد من قبل غروب الشمس الى الفجر وفى السنة التى بعدها رجعت السريدا وهى ناحية من نواحي مصر ، فوزن منها حبر فكان عشرة ارطال وزلزات الريح و جرجان وطبرستان و نيشابور واصفهان و قم و قاشان و دامغان فى وقت واحد فهلك فى دامغان خمسة و عشرون الفاً وتقطعت جبال ودنا بعضها من بعض ووقع طائر أبيض بحلب وصاح اربعين صوتاً ايها الناس اتقوا الله ثم طارواتى من الغد وفعل ذلك ثم ماراى بعدها .

### فى فائدة الريح ومقدار ما خرج منه على قوم عاد

**أولاً:** فى بيان فائدة الريح وفى مقدار ما خرج منه على قوم عاد قال ابو عبد الله عليه السلام فى جواب سؤال رنديق قال له أخبرنى ما جوهر الريح هو؟ اذا تحرك سمي ريحاً واذا سكن سمي هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلثة ايام لفسد كل شىء على وجه الارض، وتتن وذلك الريح بمنزلة المروحة تدب وتدفع فساد كل شىء وتطيبه ، فهى بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن تنن وتغير تبارك الله احسن الخالقين وفى الدعاء اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً وعلل بأن الرياح اذا كثرت جلبت السحاب فكثرت المطر والخير والزرع والثمار و اذا كانت ريحاً واحدة فانها بما يكون عقيماً او صرصراً فلا تلقح وقال عليه السلام ما بعث الله ريحاً الا رحمة او عذاباً فاذا رأيتموها فقولوا: اللهم انا نسئلك خيرها وخير ما ارسلت له ونعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت له وكبروا و ارفعوا اصواتكم بالتكبير. فانه يكسرها .

وفى خبر آخر قال ان التكبير يرد الريح وقال ابو بصير سئلت ابا جعفر عليه السلام عن الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبأ والدبور وقلت له ان الناس يقولون ان الشمال من الجنة والجنوب من النار فقال: ان الله جنوداً من الريح يعذب بها من عصاه موكل بكل ريح منهم ملك مطاع فاذا أراد الله أن يعذب قوماً بعذاب او حى الله الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذى يريد ان يعذبهم به فيأمر بها الملك فتهبج كما

وشديد بالشم فاذا وجد شيئاً انذر الباقيين يأتون اليه وقيل: انما يفعل ذلك منها رؤسها ومن طبعه انه يحتكر فى زمن الصيف لزمن الشتاء وله فى الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها اربعاً لما الهن ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب أخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا فى ضوء القمر ويقال ان حيوته ليست من قبل ما يأكله ولا قوامه وذلك انه ليس له جوف ينتفذه فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب فى استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه .

وقد روى عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شئ يخبأ قوته الا الانسان والعقرب والنمل والغار وعن بعض أن البلبيل يحتكر ويقال ان للعقرب مخابى الا انه ينساها وليس فى الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مزاراً غير النمل على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمل على حمله الجرس والشرة وهو يجمع غذاء سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة .

ومن عجائبه انه يحفر قرينه بقوائمه وهى ست فاذا حفرها جعل فيها تعاويج لئلا يجرى اليها الماء والمطر وربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفاً على ما يدخر من البلل ومن غرائبه انه يتخذ القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات تملأها حبوباً وذخائر المشنأ حرصاً وقال النبى (ص) نزل نبى من الانبياء تحت شجرة فلذعته نملة فأمر بجهازه فأخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فأوحى الله تعالى اليه انملة واحدة (!)

وقال الترمذى فى نوادر الاصول : لم يعاتبه على تحريكها وانما عاتبه لكونه اخذ البرىء بغير البرىء وهذا النبى هو موسى بن عمران وانه قال يارب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطائىء وكأنه احب أن يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى النجأ الى شجرة مستروحاً الى ظلها وعندها قرية نمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لذعته نملة فدلكنه بقدمه فأهلكهن وأحرق مسكنهن فأراه تعالى الاية فى ذلك عبرة لما الذعته نملة كيف اصيب الباقون بعقوبتها يريدان ينبهه على أن

عاصفة وهى هذه فتطلع الجبال من أما كنها وتلقيها فى البحار وتفور مياه البحار وكل ما فى الارض وتسطح الارض كلها للحساب فلا يبقى جبل ولا شجر ولا بحر ولا وهدة ولا قلعة فتكون أرضاً بيضاء حتى أنه روى ولو وضعت بيضة فى المشرق رأيت فى المغرب و مر فيه أيضاً أنه لا يبقى عليها بناء الا انهدم الا المساجد .

## فى المسوخات وعددها

**تؤلف:** فى المسوخات وعددها قال امير المؤمنين عليه السلام فى جملة مسائل الراهب اعلم ان الله مسح خمس وعشرين طائفة منهم الدب والقرد ثم قال بعد تعدادها: اما الارنب فانه كان امرأة لا تغتسل من الحيض والجنابة ، واما الدب فانه كان رجلاً مخنثاً واما الغراب فانه كان رجلاً تماماً ، واما ابن عرس فانه كان يجادل فى الله بغير علم .

واما الخنازير فانهم كانوا سبعة مائة رجل من النصارى وهم الذين أكلوا على مائدة عيسى اربعين يوماً ولم يؤمنوا به فمسخهم الله خنازير واما القرود فانهم كانوا خمسة مائة يهودى وهم الذين اعتدوا فى السبت واصطادوا الحيتان .

واما العنكبوت فانها كانت امرأة ساحرة سحرت زوجها فمسخها الله واما السلحفاة فانها كانت امرأة كىالة تطفف الكيل، واما القنفذ فانه كان رجلاً ينبش القبور ويأخذ أكلان الموتى، واما السرطان فانه كان متزوجاً امرأتين وكان يميل الى احديهما دون الاخرى واما الثعلب فانه كان رجلاً لصاً حرامياً يسرق الحاج واما الزنبور فانه كان رجلاً يكذب العلماء واما سهيل فانه كان رجلاً من اليمن وهو أول من اظهر مكر السلاطين ، واما العقرب فانه كان رجلاً بخيلاً من بنى اسرائيل وهو يفسد فى نساء العالمين واما الوزغة فانها كانت امرأة حسنة ولا تمنع نفسها من الرجال ، واما الكلب فانه كان رجلاً يشهد الزور واما العارة فانها كانت امرأة تزوجت زوجين فى مكان واحد واهدهما لا يعلم بالاخر، واما الحية فانها كانت رجلاً حاكماً فحكم بين الناس بغير حق . الحديث .

وعن حذيفة اليماني قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ قال : ان الله تبارك وتعالى

القرى وروى في قوله تعالى «حتى اذا أتوا على وادى النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده» أن سليمان قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها منى ظلما قالت لا ولكنى خشيت أن يفتنوا بما يرون من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله .

وفي رواية العيون حملت الريح صوت النملة الى سليمان وهو - ار في الهواء والريح قد حملته فوق فقال على بالنملة فلما اتى بها قال سليمان يا ايها النملة أما علمت انى نبي الله وانى لا ظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان ﷺ فلم تحذرينهم ظلمى فقلت: يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم؛ فقالت النملة خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتنوا بها فيبعدها عن الله تعالى وقال بعض: انما أمرت رعيتهما بالدخول فى مساكنهم لئلا ترى النعم فتقع فى كفر ان نعم الله عليها، وفي هذا تنبيه على أن مجالسة ارباب الدنيا محظورة وقال الثعلبى وغيره: انها كانت مثل الذئب فى العظم وكانت عرجاً ذات جناحين وذكر عن مقاتل ان سليمان سمع كلامها من ثلاثة أميال وقيل كان نمل الوادى كالذئب و قيل كالبحاتى .

وروى أنها قالت له: هل تدري لم سخرت لك الريح من بين ساير المملكة قال سليمان: مالى بهذا علم قالت النملة يعنى الله بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح وروى أن النملة التى خاطبت سليمان أهدت اليه نبقة فوضعها ﷺ فى كفه فقالت :

الم تـرنا نهدي الى الله مالـه ؟      وان كان عنه ذاغنى فهو قابله  
ولو كان يهـدى للجليل بقـدره      لقصر عنه البحر حين يساحله  
ولكننا نهدي الى من نجبه      فيرضى به عنا ويشكر فاعله  
وما ذاك الامـن كـريم فعـاله      والا فدا فى ملكنا ما يشاكله

فقال سليمان بارك الله فيكم فهو بتلك الدعوة اكثر خلق الله تعالى وروى أن رجلا استوقف المامون ليستمتع منه فلم يقف له فقال : يا امير المؤمنين ان الله تعالى استوقف سليمان بن داود ﷺ لنملة ليسمع منها وما أنا عند الله بأحقر من نملة وما انت عند الله

## في وصف المسوخات وتعدادها

لؤلؤ: في خبر آخر في وصف المسوخات من بنى آدم وفي عددها - قال الصادق (ع) ان المسوخ من بنى آدم ثلثة عشر صنفاً القردة والخنازير والخفاش والذئب والدب والفيل والدعموص والجريث والعقرب وسهيل والزهرة والعنكبوت والقنفذ قال الصدوق والزهرة والسهيل دابنان وليسا نجمين ولكن سمي بهما النجمان كالحمل والنور قال: والمسوخ جميعها لم تبقى أكثر من ثلثة ايام ثم ماتت ولم تتوالد وهذه الحيوانات على صورها سميت مسوخاً استعارة وعن الرضا عليه السلام الفيل مسخ لانه كان زناء والذئب كان اعرايياً ديوثاً والارنب مسخت لانها كانت امرأة تخون زوجها ولا تغتسل من حيضها والوطواط مسخ لانه كان يسرق تمور الناس والقردة والخنازير قوم من بنى اسرائيل اعتدوا في السبت والجريث. والضب فرقة من بنى اسرائيل حين نزلت المائدتان على عيسى بن مريم لم يؤمنوا فافناهاوا، وقعت فرقة في البحر وفرقة في البر والفارعة وهي الفويسقة والعقرب كان ناماً والدب والوزغ والزنبور كان كل منهم لجاجاً يسرق في الميزان وقال الرضا عليه السلام الطاوس مسخ كلن رجلاً جميلاً فكا يرامرأة رجل مؤمن تحبه فوقع بها ثم راسلته بعد مسخها الله طاوسين انثى وذكر أوقال امير المؤمنين عليه السلام : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسوخ قال : هم ثلثة عشر الدب والفيل و الخنزير والقرد والجريث والضب والوطواط والدعموص والعقرب والعنكبوت والارنب والزهرة والسهيل، فقيل يا رسول الله ما كان سبب مسخهم ؟ قال : اما الفيل فكان رجلاً لوطيلاً يدع رطباً و لا يابساً ، وأما الدب فكان رجلاً مؤنثاً يدعو الرجال الى نفسه، واما الخنزير فقوم نصارى سئلوا ربهم انزال المائدة عليهم فلما نزلت عليهم كانوا اشد كفراً واشد تكذيباً ، واما القردة فقوم اعتدوا في السبت؛ وأما الجريث فكان ديوثاً يدعو الرجال الى اهله و أما الضب فكان اعرايياً يسرق الحاج بمحجته، وأما الوطواط فكان يسرق الثمار من رؤس النخل ، وأما الدعموص فكان ناماً يفرق بين الاحبة ، واما العقرب فكان رجلاً لذاءً لا يسلم على لسانه احد واما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها ؛ وأما الارنب فكانت

وعن الربيع صاحب المنصور قال قال المنصور يوماً لابي عبدالله عليه السلام ، وقد وقع على المنصور ذباب فذبه عنه ثم وقع عليه فذبه عنه فقال : يا ابا عبدالله لاي شيء خلق الله الذباب ؟ قال ليذبل به الجبارين وانما سمى الذباب ذباباً لانه كلما ذاب ومن عجب امره أنه اذا لقي رجليه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك أنبتنا الله على يونس عليه السلام حين خرج من بطن الحوت ولو وقعت عليه ذبابة لالمه وفي زهر الربيع قالوا : ان البيت اذا بخر بورق القرع هرب منه الذباب وعن انس . أن النبي صلى الله عليه وآله قال : ان عمر الذباب اربعون ليلة .

وقال العلامة المجلسي (ره) : ولو وقع الزبور والفراش او النحل او اشباه ذلك في الطعام فهل يؤمر بغمسه لعموم قوله عليه السلام : اذا وقع الذباب في اناء احدكم الحديث وهذه الانواع يقع عليها كلها اسم الذباب فالظاهر وجوب حمل الامر بالغمس على الجميع الا النحل فان الغمس قد يؤدي الى قتله ومن عجائب صنعه تعالى خلقة البعوض فهو مع صغر جثته له ايضاً ما للفقيل من الاعضاء والجوارح الظاهرية والباطنية مضافاً الى أن له رجليين زائدتين واربعه اجنحة ولقد خلق الله له المعدة ويجمع فيها غذاؤه وخلق له المسائر الحيوانات الكبار من القوي الباطنية كالغازية والجاذبة والدافعة والماسكة والهاضمة وغيرها وخلق في سمعه من القوة ما يسمع مهمة حركة اليد من بعد ذلك كان يطير في أول حر كنها ويعود اذا سكنت وقد أودع الله في مقدم دماغه قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي مؤخره قوة الذكر وخرطومه مع كمال دقته مجوف يمص منه الدم ليتغذى به .

ومن عجائبه أنه يعام موضع غذائه من بدن الحيوان ويعلم أن خرطومه هو الالة الثاقبة والجاذبة للدم فيمقّب به بدن الحيوان ويمص الدم فيقذفه الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم فلذلك اشدت عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ، ومما ألهمه الله تعالى أنه اذا جلس على عضو من أعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها أدق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها . وفيه من الشره أن يمص الدم الى ان ينشق ويموت والى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه .

لا علم لي بما يقول قال: فانه يقول لازد كرت عثمان لاسبن علياً ابدأ حتى تقوم من ههنا .  
 وفي رواية أخرى قال : تقول لنكفن عن ذكر عثمان اولاسبن علياً وفي ثالثة  
 قال يقول : والله لئذ ذكرتم عثمان بشتمه لاشتمن عليا ومنها ما يقال : انه كان يتفخ على  
 نار ابراهيم كما في حديث عايشة انه كان في بيتها رمح موضوع فقبل لها : ما تصنعين ؟  
 فقالت نقتل به الوزغ فان النبي ﷺ أخبرنا أن ابراهيم القى في النار ولم تكن  
 في الارض دابة الا أطفأت عنه النار غير الوزغ فانه كان يتفخ عليه فأمر ﷺ بقتل الوزغ  
 وفي رواية مرت كانت تحمل الحطب وتضرم النار على ابراهيم ومنها لما احترقت بيت  
 المقدس كانت الاوزاغ تتفخه .

وقال الباقر عليه السلام : لما ولد مروان عرضوا به لرسول الله ﷺ أن يدعوله ، فاسلوا  
 به الى عايشة فلما قربت منه فقال : اخرجوا عنى الوزغ بن الوزغ وقال ابو عبدالله عليه السلام  
 خرج رسول الله ﷺ من حجرته ومروان وابوه يستمعان الى حديثه فقال له : الوزغ  
 ابن الوزغ فمن يومئذ يرون أن الوزغ يسمع الحديث والوجه أنه لما شبههما بالوزغ  
 حين استمعوا الى حديثه فهموا أن الوزغ ايضاً يفعل ذلك .

وفي الحديث ليس يموت من بنى امية ميت الامسخ وزغاً وقال الصادق عليه السلام : ان  
 عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغاً فذهب من يدي من كان عنده وكان  
 عنده ولده فلما أن فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع أمرهم أن  
 يأخذوا جذعا فيضعونه كهبة الرجل قال : ففعلوا ذلك وألبسوا الجذع درع حديد ثم  
 ألقيوه في الاكفان فلم يطلع عليه احد من الناس الا أناء ولده .

## في اوصاف النمل الكاشفة عن كمال القدرة في الخلقة

لؤلؤ: في خلق النمل وأوصافه العجيبة التي يظهر منها كمال قدرته تعالى في خلقه  
 وفي بعض القصص المتعلقة به التي منها تعلم منزلته عند الله وفي النهي عن تعذيب الحيوانات  
 وقتلها بالنار ، وفي عظم نمل الوادي التي مر بها سليمان عليه السلام وفي أنها اكثر خلق الله فهو  
 مع صغره حتى كان صنف منه وهو الذرماًة منها ورتة شعيرة عظيم الحيلة في طلب الرزق

لااعلم قال فلم كان الحاجبان من فوق العينين قال لااعلم .

قال فلم : جعل العيان كاللوزتين قال . لااعلم قال : فلم جعل الانف بينهما؟ قال : لااعلم قال : فلم كان ثقب الانف في أسفله؟ قال : لااعلم قال فلم جعلت الشفة والشارب من فوق الفم؟ قال : لااعلم قال : فلم أحد السن وعرض الضرس والناب قال : لااعلم قال : فلم جعلت اللحية للرجال؟ قال : لااعلم .

قال فلم خلت الكفان من الشعر قال : لااعلم قال : فلم خلا الظفر والشعر من الحيوة ، قال : لااعلم قال : فلم كان القلب كحجب الصنوبر ، قال : لااعلم قال فلم كان الرية قطعتين وجعلت حر كنها في موضعها؟ قال : لااعلم قال : فلم كانت الكبد حذاء؟ قال : لااعلم .

قال : فلم كانت الكلية كحجب اللوبيل؟ قال : لااعلم قال : فلم جعل طى الرية الى خلف؟ قال لااعلم قال : فلم انحفرت القدم؟ قال : لااعلم فقال الصادق عليه السلام : لكنى اعلم قال : فاجب فقال الصادق عليه السلام : كان في الراس شئون لان المجوف اذا كان بالافصل اسرع اليه الصداق فاذا جعل ذافصول كان الصداق منه أبعد وجعل الشعر من فوقه ليوصل بوصوله الادهان الى الدماغ ويخرج بأطرافه البخار منه ويرد الحر والبرد الواردين عليه ، وخلت الجبهة من الشعر لانها مصب النور الى العينين وجعل فيها التخطيط والاسارير ليحبس العرق الوارد من الرأس على العين من النور قدر ما يميته الانسان من نفسه كالانهار في الارض التي تحبس المياه ، وجعل الحاجبان من فوق العينين ليرد عليهما قدر الكفاية الا ترى يا هندی أن من غلبه النور جعل يديه بين عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه؟ ، وجعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء ، وكانت العين كاللوزة ليجرى فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء ولو كانت مربعة او مدورة ما جرى فيها الميل وما وصل اليها دواء ولا يخرج منها داء وجعل ثقب الانف في أسفله لينزل منه الادواء المنحدرة من الدماغ ويصعد فيها الاراييح الى المشام ولو كان في أعلاه لما نزل داء ولا وجد رايحة ، وجعل الشارب والشفة فوق الفم ليجس ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا ينقص على الانسان طعامه وشرابه فيميته



العقوبة من الله تعام الطائع والعاصى فنصير رحمة وطهارة وبركة على المطيع وشرأ ونقمة وعدواناً على العاصى كما قال تعالى : « واتقوا فئنة لانتصين الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب » .

اقول : سياتى فى لؤلؤ مسئلة غامضة أفادها الجواد عليه السلام فى مجلس المأمون حديث شريف و اشارات تدل على هذا النبىه ومفاده هذه الاية مثل ما مر من قوله وما اجتمع ثلثة من الجاحدين الاحضر هم عشرة أضعافهم من الشياطين فان تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم واذا ضحكوا اضحكوا معهم واذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم فمن ابلى من المؤمنين بهم فاذا خاضوا فى ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ولا جلسه فان غضب الله لا يقوم له شىء ولعننه لا يرد هاشىء .

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : لا تقنلو النملة فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقى فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول : اللهم انا خلق من خلقك ، لاغنى لنا عن فضلك ، اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبداك الخاطئين واسقنا مطرأ تبت لنا به شجرأ و تطعمنا به ثمرأ فقال سليمان لقومه : ارجعوا فقد كفيينا وسقيتم بغير كم .

وفى رواية اخرى ان الناس قحطوا على عهد سليمان بن داود عليه السلام ثم خرجوا يستسقون فاذا نملة قائمة على رجليها ، مادة يدها الى السماء وهى تقول : اللهم انا خلق من خلقك لاغنى بنا عن فضلك فارزقنا من عندك ولا تؤاخذنا بذنوب سفهاء ولد آدم فقال لهم سليمان : ارجعوا الى منازلكم فان الله قد سقاكم بدعاء غير كم وقال ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم نبى عن قنل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد بل نبى عن تعذيب مطلق الحيوانات بالنار ، قال : لا يعذب بالنار الا الله وفى العكارم نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن يحرق شىء من الحيوان بالنار .

اقول : قد مرت فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل تربة سيد الشهداء : قصة غريبة فى تعذيب امرأة كانت تحرق اولاده بالنار ومرت فى الباب العاشر فى لؤلؤ ما ورد فى الظلم وعقاب الظالم قصة مليحة اخرى فى رجل كان يقرب النار الى وجهه تلعب تذكرها يناسب المقام ثم اقول يدخل فيها التمل ونحوه فلا يجوز القايم من اللباس فى النار واحراقه بالسراج ونحوه كما يفعل اهل

فعل هذا الذي يقيس الاشياء برأيه فقلت: نعم قال: يا نعمان هل تحسن ان تقيس رأسك؟ فقال: لا فقال: ما أراك تحسن شيئاً ولا فرضك والامن عند غيرك (!) فهل عرفت كلمة اولها كفو و آخرها ايمان قال: لا قال: فهل عرفت ما الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الشفتين قال: قال: لا قال ابن ابي ليلى فقلت جعلت فداك فسر لنا جميع ما وصفت .

قال: حدثني ابي عن آباءه عن رسول الله ﷺ ان الله خلق عيني ابن آدم من شحمتين فجعل فيهما الملوحة ولولا ذلك لذابنا فالملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى، وجعل المرارة في الاذنين حجاً بآ من الدماغ فليس من دابة تقع فيها الا التمسست الخروج ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ وجعلت العذوبة في الشفتين مناً من الله عز وجل على ابن آدم يجعل بذلك عذوبة الريق وطعم الطعام والشراب وجعل البرودة في المنخرين لئلا تدع في الرأس شيئاً الا أخرجه، قلت: فما الكلمة التي اولها كفو و آخرها ايمان قال: قول الرجل: لا اله الا الله فاولها كفو و آخرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك القياس فقد حدثني ابي عن آباءه عن رسول الله ﷺ أنه قال: من قاس شيئاً بشيء قرنه الله مع ايليس في النار فانه ائول من قاس على ربه فدع الراي والقياس فان الدين لم يوضع بالقياس وبالراي .

اقول: - يأتى فى لؤلؤ قصة شريفة من بوحناء وفى ذيل لؤلؤ كرامة من كرامات مضحكة مستبشرة ظهرت من قبر ابي حنيفة كثير من فتاويه المضحكة مبنية اكثرها على القياس .

## فى نبذ آخر من اسرار القدرة فى خلق اعضاء الانسان

لؤلؤ: فى بعض آخر من اسرار قدره الله تعالى فى خلق الانسان مضافاً الى ما سر قال سالم بن ضريران نصرانيا سئل الصادق عليه السلام عن اسرار الطب ثم سئل عن تفصيل الجسم فقال عليه السلام: ان الله خلق الانسان على اثني عشر وصلاً وعلى مأتين وثمانية واربعين عظماً وعلى ثلثمائة وستين عرقاً فالعروق هى التى تسمى الجسد كله والعظام تمسكها

بأعظم من سليمان فقال المامون صدقت ووقف وسمع كلامه وقضى حاجته .  
وقال البيهقى كان عدى بن حاتم الطائى يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات  
ولهن علينا حق الجوار وعن بعض الزها دانه كان يفت الخبز لهن فى كل يوم فاذا كان  
يوم عاشورالم تأكله وفى البحار عن على (ع) قال سئلت الكاظم عن قتل النملة ايصالح قال  
لا تقتلها الا أن تؤذيك .

## فى حكم خلقه الذباب والبعوضة وبعض القصص

### المتعلقة بها

وثلثاً: فى عجائب خلقه الذباب والبعوضة وحكمهما التى يظهر منها كمال قدرته  
تعالى فى خلقها وفى قصة قتل البعوضة نمرود فنقول : من عجائب خلقه الذباب ما فى  
حديث الصادق عليه السلام أنها على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق الله فى الفيل مع  
كبره ووزيادة عضوين آخرين وسنأتى هنا فى عجائب خلقه البعوضة التى هى نوع منها  
الاشارة الى جملة من غرائب خلقتها وقال الجاحظ الذباب يقع عند العرب على الزنابير  
والبعوض بأنواعه كالبق والبراغيث والقمم والضواب والناموس والقراش والنمل  
وقال افلاطون : ان الذباب احرس الاشياء ولم يخاف للذباب أجفان لصغر احداقها  
ومن شأن الاجفان أن تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله لها عوض الاجفان يدين  
تصقل بهما مرآت حدقتها فلذا ترى الذباب تمسح بيديه عينيه ، واما حكم خلقها و  
فوائدها بأقسامها فقال ابو عبدالله عليه السلام : لولا ما يقع من الذباب على طعام الناس ما  
وجد منهم الامجد وما وقال الباقر عليه السلام : لولا أن الناس يأكلون الذباب من حيث  
لا يعلمون لجدموا أو قال لجدم عامتهم وقد مر أنه عليه السلام قال : اذا وقع الذباب فى أناء  
احدكم فليغمسه فيه فان فى احدى جناحيه شفاء وفى الاخرى سماً وانه يغمس جناحه  
المسموم فى الشراب ولا يغمس الذى فيه الشفاء فأغمسوها لئلا يضركم وفى حديث  
آخر قال عليه السلام : اذا وقع الذباب فى اناء احدكم فليمقله فان فى احد جناحيه داء و  
فى الاخر دواء وانه يتقى بجناحه الذى فيه الداء .

اهل المقالات من اهل الاسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر اهل المقالات ولم يقدم احداً الا وقد الزمه حجته كأنه قد القم حجراً فقام اليه على بن الجهم فقال له يا بن رسول الله : أتقول بعصمة الانبياء ؟ قال : بلى قال فما تقول في قول الله عز وجل : « وعصى آدم ربه فغوى » وقول الله عز وجل : « وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه » وقوله تعالى في يوسف : « ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه » وقوله عز وجل في داود : « وظن داود انما افئنا »

وقوله عز وجل في نبيه محمد ﷺ : « وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه » فقال مولانا الرضا ﷺ : ويحك يا على اتق الله ولا تنسب الى الانبياء الفواحش ولا تتناول كتاب الله برأيك فان الله عز وجل يقول : « وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم » فأما قوله عز وجل في آدم : « وعصى آدم ربه فغوى » فان الله عز وجل خلق آدم ﷺ حجة في ارضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لافي الارض لنتم مقادير الله عز وجل فلما اهبط الى الارض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل : « إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين » واما قوله تعالى : « وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه » انما ظن ان الله لا يضيق عليه رزقه ألا تسمع قول الله عز وجل : « واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه » اي ضيق عليه ولو ظن ان الله تبارك وتعالى لا يقدر عليه لكان قد كفر واما قوله في يوسف : « ولقد همت به وهم بها » فانها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما دخله فصرف الله عنه قتلها والفا حشة وهو قوله : « كذلك لصرف عنه السوء » يعنى القتل « والفحشاء » يعنى الزنا .

واما داود ﷺ فما يقال من قبلكم فيه؟ فقال على بن الجهم يقولون : ان داود كان في محرابه يصلى اذ تصور له ابليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور فقطع صلوته فقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان فطلع داود في اثر الطير فاذا هو بامرأة اوريا

ومن ظريف أمره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريفاً في الصحراء فيجتمع حوله السباع والطيور مما يأكل الجيف فتمنى أكل منها شيئاً مات لوقته وكان بعض جبابرة الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فيأخذ من يريد قلبه فيخرجه مجرداً الى بعض الاجام التي بالبطايح ويتركه فيها مكشوفاً فيقتل في أسرع وقت وروى وهب ابن منبه : ارسل الله البعوض على نمرود واجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عدداً فلما عين نمرود ذلك انفرده من جيشه ودخل بيته واغلق الباب وارخى الستور ونام على قفاه مفكراً فدخلت البعوضة في أنفه وصعدت الى دماغه فتعذب بها اربعين يوماً الى أن كان يضرب رأسه الارض ، وكان أعز الناس عنده من يضرب رأسه ثم سقط منه كالفرخ وهو يقول كذلك يسلم الله رسله على من يشاء من عباده ثم هلك ح .

## في حكم خلق اعضاء الانسان من بيان الصادق (ع)

في مجلس المنصور

**لؤلؤ:** فيما جرى بين الصادق عليه السلام والطبيب الهندي في مجلس المنصور وببانه عليه السلام حكم خلق اعضاء الانسان على ما هو عليها : قال الربيع صاحب المنصور حضر ابو عبد الله عليه السلام مجلس المنصور يوماً وعنده رجل من الهند يقرأ كتب الطب فجعل ابو عبد الله ينصت لقرائته فلما فرغ الهندي قال له : يا ابا عبد الله اتريد مما معي شيئاً؟ قال : لا فان معي ما هو خير مما معك قال : وما هو قال ادواى الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس و اليابس بالرطب و ارد الامر كله الى الله وأستعمل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله : واعلم أن المعدة بيت الداء وأن الحمية هي الدواء واعود البدن ما عتاد .

فقال الهندي وهل الطب الا هذا فقال الصادق عليه السلام أفتراني من كتب الطب أخذت قال : نعم قال : لا والله ما أخذت الا من الله فأخبرني انا اعلم بالطب ام انت؟ قال الهندي لا بل انا قال الصادق عليه السلام فأسمك شيئاً قال سل قال الصادق عليه السلام : أخبرني يا هندي لم كان في الرأس شئون؟ قال لا اعلم قال عليه السلام فلم جعل الشعر عليه من فوق؟ قال لا اعلم قال فلم خلت الجبهة من الشعر قال لا اعلم قال فلم كان لها تخطيط وأسارير؟ قال

وقد روى ان داود عليه السلام بكى اربعين يوماً ساجداً لا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموعه حتى غطى رأسه فنودي يا داود أجائع انت فنطمع ام ظمآن فتسقى ام عار فنكسى ؟ فنحب نحبها حاج العود فاحترق من جوفه ثم أنزل الله التوبة والمغفرة فقال يارب اجعل خطيئتي في كفي فصارت خطيئته في يده مكتوبة و كان لا يبسط كفه لطعام ولا شراب ولا غيرها الا رآها فابكته قال : و كان يؤتى بالقدح فاذا تناوله أبصر خطيئته فما يضعه على شفته حتى يفيض من دموعه وروى أنه ما رفع رأسه الى السماء حتى مات حياء من الله و قد مر في الباب الخامس في ذيل لؤلؤ ما ورد في عقاب عالم كتم علمه قصة تشبه قصة ذنب داود فراجعها .

## في مسألة غامضة أفادها الجواد في مجلس المأمون

لؤلؤ في مسألة غامضة أفادها الجواد عليه السلام في مجلس المأمون وفي حديث شريف آخر في ان البلاء اذا عمت تكون بالنسبة الى غير المستحقين رحمة و بركة لرفع درجاتهم وتكفير ذنوبهم اول مصلحة : نبوية لهم وفي معجزة شريفة عن الكاظم عليه السلام في مجلس هرون في افتراس الاسد المصور الرجل الذي اراد تخفيفه .

وفي معجزة شريفة شبيهة لها لابي الحسن الثالث عليه السلام في مجلس المتوكل عليه اللعنة والعذاب . في الرواية أن الجواد سئل القاضي يحيى بن اكنم في مجلس المأمون فقال : أخبرني عن رجل نظر الى امرأة في أول النهار فكان نظره اليها حراماً عليه ، فلما ارتفع النهار حلت له ، فلما زالت الشمس حرمت عليه ، فلما كان وقت العصر حلت له ، فلما غربت الشمس حرمت عليه ، فلما دخل وقت العشاء الاخيرة حلت له ، فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه ، فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأة وماذا حلت له وحرمت عليه ؟ فقال له يحيى بن اكنم : لا والله لا أهتدي الى جواب هذا السؤال فقال ابو جعفر عليه السلام : هذا أمة لرجل من الناس نظر اليها أجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراماً عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولياها فحلت له .

عن نفسه ، وجعلت للحية للرجال ليستغنى بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر والانثى ، وجعل السن حاداً لان به يقع العض وجعل الضرس عريضاً لان به يقع الطحن والمضغ ، وكان الثاب طويل اليشد الاضراس والاسنان كالاسطوانة في البناء . وخلا الكفان من الشعر لان بهما يقع اللمس فلو كان بهما شعر مادري الانسان ما يقابله ويلمسه ، وخلال الشعر والظفر من الحيوية لان طولهما سمح يقبح وقصهما حسن فلو كان فيهما حيوة لآلم الانسان لقصهما ، وكان القلب كحجب الصنوبر لانه منكس فجعل رأسه دقيقاً ليدخل في الرية فيتروح عنه تنزهاً لئلا يشبط الدماغ بحره وجعل الرية قطعتين ليدخل بين مساقطها فتروح عنها بحر كتمها وكانت الكبد حذاء لتثقل المعدة وتقع جميعها عليها فتعصرها فيخرج ما فيها من البخار ، وجعلت الكلية كحجب اللوبيا لان عليها دصب المنى نقطة بعد نقطة فلو كانت مرعبة او مدورة لاحتسبت النقطة الاولى الثانية فلا يلذ بخروجها الحي اذ المنى ينزل من فقار الظهر الى الكلية فهي كالدودة تنقبض وتنسبط ترميه اولا فأول الى المثانة كالبندقة من القوس وجعل طى الركبة الى خلف لان الانسان يمشى الى ما بين يديه فتعتمد الحركات ولولا ذلك لسقط في المشى ، و جعلت القدم منحفرة لان الشيء اذا وقع على الارض جميعه ثقل ثقيل حجر الرخا واذا كان على حرفه رفعه الصبي (!) واذا وقع على وجهه صعب ثقله على الرجل فقال الهندي : من اين لك هذا العلم ؟ فقال عليه السلام : اخذته عن آبائي عن رسول الله عن جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله الذي خلق الاجساد والارواح ، فقال الهندي : صدقت وأنا اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وعبدك واعلم من اهل زمانك .

### في بيان واقعة جرت بين ابي عبد الله (ع) و ابي حنيفة

لؤلؤ : فيما جرى بين ابي عبد الله عليه السلام و ابي حنيفة و بيانه (ع) لكثير من اسرار خلقة الانسان على ما هو عليها .

قال ابن ابي ليلى دخلت على ابي عبد الله (ع) ومعى نعمان فقال ابو عبد الله : من الذى معك؟ فقلت: جعلت فداك هذا رجل من اهل الكوفة له نظر ونفاذ رأى يقال له نعمان قال

من الخبز طار من بين يديه واستقر هرون الفرح والضحك لذلك فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى اسد مصور على بعض الستور فقال له: يا اسد الله خذ عدو الله قال: فوثب ذلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع فافترت ذلك المعزم فخر هرون ونداماؤه على وجوههم ممشياً عليهم وطار عقولهم خوفاً من هول مارأوه فلما افاقوا من ذلك بعد حين قال هرون لأبى الحسن عليه السلام اسئلك بحقى عليك لما سئلت الصورة أن ترد الرجل فقال ان كانت عصاموسى عليه السلام ردت ما ابتلغته من حبال القوم و عصيم فان هذه الصورة ترد ما ابتلغته من هذا الرجل فكان ذلك أعمل الاشياء فى افاة نفسه.

وفى البحار عن زارة حاجب المتوكل انه قال : وقع رجل مشعب من ناحية الهند الى المتوكل يلعب بلعب الحق لم ير مثله وكان المتوكل لعباً فاراد أن يدخل على بن محمد بن الرضا عليه السلام فقال لذلك الرجل : ان انت أخجلته اعطيتك الفدينار و زركية، قال تقدم بأن يخبز دقاق خفاف واجعلها على المائدة وأفعدنى الى جنبه ففعل وأحضر على بن محمد (ع) وكانت له مسورة عن يساره كان عليها صورة اسد وجلس اللاعب الى جانب المسورة فمد على بن محمد عليه السلام يده الى دقاقة فطيرها ذلك الرجل ومد يده الى أخرى فطيرها فتضاحك الناس فضرب على بن محمد يده على تلك الصورة التى فى المسورة فقال: خذه فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرجل وعادت فى المسورة كما كانت فتحير الجميع ونهض على بن محمد عليه السلام فقال له المتوكل سألتك الاجاست ورددته فقال : والله لا ترى بعدها تسلط اعداء الله على اولياء الله؟ وخرج من عنده فلم ير الرجل بعد .

وفيه أيضاً عن محمد بن الحسن الجهنى قال حضر مجلس المتوكل مشعب هذى فلبع عنده بالحق فأعجبه فقال له المتوكل يا هذى الساعة يحضر مجلسنا رجل شريف فاذا حضر فالعب عنده بما يخجله قال: فلما حضر أبو الحسن عليه السلام المجلس لعب الهذى فلم يلتفت اليه فقال له: يا شريف ما يعجبك لعبى كأنك جائع ثم أشار الى صورة مدورة فى البساط على شكل الرغيف وقال يا رغيف مر الى هذا الشريف فارتفعت الصورة فوضع أبو الحسن يده على صورة سبع فى بساط وقال قم فخذ هذا فصارت الصورة سبعاً وابتلع



اللحم بمسك بالعظام والعصب يمسك اللحم وجعل فى يديه اثنتين وثمانين عظما فى كل يدا حدواربعون عظما منها فى كفه خمسة وثلاثون عظما وفى ساعده اثنان وفى عضده واحد وفى كفه ثلثة فذلك احدوابعون وكذلك فى الاخرى وفى رجله ثلثة واربعون عظما منها فى قدم خمسة وثلاثون عظما وفى ساقه اثنان وفى ركبته ثلثة وفى فخذه واحد وفى وركه اثنان وكذلك فى الاخرى وفى صلبه ثمانى عشر فقارة وفى كل واحد من جنبه تسعة اضلاع وفى وقصته ثمانية وفى رأسه ستة وثلاثون عظما وفى ساقه ثمانى وعشرون او اثنان وثلاثون عظما .

وفى خبر آخر عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان فى ابن آدم ثلثمائة وستين عرقا منها مائة وثمانون متحركة ومنها مائة وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم يبق ولو تحرك الساكن لم يبق ، وكان رسول الله ﷺ اذا أصبح قال : الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال ثلثمائة وستين مرة واذا امسى قال مثل ذلك وفى خبر آخر قال : فلو سكن المتحرك لم يبق الانسان ولو تحرك الساكن لهلك الانسان وفى الثالث قيل له : فما بال الرجل يلنجى دون المرأة قال زين الله الرجال بالمحى وجعلها فضلا يستدل بها على الرجال والنساء وفى رابع عن على بن ابراهيم العلة فى زيادة ضلع المرأة على ضلع الرجل لمكان الجنين كى يتسع جوفها للولد وقد مر فى الباب الثالث فى لؤلؤ سبب بكاء الطفل وقت الولادة وبعده وفى اربع لئالى بعده من احوال الطفل ما يكشف عن كمال قدرته وحكمته فى خلقه ايضا تعالى شأنه وقد اورد فى البحار من عجائب قدرته فى خلق الانسان وغيره ما لا يحيط به قلم منلى .

## فى بعض اجوبة مولانا الرضا عليه السلام عن بعض الاسئلة

الدالة على عصمة الانبياء وغيرها

لؤلؤ فى جملة من اجوبة الرضا عليه السلام عن سؤالات على بن الجهم تدل على عصمة الانبياء وعلى الميزان فى القضاء بين الناس وفى قصة داود مع امرأة اوريا وكيفية استغفاره - روى الصدوق عن الهرورى أنه لما جمع المأمون لعلى بن موسى الرضا عليه السلام

يليق بكرم الله تعالى وجلاله ونزله من المنبر فانصرف الناس فما زالت السحابة ممسكة الى أن قربوا من منازلهم ثم جاءت بوابل المطر فملاعت الاودية والحياض والغدران والفلات .

فجعل الناس يقولون هنيئاً لولد رسول الله كرامات الله عزوجل الى أن قال : وقد كان للمأمون من يريدان يكون هو والى عهده من دون الرضا عليه السلام وحساد كانوا بحضرة المأمون للمرضا فقال للمأمون بعض اولئك يا امير المؤمنين اعيدك بالله أن تكون (!) تاريخ الخلفاء فى اخراجك هذا الشرف العميم والفخر العظيم من بيت ولد العباس الى بيت ولد على ولقد أعنت على نفسك واهلك ، جئت بهذا وقد كان خاملاً فأظهرته ، و متضعباً فرفعته ، و منسياً فذكرت بهو مستخفا فتوهمت به قد ملاء الدنيا محرقة وتشرفاً بهذا المطر الوارد عند دعائه ما أخوفنى أن يخرج هذا الرجل هذا الامر عن ولد العباس الى ولد على بل ما أخوفنى ان يتوصل الى ازالة نعمتك والتوثب على مملكتك هل جنى احد على نفسه وملكه مثل جنائتك؟ فقال المأمون : قد كان هذا الرجل مستتراً عنا يدعوا الى نفسه فأردنا أن نجعله ولى عهدنا ليكون دعائه لنا وليعترف بالملك و الخلافة لنا وليعتقد فيه المفتونون به أنه ليس مما ادعى فى قليل ولا كثير وأن هذا الامر لنا من دونه وقد خشينا ان تر كناه على تلك الحال ان يفتق علينا منه ما لانسده و يأتي علينا منه ما لا نطبقه والان فادّقد فعلنا به ما فعلنا وأخطأنا فى امره بما أخطأنا وأشرقنا من الهلاك بالتنويه على ما اشرقنا فليس يجوز النهاون فى امره ولكننا نحتاج ان نضيع منه قليلاً قليلاً حتى نورد عند الرعية بصورة من لا يستحق لهذا الامر ثم ندبر فيه لما يحسم عنا مواد بلائه قال الرجل : يا امير المؤمنين فولنى مجادلته فانى افحمه واصحابه واضع من قدره فلو لاهيبتك فى صدرى لانزلته منزله وبيت للناس قصوره عما رشحته له قال المأمون : ماشىء أحب الى من هذا ، قال : فاجمع وجوه اهل مملكتك والقواد والقضاة وخيار الفقهاء لابن نقصه بحضرتة فيكون أخذآله عن مجله الذى احملته فيه على علم منه بصواب فملكك قال : فجمع الخلق الفاضلين من رعيته فى مجلس واسع قعد فيه لهم واقعد الرضا عليه السلام بين يديه فى مرتبة التى جعلها له فابتدء هذا الحاجب المتضمن للوضع

تفتسل فلما نظر اليهاهاواهاو كان اوريا قد اخرجها داود في بعض غزواته فكتب الي صاحبه أن قدم اوريا امام الحرب فقدم فظفر اوريا بالمشر كين فصعب ذلك على داود فكتب الثانية أن قدمه امام التابوت فقدمه فقتل اوريا وتزوج داود بامرأته قال: فضرب الرضا عليه السلام بيده على جبهته وقال: انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبياً من انبياء الله الي التهاون بصلوته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل .

فقال: يا بن رسول الله ما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود انما ظن أن ما خلق الله عز وجل خلقاً اعلم منه فبعث الله اليه ملكين «فسورا المحراب فقال خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الي سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقالا كفليبها وعزني في الخطاب» فعمل داود بالمدعى عليه فقال: «لقد ظلمك بسؤال نعجتك الي نعاجه» ولم يسئل المدعى البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول: «مالا تقول؟ فهذا خطيئة حكمه لاما ذهبتم اليه اما تسمع قول الله عز وجل يقول: «يا داود انا جعلناك خليفة في الارض» الاية فقال يا بن رسول الله فما قصتم مع اوريا فقال الرضا عليه السلام ان المرأة في ايام داود عليه السلام كانت اذا ماتت بعلمها او قتل لا تتزوج بعده ابدأ واول من اباح الله ان يتزوج بامرأة قتل بعلمها داود عليه السلام فذلك الذي شق على اوريا .

اقول : في المجمع في تفسير «وشددنا ملكه» كان يحرس محرابه في كل ليلة ستة وثلثون الف رجل وفي نقل اربعون الف رجل مستلثم واما محمد نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله عز وجل : «وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشيه» فان الله عز وجل اعلم نبيه اسماء ازواجه في دار الدنيا واسماء ازواجه في الآخرة وأنهن امهات المؤمنين واحدى من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فأخفى صلى الله عليه وسلم اسمها في نفسه ولم يبدها لهم كيلا يقول احد من المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل انها احد ازواجه من امهات المؤمنين وخشى قول المنافقين فقال الله عز وجل: والله أحق ان تخشيه في نفسك قال: فيكي على بن الجهم وقال: يا بن رسول الله ان اتائب الي الله عز وجل أن أنطق في انبياء الله بعد يومى هذا الا بما ذكرته .

عنه لك فقال الرضا عليه السلام لو شئت لما ناظرتك ولم اسألك فان الله عز وجل قد اعطاني من طاعة ساير خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين الاجهال بنى آدم فانهم وان خسروا حظوظهم فلله عز وجل فيهم تدبير وقد اعرنى بترك الاعتراض عليك واطهار ما ظهرته من العمل من تحت يدك كما امر يوسف عليه السلام بالعمل من تحت يد فرعون مصر قال فما زال المأمون ضئيلا الى ان قضى في علي بن موسى الرضا عليه السلام ما قضى .

## في معجزة الامير المؤمنين في زمان خلافة عمر بن الخطاب وكيفية حكومته

**ثوئو :** في معجزة شريفة عن امير المؤمنين سلام الله عليه في زمن خلافة عمر في أمر رجل مقدس عابد صبور في البلاء قال صاحب الروضة كان رجل من اهل بيت المقدس ورد الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حسن الشباب مليح الصورة فزار حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقصد المسجد ولم يزل ملازماً مستغلاً بالعبادة صائم النهار قائم الليل وذلك في زمن خلافة عمر بن الخطاب حتى كان أعبد الناس والخلق يتمنى أن يكون مثله وكان عمر يأتي اليه ويسئله ان يكلفه حاجة فيقول له المقدسي : الحاجة الى الله ولم يزل كذلك حتى عزم الناس على الحج فجاء الى عمر بن الخطاب وقال : يا ابا حفص اني قد عزمت على الحج ومعى وديعة أحب ان تسودعها منى الى حين عودى من الحج فقال له عمر : هات الوديعة فأحضر الشاب حقاً من عاج عليه قفل من حديد مختوم بخاتم الشاب فقبله وخرج الشاب مع الوفد وخرج عمر الى مقدم الوفد وقال له : اوصيك بهذا المقدسي خيراً فرجع عمر وكان في الوفد امرأة من اهل الشام فما زالت تلاحظ المقدسي وتنزل بقربه حيث ينزل . فلما كان في بعض الايام دنت منه وقالت له : يا شاب اني والله ارق لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف فقال لها : يا هذه جسم يأكله الدود ومصيره التراب هذا لكثير فقالت : اني اخاف على هذا الوجه المضيء كيف تشعنه الشمس فقال لها يا هذه اتقى الله وكفى فقد شغلتنى بكلامك عن عبادة ربي فقالت له : لي اليك حاجة فان قضيتها فلا كلام وان لم تقضها فما أنا بتاركك حتى تقضيها فقال لها : وما حاجتك قالت له : حاجتي أن تواقني ، فرجرها وخوفها من الله تعالى فلم يردعها ذلك

فلما كان الظهر أعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان الفجر راجعها فحلت له قال فأقبل المأمون على من حضره من اهليليته فقال لهم : هل فيكم احدي يجب عن هذه المسئلة بمثل هذا الجواب ، ويعرف القول فيما تقدم من السؤل ؟ قالوا : لا والله ان أمير المؤمنين اعلم بما رأى فقال لهم : ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال .

اقول : الفضل ماشهدت به الا عداء زروى الصدوق عن الصادق عليه السلام أنه قيل له عليه السلام : أخبرنا عن الطاعون فقال : عذاب الله لقوم ورحمة لاخرين قالوا : وكيف تكون الرحمة عذاباً ؟ قال : أما تعرفون ان نيران جهنم عذاب على الكفار وخرنة جهنم معهم وهي رحمة عليهم .

اقول : الظاهر أن المراد ان الطاعون من نعمات الله ومؤاخذته للعاصين والحال أنه يعامى وغيره فأوضحه عليه السلام بأنه محمود العاقبة بالنسبة الى غير العصاة فيكون لهم رحمة وذلك أنه يزيد في درجاتهم ويوفر حظوظهم من الثواب ثم اقول : هذا المضمون قد ورد في غيره من الاخبار المعتبرة والوجه فيه أن من المعلوم أن بلاء الانبياء و الاوصياء والصلحاء من المؤمنين ومحبيهم سواء ورد عليهم بالخصوص او بالعموم انما هي لرفع درجاتهم ومزيد اجورهم كما : رمقلا في الباب الثالث في ثلثي ابتلاء المؤمن بها ومر هناك قصص شاهدة على ذلك فراجعها ومرت منافى الباب الرابع في لؤلؤ الايات الكثيرة التي منها قوله تعالى : « وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، وجوه ابتلاء المؤمن والكافر بالبلايا والمحن ومر في لؤلؤ خلق النمل واوصافه ما يعاضد قوله عليه السلام في هذا الحديث : ورحمة لاخرين فراجعه .

وفي أمالى الصدوق عن علي بن يقطين قال استدعى الرشيد رجلا يبطل به أمر ابي - الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ويقطعه ويخجله في المجلس فانندب له رجل معزم فلما احضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز فكان كلما رام ابو الحسن عليه السلام تناول رغيف

زاداً فلما انحرفت عنه عرض لها ابليس فقال لها: يا فلانة أنت حامل فقالت ممن فقال لها: من الراعى فقالت: واضيحتاه فقال لها مع رجوعك الى الوفد فقولى لهم انى قد سمعت قرأه المقدسى فقربت منه فلما غلبنى النوم دنى منى وواقعتى ولم أتمكن من الدفاع عن نفسى وقد حملت منه وانا امرأة من الانصار وخلفى جماعتى ففعلت الملعونة ما أشار اليها ابليس فلم يشكوا فى قولها لما عاينوه من وجود الكيس فى رحله فعكفوا على الشاب المقدسى وقالوا: يا هذا ما كفاك السرقة حتى فسقت فأوجعوه ضرباً وشتماً وسباً واعدوه الى الساسلة وهو لا يرد جواباً فلما قربوا من المدينة خرج عمر بن الخطاب ومعه جماعة من المسلمين للقاء الوفد فلما قرب من الوفد لم يكن له مهمة الا السؤال عن المقدسى فقالوا له: يا ابا حفص ما أغفلك عن المقدسى فقد سرق وفسق وقصوا عليه القصة فأمر باحضاره بين يديه فأتوا به وهو مسلسل .

فقال له: يا ويلك يا مقدسى تظهر بخلاف ما ننظر فيك حتى سرتك وفضحك الله تعالى والله لا نكلن بك أشد الكلال وهو لا يرد جواباً فاجتمع الناس ينظرون ماذا يفعل به فبينما هم كذلك واذا بالنور قد سطع فنأملوا فاذا هو عيبة علم النبوة على بن ابي طالب عليه السلام ، فقال: ما هذا الوهج فى مسجد رسول الله فقالوا له: يا امير المؤمنين ان الشاب المقدسى الزاهد سرق وفسق فقال: والله ما سرق ولا فسق ولا حيج احد غيره فلما اخبروا عمر بذلك قام قائماً على قدميه وأجلسه موضعه فنظر الى الشاب المقدسى وهو مسلسل مطرق الى الارض والامرأة قاعدة فقال امير المؤمنين عليه السلام محلل المشكلات كاشف الكربات: يا ويلك قصى على قصتك فأنا باب مدينة العلم فقالت: يا امير المؤمنين ان هذا الشاب قد سرق مالى وقد شاهدته الوفدى مزاده وما كفاه ذلك حتى كنت ليلة من الليالى قريبة منه فاستعرتنى بقرائته واستماننى فوثب الى واقعتى وما تمكنت من المدافعة عن نفسى خوفاً من الفضيحة وقد حملت منه .

فقال لها امير المؤمنين عليه السلام: كذبت يا ملعونة فيما ادعيت ، ثم قال يا ابا حفص ان الشاب محبوب وليس له احليل واحليله فى حق من عاج ، ثم قال يا مقدسى أين الحق فرفع رأسه وقال: يا على من يعلم ذلك يعلم اين الحق فالتفت الى عمر وقال له: يا ابا

الهندي وعاد الى مكانه في البساط فسقط المتوكل بوجهه وهرب من مكانه قائماً .  
**اقول :** ظاهر الروايتين تعدد الواقعة ويتقيه بعد وقوع الثانية منه عليه اللعنة بعد  
 ماراى في الاولى وان كان من عدة خبثه و حماقته غير بعيد منه زاد الله عذابه وعذاب امثاله .

## فى معجزة الرضا (ع) فى افتراس الاسدين

**أقول:** فى معجزة شريفة عن الرضا عليه السلام فى مجلس المأمون فى افتراس أسدين  
 مصورين حميد بن مهران عليهمما اللعنة والنيران - فى البحار عن محمد النقى عليه السلام  
 ان الرضا على بن موسى عليه السلام لما جعله المأمون ولى عهده احتبس المطر فجعل بعض  
 حاشية المأمون والمعصبين على الرضا عليه السلام يقولون: انظر والما جائنا على بن موسى و  
 صار ولى عهدنا حسب الله تعالى عنا المطر واتصل ذلك بالمأمون فاشتد عليه فقال للرضا عليه السلام  
 قد احتبس المطر فلو دعوت الله عز وجل ان يمطر الناس قال الرضا عليه السلام نعم الى ان قال  
 فلما كان يوم الاثنين غدا الى الصحراء وخرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر فحمد الله  
 وأثنى عليه ثم قال : اللهم يارب انت عظمت حقنا اهل البيت فنوسلوا بنا كما امرت و  
 املوا فملك ورحمتك وتوقعوا احسانك و نعمتك سقياً نافعا عما غير رائث ولا  
 ضائر وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا الى منازلهم ومقارهم قال :  
 فوالله الذى بعث محمداً بالحق نبياً لقد نسجت الرياح فى الهواء الغيوم و اردت و ابرقت  
 وتحرك الناس كأنهم يريدون التسخى عن المطر .

فقال الرضا عليه السلام : على رسلكم ايها الناس فليس هذا الغيم لكم انما هو لاهل بلد  
 كذا فضت السحابة وعبرت ثم جاءت سحابة اخرى تشتمل على رعد وبرق فتجر كوا  
 فقال : على رسلكم فما هذه لكم انما هي لاهل بلد كذا فما زال حتى جاءت عشر سحابات  
 وعبرت ويقول على بن موسى الرضا عليه السلام فى كل واحد : على رسلكم ليست هذه لكم  
 انما هي لاهل بلد كذا ثم أقبلت سحابة حادية عشر فقال: ايها الناس هذه بعثها الله عز  
 وجل لكم فاشكروا الله تعالى على تفضله عليكم وقوموا الى منازلكم ومقاركم فانها  
 مسامتة لكم ولرؤسكم ممسكة عنكم الى أن تدخلوا مقاركم ثم يأتىكم من الخيسر ما

الشامى وفى الاشارة الى عدد مارووه فى فضله وفى قصة غريبة اخرى رواه الديلمى فى فضله واعجازه وفى قصة عجيبة اخرى رواها ابن حمزة فيه وفى قصة مضحكة تدل على انه لا يبغضه الاولاد الزنا واولاد حيص وفى قصة مليحة جرت بيذه وبين عمر مفضحة له . وفى قصة ضربه عنق اعرابى ادعى على النبى ﷺ ثمن ناقة فى الرواية عن الواقدى أنه قال : كان هرون الرشيد فى كل يوم يجوع العلماء بماظرون عنده فى العلوم العقلية والنقلية فأرسل الى يوماً فمضيت اليه و المجلس غاص بالعلماء وكان الشافعى جالساً على يمينه فنظر الى هرون وقال كم ترى حديثاً فى فضائل على بن ابى طالب عليه السلام فقلت خمسة عشر الف حديث مسندة ومثلها مرسله ثم نظر الى محمد بن اسحق ومحمد بن يوسف فقالا له مثل ما قلت فسئل الشافعى فقال : انا ازوى خمساً حديث فى فضائله فقال هرون : عندي حديث خير من كل ما تروون لانه بالمشاهدة فقلنا له اروه لنا فقال : ان ملك الشام فوضته الى ابن عمى عبدالملك بن صالح فكان هو الامير عليه فكتب الى ان فى الشام خطيباً يسب على بن ابيطالب فى كل يوم جمعة وينال منه فكتبت اليه أن قيده بالحديد وارسل به الى فلما حضر بين يدي اخذنى السب واللعن لعلى بن ابيطالب فقلت : يا ملعون لاي شيء تسبه فقال : انه قتل آبائى واجدادى فقلت : اما علمت انهما قتل الا من وجب عليه القتل فقال أنا ما ترك عداوته فأمرت به فضرب خمساً سوط ثم غشى عليه فأمرت به بالحبس وبقيت ليلى متفكراً فى كيفية قتله فتارة قلت : أحرقه بالنار وتارة قلت ارميه بالماء فأخذنى النوم آخر الليل فرأيت فى المنام ان رسول الله نزل من السماء ومعه امير المؤمنين على بن ابى طالب والحسن والحسين وجبرئيل عليهم السلام نزلوا فى قصرى وبيد جبرئيل قدح من لؤلؤة يأخذ شاعاه بالابصار فأخذ النبى منه ونادى يا شيعه آل محمد (ص) قوموا من منامكم واشربوا من هذا الماء و كان الذى يجر سنى فى تلك الليلة خمسة آلاف رجل فقام من اعظمتهم اربعون رجلا اعرفهم بأسمائهم لاني أراهم كل يوم وأتوا اليه و شربوا من ذلك الماء ثم قال رسول الله : اين الخطيب الدمشقى فقام رجل واتى به من المحبس ، فلزمه بيده وقال يا كلب غير الله ما بك من النعمة ، لاي شيء تسب على بن ابى طالب



من الرضا عليه السلام وقاله : ان الناس قدا كثر واعنك الحكايات وأسر فوا فى وصفك بما أرى انك ان وقتت عليه برئت اليهم منه فاو ل ذلك انك دعوت الله فى المطر المعناده مجيئه فجعاء فجعلوه آية لك ومعجزة واجبولك بها ان لا نظير لك فى الدنيا وهذا امير المؤمنين ادام الله ملكه وبقائه لا يوازن بأحد الارجح به وقد احلك المحل الذى عرفت فليس من حقه عليك ان تسوغ الكاذبين لك وعليه ما ينكذبونه فقال الرضا عليه السلام : ما دفع عباد الله عن التحدث بنعم الله علي وان كنت لا أبغى اشرأ بطراً واما ذكرك صاحبك الذى أحلنى فمأحلنى الا المحل الذى احله ملك مصر يوسف الصديق عليه السلام و كانت حالهما ما قد علمت فغضب الحاجب عند ذلك فقال : يا ابن موسى لقد دعوت طورك وتجاوزت قدرك ان بعث الله تعالى به مطر مقدور وقت لا ينقدم ولا يتأخر جعلناه آية تستنطيل بها و صولة وصول لها كانك جئت بمثل آية الخليل ابراهيم (ع) لما أخذ رؤس الطير بيده ودعا اعضاءه التى كان فرقها على الجبال فأتينه سعيأ وتر كبن على الرؤس وخفقن وطرن باذن الله فان كنت صادقاً فيما توهم فأحى هذين وسلطهما على فان ذلك يكون ح آية معجزة فاما المطر المعتاد مجيئه فلست احق بأن يكون جاء بدعاءك من غيرك الذى دعا كما دعوت و كان الحاجب قد أشار الى اسدين مصورين على مسند المأمون الذى كان مستنداً اليه و كانا متقابلين على المسند فغضب على بن موسى الرضا عليه السلام وصاح بالصورتين : دو نكما الفاجر فافتراه ولا تبقيا له عيناً ولا اثرأ فوثبت الصورتان وقد عادتا اسدين فتناولوا الحاجب وعضاه و رضاه وهشماه واكلاه ولحساده و القوم ينظرون وتنجيرين مما يبصرون فلما فرغا منه اقبلا على الرضا عليه السلام وقالوا يا ولى الله فى ارضه ماذا تأمرنا نفعل بهذا ما فعلنا بهذا يشير ان الى المأمون فغشى على المأمون لما سمع منهما فقال الرضا : قفا فوق قائم قال الرضا عليه السلام صبوا عليه ماء ووردو طبيوه ففعل ذلك به و عاد الاسدان يقولان الا تأذن لنا ان نلحقه بصاحبه الذى أفيناه قال لا فان الله عز وجل فيه تدبيراً هو مضميه فقالا : ماذا تأمرنا فقال : عودا الى مقر كما (كما ظ) كنتما فعادا الى المسند و صارا صورتين كما كانتا فقال المأمون الحمد لله الذى كفانى شر حميد بن مهران يعنى الرجل المفترس ثم قال للرضا عليه السلام يا بن رسول الله هذا الامر لجدكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لكم، فلوشئت لنزلت

والمتهمين ورماهم في السجن وتعجب اهل الموصل من قتله حيث لم يجدوا نقباً في جدار ولا اثر تسلط على حائط ، ولا باباً مفتوحاً حتى ان السلطان بقى متحيراً في امره ما يدرى ما يصنع في قضيته ولم يزل اولئك في السجن حتى قدم الحاج من مكة ، فسئل عن اولئك المسجونين فقيل له انهم في السجن فسئل عن سبب ذلك فقيل له : ان الليلة الفلانية وجد فلان مذبوحاً في داره على فراشه ولم يعرف قاتله فكبر الحاج هو واصحابه وقال لاصحابه اخرجوا صورة المنام المكتوبة عندكم فأخرجوها فوجدوا ليلة المنام هي ليلة القتل ثم مضى الحاج هو واصحابه الى بيت المقتول وامرهم باخراج الملحقة وأخبرهم بالدم الذي كان فيما فوجدوها كما قال : ثم امر برفع مردم الباب فوجدوا السكين تحته فعر فواصلق منامه فأفرج عن المحبوسين ورجع اهل المقتول وكثير من اهل البلد الى الايمان وكان ذلك من لطف الله تعالى في حقهم وهذه القصة مشهورة من الغرائب .

ونقل ابن حمزة عليه الرحمة في كتابه المسمى بالثاقب في المناقب عن جعفر الدقاق أنه قال كان لي رفيق يتعلم معي وكان في محلة باب البصرة - يعني من مجلات بغداد رجل يروي الاحاديث والناس يسمعون منه يقال له ابو عبد الله المحدث و كنت ورفيقي نذهب اليه برهة من الزمان ونكتب عنه الاحاديث وكلمنا املى حديثاً من فضائل اهل البيت (ع) طعن فيه وفي روايه حتى كان يوماً من الايام فأملى في فضائل بنو الزهر عليهم السلام ثم قال : وما تنتفع هذه الفضائل علياً و فاطمة فان علياً كان يقتل المسلمين وطعن في فاطمة عليها السلام وقال فيها كلمات منكرة .

قال جعفر : فقلت لرفيقي : لا ينبغي لنا أن نأتى هذا الرجل فانه رجل لادين له ولا ديانة وانه لا يزال يطول لسانه في علي و فاطمة (ع) وهذا ليس بمذهب المسلمين فقال رفيقي . انك لصادق فمن حقا ان نذهب الي غيره ولا نعود اليه فرايت من الليلة كأنى امشى الى المسجد الجامع فالتفت فرايت ابا عبد الله المحدث ورايت امير المؤمنين عليه السلام راكباً حماراً مصرياً امشى الى المسجد الجامع فقلت في نفسي : واويلاه أخاف ان يضرب عنقه بسيفه فلما قرب منه ضرب بغضبيه عينه اليمنى وقال له : يا ملعون لم تسبني و

من الرضا عليه السلام وقاله : ان الناس قدا كثر واعنك الحكايات وأسر فوا فى وصفك بما أرى انك ان وقتت عليه برئت اليهم منه فاو ل ذلك انك دعوت الله فى المطر المعناده مجيئه فجا ف جعلوه آية لك ومعجزة واجبوا لك بها ان لا نظير لك فى الدنيا وهذا امير المؤمنين ادام الله ملكه وبقائه لا يوازن بأحد الارجح به وقد احلك المحل الذى عرفت فليس من حقه عليك ان تسوغ الكاذبين لك وعليه ما يتكذبونه فقال الرضا عليه السلام : ما دفع عباد الله عن النجذث بنعم الله علي وان كنت لا أبغى اشرأر بطراً واما ذكرك صاحبك الذى احدثنى فما احدثنى الا المحل الذى احلمه ملك مصر يوسف الصديق عليه السلام و كانت حالهما ما قد علمت فغضب الحاجب عند ذلك فقال : يا ابن موسى لقد دعوت طورك وتجاوزت قدرك ان بعث الله تعالى به مطر قد روقت لا ينقدم ولا يتأخر جعلناه آية تستنطيل بها و صولة وصول لها كانك جئت بمثل آية الخليل ابراهيم (ع) لما أخذ رؤس الطير بيده ودعا اعضاءها التى كان فرقها على الجبال فأتينه سعيأ وتر كبن على الرؤس وخفقن وطرن باذن الله فان كنت صادقاً فيما توهم فأحى هذين وسلطهما على فان ذلك يكون ح آية معجزة فاما المطر المعتاد مجيئه فلست احق بأن يكون جاء بدعاءك من غيرك الذى دعا كما دعوت و كان الحاجب قد أشار الى اسدين مصورين على مسند المأمون الذى كان مستنداً اليه وكانا متقابلين على المسند فغضب على بن موسى الرضا عليه السلام وصاح بالصورتين : دو نكما الفاجر فافتراه ولا تبقيا له عيناً ولا اثرأ فوثبت الصورتان وقد عادتا اسدين فتناولوا الحاجب وعضاه و رضاه وهشماه واكلاه ولحساده والقوم ينظرون منهجبرين مما يبصرون فلما فرغا منه اقبلا على الرضا عليه السلام وقالوا يا ولى الله فى ارضه ماذا تأمرنا نفعل بهذا ما فعلنا بهذا يشيران الى المأمون فغشى على المأمون لما سمع منهما فقال الرضا : قفا فوقفا ثم قال الرضا عليه السلام صبوا عليه ماء ووردو طبيوه ففعل ذلك به وعاد الاسدان يقولان الا تأذن لنا ان نلحقه بصاحبه الذى أفئنا قال لا فان الله عز وجل فيه تدبيراً هو مضميه فقال : ماذا تأمرنا فقال : عودا الى مقر كما (كما ظ) كنتما فعدا الى المسند و صارا صورتين كما كانتا فقال المأمون الحمد لله الذى كفانى شر حميد بن مهران يعنى الرجل المفترس ثم قال للرضا عليه السلام يا بن رسول الله هذا الامر لجدكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لكم، فلو شئت لنزلت

من الزنا والحيز فتعجب الحاضرون وصح الحديث .

وروى صاحب زينة المجالس ان عمر بن الخطاب كان طويلاً غير معتدل فاجتمع مع امير المؤمنين في المسجد فاراد المطايبة والاستخفاف بعلي عليه السلام فأخذ نعل امير المؤمنين ووضعه في موضع عال من المسجد حتى لا تصل يده اليه فلما استشعر منه ما فعل رفع اسطوانة من أساطين المسجد كان عمر منكئاً عليها ووضعها على ثيابه فلما اراد القيام لم يقدر وبقى كالرجل في الوحل فقام وتناول نعله وأراد الخروج من المسجد فصاح عمر واجتمع عليه الناس يضحكون منه وهو يقوم ولا يقدر فلما تم الاستهزاء به أتى ورفع الاسطوانة عن ثيابه حتى خلس منها .

وفي الامالي عن الصادق عليه السلام قال: جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فادعى عليه سبعين درهماً ثم ناقة فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا اعرابي ألم تستوف مني ذلك فقال: لا فقال النبي صلى الله عليه وآله: اني قد أوفيتك قال الاعرابي: قدرضيت برجل يحكم بيني وبينك فقام النبي صلى الله عليه وآله معه فتحا كما الى رجل من قريش فقال الرجل للاعرابي ما تدعى على رسول الله قال سبعين درهماً ثم ناقة بعتمنا منه فقال ما تقول يا رسول الله فقال قد أوفيته فقال القرشي قد أقررت له يا رسول الله بحقه فاما أن تقيم شاهدين يشهدان بانك قد أوفيته واما ان توفيه السبعين التي يدعيها عليك فنام النبي صلى الله عليه وآله غضباً يجرر دائه وقال: والله لا قصدن من يحكم بيننا بحكم الله تعالى فتحا كم معه الى امير المؤمنين عليه السلام فقال للاعرابي ما تدعى على رسول الله قال سبعين درهماً ثم ناقة بعتمنا منه قال ما تقول يا رسول الله قال قد أوفيته قال يا اعرابي ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قد أوفيتك فهل صدق فقال لا ما أوفاني فاخرج امير المؤمنين عليه السلام سفيه من غمده وضرب عنق الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم قلت الاعرابي قال لانه كذبتك يا رسول الله ومن كذبتك فقد حلدمه ووجب قتله فقال النبي: يا علي والذي بعثني بالحق نبياً ما أخطأت حكم الله فيه فلا تعدالي مثلها .

## في قصتين مشتملتين على المعجزات العجيبة

من العسكري وصاحب الامر عليهم السلام

لؤلؤ: فيما جرى بين ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام وبين الراهب النصراني

من الرضا عليه السلام وقال له : ان الناس قد اكثر واعتك الحكايات وأسرفوا في وصفك بما أرى انك ان وقفت عليه برئت اليهم منه فاوّل ذلك انك دعوت الله في المطر المعناده مجيئه فجاء فجعلوه آية لك ، ومعجزة واجبوا لك بها ان لا نظير لك في الدنيا وهذا امير المؤمنين ادام الله ملكه وبقائه لا يوازن بأحد الارجح به وقد احلك المحل الذي عرفت فليس من حقه عليك ان تسوغ الكاذبين لك وعليه ما يتكذبونه فقال الرضا عليه السلام : ما دفع عباد الله عن النجذث بنعم الله علي وان كنت لا أفي اشرأر بطراً واما ذكرك صاحبك الذي أحلني فما أحلني الا المحل الذي احله ملك مصر يوسف الصديق عليه السلام و كانت حالهما ما قد علمت فغضب الحاجب عند ذلك فقال : يا ابن موسى لقد دعوت طورك وتجاوزت قدرك ان بعث الله تعالى بمطره قد روقت لا يتقدم ولا يتأخر جعلته آية تستطيل بها و صولة وصول لها كانك جئت بمثل آية الخليل ابرهيم (ع) لما أخذ رؤس الطير بيده ودعا اعضاءها التي كان فرقها على الجبال فاتينها سعيأ وتر كبن على الرؤس وخفقن وطرن باذن الله فان كنت صادقاً فيما توهم فأحى هذين وسلطهما على فان ذلك يكون ح آية معجزة فاما المطر المعتاد مجيئه فلست احق بأن يكون جاء بدعاءك من غيرك الذي دعا كما دعوت و كان الحاجب قد أشار الى اسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان مستنداً اليه و كانا متقابلين على المسند فغضب علي بن موسى الرضا عليه السلام وصاح بالصورتين : دو نكما الفاجر فافتراه ولا تبقيا له عيناً ولا اثرأ فوثبت الصورتان وقد عادتا اسدين فنناولا الحاجب وعضاه و رضاه وهشماه واكلاه ولجساده و القوم ينظرون متحيرين مما يبصرون فلما فرغا منه اقبلا على الرضا عليه السلام وقالوا يا ولي الله في ارضه ماذا تأمرنا نفعل بهذا ما فعلنا بهذا يشيران الى المأمون فغشى على المأمون لما سمع منهما فقال الرضا : قفا فو قفا ثم قال الرضا عليه السلام صبوا عليه ماء وورد طبيوه ففعل ذلك به و عاد الاسدان يقولان الاتأذن لنا ان نلحقه بصاحبه الذي أنفينا قال لا فان الله عزوجل فيه تدبيراً هو مضميه فقالا : ماذا تأمرنا فقال : عودا الي مقر كما ( كما ظ ) كنتما فعادا الى المسند و صارا صورتين كما كانتا فقال المأمون الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران ، يعنى الرجل المفترس ثم قال للرضا عليه السلام يا بن رسول الله هذا الامر لجدكم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لكم ، فلو شئت لنزلت

ذلك وقال للوزير : هذه آية بينة وحجة قوية على ابطال مذهب الرافضة فمارأيك في اهل البحرين ؟

فقال له : أصلحك الله ان هؤلاء جماعة متعصبون ينكرون البراهين وينبغي لك أن تحضرهم وتريهم هذه الرمانة فان قبلوا رجعوا الى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك وان ابوا الا المقام على ضاللتهم ، فخيرهم بين ثلث : اما ان يؤدوا الجزية وهم صاغرون ، أو يأتيوا بجواب هذه الآية البينة التي لا محيص لهم عنها أو تقتل رجالهم وتسبى نساءهم واولادهم وتأخذ بالغنيمة اموالهم فاستحسن الوالي رأيه وارسل الى العلماء والافاضل الاخير والنجباء والسادة الابرار من اهل البحرين واحضرهم وأراهم الرمانة وأخبرهم بما رأى فيهم ان لم يأتوا بجواب شاف من القتل والاسرو اخذ الاموال او اخذ الجزية على وجه الصغار كالكفار فنجحوا في امرها ولم يقدروا على جواب و تغيرت وجوههم وارتعدت فرائصهم فقال كبارائهم : أمهلنا ايها الامير ثلاثة ايام لعلنا نأتيك بجواب ترضيه والافاحكم فيما ماشئت فأمهلمهم فخر جوامع من عنده خائفين مرعوبين متحيرين فاجتمعوا في مجلس واجالوا الرأي في ذلك فاتفق رأيهم على أن يخاروا من صالحاء البحرين وزهادهم عشرة ففعلوا ، ثم اختاروا من العشرة ثلثة فقالوا لاحدهم : اخرج الليلة الى الصحراء واعبد الله فيها واستغث بامام زماننا وحجة الله علينا لعله يبين لك ما هو المخرج من هذه الدامية الدهياء فخرج وبات طول الليل متعبداً خاشعاً داعياً باكياً يدعو الله يستغث بالامام عليه السلام حتى أصبح فلم ير شيئاً فأتيهم وأخبرهم فبعثوا في الليلة الثانية الثاني منهم فرجع كصاحبه ولم يأتهم بخبر فازداد قلقهم وجزعهم .

فأحضروا الثالث وكان تقياً فاضلاً اسمه محمد بن عيسى فخرج الليلة الثالثة حافياً حاسر الرأس الى الصحراء ، وكانت ليلة مظلمة فدعا وبكى وتوسل الى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين وكشف هذه البلية عنهم واستغاث بصاحب الزمان عليه السلام فلما كان آخر الليل اذ هو برجل يخاطبه ويقول : يا محمد بن عيسى ما الى اراك على هذه الحالة ولماذا خرجت الى هذه البرية فقال له : ايها الرجل دعني فاني خرجت

قالت : والله ان لم تفعل ما أمرك به لارميك بداهية من دواهي النساء ومكرها فلا تنجو منها فلم يلنفت اليها ولم يعبأ بكلامها فلما كان في بعض الليالي وقد سهر اكثر ليله من عبادة ربه ثم رقد في آخر الليل وغلب عليه النوم أنه وتحت راسه مزادة فيها زاده فانتزعها من تحت راسه وطرحها فيها كيساً فيه خمسمائة دينار ثم اعادتها تحت رأسه فلما ثور الوفد قامت الملعونة من نومها وقالت انا بالله وبالوفد مستجيبة وانا امرأة مسكينة وقد سرق مالي ونفقتي وانا مستجيبة بالله وبكم فجلس المقدس على الوفد وأمر رجلاً من الانصار ورجلاً من المهاجرين أن يفتشا الفريقتين ففتشوا فلم يجدوا شيئاً ولم يبق من الوفد رجل الا وقد فتش رحله غير المقدس فأخبروا مقدم الوفد بذلك فقالت الملعونة يا قوم ماضركم لو فتشتموه فله أسوة بالمهاجرين والانصار وما يدريكم ان يكون ظاهره مليحاً وباطنه قبيحاً ولم تزل بهم حتى حملتهم على تفتيش رحله فقصده جماعة من الوفد وهو قائم يصلي فلما رأهم اقبل عليهم فقال ما بالكم مع حاجتهم فقالوا : هذه المرأة الشامية ذكرت انه قد سرق نققتها وقد فتشنا رحل الوفد بأجمعه ولم يبق منهم غيرك ونحن لاننقدم الي رحاك الا باذنك لما سبق من وعية عمر في حقتك فقال لهم : يا قوم ما يضرني ذلك ففتشوا ما احببتهم وهو واثق من نفسه فأول ما نقضوا المزادة التي فيها زاده وقع منها الهيمان فصاحت الملعونة الله اكبر هذا والله كيسي و مالي فيه كذا وكذا دينار وفيه عقد لؤلؤ و زنه كذا وكذا مثقال فنظروا فوجدوه كما قالت فما الواعية بالضرب الموجه والسب والشتم وهو لا يرد جواباً فسلسلوه وقادوه الى مكة راجلاً فقال لهم : يا وفد الله بحق هذا البيت الحرام الاما تصدقتم علي وتر كنتموني حتى اقصى الحج واشهد الله تعالى ورسوله علي اني اذا قضيت الحج رجعت اليكم فأوقع الرحمة في قلوبهم واطلقوه فلما قضى مناسكه وما عليه من الحج والفرائض عاد الى القوم وقال لهم ها انا قد عدت اليكم فافعلوا بي ما تريدون فقال بعضهم لبعض : لو اراد المفاارقة لما عاد اليكم فاتركوه فتركوه ورجع الوفد بالبأ مدينة الرسول فأعوزت تلك المرأة الملعونة الزاد في الطريق ووجدت راعياً فطلبت منه الزاد فقال لها عندي ما تريدين غير أني لأبيعه فان اردت ان تمكينيني من نفسك اعطيتك ففعلت واخذت منه

الى اهل البحرين وأحسن اليهم واكرمهم قال وهذه القصة مشهورة عند اهل البحرين وقبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس .

## فى المعجزات الصادرة عن الصادق وصاحب الامر (ع)

**لؤلؤ** : فى معجزة شريفة للصادق عليه السلام ومعجزتين شريفتين لصاحب الامر عليه السلام ، فى الكافى عن صفوان عن جعفر بن محمد قال قال لى : تدرى ما كان سبب دخولنا فى هذا الامر ومعرفتنا به وما كان عندنا منه ذكر ولا معرفة شىء مما عند الناس قال قلت له : ما ذاك ؟ قال : ان أباجعفر يعنى ابا الدوانيق قال لى محمد بن الاشعث يا محمد ابغ لى رجلا له عقل يؤدى عنى فقال له ابى قداصبتك هذا فلان بن مهاجر خالى فقال فأنتى به قال : فأنا بخالى فقال له ابو جعفر يا بن مهاجر خذ هذا المال وائت المدينة وأت عبد الله بن الحسن بن الحسن وعدة من اهل بيته فيهم جعفر بن محمد فقل لهم : انى رجل غريب من اهل خراسان وبها شيعة من شيعةكم وجهوا اليكم بهذا المال وادفع الى كل واحد منهم على شرط كذا وكذا فإذا قبضوا المال فقل : انى رسول واحب ان يكون معى خطوطكم بقبضكم ما قبضتم فأخذ المال وأتى المدينة فرجع الى ابى الدوانيق و محمد بن الاشعث عنده فقال له ابا الدوانيق ما وراك ؟

قال : أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم المال خلا جعفر بن محمد فانى أتيتهم وهو صلى فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فجلست خلفه وقلت حتى ينصرف فأذكر له ما ذكرت لصاحبه فبعجل وانصرف ثم انتمت الى فقال : يا هذا اتق الله ولا تغر اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم فانهم قريب العهد من دولة بنى مروان وكلهم محتاج فقلت وما ذاك اصلحك الله ؟ قال فأدنى رأسه منى وأخبرنى بجميع ما جرى بينى وبينك حتى كأنه كان ثلثنا قال فقال له ابو جعفر يا بن مهاجر اعلم أنه ليس من اهل بيت نبوة الاوفيه محدث وان جعفر بن محمد محدثا اليوم فكانت هذه الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة .

وعن محمد بن ابراهيم قال : شككت عند مضى ابى محمد عليه السلام واجتمع عندي ابى مال جليل فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعاً فوعك وعكاً شديداً فقال يا بنى



حفص قم وهات وديعة الشاب فأرسل عمر فأحضر الحق؟ بين يدي امير المؤمنين فأمر  
بفحجه ففتحوه فاذا فيه خرقة حرير وفيها احليل الشاب فعند ذلك قال الامام عليه السلام :  
يا مقدسى قم فقام فقال عليه السلام : جردوه من ثيابه لنظروا وتحققوا من اثمهم بالسق فجردوه  
من أثوابه فاذا هو محبوب فعند ذلك ضج الناس بالنكبير فقال لهم الامام عليه السلام : اسكنوا  
واسمعوا عنى حكومة اخبر نبي بها حبيبي رسول الله .

ثم قال عليه السلام : ويك يا ملعونة فقد تجريت على الله تعالى ألم تأنى اليه وقلت له كيت  
وكيت الى (فابى ظ) ذلك فقلت له : والله لا رمينك بحيلة من حيل النساء لا تنجو منها ابداً فقالت  
بلى يا امير المؤمنين قد كان ذلك ثم قال عليه السلام : فأتيته وهو نائم فوضعت الكيس فى  
مزادته فقرى فقالت : نعم يا امير المؤمنين فقال : اشهدوا عليها ثم قال عليه السلام : حملك هذا عن  
الراعى الذى طلبت منه الزاد ، فقال انا الا ابيع الراد ولكن مكينى من فسك وخذى  
حاجتك ففعلت ذلك وأخذت الزاد وهو كذا وكذا قالت نعم يا امير المؤمنين فصح  
العام فسكنهم امير المؤمنين عليه السلام : وقال لها : لما خرجت من الراعى عرض لك شيخ  
صفته كذا وكذا فناداك وقال لك : يا فلانة انك حامل من الراعى فصرخت وقلت :  
وافضيحتاه فقال لابس عليك قولى للوفد : ان المقدسى استنامنى وواقعنى وقد حملت  
منه فيصد قوك لما ظهر لهم من سرقة ففعلت ما قال لك الشيخ فقالت : نعم فقال لها  
الامام : أتعرفين ذلك الشيخ ؟ فقالت : لا قال لها : هو ابليس فعجب الناس من ذلك  
فقال عمر : يا ابا الحسن ما تريد أن تفعل بها اقال يحفر لها فى مقابر اليهود وتدفن الى  
نصفها وترعى بالحجارة ففعل بهاذلك كما أمر مولانا امير المؤمنين عليه السلام . وأما المقدسى  
فانه لم يزل ملازماً لمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان قبض رضى الله عنه فعند ذلك قام عمر وهو  
يقول : لولا على لهلك عمر ثم انصرف الناس وقد تعجبوا من حكومة على عليه السلام .

اقول : قد مرت فى الباب العاشر فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب اللواط حكومة اخرى  
منه نظير ذلك فراجعها .

## فى عدد فضائل امير المؤمنين بلسان المخالفين

لؤلؤ : فى قصة رواها هرون الرشيد من فضل امير المؤمنين فى أمر الخطيب

## فى معجزات من الهادى و ابى الحسن الثالث والرضا والكاظم عليهم السلام

**لؤلؤ:** فيما جرى بين الهادى عليه السلام وبين المتوكل وبينه وبين يوسف بن يعقوب من المعجزة وفى معجزات مفرحات لآبى الحسن الثالث والرضا والكاظم - فى الرواية ان المتوكل عرض عسكريه على الهادى عليه السلام وأمر ان يملأ كل فارس مخلاة فرسه طيناً ويطرحونه فى موضع واحد فصار كالجبل واسمه تل المخالى وصعد هو و ابى الحسن عليه السلام وقال انما طلبتكم لتشهد خيولى و كانوا قد لبسوا التخافيف و حملوا السلاح و قد عرضوا بأحسن زينة و أتم عدة و أعظم هيئة و كان غرضه كسر قلب من يخرج عليه و كان يخاف من ابى الحسن عليه السلام أن يأمر احداً من اهليته بالخروج فقال له ابى الحسن عليه السلام فهلا عرض عليك عسكري قال نعم: فدعا الله سبحانه و تعالى فاذا بين السماء و الارض من المشرق الى المغرب ملكة مدججون فغشى على الخليفة فلما أفاق قال له ابى الحسن عليه السلام: نحن لا ننافسكم فى الدنيا فانا مشغولون بالآخرة فلا عليك شىء مما تظن .

وقال هبة الله بن منصور الموصلى كان بديار ربيعة كاتب نصرانى يسمى يوسف بن يعقوب و كان بينه وبين والدى صداقة قال: فوافانا فنزل عند والدى فقال له والدى فيم قدمت فى هذا الوقت؟ قال: دعيت الى حضرة المتوكل (لع) ولا أدري ما يراد منى الا أنى اشتريت نفسى من الله بمائة دينار و قد حملتها لعلى بن محمد بن الرضا عليه السلام فقال له والدى قد وفت فى هذا و خرج الى حضرة المتوكل و جائنا بعد ايام قلائل فرحاً مستبشراً فقال له والدى حدثنى حديثك قال صرت الى سر من رأى و ما دخلتها قط فنزلت فى دار و قلت يجب أن نوصل المائة دينار الى ابن الرضا قبل مصرى الى باب المتوكل و قبل أن يعرف احد قدومى ، و عرفت أن المتوكل قد منعه من الر كوب و أنه ملازم لداره فقلت: كيف أصنع و انا رجل نصرانى اسأل عن دار الرضا؟ أخاف ان يكون زيادة فيما أخاف قال ففكرت ساعة فى ذلك فوقع فى قلبى ان أركب حمارى و أخرج فى البلد فلا أمنعه حيث يذهب لعلى أعرف داره من غير أن أسأل أحداً .

فجعلت الدنانير فى كاغذ و جعلتها فى كمى و ركبت و كان الحمار يتخـرق

فمسخ الخطيب من ساعته كلباً اسود فأمر برده الى الحبس وضرب عليه الاقفال وصعد النبي ﷺ ومن معه الى السماء فاستيقظت خائفاً مرعوباً تضرب عظام مفاصلي فطلبت مسرور الخادم وقلت له : علي بالخطيب الدمشقي فمضى الى المحبس وأتى قابضاً اذني كلب اسود يجره على الارض وأذنه كأذن الادمى فقال لي ما رأيت في المحبس الا هذا الكلب الاسود فقلت له رده الى المحبس هذا هو الخطيب الدمشقي فهاهو في المحبس ان أردتم النظر اليه فقال له الشافعي هذا مسوخ ولانشك في نزول العذاب عليه هذه الساعة لكننا نحب النظر اليه فأمر مسروراً ومضى الى المحبس وأتى بالكلب الاسود يجره من اذنه فقال له الشافعي رأيت عذاب الله فيكى وحرك رأسه فقال الشافعي أبعد عنا نخاف من نزول العذاب فأمر به الى المحبس فبعد ساعة سمعنا صوتاً هائلاً فقالوا: نزلت ساعة من السماء فأحرقته هو والمحبس الذي كان فيه .

وروى الديلمي في ارشاده أنه كان ببلد الموصل شخص يقال له احمد بن حمدون العدوى وكان شديد العناد كثير العداوة والبغض لمولانا امير المؤمنين فأراد بعض أعيان اهل الموصل الحج فجاء اليه يودعه وقال اني قد عزمت على الحج فان كان لك حاجة هناك فعر فنى حتى اقصيها فقال : ان لي اليك حاجة مهمة وهى عليك سهلة فقال له مر نى بها حتى افعلها قال : اذا وردت المدينة ورتت النبي فخطبه عنى وقل له : يا رسول الله ماذا أعجبك من على بن ابي طالب حتى زوجته ابنتك ؟ عظم بطنه ، اودقة ساقه . او صلعة رأسه ؟ ثم حلقه وعزم اليه ان يبلغ هذا الكلام رسول الله فلما بلغ الرجل المدينة وقضى امره نسي تلك الوصية ، فرأى امير المؤمنين فى منامه يقول : لم لا بلغت وصية فلان ؟ فانتبه ومضى من وقته وساعته الى القبر المقدس وخطب رسول الله بما أوصاه ذلك الرجل ، ثم نام فرأى امير المؤمنين قد أخذ بيده ومشى به الى منزل ذلك الرجل و أخذ مدية فذبحه بها ثم مسح المدية بملحفة كانت عليه ثم جاء الى سقف باب الدار فرفعه بيده ووضع المدية تحته و خرج فانتبه الحاج مرعوباً من ذلك ، وكتب صورة المنام هو واصحابه الذين معهم من الموصل بالمدينة ، قال فلما رأى الرجل مقتولاً انتهى خبره الى سلطان الموصل فى تلك الليلة فأخذ الجيران

وإذا كان اخذنا بقمن الدواب القولنج أخذ من قضبان تلك الشجرة فأمر علي بطنها فتعافى وتذهب عنها ريح القولنج ببركة الرضا (ع).

فمضت الايام على تلك الشجرة فيبست فجاء جدى حمدان وقطع أغصانها فسمى فجاء ابن الحمدان يقال له ابو عمرو فقطع بتلك الشجرة من وجه الارض فذهب ماله كله وكان مبلغه سبعين الف درهم الى تمانين الف درهم ولم يبق له شيء وكان لابي عمر وهذا ابنان كاتبان يكتبان لابي الحسن محمد بن ابراهيم بن سمجون (!) يقال لاجدهما ابو القاسم وللآخر ابو صادق فاراد اعمار تلك الدار وانقعا عليها عشرين الف درهم وقبعا الباقي من اصل تلك الشجرة وهما لا يعلمان ما يتولد عليهما من ذلك فولى احدهما ضياع امير خراسان فرد الى نيشابور في محمل قد اسودت رجله اليمنى فشرحت رجله فمات من تلك العلة بعد شهر وأما الآخر وهو الاكبر فانه كان في ديوان السلطان نيشابور يكتب كتاباً وعلى رأسه قوم من الكتاب وقوف مكان (فقال ظ) واحدمنهم دفع الله عين السوء عن كاتب هذا الخط فارتعشت يده من ساعته وسقط القلم من يده وخرجت بيده بثرة ورجع الى منزله فدخل اليه ابو العباس الكاتب مع جماعة فقالوا له هذا الذي اصابك من الحرارة فيجب ان تقتصد فانصد ذلك اليوم فعادوا اليه من الغد قالوا له يجب ان تقتصد اليوم ايضا ففعل فاسودت يده فشرحت ومات من ذلك وكان موتها جميعاً في أقل من سنة وفي كشف الغمة ان هرون الرشيد بعث يوماً الى موسى عليه السلام على يدي ثقة له طبقاً من السرقين الذي هو على هيئة التين اراد استخفافه فلما وضع الازارعه اذاهوم من أحلى التين وطيبه فأكل منه فاطعم الحامل منه ورد بعضه الى هرون فلما تناوله هرون صار سرقيناً في فيه وكان في يده تيناً جنياً .

وقال صالح ابن السعيد دخلت على ابي الحسن عليه السلام يوم وروده سر من رأى فقلت له: جعلت فداك في كل الامور اردوا واطفاء نورك حتى أنزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال: ههنا انت يا بن سعيد ثم اومى بيده فاذا بروضات نيقات وأنهار جاريات و جنات فيها خيرات عطرات وولدان كأنهم لؤلؤ مكنون فحار بصري وكثر تعجبي فقال لي: حيث كنا فهذا النايابن سعيد لسان في خان صعاليك .

فاطمة فوضع المحدث يده على عينه اليمنى وقال : اوه أعميتني ، فقال جعفر : فانتهت و هممت ان اذهب الى رفيقي واحكي له ما رأيت فاذا هو قد جائني متغير اللون فقال : الاتدري ما وقع؟ فقلت له: قل فقال رايت البارحة رؤياً في ابى عبد الله المحدث فذكر وكان كما ذكرته من غير زيادة ولا نقصان فقلت له : وانارأيت مثل ذلك فكنت هممت باتيانك لاذكر لك فاذهب بنا الان مع المصحف نحلف له : أنا رأينا ذلك ولم نتواطؤ عليه نصح له ليرجع عن هذا الاعتقاد ، فقمنا ومشينا الى باب داره فاذا الباب مغلق فقرعنا فجاءت جارية وقالت : لا يمكن أن يرى الان ورجعت ثم قرعنا الباب ثانية فجاءت وقالت : لا يمكن ذلك فقلنا : ما وقع له فقالت انه قد وضع يده على عينه ويصيح من نصف الليل ويقول : ان على بن ابى طالب قدامى ويستغيث من وجع العين ، فقلنا لها : افتحى الباب فاننا قد جئناه لهذا الامر ففتحت فدخلنا فرأينا على اتجح هيئة ويستغيث ويقول : مالى ولعلى بن ابى طالب؟ ما فعلت به فانه قد ضرب بقضيب على عيني البارحة واعمانى؟ .

قال جعفر فذكرنا له ما رأينا فى المنام وقلنا له : ارجع عن اعتقادك الذى انت عليه ولا تطول لسانك فيه فأجاب فقال : لاجزاكم الله خير ألو كان على بن ابيطالب اعمى عيني الاخرى لما قدمته على ابى بكر وعمر فقمنا من عنده وقلنا : ليس فى هذا الرجل خير ثم رجعنا اليه بعد ثلثة ايام لنعلم حاله فلما دخلنا عليه وجدناه اعمى بالعين الاخرى .

وفى الصحيح أن ابن الخليفة العباسى قال يوماً فى مجمع من الناس : انكم تروون حديثاً عن النبى ﷺ انه لا يبغض على بن ابيطالب الا ولدنا او ولد حيز و هذا أنا اشد الناس بغضاً له أو ترون أن احداً يقدر على نساء الخليفة او انه ياتى جواريه فى الحيز فهذا الحديث من الموضوعات و كان ابوه يسمع كلامه من وراء الحجاب فخرج الى المجلس وقال : يا قوم هذا حديث صحيح واحكى لكم قصة هذا الولد وهو أنه كان عند احدى جارية مليحة فعشقتها وتمكنت منها يوماً فوقع عليها وكانت حايضاً فحملت فلما علم اخى بأنها حامل وهبها لى فجاءت بهذا الولد فهو قد تولد

سيدكم وسيدى فلما بصر به الخزر خر واسجداً مذعنين فلما خرج دعاهم المتوكل ثم امر الترجمان ان يخبره بما يقولون ثم قال لهم : لم لم تفعلوا ما امرتم ؟ قالوا شدة عيبة رأينا وحوولها أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتأملهم فمنعنا ذلك عما امرت به وامتلعت قلوبنا من ذلك فقال المتوكل : يا فتاح هذا صاحبك وضحك فى وجه الفتاح وضحك الفتاح فى وجهه فقال : الحمد لله الذى بيض وجهه وأبارحجته وقال محمد ابن الحسن : كنت مع ابى بباب المتوكل وانا صبى فى جمع الناس ما بين طالبى الى عباسى الى جندى الى غير ذلك وكان اذا جاء ابو الحسن ترجل الناس كلهم حتى يدخل فقال بعضهم لبعض : لم نترجل لهذا الغلام وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا ولا بأسننا ولا بأعلمنا فقالوا والله لا ترجلنا له قال لهم ابو هاشم : والله لنترجلن له صغاراً وذلة اذا رايتموه فما هو الا أن أقبل و بصر وابه فترجل له الناس كلهم فقال لهم ابو هاشم : أليس زعمتم انكم لا ترجلون له ؟ فقالوا والله ما ملكتنا انفسنا حتى ترجلنا وقال الباقر كان عبد الملك يطوف بالبيت وعلى بن الحسين يطوف بين يديه ولا يلتفت اليه ولم يكن عبد الملك يعرفه بوجهه فقال : من هذا الذى يطوف بين ايدينا ولا يلتفت الينا ؟

فقيل : هذا على بن الحسين عليه السلام فجلس مكانه وقال ردوه الى فردوه فقال له يا على بن الحسين انى لست قاتل ابيك فما يمنعك من المصير الى ؟ فقال على بن الحسين عليه السلام ان قاتل ابي افسد بما فعله دنياه عليه و افسد ابي عليه بذلك آخرته فان احببت أن تكون كهو فكن فقال : كلا ولا لكن صر الينا لتنال من دنيانا فجلس زين العابدين وبسط رداءه وقال : اللهم ارحه حرمة اولياءك عندك فاذا ازاره مملوءة درراً يكاد شعاعها يخطف الابصار فقال له : من يكون هذا حرمة عند ربه عند ربه يحتاج الى دنياك ؟ ثم قال : اللهم خذها فلاحاجة لى فيها وقال الزهرى : شهدت على بن الحسين عليه السلام يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام فأتقله حديداً ووكل به حفاظاً فى عدة وجمع فاستأذنتهم فى التسليم عليه والتوديع له فأذنبوا فدخلت عليه والاقبياد فى رجليه والغل فى يديه فبكيت وقلت وددت أنى مكانك وأنت سالم فقال : يا زهرى أو تظن هذا بما ترى على وفى عنقى بكر بنى ؟

في امر الاستسقاء وابطال حيلته في عام القحط وفي معجزة من صاحب الامر عليه السلام في أمر رمانة دبر فيها بعض النواصب تدبيراً اعتضاداً لمذهبه واهلاكاً لاهل البحرين قال علي بن الحسن بن سابور قحط الناس بسر من رأى في زمن ابي الحسن الاخير فأمر الخليفة يعني المتوكل بالخروج الى الاستسقاء فخرجوا ثلاثة ايام يستسقون ويدعون فماتوا فخرج الجائليق في اليوم الرابع والرهبان معه والنصارى الى الصحراء فخرج معه راهب فلما مديده هطلت السماء بالمطر وخر جوا في اليوم الثاني فهطلت السماء فشك اكثر الناس وتمجروا وصوبوا الى رين النصرانية فانفذ الخليفة الى ابي الحسن وكان محبوباً فأخرجه من حبيبه وقال : الحق امة جدك فقد هلكت فقال اني خارج من الغد ويزيل الشك انشاء الله فخرج الجائليق في اليوم الثالث والرهبان معه وخرج ابو الحسن عليه السلام في نفر من اصحابه فلما بصر بالراهب وقد مديده أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين اصبعيه ففعل وأخذ من بين سبابتيه عظماً أسود فأخذه ابو الحسن بيده فقال له : استسق الان فاستسقى وكانت السماء مغيمة فنشقت وطلعت الشمس بيضاء فقال الخليفة : ما هذا العظم يا ابا محمد ؟ قال عليه السلام : هذا الرجل عبر بقبر نبي من انبياء الله تعالى فوقع في يده هذا العظم وما كشف عن عظم نبي، الا هطلت بالمطر .

وفي البحار اخبرني بعض الافاضل الكرام والثقات الاعلام قال : أخبرني من اثق به يرويه عن يثقبه ويظريه أنه قال : لما كان بلدة البحرين تحت ولاية الافرنج جعلوا واليها رجلا من المسلمين ليكون أدي الى تعميها وأصلح بحال اهلها وكان هذا الوالي من النواصب وله وزير اشد نصاباً منه يظهر العداوة لاهل البحرين لحبهم لاهل البيت (ع) ويحتال في اهلاكهم واضرارهم بكل حيلة فلما كان في بعض الايام دخل الوزير على الوالي وبيده رمانة فأعطاها الوالي فاذا كان مكتوباً عليها الا اله الا الله محمد رسول الله ابوبكر و عمر و عثمان وعلي خلفاء رسول الله فتأمل الوالي فرأى الكتابة من اصل الرمانة بحيث لا يحتمل عنده ان يكون من صناعة بشر ، فتعجب من

عليه السلام : كيف أصبحت ؟ قال كيف يصبح من كان لله عليه حافظان وعلم أن خطاياها مکتوبات في الديوان فان لم يرحمه ربه فمرجه الى النيران وقال جابر بن عبد الله الانصاري : دخلت على امير المؤمنين يوماً فقلت : كيف أصبحت يا امير المؤمنين قال آكل رزقي .

قال جابر : ما تقول في الدار الدنيا قال ما تقول في دار اولها غم وآخرها الموت قال : فمن أغبط الناس ؟ قال جسد تحت التراب (أمنظ) من العقاب ويرجو الثواب وقال الصادق عليه السلام سئل الحسين بن علي عليه السلام فقل له كيف أصبحت يا بن رسول الله ؟ قال أصبحت ولي رب فوقي والنار أمامي والموت يطلبني والحساب محقق بي وأنا مرتهن بعملي لأجد ما أحب ولا ادفع ما أكره والامور بيد غيري فان شاء عذبتني وان شاء عفا عني فاي فقير أفقر مني وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام كيف أصبحت يا بن رسول الله ؟ فقال أصبحت مطلوباً بثمان : الله تعالى يطلبني بالفرائض والنبي صلى الله عليه وآله بالسنة والعيال بالقوت والنفس بالشهوة والشيطان بالمعصية والحافظان بصدق العمل، ومالك الموت بالروح والقبر بالجسد وانابن هذه الخصال مظلوم وقيل لسلمان الفارسي : كيف أصبحت ؟ قال كيف أصبحت من كان الموت غايته والقبر منزله و الديدان جواره وان لم يغفر له ربه فالنار مسكنه .

وقيل لحذيفة رضي الله عنه : كيف أصبحت ؟ قال كيف أصبح من كان اسمه عبداً ويدفن غداً في القبر واحداً ويحشر بين يدي الله تعالى واحداً وفي الرواية أنه وقع بين سلمان الفارسي رضي الله عنه وبين رجل وهو عمر بن الخطاب كلام وخصوصة فقال له الرجل من انت يا سلمان فقال سلمان اما أولى وأولك فنظفة قدرة واما أخرى وآخر كفيجفة منتنة فاذا كان يوم القيمة ووضعت الموازين فمن ثقلت موازينه فهو الكريم ومن خفت موازينه فهو اللئيم وفي الاثار : أنه كان حكيم من حكماء اليونان قد ترك الدنيا فقيل له لم لا تتخذ بيتاً فقال : لى بيت أوسع من كل البيوت السماء سقاه والارض سطحه فقيل له : لم لا تتخذ امرأة لعله يولدك ولد يواريك في حفرتك فقال : اذا مت فكل من يتأذى بجيفتي يدفني فقيل له : ولم سميت كلباً غودس فقال لان صفة الكلب في لاني ادور والصديق



لامر عظيم وخطب جسيم لأذكره الا لامامى ولا أشكوه الا الى من يقدر على كشفه عنى .  
 فقال: يا محمد بن عيسى أنا صاحب الامر فاذا ذكر حاجتك فقال ان كنت هو فانت،  
 تعلم قصتى ولا تحتاج الى أن اشرحها لك فقال ﷺ : نعم خرجت لما دهمكم من امر  
 الرمانة وما كتب عليها وما وعدكم الامير به قال : فلما سمعت ذلك توجهت اليه وقت  
 له: نعم يا مولاي قد تعلم ما اصابنا وانت امامنا واملاننا والقادر على كشفه عنا فقال ﷺ  
 ان الوزير في داره شجرة رمانة فلما حملت تلك الشجرة صنع شيئاً من الطين على هيئة  
 الرمانة وجعلها نصفين وكتب في داخل كل نصف بعض تلك الكتابة ثم وضعها على  
 الرمانة وشدهما عليها وهى صغيرة فأثر فيها وصارت هكذا فاذا مضيتم غداً الى الوالى  
 فقل له: جئتك بالجواب ولكنى لا يديه الا فى دار الوزير فاذا مضيتم الى داره فانظر عن  
 يمينك ترى فيها غرفة فقل للوالى : لا اجيبك الا فى تلك الغرفة وسياًبى الوزير عن ذلك  
 وانت بالغ فى ذلك ولم ترض الا بصعودها فاذا صعد فاصعد معه ولا تتركه وحده يتقدم  
 عليك فاذا دخلت الغرفة رأيت كوة فيها كيس ابيض فانفض اليه وخذ فترى فيه تلك  
 الطينة التى عملها لهذه الحيلة ثم ضعها امام الوالى وضع الرمانة فيها لينكشف له حيلته  
 الحال وايضاً يا محمد بن عيسى قل للوالى : ان لنا معجزة اخرى وهى أن هذه الرمانة  
 ليس فيها الا الرماد والدخان وان اردت صحة ذلك فأمر الوزير بكسرها فاذا كسرها  
 صار الرماد والدخان على وجهه ولحيته .

فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الامام فرح فرحاً شديداً وقبل بين يدي الامام  
 ﷺ وانصرف الى اهله بالبشارة والسرور فلما اصبحوا مضوا الى الوالى وفعل محمد  
 ابن عيسى كل ما امره الامام وظهر كل ما أخبره فالنفت الوالى الى محمد بن عيسى و  
 قال له من أخبرك بهذا؟ فقال امام زماننا وحجة الله علينا فقال: من امامكم فأخبره  
 بالائمة واحداً بعدوا حدالى أن انتهى الى صاحب الامر صلوات الله عليهم فقال الوالى :  
 مديك فأنا شهدان لاله الا الله وان محمد أعبده ورسوله وان الخليفة بعده بلا فصل امير -  
 المؤمنين ثم أقر بالائمة الى آخرهم عليهم السلام وحسن ايمانه وأمر بقتل الوزير واعتذر

قلت قد دخل الجنى هذه الشبهة برهة من الزمان حتى اطلعتنى شيخنا صاحب بحار الانوار على أخبار تحل هذه الشبهة وحاصلها أن الشيطان كما تحققت قد كان من جملة الجن الذين كانوا فى الارض فلما ارسل الله سبحانه الملكة اليهم بالسيوف قتلوهم ونهواهم من الارض فبقى هذا الملعون فأظهر للملكة أنه من الطائفة المؤمنة فقال للملكة قتلتم اهلى وطوائفى وأنا بقيت وحيداً فخذونى معكم الى السموات لآعبده الله تعالى معكم فاستأذنى فى هذا فأذن لهم فلما بلغ السموات وطاف بها اطلع على الالواح السماوية والدفاتر الالهية فقرأ فى بعضها أن الله لا يضيع عمل عامل منكم بل من عمل و اراد الدنيا أعطاه الله منها ومن عمل و اراد الآخرة باغاه الله تعالى مناه كما قال سبحانه: ومن يرد حرث الآخرة نزل له فى حرثه ما يشاء ومن يرد حرث الدنيا نؤتمنها وما له فى الآخرة من خلاق، فأضمر فى نفسه الخبيثة أن الآخرة مؤخرة والدنيا معجلة فقصد حرث الدنيا من تلك العبادة الكثيرة ولما علم أنه قد استتم نصيبه من الدنيا بادر الى اظهار ما قصده فأظهر فى الاستكبار على السجود ولو أنه قصد الله سبحانه بتلك العبادة بل واقل منها لما خلى ونفسه بل كان قد تدار كنه اللطاف الالهية وقد كان له مرتبه فى العلم لا يدانى فيها لان علمه كان من الملكوت .

وقد روى ان الشيطان اتى ادریس عليه السلام وهو يخيط فى مسجد الكوفة وهو أول من خاط فقال له يا ادریس أيقدر ربك ان يدخل الدنيا فى بيضة من غير ان تكبر البيضة او تصغر الدنيا فقال له ادریس: ادن منى حتى احببك فلما دنى منه اهوى بالابرة التى يخيط بها الى عينه فعورها وقال ربى قادر على هذا فصار الشيطان اعور وقال بعض المحققين: وهذه المسئلة تسمى المسئلة الشيطانية وذلك أن الشيطان اول من اخترعها لامتحان الانبياء واول من سئل بها ادریس وقد مر فى الباب الاول فى أول لؤلؤ سلو كه فى دار الدنيا انه احتال مع ملك الموت حتى دفع عن نفسه الموت .

### فى قصة الشيطان مع فرعون وقصص أمير المؤمنين (ع)

لؤلؤ : فى قصة الشيطان مع فرعون لعنه الله فى امر العنقود وترك السجود لادم وفى قصص لامير المؤمنين عليه السلام معه وفى الاشارة الى توالد ابليس والى الشياطين وصفة بعض

ردني فهو الموت وقال لي اتق الله في هذا المال وأوصي الى فمات فقلت في نفسي : لم يكن ابي ليوصي بشيء غير صحيح أحمل هذا المال الى العراق وأكثري داراً على الشط ولا اخبر احداً بشيء وان وضع لي شيء كوضوحه ايام ابي محمد عليه السلام انفذته والاقتضت به فقدمت العراق واكثريت داراً على الشط وبقيت اياماً فاذا أنا برقع مع رسول : يا محمد معك كذا وكذا في خوف كذا وكذا حني قص على جميع ما معي مما لم احط به علماً فسلمته الى الرسول وأفمت اياماً لا يرفع لي رأس وانتمت فخرج الي : قد قمنا ك مقام ابيك فاحمد الله وعن سعد بن عبدالله قال ان الحسن بن النضر واباصدام وجماعة تكلموا بعد مضى ابي محمد فيما في ايدي الو كلاء وارادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر الى ابي صدام فقال : اني ازيد الحج فقال له ابو صدام أخره هذه السنة فقال له الحسن اني افزع في المنام رلا بدلي من الخروج وأوصي الى احمد بن يعلى بن حماد وأوصي للناحية بمال وأمره أن لا يخرج شيئاً الا من يده الى يده بعد ظهوره .

قال فقال الحسن لما وافيت بغدادا كثريت داراً فزيتها فاجئني بعض الو كلاء بشباب ودنانير وخلفها عندي فقلت له : ما هذا قال : هو ما ترى ثم جائني آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا الدار ثم جائني احمد بن اسحق بجميع ما كان معه فنعجت وبقيت متفكراً فوردت على رقعة الرجل : اذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك في حلت وحملت ما معي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين رجلاً فاجتزت عليه وسلمني الله منه فوافيت العسكر ونزلت فوردت على رقعة أن احمل ما معك فعبيته في صنان الحمالين فلما بلغت الدهليز اذا فيه أسود قائم فقال انت الحسن بن النضر؟ قلت : نعم قال : ادخل فدخات الدار ودخلت بيتاً وفرغت صنان الحمالين واذا في زاوية البيت خبز كثير فاعطى كل واحد من الحمالين رغيفين وأخرجوا واذا بيت عليه ستر فوديت منه : يا حسن بن النضر احمد الله على ما من به عليك ولا تشكن فود الشيطان انك شككت وأخرج الى ثوبين وقيل لي خذهما فستحتاج اليهما فأخذتهما فخرجت قال سعد فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان وكفن في الثوبين .

وخليت سبيله .

وعن ابن عباس: بينما النبي ﷺ وامير المؤمنين علياً في بعض سكك المدينة اذ سمع صلصلة شديدة فقلت : يا رسول الله ما الذي نسمع؟ قال: هذا ابليس في جيشه فقال يا رسول الله أحب ان اراد فقال النبي ﷺ : تجل لعلى فتجلى فاذا هو شيخ كبير قصير ابيض الشعر واللحية اطول منه، له عيضان في جبينه وعينان في صدره فوثب على علي ورمى به الارض وقعد على صدره و قال: يا رسول الله ائذن لي فيه فضحك رسول الله و قال يا على ان الله انظره الى يوم القيمة وعن انس بن مالك قال: ان رسول الله ﷺ كان ذات يوم جالساً على باب الدار ومعه على بن ابي طالب اذ اقبل شيخ فسلم على رسول الله ثم انصرف فقال رسول الله ﷺ لعلى: أتعرف الشيخ؟ فقال له على: ما أعر فه فقال رسول الله هذا ابليس فقال علياً ولو علمت يا رسول الله لضر بته ضربة بالسيف فخلصت امك منه قال: فانصرف ابليس الى على فقال ظلمتني يا ابا الحسن أما سمعت قول الله : « وشاركهم في الاموال والاولاد» فوالله ما شركت أحداً أحبك في امه .

وقدمر في الباب الاول في لؤلؤ ومما وقع في السلف من صعوبة التوبة قصة اغواؤه لادم وحواء واخرجهما من الجنة ومنعه من الصعود الى السماء ومر في الباب العاشر في ذيل لؤلؤ ما يتمنونه اهل جهنم من اهل الجنة لقصة اخرى في مكالمته فيها مع اهلها وهي مكالمه حسنة منه لعنه الله فراجعهما وفي البحار قيل : ان الشياطين فيهم الذكور والاناث يتوالدون وأما ابليس فان الله خلق في فخذة اليمنى ذكراً وفي اليسرى فرجاً فهو ينكح هذا بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات، وفيه ومن ذريته مطرش وهو صاحب الاخبار يأتي بها فيلقبها في أفواه الناس ولا يكون لها اصل ولا حقيقة ومنهم اسم (!) وهو الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله دخل معه ووسوس له والقي الشر بينه وبين اهله، فان أكل ولم يذكر اسم الله أكل معه فاذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله وراى شيئاً يكره فليقل اسم واسم اعوذ بالله منه

وفي الكافي عن رجل من اهل جبل عن ابي جعفر عليه السلام قال : ذكرت له المجوس وأنهم يقولون نكاح كنكاح ولد آدم وأنهم يحاجوننا بذلك فقال : أما اتم

بالشوارع والاسواق يمر حيث يشاء الى أن صرت الى باب دار فوق الحمار فجهدت ان يزول فلم يزل فقلت للغلام : سل لمن هذا الدار فسئل فقيل له : دار ابن الرضا عليه السلام فقلت : الله اكبر دلالة والله متعنة قال واذأ خادم أسود قد خرج فقال : انت يوسف بن يعقوب ؟ فقلت نعم فقال انزل فاقعد فى الدهليز ودخل فقلت : هذه دلالة اخرى من أين عرف اسمى واسم ابى وليس فى البلد من يعرفنى ولادخلته قط فخرج الخادم فقال لى : المأة ينادى فى كرك فى الكاغذها تها فنادوا لها ياها فقلت هذه ثالثة فرجع فقال : ادخل فدخلت وهو وحده فقال لى يا يوسف ما بان لك فقلت : يا مولاي قد بان لى من البرهان ما فيه كفاية لمن اكنفى فقال : هيئات انك لاتسلم ولكن يسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا يا يوسف ان أقواماً يزعمون أن ولايتنا لاتنفع امثالك كذبوا والله انها لاتنفع امض فيما وافتت له فانك سترى ما تحب فمضيت الى باب المتوكل فقلت كل ما اردت وانصرفت قال عبه الله فلقيت ابنه وهو بعد هذا مسلم حسن التشيع فأخبرنى ان اياه مات على النصرانية وانه أسلم بعد موت ابيه وكان يقول : انا ببشارة مولاي .

وروى أن المأمون لما جعل الرضا عليه السلام ولى العهد كره ذلك جماعة من حاشية المأمون خوفاً من خروج الملك من بنى العباس الى بنى فاطمة فحصل لهم من الرضا نفور واتفقوا على أنه اذا جاء الى المأمون لا يرفعون له الستر فلما أتى هبت له الريح فرفعت له الستر ولما خرج هبت زريح من طرف آخر فرفعت له الستر أيضاً فازدادوا فيه عقيدة ورجعوا الى خدمته .

وفى العيون عن ابى واسع قال سمعت جدتى خديجة بنت حمدان بن بسنده قالت لما دخل الرضا بنى شابور نزل محلة الفروفي ناحية تعرف بلاشباب فى دار جدى بسنده وانما سمى بسنده لان الرضا ارتضاه من بين الناس وبسنده انما هى كلمة فارسية معناها مرضى فلما نزل دار نازرع لوزة فى جانب من جوانب الدار فنبئت وصارت شجرة وأثمرت فى سنة فعلم الناس بذلك فكانوا يستشفون بلوز تلك الشجرة فمن اصابته علة تبرك بالتناول من ذلك اللوز مستشفياً به فعوفى به ومن اصابه رمم جعل ذلك اللوز على عينيه فعوفى . وكانت الحامل اذا عسر عليها ولادتها تناولت من ذلك اللوز فتخف عليها الولادة وتضع من ساعتها

هبة الله وهو اولى وصى اوصى اليه من بنى آدم فى الارض ثم برآه بعد يافث فلما أدرى كآواز الله ان يبلغ بالنسل ماترون انزل الله بعد العصر فى يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فأمره الله ان يزوجه من شيث ثم أنزل الله بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فأمر الله آدم ان يزوجه يافث فزوجه منه فولد لشيث غلام وولدت ليافث جارية فأمر الله آدم حين ادرى كآ ان يزوجه ابنة يافث من ابن شيث ففعل فولد الصقوة من النبيين والمرسلين من نسلمها و معاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوه من الاخوة والاخوات ومنا كجنتهما والحديث طويل.

## فى حالات النساء ومكرهن

**لؤلؤة:** فى أن النساء من اعظم فخوخ الشيطان ومصائده وفى مساوى اوصافهن والسلوك معهن وفى فضل الرجال عليهن وفى الجحدر عن مشاورتهن وفى أن الرشد فى المشاورة فى خلافهن وفى قصة عجيبة فى مكر امرأة من بنى اسرائيل الذى زال منه الجبل وفى قصص اخرى لهن فيه وفى عدم الوفاء لهن ، فى الرواية ان آدم لما لم يقبل وسوس الشيطان فى أكل الحنطة وسوس الى حواء فجاءت الى آدم وكلمته فى امر الاكل من الشجرة حتى حملته عليه وقدمرت قصتها مفصلا فى الباب الثالث فى لؤلؤة ومما وقع فى السلف من صعوبة النوبة توبة بنى اسرائيل فى التيه .

وفى الحديث ما أيس الشيطان من بنى آدم الأتاهم من قبل النساء وهن من أعظم فخوخه ومصائده، وفى خبر آخر قال رسول الله : ما ابليس جندا اعظم من النساء والغضب وفى الامالى فى تضايف- وؤالات اعلم اليهود عن رسول الله ﷺ قال : أخبرنى ما فضل الرجال على النساء ؟ قال النبى ﷺ : كفضل السماء على الارض وكفضل الماء على الارض فبالماء تحبى الارض وبالرجال تحبى النساء لولا الرجال ما خلق النساء لقول الله تعالى : « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله به بعضهم على بعض » قال اليهودى لآى شىء كان هكذا ؟ قال النبى ﷺ : خلق الله آدم من طين ومن فضائه وبقية خلقته حواء واولى من اطاع النساء آدم فأنزله الله من الجنة وقديبن فضل الرجال على

## في المعجزات للسجاد و ابي الحسن الثالث عليهم السلام

**لؤلؤ:** في معجزات مفرحات اخرى لابي الحسن الثالث والسجاد (ع) وفي الاشارة الى بعض مقاماتهم العالية عليهم الفصوله وتحية قال ابو هاشم خرجت مع ابي الحسن الى ظاهر سر من راي يلتقي بعض القادمين فابطأوا فطرح لابي الحسن عليه السلام شيئا السرج فجلس عليها ونزلت عن دابتي وجلست بين يديه وهو يحدثني فشكوت اليه قصر يدي وضيق حالي فأهوى بيده الى رمل كان عليه جالسا وناولني منه كفا .

وقال اتسع بهذا يا ابا هاشم واكنتم مارأيت فخبأته معي ورحمنا فأبصرته فذا هو يو قد كالنيران ذهباً احمر فدعوت صائغاً الى منزلي وقلت له: اسبك لي هذه السبيكة فسبكها وقال لي مارأيت ذهباً اجود من هذا وهو كهية الرمل فمن أين لك هذا فما رأيت اعجب منه قلت كان عندي قديماً وقال احمد بن اسرائيل كناعع المعزز وكان ابي كاتبه فدخلنا الدار واذا المتوكل على سريريه قاعد فسلم المعزز ووقف ووقفت خلفه وكان عهدي به اذا دخل رجب بهوي أمره بالعود فأطال القيام وجعل يرفع رجلا ويضع اخرى وهو لا يأذن له بالعود، ونظرت الي وجهه يتغير ساعة بعد ساعة ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول: هذا الذي تقول فيه ما تقول ويرد القول والفتح مقبل عليه يسكنه ويقول مكذوب عليه يا امير المؤمنين وهو ينلظي ويقول والله لاقتلن هذا يطعن في دولتي .

ثم قال: جئني بأربعة من الخزر فجبىء بهم ودفعت اليهم أربعة أسياف وامرهم ان يرنطوا بالسنتهم اذا دخل ابو الحسن ويقبلوا عليه بأسياقهم فيخطبوه وهو يقول: والله لا حرقنه بعد القتل وأنا منتصب قائم خلف المعزز من وراء الستر فما علمت الا بأبي الحسن قد دخل وقد بادر الناس قدما هو قالوا قد جاء والنفث فاذا أنا به وهو غير مكروب ولا جازع فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه عن السرير اليه وهو سبقة وانكب عليه فقبل بين عينيه ويده وسيفه بيده وهو يقول يا سيدي يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمي يا مولاي يا ابا الحسن وا ابو الحسن عليه السلام يقول اعينك يا امير المؤمنين بالله من هذا .

فقال: ما جاءك يا سيدي في هذا الوقت قال جائني رسولك فقال: المتوكل يدعوك فقال: كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدي من حيث شئت يا فتح يا عبيد الله يا معزز شيعوا

اردن اور دن المہمالک وعدون امر المالك فانا وجدناهن لا ورع لهن عند حاجتهن ولا صبر لهن عند شهوتهن، البذخ لهن لازم وان كبرن والمجب بهن لاحق وان عجزن لا يشكرن الكثير اذا منعن القليل، ينسين الخير ويحفظن الشر يتهافتن بالبهتان ويتمادين في الطغيان ويتصدین للشيطان فباروهن على كل حال و احسنوا لهن المقال لعلهن يحسن الفعال وقال ﷺ: تعوذوا بالله من شرارهن وكونوا من خيارهن على حذر وقال تعوذوا من صالحات نساء كم وكونوا من خيارهن على حذر وقال ابو عبدالله عليه السلام مثل المرأة المؤمنة مثل الشامة في النور الاسود وفي خبر آخر قال رسول الله انما مثل المرأة الصالحة مثل الغراب الاعصم في الغربان وهو الابيض احدى الرجلين.

وفي الكافي قال: كتب امير المؤمنين في رسالته الى الحسن عليه السلام اياك ومشاورة النساء فان رأين الى الافن وعزيمتهن الى الوهن وقال ابو عبدالله: اياكم ومشاورة النساء فان فيهن الضعف والوسوس والوهن وقال لا تشاوروهن في النجوى ولا تطيعوهن في ذي قرابة وقال كل امرء تدبره امراته فهو ملعون وقال النبي ﷺ شاوروهن وخالفوهن وكان ﷺ اذا اراد الحرب دعانا نساءه فاستشارهن ثم خالفهن وقال امير المؤمنين عليه السلام: في خلاف النساء البركة وقال الصادق عليه السلام: من جلس مع النساء زاده الله الجهل والشهوة ومع الصبيان ازداد من الجرئة في الذنوب وتسويف التوبة وقد مر في صدر الكتاب في اللؤلؤ الثاني أنه قال اربعة مفسدة للقلوب: الخلوة بالنساء، والاستماع منهن، والاختذ برأيهن الخبر.

وقال ﷺ: يا على طاعة المرأة ندامة ان كان الشؤم في شيء ففى لسان المرأة وقد روى أن رجلا من بنى اسرائيل رأى في المنام انه خير ثلاث دعوات مستجابات بأن يصرفها حيث شاء فشاو امراته في محل الصرف فرأت ان يصرف واحدة منها في حسنها وجمالها ليزيد حسن المعاشرة بينهما فصرفها في ذلك فصارت جميلة فيما بين بنى اسرائيل فاشتهرت فاشتهر امرها الى ان غصبها ملك ظالم فدعا الرجل غيرة بأن يصيرها الله على صورة كلب فصارت كلباً اسود وجاءت الى باب زوجها وتضرعت اليه مدة حتى رق قلبه فدعا بأن يصيرها الله تعالى على صورتها الاولى فضاءت الدعوات الثلاث فيها وهي كما كانت بشؤم



أما لو شئت ما كان فانه وان بلغ بك وبأمثالك ليدكرني عذاب الله ثم أخرج يديه عن الغل ورجليه من القيد ثم قال : يا زهري لاجزت معهم علي ذاهن زلين من المدينة قال : فما لبثنا الا اربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة فما وجدوه فكنت فيمن سئلهم عنه فقال لي بعضهم : انا نراه متبوعاً انه لنازل ونحن حوله لانام نرصده اذا أصبحنا فما وجدنا بين محمله الاحديدة فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسئل عن علي بن الحسين فأخبرته فقال : انه قد جائني في يوم فقدوا الاعوان فدخل علي فقال : ما انا وانت ؟ فقلت اقم عندي فقال : لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلاء ثوبي منه خيفة قال الزهري فقلت : ليس علي بن الحسين حيث تظن انه مشغول بنفسه فقال حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به .

**قوله:** وان بلغ بك اي لو شئت ان لا يكون بي ما ترى لم يكن وانه وان بلغ بك و بأمثالك كل مبلغ من الغم والجزن لكنه والله ليدكرني عذاب الله واني لاحب لذلك و مرت في الباب العاشر في لثالي معنى التشيع في لؤلؤ حديث شريف آخر في معنى التشيع معجزة شريفة غريبة مفرحة اخرى عن الامام الثاني في امر بعض مواليه واما ذكرنا قطرة من معجزاتهم تشرفاً للكتاب وتثباتاً لخواطر الاحباب و تمسكاً لي يوم الحساب ولو اردت الوقوف على مآظهم من معجزاتهم فارجع الي الكتب المعدة لذلك من العلماء الاعلام طاب الله ثراهم .

ولكن لا يخفى عليك كالعامّة العمياء أن أمثال هذه المعجزات والكرامات بالنسبة الى مقامهم الشريف كالقطرة من البحر المحيط بل كالجزة الذي لا ينجزى بالاضافة الى ماسوى الله تعالى شأنه بل هذا ايضاً قصور منى ومن القلم لبيان مقامهم كيف لا وقد قال الله تعالى فيهم ان الله بهم يمسك السموات والارض ان تزولا وقالوا فيهم نزولنا عن الربوبية وقولوا في حقنا ما شئتم كما مر بيانها مع أخبار آخر في فضلهم في الباب التاسع في لؤلؤ انه لا يجوز على الصراط الامن معه برات من امير المؤمنين عليه السلام .

### في بعض المطالب الشريفة المنبهة للنفس

**لؤلؤ:** في جواب امير المؤمنين وابنيه الحسين والسجاد عليهم السلام وسلمان الفارسي والحذيفة عن السؤال عن حال حكيم من حكماء اليونان قيل لامير المؤمنين

حمار أو اجلس على باب المدينة فاذا خرجنا فأنا دعه يكتمرى منك الحمار فاذا اكتره منك بادر واحملنى وارفعنى فوق الحمار حتى احلف له وان اصادقة انه مامسنى احد غيرك وغير هذا المكارى فقال : حباً وكرامة وانه لما جاء زوجها قال لها : قومى الى الجبل لتحلفى به قالت : مالى طاقه بالمشى فقال اخرجى فان وجدت مكارىاً كترت لك فقامت : ولم تلبس لباسها فلما خرج العابد وزوجته رآى الشاب ينتظرها فصاحت به : يا مكارى اكرى حمارك بنصف درهم الى الجبل؟ قال نعم ثم تقدم ورفعها على الحمار و ساروا حتى وصلوا الى الجبل فقالت للشاب انزلنى عن الحمار حتى اصعد الجبل فلما تقدم الشاب اليها التقت بنفسها الى الارض فانكشفت عورتها فشمته الشاب فقال : والله مالى ذنب ثم مدت يدها الى الجبل فمسته وحلفت له انه لم يمسه احد ولا نظر انسان مثل نظرك الى مذعر فك غيرك وغير هذا المكارى فاضطرب الجبل اضطراباً شديداً و زال عن مكانه و اكرت بنو اسرائيل فذلك قوله تعالى : «وان كان مكرهم لتزول منه الجبال» وقد حكى فى زهر الربيع انه كان فى الهند رجل شجاع غيور وله امرأة جميلة فاتفق انه سافر عنها فجلست يوماً على قصرها فرأت برهمن من برهمة الهند شاباً فحصل بينهما عشق ووصال وكان يأتى اليها متى ما اراد فخرجت يوماً الى بيت جارها و اتى ذلك الشاب الى منزلها فلم يجدها فخرجت جوارها فى طلبها فلما دخلت اخذ الشاب الهندى سوطاً كان معه ووضربها وفى تلك الحالة اتى زوجها من السفر فقال لها برهمن هذا زوجك اتى فكيف الحيلة فقالت اضربنى بهذا السوط فاذا دخل زوجى وسألك فقل ان هذا المرأة فيها صرع اتى اليها بعد سفره وطلبونى لاعوذها بالاسماء واقراء عليها و اضربها حتى يخرج منها الجنى فنكد على زوجها عيشه و خرج الشاب الهندى وبعد هذا صارت كلما اشتهت وصال الشاب الهندى صرعت نفسها ومضى زوجها يلتمس من الهندى والهندى يمن عليه و يأخذ منه حق الجعالة حتى يأتى الى منزله لاجل ان يعوذها بماعنده فصار الرجل الغيور قواداً ديوتا .

وحكى فى بعض الكتب انه كان رجل يقطع الطريق و كان يتعرض لاموال السلطان التى يرسلها عماله من البلاد فاتفق انه قبضه جنود السلطان فأمر به فصلب على

وانهش العدو .

اقول : امثال ذلك لكثيرة لو استقصيناها الطال الكتاب فعليك بالعبرة والاتعاظ

مما تلوناه .

## في قصة الشيطان و كيفية عبادته

**لؤلؤ :** في قصة الشيطان و كيفية عبادته في السماء وفي وجه اعطاء الله اياه ما اعطاه من المقام في الدنيا بعد اخر اجهه من الجنة وفي قصته مع ادريس و تعويره اياه قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى «اخرج منها فانك رجيم» فقال ابليس يارب فكيف وانت العدل الذي لايجور فتواب عملي بطل؟ قال: لا ولكن سلني من امر الدنيا ماشئت ثواباً لعملك اعطك فأول ما سئل البقاء الى يوم الدين فقال الله: وقد اعطيتك قال: سلطني على ولد آدم قال سلطتك قال: أجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال : اجريتك قال: لا يولد لهم ولد الا وولدني اثنان وأراهم ولا يروني واتصور لهم في كل صورة شئت فقال: قد اعطيتك قال: يارب زدني قال: قد جعلت لك ولذريتك صدورهم واطناناً قال: رب حسبى قال ابليس عند ذلك «فبعزتك لاغوينهم اجمعين الاعبادك منهم المخلصين ثم لا تينهم» الاية .

وفي الرواية قيل له جعلت فداك بماذا استوجب ابليس من الله اراءطاه ما اعطاه قال بكل شيء كان منه شكره الله قيل : وما كان منه؟ قال ركعتين ركعتين ركعتين ركعتين في اربعة آلاف سنة وفي خبر آخر عبد الله في السماء سبعة آلاف سنة في الركعتين وقال في الانوار: **فان قلت** الشيطان مع طول عبادته و كثرتها في السموات حتى انه روى انه عبد الله ستة آلاف سنة اما من سنين الدنيا اوسنين الاخرة فكيف ابى من هذا التكليف الخاص مع قبوله لغيره و كيف خلاد الله و نفسه ولم يمنحه اللطاف الالهية لنى تمنعه عن ارتكاب تلك المعصية كما عصم غيره من الملائكة مع ان العبادة التي صدرت منه قبل العصيان ازيد من عبادة الملائكة حتى أنه صار من رؤساء الملائكة و طاووسهم و كان يجلس على كرسى في السموات و كانت الملائكة تقف أمامه تعظيماً له و كيف لم يعصمه تعالى عن ارتكاب مثل هذا؟

لامراته انا امضى الى السوق حتى تغسلى ثيابك وتجف فدخلت ومضى الديوث في شأنه وكان صاحبها حاضراً في بيت العجوز فبقيت معه في الذبح واسعدوقت والعجوز تغسل الثياب وتجففها فلما حصل الفراغ اتى زوجها ومضت معه الى الحمام فلما رجعا قالت له ايها الرجل اردت المحافظة على والمرأة لا يقدر الرجل على حفاظها اذا ارادت شيئاً اناليوم عملت كذا وكذا وحكته له جميع ما فعلت. فاما ان تدعني من هذه المحافظة او طلقني فصدقها وطلقها ولم يتزوج بعد وفي بعض الكتب ان رجلاً سياًحاً في الارض تتبع حيل النساء وكتب فيها كتاباً سماه حيلة النساء وكان الكتاب معه فورد في سفره الى بعض القبائل وصار صيفاً عند امرأة جميلة فأحبسته في زاوية البيت وقامت تصاح له طعاماً وهو يطالع في الكتاب فقالت له ما هذا الكتاب؟ قال حيل النساء جمعتها فيه قالت ان حيل النساء لا تحصي قال لها انا احصيتها فسكتت عنه فلما اكل من الطعام لبست ثيابها الفاخرة وجلست معه تمازحه وتلاعبه فوقع عشقه في قلبه وصار يطلب الوصال منها وهي تسوفه حتى اتى زوجها من السوق وودق الباب فقالت هذا زوجي قدم وهذه الساعة يقتلنا فكيف الحيلة فارتعد الرجل فقالت له: قم وادخل في هذا الصندوق حتى اغلقه عليك فنام فيه فغلقته عليه فلما دخل زوجها اخذت في المزاح والملاعبة ثم قالت له عندي حكاية عجيبة قال: وما هي قالت ان رجلاً سياًحاً اتى الى دارنا قبل مجيئك وكان عنده كتاب فيه حيل النساء فقلقت له حيل النساء لا تحصي ثم اردت ان ابين له الحال فمازحته ومازلت معه حتى طلب مني قضاء الحاجة فعلمته حتى اتيت انت فوضعت في هذا الصندوق وغلقته عليه وهذا مفتاحه فغضب الزوج غضباً شديداً ازال معه قصده والرجل الذي في الصندوق كاد يموت من سماع ذلك الكلام فدفعت الى زوجها المفتاح فلما قبض المفتاح صاحت غلبتك في المراهقة وكانت عقدت مع زوجها جنافاً وهو معروف بين العجم فرمى المفتاح من يده وقام وقال اردت تغضبيني لاجل ان تغلبيني في الجناف وتأخذين الرهن فخرج من المنزل ثم اتت وحلت الصندوق وأخرجت صاحبها وقالت له كتبت هذه الحيلة؟ فقال: لا فعمد الى كتابه ومزقه وخرج هارباً من البلد ونقل ايضا ان بعض النساء الفواجر كان لها ميل الى رجل آخر تحبه فاقترح يوماً عليها ان يكون يفعل بها امام زوجها فقالت له

ولده وفى كيفية تناكح ابناء آدم فى اول الامر - فى الرواية أن رجلاً من اهل مصر رفع الى فرعون عنقود عنب وقال له: انت ربنا فأطلب منك ان تحول هذا العنب لثالى كبار فأخذ العنقود من يده وودخل بيتاً من بيوتهم وعلق عليه الابواب وجلس يتفكر كيف يصنع فى ذلك الامر .

وفى نقل الانوار ان واحداً من قوم فرعون أعطاه عنقود عنب وقال: اريد ان تخلق هذا جواهر كبار لا يكرب قادراً فأخذه فرعون فلما جن عليه الليل سدا بواب بيته وقال لا يدخل على احد فبقى متفكراً فى حال العنب فأتاه الشيطان فدق عليه الباب فقال فرعون: من بالباب؟ فقال له ابليس شرطى فى لحية رب لا يدري من فى الباب وفى رواية قال: لو كنت الها لعرفت من فى الباب فعرفه فرعون فقال ادخل يا ملعون فقال ابليس ملعون يدخل على ملعون فلما دخل عليه رأى عنقود عنب بين يديه وهو حيران .

وفى نقل آخر فرآه متحيراً متفكراً فقال ناوئى هذا العنقود فقرأ عليه اسما فاذا هو احسن ما يكون من المثالى فقال له الشيطان أنصف يا عديم الانصاف انا فى مثل هذا العلم والكمال اردت أن اكون عبداً من جملة العبيد فما قبلوني عبداً لباب هذا السلطان وانت مع جهلك هذا وحمافتك أردت ان تكون رباً وادعيت هذه المرتبة العظيمة فقال له فرعون: يا ابليس لاي شيء ما سجدت آدم لما امرت؟ فقال: لاني علمت ان طينتك هذه الخبيثة فى صلبه ومن هنا امتنعت من السجود له وفى نقل آخر قال: لاني علمت أن ملك فى صلبه .

**اقول:** قد مر بعض قصص فرعون وتجمله وما أنعم الله عليه فى قصص الباب الرابع فى لؤلؤ مقدار كنوز قارون وزينته وفى الرواية عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال كنت جالساً عند الكعبة فاذا شيخ مجدوب فقال: يا رسول الله ادع لى بالمغفرة فقال النبى صلى الله عليه وآله خاب سعيك يا شيخ وضل عملك فلما ولى الشيخ قلت: يا رسول الله من هذا قال: هو ابليس فعذبت خلقه حتى لحقته وصرعه الى الارض وجلست على صدره ووضعت يدي على حلقه لاختنقه فقال لى: لا تفعل يا ابا الحسن فانى من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والله يا على انى لاحبك جداً وما أبعضك احد الا شركت أباه فى امه فصار ولدزنا فضحكك

الفصل بين الرؤيا ووقوعها.

اما الاول فقال امير المؤمنين عليه السلام : سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقا وربما كانت باطلا فقال رسوالله صلى الله عليه وسلم يا على ما من عبد ينام الاعرج بروحه الى رب العالمين فما راى عند رب العالمين فهو حق ثم اذا أمر الله العزيز الجبار برد روحه الى جسده فصارت الروح بين السماء والارض فمارأت فهو واضغات احلام.

وقال ابو جعفر عليه السلام : ان العباد اذا ناموا خرجت ارواحهم الى السماء فمارأت الروح في السماء فهو الحق وما رأت في الهواء فهو اضغات احلام الا ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فاذا كان الروح في السماء تعارفت تعارفت في الارض واذا تناقضت في السماء تناقضت في الارض وفي الامالى عن محمد قال قلت للصادق عليه السلام : المؤمن يرى الرؤيا فتكون كما رآها وربما راى الرؤيا فلا يكون شيئا فقال عليه السلام : ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه حرة ممدودة صاعدة الى السماء فكلمارآه روح المؤمن في ملكوت السماء في موضع التقدير والتدبير فهو الحق وكلمارآه في الارض فهو اضغات احلام، فقلت له: وتصعد روح المؤمن الى السماء؟ قال نعم قلت حتى لا يبقى منه شيء في بدنه؟ فقال: لا لو خرجت كلها حتى لا يبقى منه شيء اذا لمات قلت فكيف يخرج؟ فقال أما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوءها وشعاعها في الارض؟ فكذلك الروح اصلها في البدن وحررتها ممدودة وعن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: ان لا بليس شيطانا يقال له هزاع يملاء ما بين المشرق والمغرب في كل ليلة يأتي الناس في المنام ولهذا يرى الاضغات وعنه قال قلت لابي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد قال صدقت .

اما الكاذبة المختلفة فان الرجل يراها في اول ليلته في سلطان المرودة الفسقة و انما هي شيء يتخيل الى الرجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها واما الصادقة اذا رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة لا تختلف انشاء الله تعالى الا ان يكون جنبا او ينام على غير طهور ولم يذكر الله حقيقة ذكره فانها تختلف

فلا يحاجونكم به لما ادركه الله قال آدم: يارب زوج هبة الله فاهبط الله حوراء فولدت له اربعة غلمة ثم رفعها الله فلما ادرك ولد هبة الله قال : يارب زوج ولد هبة الله فأوحى الله اليه أن يخطب الى رجل من الجن وكان مسلماً له اربع بنات على ولد هبة الله فزوجهن، فما كان من جمال وحلم فمن قبل الحوراء والنوبة وما كان من سفه واحدة فمن الجن. وفي خبر آخر : ان شيث وهو هبة الله وصى آدم اول ولد ولد لآدم ويافت ولد بعده أنزل الله لهما حوريين من الجنة احديهما نزلة والاخرى منزلة فزوج نزلة شيث ، ومنزلة يافت فولد شيث غلام وليافت جارية فنزوجا و صار النسل منهما وفي رواية اخرى فنزوج يافت ابنة من البجان فما كان من الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان منهم من سوء تخلق فهو من ابنة البجان والجمع بين الخبرين اما بأن زوج كل واحد من يافت وشيث زوجتين او كانا غيرهما من اولاده وقال في الانوار : وعلى التقادير كلها يستلزم بقاء بنات آدم بلا زوج الأنا يجوز تزويج العمات دون الاخوات اقول : بل يستلزم بقاء ابناؤه الاخر عزاباً إلا ان يجوز تزويج بنات الاخ . ثم اقول : كفى في شناعة مذهب المجوس وتصحيح تناسل آدم مارواه الصدوق باسناده الى زرارة قال : سئل ابو عبدالله عليه السلام عن بدء النسل من آدم كيف كان ؟ وعن بدء النسل من ذرية آدم فان ابناؤنا يقولون : ان الله اوحى الى آدم ان يزوج بناته من بنيه وان هذا الخلق كله اصله من الاخوة والاخوات فمنع ابو عبدالله عليه السلام من ذلك وقال نبئت أن بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نرى عليها ونزل ثم علم انها اخته قبض على غرموله (يعنى ذكره) بأسانه حتى قطعه فخر ميتاً وآخر تنكرت له امه ففعل هذا بعينه فكيف الانسان في فضله وعلمه غير أن جيلان هذه الامة الذين يرون انهم رغبوا عن علم اهل بيوتات انبيائهم فاخذوه من حيث لم يؤمروا بأخذه فصاروا الى ماتروا من الضلال .

وحقاً اقول : ما اراد من يقول هذا وشبهه الاتقوية لجهج المجوس ثم أنشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل ؟ فقال : ان آدم ولد له سبعون بطناً فلما قتل قابيل هابيل جزع جزعاً قطعه عن اتيان النساء فبقي لا يستطيع ان يغشى حواء خمسة امة سنة ثم وهب الله له شيثاً وهو

جدداً كنت ألبسها فى الأعياد .

وفى رواية جاء موسى العطار الى ابي عبد الله عليه السلام فقال له: يا بن رسول الله رأيت رؤياً بأهل الننى: رايت صهر ألى ميناً قد عاقنى وقد خفت ان يكون الاجل قد اقرب فقال عليه السلام: يا موسى توقع الموت صباحاً ومساءً فانه ملاقينا وءعانة الاموات للاحياء اطول لاعماركم فما كان اسم صهرك؟ قال الحسين فقال عليه السلام اما ان رؤياك تدل على بقاءك و زيارتك با عبد الله الحسين عليه السلام فان كل من عاقى سى الحسين عليه السلام يزوره انشاء الله.

وفى اخرى جاء اليرجل فقال كنت فى سفر فرأيت كأن كبشين ينتطحان على فرج امرأتى وقد عزمت على طلاقها لما رأيت فقال عليه السلام له أمسك اهلك انها الماسمت بقرب قدومك ارادت تنف المكنان فعالجها بالمقراض وفى تفسير على بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام فى سبب نزول قوله تعالى: وانما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً الا باذن الله ان فاطمة عليها السلام رأت فى منامها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هم أن يخرج هو والفاطمة والحسن والحسين (ع) من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نهر وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة كبرى وهى التى فى احدى اذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا فى مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فلما أصبحت جاء رسول الله (ص) بجمار فأركب فاطمة وأمر أن يخرج امير المؤمنين على والحسن والحسين (ع) من المدينة كما رأت فاطمة فى نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فأخذ رسول الله ذات اليمين كما رأت فاطمة عليها السلام فى نومها فمضى الى موضع فيه نخل وماء فامر عليها فاشترى شاة فأمر بذبحها فذبحت وشويت فلما أرادوا اكلها قامت فاطمة وتحت ناحية منهم تبكى مخافة أن يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف عليها وهى تبكى فقال: ما شأنك يا بنيتى؟ قالت يا رسول الله انى رأيت البارحة كذا وكذا فى نومي وقد فعلت انت كما رأيته فنجيت عنكم لئلا أريكم تموتون فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد هذا شيطان يقال له الدها وهو الذى ارى فاطمة هذه



النساء في الدنيا الا ترى الى النساء كيف يحضن ولا يمكنهن العبادة من القذارة والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث وقال امير المؤمنين عليه السلام : عقول النساء في جمالهن وجمال الرجال في عقولهم .

وفي الانوار روى أنه لما خلقت المرأة نظر اليها بليس فقال : انت سؤلى وموضع سرى ونصف جندى وسهمى الذى أرمى به فلا اخطى فاذا اختصمت هى و زوجها فى البيت فله فى كل زاوية من زوايا البيت شيطان يصفق ويقول فرح الله من فرحنى حتى اصطلحا خرجوا عمياء يتعاونون يقولون أذهب الله نور من ذهب بنورنا وقد روى أن رجلاً بدأ كان جالساً مع العباد فقرأ احدهم الحديث المروى عنه صلى الله عليه وسلم ان درهم الصدقة يفك بين لحيى سبعمأة شيطان كلهم يعضون بأضراسهم فقال ذلك العابد ان هذه الساعة اعضى الى منزلى واتصدق بصدقة وارى كيف الشياطين تمنعنى فخرج مبادراً الى المنزل فدخله واتى الى حنطته وبسط عباؤه فأخذ بها حنطة يتصدق بها فرأته زوجته فقالت له اين تريد بهذه الحنطة ونحن فى هذه السنة المجذبة؟ لعلك تريد أن تهلك اولادك جوعاً فسولت له الاباطيل حتى ندم ورمى بالحنطه، واتى الى اصحابه فقالوا له: لعلك تصدقت بشيء وعلل الشيطان لم تحضرك فقال: ان الشياطين لم تحضروا ولكن كانت امامهم حاضرة فقامت مقامهم فى المنع يعنى به زوجته قال فى الانوار بعد نقل هذه الحكاية : ولا شك فى ان الواحدة منهم تعادل آلافاً من الشياطين .

اقول: ويكشف عنه قوله تعالى فى وصف مكرهن ان كيدكن عظيم، وقال فى الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفاً، فينبغى الحذر، فمنه أن يزدهن الحذر منه وربما تعلم الشيطان منه خفايا الحيل وضروب الخدع وانواع المكر :

شيطان زنداز عريان      هر لحظه ره مردان  
در مكر وحيل، امـا      شاگرد زنان باشد

فالتفت يا اخى الى وساوسهن وجاهدهن حق جهاده تعالى وفى المكارم شك رجل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام نساءه فقام خطيباً فقال: معاشر الناس لا تطيعوا النساء على حال ولا تأمنوهن على مال ولا تذروهن يدبرن امر العيال فانهن ان تركن ومـا

فأتى النبي ﷺ فقصت عليه الرؤيا فقال لها يقدم زوجك ويأتى صالحاً فقدم على ما قال ﷺ ثم غاب زوجها ثالثة فرأت في منامها أن جزع بيتها قد انكسر فلقيت رجلا عس فقصت عليه فقال لها الرجل السوء يموت زوجك قال فبلغ النبي ﷺ فقال الا كان عبر لها خيراً وقوله: ان رؤيا الملك كانت اضغاث احلام معناها أنها كانت اضغاث احلام لكن لما عبره الصديق وقعت على ما عبر فالامام عليه السلام أنى بالحديث شاهد أعلى التصديق لمقالة الرجل واما الاعس فهو الرجل المشؤم الذى يعمل بيده اليسرى وهو من الشؤم ايضاً .

وروى مسنداً الى جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله ﷺ كان يقول ان رؤيا المؤمن ترفرف بين السماء والارض على رأس صاحبها حتى يعبرها لنفسه او يعبرها له مثله فاذا عبرت لزمت الارض فلا تقصو رؤيا كم الاعلى من يعقل وقال عليه السلام لا تنقص الاعلى مؤمن خلا من الحسد والبغى وفي خبر قال : الرؤيا على رجل طائر مالم تعبر فاذا عبرت وقعت .

وفي آخر قال : لا يزال المنام طائراً حتى يقص فاذا قص وقع قال بعض الشارحين وجه الجمع بين هذين الخبرين أنه عبر عن مطلق الرؤيا بكونها كالطائر الذى لا قرار له ولا ثبات له حتى يحصل تعبيرها فاذا حصلت صارت كالطائر الذى يصيب بالضربة والرمية فوقع بعد طيرانه . واما الرؤيا الحقيقية التى يعبر عنها بأنها بشرى من الله فهى ما تشاهده النفس المطمئنة من الروحانيات والعالم العلوى وتلك الرؤيا واقعة عبرت أم لم تعبر لان ما فى ذلك العالم كله حقيقى لا يتغيرو أما الرؤيا التى هى تحزين من الشيطان فهو ما تشاهده النفس عند استيلاء القوة الشهوية والغضبية فان ذلك مما يحصل به الامور الشريرة باعتبار الشخص فى الامور الواقعية فى العالم الجسمانى باعتبار حصوله عن هذه النفس الشيطانية وكذا ما يراه الانسان من الامور المرترسة فى نفسه من القوة المتخيلة والمتوهمة لانها صور لاحقايق لها واهاتان المرتبتان تقعان مع التعبير بحسب ما تعبران انتهى .

وقال بعض آخر وفى هذه الاخبار اشكالان : الاول ما معنى هذا الربط والعلية

بين التعبير والوقوع حتى صار التعبير علة فى الوقوع حتى قال عليه السلام المنام طائر اذا

المشاوره وحكى ان خسرو الملك اتى اليه رجل بسمكة كبيرة فأمر له بأربعة آلاف درهم فقالت شيرين فكيف تصنع اذا احنقر من اعطينه شيئاً من حشمك وقال اعطاني ما اعطى الصياد اقل؟ فقال خسرو الملك: ان الرجوع عن الهبة قبيح خصوصاً من الملوك فقالت شيرين التدبير ان تدعوه وتقول له هذه السمكة ذكرا من انثى فان قال: ذكر فنقول له انما اردت انثى وان قال: انثى فنقول له انما اردت ذكراً فاستدعاه فسئله عن ذلك فقال: ايها الملك انها خنثى لا ذكر ولا انثى فاستحسن جوابه وامر له بأربعة آلاف درهم اخرى فلما تسلم الصياد ثمانية آلاف درهم من الخزان ورجع سقط منها في الطريق درهم فاشغل بأخذه فقالت شيرين للملك: انظر الى خسته وغلبة حرصه فاستدعاه وسئله عن غرضه في اشتغاله بأخذ الدرهم الساقط فقال ايها الملك كان عليه اسمك وحكمك فخذت ان يطأه احد برجله غافلا عنه فاستحسن ايضاً جوابه وامر له بأربعة آلاف درهم اخرى وذهب الصياد باثني عشر الف درهم وامر الملك منادياً ينادى: الامن دبر في امره برأى النساء خسرو درهماً او درهمين .

وروى عن الصادق عليه السلام انه كان في بنى اسرائيل رجل صالح و كان له مع الله معاملة حسنة وكانت له زوجة و كان ضئيلاً بها و كانت من اجمل اهل زمانها مفرطة في الجمال والحسن و كان يقبل عليها الباب فنظرت يوماً شاباً فهوته زهواها فعمل لها مفتاحاً على باب دارها و كان يدخل ويخرج ليلاً ونهاراً متى شاء و زوجها لم يشعر بذلك فبقيا على ذلك زمناً طويلاً فقال لها زوجها يوماً و كان أعبد بنى اسرائيل و ازهدهم انك قبلت تغيرت على ولم اعلم ما سببه و قد توسوس قلبي على و كان قد اخذها بكرأ ثم قال: واشتهى منك ان تحلفين لى انك لم تعرفي رجلاً غيرى و كان لبني اسرائيل جبل يقسمون به ويتحاكمون عنده و كان الجبل خارج المدينة و عنده نهر جارو كان لا يحلف عنده احد كاذباً الا هلك فقالت له: ويطيب قلبك اذا حلفت لك عند الجبل؟ قال: نعم قالت: متى شئت فعلت فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها الشاب فاخبرته بما جرى لها مع زوجها وانها تريد ان تحلف عند الجبل وقالت: ما يمكنني ان احلف كاذبة ولا اقول لزوجي فبهت الشاب وتحير وقال: فما تصنعين؟ فقالت بكرغداً والبس ثوب مكاروخذ

النهارية فهذا مما لا يصلح عليه الوقوع وان عبره المعبرون .

والاشكال الثانى قد عرفت أن تعبير الرؤيا لا يعلمه الا من علم الامزجة والطبايع وليس هو الا الامام فكيف جاءت هذه الاخبار دالة على وقوع الرؤيا عند التعبير فاذا كان الحال هكذا فكل احد يصدق عليه انه معبر .

قلت: فرق بين وقوع المنام عند تعبير العالم ووقوعه عند تعبير غيره وحاصل الفرق أن ما وقع اولاً هو الذى كان فى الواقع ونفس الامر واما الواقع عند تعبير الجاهل فهو الوقوع العادى فكأن الله اجرى العادة لوقوع المنامات عند تعبير الجاهل وان لم يكن معناه الواقعى هو وهذا فنامل فى هذا المقام فانه حرى بالتأمل .

وفى تفسير قوله تعالى: «يا صاحبى السجن أما احدكما» يعنى صاحب الشراب «فيسقى ربه خمراً واما الاخر» يعنى صاحب الطعام وفى الصافى خبازه «فيصلب فناً كل الطير من رأسه» قال القمى ولم يكن رأى ذلك وكذب فقال له يوسف عليه السلام: انت يقتلك الملك ويصلبك فناً كل الطير من دماغك فبجد الرجل فقال انى لم ارد ذلك فقال يوسف «قضى الامر الذى فيه تستفتيان» حتى قطع وفرغ منه صدقنا او كذبتما وما قلته لكما نازل بكما وهو كائن لا محالة .

وقال ابن مسعود: كان يوسف لما دخل السجن قال لاهله انى اعبر الرؤيا وعن الصادق عليه السلام لما أمر الملك بحبس يوسف فى السجن ألهمه الله علم تأويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم فقال احد العبدىين لملك مصر او الشابين حديتى السن على اختلاف الرواية فيهما صاحبه: هلم فلنجر به فسئلاه من غير أن يكونا رأيا شيئاً وقال مجاهد بل رأياه على صحة ويقين ولكنهما كذبا فى الانكار .

وقال بعض: ان المصلوب منهما كان كاذباً والاخر صادقاً فقال الساقى انى رأيت اصل خيلة عليها ثلاثة عناقيد من عنب فجنيتها وعصرتها فى كأس الملك وسقيته اياها وقال صاحب الطعام: انى رأيت كأن فوق راسى ثلاث سلال فيها الخبز والوان الاطعمة و سبع الطير ينهش منه .

وعن الصادق عليه السلام قال: احمل فوق رأسى جفنة فيها خبز تأكل الطير منه فقال

الخشبة وبقي بدنه معلماً ووكل السلطان بعض امرائه بحراسته حتى لا يسرقه اصحابه فبقى على هذا اياماً وليالى فغفل ليلة ذلك الامير واتى اصحاب قاطع الطريق وسرقوا جثته فبقى ذلك الامير خائفاً من السلطان و خرج من البلد خوفاً وطلباً للجنة فمر ليلة على مقبرة واذ اسراج على قبر وامرأة عنده تبكى وتنوح على صاحب القبر فنظر اليها واذ اذى امرأة جميلة فاخذ حبها قلبه فسألها فقالت هذا قبر زوجى مات هذه الايام و كان يحبني حباً كثيراً فما انا ابكى على فراقه فقال لها : هل لك فى زوج جديد يبالغ فى حبك وعنده ما عند الرجل العتيق فما زال بها حتى رضيت فقام اليها عند قبر زوجها واقام فلما فرغ ذكره ربه من السلطان لاجل بدن قاطع الطريق فاغتم فسألته عن همه وغمه فحكى لها فقالت : علاجه سهل يسير هذا زوجى مات قريباً وبدنه بعد طرى فأخرجه من قبره وعلقه على الخشبة موضع بدن السارق فاستحسن كلامها ونبش القبر واخرجه من قبره فلما رآه قال : ان لهذا الحية والسارق ليس له لحيه فقالت انا احلق لحيته فحلقتها ثم علقه موضع المصلوب وبقي الامير مع المرأة اياماً فمرض واشرف على الموت فقالوا له اوص بوصية تنفعك فقال : اوصى الى امرأتى ان لاتحلق لحيتى بعد موتى و حكى فى كتاب زينة المجالس ان رجلاً تتبع حيل النساء فتزوج امرأة وتحفظ عليها كثيراً وما تر كها تخرج من البيت و كان لها صاحب قبل التزويج فارسل اليها عجوزاً تخبرها عن اشتياقه اليها فقالت للعجوز قولى له انا محبوبة عنده هذا الرجل ثم قالت للعجوز أخبرنى صاحبي انه يكون غداً فى منزلك ورشى ماء كثيراً على باب بيتك و آ آتية اليه فلما كان غداً صنعت العجوز ما قالت لها واما هى فقالت لزوجها انا اريد امضى اليوم الى الحمام فقال : انا معك فمشيا فلما بلغا باب العجوز وهو مرشوش بالماء رمت بنفسها على الطين والماء، توهم انها لقت فصار ازارها وثيابها ملطخة بالطين فقالت كيف امشى بين الاسواق الى الحمام بهذا الحال فرات العجوز على باب دارها فقالت لزوجها : التمس من هذه العجوزة تدخلنى دارها اغسل ثيابى حتى تجف ونمضى الى الحمام فقال للعجوز فقالت : عندي صبية ولا يدخل الرجال دارى فان دخلت امراتك وحدها فلتدخل فقال

بنته فكان الشمر ابن ذى الجوشن قاتل الحسين عليه السلام و كان ابرص فناخرت الرؤيا بعد خمسين سنة وقدمرت فى الباب الثالث فى لؤلؤ ان الله اذا احب عبداً قبض احب ولده اليه اقوال متكررة فى مقدار الفرفة بين يعقوب ويوسف عليهم السلام يستفاد منها مقدار تأخير رؤيا فى قوله: يا ابت انى رأيت احد عشر كوكباً عن وقوعه فى قوله: يا ابت هذا تأويل رؤياى من قبل، وتدل على أن وقوع الرؤيا قديمة تدايضاً الى ثمانين سنة والى سبعين سنة والى اربعين سنة والى اثنتين وعشرين سنة والى عشرين سنة والى ثمانية عشر سنة .

تبصرة فى البحار مالمخصه أن الحسن بن عبدالله كان رجلاً زاهداً و كان اعبد اهل زمانه ولكنه لم يكن يعرف الائمة حتى لاقاه الكاظم عليه السلام و اظهر له معجزة فأمن بهم و اقر بما مته ثم لزم السكوت فكان لا يراه احد يتكلم بعد ذلك كان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة ويرى له ثم انقطع عنه الرؤيا فرأى ليلة بأعبد الله عليه السلام فيما يرى النائم فشكا اليه انقطاع الرؤيا فقال لا تنعم فان المؤمن اذا سرخ فى الايمان رفع عنه الرؤيا .

## فى صفات الكلب وحقوقه وفى القصص الغريبة

**لؤلؤ:** فى صفات الكلب ووفائه وحقوقه وفى القصص الغريبة الصادرة منه وفى سبب

خلقه وعلّة العداوة بينه وبين السباع قال فى البحار وفى الكلب من اقتناء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوان والجيفة أحب اليه من اللحم القريض وياً كل العذرة ويرجع فى قيمه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان فى موضع مرتفع و وطئت الضبع ظله فى القمر رمى بنفسه اليها مخذولاً فناً كله و اذا ذهن كلب بشحمه اجن واختلط واذا حمل انسان لسان الضبع لم ينبج عليه الكلاب ومن طبعه انه يحرس ربه و يحمى حرمه شاهداً وغائباً ذا كراً وغافلاً نائماً ويقظانا وهو يقظ الحيوان عيناً فى وقت حاجته الى النوم واما غالب نومه نهاراً عند الاستغناء عن الحراسة وهو فى نومه اسمع من فرس و أحذر من عقق و اذا نام كسر أجفان عينيه ولا يطبقهما وذلك لخفة نومه و سبب خفته ان دماغه يادد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجب طباعه انه يكرم الجملة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبج على احد منهم وربما حاد عن طريقه وينبج على الاسود

اذا كان الغد فامض الى البستان الفلانى وكن بين الشجرة فلما اصبحت اخذ زوجها وتوجهت به الى ذلك البستان للتنزه ودخلا اليه فلما اطمأن بهما الجلوس صعدت الى شجرة هناك على انها تلتقط ثمرها فلما صارت فى اعلاها جعلت تصيح بأعلى صوتها ويك تفعل مثل هذا فى حضورى تاتى بالقعبة التى لك وتجاهها وانا انظر واخذت فى الشتم لزوجها ثم انها نزلت على ان تهضى الى باب الحاكم تشكوه فاخذت يبرى من ذلك العمل وهى لا تنفك ولا تبرئه فقال لها لا يكون هذا و لعله من خاصة هذه الشجرة حتى ارتك ما لاحقيقة له دعيني اصعدا وانظر فلما صعدت العشيقي الذى لها واخذت فى العمل فلما رآه الزوج قال لها لو كنت كذلك قليل العقل مثلك ما كنت اقول: الارجل قدعلاك وهو يفعل كيت وكيت ونقل عن كتاب التفسير ان ملكاً من ملك يونان استعمل على ملبسه جارية ادبها بعض الحكماء فالبس يوماً ثيابها وأرته المرآة فرأى فى لحيته شعرة بيضاء فاستدعى بالمقرض وقصها فأخذتها الامة وقبلنها ووضعنها (فى مكان ظ) عال واصغت اذنها اليها فقال الملك لاي شىء تصغين اليها فقالت: انى اسمع هذه المبتلاة تفقد كرامة قولى للملك تقول قولاً عجيباً قال: فما هو؟ قالت ما يجترى لسانى على النطق به قال قولى امسه ما لزمته الحكمة فقالت انها تقول ايها الملك المسلط الى امدقريب انى خفت بطشك بى فكلم اظهر حتى عهدت الى بناتى ان يأخذن بنارى و كأ نك بهن قد خرجن عليك فاما ان يعجلن الفتك بك واما ان ينقصن شهوتك وقوتك وصحتك حتى تجد الموت فقال كنبى كلامك فكثبته فبقى يتدبر فنبذ ملكه وخرج صائحاً

قال الشاعر شعراً:

يا ويح من فقد الشباب وغيرت	منه مفارق رأسه بخضاب
يرجو عمارة وجهه بخضابه	ومصير كل عمارة لخراب
انى وجدت أجل كل رزية	فقد الشباب وفرقة الاحباب

## فى الرويا الصادقة والكاذبة

**لؤلؤ:** فى بيان الرؤيا الصادقة والكاذبة وفى أن اثر الرؤيا على ما تعبر وفى قصة رؤيا الصديقة الطاهرة صلوات الله وسلامه عليها وفى بعض قصص اخرى فيها وفى غاية

الاولى ليس له مال، الثانية ليس له قدر، والثالثة الارض بيت له، الرابعة أكثر اوقاته يكون جائعاً، الخامسة أكثر اوقاته يكون ساكناً .

والسادسة يحول حول البيت بالليل والنهار والسابعة يقنع بما يدفع اليه والنامنة لوضر به صاحبه مائة جلد ولم يترك باب دار صاحبه والناسعة يأخذ عدو صاحبه ولا يأخذ صديقه، العاشرة اذا مات لم يترك من الميراث شيئاً وفي البحار ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته أن رجلاً خرج في بعض أسفاره فمر على قبة مبنية احسن بناء بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من أحب ان يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية وسئل اهلها عن سبب بناء القبة فلم يجدوا احد خبر أمن ذلك الى أن دل على رجل قد بلغ من العمر مائتي سنة فسئله فأخبره عن ابيه أنه حدثه ان ملكاً كان بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكان له جارية خرساء مقعدة فخرج ذات يوم في متنزهاته وأمر بربط الكلب لئلا يذهب معه وامر طباطبا أن يصنع له طعاماً من اللبن كان يهواه وان الطباخ صنعه وجاء به فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفاً وذهب فأقبلت حية عظيمة الى الالباء فشربت من ذلك الطعام وردته وذبحت فأقبل الملك من نزهته وأمر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير الى الملك أن لا يأكله فلم يعلم أحد ما تريد فوضع الملك يده في الصحن وجعل الكلب يعوى ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى كاد أن يقتل نفسه فعجب الملك من ذلك وأمر باطلاقه فأطلق فعدا الى الملك وقد رفع يده باللقمة الى فيه فوثب الكلب وضربه على يده فطار اللقمة منها فغضب الملك وأخذ طيراً كان بجانبه وهم ان يضرب به الكلب فادخل الكلب راسه في الاناء وولغ من ذلك الطعام فانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه فعجب الملك ثم التفت الى الجارية فأشارت اليه بما كان من امر الحية ففهم الملك الامر وامر باراقة الطعام وتأديب الطباخ لانه ترك الانية مكشوفة وامر بدفن الكلب وبناء القبة عليه وبتلك الكتاب التي رايتها، قال وهي اغرب ما يحكى.

وفيه أيضاً في كتاب المنشور عن ابي عثمان المدايني قال: انه كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فأسحر يوماً في حاجة له وتبعه كلب كان يختصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه و



وتبطيء على صاحبها .

وعنه عليه السلام قال: الرؤيا ثلاثة: رؤيا بشرى من الله ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا يحدث بها الانسان نفسه فيراها في النوم وفي خبر آخر قال عليه السلام: الرؤيا على ثلاثة وجوه : بشارة من الله للمؤمن وتحزين من الشيطان وأضغاث أحلام فدلّت هذه الاخبار على أن الشيطان يلقى الاكاذيب والباطيل وقد يكون السبب فيه الخيالات النهارية المألوفة للانسان في عالم اليقظة فان الانسان اذا ذكر في شيء حال يقظته رآه حال نومه ومن هذا يعبر المعبرون والعقلاء أحلام الشعراء وأضرابهم لان الغالب عليهم الخيالات في الاكاذيب والباطيل .

وقد أتى رجل الى ابن سيرين فقال: إني رأيت البارحة كان بيدي خاتم وانا ختم به أفواه الناس وفروجهم فقال: انه ينبغي ان تكون مؤذناً وهذا شهر رمضان فاذا اذنت في الليل حرمت الاكل والجماع فأخذ تعبيره من المناسبات وقال محمد بن مسلم : دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وعنده ابو حنيفة فقلت له: جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة فقال له: يا بن مسلم هاتها فان العالم بها جالس وأومى بيده الى ابي حنيفة قال فقلت: رأيت كأنني دخلت داري فاذا اهلي قد خرجت على فكسرت جوزاً كبيراً وقشرته على فتعجب من هذا الرؤيا فقال ابو حنيفة: انت رجل تخاصم وتجادل اياماً في موارد اهلك فبعدت عن شديداً تنال حاجتك منهم انشاء الله تعالى فقال ابو عبد الله عليه السلام: أصبت والله يا ابا حنيفة قال: ثم خرج ابو حنيفة من عنده فقلت: جعلت فداك اني كرهت تعبير هذا الناصبي فقال عليه السلام: يا بن مسلم لا يسوءك الله فيما يواطى فما تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره قال جعلت فداك فقولك اصبت والله وتحلف عليه وهو مخطئ ! قال نعم حلقت عليه انه اصاب الخطاء قال: فقلت له فما تاويلها فقال: يا بن مسلم انك تتمتع بامرأة فتعلم بها اهلك فنخرق عليك ثياباً جديداً فان القشر كسوة اللب قال ابن مسلم فوالله ما كان تعبيره وتصحيح الرؤيا الا صبيحة الجمعة فلما كان غداة الجمعة انا جالس بالباب اذمرت بي جارية فأعجبنتني فامررت غلامي فردها ثم ادخلها داري فتمتعت بها فأحست بي وبها اهلي فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحو الباب وبقيت أنا فمزقت علي ثياباً

قال خلقه من بزاق ابليس قيل وكيف ذلك يا رسول الله ؟ .

قال : لما هبط الله آدم وحوالي الارض أهبطهما كالفرخين المرتعشين فعدا ابليس الملعون الى السباع وكانوا قبل آدم في الارض فقال لهم : ان طيرين قد وقعا من السماء لم ير الراؤن اعظم منهما ، تهالوا فكلوهما فتعدت السباع معه وجعل ابليس يحثهم ويصيح ويعدهم بقرب المسافة فوقع من فيه من عجلة كلامه بزاق فخلق الله من ذلك البزاق كلبين احدهما ذكر والاخر اثنى فقاما حول آدم وحوال الكلبة بجدة والسبع الكلب بالهند فلم يتركوا السباع ان يقرؤهما ومن ذلك اليوم الكلب عدو السبع والسبع عدو الكلب .

اقول : ومع ذلك قد ورد في الرواية كما في زهر الربيع أنه اخس المخلوقات وأنه قال لولم يكن الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها لان الملكة لا تدخل بيتاً فيه كلب وزاد في رواية ولكن اقلوا منها كل أسود بهيم وقال الاسود شيطان وفي الكافي قال رسول الله ﷺ : الكلاب من ضغفة الجن فاذا أكل احدكم الطعام وشئ منها بين يديه فليطعمه اوليطرده فان لها انفس سوء وفيه قال كل اسود بهيم وكل احمر بهيم وكل ابيض بهيم فذلك خلق من الكلاب من الجن ، وما كان أبلق فهو مسخ من الجن والانس وقال للكلاب السود البهم من الجن وقال يكره في دار الرجل المسلم الكلب وقال ما من احد يتخذ كلباً الا انفس في كل يوم من عمل صاحبه قيراط وقال لا خير في الكلاب الا كلب صيداو كلب ماشية وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام بعني رسول الله ﷺ الى المدينة فقال : لاتدع صورة الامجوتها ولا قبراً الاسويته ولا كلباً الا قتلته وقال ان رسول الله ﷺ رخص لاهل القاصية في كلب يتخذونه وقد مر أنه عليه السلام قال قال جبرائيل يا رسول الله : ان اعني معاشر الملكة لا تدخل بيتاً فيه كلب .

اقول : يعنى الملكة يطوفون بالبيت بالرحمة والاستغفار والبركة ودفع اذى الشياطين لالحفظه فانهم مأمورون بالكون معهم لاحصاء اعمالهم وكتبها في كل آن ومكان ومرانه قال لا تصل في دار فيها كلب الا ان يكون كلب صيداً غلقت دونه باباً فلا بأس وفي الوسائل عن رسول الله في حديث أنه قال : واذا سمعتم نباح الكلب ونهيق

الرؤيا ويرى المؤمنين في منامهم ما يفتنون به فأمر جبرئيل فجاء به الى رسول الله فقال له انت أريت فاطمة هذه الرؤيا؟ فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلث بزقات قرحه في ثلث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد: يا محمد اذا رأيت في منامك شيئا تكرهه او رأى احد من المؤمنين فليقل أعوذ بما عادت به ملكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعبداءه الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي وبقراء الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتقل عن يساره ثلث تغلات فانه لا يضره ما رأى وانزل الله على رسوله: «انما النجوى من الشيطان» الآية والاشكال الوارد على هذا الحديث هو أنه قد ورد في كثير من الاخبار ان الشيطان ليس له تسلط على أبواب العصمة بوجه من الوجوه فكيف تسلط عليها الدها حتى فعل ما فعل والجواب أن هذا ليس من باب التسلط وذلك لما يتعقبه من المعجزة التي هي الايمان بذلك الشيطان وحسه واذلاله واهانتة وليس هذا الامثل ذلك الرجل الذي اتى اليها وقال لها ان علي بن ابي طالب عليه السلام يريد ان يأخذ عليك امرأة حتى غضبت فاتضح لها الحال انه رجل كذاب .

**اقول:** قدمرت هذه القصة منها (ع) في الباب السادس في لؤلؤ ويناسب المقام ايراد حديث شريف لكن لا يخفى عليك ان هذا الجواب منه لا يرفع الاشكال اما اولافلان ما وقع من رؤياها واهالته اياها يكفى لنحقق تسلطه عليها ووقوعه واما ثانيا فلان تعليم جبرئيل اياه عليه السلام لهذا الدعاء لدفع ضرر ما رآته في المنام من المكروه الذي هدامنه اثبات وتقرير لتسلطه عليهم ووقوع الضرر منه والالما احتاج الى دفعه بالدعاء وهذا اشكال آخر زاد على اشكاله .

واما الثاني فقال ابو الحسن عليه السلام: ربما رأيت الرؤيا فاعبرها والرؤيا على ما تعبر وعن ابن الجهم قال: سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول: الرؤيا على ما تعبر فقال له: ان بعض أصحابنا روى ان رؤيا الملك كان اضغاث احلام فقال ابو الحسن عليه السلام ان امرأة رأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جزع بيتها انكسر فأتت رسول الله فقضت عليه الرؤيا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: يقدم عليك زوجك ويأتي وهو صالح وقد كان زوجها غائبا فقدم كما قال رسول الله ثم غاب عنها زوجها غيبة اخرى فرأت في المنام كأن جزع بيتها قد انكسر

قال لم يكن مكان غيره وكلمة يقوله العلامة بالعربي كان المترجم يترجم للملك قالوا له : لاى شيء اخذت نعلك معك وهذا مما لا يليق بعاقبل بل انسان قال خفت أن يسرقه الحنيفة كما سرق ابو حنيفة نعل رسول الله (ص) فصاحت الحنيفة حاشا وكلا متى كان ابو حنيفة في زمان رسول الله (ص) بل كان تولده بعد المائة من ولادته (ص) فقال فنسيت فلعله كان السارق الشافعي فصاحت الشافعية كذلك وقالوا : كان تولد الشافعي في يوم وفات ابي حنيفة وكان نشوءه في الأمتين من وفاة رسول الله (ص) فقال لعله كان مالك فصاحت المالكية كالاولين فقال : لعله كان احمد بن حنبل ففعلت الحنبلية كذلك فأقبل العلامة الى الملك وقال : ايها الملك علمت أن رؤساء المذاهب الاربعة لم يكن احدهم في زمن الرسول ولا الصحابة فهذا أحد بدعهم أنهم اختاروا من مجتهد يديهم هذه الاربعة ولو كان فيهم من كان افضل منهم بمراتب لا يجوزون ان يجتهد بخلاف ما افتى واحدهم فقال الملك : ما كان واحدهم في زمان رسول الله (ص) والصحابة؟ فقال الجميع لا فقال العلامة : ونحن معاشر الشيعة تابعون لامير المؤمنين عليه السلام نفس رسول الله واخيه وابن عمه ووصيه وعلى اى حال فالطلاق الذى اوقعه الملك باطل لانه لم يتحقق شرطه ومنها العدلان فهل قال الملك محضهما؟ قال لا ثم شرع فى البحث مع العلماء حتى الزمهم جميعاً فتشيع الملك وبعث الى البلاد والاقاليم حتى يخطبوا باسم الائمة الأثنى عشر ويضربوا السكك على اسمائهم وينقشوها على اطراف المساجد والمشاهد منهم .

ثم قال : والذى فى اصبهان موجود الان فى الجامع القديم الذى كتب فى زمانه فى ثلثة مواضع ونقل صاحب مجالس المؤمنين أن رجلا من علماء المخالفين كتب فى الرد على الامامية كتابا يقر بها فى مجامع الناس ويضلم باغوائه ولا يعطيه احداً ليستنسخه حذراً عن وقوعه بأيدي الشيعة فيردوا عليه وكان العلامة المرحوم يحث الى تحصيله دائماً منذ سمع به الى أن رأى التدبير فى التلمذ على ذلك الشخص تبرئة لنفسه عن الاتهام وتوسل به الى طلب الكتاب الموصوف فلما لم يسعه رده قال اعطيك ولكنى نذرت ان لأدعه عند احدا كثر من ليلة واحدة فاغنم العلامة واخذه مع نفسه الى البيت لان يستنسخ منه على

قص وقع قلت هذا شيء لا تتحققه من حيث العقل ولكن الشرع ورد به فوجب قبوله كما وجب علينا قبول الاحكام من غير معرفة بتفاصيل علمها ويمكن ان تكون العلة فيه هو أنه يحصل من التعبير التفأل والنظير وقد تحقق ان الطير يضر من ينظير به كما عن الصادق (ع) : الطيرة على ما تجعلها ان هونتها تهونت وان شددتها تشددت وان لم تجعلها شيئاً لم تكن وعن رسول الله لا طيرة وخيرها الفأل قيل يا رسول الله وما الفأل؟ قال الكلمة الصالحة يسر بها احدكم فيكون الوقوع للنظير الحاصل من النعمير وكذا الحال ونظير هذا في الضرر بالوهم ما قاله محققو الحكماء انه لو لدعت حية جلا فلم يرها واخبر انه لسعته زنبور حتى صح عنده ذلك بمالم يموت ولو انعكس عنده الحال لر بمامات قالوا الوجه فيه انه اذا اخبر عن لسعة الزنبور انها لدعت حية خاف القلب وانقبض وفتر البدن وفتحت المسام الى القلب حتى يكون هو العلة في سرعة وصول السم الى القلب وسم الزنبور اذا توجه الى القلب يكفى في موت ذلك الانسان واما اذا صح عنده انه لسعته زنبور قوى القلب وبقوته يقوى البدن فتصلب العظام ويشد اللحم وتسد الفرج والمسام في شيع السم في كل البدن ولا يصل منه الى القلب ما يقتله .

اقول : ويشهد له ما حكاه في البحار من أن رجلاً نام تحت شجرة فندلت عليه حية فعضت رأسه فانتهى محمر الوجه فحك رأسه والنفت فلم يرا احداً فلم يرتب بشيء ووضع رأسه ونام فلما كان بعد ذلك بمدة قال له بعض من رآه هل علمت مم كان انتباهك تحت الشجرة؟ قال : لا والله ما علمت قال انما كان من حية تدلت عليك فعضت رأسك فلما قمت فزعاً تقلصت ففزع فرعة فأتت فيها نفسه قال الجاحظ فهم يزعمون ان الفزع هو الذي يهيج السم وفتح مسام البدن حتى مشى السم فيه، فعليك بمحافظه اللسان والسمع عن الاخبار الموهمة والحكايات المفزعة والقصص المهولة حتى عن مثل و الاعزة وتلف الاموال النفيسة وتشديد الامراض البدنية طلقاً فانها كثيراً ما ملقية الى النهلكة ومورثة للامراض المستعصبة لمن ابتلى بها .

واما ان كثيراً من الرؤيا اذا عبرت لم تقع فيمكن أن يقال ان الذي يقع منها هو الذي يصلح عليها الوقوع لاني قد تحققت أن بعض اقسامه مستند الى الشياطين والافكار

منامات الصالحين و كانه ولده النبيل الكامل فخر المحققين فسئل عما عمل به في تلك  
النشأة فقال: لولا كتاب الالفين وزيارة الحسين عليه السلام لاهلكتني الفتاوى ولم يبع ذلك  
حيث إن كتابه هذا هو الذي اودعه الفى دليل قاطع ليس يسع المخالف انكارها في تحقيق  
الحق و تقديم ولى الله المطلق و التشنيع على من قابل بالدر الخنزف الكثيف شك - ر الله  
سعيه الجميل و بره الجزيل في اقامة معالم الحق و اخماد نائرة الاباطيل .

### في قصة يوحنا الدالة على حقيقة مذهب الامامية

**تؤلو:** في قصة شريفة من يوحنا مشتملة على كثير من مزخرفات المذاهب الاربعة  
ومجادلتهم مع علماءهم في حقيقة مذهب الامامية قال في كتابه بعد أن ذكر الاختلافات  
في المذاهب و الاديان و اول الشبهة و أن واضعها الشيطان و آخر الشبهة و أن واضعها  
عمر بن الخطاب و اضرا به قال يوحنا فلما رأيت هذه الاختلافات من كبار الصحابة الذين  
يذكرون مع رسول الله صلى الله عليه و آله فوق المنابر عظم على الامر و غم على الحال و كدت أن  
أفتن في ديني فقصت بغداد و اذا هي قبة الاسلام لا خاوض فيها علماء المسلمين لا نظر  
الحق و اتبعه فلما اجتمعت بعلماء المذاهب الاربعة قلت لهم : أنا رجل ذمى و قد هداني الله  
للإسلام فأسلمت و قد اتيتكم لانتقل عنكم معالم الدين و شرايع الاسلام فقال كبيرهم وهو  
الحنفى يا يوحنا مذاهب الاسلام اربعة فاختر لنفسك واحد منها ثم اشرع في قول ما تريد  
فقلت لهم رأيت يتخالف المذاهب و علمت أن الحق منها واحد فاخترت و الى ما تعلمون أنه  
الحق منها الذى كان عليه نبيكم ثم قال الحنفى اننا لنعلم الحق الذى كان عليه نبينا بل نعلم  
ان طريقته غير خارجة من الفرق الاسلامية و كل من اربعتنا يقول انه محقق لكن يمكن  
ان يكون مبطلا و يقول غيره انه مبطل و لكن يمكن أن يكون غيره محققاً .

و بالجملة ان مذهب ابى حنيفة أنسب المذاهب كلها و أتمتها للحق و أطبقها للسنة و  
أوفاهما عزاً عند الناس اذ مذهبه مختار اكثر الامة بل سلاطينها فعليك به تنجو قال يوحنا  
فصاح به امام الشافعية و أظن أنه كان بين الشافعى و الحنفى منازعات فقال له : اسكت لئن  
نطقت و الله لكذبت و تتولت و من أين انت و التمييز بين المذاهب و ترجيح المجتهدين ؟

في تعبير رؤيا الساقى أما العناقيد الثلاثة فانها ثلاثة ايام تبقى في السجن ثم يخرجك الملك اليوم الرابع وتعود الى ما كنت عليه وترفع منزلتك عنده، وقال للاخر: بئس ما رأيت اما السلال الثالث فانها ثلاثة ايام تبقى في السجن ثم يخرجك الملك فيصلبك فنا كل الطير من رأسك فمند ذلك قال ما رأيت شيئاً وكنت ألعب فقال يوسف: «قضى الامر الذى فيه تستغنيان»  
**اقول:** وفي قوله تعالى حكاية عن القتيين ليوسف : ان انريك من المحسنين اى ممن يحسن تعبير الرؤيا .

وقوله حكاية عن يوسف: «يا ابت انى رايت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين» وقوله حكاية عن ابراهيم «يا بنى انى ادى فى المنام أنى اذبحك» دلالة على صحة امر الرؤيا وأنها كانت فى الامم الماضية وقد ورد فى الحديث انه ﷺ قال : لم تكن الاحلام قبل وانما حدثت والعلّة فى ذلك ان الله بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله وطاعته فقالوا: ان فعلنا ذلك فما لنا فقال ان اطعمونى أدخلكم الله الجنة و ان عصيتم ادخلكم النار فقالوا: وما الجنة وما النار؟ فوصف لهم ذلك فقالوا منى نصير الى ذلك؟ فقال: اذامتم، فقالوا: لقد رأينا امواتنا صاروا عظاماً ورفاناً وازداوا تكذيباً به واستخفافاً فاحدثت الاحلام فيهم فأتوه وأخبروه بما رأوا وما انكروا من ذلك فقال: ان الله أراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم اذا متم وأزيلت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان .

وفى حديث عن الرضا ﷺ قال: ولقد حدثنى ابنى عن جدى عن ابيه ان رسول الله ﷺ قال من رأى نبي فى منامه فقد رأى نبي لان الشيطان لا يتمثل فى صورتى ولا فى صورة احد من اوصيائى ولا فى صورة احد من شيعتى وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة وفى آخر قال: الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة ومعناه أن الانبياء يخبرون بما سيكون والرؤيا تدل على ما سيكون .

ثم اعلم ان بين الرؤيا وقوعها قديكون خمسون سنة كما عن ابن عبد البرقى فى كتاب بهجة المجالس وانيس الجالس أنه قيل لجعفر الصادق ﷺ كم تنأخر الرؤيا فقال :  
 خمسين سنة لان النبى ﷺ رأى كأن كلباً يقع ولغ فى دمه فأوله بأن رجلا يقتل الحسين بن

ابو حنيفة قال: لو عشق الرجل امرأته مسلم وادعى عند القاضي كذباً ان زوجها طلقها وجاء بالشاهدين فشهدا له كذباً فحكم القاضي بطلاقها حرمت على زوجها الاول وجاز للمدعى نكاحها والشهود ايضاً وزعم ان حكم القاضي ينفذ ظاهراً وباطناً وقد عرفت ما فيه فقال الشافعي وامامك ابو حنيفة قال اذا شهداربعة رجال على رجل بالزنا فان صدقهم سقط الحدوان كذبهم لزم فاعتبروا يا اولي الابصار وقال ابو حنيفة: لولا طر رجل بصبي ولم يوقبه فلا حد عليه يعذب ورسول الله ﷺ يقول من عمل عمل قوم لوط اقتلوا الفاعل والمفعول وقال ابو حنيفة ان من لف على ذكره خرقة وزنى باهه جاز.

وقال ابو حنيفة لو غضب احد حنطة من مسلم فطحنها ملكها ولو اراد صاحب الحنطة ان يأخذ حنطته ويعطى الغاصب الاجرة لم يجب على الغاصب اجابته وله منعه فلو قاتله فقتل صاحب الحنطة كان دمه هدرأولو قتل الغاصب قتل صاحب الحنطة به وقال ابو حنيفة لو سرق سارق الف دينار وسرق الفأخرى من آخر ومن جهما ملك الجميع ولزمه البديل وقال ابو حنيفة لو قتل المسلم النقي العالم كافراً جاهلاً قتل المسلم به والله تعالى يقول في محكم كتابه ولئن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً ، وقال ابو حنيفة لو قتل حر عبداً قيمته عشر دراهم قتل الحر به والله تبارك وتعالى يقول «الحر بالحر والعبد بالعبد والاشئ بالاشئ» وقال ابو حنيفة لو اشترى احدامة واختمها ونكحهما لم يكن عليه حد وان علم وتعمد وقد قال الله تبارك وتعالى: «وان تجمعوا بين الاختين الاما قد سلف» .

وقال ابو حنيفة: لو عتد على امه او اخته عالماً بأنها امه او اخته ودخل بها لم يكن عليه حد لان العتد شبهة وقال: ولو نام رجل جنباً على طرف حوض من نبيذ فقلب في نوموه وقع في الحوض ارتفعت جنباته وطهر وقال ابو حنيفة لا تجب النية في الوضوء ولا في الغسل وفي الصحيح انما الاعمال بالنيات وقال لا تجب البسملة في الفاتحة وأخرجها عنها مع ان الخلفاء كتبوها في المصاحف بعد تجويد القرآن وقال: لو سلخ جلد الكلب الميت وبيع طهر وحل له شرب الماء فيه ولبسه في الصلوة وهـ. ذا مخالف لنص تنجيسه المقنضي لتحريم الانتفاع به بل يا احتفى في مذهبك أنه يجوز للمسلم اذا اراد الصلوة أن يتوضأ بنبيذ ويلبس جلد كلب مدبوغ ويفرش تحته مثل ذلك ويسجد على عذرة يابسة و



من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال وسيأتي هنا ان من اوصافه الاثني عشر المستفاد من الروايتين الاتيتين انه يأخذ عدو صاحبه ولا يأخذ صديقه ومن طباعه انه اذا نبج انساناً واقبل اليه فيلنفت ويجلس على الارض يردعنه .

ومن طباعه البصبة والترضى والتودد والتألف ويجيب اذا دعى بعد الضرب واذا طرد رجوع واذا الابعهر به عضه العض الذي لا يولم واضراسه لو انشبهها في الحجر لنشبت ويقبل التأديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على رأسه مسرجة وطرح له ما كول لم يلنفت اليه مادام على تلك الحالة فاذا اخذت المسرجة عن رأسه وثب الى ما كوله السود من الكلاب اقل صبراً من غيرها .

وفي كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال : رأى النبي ﷺ رجلاً مقتولاً فقال ما شأنه؟ و قالوا انه وثب على غنم بنى زهرة فأخذه منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال ﷺ قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيراً منه .

وقال ابن عباس ، كلب امين خير من صاحب خمون قال : وكان للحرث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزها تهمعه ندماء فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فأكلها وشرها ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلها فلما رجع الحرث الى منزله وجدتهما ميتين فعرف الامر فأنشأ يقول :

فيا عجباً للخلل يهتك حرمتي      ويا عجباً للكلب كيف يصون

وما زال يرعى ذمتي ويحوطنني      ويحفظ عرسي والخليل يخون

وفي بعض نسخ الحديث قال النبي ﷺ : ينبغي للمؤمن ان يكون اخلاقه كأخلاق الكلب ففيه خمسة اخلاق اولها يكون جابحاً ابداً وهذا من اخلاق الصالحين والثاني لا يكون له موضع وهذا من آثار الصالحين والثالث لا ينام بالليل وهذا من أفعال الصالحين والرابع لا يكون له مال حتى يورثه الوارث وهذا معيشة الصالحين والخامس لا يهاق (لا يفارق ظ) باب صاحبه وان طرده في يوم مائة مرة وهذا من وفاء الصالحين .

وقال علي بن ابي طالب عليه السلام : طوبى لمن كان عيشه كعيش الكلب وفيه عشر خصال

فرجع المالكي عليه وصاح به وقال اسكت يا مجسم ، يا حلولى مذهبك أولى بالقبح لان عند امامك احمد بن حنبل ان الله جسم يجلس على العرش ويفضل على العرش باربع اصابع وانه ينزل كل ليلة جمعة من سماء الدنيا على سطوح المساجد فى صورة امرد قظط الشعر له نعلان شرا كهما من اللؤلؤ الرطب على حمارله ذوائب وعلماء الحنبلية يبنون على سطوح المساجد معالف ويضعون فيها تبنياً وشعير ألياً كل منه حمار الله تعالى ومن المشهور أنه فى ليلة جمعة صعداً حدزهاذ الحنبلية سطح مسجد الجامع يرتجى أن ينزل الله تعالى اليه واتفق أنه كان على سطح الجامع غلام نفاطو كان قظط الشعر فلما وقع بصرا الشيخ الحنبلى عليه ظن انه ربه فوقع على قدميه يقبلهما ويقول سيدى ارحمنى ولا تعذبني فيشتكى ويتضرع فبهت الغلام وظن أنه يريد منه فعلا قبيحاً فصاح بالناس وقال : هذا الرجل يريد ان يفسق بى فى سطح المسجد وأتى اليه جماعة من النطاين وأوجعوه ضرباً ومضوا به الى الحاكم فحبسه الى الغد لينظر فى حاله فسمع بذلك علماء الحنبلية وأتوا الى الحاكم وأقسموا بالله أن هذا الرجل مما لا يظن فيه هذا الامر وانما ظن أنه ربه فأراد ان يقبل قدميه فقبح الله مذهبك يا حنبلى فرفع الحنبلى والحنفى والمالكي والشافعى رؤسهم وعلت اصواتهم واطهر واقبائحهم حتى سأم كل من حضر من كلامهم حتى عاب العامة عليهم .

فقلت لهم : على رسلكم والله انى نفرت من اعتقادكم فان كان الاسلام هـذا فياويلاه وياسوأناه لكنى اقسام عليكم بالله الذى لا اله الا هو ان تقطعوا هذا البحث و تذهبوا فان القوم قد انكروا عليكم فقاموا وتفرقوا وبقوا اسبوعاً لا يخرجون من بيوتهم واذا خرجوا انكر الناس عليهم ثم اصطلحوا واجتمعوا فى المستنصرية فجلست اليهم وخواصتهم وقلت لهم كنت اريد العلماء الرافضة لتناظروه فى مذهبهم فهل يمكنكم ان تأتونى احدائهم؟ فقال العلماء : يا يوحنا الرافضة شرذمة قليلة لا يستطيعون المناظرة بين المسلمين لقلتهم وكثرة مخالفيهم ولا يتظاهرون فضلا عن ان يستطيعوا المحاجة على مذهبهم فهم الاقلون عدداً الارذلون قدراً.

قال يوحنا : اما قولكم انهم الاقلون ومخالفهم الاكثرون فهنا مدح لهم لان

مشى حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم وادخلوه الدار فدخل الكلب معهم فقتلوا الرجل وألقوه في بئر وطموارأس البئر وضربوا الكلب وأخرجوه وطرده فخرج يسعى الى بيت صاحبه فعوى ولم يعبأوا به وافقدت ام الرجل ابنها وعلمت انه قد تلف فاقامت عليه الماتم وطردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب ولم ينطرد فاجتاز يوماً بعض قتلة صاحبه بالباب والكلب راى فلامارآه وثب اليه وخمش ساقيه ونهش وتعلق به واجتهد المجتازون في تخليصه منه فلم يمكنهم وارتفعت للناس شجة عظيمة وجاء حارس الدرب فقال : لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الاوله معه قصة ولعله هو الذي جرحه وسمعت ام القاتل الكلام فخرجت فحين رات الكلب متعلقا بالرجل تأملت الرجل فذكرت أنه كان اعداء ابنها وممن يطلبه فوقع في نفسها أنه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوه الى الراضى بالله فادعت عليه القتل فأمر بحبسبه بعد ان ضرب به فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد ايام امر الراضى باطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق الكلب كما فعل اولاً فعجب الناس من ذلك وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدر واعلى ذلك الا بعد جهد جهيد واخبر الراضى بذلك فأمر بعض غلمان ان يطلق الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل بادره ودخل وادخل الكلب ومهما راى الكلب يعمل يعلمه بذلك ففعل ما امره به فلما دخل الرجل داره بادره غلام الخليفة ومهما دخل الكلب معه ففتش البيت فلم ير اثره ولا خبره وأقبل الكلب ينبج ويبعث عن موضع البئر التي طرح فيها القاتل فعجب الغلام من ذلك واخبر الراضى بأمر الكلب فأمر بنبيه فنبشه الغلام فوجد الرجل قتيلاً فاخذ صاحب الدار الى بين يدي الراضى فأمر بضربه فأقر على نفسه وعلى جماعة بالقتل فقتل وطلب الباكون فمروا .

وفى عجائب المخلوقات أن شخصاً قتل شخصاً باصمهان وألقاه في بئر وللمقتول كلب يرى ذلك فكان يأتي كل يوم الى رأس البئر وينحى التراب عنها ويشير اليها واذا راى القاتل نبج عليه فلما تكرر ذلك حفر والبئر فوجدوا القاتل بها ثم اخذوا الرجل وقرروه فأقرقتلوه به وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما خلق الله الكلب ؟

فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام : «و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم - فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شىء شهيدان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم» قال فيقال لى انهم لم يزلوا امر تدين على اعقابهم منذ فارقتهم قال العلماء: يا بوحنا هذا الذى ذكرتهم يدل على ارتداد بعض الصحابة لانه يدل على ان ذلك البعض هو ابو بكر وعمر واتباعهم وما تدرى ما الذى جرأهم على ذلك ومن اين لهم جاز ذلك ؟

قال بوحنا جرأهم على ذلك ائمتكم وعلماؤكم كالبخارى ومسلم فانهم رووا انه لامامات رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت فاطمة الى ابى بكر تسئله ميراثها من ابىها من فدك وما بقى من خمس خيبر فابى ابو بكر ان يرد عليها شيئاً فوجدت فاطمة على ابى بكر وجدأ شديداً وهجرته ولم تكلمه حتى ماتت وهى غضبانه عليه ورووا ائمتكم ايضاً فى الجمع بين الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة منى يؤذنى من آذاها واخاذها رافضة عذبن الحديثين وركبوا منها مقدمتين وهما: ابو بكر آذى فاطمة (ع) ومن آذى فاطمة آذى رسول الله وقد قال الله تعالى فى كتابه «ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة ولو احتج احد عليكم بهذه الجملة لم يسمعكم منع مقدمة من مقدماته ثم انه اطال الكلام معهم والزعم بالزامات كثيرة .

## فى كيفية صلوة ابى حنيفه والشافعى وادائهما فى محضر

السلطان محمود

**لؤلؤ:** فى قصة شريفة اخرى مشتملة على كيفية صلوة ابى حنيفه وصلوة الشافعى وقعت فى محضر السلطان محمود لان يرى أى المذهبين احسن، المفضحة لهما واتباعهما قال فى زهر الربيع رأيت رسالة فى المشهد الرضوى على مشرفها ألف صلوة والسلام سنة ثمان بعد المائة والالف للامام الجوينى من اكابر علماء مذهب الحنفيه وذكر فيها اشياء كثيرة من اكاذيب ابى حنيفه وزخارفه وخلافه على ملقة النبى وذكر من جملة الطعون عليه أن السلطان محمود بن سبكتكين كان على مذهب ابى حنيفه وكان مولعاً بعلم الحديث يقرأ بين يديه وهو يسمع فوجد الاحاديث اكثرها موافقاً لمذهب

الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون ما لاترون ، فافعلوا ما تؤمرون  
وفى البحار: وأول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام قال : يارب أمرتني ان اصنع  
الفلك وانا فى صناعة اصنع اياماً فيجيئونى بالليل فيفسدون كل ما عملت فمضى يلثم  
لى ما امرتني به قد طال على أمرى فأوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلباً يحرسك فأتخذ  
نوح كلباً وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل ينبحهم الكلب  
فيتنبه نوح فيأخذ الهراوة ويثب لهم ويهر يوز منه فالنأم له ما اراد.

### فى مناظرة العلامة مع علماء السنة وفى علو مقامه

**لؤلؤ:** فى مناظرة مليحة مفرحة من العلامة اعلى الله مقامه مع علماء المذاهب  
الاربعة فى محضر السلطان شاه خدابنده وغلبته عليهم فى ابطال مذاهبهم باخذ نعليه  
معه فى المجلس وفى قصة شريفة منه مع صاحب الزمان عليه صلوات الله الرحمن كاشفة  
عن منزلته وعلو مقامه وفى عدد تصانيفه نور الله مرقدته فى شرح كتاب الفقيه للمولى  
محمد التقى المجلسى ناقلا عن جماعة من الاصحاب أن شاه خدابنده غضب يوماً على  
امرأته فقال لها : انت طالق ثلاثاً ثم ندم وجمع العلماء فقالوا : لا بد من المحلل فقال  
عندكم فى كل مسألة اقاويل مختلفة اوليس لكم هنا اختلاف ؟ فقالوا : لا فقال احده  
وزرائه : ان عالماً بالحلة وهو يقول ببطلان هذا الطلاق فبعث كتابه الى العلامة وأحضره  
فلما بعث اليه قال علماء العامة : ان له مذهباً باطلا ولا عقل للروافض ولا يليق بالملك  
ان يبعث الى طلب رجل خفيف العقل قال الملك حتى يحضر فلما حضر العلامة بعث  
الملك الى جميع علماء المذاهب الاربعة وجمعهم فلما دخل العلامة اخذ نعليه بيده ودخل  
المجلس وقال : السلام عليكم وجلس عند الملك فقالوا للملك الم نقل لك انهم ضعفاء  
العقول ؟ قال الملك اسئلوا عنه فى كل ما فعل فقالوا له : لم ما سجدت للملك وتركت  
الاداب فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان ملكاً وكان يسلم عليه وقال الله تعالى : فاذا  
دخلتم بيوتاً فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة ، ولا خلاف بيننا وبينكم أنه  
لا يجوز السجود لغير الله ثم قالوا له : لم جلست عند الملك ؟

وهو جاهل بالقرآن غير عالم بمخارج الحروف ثم يقول: ملك يوم الدين باسكان اللام والمستقيم بالغين واللذين بالزاء وانعمت بتحريك النون ويختم بقوله غير المقدوب عليهم ولا الضالين بالقاف عوض الغين وبالبدال بدل الضاد هذه صفة صلوة الشافعي وأطال في التشنيع عليه وقال ذلك الحنفي في التشنيع على الشافعي الطاعن على ابي حنيفة بأنه لم يتعلم الادب من امامه فانه يعنى الشافعي لما زار قبر ابي حنيفة ترك القنوت في صلوة الصبح حين صلى في ذلك المقام الافخم ف قيل له في ذلك فقال استحييت أن اخالف مذهبه هناك .

ثم ذكر أنه صلى في محضر شيخه صلوة خالف فيها مذهبه الى مذهب شيخه ولما فرغ من الصلوة قال ان هذه الصلوة رعاية لمذهبك فاتحسنه غاية الاستحسان وقال فيه قد اتفق مثل هذا في عصرنا من علماء المدينة المشرفة الذين كانوا على مذهب الشافعي لما وردوا الى اسطنبول و صلوا بالسلطان صلوة الجمعة وترك الامام المسلمة مع أن الشافعي يوجبها فلما فرغ من الصلوة سأله السلطان عن سبب تركها فقال تركها رعاية لمذهب السلطان فقال اذا كانت الصلوة باطلية باعتقاد الامام تبطل صلوة المؤمن فتكون صلوتنا باطلية باعتقادك فأمر عليهم بالقتل وفيه أيضاً قالوا : ان ترتيب الفقهاء الاربعة كترتيب الخلفاء يعنى في الفضل فالاول ابو حنيفة والثاني مالك والثالث محمد بن ادريس الشافعي والرابع ابن حنبل و عندهم أن الافضل بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر و وقع الخلاف في التساوي بين علي و عثمان والاكثر علي تفضيل عثمان فض الله فاهم

## في حكايات مضحكة عن ائمة العامة

**لؤلؤ :** في حكايات مضحكة عن بعض ائمة العامة وعلمائهم وفي محاكمة غريبة مضحكة من بعض القضاة -منها ما نقله في الانوار قال: انني في عشر السنين بعدد الالف سافرت مع سلطان البصرة الى موضع من شط بغداد لارادة التزدد فكنت يوماً أعقب بعد صلوة الصبح الى ان طلعت الشمس فاتانا الخبر بأن السلطان لم يصل الى هذا الوقت فملت خواصه عن السبب فقالوا ان امام جماعته كان مشغولاً في الغسل عن الجنابة وكان اسمه شيخ يحيى وكان فسطاطه قر يبا من فسطاطنا وكان رجل قد طعن في السن

حسب الامكان فى تلك الليلة فلما أن صار نصف الليل وهو مشغول بالكتابة فإذا بمولانا الحجة عليه السلام فى زى رحل داخل عليه يقول له اجعل الامر فى هذه الكتابة التى ونم انت ففعل كذلك ولما استيقظ رأى النسخة الموصوفة ممروراً عليها بالنمام بكرامة الحجة عليه السلام بل فى آخرها الرقم باسمه الاقدس كما قديسمع والله العالم .

وفى المجمع نقل عن بعض الأفاضل وجد بخطه خمسة أجزاء مجلد من مصنفاته غير خط غير من تصانيفه وفى روضات الجنات نقلاً عن روضة العابدین عن بعض شراح التجريد أن للعلامة نحواً من ألف مصنف كتب تحقيق بل نقل ان تصانيفه وزعت على ايام عمره الشريف من المهد الى اللحد فجعل نصيب كل يوم منها كراساً مع ما كان عليه من الاشتغال وعن ابن خاتون فى شرح الاربعين أنه وقع نصيب كل يوم الف بيت وقت ذكر بعض متأخرى اصحابنا انه جرى ذكر الكرامة بحضرة مولانا المجلسى (ره) فقال : ونحن بحمد الله لو وزعت تصانيفنا على ايامنا لكانت كذلك او قال ذلك احد من ندماء حضرته فقال بعض الحاضرين : ان تصانيف مولانا الاخوند مقصورة على النقل وتصانيف العلامة مشتملة على التحقيق والبحث بالعقل فسلم (ره) لذلك حيث كان الامر كذلك ولكن المحقق الخونسارى كان ينتظر فى صحة هذا النقل عن العلامة المرحوم ويقول انا حاسبنا ذلك بالدقة فلم يبلغ قسط كل يوم منه ربع ما نقله هذا الناقل .

**اقول :** فى هذا النظر نظر واضح لان المثبتين مخبرون عن الحسن الذى لا يتطرق فيها احتمال الخطأ والسهو سيما هذا المقدار الذى ذكره المحقق ولا الكذب لانهم من الذين لا ينطقون عن الهوى فينبغى ان يحمل على انهم رأوا من مصنفاته ما لم يبق الى زمانه اولم يطلع هو عليها فدقة حسابه لها منزل على ما آد منه (ره) وثبت عنده كونه منه وهذا واضح لاسنرة فيه فلا منافاة بين العلمين هذا مضافاً الى تقرير المجلسى (ره) الخبير اذ ذلك النقل وعدم الكاه على الناقل وكانت وفاته كما ذكره غير واحد من الخاصة والعامة بمحروسة لحلة فى ليلة السبت الحادى والعشرين من شهر محرم الحرام المفتتح به سنة ست و عشرين وسبعمائة وميلاده الشريف لحدى عشر ليلة خلون او يقين من شهر رمضان المبارك عام ثمانية واربع وسبعمائة ومن جميل ما حكته الثقات انه رأى من بعد وفاته فى بعض

باليهودي فقالت لليهودي: اعطه بضاعة يخرج بها الى بعض البلاد فطلبه اليهودي فقال: اقرضك: راهم واسترهن من بدنك مائة مثقال من اللحم فكتب عليه كتاباً واعطاه الدرهم وخرج الى التجارة وبقيت امراته مع اليهودي فلما خرج من البلد قطع عليه الطريق و اخذ منه المال فرجع وسمع به اليهودي فخرج اليه يطلب ماله او الرهن فلزمه و اراد احضاره عند القاضي فمر على رجل كان حماره في الوحل فاستعان بالرجل فلزم ذنب حماره ليخرجه من الوحل فانقلع فلزمه بقيمة الحمارة فصارا مدعيين .

فأتوا الى مسجد ينامون فيه الى الصباح فجعلوا الرجل داخل المسجد و باتا على الباب لئلا يهرب منهم فلما ناما صعد على سطح المسجد ورمى بنفسه ليخلص منهما فاتفق أن رجلا مع ولده كانا نائمين تحت جدار المسجد فوقع على الرجل النائم فأهلكه فلزمه الولد بدم ابيه و صاح حتى انتبه الرجلان فصاروا ثلثة فأخذوه الى بيت القاضي فسلوا عن القاضي فقيل لهم: انه في خلوته فلما جلسوا قال ذلك الرجل انا أرمى بنفسي الى القاضي في خلوته لعله يتفكر بحالي فر كض و دخل على القاضي فوجد غلاماً يلوط به فجلس حتى فرغ القاضي و حكى له حكايته فقال له القاضي اشرط على نفسك ان لا تحكي ما رأيت و انا اخلك من هذه الدعاوى كلما فشرط له ذلك فخرج القاضي الى دار القضاء فتقدم اليهودي وقد كان شرط عليه القاضي ان لا ينكر شيئاً من الدعاوى فقال اليهودي: أريدا ما دراهمي او رهنى مائة مثقال من لحمه فصدقه الرجل، فقال القاضي: خذ و اقطع من لحمه مائة مثقال في قطعة واحدة لا تزيد و لا تنقص و الافعلك القصاص فتحير اليهودي ثم قال اسقطت عنه دعاوى عليه فقال القاضي: ألا كنت اسقطت عنه قبل حضورك دار القضاء فأخذ منه القاضي مثل الدرهم التي يطلبها من الرجل و خلى عنه .

ثم تقدم طالب الدم فأقر الرجل بأنه قتل اباه بالسقوط عليه فقال القاضي: امض بالرجل و اضجعه في مكان ابيك و اسقط عليه من فوق السطح و اقتله كما قتل أباك فتحير الرجل بالسقوط و انه ربما مات من السقطة، فقال: وهبته دم ابي فقال القاضي الا كان ذلك قبل حضورك دار القضاء فأخذ منه القاضي مالا كثيراً و خلى عنه فلما رأى صاحب الحمارة قضية الرجلين اسرع في العدو فقال له القاضي الى أين؟ قال آتى بشهود يشهدون



ويملك ثكلك امك ألك ووقوف على ما قاله ابو حنيفة وما قاس برأيه؟ فان المسمى بصاحب الراى يجتهد فى مقابلة النص ويستحسن فى دين الله ويعمل به حتى اوقعه رايه فى الوهن فى أن قال لوعقد الرجل فى اقصى الهند على امرأة بكر وهى فى الروم عقداً شرعياً ثم اتاها بعد سنين متعددة فوجدها حاملة وبين يديها اولاد يمشون فيقول لها ما هؤلاء؟ فتقول له: اولادك فيرفاعها فى ذلك الى القاضى الحنفى فيحكم ان الاولاد لصلبه يلحقون به ظاهر أو باطنا يرثهم ويرثونه ويقول ذلك المحاضر وكيف ذاك ولم اقر بها قط فيقول القاضى يحتمل ان يكون قد احتلمت واطارت الريح منك فى قطنه ووقعت فى فرج هذه المرأة فحملت فهل يا حنفى هذا مطابق للكتاب والسنة قال نعم انما يلحق بها لانها فراسه وقال النبى ﷺ الولد للفراس وللعاشر الحجر والفراس يتحقق بالعقد ولا يشترط فيه الوطى فمنع الشافعى انه لا يصير فراسا بدون الوطى فغلب الشافعى الحنفى بالحجة .

ثم قال الشافعى قال ابو حنيفة لو أن امرأة تزف الى بيت زوجها فعشقتها رجل فادعى عند قاضى الحنفية انه عقد عليها قبل الرجل الذى زفت اليه ورشا المدعى فاسقين حتى شهدوا له كذباً بدعواه فحكم القاضى بزوجية تلك المرأة فانها تحل عليه ظاهر أو باطنا عند ابى حنيفة وتحرم على الرجل الاول ظاهر أو باطناً وتحل على الشهود الذين تعمدوا الكذب فى شهادتهم فانظروا ايها الناس هل هذا يصدر ممن عرف قواعد الاسلام قال الحنفى لا اعتراض لك عندنا ان حكم القاضى يتعبد ظاهر أو باطناً وهذا منفرع عليه وخصه الشافعى ومنع من تقييد حكم القاضى ظاهراً وباطناً بقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله، ولم ينزل الله تعالى .

ثم قال الشافعى قال ابو حنيفة لو ان امرأة غاب عنها زوجها وانقطع خبره فجاء رجل وقال زوجك قد مات فاعتدت وبعد العدة عقد عليها رجل آخر ودخل بها وجاءت منه باولاد ثم غاب الرجل الثانى عنها وظهر حيوة الاول وحضر عندها فان جميع اولاد الرجل الثانى يكونون اولاد الرجل الاول يرثهم ويرثونه فيا اولى العقول الباهرة هل يذهب الى هذا القول من له دراية او نظر فقال الحنفى انما اخذ هذا ابو حنيفة من قوله ﷺ الولد للفراس وللعاشر الحجر فاتج عليه الشافعى يكون الفرش مشروطاً بالدخول وغابته ثم قال الشافعى واما ملك

المرأة واقفة تنظر الى ما يصنع الشيخ فلما رأته منه حالة الغضب اتت الى صحنه وأخرجت الدجاجة من تحت الطعام وقال : يا شيخ انك فى البصرة رأيت الكلب وهو فى مكة حتى قطعت الصلوة لاجله فكيف لاترى الدجاجة التى هو أمامك وما بينك وبينها حائل سوى لقمة من الطعام ؟ فقال ذلك الشيخ هذه رافضية خبيثة فقام وخرج ورجع زوج المرأة الى دين زوجته

وفى نقل : فعرف الشيخ أن تلك المرأة ارادت تكذيبه كما هو الواقع فقام باصحابه ودخل زوج المرأة فى دينها وقال فيه ايضاً : ان الشيخ حبيب الكهمرى قد كان فى البصرة و كان من اعظم عبادهم وزهادهم وقد كان فيه داء حصر البول فكان يوماً من الايام جالساً مع الناس فاخذ حصر البول فنعصر وتشخبت عروقه وبقى ساعة على ذلك الحال حتى خرج منه من البول ما يتل منه ثياباً فقالوا له : لم جرى عليك هذا الحال ؟ فقال : ان مر كباً من مر اكب البحر كان قد اشرف على الغرق فرأيتنه وهو فى البحر فتاولت حبال ذلك المركب حتى نجيتهم من الغرق وقد ابتل ثوبى من ماء ذلك البحر فأتوا الى ثوبه ومسحوا ذلك الماء الذى فى الثوب على وجوههم ولحاهم تبر كاً به وقال انه يعجبني نقل حكاية نقلها رجل بحراني مع هذا الشيخ وهى أن ذلك الرجل البحراني قال لاصحابه يوماً : امضوا بنا الى الشيخ حبيب حتى نضحك على لحينه ونأخذ منه مبلغاً من الدراهم فقالوا له ما تقدر على هذا الحال .

فقال لهم : لكنى أنا اقدر فأتوا الى الشيخ وهو جالس بين تلاميذه فسلم عليه وقال : يا شيخ أنا رجل من الشيعة وانا امنك امانة واريدها الان فقال : وماهى ؟ قال اننى كنت فى البحر فى اليوم الفلانى وقد اشرفت السفينة على الغرق فرمت النجار اموالهم فى الماء وقالوا يا ماء هذا امانة الشيخ حبيب فلما رايتهم صنعت اناملهم وكان مالى الف درهم واظن الماء لا يخونك فى الامانة بل قد اداها اليك فنفكر الشيخ فى نفسه وبهايمه جالسة حوله فقال نعم يا بحراني صدقت فى كلامك هذا لأن البحر فى ذلك اليوم قد دفع الى امانات كثيرة من اهل تلك السفينة فلم علائم امانتك فقال انها مصرورة فى خرقة خضراء كذا صفتها وكذا فقال : صدقت يا بحراني - عى عندنا هذه

يكبر بالهندية ويقرء بالعبرانية والفارسية ويقول بعد الفاتحة « دوبرك سبز » يعنى مدهامتان ثم ير كع ولايرفع رأسه ثم يسجد ويفصل بين السجدين بمثل حد السيف وقبل التسليم يتعمد خروج الريح فان صلواته صحيحة. وان أخرج الريح ناسياً بطلت صلواته فاعتبروا يا اولى الابصار ايجوز لنبي أن يامر امته بهذه الصلوة .

فاقحم الحنفى وامتلاء عظماً وقال: يا شافعى اقصر فض الله فاكواين انت والاخذ على ابي حنيفة واين مذهبك من مذهبه ؟ وانما مذهبك بمذهب المجوس أليق لان فى مذهبك انه يجوز للرجل ان ينكح ابنته من الزنا بل يجمع بين اخنيه من الزنا وكذا عمته وخالته من الزنا والله تعالى يقول « حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتى ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلن بهن فان لم تكونوا دخلن بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم الذين من أصلابكم وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف » وهذه صفات حقيقة لا تتغير بتغير الشرايع والاديان ولا تظن يا أحمق ان منعهم من التورث يخرجهم من الصفات الذاتية ولذلك يضاف اليه يقال بنته واخته من الزنا قال يوحنا : فانظروا يا اولى الابصار هل هذا المذهب المجوس ويا شافعى اما امامك فأباح للناس لعب الشر نجمع ان النبي ﷺ قال: لا لعب النرد والشر نجمع كما عبد الوثن وامامك الشافعى اباح الرقص والدف والقبب قال يوحنا فقال بينهما الجدل فاحتمى الحنبلى للشافعى واحتمى المالكى للحنفى وقوع المالكى والحنبلى وكان مما وقع بينهم ان قال الحنبلى للمالكى ان مالكا ابدع فى الدين بدعا أعلمك الله تعالى امماً وهو اباحها و اباح وطى المملوك وقد صح عن النبي ﷺ : من لا يطبغلام فاقتلوا الفاعل والمفعول ومالك يقول فى المنظومة شعراً :

وجائر نيك الغلام الامرد      لاسيما للرجل المجرد  
هذا اذا كان وحيداً فى السفر      ولم يجدا نثى تفى الا الذكور

وانا رايت مالكياً ادعى عند القاضى على آخر باعه مملوكاً والمملوك لا يمكنه من وطيه فأثبت القاضى انه عيب فى المملوك يجوز له رده به ايضا وايضاً امامك أباح لحم الكلب

الشيخين مضحكة مفضحة له فى الانوار أن حاكم بغداد طلب علماء اهل السنة وعبادهم وقال لهم كيف الرجل الاعمى اذا بات تحت قبة موسى بن جعفر عليه السلام يرتد اليه بصره و ابو حنيفة مع انه الامام الاعظم لم يسمع له به مثل هذه الكرامة فأجابوه بان هذا يصدر أيضاً من بر كات ابي حنيفة فقال لهم: انى احب ان أرى مثل هذا لا كون على بصيرة من دينى فأتوا رجلاً فقيراً وقالوا له انا نعطيك كذا وكذا من الدراهم والدنانير وقل انى اعمى وامش منكأعلى العصا يومين او ثلاثة ثم تبيت ليلة الجمعة عند قبر الامام ابي حنيفة فاذا أصبحت فقل: الحمد لله الذى ارتد على بصرى ببر كات صاحب هذا القبر فقبل كلامهم ثم لما بات تلك الليلة تحت قبته اصبح بحمد الله وهو اعمى لا يبصر فصاح وقال: ايها الناس حكايته كذا وكذا وانا رجل صاحب عيال وحرقة فاتصل خبره بحاكم البلد فأرسل اليه فقص عليه قصته واحتياهم عليه فالزمهم بما يحتاج اليه من المعاش مدة حياته و قد روى بعض أن الشاه عباس الاول لما فتح بغداد امر بأن يجعل قبر ابي حنيفة كنيفاً وقد أوقف وقتاً شرعياً بغلطين وامر بر بطهم اعمى رأس السوتى حتى ان كل من يريد الغايطير كبتها ويمضى الى قبر ابي حنيفة لقضاء الحاجة وقد طلب خادم قبره يوماً فقال له ما تخدم فى هذا القبر و ابو حنيفة الان فى درك اسفل من الجحيم؟ فقال ان فى هذا القبر كلباً اسود دفنه جدك المر حوم الشاه اسمعيل لما فتح بغداد قبلك فأخرج عظام ابي حنيفة وجعل موضعها كلباً اسود فانا أخدم ذلك الكلب وقد كان صادقاً فى مقالته لان المر حوم شاه اسمعيل فعل مثل هذا ويعجبني قصة جرى بين البهلولى و ابي حنيفة وهى أنه قد نقل ان البهلولى اجتاز يوماً على مسجد ابي حنيفة وهو يعظ الناس على المنبر فوق على باب المسجد فاذا ابو حنيفة يقول: ان جعفر بن محمد يزعم ان للعباد افعالاً تصدر منهم بالاختيار وهذا كذب لانه لا فعل من أفعال العباد الا من الله وزعم أيضاً ان الشيطان يعذب بالنار وهذا كذب أيضاً لانه مخلوق من نار والجنس لا يعذب بجنسه، وزعم أيضاً ان الله موجود لا يجوز عليه الرؤية وهذا أيضاً كذب لان كل موجود مرئى فلما سمع البهلولى كلامه عمد الى مدرة كبيرة فرمى بها الى راس ابي حنيفة وشجه فى رأسه و جرى الدم على وجهه فركب البهلولى قصبته ومضى مع الاطفال فخرج ابو حنيفة واتى

الله تبارك وتعالى مدح القليل وذم الكثير بقوله «وقليل ما هم وقليل من عبادى الشكور وما آمن معه الا قليل ولا تجد اكثرهم شاكرين ولكن اكثرهم لا يعلمون» - قال العلماء : يا يوحنا حالهم أعظم من أن يوصف لانالو علمنا بأحد منهم فلا نزال نتر بص بهم الدوائر حتى نقتلهم لانهم عندنا كفرية يجعل علينا دمائهم واماوالمهم فقال يوحنا الله اكبر هذا امر عظيم أفتراهم بما استحقوا هذا؟ أم ينكرون الشهاداتين؟ قالوا لا.

قال : انهم لا يتوجهون الى قبلة الاسلام؟ قالوا : لا قال فهم ينكرون شيئاً من الأحكام؟ قالوا لا. قال يوحنا يا لله العجب قوم يشهدون الشهاداتين ويقرون بالاحكام كيف تحل دمائهم واءوالمهم والنبى ﷺ يقول : أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وأنى رسول الله فاذا قالوها عصموا بها دمائهم واماوالمهم الا بحق وحسابهم على الله قال العلماء : يا يوحنا انهم ابدعوا فى الدين بدعاً فممنها انهم يدعون ان افضل الناس بعد رسول الله على بن ابي طالب ويفضلونه على الخلفاء الثلاثة والصدراول من الامة اجتمعوا تيلي أن فضل الخلفاء كثر تبهم قال يوحنا : أفتراكم اذا قال احد على بن ابي طالب خير من ابي بكر تكفروا به؟ قالوا نعم لانه خلاف الاجماع قال يوحنا فما تقولون فى محدثكم الحافظ ابي نعيم؟

قال العلماء : انه مقبول الرواية صحيح النقل قال يوحنا : هذا كتابه المسمى بكتاب الثاقب روى فيه ان رسول الله (ص) قال : على خير البشر فمن أبى فقد كفر وقال أيضاً على خير هذه الامة بعد نبيها ولا شك فى ذلك الامناق وفى ذلك الكتاب أيضاً أنه قال على خير من اخلفه بعدى وروى احمد بن حنبل فى مسنده أن النبى (ص) قال لفاطمة : اوما ترضين انى زوجتك أقدم امتى سلماً واكثرهم علماً واو اعظمهم حلماً ووفيه ايضاً انه (ص) قال اللهم ائتمنى بأحب خلقك اليك يا كل معنى من هذا الطائر فجاء على بن ابي طالب قال يوحنا فيا امة الاسلام لا تقولوا هذاذ من الجايز ان يكون المدح لهم فى زمنه ﷺ وبعده حصل لبعضهم الارتداد فان امامكم ومحدثكم الحميدى روى فى الجمع بين الصحيحين فى المنفق عليه انه ﷺ قال : سيؤتى رجال من امتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابى اصحابى فيقال لى انت لا تدري ما احدثوا بعدك؟

مؤمن ثم دنى منه فسلم عليه فرد والقوم السلام بأجمعهم فقال : يا ابا حنيفة رحمك الله ان لى اخاً يقول: ان خير الناس بعد رسول الله ﷺ على بن ابي طالب عليه السلام وانا اقول : ان ابا بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله ؟ فاطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال: كفى بمكانهم امن رسول الله ﷺ كراماً وفخراً أما علمت انهما ضجيعاه فى قبره فإى حجة اوضح لك من هذه فقال فضال انى قد قلت ذلك لآخى فقال والله لئن كان الموضوع لرسول الله ﷺ دونهما فقد ظلما بدفنهما فى موضع ليس لهما فيه حق وان كان الموضوع لهما فوهباه لرسول الله فقد اساء او ما احسنا اذ رجعا فى هبتهما ونكنا عهدهما فأطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال له: لم يكن له ولوالهما خاصة ولكنهما نظر فى حق عايشة وحفصة فاستحقا الدفن فى ذلك الموضوع بحقوق ابنتهما فقال له فضال: قد قلت له ذلك فقال: انت تعلم ان النبى ﷺ مات عن تسع حشايا ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا فى تسع الثمن فاذا هو شبر فى شبر فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك، وبعدهما بال حفصة وعائشة ترثان رسول الله ﷺ وفاطمة بنته عليها السلام تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عنى فانه والله افاضى خبيث اقول : هذا مع انه مر فى الباب التاسع فى لؤلؤ ان لارواح المؤمنين جنين حديث عن ابي عبدالله قال فيه فوالله لو نبش قبرهما لوجد فى مكانهما سلمان و اباذر ويكشف عن حسن قوله وان كان الموضوع لهم -الح مام فى الباب السادس فى لؤلؤ عدم جواز الرجوع الى الصدقة .

### فى ذم الفرق الصوفية وسائر الفرق الضالة

**لؤلؤ:** فى ذكر بعض الاخبار الواردة فى ذم الفرق الصوفية والتشنيع عليهم وفى قصة جرت بين الصاقي عليه السلام وسفيان الثورى وقصة أخرى جرت بين امير المؤمنين عليه السلام والحسن البصرى وفى بعض قصص مضحكة أخرى منهم خذلهم الله تعالى مع من يعذو حذوهم من الفرق الضالة المضلة المنحرفة كالشيخية والقلندرية والعرفاء الذين لا يعرفون تطهير مقاعدهم فضلا عن غيره من تكاليفهم قال محمد بن الحسين بن ابي الخطاب كنت عند الهادى على بن محمد عليه السلام فى مسجد النبى ﷺ فأتاه جماعة من اصحابه منهم ابو هاشم الجعفرى و كان رجلا بليغاً و كانت له منزلة عظيمة عنده ثم دخل المسجد جماعة

الشافعي فالتمس من العلماء الكلام في ترجيح احد المذهبين فوق الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي وركعتين على مذهب ابي حنيفة لينظر فيه السلطان وينفكر ويختار ما هو احسن .

فصل في القفال المروزي من اصحاب الشافعي ركعتين على مذهب الشافعي بالاذكار والاركان والطمأنينة والطهارة مما لم يجوزه غير الشافعي ثم امر القفال ان يصل بين يديه ركعتين على ما يجوزه ابو حنيفة . فقام ولبس جلد كلب مدبوغ ولطخ ربهه بالنجاسة لان ابا حنيفة يجوز الصلوة على هذا الحال وتوضأ بنبذ التمر فاجتمع عليه الذباب وتوضأ معكوساً منكوساً ثم استقبل القبلة فأحرم بالصلوة من غير نية واتى بالتكبير بالفارسية ثم قرأ آية بالفارسية «دوبرك سبز» ثم نقر نقرتين كنقر الديك من غير فصل و من غير ركوع وتشهد ووضرط في آخره من غير سلام فقال القفال ايها السلطان هذه صلوة ابي حنيفة فقال السلطان ان لم تكن هذه لقلنك فأنكر اصحاب ابي حنيفة ان تكون هذه صلوته فأمر القفال باحضار كتب العراقيين وأمر السلطان نصرانياً يقرأ كتب المذهبين فوجدت الصلوة على مذهب ابي حنيفة كما حكاه القفال فعدل السلطان الى مذهب الشافعي ثم عارض الشافعية بأنهم يقولون اذا كان جماعة معهم من الماء قلتين وذلك لا يكفيهم لطهارتهم ولو كملوه يقولون لكفاهم فانه يجب عليهم تكميله بالبول والغايظ وهذا مما تمجه العقول وتدفعه القول .

ثم عارض تلك الصلوة بما جوزه الشافعي في الصلوة فقال ان واحداً منهم اذا اجتمع عنده ماء بالوعدة نجس حتى صار قلتين فتمضمض به واستنشق منه ثم قال نويت أن اطهر به - اذا الماء الطاهر المطهر للصلوة ثم غسل وجهه ويديه ومسح برأسه على شجرة او شعرتين ثلثاً او مرتين وغسل رجليه ثم انغمس فيه منكوساً ومنكوساً لكمال الطهارة ومع هذا عرف وقاء وفصد واحتجم ولبس جلد خنزير بحري وتحنى في اليدين والرجلين مشبهاً بالمخاينث والنساء ولطخ جميع بدنه وثيابه بماء منى متصل عن ذنب حمار حتى اجتمع عليه الذباب وهو فوق جبل ابي قبيس يقتدى بامام عند الكعبة ومع هذا هو الله او اكبر ثم وقف والامام انتقل من ركن الى ركن وهو يقول بس بس يسمى الله ونحو ذلك

اقول :ومما صدر منهم من ذلك ما مرقبياً فى اول لوقصة الشيخ عبدالسلام الذى كان من اعظامهم وما نقل من ان رجلا من مشايخهم كان فى خراسان فبينما هو قاعد مع اصحابه باغضى وغمض عينيه واعرض بوجهه فقال له بعض اصحابه : لم غمض الشيخ عينيه وصد بوجهه فقال ان امرأة من نساء بغداد نزلت تستقى ماء من دجلة بغداد وقد كشفت عن ساقها ، فأعرضت عنها الا أراها فصدقه الحاضرون و شرعوا فى البكاء من كثرة ورع الشيخ لارحمه الله تعالى اللهم ارزقنا مرده أمثال هؤلاء الحمقاء الجهلاء الحيوانات بمحمد واهل بيته الطيبين الطاهرين .

ومما وقع من مساويهم ما جرى بين رئيسهم سفيان الثورى وبين الصادق عليه السلام وقد كان لابساً للثياب الرقيقة اللطيفة والسفيان لابساً للثياب الصوف الخشن فقال يوماً لأهل حلقتة : نذهب و نتعرض على جعفر بن محمد فدخلوا عليه فقال له سفيان ان جدك امير المؤمنين عليه السلام كان يلبس اخشن الثياب فلم لاتقتدى به؟ فقال له : لو كان امير المؤمنين عليه السلام فى هذا العصر لما وسعه الا أن يسلك مثل مسلك اهله لئلا يقال له انه مرء ولئلا يشتهر ثيبا به وما كله .

ثم قال لسفيان : ادن منى فدنى منه فمد عليه السلام يده الى تحت ثياب سفيان فأخرج ثوباً حريراً كان لابسه تحت الثياب الصوف لرافاهية بدنه الخبيث و الثياب الصوف فوقه لخدع الناس حيث كان من كبراء الصوفية ثم اخذ عليه السلام بيد سفيان فقال : انظر يا سفيان ماتحت ثيابى الرقاق فنظر فاذا هو لابس ثوباً خشناً فقال : يا سفيان هذان واضعاً لله وهذه الثياب الرقاق اظهار لنعمة الله .

وفى رواية عن مسعدة قال دخل سفيان الثورى على ابي عبد الله عليه السلام فرأى عليه ثياباً بيضاء كأنها غرقىء البيض فقال : ان هذا لباس ليس من لباسك فقال له اسمع منى وع ما اقول لك فانه خير لك عاجلا و آجلاً ان انت مت على السنة والحق ولم تمت على بدعة أخبرنى ابنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى زمن مقرب فأمأ اذا قبلت الدنيا فأحق اهلها بها ابرارها لافجارها ومؤمنوها لامنافقوها ومسلموها لا كفارها فما انكرت يا ثورى فوالله اننى لمع ماترى ماتى على مذعقت صباح ولا مساء والله فى مالى حق امرنى



حتى تجاوز الثمانين فتعجبت وقلت: ان الامام رجل كبير السن فكيف يحتلم فضحك من كان حاضراً من خواصه وقالوا اغتساله ليس من الاحتلام وانما هو من ولديخدمه اسمه قادر وقد لاطفيه البارحة وما سخن له الماء الى هذا الوقت فلما فرغ من الغسل مضى الى السلطان وصفت الصوف خلفه فكبر وأقام وصلى تلك الصلوة المقبولة بذلك الغسل المشروع أعادنا الله من ثوابها وكان ذلك الشيخ شافعيًا لاما لكياً حتى يحلل هذا وامثاله. ومنهما نقله فيه أيضاً أن رجلاً من علمائهم وهو الان في تاريخ تأليف هذا الكتاب موجود في مشهد الحسين عليه السلام وهو امام الجماعة في المشهد المقدس اسمه ملاحسين وعنده اولاد موجودون رأيناهم وراينا اباهم وقد حكي لى رجل عابد زاهد اثنى بتقلوه صلاحه عن ذلك الامام فقال ان هؤلاء اولاده ولما كان وقتهم قبل البلوغ كان الفساق كثير أماًياً أخذونهم الى منازلهم ويلوطون بهم وكان اذا قدم الى ذلك المشهد الشريف جماعة من اروام بغداد ارسلوا الى اولاد ذلك الامام فبقوا عندهم لى لا حتى يخرجوا من المشهد فأتى جماعة من خواص ذلك الامام اليهود وقالوا له: ان اولادك يفعلون هذا الفعل وانت غير عالم به فانهم عنه فقال لهم قولوا الى الصدق ان احدهم اذا بات ليلته عندهم بفعل بذلك الفعل كم يعطيه: رهماً ؟ فقالوا: يعطيه درهمين فقال لهم: ويل لكم والله ان اباهم يعنى نفسه الشريفة لما كان فى سنهم كان يرضى طول ليلته بنصف درهم فاذا اعطى احدهم درهمين فما يريد؟ فسكتوا عنه .

وفى رواية قال فى جوابهم اعطيتم الانصاف لما كان ابوهم مثلهم وكان يرضى ليلته الطويلة بربع درهم فاذا اعطى احدهم ليلة درهمين فما ينتفعون بالبطالة ومنهما ما نقل عن الملا ميرزا جان صاحب الحواشى والتحقيقات قال وقد كان عنده ولد يلوطون به فأخبره بعض تلاميذه عن حال ابنته فأجاب بأن هذا الفعل لا ينقص من قوته الدراكة شيئاً والاصل فى الانسان تلك القوة وقد خلق لحرارتها واعمالها فى العلوم والمعارف وأما هذه الاعضاء اللحمية فلا يبالي العاقل بما يجرى عليها .

وفى زهر الربيع حكى لى من أثنى به ان رجلاً من المسلمين كانت عنده امرأة حسنة وكانت تحب رجلاً يهودياً فاحتمالت فى اخراج زوجها الى السفر حتى تخلو.

دعوت عليك وعلى حمارك وورحاك قال فاننت مجاب الدعوة ؟ قال نعم قال فادع الله عز وجل ان يصير حنطتك دقيقاً فهو انفع لك واللم لدينك .

## في جهة صدور بعض الافعال الغريبة من الفرق الباطلة

**تؤلؤ :** في وجه صدور بعض الافعال الغريبة والاهور العجيبة والابخار الغيبية من الفرق الباطلة كالطايفة السابقة والكفرة الفجرة قال في الانوار بعد نقل الاخبار الماضية في التؤلؤ السابق : فان قلت : بناء على ما ذكرت من ذم هذه الفرقة وان اكثرهم من اهل الخلاف كيف رأهم الناس بعض الاحيان يخبرون عن الامر فيكون كما أخبروا بل ربما استجيب دعائهم وقد تصدر منهم الافعال العجيبة والامور الغريبة ؟ قلت : قد ذهب جماعة من علمائنا رضوان الله عليهم الى أن وقوع تلك الامور اتفاقي لامدخل لدعائهم ولا اخبارهم فيه بوجه من الوجوه واما نحن فقد ظهر لنا من الاخبار غير هذا وحاصله ان الله تعالى أخبر في كتابه فقال : ومن يرد حرث الدنيا نزله في حرثهما نشاء وما له في الآخرة من خلاق .

وفي الحديث أن الله تعالى لا يضيع عمل عامل برأ كان او فاجراً وقد تقدم أن الشيطان لما صعد مع الملائكة الى السموات وقرء في اللوح ان من عمل عملاً جوزى عليه سواء كان للدنيا او الدين وراى أن الدنيا عاجلة عبد الله سنة آلاف سنة مضراً في قلبه أن هذه العبادة لاجل طلب الدنيا وبعد ما عصى طالب الله بثواب عبادته فأعطاه ما ضمير فهذه الحالة لرئيس الصوفية وعباد المخالفين اعنى الشيطان فهؤلاء يعبدون الله ويريدون ما اراده الشيطان من الامور الدنيوية فلو أعطاهم الله سبحانه بعض مطالبهم المقصودة لهم حالة العبادة من الجاه والاعتبار الدنيوى ويكون ذلك جزاء لأعمالهم وليس لهم في الآخرة من خلاق لم يكن بعيداً الا ترى الى كفار الهند فانهم يرضون انفسهم رياضات شاقة ويزعمون انها عبادة له سبحانه وتعالى و كثيرا من الاخبار والحوادث يخبرون بها قبل وقوعها وربما جرت على ايديهم الافعال العجيبة والامور الغريبة وليس هذا الاجزاء لافعالهم التي زعموا انها عبادة وقد شاهدت في اصفهان في عشرين السبعين بعد

الألف رجلا من كفار الهند رافعا يديه الى السماء وقد يبسنا وصارت اظفاره كالمناجل  
 فرأيت الكفار يعظمونه ويسجدون له ففستلنهم عن احواله فقالوا له سبع سنين على هذه  
 الحالة وبقي له خمس سنين حتى يكون المجموع اثنتي عشرة سنة فاذا بلغ لي هذا  
 العدد وهو على هذا الحال صار شيخا في العبادة يخبر بالاخبار الغائبة وتكشف له الاهور  
 ورأيت انسانا جالسا في جانبه والكفار تعظمه ايضا فقبل لي هذا وقب على رجليه اثنتي  
 عشرة سنة لم يجلس على الارض الى غير ذلك من الرياضات .

وبالجملة فالاخبار الواردة بهذه المضامين متكررة جدا وينفرع عليها ما يفعله  
 جمهور اهل الخلاف في اذكارهم واورقاتهم من قبض الافاعي والحيات بل واكلها و  
 دخول النار من غير حصول ضرر فانها ايضا جزء اعمالهم فهم قد حرموا الذات الجنان  
 بمعاقبة هذه الولدان وجريان هذه الامور على ايديهم .

**اقول :** ما افاده طاب ثراه جيد وقد مر في قصص الباب الرابع في ذلك شواهد  
 ودلائل سيما ما مر فيه في لؤلؤ ولنذكر لك يا اخي قصتين من قصة ملكين ارسلهما  
 الله الى الارض في امره فتلقيما في الهواء ومن قصة رجل كافر كان في بغداد ويخبر  
 عن الضمائر وما مر في لثالي ذم الغني هناك وفي لؤلؤ أن الله اذا اراد بعبدان يعذبه في  
 النشأة الآخرة في الباب الثالث آيات وأخبار شاهدة على ذلك ومر ايضا قريبا في لؤلؤ  
 قصة الشيطان وكيفية عبادته لذلك شواهد اخرى ومر فيه ايضا تفصيل ما اشار اليه  
 من امر الشيطان وقد مرت في الباب الثامن في لؤلؤ كلام لشيخنا الشهيد الثاني أخبار دالة  
 على أن سرعة اجابة الدعاء قد تكون من اجل شقاوة الداعي وكون صوته مبعوضا عند الله  
 فراجعها ليزيدك بصيرة على حال هؤلاء الجماعة الضالقة المضلة الفسقة الفجرة .

تبصرة في البحار عن الكاظم عن آباءه (ع) قال قال رسول الله ﷺ : من عمل  
 في بدعة خلاه الشيطان والعبادة وألقى اليه الخشوع والبكاء وعن حفص بن عمر وقال:  
 كنت جالسا عند ابي عبد الله (ع) فقال له رجل : ان ابا منصور حدثني انه رفع الي ربه ومسح  
 الي راسه وقال له بالفارسية « بايست » فقال له ابو عبد الله حدثني ابي عن جدى رسول الله  
 ﷺ قال ان ابليس اتخذ عرشا فيما بين السماء والارض واتخذ زبانية اى جندا كعدد

الملئكة فاذا دعى رجلا فاجابه ووطى عقبه وتخطت اليه الاقدام ترائي له ابليس ورفع  
اليه وان ابا منصور كان رسول ابليس لعن الله ابا منصور ثلاثا .

## في دفع الاشكاليين الواردين على ما مر

**تؤلؤ:** في الاشكاليين الواردين على ما مر في التؤلؤ السابق من صدور الافعال  
الغريبة من الفرق الضالة والكفرة الفجرة وفي دفعها - قال في الانوار بعدما نقلناه عنه  
هنا : نعم ربما اشكل في هذا المقام امران : الاول أن دخول النار قد وردانه من  
معجزات الامامة و دلالتها فكيف جاز اجرائها على يد غيره وروى المفضل بن عمر  
قال : لما مضى الصادق عليه السلام كانت وصيته الى موسى الكاظم عليه السلام فادعى اخوه  
عبدالله الامامة وكان اكبر ولد جعفر عليه السلام في وقته ذلك وهو المعروف بالافطح فأمر  
موسى عليه السلام فجمع حطب كثير في وسط داره و ارسل الى اخيه عبدالله يسئله ان يصير  
اليه ومع موسى جماعة من الامامية فلما جلس امره سى بطرح النار في الحطب  
فاحترق ولا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله ناراً حمراء ثم قام موسى و  
جلس بشيابه في وسط النار وا قبل يحدث الناس ساعة

ثم قام ينفض ثوبه ورجع الى المجلس فقال ل اخيه عبدالله : ان كنت تزعم انك  
الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس قالوا فرأينا عبد الله قد تغير لونه وقام يجردائه  
حتى خرج من داره موسى .

قلت: دخول النار اذا قارن التحدى بالامامة ونحوها لم يجز ان يجري على  
يدي غير المعصوم بل قد نقل لي صحيحاً أن اهل الخلاف مع شهرتهم بدخوال النار و  
قبض الحيات والعقارب ربما عارضوا بعض عوام الشيعة وفخروا عليهم بالقدرة على مثل  
تلك الافعال وعدم قدرة الشيعة عليها فيدخل الشيعي والسني الى النار فيحترق السني  
ويخرج الشيعي سالم مع ان دخول النار كان عمله الامر الثاني في أن شيعتنا في هذه  
الاعصار قد اقدروا على تلك الافعال التي خص بها جمهور المخالفين مثل دخول النار وغيرها  
وقد ظهر هذا في عشر السبعين بعد الالف في قرب الاهواز قال رجل ان علي بن الحسين

ﷺ قد ظهر عليه ما يقظة واما نوماً و اقدره على تلك الافعال و كان يعطى الناس الرخص في صنع تلك الافعال وذلك بأن يبصق في فم من اراد تعليمه فيصير قادراً على تلك الافعال ولما وردت في حوالى تلك الاوقات الى بلادنا الجزائر اجتمع جماعة من اهل نحلنا و او قدوانا أردخلوها فلما خدمت خرجوا وثيابهم سالمين فكيف يكون مثل هذا ؟ .

قلت: ان هذا و امثاله مما لا مدخل له في علم السحر والشعبدة نعم يجوز ان يكون السبب في صدوره من شيعةنا و اقدار الله تعالى لهم عليه كسر شوكة مخالفتنا فانهم كانوا يفتخرون بهذا على اهل مذهبنا زماناً طويلاً وربما ضعف اعتقاد بعض عوام مذهبنا من ان مذهب الجهم و اذا كان باطلا كيف أجرى الله تعالى هذه الافعال على ايديهم ولم يعلموا ان جريان مثل هذا على يدى كفار الهند و نحوهم أشد و اكثر من هذا فلما كان سبباً لافتنار مخالفتنا و لضعف اعتقاد بعض عوامنا اجراء الله على يد بعض شيعةنا لاجل ذلك و من ثم لم يجزه الاعلى يدى عوام مذهبنا الذين لا يعرفون علماً و لاعمالاً كاملاً ليعلم ان هذا و اضاربه مما لا مدخل له في حقبة الاديان و بطلانها و بالجملة فالنصوف ليس في لبس ثياب الصوف و اجتناب الثياب الفاخرة و لافى أكل الشعير و ترك ما انعم الله به من اللذات و انما النصوف العمل باوامر الشرع و نواهيها و ترك شبهاته و الزهد فيها .

قال الصادق ﷺ: ليس الزهد في الدنيا باضاعة المال و لا تحريم الحلال بل الزهد في الدنيا ان لا تكون بما فى يدك و اوثق منك بما عند الله و قال امير المؤمنين ﷺ الزهد في الدنيا قصر الامل و شكر كل نعمة و الورع عن كل ما حرم الله .

اقول: قد مر في الباب الاول في لثالى الزهد و فى لثالى احوال الزاهدين بعدها ما يغنيك عما سواه و مررت في آخر الباب الثانى الاشارة منالى مساوى هؤلاء و اضراهم الذين اختلفت طريقتهم خذلهم الله تعالى .

### في سبب كثرة مال قارون و نسبة به موسى (ع)

تؤلف: في نسبة قارون به موسى ﷺ و سبب كثرة ماله و مقدار مفاتيح خزائنه و خروجه على زينته قال بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى: وان قارون كان من قوم

موسى ؑ هو ابن خالته وهو المروى عن ابي عبد الله عليه السلام وقال بعض آخر هو ابن عمه ونقل أنه كان عاملاً لفرعون فى مصر فبغى عليهم وقال سعيد والضحاك ان مرسى انزل عليه الكيمياء من السماء فعلم قارون ثلث صنعة الكيمياء وعلم يوشع الثلث منها وعلم ابن هرون الثلث منها فخذعها قارون حتى علم ما عندهما وعمل بالكيمياء فكثرت امواله .

وروى الاعمش أن مفاتيح قارون كانت من جلود كل مفتاح مثل الاصبع ووزنه درهم واختلفوا فى معنى العصبة قيل ما بين الثلثة الى العشرة وقيل ما بين العشرة الى خمسة عشر وقيل ما بين العشرة الى اربعين رجلاً وقيل انهم الجماعة يتعصب بعضهم لبعض وروى أن العصبة الذين ينوون اربعون رجلاً والى القوة وفى بعض التفاسير فسرت بسبعين رجلاً، وعن محمد بن اسحق اكثر من ذلك وفى الكشاف يحمل مفاتيح خزائنه ستون بغلا وفى القصص ستون بعير أو قدروى فى تفسير قوله «فخرج على قومه فى زينته» اى خرج على بنى اسرائيل فى زينته التى كان يتزين به أنه خرج فى تسعين ألفاً عليهم الثياب الصفر كما فى المجموع .

وفى رواية اخرى خرج فى سبعين ألفاً عليهم المعصفرات وفى ثالثة خرج فى اربعة آلاف فارس عليهم وعلى دوابهم الارجوان وهو فى اللغة الصبغ الاحمر وفى رابعة خرج على بغلة شهباء عليه ثوب احمر ارجوانى وعلى البغلة سرج من ذهب ومعه اربعة آلاف على زيه عليهم وعلى خيولهم الديباج الاحمر وعن يمينه ثلثمائة غلام وعن يساره ثلثمائة جارية بيض عليهن الحلوى والثياب الفاخرة وقال السدى: خرج فى جوار بيض على سرج من ذهب على قطف ارجوان على بغال بيض عليهن ثياب حمرة وحلى من ذهب .

## فى سبب خسف قارون وامواله

**لؤلؤ :** فى احوال قارون وسبب خسفه وخسفا مواله فى التفسير كان قارون يسمى بالمنور لحسن صورته ولم يكن فى بنى اسرائيل اقرع منه للنورية لكنه كان قنوراً شديداً بل فى تفسير النيشابورى ظاهر حاله ينبىء انه كان ذا شر وبطر واستخفاف بحقوق الله واستهانة بنبيه وكتابه فلما ادركه الغنى وزينة الدنيا وطغى فخسف الله به وبداره الارض

لكن المفسرين ذكروا له وجوهاً آخر .

منها أنه كان يؤذى نبي الله موسى وهو يدار به للمقاربة التي كانت بينهما وما قال بعض انما فعل ذلك لاجل حسده واختيار موسى هرون عليه وكونهم مقدم القوم وانه فاشتد ذلك عليه وكان يؤذيه حتى نزلت الر كوة بايتاء ربع المال كما فى المنهج فى عداد الاصر على بنى اسرائيل فامتنع من ايتائها لكثرة ما يرد عليه فأوحى الله الى موسى عليه السلام قرر فى حقه من الفدينار ديناراً ومن الف درهم درهماً ومن الف غنم غنماً وهو مع ذلك لا يؤتبه فصالحه موسى على ذلك فخاسبه فاستكثر فشحت به نفسه فجمع بنى اسرائيل وقال : ان موسى يريد أن ياخذ أموالكم فقالوا انت كبيرنا فمر بما شئت فقال ايتوا ظل (١) فلانة البغى حتى ترميه بنفسها فى فضة بنى اسرائيل فجعل لها الفدينار او طناً مملواً من ذهب .

فلما كان يوم عيد قام موسى فقال : يا بنى اسرائيل من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه ومن زنى وهو غير محصن جلدناه وان احصن رجمناه فقال قارون : وان كنت انت قال : وان كنت انا قال : فان بنى اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلاة فاحضرت فناشدها موسى بالذى فلق البحر وانزل النورية ان تصدق فتداركها فقالت كذبوا بل جعل لى قارون جعلان اذ فلك بنفسى فخر موسى ساجداً يمشى ويقول : يارب ان كنت رسولك فاغضب لى فأوحى اليه ان مر الارض بما شئت فانها مطيعة لك فقال يا بنى اسرائيل ان الله قد بعثنى الى قارون كما بعثنى الى فرعون فمن كان معه فليلمزم مكانه ومن كان معى فليعتزل فاعتزلوا جميعاً غير رجلين ثم قال : يا ارض خذيهم فأخذتهم الى الركب ثم قال : خذيهم فأخذتهم الى الاوساط ثم قال خذيهم فأخذتهم الى الاعناق وقارون واصحابه يتضرعون الى موسى ويناشدونه بالله والرحم وموسى لا يلتفت اليهم لشدة غضبه ثم قال : خذيهم فانطبقت عليهم فأوحى الله الى موسى ما افظك ! استغاثوا بك مراراً فلم ترحمهم اما وعزتى لو اياى دعوا مرة واحدة لوجدوني قريباً مجيباً قال النيشابورى بعد نقل هذا الوجه لعل استغاثته كانت بمقرونة بالتوبة والافالعتاب بعيد .

(١) فى البحار أمر كم ان تجيئوا بفلاة البغى فنجدل لها جمل على ان تقذفه بنفسها فاذا فعلت ذلك نخرج عليه بنو اسرائيل فاسترحنا منه .

**والوجه الثانى** لخسفه تعالى بقارون وبداره مافى البيان عن السدى قال : دعا قارون امرأة من بنى اسرائيل بغياً فقال لها: انى اعطيك ألفين على ان تجيئى غداً اذا اجتمعت بنو اسرائيل عندى فنقولى يامعشر بنى اسرائيل مالى ولموسى قد آذانى؟ قالت نعم فأعطاها خريطين عليها خاتمه فلما جاءت بيتهما ندمت وقالت: ياويلنا قد عملت كل فاحشة فما بقى الا ان أفترى على نبي الله فلما اصبحنا اقبلت ومعها الخريطان حتى قامت بين بنى اسرائيل فقالت ان قارون قد اعطانى هاتين الخريطين على ان آتى جماعتكم فازعم ان موسى يراودنى عن نفسى ومعاذ الله ان أفترى على نبي الله وهذه دراهمه عليها خاتمه ففر بنو اسرائيل خاتم قارون، فغضب موسى فدعا الله عليه فأوحى الله اليه انى امرت الارض ان تطيعك وسلطنها عليه فمرها فقال موسى: ياارض خذيه وهو على سريره وفرشه فاخذه حتى غيبت سريره فلما رأى قارون ذلك ناشده الرحم فقال: خذيه فأخذه حتى غيبت قدميه ثم اخذه حتى غيبت ركبتيه ثم اخذه حتى غيبت حقيقه وهو يناشده الرحم فأخذه حتى غيبتة .

فأوحى الله اليه يا موسى ناشدك بالرحم واستغاثك فابيت ان تقيته لو اياى دعا او استغاثنى لا غنته قال مقاتل ولما امر موسى الارض فابتلغته قال بنو اسرائيل انما فعل ذلك موسى ليرث ماله لانه كان ابن عمه فخسف بداره وبجميع امواله بعده بثلاثة ايام فلم يقدر على ماله بعده بدأ .

**والوجه الثالث** فى خسفه تعالى بقارون وبداره مافى الصافى عن القمى قال: كان سبب هلاك قارون أنه لما اخرج موسى بنى اسرائيل من مصر و أنزلهم البادية انزل الله عليهم المن والسلوى و انفجر لهم من الحجر اثنتا عشرة عيناً بطرود وقالوا لن نصبر على طعام واحد فادع لماربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال (لهم موسى) اتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير اهبوا امصاراً فان لكم ما سئلتهم ، ففرض الله عليهم دخول مصر و حرما عليهم اربعين سنة و كانوا يقيمون من اول الليل و يأخذونه فى قراة التوراة والدعاء والبكاء و كان قارون منهم و كان يقرء التوراة ولم يكن فيهم احسن صوتاً منه و كان يسمى المنور لحسن قرائته و كان يعمل



الكيميا فلما طال الامر على بنى اسرائيل في النيه والتوبة و كان قارون قد امتنع من الدخول معهم في التوبة و كان موسى يحبه فدخل عليه موسى وقال له: يا قارون قومك في التوبة و انت قاعد هيهنا ادخل معهم و الا ينزل بك العذاب فاستهان به و استهنز به و قوله فخرج موسى من عنده مغتماً فجلس في فناء قصره و عليه جبة شعروفي رجليه نعلان من جلد حمارشرا كهما من خيوط شعره بيده العصا فامر قارون ان يصب عليه دما و قد خلط بالماء فصب عليه فغضب موسى غضباً شديداً و كان في كنفه شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه و قطر منها الدم فقال موسى : يا رب ان لم تغضب لى فلست لك بنبي فأوحى الله اليه قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت و قد كان قارون قد امار ان يعلق باب القصر فاقبل موسى فأومى الى الباب فانقرجت و دخل عليه .

فلما نظر اليه قارون علم أنه قد اوتى بالعذاب فقال : يا موسى اسئلك بالرحم الذى بينى وبينك فقال له موسى : يا ابن لاوى لاتزدنى من كلامك ، يا ارض خذيه فدخل القصر بما فيه في الارض فدخل قارون الى ركبتيه فبكى و حلقه بالرحم فقال له موسى يا ابن لاوى لاتزدنى من كلامك يا ارض خذيه فابتلعته بقصره و خزائنه و هذا ما قاله موسى ﷺ لقارون يوم اهلكه الله ما قاله لقارون فعلم موسى أن الله قد عبره بذلك فقال : يا رب ان قارهن دعانى بغيرك و لو دعانى بك لاجبته فقال الله : يا ابن لاوى لاتزدنى من كلامك فقال موسى يا رب لو علمت ان ذلك لك رضى لاجبته فقال الله يا موسى و عزتى و جلالى و جودى و مجدى ، و علومك انى لو أن قارون كما دعاك دعانى لاجبته و لكنه امدعاك و كلمته اليك .

## في بقية احوال قارون

**لؤلؤ:** في بقية احوال قارون بعد خسفه و بعض احوال يونس ﷺ قال القمى سئل

بعض اليهود امير المؤمنين ﷺ عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال ﷺ : يا يهودى اما السجن الذى طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذى حبس يونس ﷺ في

بطنه فدخل فى بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج من  
 دجلة الغور قال: ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك فى ايام  
 موسى وكل الله به ملكاً يدخله فى الارض كل يوم قائمة رجل وكان يونس فى بطن الحوت  
 يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به: أنظرنى فأظره ثم قال  
 قارون: من أنت؟ قال يونس: انا المذنب الخاطى يونس متى قال: فما فعل شديد الغضب  
 لله موسى بن عمران؟ قال: هيات هلك قال: فما فعل الرؤف الرحيم على قومه  
 هرون بن عمران؟ قال: هلك قال: فما فعلت كلتم بنت عمران التى كانت سميت لى؟ قال  
 هيات ما بقى من آل عمران احد فقال قارون: والسف على آل عمران فشكر الله تعالى  
 لذلك فأمر الملك الموكل به ان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا فرفع عنه الحديث و  
 قال الباقر عليه السلام: ان يونس لما آذاه قومه وساق الحديث الى ان قال فالتقى نفسه فالتقه  
 الحوت فطاف به البحار السبعة حتى صار الى البحر المسجور وبه يعذب قارون فسمع  
 قارون دويأ فسلم الملك عن ذلك فأخبره أنه يونس وأن الله حبسه فى بطن الحوت فقال  
 له قارون: أتاذن لى ان أكلمه؟ فأذن له فسلمه عن موسى فأخبره أنه مات فبكى ثم سلمه عن  
 هرون فأخبره أنه قد مات فبكى وجزع جزعاً شديداً وسلمه عن اخته كلثم وكانت مسماة  
 له فأخبره انها ماتت فبكى وجزع جزعاً شديداً قال: فاحى الله الى الملك الدوكل  
 به أن ارفع عنه العذاب ببقية ايام الدنيا للرقعة على قرابته .

## فى قصة يونس عليه السلام مع قومه

**تؤلو:** فى قصة يونس عليه السلام مع قومه ودعائه نزول البلاء عليهم وصر فيها عنهم لئلا ينسى  
 وفيها مقالة تنوخواور وبيد التى يعلم منها الفرق بين العالم والعايد - روى العياشى عن  
 ابي عبيدة الحذاء أنه قال قال الباقر عليه السلام: كتب امير المؤمنين قال: حدثنى رسول الله صلى الله عليه وآله  
 أن جبرئيل عليه السلام حدثنى أن يونس بن متى بعثه الله الى قومه وهو ابن ثلثين سنة وكان  
 رجلاً تعتريه الحدة وكان قليل الصبر على قومه والمدارة لهم عاجزاً عاماً حمل من ثقل حمل  
 اوقار النبوة وأعلامها وانه تفسخ تحتها كما يفسخ الجذع تحت حملها وانه قام فيهم

يدعوهم الى الايمان بالله والتصديق به واتباعه ثلثاً وثلثين سنة فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه الا رجلاً من اسم احدهما زوبيل واسم الاخر تنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل ان يعنه الله بالنبوة وكان تنوخا رجلاً مستضعفاً عابداً زاهداً منهمكاً في العبادة وليس له علم ولا حكم وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها وكان تنوخا رجلاً خطاباً يحطب على رأسه و يأكل من كسبه وكان لروبييل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا العلم روبيل وحكمته وقديم صحبته . فلما رأى يونس ان قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر فشكا ذلك الى ربه وقال ( كان ظ ) فيما شكأن قال : يارب انك بعثتني الى قومي ولى ثلثون سنة فلبثت فيهم أدعوهم الى الايمان بك والتصديق برسالتى واخوفهم عذابك ونعمتك ثلثاً وثلثين سنة فكذبوني ولم يؤمنوا بى و جحدوا بنوتى واستخفوا برسالتى وقد توعدونى وخفت أن يقتلوني فأ نزل عليهم عذابك فانهم قوم لا يؤمنون قال فاوحى الله الى يونس ان فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المبهين وأنا الحكم العدل سبقت رحمتى غضبى لأعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك وهم يا يونس عبادى وخلقى وبرتى فى بلادى وفى عيلتى أحب ان أتأناهم وارفق بهم وانتظر توبتهم وانما بعثتك الى قومك لتكون حفيظاً عليهم تعطف عليهم بسجال الرحمة الماسة عنهم وتأناهم برأفة النبوة وتصبر معهم بأحلام الرسالة وتكون لهم كهية الطيب المداوى العالم بمداراة الدواء فخرجت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسهم بسية المرسلين ثم سئلتنى عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعبدى نوح كان أصبر منك على قومه واحسن صحبة وأشد تأنياً فى الصبر عندى وأبلغ فى العذر فغضبت له حين غضب لى وأجبتة حين دعانى فقال يونس يارب انما غضبت عليهم فيك وانما دعوت عليهم حين عصوك فوعزتك لا تعطف عليهم برأفة ابدأ ولا انظر اليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم اياى وجحدهم بنوتى فأ نزل عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون ابدأ فقال الله يا يونس انهم مائة الف اوزيريدون من خلقى يعمرن بلادى ويلدون عبادى ومحبتى ان اتأناهم للذى سبق من علمى فيهم و

فيك وتقديرى وتدبيرى غير علمك وتقديرك وانت المرسل وانا الرب الحكيم وعلمى فيهم يا يونس باطن فى الغيب عندى لاتعلم مامنتهاه وعلمك فيهم ظاهر لابطن له يا يونس قد أجبتك الى ما سئلت من انزال العذاب عليهم وما ذاك يا يونس بأوفى لحظك عندى و لأحمد لسانك وسياً تهم عذاب فى شوال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فاعلمهم ذلك قال فسر ذلك يونس ولم يسؤه ولم يدر ما عاقبته فانطلق يونس الى تنوخا العابد فأخبره بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه فى ذلك اليوم فقال له انطلق حتى أعلمهم بما اوحى الله الى من نزول العذاب فقال تنوخا فدعهم فى غرتهم ومعصيتهم حتى يعذبهم الله فقال له يونس : بل نلقى روبيل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوة فانطلقا الى روبيل فأخبره يونس بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه فى شوال يوم الاربعاء فى وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له: ما ترى انطلق بنا حتى أعلمهم ذلك فقال له روبيل ارجع الى ربك رجعة نبي حكيم ورسول كريم واسئله ان يصرف عنهم العذاب فانه غنى عن عذابهم وهو يجب الرفق بعباده وما ذاك باسرك عذوه لاسوء لمنزلك لديه ولعل قومك بعدما سمعت ورأيت من كفرهم ووجودهم يؤمنون يوماً فصابرهم وتأنيهم فقال له تنوخا ويحك يا روبيل ما اشرت على يونس فأمرته بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم اياه واخراجهم اياه من مساكنه وما هو اياه من رجحه فقال روبيل لنتوخا اسكت فانك رجل عابد لاعلم لك ثم اقبل على يونس فقال : أرايت يا يونس اذا انزل الله العذاب على قومك انزله فيهم لكم جميعاً او يهلك بعضاً ويبقى بعضاً؟ فقال له يونس بل يهلكهم جميعاً وكذلك سئلته ما دخلتنى لهم رحمة تعطف فأراجع الله فيهم واسئله ان يصرف عنهم فقال له روبيل : اتدري يا يونس لعل الله اذا انزل عليهم العذاب فأحسوا به ان يتوبوا اليه ويستغفروا فيرحمهم فانه ارحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعدما اخبرتهم عن الله تعالى انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذاباً فقال له تنوخا : ويحك يا روبيل لقد قلت عظيماً يخبرك النبي المرسل أن الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليهم فترد قول الله وتشك فيه وفى قول رسوله اذهب فقد حبط عملك ، فقال روبيل لنتوخا : لقد فسدرأيك ثم اقبل

على يونس فقال اذا نزل الوحي والامر من الله فيهم على ما نزل عليك فيهم من انزال العذاب عليهم وقوله الحق اريت اذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخرت قـ ريتهم اليس يمحو الله اسمك من النبوة تبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يدك مائة الف من الناس .

فأبى يونس ان يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخالى قوله فأخبرهم أن الله اوحى اليه انه منزل من العذاب عليهم يوم الاربعاء فى شوال فى وسط الشهر بعد طلوع الشمس فردوا عليه قوله وكذبوه وأخرجوه من قريتهم اخر اجأعنياً فخرج يونس ومعه تنوخا من القرية وتنجيا عنهم غير بعيدوا قاما ينتظرون العذاب واقام روبيل مع قومه فى قريتهم حتى اذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل بأعلا صوته فى رأس الجبل الى القوم اناروبيل الشفيق عليكم الرحيم بكم الى ربه قد أنكرتكم (انذرتكم ظ) عذاب الله هذا شوال قد دخل عليكم وقد اخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم ان الله اوحى ان العذاب ينزل عليكم فى شوال فى وسط الشهر يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده رسلا فانظروا ماذا انتم صانعون فافزعهم كلامه فوقع فى قلوبهم تحقيق نزول العذاب فأجفلوا نحو روبيل وقالوا له : ماذا انت مشير به علينا ياروبيل ؟ فانك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالريقة علينا والرحمة لنا وقد بلغنا ماذا اشرت به على يونس عليه السلام فمرنا بأمرك واصر علينا برأيك .

فقال لهم روبيل . فانى ارى لكم واشير عليكم ان تنظروا وتعمدوا اذا طلع الفجر يوم الاربعاء فى وسط الشهر ان تعدلوا الاطفال عن الامهات فى اسفل الجبل فى طريق الاودية وتقفوا النساء فى سفح الجبل ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس فجعوا جيج الكبير منكم الصغير بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله والتوبة اليه والاستغفار له و ارفعوا رؤسكم الى السماء وقولوا : ربنا ظلمنا وكذبنا نبيك وتبنا اليك من ذنوبنا وان لاتغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين فاقبل توبتنا وارحمنا يا ارحم الراحمين ثم لاتملوا من البكاء والصراخ والتضرع الى الله والتوبة اليه حتى توارى الشمس بالحجاب او يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك فأجمع رأى القوم جميعاً على ان

يفعلوا ما اشار به عليهم روبيل .

فلما كان يوم الاربعاء الذى توقعوا العذاب تنحى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب اذا نزل فلما طلع الفجر يوم الاربعاء فعل قوم يونس ما امرهم روبيل به فلما بزغت الشمس اقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير و حفيف فلما راوها عجوا جميعاً بالصراخ والبكاء والنضرع الى الله و تابوا واستغفروه و صرخت الاطفال بأصواتها فطلبت امهاتها وعجت سخال البهائم لطلب الندى وسعت الانعام فى طلب الرعى فلم يزلوا بذلك ويونس و تنوحا يسمعان صيحتهم و صراخهم ويدعوان الله بتخليط العذاب عليهم و روبيل فى موضعه يسمع صراخهم و عجزتهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما أن زالت الشمس و فتحت ابواب السماء وسكن غضب الرب تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعائهم و قبل توبتهم و أقالهم عنرتهم و اوحى الى اسرافيل عليه السلام ان هبط الى قوم يونس فانهم قد عجوا الى بالبكاء والنضرع و تابوا الى واستغفرونى فرحمتهم و تبت عليهم و انا الله النواب الرحيم اسرع الى قبول توبة عبدى النائب من الذنب و قد كان عبدى يونس و رسولى سألتى نزول العذاب على قومه و قد انزلته عليهم و انا الله احق من وفى بعده و قد انزلته عليهم و لم يكن اشترط يونس حين سألتى ان انزل عليهم العذاب أن اهلكهم فاهبط اليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي فقال اسرافيل : يارب ان عذابك بلغ اكنافهم و كاد ان يهلكهم و ما أراه الا و قد نزل بساحتهم فالى أين أصرفه فقال الله كلا انى قد امرت ملكتى أن يصر فوه و لا ينزلوه عليهم حتى يأتى امرى فيهم و عزمى فاهبط يا اسرافيل عليهم و اصرف به الى الجبال و ناحية مغاض العميون و مجارى السيمول فى الجبال العاتية العادية المستطيلة على الجبال فأذلها به و لينها حتى تصير ملتئمة حديداً جامداً فهبط اسرافيل فنشرا جنحته فاستاق بها ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال التى اوحى الله اليه ان يصرفها اليها قال ابو جعفر عليه السلام : وهى الجبال التى بناحية الموصل اليوم فصارت حديداً الى يوم القيمة فلما راى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا الى منازلهم من رؤس الجبال و ضموا اليهم نساءهم و اولادهم و اموالهم و حمدوا الله على ما صرف عنهم فاصبح

يونس وتنوخوا يوم الخميس فى موضعهما الذى كانافيه لايشكان أن العذاب قدنزل بهم واهلكهم جميعاً فلما خفيت اصواتهم عنهما فأقبلانا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران الى ما صار اليه القوم فلما دنوا من القوم واستقبلهما الحطابون والحجارة والرعاة بأغنامهم ونظرا الى اهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخوا كذبنى الوحي وكذبت وعدى لقومى لاوعزة ربي لا يرون لى وجهاً بدأ بعدما كذبنى الوحي فانطلق يونس هارباً على وجهه مغاضباً لربه ناحية بحرايلة مستنكراً فرادامن أن يراه احد من قومه فيقول له يا كذاب فلذلك قال الله تعالى «وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه» الاية ورجع تنوخوا الى القرية فلقى روبيل فقال له : يا تنوخوا اى الرايين كان اصوب وأحق ؟ رابى اورايك ، فقال له تنوخوا : رأيك كان اصوب ولقد كنت اشرت برأى العلماء والحكماء و قال له تنوخوا اما انى لم ازل ارى انى افضل منك لزهدى و فضل عبادتى حتى استبان فضلك لفضل علمك و ما اعطاك ربك من الحكمة مع التقوى افضل من الزهد والعبادة بلاعلم فاصطحبنا فلم يزل المقيمين مع قومهما و مضى يونس على وجهه ، مغاضباً لربه فكان من قصته ما أخبر الله به فى كتابه « فآمنوا فمتعناهم الى حين » وقد مر النقل عن عبدالله بن مسعود أنه بلغ من توبة اهل النينوى من ارض الموصل وهم قوم يونس ان يردوا المظالم بينهم حتى أن كان الرجل يأتى الحجر وقد وضع عليه اساس بناية فيقلعه ويرده وقال ابو عبيدة قلت لابى جعفر عليه السلام كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع اليهم بالنبوة والرسالة فآمنوا به وصدقوه ؟ قال اربعة اسابيع سبأ منها فى ذهابه الى البحر وسبأ لبطن الحوت ، وسبأ تحت الشجرة بالعراء ، وسبعا منها فى رجوعه الى قومه فقلت لى وما هذه الاسابيع شهر او ايام او ساعات ؟ فقال يا باعبيدة ان العذاب أتاهاهم يوم الاربعاء فى النصف من شوال وصرف عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس مغاضباً فمضى يوم الخميس سبعة ايام فى مسيره الى البحر ، وسبعة ايام فى بطن الحوت وسبعة ايام تحت الشجرة بالعراء وسبعة ايام فى رجوعه الى قومه فكان ذهابه ورجوعه ثمانية وعشرين يوماً ثم أتاهاهم فآمنوا به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال الله فلولا كانت قرية آمنت فنقعا ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي

فى الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين»

اقول: ذكر القمى فى اسم العابد مليخا مكان تنو خا .

### تعممة قصة يونس (ع) وقومه

**تؤلو:** فى بقية قصة يونس (ع) قال الباقر عليه السلام : ان يونس لما آذاه قومه دعا الله عليهم فأصبحوا اول يوم وجوههم صفر، وأصبحوا يوم الثانى وجوههم سود قال : و كان الله واعدهم أن ياتيهم العذاب حتى نالوه برما همم فقرقوا بين النساء واولادهم والبقر واولادها ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الجبال فى أعناقهم والرماد على رؤسهم وضجوا ضجة واحدة الى ربهم وقالوا آمنا بالله يونس فصرف الله عنهم العذاب واصبح يونس وهو يظن أنهم هلكوا فوجدهم فى عافية .

وسئل الصادق عليه السلام لاي علة صرف الله العذاب عن قوم يونس وقد اظلمهم ولم يفعل كذلك بغيرهم من الامم؟ قال لانه كان فى علم الله أنه سيصرفهم عنهم لتوبتهم وانما ترك اخبار يونس بذلك لانه عز وجل اراد ان يفرغه لعبادته فى بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته وفى الكافى عنه عليه السلام أن جبرئيل استثنى فى هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس .

وفى خبر سئل الصادق عليه السلام عن سبب ظن يونس الذى اخبر الله عنه بقوله «وذالنون اذ ذهب مغاضباً» لقومه «فظن أن لن نقدر عليه» اى نقضى عليه بالعقوبة بما صنع من الخروج من بين قومه من غير امر نأ أولن نقدر عليه فى مرأمة قومه من غير انتظار الامر نأ قال : وكله الله الى نفسه طرفة عين .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : انما وكل الله يونس بن متى الى نفسه طرفة عين فكان منهما كان وفى تفسيره اذ ابق الى الفلك المشحون» أى مملوءة من الناس والاموال «فساهم فكان من المدحزين» اى من المسهمين المقر وعين «فالنقمة الحوت وهو ملهم» لوم العقاب على خروجه من بين قومه من غير امر ربه لالوم عقاب عن الباقر عليه السلام لما ركب مع القوم فوقفت السفينة فى اللجة واستهموا فوقع سهم على يونس ثلاث مرات! قال: فمضى يونس الى صدر السفينة



فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه وعن الصادق عليه السلام : ماتقارع قوم ففوضوا أمرهم الى الله الاخرج سهم المحق وقال : اى قضية اعدل من القرعة اذا فوضوا الامر الى الله اليس الله يقول : « فساهم فكان من المدحضين » وقال الصادق عليه السلام فى حديث مر : فغضب يونس ومر على وجهه مغاضباً لله كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شخصت وارادوا ان يدفعوها فسلمهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتاً عظيماً فحبس عليهم السفينة فنظر اليه يونس ففرغ منه وصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت ففتح فاه فخرج اهل السفينة فقالوا : فيما عاص فساهموا ، فخرج سهم يونس وهو قول الله تعالى : « فساهم فكان من المدحضين » فأخر جوهه فالتقه فى البحر فالتقه الحوت ومر به فى الماء .

وروى أنه حين غضب على قومه خرج من بينهم حتى أتى بحر الروم ووجد سفينة مشحونة فحملوه فيها فلما وصلت الى لجة البحر أشرفت على الغرق فقال الملاحون ان فيكم عاصياً والالم يحصل فى السفينة ما نراه من غير ريح ولا سبب ظاهر ، وقد يزعم اهل البحر ان السفينة اذا كان فيها آبق لا تجرى فاقترعوا فخرج سهم يونس فقال التجار : نحن أولى بالمعصية من نبي الله ثم عادوا ثانياً وثالثاً فخرج سهمه فقال : يا هؤلاء أنا العاصى ورمى بنفسه الى الماء فالتقه الحوت اى ابتلع كالعقمة وهو مليم و روى أن الله اوحى الى الحوت : أنى لم اجعل عبدى رزقاً لك ولكنى جعلت بطنك مسجداً له فلا تكسر له عظماً ولا تخدش له جلدأ وفي رواية أخرى اوحى الله الى الحوت : لا تؤذمنه شعرة فانى قد جعلتك سجناً له ولم اجعله طعاماً لك ، وروى أن الحوت سار مع السفينة رافعاً راسه ينتفس يونس واختلفوا فى مدة لبثه فى بطن الحوت ، فعن الحسن انه لم يلبث الا قليلا وعن الكلبي لبث أربعين يوماً وقيل : ثلاثاً ايام وقيل سبعة وقيل عشرون .

اقول: قد مر فى ذيل اللؤلؤ السابق حديث عن ابي جعفر عليه السلام ناص على انه لبث فى بطنه سبعة ايام .

## فى احوال يونس (ع) بعد خروجه من بطن الحوت

لؤلؤ: فى احوال يونس عليه السلام بعد خروجه من بطن الحوت وفى لومه تعالى به على

ما صدر منه من خروجه من بين قومه من غير امره تعالى وهو ترك للاولى للاحرام ، قال تعالى : « ولولا أنه كان من المسبحين » اى المصلين او المنزهين كثيراً فى حال الرخاء « للبحث فى بطنه » اى لصار بطن الحوت قبراً أو بقياً « الى يوم » القيمة حين « فنبذناه » اى فطرحة الحوت بالهامنا « بالعراء » اى فى مكان لا نبت فيه ولا شجر « وهو سقيم » اى عار كبدن الصبي حين يولد قال ابن مسعود : خرج يونس من بطن الحوت كهيئة فرخ ليس عليه ريش فاستظل بالشجر من الشمس « وأنبتنا عليه شجرة من بطن » وهو القرع وذلك لان الذباب لا يجتمع عليه فلا كان يؤذيه و كان اليقطين قائماً بحيث يحصل له ظل وقال كانت شجرة الموز تغطي بورقها واستظل بأغصانها فاغذى من ثمارها .

وروى أنه يستظل بالشجرة و كانت و علة تأتية فيشرب من لبنها ووارسلناه الى ماء الى اوى يزيدون « ثلثين الفاً كما عن الصادق عليه السلام فى الكافي وقال ابن عباس عشرين الفا و قيل بضع و ثلثين الفاً وقال مقاتل بن حيان سبعين الفاً و فى تفسير الاية عن على عليه السلام فى حديث مر بعضه فى قصة قارون انه قال : « فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين » اى على نفسى بالمبادرة الى المهاجرة من قومه قبل أمرى فاستجاب له بأن قذفه الحوت الى الساحل و أنبت الله عليه شجرة من يقطين ونجاه من الغمى من غمه بسبب كونه فى بطن الحوت و بسبب خطيئته المزبورة التى هى ترك الاولى بالمبادرة الى المهاجرة عن قومه فلذلك لم يكن كونه فى بطن الحوت على جهة العقوبة بل كان على وجه التاديب والتأديب يجوز للمكلف وغير المكلف كتأديب الصبي وغيره و كذلك توبيخه تعالى عليه بدعائه على قومه كما يأتى ليس على فعل الحرام بل هو توبيخ على قلة صبره وعدم المداراة مع قومه والرحم عليهم .

### فى احواله فى بطن الحوت وبعده الخروج منه

**لؤلؤ :** فى بقية قصة يونس عليه السلام فى بطن الحوت وبعده خروجه منه مضافاً الى ما مر وفى توبيخ الله عليه بسبب دعائه على قومه بانزال العذاب عليهم قال امير المؤمنين عليه السلام : ان الحوت قد طاف به فى أقطار الارض والبحار و مر بقارون الى أن قال « فنادى فى الظلمات

أن لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين» قال فاستجاب له و امر الحوت ان يلفظه فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهى الدباء فأظلمت من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتفتح عنه ووقعت الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم تم تر حمأة الفاوز يدون وأنت تجرع من ألم ساعة؟ قال يارب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع الى قومه وأمنوا به .

وقال الباقر عليه السلام: لبث يونس فى بطن الحوت ونادى فى الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر أن لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجاب له ربه فاخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان يمصه ويستظل به بورقه وكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس عليه السلام يسبح الله ويذكر الله بالليل والنهار فلما أن قوى واشتد بعث الله دودة فأكل اسنبل القرع فذبلت القرعة ثم ببست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فأوحى الله اليه مالك حزينا يا يونس قال يارب هذه الشجرة التى كانت تنفعنى سلطت عليها دودة فببست قال يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل نينوى اكثر من مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب إن اهل نينوى قد آمنوا واتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنى من نينوى استجيب ان يدخل فقال الراعى لقيه: ائت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء قال الراعى : أتكذب أماً تستجيبى و يونس قد غرق فى البحر رذهب؟.

قال له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك انى يونس وابطقت الشاة له بأنه يونس فلما اتى الراعى قومه وأخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال ان لى بيمة بما اقول قالوا : فمن يشهد لك ؟ قال هذه الشاة تشهد فشهدت بأنه صادق وأن يونس قدرده الله اليكم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤا به وآمنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت وأجارهم من ذلك العذاب وفى رواية نقلها النيشابورى انه مر زمان على الشجرة فببست فبكى جزعاً فاوحى اليه بكيت على شجرة ولا تبكى على مائة الف او يزيدون فرجع الى قومه .

## فى قصة الامر بذبح البقرة

لؤلؤ: فى قصة امره تعالى بنى اسرائيل بذبح البقرة وتشديدهم الامر عليهم قال الله تعالى: «اذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة» تضر بون ببعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حياً سوياً باذن الله ويخبركم بقاتله وذلك حين ألقى القتيل بين اظهركم فالزم موسى اهل القبيلة بأمر الله أن يحلف خمسون من امثالهم بالله القوي الشديد اله بنى اسرائيل مفضل محمود وآله الطاهرين على البرايا اجمعين أنا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلان فان حلفوا بذلك غر موادية القتيل وان نكلوا نصولا على القاتل او أقر القاتل فيقادمه فان لم يفعلوا حبسوا فى محبس ضمك الى ان يحلفوا او يقرروا او يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبى الله اما وقتايماننا والناوالا واما لنا ايما نناقال: لا هذا حكم الله قالوا: يا موسى أنتخذ ناهزوا سخرية تزعم أن الله يأمر ان نذبح بقرة ونأخذ قطعة من ميت ونضرب به اميتاً فيحبنى احد الميتين بملاقة بعض الميت له فكيف يكون هذا؟ قال موسى: «اعوذ بالله أن اكون من الجاهلين» انسب الى الله ما لم يقل لى اعارض امر الله بقياسى على ماشاهدت دافعاً لقول الله وامره ثم قال موسى: اوليس ماء الرجل نظفة مينة وماء المرأة كذلك ميتاً يلنقيان فيحدث الله من النقاء الميتين بشرأحياً سوياً. اوليس بذوركم التى تزرعونها فى ارضكم تمسخ فى ارضكم وتنفعن وهى ميتة ثم يخرج الله منها هذه المسائل الحسنة البهيجة وهذه الاشجار الباسقة الموثقة فلما بهرهم موسى قالوا: «ادع لنا ربك يبين لنا ما هى» صفتهما النقف عليها.

وفى رواية القمى فعلموها أنهم قد اخطأوا وقال «انه ان الله يقول» بعدما سئل ربه «انها بقرة لا فارض» لا كبيرة «ولا بكر» ولا صغير «عوان» وسط «بين ذلك» بين الفارض والبكر «فافعلوا ما تؤمرون» اذا أمرتم «قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها» أى لون هذه البقرة التى تريد أن تأمرنا بذبحها قال: ان الله يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها» حسنة الصفرة ليس بناقص يضرب الى البياض ولا بمتبع يضرب الى السواد «تسر الناظرين» اليها البهجتها و حسنها وبريقها «قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى» ما صفتهما يزيد فى صفتهما «ان البقر تشابه علينا» رانا انشاء الله لمهتدون» وفى الحديث النبوى لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد قال:

انه يقول انها بقرة لادلول تثير الارض ، لم تذلل لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسمى الحرت ، ولاهى مما تجر به الدلاء للزرع ولا تدير النواعير قد اعفت من ذلك اجمع ومسلمة من العيوب كلها لا شبة فيها ، لا لون فيها من غيرها فى العيون والعباشى عن الرضا عليه السلام ليعمدوا الى اى بقرة أجزعهم ولكن شددوا فشد الله عليهم ونقل النيشابورى فى قصة ذبح البقرة عن ابن عباس أنه قال ان رجلا من بنى اسرائيل قتل قريبا له لكى يرثه ثم رماه فى مجمع الطريق ثم شكى ذلك الى موسى عليه السلام فاجتهد موسى (ع) فى تعرف القاتل فلما لم يظهر قالوا له: سل لنا ربك حتى يبينه فسله فاوحى اليه ان الله يامرهم ان يذبحوا بقرة فمجبوا من ذلك فشدوا على انفسهم بالاستفهام حال ابعده حال واستنصوا فى طلب الوصف .

### فى سبب الامر بذبح البقرة وسبب قتل المقتول

**لؤلؤ:** فى سبب ذبح البقرة وسبب قتل المقتول وفى الاختلاف فى القاتل قال فى الصافى السبب ان امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر تخين كثير خطاياها و كان لها بنوا عماء ثلثة فرضيت بأفضلهم علماً واثنهم ستر أوارادت التزويج به فاشتد حسداً بنى عمها الاخرين له وغطاه عليها لا يبارها اياه فعمدا الى ابن عمها المرضى فأخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة تشتمل تلى أكثر قبيلة من بنى اسرائيل فألقياه بين اظهم ليلا فلما اصبحوا وجدوا القنيل هناك فعر فحاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقاه على انفسهما وحميا النار اب على رؤسهما واستعديا عليهم فأحضرهم موسى عليه السلام فسلهم فأنكروا أن يكونوا قتلوه وعلموا قاتله فقال فحكم الله على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه اى من الحكم الذى مر فى اللؤلؤ السابق فالنزموه فقالوا يا موسى اى نفع فى ايماننا اذالم تدرء عنا الغرامة الثقيلة ام أى نفع فى غرامتنا اذالم تدرء عنا الايمان فقال موسى كل النفع فى طاعة الله والايتمار لامره والانتفاء عما نهى عنه فقالوا يا نبى الله غرم ثقيل ولا جنانية لنا وايمان غليظة ولاحق فى رقابنا لو ان الله عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا ربك يبين لنا هذا القاتل لينزل به ما يستحقه من العذاب وينكشف امره لذوى الالباب .

فقال موسى ﷺ ان الله قد بين ما احكم به فى هذا فليس لى ان اقترح عليه غير ما حكمه ولا اعترض عليه فيما امر الاترون انه لما حرم العمل فى يوم السبت و حرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من ذلك بل علينا ان نسلم له حكمه و نلتزم ما الزمنا و هم بأن يحكم عليهم بالذى كان يحكم به على غيرهم فى مثل حادثهم فأوحى الله اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا و سلنى ان ابين لهم القاتل ليقتل و يسلم غيره من التهمة والغرامة فانى انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار امك دينه الصلوة على محمد و آله الطيبين و النفضيل له حمد و على بعده على ساير البرايا و اغنيه فى الدنيا فى هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه له حمد و آله فقال موسى يارب بين لنا قاتله فأوحى الله اليه قل لبنى اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بأن يأمركم ان تذبحوا بقرة و تضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلمون لرب العالمين ذلك و الافكفوا عن المسئلة و التزموا ظاهر حكمى فذلك ما حكى الله : « واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم، اى سياركم، ان تذبحوا بقرة، ان اردتم الوقوف على القاتل .

وفى رواية اخرى عن القمى عن الصادق ﷺ أن رجلا من خيار بنى اسرائيل وعلماهم خطب امرأة منهم فانتعت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل و كان فاسقا فردوه فحسد ابن عمه الذى انعموا له فرصده وقتله غيلة ثم حمله الى موسى فقال : يا نبى الله ان هذا ابن عمى قد قتل فقال من قتله قال : لا ادرى و كان القتل فى بنى اسرائيل وعلماهم عظيماً جداً فعظم قتل ذلك الرجل على موسى فاجتمع عليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يا نبى الله و كان فى بنى اسرائيل رجل له بقرة و كان له ابن بار و كان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته و كان مفتاح بينه فى تلك الحال تحت رأس أبيه و هو نائم و كره ابنه ان ينيبه و ينقص عليه نومه فانصرف القوم ولم يشروا سلعته فلما انتبه ابوه قال يا بنى ما صنعت فى سلعتك؟ قال : هى قائمة لم أبعها لان المفتاح كان تحت راسك فكرهت ان ازعجك من رقدتك و انقص عليك نومك ، قال له ابوه : قد جعلت هذه البقرة لك عوضاً عما فاتك من ربح سلعتك و شكر الله لابن ما فعل بأبيه فأمر الله موسى ان يأمر بنى اسرائيل بذبح تلك البقرة بعينها يظهر قاتل ذلك الرجل الصالح .

فلما اجتمع بنو اسرائيل الى موسى وبكوا وضجوا قال لهم موسى : وان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ، فتمجبوا وقالوا : أنتخذنا هزواً أنك بقتيل فنقول اذبحوا بقرة ، القصة ونقل فى البيان فى سبب ذبح البقرة وسبب قتل المقتول عن الرضا عليه السلام انه قول : ان رجلاً من بنى اسرائيل قتل قرابته ثم أخذ فطرحه على طريق افضل سبط من اسباط بنى اسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقال لموسى : سبط آل فلان قتل فأخبرنا عن قتله ؛ قال ايتونى ببقرة قالوا انتخذنا هزواً الاية ولوانهم عمدوا الى بقرة اجزءتهم ولكن شددوا فشد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك اى لاصغيرة ولا كبيرة الى قوله «الان جئت بالحق» فطلبوها فوجدوها عند فتى من بنى اسرائيل فقال : لأبيعها الابلاء مسكها ذهباً فجاءوا الى موسى فقالوا له ، قال فاشترها قال وقال لرسول الله صلى الله عليه وآله بعض اصحابه ان هذه البقرة ماشأنا ؛ فقال صلى الله عليه وآله : ان فتى من بنى اسرائيل كان باراً بابيه وانه اشتري سلعة فجاء الى ابيه فوجده نائماً والاقليد تحت راسه فكره ان يوقظه فترك ذلك واستيقظ ابوه فأخبره فقال له احسنت خذ هذه البقرة فهو لك عوض لما فاتك قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : انظر والى البر ما بلغ بأهله .

وقال ابن عباس : كان القليل شيخاً مثيراً قتله بنواخيه وألقوه على باب بعض الاسباط ثم ادعوا القتل عليهم فاحتكموا الى موسى فسئل من عنده فى ذلك علم ؛ فقالوا : انت نبي الله وانت اعلم منا فأوحى الله اليه أن يامرهم بذبح بقرة فأمرهم موسى ان يذبحوا بقرة ويضرب القليل ببعضها فيجى الله القليل فيبين من قتله وقيل قتله ابن عمه استبطاً موته فقتله ليرثه وقيل انما قتله ليمزج بينه وقد خطبها فلم ينعم له وقد خطبها غير من خيار بنى اسرائيل فانعم له فحسده ابن عمه الذى لم ينعم له فقتله فقتله ثم حمله الى موسى فقال يا نبي الله هذا ابن عمى قد قتل فقال موسى من قتله ؛ قال لا ادرى وكان القتل فى بنى اسرائيل عظيماً ففظم ذلك على موسى وهذا هو المروى عن الصادق عليه السلام .

## فى قيمة البقرة وبيان المراد من بعضها

لؤلؤ : فى قيمة البقرة الموصوفة ومقدار ارتفاع قيمتها وفى احياء المقتول وتعيينه

القاتل وفي الاختلاف في البعض من البقرة في الرواية عن تفسير الامام أنه قال فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بنى اسرائيل أراد الله في منامه حمداً وعلياً وطيبى ذريتهما سلام الله عليهم اجمعين فقالا له انك كنت لنا محباً ومفضلاً ونحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها الا بأمر امك فان الله يلقنها ما يغنيك به وعقبك ففرح الغلام وجاء القوم يطلبون بقرته فقالوا: بكم تبيع بقرتك هذه؟ قال بدينارين والخيار لأمي قالوا: رضينا بدينار فسألها فقالت بأربعة فأخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فأخبر امه فقالت: ثمانية فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول امه ويرجع الى امه فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملاء مسك ثورا كبير ما يكون ملاء دنانير فأوحيت لهم البيع ثم ذبحوها قالوا الان جئت بالحق.

وفي رواية القمي عرفناها من بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال: لا أبيعها الا بملاء جلدتها ذهباً فرجعوا الى موسى عليه السلام فأخبروه فقال لهم موسى: لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملاء جلدتها ذهباً وفي تفسير الامام عليه السلام انه بلغ خمس آلاف الفدينار ونقل في البيان عن ابن عباس قال: انهم اشتروها بملاء جلدتها ذهباً من مال المقتول وعن السدي بوزنها عشر مرات ذهباً.

وقال عكرمة: وما كان ثمنها الا ثلثة دنانير فذبحوها وما كادوا يفعلون، فأرادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك واتهمهم موسى هدامهم عليه وفيه قال: خذوا قطعة وهي عجز الذنب التي منه خلق ابن آدم وعليه يركب اذا اعيد خلقاً جديداً فضر بوهبها وقالوا اللهم بجاه محمد وعلى وآله الطيبين لما احببت هذا الميت وأنطقه ليخبر من قاتله فقام المأسوياً وقال: يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسداني على بنت عمي فقتلاني والقياني في محلة هؤلاء لياخذاني فأخذ موسى الرجلين فقتلها وفي تفسير النيشابوري واختلف في البعض من البقرة فقيل: لسانها وقيل فخذها اليمنى وقيل عجبها وقيل: العظم الذي يلي الفخروف وهو اصل الاذن وقيل: الاذن وقيل البضعة من بين الكتفين والظاهر أنهم كانوا مخيرين من أي بعض



ارادوا و هيئنا محذوف بدلالة الفاء الغاء الفصيحة والمعنى فضر بوه فحیی فقلنا كذلك يحيى الموتى وروى أنهم لما ضربوه قام باذن الله واوداجه تشخب دماً وقال : قتلنى فلان وفلان وهما ابنا عمه ثم سقط ميتاً فأخذوا قنالا ولم يورث قاتل بعد ذلك ويؤيده قول نبينا ليس للقاتل من الميراث شيء والسرفيه أنه استعجل الميراث فناسب ان يعارض بنقيض مقصوده .

وفي تفسير الامام أن المقتول المنشور توسل الى الله سبحانه بمحمد وآله ان يقيه في الدنيا متمتعاً بانبئعمه ويخزى عنه اعدائه ويرزقه رزقاً كثيراً طيباً فوهب الله له سبعين سنة بعد ان كان قدمضى عليه ستون سنة قبل قتله صحبحة حواسه فيها قوياً شهواته فتمتع بحلال الدنيا وعاش لم يفارقها ولم تفارقه وماتا معاً وصارا الى الجنة وكانا زوجين فيها ناعمين وان اصحاب البقرة ضجوا الى موسى وقالوا افتقرت القبيلة وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فأرشدهم موسى ﷺ الى النوسل بنينا ﷺ فأوحى الله اليه ليذهب رؤسائهم الى خربة بنى فلان ويكشفوا عن موضع كذا ويستخرجوا ما هناك فانه عشرة آلاف الفدينار ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفعوا لتعود احوالهم على ما كانت ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة آلاف الفدينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة .

وقدمت في الباب الثالث في لؤلؤ الايات والاخبار الدالة على صعوبة امر التوبة في الامم السالفة وفي لؤلئين بعده قصة توبتهم عن عبادة العجل وقصة توبتهم وصعوبة أمر التوبة عليهم وتكاليفهم ومرت في الباب الثامن في لؤلؤ قصة عبور بنى اسرائيل البحر كيفية مذاقتهم في أمر البحر وعبورهم عنه ومر في أواخر الباب العاشر في لؤلؤ بعض القصص من الذين تركوا الامر بالمعروف قصتهم في حيلتهم لصيد الحيتان في السبت وهاكهم به .

## في الفوائد المقصودة من ذبح البقرة

لؤلؤ : في الامور والفوائد المقصودة من قصة ذبح البقرة قال النيشابورى دلالة

هذه القصة على وجود الصانع القادر على كل المقدورات العالم بكل المعلومات المختار فى الابداد والاعدام آية ودلائلها على صدق موسى آية ودلائلها على براءة ساحته من سوى القاتل آية ودلائلها على حشر الاموات آية فهى وان كانت واحدة الا انها فى الحقيقة آيات عديدة ويمكن أن يراد بالآيات غير هذه ، اى مثل هذه الاراتة يرىكم ساير الاراتات كما أن مثل هذا الاحياء يحى ساير الاموات وفي قوله « كذلك » دون أن يقال كهذا تعظيم للمشار اليه بتبعيده كما قلنا فى ذلك الكتاب « لعلمكم تعقلون » تعلمون على قضية عقولكم فان من قدر على احياء نفس واحدة قدر على احياء الانفس كلها اذلا اثر للمخصصات فى ذلك .

فان قيل : ما الفائدة فى ضرب المقتول ببعض البقرة مع أنه قادر على احيائه ابتداء ؟ قلنا الفائدة فيه كون الحجاة آكد وعن الحيلة بعد فقد. كان لملحدان يتوهم أن موسى انما احياء بضرب من السحر وليعلم بما امر من مس الميت بالميت وحصول الحيوية عقيمه أن المؤثر هو المسبب لا الاسباب و لما فى ذبح البقرة من القربان واداء التكليف واكتساب الثواب والاشعار بحسن تقديم القرية على طلب الحوائج ، وما فى التشديد عليهم لاجل تشديدهم من اللطف لهم فى الاخرين فى ترك التشديد والمسارة الى امتثال اوامر الله على الفور ، ونفع اليتيم بالتجارة الرابعة والدلالة على بركة البر بالابوين ، والاشفاق على الاولاد وتجهيل المستهزء بما لا يعلم تأويله من كلام الحكيم وبيان أن من حق التقرب به الى الرب ان يكون من أحسن ما يتقرب به فتى السن حسن اللون بريئاً من العيوب ثميناً نفيساً اسموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم

### فى ان ذبح البقرة اشارة الى ذبح النفس الامارة

**تؤتى :** فى ان ذبح البقرة اشارة الى ذبح النفس الامارة وفوائده قال النيشابورى :

التاويل - ذبح البقرة اشارة الى ذبح النفس البهيمية فان فى ذبحها حيوة القلب الروحانى وهو الجهاد الاكبر موتوا قبل ان تموتوا .

اقتلونى يا ثقاتى ان فى قلبى حيوتى وحيوتى فى مماتى ومماتى فى حيوتى مت بالارادة تحيى بالطبيعة و قال بعض مت بالطبيعة تحيى بالحقيقة « ماهى

انه بقره ، من نفس تصلح للذبح بسيف الصدق « لافارض » في سن الشيخوخة فيعجز عن وظائف سلوك الطريق لضعف القوى البدنية كما قيل : الصوفي بعد الاربعين بارد « ولا بكر » في سن شرح الشباب يستهويه سكره « عوان بين ذلك » لقوله حتى اذا بلغ أشده وبلغ اربعين سنة « بقره صفراء » اشارة الى صفرة وجوه اصحاب الرياضات « فاقع لونها » يريدانها صفرة زين لا صفرة شين فانها اسماء الصالحين « لا ذلول تثير الارض » لا يحتمل ذلة الطمع ولا تثير بألة الحرص ارض الدنيا لطلب ذخارفها مشتهياتها ولا تسقى « حرث الدنيا بماء وجهه عند الخلق وبماء وجهه عند الخالق فيذهب مائه عند الحق وعند الخلق « مسلمة » من آفات صفاتها ليس فيها علامة طلب غير الله وما كادوا يفعلون « بمقتضى الطبيعة لولا فضل الله وحسن توفيقه « واذ قتلتم نفساء » يعنى القلب « فاداراتهم » فاختلقتم انه كان من الشيطان ام من الدنيا او من النفس الامارة « فقلنا اضربوه ببعضها » ضرب لسان بقره النفس المذبوحة بسكين الصدق على قتيب القلب بمداومة الذكر فحى باذن الله تعالى .

و قال « ان النفس لامارة بالسوء - وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار » مراتب القلوب فى القسوة مختلفة فالتى يتفجر منه الانهار قلوب يظهر عليها لغليان انوار الروح بتبرك اللذات والشهوات بعض الاشياء مشبهة بخرف العادات كما يكون لبعض الرهبانيين والهنود والتى « تشقق فيخرج منه الماء » هى التى يظهر عليها فى بعض الاوقات عند انخراق الحجب البشرية من انوار الروح فيرى به بعض الايات والمعاني المعقولة كما يكون لبعض الحكماء والتى يهبط من خشية الله ما يكون لبعض اهل الاديان والملل من قبول عكس انوار الروح من وراء الحجب فيقع فيها الخوف والخشية وهذه المراتب مشتركة بين المسلمين وغيرهم والفرق انها فى المسلمين مؤيدة بنور الايمان فيزيد فى قريتهم وقبولهم ودرجاتهم ، ولغيرهم ليست مؤيدة بالايمان فيزيد فى غرورهم وعجبهم وبعدهم واستدراجهم ، والمسلمون خصوصون بكرامات وفراسات تظهر لهم من تجلى انوار الحق ورؤية برهانه فارائة الايات للخواص سنريهم آياتنا فى الافاق وفى انفسهم ويريكهم آياته لعلكم تعقلون لكن اراءة البرهان لاخص الخواص كما

قال فى حق يوسف عليه السلام « لولا ان رأى برهان ربه » سئل الحسين بن منصور عن البرهان فقال : واردات ترد على القلوب فتعجز النفوس عن تكذيبها .

## فى قصة قوم لوط وسبب شياع اللواط بينهم

**لؤلؤ :** فى قصة قوم لوط وجملة أمرهم قال الله تعالى : « ولوطاً اذ قال لقومه أنأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين أنكنم لئاتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريبتكم انهم اناس يتظرون فأنجيناها واهله الامراته كانت من الغابرين وامطرنا عليهم مطراً فأنظر كيف كان عاقبة المجرمين . »

وقال ابو جعفر عليه السلام : ان لوطاً لبث فى قومه ثلثين سنة و كان نازلاً فيهم ولم يكن منهم يدعوهم الى الله وينهاهم عن الفواحش ويحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم بطيعوه و كانوا لا يتطهرون من الجنابة ، بخلاء أشحاء على الطعام فأعقبهم البخل الذى لا دواء له فى فروجهم وذلك انهم كانوا على طريق السيارة الى الشام ومصر و كان ينزل بهم الضيفان فدعاهم البخل الى أن كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك لتنكل النازلة عليهم من غير شهوة بهم الى ذلك فأوردهم البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبونهم من الرجال ويعطون عليه الجعل و كان لوط سخياً كريماً يقرى الضيف اذا نزل به فهو عن ذلك و قالوا لا تقرين ضيفاً جاء ينزل بك فانك ان فعلت فضحنا ضيفك .

فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة أن يفضح قومه فلما اراد الله عذابهم بعث اليهم رسلاً مبشرين ومنذرين فلما عتوا عن امره بعث الله اليهم جبرئيل فى نفر من الملائكة فاقبلوا الى ابراهيم قبل لوط فلما رأهم ابراهيم ذبح عجلاً سمياً فلما رأى ايديهم لاتصل اليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا يا ابراهيم انا رسل ربك ونحن لاناكل الطعام اننا ارسلنا الى قوم لوط وخرجوا من عند ابراهيم فوقفوا على لوط وهو يسقى الزرع فقال من انتم؟ قالوا : نحن ابناء السبيل أضفنا الليلة فقال لوط: ان اهل هذه القرية قوم سوء ينكحون الرجال فى اديبارهم ويأخذون اموالهم قالوا قد أبطانا فأضفنا فجاء لوط الى

اهلهو كانت امرأته كافرة فقال قدأتانى اضياف فى هذه الليلةفا كتمى امرهم قالت :  
افعلو كانت العلامة بينها وبين قومها انه اذا كان عند لوط اضياف بالنهار تدخن من فوق  
السطح. واذا كان بالليل توقد النار فلما دخل جبرئيل والملائكة معه بيت لوط وثبت  
امرأته على السطح فأوقدت ناراً فأقبل القوم من كل ناحية يهرعون اليها يسرعون و  
دار بينهم ما قصه الله فى مواضع من كتابه .

وفى رواية سنأتى فلما راتهم امرأته ذات هيئة حسنة صعدت فوق السطح فصغقت  
فلم يسمعوا فدخلت فلما رأوا الدخان أقبلوا يهرعون حتى جاؤا الى الباب فنزلت اليهم  
فقالته عنده قوم ماريت قوم ما قاط احسن منهم هيئة فجاؤا الى الباب ليدخلوا فلما رآهم لوط  
قام اليهم الخبر ف ضرب جبرئيل بجناحه على عيونهم فطمسها فلما رأوا ذلك علموا انه قد  
أتاهم العذاب فقال جبرئيل يا لوط اخرج من بينهم انت واهلك الامراتك فقال : كيف  
اخرج وقد اجتمعوا حول دارى فوضع بين يديه عموداً من نور وقل أطع هذا العمود و  
لا يلغمت منكم احد فخرجوا من القرية فلما طلع الفجر ضرب جبرئيل بجناحه فى طرف  
القرية فقلعها من تخوم الارضين السابعة ثم رفعها فى الهواء حتى سمع اهل السماء نباح  
كلابهم وصراخ ديو كههم ثم قلبها عليهم وهو قول الله «فجعلنا عاليها سافلها» .

وفى خبر آخر ان الله أمر جبرائيل وادخل جناحه تحت الارض فرفعها حتى سمع  
اهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب ثم قلبها ثم خسف بهم الارض فهم يتخلمون فيها  
انى يوم التيمة وذلك بعد أن أمطر الله عليهم حجارة من سجيل وهلكت امرأته بأن ارسل  
الله عليها صخرة فقتلها وقيل قلبت المدينة على الحاضرين منهم فجعل عاليها سافلها وامطرت  
الحجارة على الغائبين فاهلكوا بها وقيل انما امطرت عليهم الحجارة بعد ان قبلت قريتهم  
تغليظاً للعقوبة وروى انه كان مكتوباً على كل حجرة اسم صاحبها وذكر ان حجراً  
كان معلماً بين السماء والارض اربعين يوماً يتوقع به رجلا من قوم لوط كان فى الحرم  
حتى خرج منها فاصابه .

## فى انزال الملائكة باهلاك قوم لوط

تؤلؤ: فى اخبار آخر فى قصة قوم لوط وانزال الملائكة باهلاكهم قال النبى ﷺ

لماعمل قوم لوط ما عملوا بكنت الارض الى ربها حتى بلغ دموعها العرش فأوحى الله الى السماء ان احصيههم واوحى الى الارض ان اخسفى بهم وقال الكلبى اول من عمل عمل قوم لوط ابليس الخبيث لان بلادهم اخصبت فانتجعت اهل البلدان فتمثل لهم ابليس فى صورة شاب ثم دعاهم الى دبره فنكح فى دبره ثم عتوا بذلك العمل فلما كثر ذلك فيهم عجت الارض انى ربها فسمع السماء فعمجت الى ربها فسمع العرش فعمج الى ربها فأمر الله الى السماء ان يحصيههم وامر الارض ان يخسف بهم وفى الكفى عن احدهما عليهما السلام قال ان ابليس أتاهم فى صورة حسنة فيها تأنيت عليه ثياب حسنة فجاء الى شباب منهم فأمرهم ان يقعوا به فلوط طلب اليهم ان يقع بهم لا بوا عليه ولكن طلب اليهم ان يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فاحال بعضهم على بعض وقال الباقر عليه السلام كان قوم لوط من افضل قوم خلقهم الله فطلبهم ابليس الطلب الشديد وكان من فضلهم وخيرهم أنهم اذا خرجوا الى العمل خرجوا بأجمعهم وتبقى النساء خلقهم ولم يزل ابليس يعتادهم وكانوا اذا رجعوا خرب ابليس ما كانوا يعملون فقال بعضهم لبعض تغدوا نرصد لهذا الذى يخرب متاعنا فرصدوه فاذا هو غلام أحسن ما يكون من الغلمان .

فقالوا له : انت الذى تخرب متاعنا فقال : نعم مرة بعد مرة فأخذوه فاجتمع رأيهم على ان يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل صاح فقال الرجل : مالك؟ فقال : كان ابى يؤمنى على بطنه فقال له تعال فنم على بطنى قال : فلم يزل بذلك الرجل حتى علمه ان يفعل بنفسه فأولاعلمه ابليس والثانى علمه هو ثم انسل ففر منهم فاصبحوا فجعل الرجل يخبرهم بما فعل بالغلام ويعجبهم منه وهم لا يعرفونه فوضعوا ايديهم فيه حتى اكتفى الرجال بالرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون ما راى الطريق فيفعلون بهم حتى ترك مدينتهم الناس ثم تركوا نسائهم واقبلوا على الغلمان فلما راى ابليس أنه قد احكم امره فى الرجال جاء الى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال : ان رجالكن يفعل بعضهم ببعض قلن : نعم قدرأينا ذلك قال : فافعلن انتن فيما بينكن ففعلن وعلى كل ذلك يعظهم لوط ويوصيههم وابليس يعويهم حتى استغنى النساء بالنساء، فلما كملت عليهم الحججة بعث الله جبرئيل و ميكائيل واسرافيل فى زى غلمان عليهم أقبية فمروا بلوط

وهو يحرث قال : اين تريدون؟ ما رايت اجمل منكم قط قالوا: انا ارسلنا سيدنا الى رب هذه المدينة قال: أولم يبلغ سيدكم ما يفعل اهل هذه المدينة يا بنى انهم والله يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم فقالوا امرنا سيدنا ان نمر وسطها .

قال: فلى اليكم حاجة قالوا: وماهى قال تصبرون هيمننا الى اختلاط الظلام قال: فجلسوا قال فبعث ابنته فقال جيبى بخبز وجيبى لهم بماء فى القرعة وجيبى لهم بعباء يتغطون بها من البرد فلما ان ذهبت الابنة اقبل المطر فى الوادى فقال لوط: الساعة يذهب بالصبيان الوادى قال قوموا حتى نمضى وجعل لوط يمشى فى اصل الحايط وجعل جبرئيل وميكائيل واسرافيل يمشون فى وسط الطريق فقال يا بنى امشوا هيمننا فقالوا امرنا سيدنا ان نمر فى وسطها وكان لوط يستغنىم الظلام ومر ابليس فاخذ من حجر امرأة صيباً فطرحه فى البئر فتصايح اهل المدينة كلهم على باب لوط فلما أن نظر الى الغلمان فى منزل لوط قالوا يا لوط قد دخلت فى عملنا فقال: هؤلاء ضيفى فلا تفضحون فى ضيفى قالوا: هم ثلثة خذوا احداً أو أعطنا اثنين قال: وادخلهم الحجره وقال لوط: لو أن لى بكم قوة اهل بيت تمنعون منكم قال وتدافعوا على الباب وكسروا باب لوط وطرحو الوطأ فقال له جبرئيل: «انارسل ربك لى يصلوا اليك» فأخذ كفاً من بطحاء فضرب بها وجوههم وقد شأهت الوجوه فعمرى اهل المدينة كلهم وقال لهم لوط: يا رسل ربى بما أمركم ربى فيهم قالوا أمرنا ان نأخذهم بالسحر قال: فلى اليكم حاجة قالوا: وما حاجتك قال تأخذونهم الساعة فانى اخاف ان يبدول ربى فيهم فقالوا: «يا لوط ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب» لمن يريد ان يأخذ فخذنا انت بناتك وامض ودع امراتك فقال ابو جعفر عليه السلام: رحم الله لوطاً لو يدرى من معه فى الحجره لعلم انه منصور حيث يقول: «لو أن لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد» أى ركن اشد من جبرئيل معه فى الحجره .

## فى بقية قصة قوم لوط وما فعل امرأته

**لؤلؤ:** فى بقية قصة قوم لوط قال العياشى قال الصادق عليه السلام ان الله بعث اربعة املاك فى اهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبييل فمروا بابراهيم عليه السلام وهم

معمنون فسلموا عليه فلم يعرفهم فرأى هيئة حسنة فقال لا يخدم هؤلاء أحد الا بنفسى و كان صاحب ضيافة فشوى لهم عجلا سمينا حتى انضج ثم قربه اليهم فلما وضعه بين ايديهم رأى ايديهم لاتصل اليه نكرهم و اوجس منهم خيفة فلما رأى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه فعرفه ابراهيم عليه السلام فقال انك هو؟ قال نعم ومرت سارة امرأتها فبشرها باسحق و من وراء اسحق يعقوب فقالت ما قال الله عزوجل و اجابوه بما فى الكتاب العزيز فقال لهم ابراهيم : لماذا جئتم ؟ قالوا فى اهلاك قوم لوط فقال ان كان فيها ماء من المؤمنين أتهلكونهم؟ فقال جبرئيل لا قال : فان كان فيها خمسون؟ قال لا قال : فان كان فيها ثلثون ؟ قال لا قال : فان كان فيها عشرون؟ قال لا قال فان كان فيها عشرة قال لا قال فان كان فيها خمسة قال لا قال فان كان فيها واحد قال لا قال فان « فيها لوطاً قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه و أهلها الا امرأته كانت من الغابرين » .

قال الراوى لا اعلم هذا القول الا وهو يستقيم وهو قول الله « يجادلنا فى قوم لوط » فأتوا لوطاً وهو فى زراعة قرب القرية فسلموا عليه وهم معمنون فلما رأى هيئة حسنة عليهم ثياب بيض و عمامم بيض فقال لهم : المنزل فقالوا نعم فتقدمهم و مشوا خلفه فتندم على عرضه المنزل عليهم فقال اى شىء صنعت آتى بهم قومى و انا اعرفهم؟ فالتفت اليهم فقال انكم لتاتون شراراً من خلق الله قال تعالى لجبرئيل : لاتعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلاث مرات فقال جبرئيل هذه واحدة ثم مشى ساعة ثم التفت اليهم فقال انكم لتاتون شراراً من خلق الله قال جبرئيل : هذه ثنتان ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت اليهم فقال انكم لتاتون شراراً من خلق الله فقال جبرئيل : هذه الثالثة ثم دخل و دخلوا معه حتى دخل منزله فلما رأتهم امرأته ذات هيئة حسنة صعدت فوق السطح فصفت فلم يسمعو فدخلت فلما رأوا الدخان اقبلوا بهم عن حنى جاؤا الى الباب فنزلت اليهم فقالت : عنده قوم مارأيت قوماً قضا حسن منهم هيئة فجاؤا الى الباب ليدخلوا فلما رأهم لوط قام اليهم .

فقال لهم : يا قوم اتقوا الله و لاتخزون فى ضيفى اليس منكم رجل رشيد و قال هؤلاء بناتى هن اطهر لكم فدعاهم الى الحلال فقالوا : لقد علمت ما النافى بناتك من حق و انك لتعلم ما نريد فقال لو أن لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد « فقال جبرئيل لويعلم



أى قوة له؟ قال : فكأثره حتى دخلوا البيت فصاح بهم جبرئيل وقال يا لوط دعهم يدخلوني فلما دخلوا اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وهو قول الله فطمسنا اعينهم .

**اقول :** معنى « فطمسنا اعينهم » على ما فى الصافي فى تفسير قوله : « ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم » فمسخناها وسويناها بساير الوجوه فذهبت أعينهم ثم ناداه جبرئيل « فقال : انارسل ربك لن يصلوا اليك فأسر باهلك بقطع من الليل » وقال له جبرئيل : انا بعثنا فى اهلاكم فقال يا جبرئيل عجل « فقال ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقرىب » فأمر فحمل هو ومن معه الامر أنه ثم اقتلعا يعنى المدينة جبرئيل عليه السلام بجناحه من سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل سماء الدنيا نباح الكلاب وصراخ الديوك ثم قلبها وأمطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل ، وعن المجمع واختلف فى عددهم فقيل : كانوا اثنتى عشر ملكاً عن ابن عباس وقيل كان جبرئيل ومعه سبعة املاك وقيل : كانوا جبرئيل وميكائيل وملك و ذكر القمى قصة لوط ببيان مبسوط من غير اسناد الى معصوم وذكر فيها اشياء غير مأمور وقد مر فى الباب الثالث فى لؤلؤ أن المؤمن لا بدله من مؤذى يؤذيه سؤال عن جبرئيل عن سبب اختيار لوط هذه المرأة بعد ما رأى منها ما رأى من اخبارها فساق امته وجواب للوط عنه وقصة عن امرأة هود تدكرها يناسب المقام .

### في ما يتعلق بقصة قوم لوط

**لؤلؤ :** فى بعض ما يتعلق بقصة لوط وقومه وفى عددهم وعددمداينهم وفى كيفية قلع جبرئيل اياها و بيان قوته وفى قصة ضرب على عليه السلام مرحباً وبعض شجاعته وفى عدد رجال كانوا يسدون باب خيبر ويفتحونه وفى وزنه وفى علل قبح المواط وحكم التزويج ، فى التفسير كان لوط بن هاران بن تارخ ابن اخى ابراهيم وقيل : انه كان ابن خالته ابراهيم وكانت سارة امرأة ابراهيم اخت لوط وقيل ما نرى ذكر على ذكر قبل قوم لوط وقال الحسن : كانوا يفعلون ذلك بالغرباء وفى تفسير « أننكم لنا تون الرجال وتقطعون السبل » يعنى يتعرضون السائلة بالفاحشة والفضيحة حتى انقطعت الطرق وتأتون فى

ناديكم، فى مجالسكم الغاصة المنكر، عن الرضا عليه السلام كانوا يتضارطون فى مجالسهم عن غير حشمة ولا حياء وعن القمى كان يضرب بعضهم على بعض .

وقال قتادة : كانوا أربعة الفالف وفى رواية : كانت اربع مداين وهى المؤتفكات فى كل مدينة اربعمائة الف مقاتل كما عن معوية وقال المجلسى ره : المؤتفكات هى مداين قوم لوط وهى خمس مدائن صارت خربة الى الان وهى ستون فرسخاً بين الكرمان والسيستان خالية من الماء والكلاء وفى رواية قال النبى لجبرئيل : ما احسن ما اثنى عليك ربك ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم أمين، ما كانت قوتك؟ قال : اما قوتى فاني بعثت الى مداين لوط وهى اربع مدائن وفى كل مدينة اربعمائة مقاتل سوى الذرارى حملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السماء اصوات الدجاج ونباح الكلاب رهويت بهن قلوبتهن واما امانتى فلم اؤمر بشىء فدوته الى غيره .

وروى البرسى فى كتابه لما وصف وقعة خيبر وأن الفتح فيها كان على يد على عليه السلام أن جبرئيل جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستبشراً بعد قتل مرحب فسأله النبى صلى الله عليه وسلم عن استبشاره فقال : يا رسول الله ان علياً لما رفع السيف ليضرب به مرحباً أمر الله سبحانه اسرافيل وميكائيل أن يقبضا عضده فى الهواء حتى لا يضر به بكل قوته ومع هذا قسمه نصفين وكذا ما عليه من الحديد وكذا فرسه واصل السيف الى طبقات الارض فقال لى الله سبحانه : يا جبرئيل بادر الى تحت الارض وامنع سيف على عن الوصول الى ثور الارض حتى لا تنقلب الارض فمضت فأمسكته فكان على جناحى أثقل من مداين قوم لوط وهى سبع مداين قلعتها من الارض السابعة ورفعتها فوق ريشة واحدة من جناحى الى قرب السماء وبقيت منتظر الامر الى وقت السحر حتى أمرنى الله بقلبها فما وجدت لها ثقلاً كمنقل بقية سيف على عليه السلام فسأله النبى صلى الله عليه وسلم : لم لا قلبتها من ساعة رفعتها؟ فقال : يا رسول الله قد كان فيه شيخ كافر نائم على قفاه وشيبتته الى السماء فاستحى الله أن يعذبهم فلما أن كان وقت السحر انقلب ذلك الشاب على قفاه فأمرنى بعداها وروى ايضاً أنه لما فتح الحصن وأسروا نساءهم فكان فيهم صفية بنت ملك الحصن فأنت النبى صلى الله عليه وسلم وفى وجهها اثر الشجة فسأله النبى صلى الله عليه وسلم عنها فقالت : ان علياً لما اتى الحصن وتعسر عليه أخذه أتى الى برج من بروج فوزه

فاهتز الحصن كله و كل من كان فوق مرتفع سقط منه وأنا كنت جالسة فوق سريري فهويت من عليه فأصابني السرير فقال لها النبي ﷺ يا صفيية ان علياً لما غضب وهز الحصن غضب الله لغضب علي فزلزل السموات كلها حتى خافت الملكة ووقعا على وجوههم و كفى بهما شجاعة ربانية وفي ناسخ النواريخ لما سقط من يده النرس لضرب يهودى سيفاً على يده ﷺ أخذ بالباب ليقلعه ويتترس به فهز هرة واحدة فقلع واهتز الحصن اهتزازاً شديداً و تزلزل زلزلة قوية فهويت فشح وجوها .

واما باب خيبر فقد كان اربعون رجلا يتعاونون على سده وقت الليل وفي رواية لم يقدروا اربعون رجلا على فتحه وفي بعض نسخ الحديث كان ستون رجلا اولي قوة يتعاونون على سده وفتحته وفي ناسخ النواريخ :

واقد تكلف رده سبعون	شخصاً كلفهم ممتشدد
ردوه بعد تكلف و مشقة	ومقال بعضهم لبعض ارددوا
على رمى باب المدينة خيبر	ثمانين شبرا وافيالم يئلم

و اخذ به سبعة رجال ليقلبوه على جنبه لم يقدروا وأخذ به اربعون رجلا ليحرقوه فلم يطيقوا وكان وزنه ثلثة وثلثين الفمن ، وفي رواية كان وزنه ثمانية مائة من وكان من الحديد وفي رواية كان حجرا وكان في وسطه ثقب وفي خلاصة الاخبار كان وزن حلقة اربعين منا و كان مصراع واحد طوله ثمانية عشر ذراعاً فقلعه وتترس به حتى غلب عليهم وكان عرض الخندق عشرين ذراعاً فوضع احد طرفه على احد جانبي الخندق وأخذ طرفه الاخر بيده اليسرى وعبر عليه عسكريه وهم ثمانية الف رجل وبعامة رجل و كانت رجلاه بين الهواء ثم رماه على قفاه اربعين ذراعاً فاجتمع عليه سبعون رجلا ليقلبوه فلم يطيقوا وسئل عن ثقله عليه فقال ثقله على كان كثقل ترسي على ولما دخل الحصن طار ترسه من يده من كثرة الضرب .

وفي رواية ضرب يهودى سيفاً على يده فسقط الترس من يده واحداً آخر منهم وفر الى الحصن فقلع الباب وكان في يده بمنزلة الترس يقاتل وهو في يده حتى فتح الله عليه وقال النيشابوري اعلم أن قبح هذا العمل كالامر المقر في الطباع ووجوه القبح فيه

كثيرة ومنها ان اكثر الناس يحترزون فيه عن الولدان الولد يحمل المرء على طلب المال واتعاب النفس في وجوه المكاسب الا انه تعالى جعل الوقاع سبباً للحصول اللذة العظيمة حتى ان الانسان يطلب تلك اللذة ويقدم على الوقاع وحينئذ يحصل الولد شاء ام ابى وبهذا الطريق يبقى النسل ولا ينقطع النوع فوضع اللذة في الوقاع يشبه وضع الشيء الذي يشتهي به الحيوان في السفح والغرض ابقاء النوع الانساني الذي هو أشرف الانواع فكل لذة لا يؤدي الى هذا الغرض وجب الحكم بتحريمها لما فيه من ضياع البذر ولزوم خلاف الحكمة ومنها ان الذكورة مظنة الفعل والانوثة مظنة الانفعال فانه عكاس القضية يكون خروجاً عن مقتضى الطبيعة والحكمة .

ومنها أن الاشتغال بمحض الشهوة تشبه بالبهايم وخروج عن الغريزة الانسانية وهب ان الفاعل يلنذ بذلك العمل الأانه سعى في الحاق العار العظيم بالمفعول الى حيث يقدم المفعول على قتل الفاعل او على الحاق الضرر به بكل طريق بقدر علمه وذلك لتنتفر طبعه عن رؤيته: وأما حصول هذا العمل بين الرجل والمرأة فانه يوجب زيادة الالفة والمحبة كما قال تعالى: «خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » .

ومنها أنه تعالى اودع في الرحم قوة جاذبة للمنى بحيث لا يبقى شيء منه في مجاريه وأوعيته اما اذا واقع الذكر فانه يبقى شيء من او اخر المنى في المجارى فيعفن ويفسد ويتولد منه العلل والاورام في الاسافل كما يشهد به القوانين الطبية وقال قتادة في تفسير قوله تعالى «وما هي من الظالمين ببعيد» ما اجار الله منها ظالمأ بعد قوم لوط فاتفقوا الله وكونوا منه على حذر .

وروى في تفسيره عن النبي ﷺ أنه سئل جبرائيل فقال : يعنى ظالمى امثلكا من ظالمينهم الا هو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة وفي نقل آخر قال : ما من ظالم الا هو وصدد سقوط الحجر عليه ساعة فساعة .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام «وما هي من الظالمين ببعيد» ظالمى امثلكا ان عملوا ما عمل قوم لوط وقال الصادق عليه السلام : من مات مصرأ على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر

من تلك الاحجار فيكون فيه منيته و زاد العياشى ولا يراه .

وقال : مامن عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رمى الله كبده من تلك الحجارة يكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه .

اقول : قدمرت أخبار عقاب اللواط بحذافيرها فى الباب العاشر فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب اللواط .

## فى قصة نوح و زمان دعوته

لؤلؤ فى قصة نوح عليه السلام وقومه و كيفية دعوته اياهم فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال : و كان منزل نوح وقومه فى قرية على منزل من النرات مما يلى غرب الكوفة و كان نوح رجلاً نجاراً فجعله الله نبياً و انتجبه و نوح اول من عمل سفينة تجرى على ظهر الماء قال : و لبث نوح فى قومه الف سنة الا خمسين عاماً يدعوهم الى الهدى فيمرون به و يسخرون منه فلما راي ذلك منهم دعا عليهم ، فقال : «يارب لاتذر على الارض من الكافرين دياراً» فأوحى الله اليه يا نوح اصنع الفلك و أوسعها و عجل عملها بأعيننا و وحينما فعل نوح سفينته فى مسجد الكوفة بيده يأتى بالخشب من بعد حتى فرغ منها و سئل كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها قال فى دورين ، قيل و كم الدورين ؟ قال ثمانون سنة قيل : فان العامة يقولون : عملها فى خمسمائة عام فقال : كلا والله كيف يقول : و وحينما .

اقول : آخر الحديث يحتمل معنيين احدهما أن ما يكون بامر الله و تعليمه كيف يطول زمانه الى هذه المدة والثانى أن يكون قد فسر الوحي هنا بالسرعة والعجلة فانه جاء بهذا المعنى يقال الوحاء الوحا ممدوداً و مقصوراً و قال ابو عبد الله عليه السلام : لما ان بعث الله عز و جل نوحاً دعاه قومه علانية فلما سمع عقبه هبة الله بن آدم من نوح تصديق ما فى أيديهم من العلم و عرفوا ان العلم الذى فى أيديهم هو العلم الذى جاء به نوح صدقوه و سلموا له فأما ولد قابيل فانهم كذبوه و قالوا : ان الجن كانوا قبلنا فبعث الله اليهم ملكاً فلواراد ان يعث لنا لبعث اليها ملكاً من الملكة و عن حنان بن سدير عن

ابى عبدالله عليه السلام قال : آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر وفى حديث وهب بن منبه أن نوحاً كان اول نبي نبأ الله بعد ادريس وكان الى الادمة ما هو دقيق الوجه فى رأسه طول ، عظيم العينين ، دقيق الساقين ، طويلاً جسيماً دعا قومه الى الله حتى انقرضت ثلاثة قرون منهم كل قرن ثلثمائة سنة يدعوهم سرأً وجهرأً فلا يزدادون الا طغياناً و لا يأتى منهم قرن الا كان اعصى على الله من الذين قبلهم وكان الرجل منهم يأتى بابنه وهو صغير فيقيم على رأس نوح فيقول : يا بنى ان بقيت بعدى فلا تطيعن هذا المعجون وكانوا يثورون الى نوح فيضربونه حتى يسبل مسامعه دماً وحتى لا يعقل شيئاً مما يصنع به ، فيحمل فيرمى به فى بيت أو على باب داره مغشياً عليه فأوحى الله اليه : «لن يؤمن من قومك الا من قد آمن» فعندها أقبل الى الدعاء عليهم ولم يكن دعاء عليهم قبل ذلك «فقال رب لا تذر على الارض» الى آخر السورة فاعقم الله تعالى اصلاب الرجال ارحام النساء فلبثوا اربعين سنة لا يولد لهم ولد وحقوا فى تلك الاربعين سنة حتى هلكت اموالهم وأصابهم الجهد والبلاء .

ثم قال لهم نوح عليه السلام «استغفروا ربكم انه كان غفاراً» الايات فأعذر اليهم وأبذر فلم يزدادوا الا كفرأً فلما ينس منهم اقصر عن كلامهم ودعاهم فما آمنوا وقالوا : «لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا ودأ ولا سواعاً» الاية يعنون آلهتهم حتى غرقهم الله وآلهتهم التى كانوا يعبدونها فلما كان بعد خروج نوح من السفينة وعبد الناس الاصنام سمو اصنامهم باسماء اصنام قوم نوح عليه السلام فاتخذ اهل اليمن يغوث ويعوق واهل دومة الجندل صنماً سموه ودا واتخذت حمير صنماً سموه نسر أو هذيل صنماً سموه سواعاً فلم يزل يعبدونها حتى جاء الاسلام .

وفى العيون عن الرضا عليه السلام انه قيل يا بن رسول الله لاي علة أغرق الله الدنيا كلها فى زمن نوح وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له ؟ فقال عليه السلام : ما كان فيهم الاطفال لان الله أعقم اصلاب قوم نوح و ارحام نسائهم اربعين عاماً فانقطع نسلهم فغرقوا و لاطفل فيهم وما كان الله ليهلك بعدا به من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح فغرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام وسائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب

عن أمر فرضى به كان كمن شهد .

## في قصة سام و حام و يافث هند كشف عورة نوح (ع)

**تؤلؤ:** في قصة سام و حام و يافث عند كشف الريح عورة نوح في منامه وفي بقية قصة نوح وقومه، قال عبد العظيم: سمعت علي بن محمد عليه السلام يقول قال عاش نوح ألفين وخمسمائة سنة وكان يوماً في السفينة نائماً فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام و يافث وزجرهما سام ونهما عن الضحك؛ كان كلما غطاسام ما يكشفه الريح كشفها حام و يافث فأنبته نوح فرآهم يضحكون (فرآهما يضحكان ظ) فقال: ما هذا؟ فأخبره سام. ما كان فرفع نوح يده الى السماء يدعو فقال اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له الا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله مصلبهما فجميع السودان من صلب حام حيث كانوا وجميع الترك والصقالبة وياجوج وماجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام وقال نوح لحام و يافث جعل الله ذريتكما خولا (ملكاً ظ) لذرية سام الى يوم القيمة لانه برى وعقمتانى فلأزالت وسمه عقوقكما في ذريتكما ظاهرة وسمه البر في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا .

ورواه في الانوار عن العسكري عليه السلام ايضاً وقال الشيخ ابو جعفر بن بابويه القمي (زه) ذكر يافث في هذا الخبر غريب لم يروه الا من هذا الطريق وجميع الاخبار التي رأيتها في هذا المعنى فيها ذكر حام وحده وأنه ضحك لما انكشفت عورة ابيه وان ساماً و يافث كانا في ناحية فبلغهما ما صنع فأقبلا ومعهما ثوب وهما معرضان وألقيا عليه الثوب وهونائهم فلما استيقظ أوحى الله اليه الذي صنع حام فاعن حاماً ودعا عليه وقال الصادق عليه السلام بقى نوح في قومه ثلثمائة يدعوهم الى الله فلم يجيبوه فهم أن يدعو عليهم فوفاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملكة السماء الدنيا وهم العظماء من الملكة فقال لهم نوح من انتم فقالوا : نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملكة السماء الدنيا وان غلظ مسيرة السماء الدنيا خمسمائة عام ومن السماء الدنيا الى الدنيا خمسمائة وخرجنا عند طلوع الصبح ووافيناك في هذا الوقت فنسئلك ان لاتدعوا لى قومك فقال نوح : قد

اجلثهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم ستمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر الف قبيل من قبايل ملكة السماء الثانية فقال نوح من انتم قالوا : نحن اثنا عشر الف قبيل من قبايل ملكة السماء الثانية وغلظ السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الثانية الى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وغلظ السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك ضحوة نسئلك ان لا تدعو على قومك فقال نوح : قد اجلثهم ثلثمائة سنة فلما أتى عليهم تسعمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فأ نزل الله عز وجل : « انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون » فقال نوح « رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجراً كافرين » فأمره الله ان يفرس النخل فأقبل بفرس النخل فكان قومه يمدون به ويسخرون به ويستهزؤن منه ويقولون . شيخ قد اتى له تسع مائة سنة يفرس النخل فأقبل وكانوا يمدونهم بالحجارة فلما أتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم امر بقطعه فسخر وامنه . وقالوا بلغ النخل مبلغه و هو قوله عز وجل « وكلما عليه ملاء من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون » فأمره الله أن يتخذ السفينة وامر جبرئيل ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الارض الفاً ومائتي ذراع وعرضها ثمانية اذرع وطولها في السماء ثمانون ذراعاً فقال يارب من يعينني على اتخاذها ، فأوحى الله اليه نادفني قومك : من اعانني عليها ونجر منها شيئاً صار ما يتجره ذهباً وفضة فنادى نوح فيهم بذلك فأعانوه عليه وكانوا يسخرون منه ويقولون يتخذ سفينة في البر .

### بقية قصة نوح ﷺ

**تولؤ :** في بقية قصة نوح مضافاً الى ما مر في الاكمال عن الصادق عليه السلام انه قال :  
وأما ابطاء نوح فانه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله تعالى جبرئيل روح الامين معه سبع نوايات فقال : يا نبي الله ان الله تعالى يقول لك ان هؤلاء خلائقي



وعبادى لست ابيدهم بصاعقة من صواعقى الابدع تأكيد الدعوة والزمام الحجة فعاود اجتهادك فى الدعوة لقومك فانى مثيبك عليه واغرس هذا النوى فان لك فى نباتهم او بلوغها وادراكها اذا ثمرت ، الفرج والخلاص فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين فلما نبتت الاشجار وتازرت وتسوقت واغتصنت وزهر الثمر عليها بعد زمان طويل استنجن من الله العدة ، فأمره الله تعالى ان يغرس نوى تلك الاشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه فأخبر بذلك الطوايف التى آمنت به فارتد منهم ثمانمائة رجل وقالوا لو كان ما يدعيه نوح حقاً لما وقع فى وعده به خلف ، ثم ان الله تعالى لم يزل يأمره عند كل مرة بأن يغرسها تارة بعد أخرى الى أن غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوايف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة الى أن عاد الى نيف وسبعين رجلاً فأوحى الله تعالى اليه عند ذلك وقال: يا نوح الان أسفر الصبح عن الليل لعينك ( كذا ) حين صرح الحق عن محضه وصفى من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة فلو انى اهلكت الكفار وابقيت من قد ارتد من الطوايف التى كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدى السابق للمؤمنين الذين اخلصوا للتوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك فانى استخلفهم فى الارض وامكن لهم دينهم وابدلهم خوفهم بالامن لكى تخلص العبادة لى بذهاب الشرك من قلوبهم وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبذل الامن منى لهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سريرتهم التى كانت نتايج التفاق وسنوح الضلالة فلو أنهم تنسموا من الملك الذى اوتى المؤمنين وقت الاستخلاف اذا اهلكت اعدائهم لنشفوا ورائح صفاته ولا استحكمت سرائر نفاقهم وثار خيال ضلالة قلوبهم ولكاشفوا خوائهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرياسة والنفرد بالامر والنهى وكيف يكون التمكين فى الدين وانتشار الامر فى المؤمنين مع اثاره الفتن وايقاع الحروب كلا فاصنع الفلك بأعيننا ووحينا

## فى كيفية سفينة نوح وكيفية الطوفان

تؤلو: فى كيفية سفينة نوح وطولها وعرضها واهلها وفى كيفية الطوفان وغرق

تمام الدنيا به وفي مدته ومقدار ارتفاعه ذكر في العيون طول سفينته ثمان مائة والعرض خمسمائة وقال الحسن كان طول السفينة الف ذراع وعرضها ستمائة ذراع وقال قتادة كان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعاً وارتفاعها ثلثين ذراعاً وبابها في عرضها ومر في ذيل اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ ما دل على أن طولها قدر الف ومئات ذراع وعرضها ثمانية أذرع وطولها في السماء ثمانون ذراعاً .

وقال ابن عباس كانت ثلاث طبقات : طبقة للناس ، وطبقة للانعام والدواب . وطبقة للهوام والوحوش وجعل أسفلها للوحوش والسباع والهوام وأوسطها للدواب والانعام وركب هو ومن معه في الأعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وكانت من خشب الساج وروت عايشة عن النبي ﷺ أنه قال مكث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاماً يدعوهم الى الله تعالى حتى اذا كان آخر زمانهم غرس شجرة عظيمة فعظمت وذهبت كل مذهب فقطعها وجعل يعمل على سفينة وقومه يمرون عليه فيسئلونه فيقول اعمل سفينة فيسخرن منه ويقولون تعمل سفينة في البر فكيف تجرى ؟ فيقول سوف تعلمون فلما فرغ منها وفار التنور وكثر الماء في السكك ، خشيت ام صبي عليه وكانت تحبه حباً شديداً فخرجت الى الجبل حتى بلغت ثلثة فلما بلغها الماء خرجت به حتى بلغ ثلثيه فلما بلغها الماء خرجت به حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء وقتها دفعته بيديها حتى ذهبت به الماء فلو رحم الله منهم احد آل رحم ام الصبي .

وقال ابو عبدالله عليه السلام في حديث ولما فرغ نوح من اتخاذ السفينة أمره الله تعالى أن ينادى بالسريانية ان يجمع اليه جميع الحيوان فلم يبق حيوان الا وقد حضر فأدخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين ما خلا الفار والسنور وانهم لما شكوا اليه سرقين الدواب والقذردعا بالخنزير فمسح جبينه فغطس فسقط من انفه زوج فارة فتنازل فلما كثروا وشكوا اليه منهم دعا بالاسد ومسح جبينه فغطس فسقط من انفه زوج سنور وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلاً .

وعن الباقر عليه السلام آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر وفي حديث آخر انهم شكوا اليه العذرة فأمر الله الغيل فغطس فسقط الخنزير وعن القمي عن الصادق عليه السلام

في حديث وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان في اليوم الذي أراد الله اهلاكم كانت امرأة نوح تخبز في الموضع الذي يعرف بفارالنور في مسجد الكوفة وكان نوح ﷺ اتخذ لكل ضرب من أجناس الحيوان موضعاً في السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء فصاحت امرأته لما فارالنور فجاء نوح الى النور فوضع عليها طيناً وختمه حتى ادخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء الى النور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسف الشمس وجاء من السماء ماء آمنهم صب بلا قطر وتفجرت الارض عيوناً وهو قوله تعالى : «فتفتحنا ابواب السماء بماء منهمر» صب بلا قطر وفجرنا الارض عيوناً فالنقى الماء على أمر قد قدر.

وقال الرضا ﷺ : نزل عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين ﷺ أنه سئل ما بال الماعز معرفة الذنب بادية الحياء والعورة فقال : لان الماعز عصت نوحاً لما أدخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة فمسح نوح يده على حياؤها وذنبها فاستوى الا لبقه وقال الصادق : فدارت السفينة وضربت بها الامواج حتى وافت مككة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الاموضع البيت وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبقى الماء ينصب من السماء اربعين صباحاً ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال : فرجع نوح يده فقال : يارهمان اتقن وتفسيرها . يارب احسن فأمر الله عز وجل يا ارض ابلعي مائلك وياسماء اقلعي « اى امسكى » وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودى « فبلعت الارض مائها فاراد ماء السماء ان يدخل في الارض فامتنعت الارض من قبولها وقالت انما امرنى الله أن أبلع مائى فبقى ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل الجودى وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله جبرئيل فساق الماء الى البحار حول الدنيا وعن الصادق ﷺ انه سئل كم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نصب الماء وخرجوا منها ؟ فقال لبثوا فيها سبعة ايام و لياليها فطاف بالبيت اسبوعاً ثم استوت على الجودى وهو فرات الكوفة وقيل : ان سفينة نوح سارت لعشر مضيمن من رجب فسارت ستة اشهر حتى طافت الارض كلها لانتقر في موضع حتى أتت الحرم فطافت بموضع

الكعبة اسبوعاً وكان الله سبحانه رفع البيت الى السماء.

ثم سارت بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل بأرض موصل فاستقرت عليه اليوم العاشر من المحرم وروى اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام أن نوحاً ركب السفينة فى اول يوم من رجب الخبر وفى الكافى قال الصادق عليه السلام : ارتفع الماء على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعاً وقال فيه : لعل ارتفاعه هذا المقدار بعد ما استوى على الجميع وخفى فيه كل سهل وجبل وروى عن الحسن أن الماء ارتفع فوق كل شىء وفوق كل جبل ثلثين ذراعاً ونقل فى المقامع عن تفسير ابي الفتح أنه قال فى مقام ذكر طول عوج تجاوز الماء الجبال مائة ذراع ومر فى هذا للؤلؤ فى حديث الصادق عليه السلام ان السفينة ارتفعت حتى مسحت السماء وفى الخصال عنه قال : ان نوحاً ايام الطوفان دعا مياها الارض فأجابته الايام المر والكبيريت وقال الصادق عليه السلام : لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح جزع جزعاً شديداً واغتم لذلك فأوحى الله اليه هذا ملك وانتهت دعوت عليهم فقال : يارب انى استغفرك واتوب اليك فأوحى الله اليه أن كل العنب الاسود ليذهب غمك وقدمر فى الباب الاول فى لؤلؤ سلوك نوح فى دار الدنيا جملة من سلوكه فى الدنيا ومدة عمره ومكالمته مع ملك الموت حين أراد قبض روحه و مر فى الباب الخامس فى لئالى ذم التكبر فى لؤلؤ قصص يوسف ونوح وموسى اسمه ووجه تسميته بنوح وبعض قصصه مع الشيطان فى السفينة.

## فى سعود الايام ونحوسها

**لؤلؤ :** فى سعود الايام ونحوسها قال فى الانوار اعلم أن الاخبار قد دلت على أن كل من توكل على الله فى جميع اموره من غير ملاحظة سعود الأيام ونحوسها كان الله متكفلاً بحدته وحر استه وروى على بن طاوس عن الصادق عليه السلام أنه قال: ان اليوم الاول من الشهر خلق الله فيه آدم وهو يوم مبارك لطلب الحوائج وللدخول على الحكام والسلاطين ولطلب العلم والتزويج والاسفار والبيع والشراء وشراء الحيوانات واذا ضل فيه حيوان او فقد فانه يرجع الى صاحبه بعد ثمانية ايام، واذا مرض فيه مريض

فانه يعافى باذن الله تعالى واذا ولد فيه مولود يكون فرحاً مستبشراً مباركاً الى آخر عمره واليوم الثاني خلقت فيه حوا هو مبارك للتزويج والبنين وكتابة السجلات والديون وغيرها ولطلب الحوائج ، واذا مرض المريض في اوله يعافى بخلاف آخره واذا ولد فيه مولود يكون حسن الروية والتربية واليوم الثالث يوم نحس قدا خرج آدم وحوافيه من الجنة وينبغي ان يكون حاجتك فيه اصلاحك امور بينك ولا تخرج فيه الى اغراضك الخارجة عن البيت ما امكك ولا تدخل فيه على السلاطين ولا تتبع فيه ولا تشترى كل عبد يابق فيه فانه يرد على مولاة واذا مرض فيه المريض يصل الى مشقة شديدة ، واذا ولد فيه يكون واسع الرزق طويل العمر .

اليوم الرابع مبارك للزراعة والصيد والبناء وشراء الحيوانات ويكره فيه السفر فمن سافر فيه يخاف عليه القتل او نهب المال والبلاء العارض وفيه تولد هابيل ويكون المولود فيه مباركاً واذا ضل فيه الا بق عسر رجوعه الى صاحبه لانه يلجأ الى ملجأ يعسر رجوعه منه اليوم الخامس يوم نحس قد تولد فيه قابيل ، وفيه قتل هابيل فلا تلمس فيه أغراضك ولا تخرج فيه من بيتك ومن حلف فيه يميناً جوزى عليه سرياً والمولود فيه يكون حسن الحال .

وفي حديث سلمان لا تدخل فيه على السلاطين . اليوم السادس مبارك لطلب الحوائج والتزويج ومن سافر فيه الى البر والبحر رجع الى أهله بما طلب ومبارك فيه شراء الدواب واذا ضاع فيه ولدير رجع الى اهله سرياً والمولود فيه يكون حسن الحال سالماً من الافات وهو مبارك للصيد وطلب المعاش ، وفي رواية سلمان أن الطيف الذي يرى فيه يظهر تفسيره بعد يوم او يومين اليوم السابع مبارك لطلب الحوائج ومن شرع فيه بمشق او كتابة فانه يصير كاملاً على احسن الوجوه ومن ابتدء فيه ببناء او تزويج يكون حسن العاقبة والمولود فيه يكون حسن التربية ، واسع الرزق وهو يوم مبارك للصيد اليوم الثامن مبارك للحوائج ومن دخل فيه على السلطان قضيت حاجته ، ويكره فيه سفر البر والبحر وارتكاب الحروب والمولود فيه يكون مبارك الولادة والابق فيه لا يحصل في اليد الا يتعب عظيم ومن ضل عن الطريق لا يصل اليه الا بعد مشقة شديدة والمريض فيه

ینال تعباً ومشقة وفى رواية اخرى أنه مبارك لكلى اللسفر وفى رواية سلمان أنه مبارك لكل شىء .

اليوم التاسع مبارك لا بداء لا غراض والحوائج ومبارك للمرض والزراعة و غرس الاشجار والظفر على الاعداء ومن مسافر فيه لقى الخير وينجمن فر فيه من العدو، ومن مرض فيه سكن عنه ألم المرض ، وكل ماضع فيه يصل الى اهله والمولود فيه يكون مباركاً على جميع الاحوال وموفقاً ورزقه واسع. فى رواية سلمان أنه من رأى فيه طبقاتاً ظهر اثره فى ذلك اليوم .

اليوم العاشر تولد فيه نوح عليه السلام والمولود فيه يكون عمره طويلاً ورزقه واسعاً وهو مبارك للبيع والشراء والسفر وادضاع فيه شىء وجدوا لابق فيه يرجع الى صاحبه وادامرض فيه مريض فهو حقيق بأن يوصى وهو مبارك للمبذر والحراث والبيع السلف، وفى رواية سلمان أن اثر الطيف الذى يرى فيه يظهر بعد عشرين يوماً اليوم الحادى عشر تولد فيه شيث عليه السلام وهو مبارك لقضاء الحوائج وللبيع والشراء وللسفر وينبغى أن يحترز فيه عن الدخول على السلاطين والابق فيه يرجح باختياره سريعاً والمريض فيه يرجى له الشفاء سريعاً ومن ولد فيه يكون طيب العيش فى حيوته ولكن لا بدله قبل موته من فرار من السلطان .

وفى رواية سلمان أن اثر الطيف يظهر بعد عشرين يوماً ، اليوم الثانى عشر مبارك للمنزويج والفتح الحوانيت والمشاركة فى سفر البحر وفى هذا اليوم لا ينبغى أن يصير الانسان واسطه بين اثنين والمريض فيه يرجى له الشفاء والمولود فيه يكون سهل و الثرية والابق يرجع والمولود فيه يكون طويل العمر ولا يفتقر مدة عمره .

اليوم الثالث عشر يوم نحس فليتحرز فيه عن الجدال والنزاع والدخول على الملوك والسلاطين وحلق الرأس ومسحه بالدهن وجميع الحوائج والابق فيه لا يرجع ولا يحصل سريعاً ومن مرض فيه يناله التعب والمولود فيه لا يكون عمره طويلاً .

وفى رواية سلمان أن اثر الطيف فيه يظهر الى تسعة ايام ، اليوم الرابع عشر مبارك الطلاب الحوائج والمولود فيه يكون ظالماً ويكون مباركاً لطلب العلم والبيع والشراء

والسفر وأخذ القرض ولر كوب البحر ويرجع الابق فيه والمريض فيه يعافى انشاء الله والمولود فيه يكون طويل العمر راغباً قى تحصيل العلوم ويكون غنياً فى آخر عمره وفى رواية سلمان أنه مبارك للدخول على السلاطين والمنام فيه يقع بعد عشرين يوماً اليوم الخامس عشر مبارك لجميع الامور الاخذ القرض وكتابة القبالة والابق فيه يرجع سريعاً والمريض فيه يعافى سريعاً والمولود فيه يكون أخرس وفى رواية سلمان ان المنام فيه يظهر اثره بعد ثلثة ايام ، اليوم السادس عشر يوم نحس لا يصلح فيه طلب الحوائج ولكن يكون الشرع فى البنين مباركاً فيه والمسافر فيه يكون هالكا والابق فيه يرجع سريعاً والصال فيه عن الطريق يكون سالماً والمريض فيه يعافى سريعاً والمولود فيه قبل الزوال يكون مجنوناً واذ اتولد بعد الزوال يكون حسن الحال وفى رواية سلمان ان المنام فيه يظهر اثره بعد يومين ، اليوم السابع عشر يوم وسط فاحذر فيه من المجادلة ومن اعطاء القرض وأخذه فمن أعطى فيه قرضاً لم يرجع اليه ومن اخذ فيه قرضاً لم يوفق لا دائه ، والمولود فيه يكون حسن الاحوال وفى رواية أن الحجامه فيه موجبة للشفاء .

اليوم الثامن عشر يوم مبارك لطلب الحوائج من البيع والشراء والحرق والسفر واذا تخاصم احد مع خصمه فيه غلب عليه والقرض فيه يرجع الى صاحبه ومن مرض فيه عوفى والمولود فيه يكون مباركاً ، اليوم التاسع عشر يوم مبارك قد تولد فيه اسحق والسفر يكون فيه مباركاً والسعى فى الرزق وفى الحوائج وتعلم العلوم ولا يصلح فيه شراء الرقيق والدواب والصال والابق فيه يرجع بعد خمسة عشر يوماً والمولود فيه يوفق للخيرات ، العشرون من اوسط الايام ومبارك للسفر وقضاء الحوائج وللبناء و لصنع عريش الشجر ولشراء الدواب ومن ضل فيه عن الطريق خيف عليه الهلاك والمريض فيه يكون صعب المرض والمولود فيه يكون ضيق المعاش ؛ الحادى والعشرون يوم نحس فلا تطلب فيه الحوائج واحذر فيه من السلطان والدخول عليه والمسافر فيه يخاف عليه الهلاك ، والمتولد فيه يكون فقير الاحوال وفى رواية أنه لا ينبغي ان يفعل فيه الاذبح الحيوانات ، الثانى والعشرون مبارك لطلب الحوائج والبيع والشراء .

للدخول على السلاطين ، والصدقة فيه مقبولة والمريض فيه يعافى سريعاً والمسافر فيه يرجع بعافية وصحة .

وفي حديث آخر أنه يوم خفيف (حنيف) يصلح فيه جميع الاغراض، الثالث والعشرون تولد فيه يوسف ومبارك لطلب الحوائج والتجارات والدخول على السلطان وللتزويج والمسافر فيه يرجع بغنيمة وخير والمولود فيه يكون حسن التربية ، الرابع والعشرون يوم نحس تولد فيه فرعون فلا تلتبس فيه طلب الحوائج ومن تولد فيه يصعب عليه معاشه في الدنيا ولا يوفق للخير وفي آخر عمره اما يقتل او يفرق والمريض فيه يطول عمره ، الخامس والعشرون يوم نحس فاحفظ نفسك فيه فلا تخرج فيه بغير حاجة وفيه ابتلى الله قوم فرعون في مصر بآيات العذاب والمريض فيه يبلى بمرض صعب لكن ينجو منه وفي رواية سلمان: الجأ الى الله من شر هذا اليوم بالدعاء والصلوة وعمل الخير السادس والعشرون مبارك للسفر ولجميع الامور الا للتزويج فان من تزوج يقع الفراق بينه وبين زوجته لانه اليوم الذي فرق الله فيه البحر لموسى عليه السلام والمسافر لا ينبغي ان يدخل منزله في هذا اليوم والمريض فيه يكون حاله صعباً والمولود فيه يكون طويل العمر السابع والعشرون مبارك للحوائج والمولود فيه يكون حسن الخلق والخلق ، طويل العمر مع سعة المعاش ومحبوب القلوب .

وفي رواية اخرى أنه مبارك فيه ؛ السفر . الثامن والعشرون مبارك للحوائج وفيه تولد يعقوب عليه السلام والمولود فيه يكون كثير الهم والغم وبتلى بأمراض العين وفي رواية سلمان أن الطيف فيه يظهر اثره بعد عشرين يوماً . التاسع والعشرون مبارك لجميع الحوائج والمولود فيه يكون حليماً ومن سافر فيه حصل ما لا كثير أو من مرض فيه البسه الله العافية وفيه ينبغي ان يكتب الانسان وصيته .

وفي رواية اخرى أنه مبارك لجميع الحوائج خصوصاً للدخول على السلاطين والدخول على الاخوان والمحبين وفي رواية سلمان ان الطيف فيه يظهر اثره في ذلك اليوم الثلاثون مبارك للبيع والشراء والتزويج والمولود فيه يكون حليماً مباركاً و الابق فيه يرجع الى صاحبه ومن ضيع فيه شيئاً لقيه ومن استقرض فيه شيئاً وفق لادائه



سریعاً وعن الكاظم عليه السلام لا تترك فيه الحجامة فان تركه فيه فلا تتركه في اليوم الرابع وفي الحديث : من تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنی ومن تزوج في مجاق الشهر فليسلم لسقط الولد وقال في البحار : روى المنجمون والاحكاميون في كتبهم عن امير المؤمنين عليه السلام اياماً منحوسة في الشهر وحملو على شهور الفرس القديم وربما يحمل على الشهور العربية وجمعوها في هذين البيتين بالفارسية :

اقول : وهما ما قاله ابو نصر الفراهي

هفت روزی نحس باشد در مہی      ز آن حذر کن تا نیابی هیچ رنج

سه و پنج و سی - زده باشا زده      بیست و یک با بیست چار و بیست و پنج

وفيه وروا عن الصادق عليه السلام نحوسة بعض أيام شهور الفرس القديمة كما نظمه سلطان المحققين نصير الملة والدين الطوسي قدس الله سره القدوسی في هذه الابيات بالفارسية :

ز قول جعفر صادق خلاصة سادات زماه فارسيان هفت روز مذموم است  
نخست روزسيم باز پنجم و پس از آن چه روز سين دهم روز شانزدهم شوم است  
دگر ز عشرسيم بيست و يك چه بيست چهار چه بيست و پنج كه آنهم بنحس مرقوم است  
بجز عبادت كاری مكن در اين ايام اگر چه نيك و بدت هم چو رزق مقسوم است  
بمانده بيست و سه روز اينچستهم مختار كه در عموم حوائج بخير موسوم است  
ولی چهارم و هشتم سفر مكن ز نهار كه خوف هلك در اين هر دو نص محتوم است  
بروز پانزدهم پيش پادشاه مرو اگر چه سنك دلش بر تو نرم چون موم است  
گريز نيز در اين روز ناپسند آمد كه ره مخوف و هوای خلاص مسه و مست  
مكن دوازدهم با کسی مناظره ای كه در خصومت اين روز صلح عدوم است  
ز روزهای گزیده همین چهار آنكه در اين حوائج در سلك نحس منظوم است

## فی سعادت ایام الاسبوع و نحسها

تؤلف: فی سعود ایام الاسبوع و نحو سها قال فی الانوار : أما الايام فالاول يوم

الجمعة وهو يوم مبارك وهو عيد احسن الاعياد ويستحب فيه دخول الحمام وحلق الرأس وقص الاظفار وأخذ الشارب ويكره السفر فيه قبل الزوال لمكان الصلوة وبعده الزوال يكون السفر مبارك كأوفى بعض الاخبار أن فيه ساعة من احتجم فيها ملك فلذا كره فيه الحجامة وفى بعض الاخبار تخصيص الكراهة بوقت الزوال وفى بعض آخر أن الحجامة فيها الالباس بها وعن الكاظم عليه السلام من احتاج الى الحجامة فى ليل او نهار فيقرأ آية الكرسي وليحتجم وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه اذا برد الهواء دخل الى البيت يوم الجمعة للمنام واذا خرج وقت الحر يخرج أيضاً يوم الجمعة .

اقول : ورواه فى المكارم الا أنه ذكر مكان يوم الجمعة فى المقامين ليلة الجمعة وفى خبر آخر قال عليه السلام : كان النبي صلى الله عليه وآله اذا خرج فى الصيف من البيت خرج يوم الخميس واذا ازاد ان يدخل فى الشتاء من البردد دخل يوم الجمعة وفى خبر سياتى هنا أن النبي صلى الله عليه وآله اذا حر الهواء يخرج من البيت للمنام يوم الخميس انتهى وفى بعض الروايات أن النورة فيه تورث البرص وفى كثير من الاخبار أن النورة فيه لا بأس بها بل فى بعضها تصریح بالاستحباب .

اقول : قدمرت فى أو اخر الباب الثامن فى لؤلؤ فضل النورة الاخبار فيها وأن الحق هو الثانى انتهى وفى الاخبار أنه يوم نكاح وتزويج ويستحب فيه نسل الشعر والطيب ولبس الثياب الفاخرة وشراء الثمار فيه لاهل المنزل وغسل الرأس فيه بالسدر او الخطمى وهو مبارك لجمع الامور ، يوم السبت يوم مبارك قال النبي صلى الله عليه وآله : بارك الله لامتى فى سبتها وخميسها وبارك فيه كل امر خصوصاً الاسفار .

وفى الحديث أنه لو تحرك من موضعه حجر يوم السبت لرد الله الى موضعه و تقليم الاظفار واخذ الشارب فيه حسن ايضاً وفى الحديث أنه من قلم أظفاره يوم السبت والخميس عافاه الله تعالى من وجع الضرس والعين وأن الحجامة فيه تورث الضعف ، يوم الاحد متوسط من الايام وفى الحديث أنه مبارك للبناء والاغراس ، يوم الاثنين أنعس الايام وفى الحديث أن انحس ايام السنة يوم عاشورا وأنحس ايام الاسبوع يوم الاثنين و هو يوم منسوب الى بنى امية لعنهم الله جعلوه عيداً لما قتل الحسين عليه السلام وقدمات فيه النبي (ص) فلا يبارك فيه شئ من الامور ، وفى الاخبار أن الحجامة فيه وقت العصر لا بأس

بها وفى بعض الاخبار أن الحجامة فيه كله لا باس بها وقد ورد فى الاحاديث النهى عن السفر فيه من غير غرض مهم وفى الرواية ان صبح الاثنين لاكثر الاغراض ، يوم الثلاثاء يوم مبارك قد لان الله فيه الحديد لداود عليه السلام وأن احتجم فيه وكان هو يوم الرابع عشر والسابع عشر والعشرين شافاه الله تعالى من اوجاع كل السنة وفى الحديث أن فيه ساعة من احتجم واتفق فيها لم ينقطع دمه حتى يهلك وأن من كان له حاجة مشكلة فليطلب قضائها يوم الثلاثاء .

وفى بعض الاخبار النهى عن تقليم الاظفار فيه ، وفى الخبر أنه يوم حرب ويوم يصلح فيه اخذ الدم . يوم الاربعاء يوم نحس لاكثر الاغراض وقد ورد النهى فيه عن الحجامة والنورة والسفر وفى بعض الروايات تجوز الحجامة والسفر فيه واذا احتاج الى الحجامة فيه فالاحسن وقوعها فى آخر النهار وفى الخبر النهى عن الحجامة فيه اذا كان القمر فى العقرب وفى الحديث أنه يوم جيد لا كل الدواء ، يوم الخميس مبارك لجميع الحوائج خصوصاً للحجامة والاحسن وقوعها قبل الروال ويحسن فيه تقليم الاظفار والاولى يترك ظفراً منها يوم الجمعة وفى الحديث أن النبى اذا حارح الهواء يخرج من البيت للمنام يوم الخميس ووردايضاً أنه يوم الدخول على الامراء وقضاء الحوائج وفى عمون الاخبار حديث طويل عن امير المؤمنين عليه السلام قال فيه : ثم قال اليه ورجل فقال : يا امير المؤمنين أخبرنى عن يوم الاربعاء وتطير نامنه وثقله زاي اربعاء هو ؟ فقال عليه السلام آخر اربعاء فى الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل أخاه ويوم الاربعاء القى ابراهيم عليه السلام فى النار ويوم الاربعاء وضعوه فى المنجنيق ويوم الاربعاء غرق الله فرعون ويوم الاربعاء جعل الله عاليها سافلها ويوم الاربعاء أرسل الله الريح على قوم عاد ويوم الاربعاء اصبحت كالصريم ويوم الاربعاء سلط على نمرود البقرة ويوم الاربعاء طلب فرعون موسى ليقنله ويوم الاربعاء خر عليهم السقف من فوقهم ويوم الاربعاء أمر فرعون بذب الغلمان ويوم الاربعاء خرب بيت المقدس ويوم الاربعاء حرق مسجد سليمان بن داود عليه السلام باصطخر من كورة فارس ويوم الاربعاء قتل يحيى بن زكريا .

يوم الاربعاء اظل قوم فرعون اول العذاب ويوم الاربعاء خسف الله بقارون ويوم

الاربعاء ابنتى ايوب ذهب ماله واهله وولده ويوم الاربعاء ادخل يوسف السجن ويوم الاربعاء قال الله انا دمرناهم وقومهم اجمعين ويوم الاربعاء أخذتهم الصيحة ويوم الاربعاء عقر الناقة ويوم الاربعاء شج النبي ﷺ وكسرت رباعيته ويوم الابعاء امطرت عليهم حجارة من سجيل ويوم الاربعاء أخذت العمالقة التابوت وسألته عن الايام وما يجوز فيها من العمل فقال امير المؤمنين يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحديوم غرس و بناء ويوم الاثنين يوم سفر وطلب ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم ويوم الاربعاء يوم شوم ينظير فيه الناس ويوم الخميس يوم الدخول على الامراء وقضاء الحوائج ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح قال في الانوار الظاهر ان المراد باليوم فى اكثر هذه الاخبار ما يشتمل الليل ايضا وله شواهد من الاخبار اقول قد مر فى اواخر الباب الرابع فى لؤلؤ ما يورث النعم والمهم حديث فى خصوص قطع الثوب فى أيام الاسبوع اياها مذموم .

### فى احكام شهر المحرم بالنسبة الى ايام الاسبوع

لؤلؤ فى احكام المحرم بحسب الاسبوع وفى حديث فى أن ايام الاسبوع اسامى للمعصومين عليه السلام روى الشيخ الراوندى فى كتاب القصص عن الصدوق باسناده الى الصادق عليه السلام قال ان فى كتاب دانيال أن المحرم اذا كان يوم السبت يكون الشتاء بارداً وتغلو فيه الحنطة ويكثر موت الاطفال وتسلم فيه الزراعة من الافات ويحصل فى العنب وبعض الاشجار آفة وترخص فيه الاسعار و يقع فيه الطاعون فى بلاد الروم ويكون حرب بين الروم والعرب والظفر للعرب يغنمون اموال الروم ويأسرون ذراريهم ويكون الظفر للسلطان، واذا كان المحرم يوم الاحديكون الشتاء معتدلاً ويكون فيه مطر نافع ويكون فيه انواع الموت والبلاء ويكون العسل قليلاً فى تلك السنة ويكون فى الهوا اثر الطاعون والوباء ويكون فى آخر السنة غلاء قليل فى الماء كولات ويكون الغلاء للسلطان فى آخره . واذا كان الاثنين اول المحرم فانه يكون الشتاء صالحاً ويكون فى الصيف حر شديد ويكثر المطر فى أوانه ويكثر العسل ويرخص الطعام والاسعار فى بلدان الجبال وتكثر الفواكه فيها وهى آذربايجان وعراق العرب والاهواز وفارس وقيل المراد ببلاد

الجبال همدان وما والاها ويكثر تلك السنة موت النساء وفي آخر السنة يخرج خارجي على السلطان بنو احي المشرق ويصيب بعض فارس غم ويكثر الزكام في ارض الجبل .  
 واذا كان اول المحرم يوم الثلاثاء فانه يكون الشتاء شديداً البرد ويكثر الغنم والعسل و  
 يصيب بعض الاشجار والكرم آفة من حديث يحدث في السماء ويموت فيه خلق ويخرج  
 على السلطان خارجي قوى وتكون الغلبة للسلطان ويكون في ارض فارس في بعض  
 الغلات آفة وتغلو الاسعار بها في آخر السنة .

واذا كان يوم الاربعاء اول المحرم فان الشتاء يكون وسطا ويكون المطر في  
 القبط صالحاً نافعاً مباركاً وتكثر الثمار والغلات في الجبال كلها وفي ناحية المشرق  
 الا أنه يقع الموت في الرجال في آخر السنة ويصيب الناس بأرض بابل وبالجبلى آفة و  
 ترخص الاسعار وتسكن مملكة العرب في تلك السنة ويكون الغلبة للسلطان واذا كان  
 يوم الخميس اول محرم فانه يكون الشتاء ملايماً ويكثر القمح والفواكه والعسل بجميع  
 نواحي المشرق وتكثر الحمى في اول السنة وفي آخره وبجميع ارض بابل في آخر  
 السنة ويكون للروم على المسلمين غلبة ثم تظهر العرب عليهم بناحية المغرب ويقع بارض سند  
 حروب والظفر لملوك العرب واذا كان يوم الجمعة فانه يكون الشتاء بلا برد ويقل  
 المطر وماء الاودية والعيون وتقل الغلات بناحية الجبال مائة فرسخ في ماء فرسخ و  
 يكثر الموت في جميع الناس وتغلو الاسعار بناحية المغرب ويصيب بعض الاشجار آفة  
 ويكون للروم على الفرس كرة شديدة وغلبة عظيمة .

وقد روى الصدوق عن الصقر بن ابي دلف قال سئلت ابا الحسن عليه السلام فقلت حديث  
 روى عن النبي صلى الله عليه وآله لأعرف معناه قال: وما هو؟ قلت قوله صلى الله عليه وآله: لا تاعدوا الايام فتعاديكم  
 مامعناه؟ فقال صلى الله عليه وآله: نعم نحن الايام مادامت السموات والارض. فالسبت اسم رسول الله  
صلى الله عليه وآله والاحد امير المؤمنين عليه السلام والاثنين الحسن والحسين عليهم السلام، والثلاثاء علي بن  
 الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن  
 موسى الرضا ومحمد بن علي الجواد عليهم السلام وانا والخميس ابني الحسن عليه السلام والجمعة  
 ابن ابني واليه تجتمع عصاة الخلق وهو الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وهذا

معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ثم قال ودع واخرج فلا آمن عليك وقال في الانوار بعد نقل هذا الحديث .

**اقول الظاهر** أن ما اشار اليه هو تاويل الحديث وبطنه وهو لا ينافي ارادة ظاهره ايضاً فان كلام النبي ﷺ كالقرآن في أن له ظاهر أو باطناً وحينئذ فظاهره يرجع الى الرد على من اخذ نحوس الايام وسعودها من أقوال المنجمين وأضرابهم فلا ينافي الاخبار الواردة بدم بعض الايام والشهور وفي العيون عن الصادق عليه السلام قال: السبت لنا والاحد لشيعتنا والاثنين لبني امية والثلاثاء لشيعتهم والاربعاء لبني العباس ، والخميس لشيعتهم والجمعة لسائر الناس جميعاً وليس فيه سفر قال الله «فاذا قضيت الصلوة فانشروا في الارض وابتغوا من فضل الله» يعني يوم السبت .

## في تواريخ مواليد النبي والأئمة (ع) ووفاتهم

**تؤلف:** في تواريخ مواليد النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام ووفاتهم قال الشيخ الجليل الشيخ ابو علي في كتابه المسمى بمنتهى المقال في أحوال الرجال: اما النبي ﷺ ففي التهذيب انه ولد بمكة يوم السابع عشرة من شهر ربيع الاول في عام الفيل وصدع بالرسالة يوم السابع والعشرين من شهر رجب وله اربعون سنة وقبض بالمدينة مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من الهجرة وهو ابن ثلث وستين سنة الى آخر كلامه وهذا هو المشهور وفي الكافي أنه ولد لاثني عشر ليلة مضت من شهر ربيع الاول وأن امه حملت به في ايام التشريق وأنه قبض لاثني عشر ليلة مضين من ربيع الاول يوم الاثنين وتوفي ابوه بالمدينة عند اخو العوهو ابن شهرين وماتت امه وهو ابن اربع سنين ومات عبدالمطلب وله نحو من ثمان سنين، وتزوج خديجة وهو ابن تسع وعشرين سنة وولد له منها قبل مبعثه القاسم ورقية وزينب وام كلثوم وولد له بعد المبعث الطيب والظاهر وفاطمة عليهما السلام وروى أنه لم يولد له ﷺ بعد المبعث الا فاطمة وأنهما ولدا قبل المبعث ايضاً انتهى وقوله (ره) حملت به امه في ايام التشريق يرد عليه اشكال مشهور وهو أن اقل مدة الحمل ستة اشهر واكثره لا يزيد على السنة عند علمائنا والقول بأنه ولد في ربيع الاول

مع كون حمل امه به في ايام التشريق يقتضى ان يكون لبث في بطن امه ثلثة اشهر او سنة وثلثة اشهر، واجيب عنه بوجوه أوجدها بأن المراد ايام التشريق غير الايام المعروفة بهذا الاسم لان هذه التسمية حدثت بعد الاسلام و كان للمغرب أيام كانت تجمع فيها بمنى وتسميها أيام التشريق غير هذه الايام وقيل انهم اذا فاتهم ذوالحجة عوضوا بدله شهرآ وسموا الثلثة ايام بعدعاشرة ايام التشريق وهو النسيء المنهى عنه .

واما امير المؤمنين عليه السلام فكانت ولادته كما في يب وارشاد المفيد (ره) بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من رجب سنة ثلثين من عام الفيل وكانت وفاته بالكوفة ليلة الجمعة وفي ليلة الاحد لتسع ليل بقين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة ولد (ح) ثلاث وستون سنة .

واما ابو محمد الحسن عليه السلام ففي يب كانت ولادته في شهر رمضان سنة اثننتين من الهجرة وفي الارشاد ليلة النصف منه سنة ثلاث وقبض بالمدينة مسموماً سنة تسع واربعين من الهجرة وله سبع واربعون سنة وفي الارشاد قبض سنة خمسين وله ثمانية واربعون سنة وذكر العلامة المجلسي (ره) أن وفاته كانت في آخر صفر قال وقيل السابع وقيل الثامن والعشرون .

واما ابو عبدالله الحسين عليه السلام ففي يب كانت ولادته بالمدينة في آخر شهر الربيع الاول سنة ثلاث من الهجرة وقبض قتيلا بالعراق يوم الجمعة وقيل يوم الاثنين وقيل يوم السبت العاشر من المحرم قبل الزوال سنة احدى وستين من الهجرة وله ثمان وخمسون سنة وفي اوله تسع وخمسون سنة وفي الارشاد كانت ولادته لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وذكر في سنه وسنة وفاته كما مر اقول: في زاد المعاد والمنهج عن صاحب الامر عليه السلام أنه ولد في اليوم الثالث من شعبان بل في الاول نسبة الى المشهور بل هو المعمول بين الناس في زماننا انتهى .

واما سيد العابدين علي بن الحسين ففي يب والارشاد كان مولده بالمدينة سنة ثمان وثلثين من الهجرة وقبض بالمدينة سنة خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة وقال العلامة المجلسي (ره) كانت وفاته في الثامن عشر من المحرم وقال الشيخ في الخامس

والعشرين منه وقال ب فى الحادى عشر والثانى عشر .

واما ابو جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام فقيهما كان مولده بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض به اسنة اربع عشر ومائة وسبع وخمسون سنة وقال العلامة المجلسى (ره) كانت وفاته فى سابع ذى الحجة وفى كشف الغمة من الجنازى أن وفاته عليه السلام كانت بسبع عشر ومائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة قال وقال غيره: سنة ثمان عشر ومائة وقال ابو نعيم الفضل بن دكين سنة اربع عشر ومائة .

واما ابو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام ففى الكتابين أنه ولد بالمدينة سنة ثلاث وثمانين ومضى فى شوال سنة ثمان واربعين ومائة وله خمس وستون سنة وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد النجيب بن ابى بكر وفى «فى»: وامه اسماء بنت عبد الرحمن بن ابى بكر وقال العلامة المجلسى (ره) كانت وفاته فى شهر شوال وقيل الخامس عشر من شهر رجب ونقل فى كشف الغمة فى سنة ثمان وثمانين وجعله الاظهر .

واما ابو الحسن موسى عليه السلام ففى الارشاد ولد سنة ثمان وعشرون ومائة وزاد اب بالابواء وفى «فى»: قيل: انه ولد فى سنة تسع وعشرين ومائة وفى الارشاد قبض ببغداد فى حبس السندى بن شاهك اللعين لست خلون من رجب سنة ثمان وثمانين ومائة وله خمس وخمسون سنة وزاد فى يب قتيلا بالسم وفيه لست بقين من رجب وفى الارشاد وقال العلامة المجلسى (ره) فى اواخر رجب .

واما ابو الحسن الثانى عليه السلام ففى الكتابين ولد بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقبض بطوس من ارض خراسان سنة ثمان وثمانين وله خمس وخمسون سنة وزاد فى الارشاد فى صفرو كذا قال العلامة المجلسى (ره) وقال وقيل: الرابع عشر منه وقال الكفعمى فى السابع عشر منه وقيل فى اواخره وقيل: فى الحادى عشر من ذى القعدة وقيل فى الخامس والعشرين منه وقيل: فى السابع عشر من شهر رمضان وقيل فى اوله وقال ق: (ره) فى الحادى والعشرين منه انتهى - وقيل فى جمادى الاولى كما فى احمد بن عامر وفى العيون: سمعت جماعة من اهل المدينة أنه عليه السلام ولد بالمدينة يوم الخميس لحدى عشر ليلة: خلت من ربيع - مع الاول سنة ثمان وخمسين ومائة ومن كمال الدين بن طلحة فى حادى عشر ذى الحجة من



السنة المذكورة .

واما ابو جعفر الثانى ففى الكتايب كان مولده بالمدينة فى شهر رمضان السنة خمس وتسعين ومائة وقبض عليه ببغداد سنة عشرين ومأتين ولخمس وعشرون سنة فى ذى القعدة وقال العلامة المجلسى (ره): وقيل فى الحادي عشر منه وقيل: فى ذى الحجة ونقل فى كشف الغمة من طريق المخالفين فى آخره وفى الخامس منه ايضاً قال: وقيل: ان مولده فى عاشر شهر رجب ، وفى المصباح قال ابن عياش خرج على يد الشيخ الكبير ابي القاسم (ره) اللهم انى اسئلك بالمولودين فى رجب محمد بن على الثانى وابنه على بن محمد المنتجب - الدعاء .

واما ابو الحسن الثالث فقيهما أنه عليه ولد بالمدينة للنصف من ذى الحجة سنة اثنتى عشر ومأتين وتوفى بسر من رأى فى رجب سنة اربع وخمسين ومأتين ولما احد و اربعون سنة واشهر وفى يب وسبعة اشهر وفى الكافى روى أنه ولد فى ثالث رجب سنة اربع - عشر ومأتين ومضى لاربع بقين من جمادى الاخرة وروى أنه قبض فى رجب وقال العلامة المجلسى (ره) كانت وفاته فى يوم الاثنين ثالث رجب وفى رواية ابن الختان فى الخامس والعشرين من جمادى الثانية وفى رواية فى السابع والعشرين منه .

واما ابو محمد الحسن العسكرى عليه فقيهما أنه عليه ولد بالمدينة فى ربيع الاخر سنة اثنتين وثلاثين ومأتين وقبض بسر من رأى لثمان خلون من ربيع الاول سنة ستين ومأتين وله ثمانية وعشرون سنة وفى كشف الغمة كان مولده سنة احدى وثلاثين ومأتين .  
واما الحجة المنتظر ، عجل الله فرجه وفرج شيعة بفرجه فى الارشاد كان مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وكان سنه يوم وفات ابيه خمس سنين وفى كشف الغمة أن مولده فى ثالث عشر من شهر رمضان من سنة ثمان وخمسين ومأتين وكانت مدة غيبته الصغرى اربعا وسبعين سنة واول غيبته الكبرى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة سنة وفات على بن محمد السمرى ويقال سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

### في كنى الائمة (ع) والقابهم

تؤلف: فى كنى الائمة والقابهم الشريفة صلوات الله وسلامه عليهم على ما نقله فى

منتهى المقال ابو ابراهيم للكاظم عليه السلام وابو اسحق للصادق عليه السلام كما في ابراهيم بن عبد الحميد ابو جعفر للباقر والجواد لكن اكثر المطلق والمقيد بالاول هو الاول والثاني هو الثاني وابو الحسن لعلی وعلى بن الحسين والكاظم والرضا والهادی وقل ما يراد الاول والاكثر في الاطلاق الكاظم وقدير ادمنه الرضا والمقيد بالاول هو الكاظم والثاني الرضا والثالث الهادي ويختص المطلق باحدهم بالقرينة وابو الحسن لعلی و ابو عبدالله للحسين عليه السلام والصادق لكن المراد في كتب الاخبار الثاني كالعالم والشيخ كما في ابراهيم بن عبدة وابن المكرمة كما في معروف بن خر بوزو وكذا الفقيه والعبد الصالح . وقدير ادبهما وبالعالم الكاظم عليه السلام وابو القاسم للنبي صلى الله عليه وآله والقائم عليه السلام واكثر اطلاقه لمي الثاني والصادق وصاحب الدار وصاحب الزمان والغريم والقائم والمهدي والهادي هو القائم والرجل الهادي كما في فارس بن خاتم وابراهيم بن محمد الممداني وكذلك المرتضى كما في ابراهيم بن عبدة وكذلك صاحب العسكر وصاحب الناحية الهادي او الزكي او الصاحب والمراد بالاصل الامام كما في ابي حامد الراعي وفي الاكثر يراد بالعالم والشيخ الفقيه والعابد الصالح الكاظم عليه السلام لنهاية شدة النقية في زمانه وخوف الشيعة من تسميته وذكروه بألقابه الشريفة وكناه المعروفة وقديعبر عن الصادق عليه السلام بالهادي .

### في بعض من الحكايات الظريفة

**لؤلؤ:** في نبذة من الحكايات اللطيفة والقصص الظريفة والاخبار الشريفة التي لم تقتض ادراجها في الابواب واللثالي السابقة حكى عن ابن الراوندى أنه وقف عند وجل يبيع الباقلا فنظر الى رجل غنى في المال اشترى منه الباقلا وأكل لبها ورمى قشرها ومضى من غير حمد الله ولا شكر فأتى بعده رجل فقير فكان يلتقط القشور و يأكلها حامداً لله وشاكراً له فقرب اليه ابن الراوندى وصفه بصفحة محرقة وقال : ما يجرى الله علينا معاشر المساكين الاممك ومن أمثالك اذا علم منكم الشكر على أكل القشور .

وانه لم يكن له قلنسوة فجلس يوماً تحت جدار فسئل الله ان يعطيه قلنسوة فاتفق

أن كناساً كان يكس كنيفاً وراء الجدار وفى ذلك الكنيف قلسوة خلق بين النجاسة فرماها بمسحاً ته فوقعت على رأس ابن الراوندى فلما رآها رمى بها فى الهواء وقال: ضع هذه القلسوة على رأس جبرئيل فان رأسه مكشوف وانه اشترى دقيماً من السوق وشده بمنديل و قد صدمته لفقكر فى الطريق فيما عليه من الدين والطلب فقال: اللهم حل مشكلى فاذا المنديل قد انحل ووقع الدقيق على الارض والتراب فقال يارب طلبت منك حل المشكل لاجل الطحين وانه كان يمشى فى البرية فأعياه النعب فدعى الله تعالى أن يسهل له من يحمله على دابة فيبنيهاه وفى دعائه واذ اقد اقبل عليه رجل تركى من جنود السلطان وقد كانت فرسه فى ذلك الوقت ولدت فلوا لا يقدر على المشى حين الولادة .

فقال لابن الراوندى : احمل هذا الغلوعلى رقبتك حتى تصل الى البلد فامتنع فعلاه بالسوط واقبل عليه بالضرب فقال : يارب دعوتك بان تسهل لى من يحملنى فسهلت لى من أحمله . وحكى ان اعرابياً جاء الى المسجد و دخل مع الجماعة فقرأ الامام «الأعراب أشد كفرةً ونفاقاً» فأخذ الأعرابي عصاه وضرب الامام ضرباً وجيعاً وخرج من المسجد ثم عاد اليوم الاخر فقرأ الامام: «ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر» فقال يا ايها الرجل نفعك العصا . وان اعرابياً صلى مع قوم فقرأ بهم امامهم سورة البقرة فطال الوقوف على الاعرابى فقطع الصلوة ومضى ثم سئل عن السورة فقيل له سورة البقرة ثم صلى مرة أخرى مع جماعة فشرع الامام فى قراءة سورة الفيل فبادر الى قطع الصلوة وولى هارباً فقيل له فى ذلك فقال ان ذلك الامام قرأ سورة البقرة فأعيانا الوقوف وهذه سورة الفيل فكيف يكون الوقوف لها ؟!

وان اعرابياً كان يصلى فى المسجد وكان اسمه موسى فقرأ الامام: «يا موسى ان الملاء يأترون بك ليقنلوك فاخرج انى لك من الناصحين» فترك الصلوة وولى هارباً فجلس على باب المسجد وبيده عصاه فقرأ الامام: «وما تلك بيمينك يا موسى» قال هى عصاى يافقيه ان خرجت الى عندى عملت لك قبراً على باب المسجد وان اعرابياً سرق صرة فيها دراهم ثم دخل المسجد وكان اسمه موسى فقرأ الامام : «وما تلك بيمينك يا موسى» فتال : والله انك لساحر ثم رمى بالصرة وخرج وحكى ان حاكماً شدر جلا على اسطوانة

ليضربه فتال حلنني من هذه وشدني على الاخرى قيل ولم ؟ قال ارجو فرجاً بينهما فحله وشده على الاخرى فورد عليه كتاب العزل ومطالبتة بالاموال فحلوا ذلك الرجل وشدوا العامل مكانه ونقل أن سكران مر بمؤذن ردى الحنجرة فجلده به الارض وجعل يدوس بطنه فاجتمع عليه الناس فقال: ما بالي بردا تصوته ولكن شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين وفي زهر الربيع حكى لي من أثق به من اخواني أن رجلاً كان اكل كولاياً كل القوصرة من التمر في مجلس واحد فحكى رجل لاخر شدة اكله فلم يصدقه على ذلك فترانا فحملنا قوصرة تمر الى منزل الرجل فوجداه محموماً نائماً تحت اللحف فأيس ذلك الرجل فقال المريض ماشاً انكما ؟ قال : اني راهنت هذا الرجل على أكلك هذه القوصرة فهذا انت مريض فجلس واللحف على ظهره وقال : ادخل القوصرة تحت اللحف فادخلوها وغطاها باللحف وشرع بالاكل وهم لا يرونه حتى مضى ساعة ، فأخرج اليهما راسه وقال تراهنما على أكل التمر مع نواه او بدونه قالوا بدون النوى قال: فلم لا خبرت ما نى اذا كلمته مع النوى فرفع اللحف ولم يبق من القوصرة شىء والقوصرة قد تكون ثمانية امان بوزن المن الشاهى وقد تكون اقل وقد رأيت انا فى قرية من قرى شيراز اسمها سيمكان رجلاً بطينياً يقال له فخرأ كل فى مجلس واحد ستين راساً من الكلم الكبار الذى يكون كل رأسين مما يقرب من المن الشاهى واذا حصل له طعام يأكل من الطبخ الدسم ما يكون وزن أرزهمنين غير اللحم والمصالح وهذه علة فى المعدة اذا وصل الغذاء اليها احترق رماداً لا وزن له .

وامام معاوية بن ابي سفيان فكان يأكل ولا يشبع حتى أنه اذا أكل كثيراً يقول: ارفعوا الطعام فقد ملت من الاكل وما شبعت وذلك لما روى أن النبي ﷺ ارسل اليه فرجع الرسول وقال : انه جالس يأكل ثم رجع اليه ثلثاً فأبطأ فى الاجابة فدعا عليه النبي اللهم لا تشبع بطنه فمن ثم كان لا يشبع وفيه أن البرغوث كنيته ابو وثاب وهو يئب الى ورائه ويقال : انه على صورة الفيل قيل ان دبيبها أشد من عضها وهو ليس بدبيب و لكن البرغوث كما قالوا خبيث يستلقى على ظهره ويرفع قوائمه فيزعزع بها فيظن من لاعلم له أنه يمشى تحت جنبه وروى عن النبي ﷺ أنه سمع رجلاً يسب البرغوث فقال .

لاتسبه فانه أيقظ نبيا اصلوته وعن امير المؤمنين أن البغال كانت تتناسل فدعا عليها ابراهيم لانها كانت تسرع في نقل الحطب لنار المنجنيق فقطع الله نسلها وحكى أن رجلا رأى خنفساء فقال : ما يصنع الله بهذا فابتلاه الله بقرحة عجزت الاطباء عنها فرآه رجل وهو في الفرع فقال ايتوني بخنفساء فأتوه بها فأخذها وحرقتها واخذ رما دها وجعل منه على تلك القرحة فبرئت فعلم ان الله تعالى لم يخلق شيئا عبثاً

وقالوا اذا اخرج الفرخ من البيضة فخذ على متقارده رافعاً له فان تحرك فهو ذكر وان سكن فهو دجاجة وقالوا : لا يورد ممرض على صحيح قال الفاضل ابن جمهور هذا يدل على ان اهل الامراض الربائية يجوز منعهم من دخول البلد التي لا وباء فيها ولهذا كره الخروج من بلد الوباء اذا كان الانسان فيها ووقع الوباء فيها فلا ينبغي له الخروج لما يلزم من الاضرار بالغير، وكذا يكره الدخول الى بلد الوباء لما يلزم من جلب الضرر الى نفسه يتعرض نفسه لحصوله لا يمكن علمه بحصوله له عند دخوله ونقل ان بعض الزهاد أتى الى تاجر ليشتري منه قميصاً فقال له بعض الحاضرين: انه فلان الزاهد فارخص عليه فغضب الزاهد فقال : جئنا لنتشربى بالاثمان لا بالاديان .

ونقل ان سلطان محمود لما بنى دار الشفاء وأتمها ومهد نظامها أتاها يوماً فلما دخلها صلى ركعتين وسجد لله شكراً وكان هناك مجنون في رحله قيد الحديد فقال : يا محمود ما هذه الصلوة والسجود؟ قال شكر الله تعالى على هذا البناء فقال : سبحان الله المجنون انت والقيد في رحلي أنا فقال السلطان محمود كيف؟ قال : لانك تأخذ اموال العقلاء وتعطيها المجانين والله تعالى ما يرضى لك بهذا لانه يقدر ان يشفي المجانين والمرضى ولا يوجبهم الى دارك هذه .

وحكى ان شقيق البلخي دخل يوماً على الرشيد فقال له انت شقيق الزاهد فقال أنا شقيق واما الزاهد فهو أنت قال كيف؟ قال: لاني زهدت في الدنيا وتركتها واما تكون الدنيا فانها حقيرة ما تعادل جناح بعوضة واما انت فزهدت في الجنة وحورها وقصورها وتركتها فهمتك أعلى من همتي، وقال امير المؤمنين ما اضمر احد شيئاً الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه شاهد الحب والبغض للحظ فاستنطق العيون تعلم المكنون الأأن

عين المرء عنوان قلبه تخبر عن اسراره شاعا مابى ، وروى ان آدم قال لاولاده كل عمل تريدون ان تعملوا فقفوا الساعة فانى لو وقتت ساعة لم يكن اصابنى ما اصابنى وروى ان بعض الانبياء سأل ربهم ان يكف عنه السنة الناس فاوحى الله اليه ان هذه خصلة لم اجعلها للنفسى فكيف اجعلها لك انت؟ وقيل لكسرى : أى الناس . أحب اليك ان يكون عاقلا فقال عدوى قيل: فكيف؟ قال لانه اذا كان عاقلا فانى منه فى عافية ، وعن المحاضرات قلة المعاتبة دليل على قلة الاكثراث بالصدىق والمعاتبة تزيل الموجودة و أوكد المحبة ما كان بعد المعتبة وحكى أن جارية مرت بقوم ومعها طبق مغطى فقال لها بعضهم أى شىء معك فى الطبق قالت : فلم غطيناه ؟ ونقل صاحب مجمع الامثال أن يزيد بن مروان ضاع له جمل فنادى عليه: ألافمن وجده فهو له ولكن يقول لى فقيل له فما الفائدة فى النداء على الجمل؟ فقال: لذة الوجدان وحلاوه العطية .

وقيل حكم المنجمون بخراب الربيع المسكون من الرياح وكانت وقت البيدر فلم يتـ رك الريح ولم يقدرا الدهاقين على رفع الحبوبات وقال شيخ لنلميذه بعد تكميله ان اردت أن لاتحزن احداً فلا تصحب منجما وان اردت ان تبقى لذة فمك فلا تصحب طبيباً فى الدعوة .

وقال الرضا : ان الملك يعنى بخت نصر قال لدانيال أشتهى ان يكون لى ولد مثلك فقال : مامحلى من قلبك قال أجل محل واعظمه قال انيال : فاذا جاءت فاجعل همك فى قال : ففعل الملك ذلك فولد له ولد أشبه خلق الله بدانيال وحكى ان رجلا قال لافلاطون : ان فلان الحاكم يشمى عليك ثناء أجميلا ويمدحك فتفكر الحكيم فقال له ذلك الرجل : كيف صرت متفكرا من مقالى؟ فقال : تفكرت فى أنى اى نقص عرض لى حتى صرت مناسباً لذلك الجاهل فصار يثنى على ويمدحنى لان المدح لا يكون الا بعد التناسب .

ونقل أن الطفيلى نظر الى قوم ذاهبين فلم يشك انهم ذاهبون الى وليمة فقام وتبعهم فاذا هم شعراء قصدوا دار السلطان بمدايح لهم فأخذوا جوايز شعريهم وبقى الطفيلى فقال له : أنشد شعرك قال : لست بشاعر قيل فمن اين انت قال من الغاوين الذين قال

الله : « والشعراء يتبعهم الغاؤون » فضحك السلطان وامر له بجائزة الشعراء ، وقال لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا في من قبلكم كان يفعله فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا واج فيه القم الله ذلك القرد صرة الدنانير فأخذها وصعد على الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فأخذ دينارا فرمابه في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها نصفين ألقى ثمن الماء في الماء و ثمن اللبن في السفينة .

وحكى أن رجلا كان له بقرة وكان يشوب لبنها بالماء فجاء سيل الوادي ففرقها فجعل صاحبها يندبها فقال له بعض بنيه : يا ابت ان المياء التي كنا نجعلها في لبنها قد اجتمعت وغرقتها وأن بياع لبن يخلط اللبن بالماء فجاء السيل فذهب بالغنم فجعل يبكي ويقول : اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلا وروى عن ابن عباس أن ملكاً من الملوك خرج يسير في مملكته مستخفياً من الناس فنظر على رجل له بقرة فحلب من تلك البقرة مقدار ثلثين بقرة فحدث الملك نفسه أن يأخذها فلما كان من الغد حلب من نصف حلبها فقال الملك لصاحبها : لم نقص حلبها ؟ قال : ان الملك اضمر لبعض الرعية سوءاً فان الملك اذا ظلم اوهم بظلم ذهب البركة فعاهد الملك ربه أن لا يأخذها ولا يهيم بظلم فحلبت حلبها في اليوم الاول .

وحكى أن المامون أرق ذات ليلة فاستدعى سميراً يحدثه فقال : يا امير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل بنت بومة البصرة لابنها فقالت بومة البصرة : لا اجيب خطبة ابنك حتى تجملي في صداق ابنتي مأثرة خربة فقال بومة الموصل لا اقدر عليها ولكن ان ادام علينا والينا سلمه الله تعالى سنة واحدة فعلت ذلك فاستيقظ المأمون لها وجلس للمظالم وانصف الناس وحكى ان رجلا كان يلعب بالصرناء وهي حرفة وهو في نهاية الفقر وكذلك اهل هذه الحرف ولو أنعم عليهم الملوك والحكام فانك لا ترى بينهم غنياً فخرج ذلك الرجل بصرنائه يوماً يتكسب به فدخل بستناً فرأى مكاناً مفروشاً تحت الاشجار وماء يجري فصعد شجرة وبقي ينتظر فجاءت بنت الوزير وجلست ثم جاء القاضي وكان بينهما مصاحبة ووعدها هناك فخلعا ثيابهما وأخذ في المعاقبة فلما قرب ذلك الامر قال لها القاضي ما اسم هذه البقرة المباركة؟ فقالت اسمها مدينة قزوين

ثم قالت له: ما- هذا المتوج بهذا الناج؟ فقال اسمه ملاسراج فقال: ليدخل ملاسراج هذه المدينة المباركة على بركات الله فلما تداخلا عطف ذلك الرجل بصرنا ثم من فوق الشجرة ففزعا وهربا وتركا ثيابهما فنزل الرجل وأخذ تلك الثياب وأتى منزله فكان يبيع منها لمعاشر فرآه في بعض الايام غلام القاضي يبيع سمور القاضي فعرفه وجره الى القاضي فقال له القاضي: من اين لك هذا السمور؟ فقال اشتريته، قال متى؟ قال: لم ادخل ملاسراج مدينة قزوين فقال صدقت خلوا عنه فخرج من عند القاضي ونقل أن رجلاً تمتع امرأة لم يرو وجهها فلما اراد الخلوة بها واذا هي من اهل السفينة ولا تتكلم الا بالدراده فقال في نفسه ضاعت دراهمي ثم انه احضر شيئاً من الدهن ودهن به رأسه حتى صار برأقاً فقال لها اضطجعي على بركات الله فقالت له: لم دهنت رأسك؟ فقال عادة بلادنا يجامعون نساءهم برؤسهم فصاحت المرأة ودفعت اليه دراهمه ومثلها حتى خلاها وقد جرى مثل هذا على رجل فاراد استخراج دراهمه من تلك العجوز فخرج ولف على احليله قطع الخرق حتى صار كالجاون الصغير فلما تكشف لها قالت: ما هذا؟ قال ان بي داء البئيل وأمرني الطبيب بجماع عجوز ألقظ السم بها فصاحت ودفعت اليه دراهمه وقيل: ان واعظاً قال في موعظته ان الله تعالى يرسل الى المرأة ملكاً حال ولادتها فيوسع ذلك الموضوع منها حتى يخرج الولد فاذا خرج ارسل ملكاً آخر فيلاحم الفرح ويضيقه حتى ترجع الى الحال الاول فقام رجل من الحاضرين وقال: أصلح الله الامام ان الملك الثاني ما دخل الى منزلي فضحك الناس ونقل أنه استأجر رجل حمالاً ليحمل معه قفصاً فيه قوارير على أن يعلمه تلك خصال ينتفع بها فلما بلغ تلك الطريق قال: هات الخصلة الاولى فقال من قال لك ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه، فقال: نعم فلما بلغ نصف الطريق قال هات الثانية فقال من قال لك: ان المشي خير من الركوب فلا تصدقه قال نعم فلما انتهى الى باب الدار قال: هات الثالثة قال من قال لك انه وجد حمالاً أرخص منك فلا تصدقه فقال: نعم فرمى الجمال بالقفص فكسر جميع القوارير وقال من قال لك انه بقي في القفص قارورة واحدة فلا تصدقه وروى أن رجلاً رأى صورة الشيطان مصورة على حائط وكان تلك الصورة قبيحة جداً ثم رآه في المنام على صورة حسنة فقال اني رايت صورتك على الجدران



قبيحة فقال ان قلم التصوير كان بيد دعوى يصورني كيف يشاء وحقى ان رجلا دخل المسجد فرأى رجلا ينكح حماره فيه فزجره و بصق على وجهه فغضب ذلك الرجل وقال تبصق في المسجد؟ وقد ورد النهي عنه والله لاشكوك الى امام المسجد فمر مسرعاً ونقل ان رجلا من القلندرية قال لرجل من الاغنياء أسئلك على حب مائة الف نبي واربعة وعشرين ألف نبي ان تؤتيني بعدد كل نبي درهماً فقال الغني اعطيتك درهماً بعدد كل نبي آءر فاسمه فشرع القلندر في تعداد اسمائهم فقال: آدم وفرعون ونمرود وعوداد وشداد فقال له: ويك هؤلاء ليسوا بأنبياء فقال : ياسبحان الله هؤلاء ادعوا الربوبية وصدقهم الناس على ذلك وانت ما تقبلهم انبياء؟ فضحك الرجل وأعطاه وقال السيد الجزائري اني كنت في شيراز لتحصيل العلوم العقلية اتيت الى شيخنا الفاضل البحراني الشيخ جعفر فقلت له : ما تقول في تفسير الشيخ عبد العلي الحويزي نور الثقلين وهو تفسير القرآن بالاحاديث وكان اول من فسر القرآن بالاخبار في عصرنا هذا فأجابني مادام الشيخ عبد العلي حيا فلا يساوى تفسيره فلساً واحداً اما اذا مات فأول من يكتبه أنا ثم انشد .

ترى الفتى ينكر فضل الفتى	مادام حياً فاذا ما ذهب
لح به الحرص على نكته	يكتبها عنه بماء الذهب

## فهرست ما فى هذا المجلد

الصفحة ٢ الباب العاشر- من الابواب العشرة الكاملة المومى اليها فى صدر الكتاب

- ٢ فيما يظهر على الكافرين والمجرمين قبل موتهم
- ٦ فيما ورد من الروايات مما يرى الانسان قبل موته
- ١١ فى صفة ملك الموت عند قبض روح الكافر والمجرم
- ١٣ فى كيفية قبض روح الكافر
- ١٤ فى احوال المجرم بعد خروج روحه
- ١٦ فى شكايه الكافر والمجرم بعد الموت ونداماته
- ١٨ فى مكان الروح بعد القبض وقبل القبر
- ١٩ فى قول ملك الموت لمن حول المحتضر
- ٢٠ فى معنى البرزخ
- ٢٢ فى صفة المنكر والنكير
- ٢٣ فى كيفية سماع الاشياء صوت عذاب الميت
- ٢٥ فيما يدفع عذاب القبر
- ٢٨ فى ضغطه القبر وتضييقه
- ٣٠ فى سؤال القبر
- ٣٢ فى ان الميت المجرم يرى مكانه من الجنة والنار فى القبر
- ٣٢ فى قصة وفاة سلمان وما قال له ميت من شدائده
- ٣٧ فيما يظهر على الميت المجرم من الحيات
- ٣٨ فى ان العمل الخبيث يكون مع المجرم الى يوم القيمة
- ٤٢ فيما يظهر على الميت المجرم فى القبر
- ٤٢ فى احوال الكفار والمجرمين بعد الفراغ من عذاب القبر

- ٤٥ فى ان القبر والسجين لاهل العذاب محل اقامة  
 ٤٨ فى قصة من عذاب عمر فى البرزخ  
 ٥٣ فى صفة الصورو كيفية تهيؤ اسرافيل  
 ٥٤ فى كيفية النفخة الاولى فى الفزع  
 ٥٧ فى حال الخلايق عند النفخة الثانية  
 ٥٨ فى مقدار الفصل بين النفختين  
 ٥٩ فى كيفية النفخة الثالثة  
 ٦١ فى دفع شبهة الاكل والما كول فى المعاد المشهورة  
 ٦٤ فى احوال الناس عند احيائهم عراة حفاة  
 ٦٦ فى احوالهم فى الموقف الاول  
 ٦٨ فى احوالهم عند القبر  
 ٦٩ فى مقدار قرب الشمس بهم  
 ٧١ فى كيفية ارض القيمة ووقوف الناس فيها  
 ٧٣ فى احوال الناس فى عقبه المحشر  
 ٧٥ فى احوال الناس يوم القيمة قبل الحساب  
 ٧٦ فى شهادة الانبياء والملئكة والجوارح على العاصى  
 ٧٨ فى عدد الشهود فى موقف الحساب و كيفية شهادتهم  
 ٨٠ فى ان من الشهود الملئكة الموكلين بهم  
 ٨١ فى احضار الخلايق فى موقف الحساب  
 ٨٤ فى اخذ حق المظلوم من الظالم من حسناته ان كانت له  
 ٨٧ فى احباط العمل باكل مال الحرام  
 ٧٩ فى جملة اخبار مؤكدة وآيات مشددة لامر القيمة  
 ٩٢ فى حشر جميع الحيوانات للنقص والحكم بينها  
 ٩٣ فى حسرات الناس يوم القيمة

- ٩٦ فى حسراتهم على صرف اوقاتهم فى غير ما نفعهم فى الاخرة  
 ٩٧ فى جملة اخرى من الامور الموجبة للحسرة  
 ٩٨ فى نبذة اخرى من الامور الموجبة للحسرة  
 ١٠٠ فى بعض آخر من حسراتهم  
 ١٠١ فى معنى ويخافون سوء الحساب  
 ١٠٢ فى معنى قوله الله يستهزاء بهم واقسام الاستهزاء بهم  
 ١٠٤ فى كيفية الحساب واهواله فى حضور رب العالمين  
 ١٠٦ فى صفة بعض الناس فى المحشر من هذه الامة  
 ١٠٧ فى مارآه الرسول ﷺ من عجائب انواع العذاب  
 ١٠٨ فى سبع فرق يتم الله عليهم الحججة يوم القيمة  
 ١١٠ فى كيفية تطاير الكتب وبيان اخذ اهل العذاب اياها  
 ١١١ فى عظم الميزان ووزن عين الاعمال به  
 ١١٢ فى كيفية اخذ الملائكة المذنبين وصفة السلسلة  
 ١١٣ فى صفة زبانية جهنم وعظمتهم وكثرة ملائكة العذاب  
 ١١٥ فى طول الصراط ودقته وحدته وعقباته  
 ١١٧ فى مقدار ما يدخل النار وما يدخل الجنة من الناس  
 ١١٨ فى تفسير آية « وان منكم الاواردها »  
 ١٢٠ فى اوصاف جهنم وكيفية ورودها فى المحشر  
 ١٢٢ فى اسامى طبقات جهنم وبيان اهل كل باب من ابوابها  
 ١٢٣ فى حديث آخر من طبقات جهنم  
 ١٢٥ فى وصف سقرو فى وصف جبل فيه  
 ١٢٥ فى بيان التابوت واهله  
 ١٢٦ صفة السكران والجب والتوابيت والصناديق النى فيها  
 ١٢٩ فى صفة رحي جهنم وبيان من يعذب بها

- ١٣٠ فى مقدار حرارة نار جهنم وحال النبى ﷺ  
 ١٣٢ فى بيان صفة اهل جهنم وثيابهم  
 ١٣٣ فى بيان اقسام طعام اهل جهنم وكيفية كلهم اياها من شدة الجوع  
 ١٣٥ فى انواع اشربتهم ومقدار عطشهم  
 ١٣٧ فى كثرة حيات جهنم وعقاربها وانواعها وعظم جنتها  
 ١٤٠ فى اقسام الحيات والعقارب التى تظهر على الانسان وتؤنسها  
 ١٤٢ فى كيفية ضيق مكان اهل جهنم وبيان اخفهم عذابا  
 ١٤٣ فى علة تقييد اهل النار بالسلاسل والاغلال  
 ١٤٥ فى بعض صفات اهل جهنم وعظم جنتهم  
 ١٤٧ فى وصف صوت اهل جهنم  
 ١٤٩ فى ما يتمنى اهل جهنم من اهل الجنة  
 ١٥١ فى استغاثة اهل جهنم ست مرات كل مرة الفاسنة  
 ١٥٢ فى معنى الاية المباركة واما الذين فسقوا  
 ١٥٣ فى نبذ من عذاب الشيخين ومكانهما فى جهنم  
 ١٥٤ فى عذاب اهل الايمان للنظافة والتطهير ليصلحوا لدخول الجنة  
 ١٥٦ فى المعيار فى التشيع  
 ١٥٨ فى معنى التشيع  
 ١٥٩ فى حديث آخر فى المعيار فى التشيع وقصة منبهة  
 ١٦٠ فى بيان رواية فى معنى التشيع  
 ١٦١ فى حديث آخر فى معنى التشيع  
 ١٦٣ فى قصص كاشفة من تعذيب اهل الايمان عند الموت  
 ١٦٥ فى قصة مريم ووفاتها وشكايتها مرارة الموت  
 ١٦٨ فى ذكر انواع المعاصى الكبيرة المتداولة وعقوباتها الشديدة  
 ١٧١ فى الظلم وعقاب الظالم ولو فى ولده واعقابه

- ١٧٦ فى حساب الامير وشدة الدقة فى السؤال عنه بما فعل من الامارة  
 ١٧٩ فى شدة عقاب ايداء المؤمنين باليد واللسان  
 ١٨٢ فى عقاب معين الظلمة  
 ١٨٦ فى تفسير الاية الشريفة ومذمة الركون الى الظلمة  
 ١٨٩ فى حرمة مجالسة الظلمة واهل المعاصى  
 ١٩٢ فى عقوبة الزنا والنهى عن حكايته للغير  
 ١٩٧ فى العقوبات الدنيوية الواردة على الزانى  
 ١٩٩ فى الحكايات المروية فى عقوبات الزانى فى الدنيا  
 ٢٠٢ فى احوال ولد الزنا من الطهارة والنجاسة  
 ٢٠٤ فى عقوبة اللواط والنظر الى الغلام بشهوة وشدة عقابهما  
 ٢٠٦ فى عقوبة شارب الخمر وشدة حرمة وعقابه  
 ٢١٢ فى نبذة اخرى من الاخبار الغليظة فى عقاب شارب الخمر  
 ٢١٦ فى النهى عن معاشره شارب الخمر والاحسان اليه  
 ٢١٨ فى عقاب صاحب الملاهى والميسر والشطرنج  
 ٢٢٢ فى شدة حرمة الغناء  
 ٢٢٣ فى تحقيق معنى الغناء وحرمة استماعها وثواب تاركه  
 ٢٢٥ فى عقاب الغيبة وشدة حرمتها  
 ٢٢٧ فى بعض الاخبار الاخر والقصاص الكاشفة عن شدة عقاب الغيبة  
 ٢٣٠ فى عقاب استماع الغيبة وانه اشدها بسبعين ضعفا  
 ٢٣٢ فى انواع الغيبة وكشف مواردها  
 ٢٣٣ فى كفارة الغيبة بالاستغفار لصاحبها  
 ٢٣٥ فى جواز غيبة المتجاهر بالفسق بل مطلقا  
 ٢٣٦ فى المواضع المستثناة من الغيبة المحرمة  
 ٢٣٩ فى نبذة اخرى من المستثنيات من الغيبة المحرمة

- ٢٤٠ فى جواز غيبة الضيف للمضيف اذا ساءها  
 ٢٤١ فى عقاب اشاعة الفاحشة واذاعة سر المؤمن  
 ٢٤٣ فى عقاب النمام ومفاسد النميمة  
 ٢٤٧ فى عقاب ذى اللسانين والسخرية والاستخفاف بالمؤمن  
 ٢٥٠ فى عقاب الكذب وانه اشد من جميع المعاصى وفى مفاسده  
 ٢٥١ فى حرمة استماع الكذب والحكايات الباطلة  
 ٢٥٤ فى عدم الفرق فى حرمة الكذب بين جده وهزله  
 ٢٥٧ فى موارد الكذب الخفى ومعناه  
 ٢٦٠ فى عقاب التاركين للامر بالمعروف والنهى عن المنكر  
 ٢٦٤ فى بعض القصص من الذين تروا الامر بالمعروف  
 ٢٦٩ فى فضل الامر بالمعروف والنهى عن المنكر  
 ٢٧١ فى حرمة الاسراف والتبذير وفى معناها ومعنى الاقتار  
 ٢٧٥ فى حديث ستة نفر لا يستجاب لهم دعاء  
 ٢٧٩ فى جملة من العقوبات المتفرقة  
 ٢٨٤ فى عقاب عقوق الوالدين وقطيعة الرحم  
 ٢٨٥ فى ان قطيعة الرحم يورث الفناء  
 ٢٨٨ فى الارشاد الى الاستخلاص من عقاب المعاصى  
 ٢٩٠ الغاتمة - فى عظم العرش والكرسى وقطر كل سماء  
 ٢٩١ فى عظم العرش مضافاً الى ما مرو فى عدد قوائمه وعظمها  
 ٢٩٣ فى عدد اركان العرش وفى عجز الملائكة عن حملها  
 ٢٩٥ فى مقدار نور العرش وعدد الحجب بينه وبين الملائكة  
 ٢٩٦ فى اختلاف عدد حملة العرش  
 ٢٩٧ فى بيان الحجب والسرادات وكثرتهما والفصل بينهما  
 ٢٩٩ فى عظم الملائكة

- ٣٠١ فى عظمة جبرائيل وملك الموت  
 ٣٠٢ فى عظم الروح وحملة العرش  
 ٣٠٤ فى عظمة اسرافيل وميكائيل  
 ٣٠٥ فى غذاء الملكة وحالمهم فى العبادة  
 ٣٠٦ فى بيان عظم الشمس والقمر والارض والكواكب  
 ٣٠٨ فى حالات الشمس والقمر ومنبع ضوءهما  
 ٣٠٩ فى مقدار سرعة الشمس وعدد الملكة الجارين لها  
 ٣١١ فى بيان العوالم والاقمار والشموس  
 ٣١٣ حديث غريب عجيب فى بدو الدنيا  
 ٣١٥ فى احوال يا جوج وما جوج واقسامهم  
 ٣١٧ فى سبب الزلازل والحكايات الغريبة المنقولة فيها  
 ٣١٩ فى فائدة الريح ومقدار ما خرج منه على قوم عاد  
 ٣٢١ فى المسوخات ووصفها وتعدادها  
 ٣٢٤ فى احوال الوزغ والامر بقتله  
 ٣٢٥ فى اوصاف النمل الكاشفة عن كمال القدرة فى الخلق  
 ٣٢٩ فى حكم خلق الذباب والبعوضة وبعض القصص  
 ٣٣١ فى حكم خلق اعضاء الانسان من بيان الصادق عليه السلام  
 ٣٣٣ فى بيان واقعة جرت بين ابي عبدالله عليه السلام و ابي حنيفة  
 ٣٣٤ فى نبذ آخر من اسرار القدرة فى خلق اعضاء الانسان  
 ٣٣٥ فى بعض اجوبة مولانا الرضا عليه السلام عن بعض الاسئلة  
 ٣٣٨ فى مسئلة غامضة افادها الجواد (ع) فى مجلس الامامون  
 ٣٤١ فى معجزة الرضا عليه السلام فى افتراس الاسدين  
 ٣٤٤ فى معجزة لامير المؤمنين فى زمان خلافة عمر  
 ٣٤٧ فى عدد فضائل امير المؤمنين بلسان المخالفين



- ٣٥٢ فى قستين مشتملتين على المعجزات العجيبة
- ٣٥٤ فى المعجزات الصادرة عن الصادق وصاحب الامر عليهما السلام
- ٣٥٨ فى معجزات من الهادى و ابي الحسن الثالث (ع)
- ٣٦١ فى المعجزات للسجاد و ابي الحسن الثالث عليهما السلام
- ٣٦٣ فى بعض المطالب الشريفة الصنبة للنفس
- ٣٦٥ فى قصة الشيطان و كيفية عبادته
- ٣٦٦ فى قصة الشيطان مع فرعون و قصص امير المؤمنين عليه السلام
- ٣٧٠ فى حالات النساء و مكرهن
- ٣٧٧ فى الرؤيا الصادقة و الكاذبة
- ٣٨٧ فى صفات الكلب و حقوقه و فى القصص الغربية
- ٣٩١ فى مناظرة العلامة مع علماء السنة و فى علوم مقامه
- ٣٩٥ فى قصة يوحنا الدالة على حقية مذهب الامامية
- ٤٠٠ فى كيفية صلوة ابي حنيفة و الشافعى و ادائهما فى محضر السلطان
- ٤٠٢ فى حكايات مضحكة عن ائمة العامة
- ٤٠٥ قصة عبد السلام البصرى
- ٤٠٧ فى كرامة ظهرت من قبر ابي حنيفة
- ٤١٠ فى ذم الفرق الصوفية و ساير الفرق الضالة
- ٤١٤ فى جهة صدور بعض الافعال الغربية من الفرق الباطلة
- ٤١٦ فى دفع الاشكاليين الواردين على مامر
- ٤١٨ فى سبب كثرة مال قارون و نسبته بموسى عليه السلام
- ٤١٨ فى سبب خسف قارون و امواله
- ٤٢١ فى بقية احوال قارون
- ٤٢٢ فى قصة يونس عليه السلام مع قومه
- ٤٢٨ فى تممة قصة يونس عليه السلام و قومه

- ٤٢٩ فى احوال يونس عليه السلام بعدخروجه من بطن الحوت
- ٤٣٢ فى احواله فى بطن الحوت وبعد الخروج منه
- ٤٣١ فى قصة الامر بذبح البقرة
- ٤٣٣ فى سبب الامر بذبح البقرة وسبب قتل المقتول
- ٤٣٥ فى قيمة البقرة وبيان المراد من بعضها
- ٤٣٧ فى الفوائد المقصودة من ذبح البقرة
- ٤٣٨ فى ان ذبح البقرة اشارة الى ذبح النفس الامارة
- ٤٤٠ فى قصة قوم لوط وسبب شياع اللواط بينهم
- ٤٤١ فى انزال الملائكة باهلاك قوم لوط
- ٤٤٣ فى بقية قصة قوم لوط وما فعل امرأته
- ٤٤٥ فى ما يتعلق بقصة قوم لوط
- ٤٤٩ فى قصة نوح وزمان دعوته
- ٤٥١ فى قصة سام وحام ويافت عند كشف عورة نوح (ع)
- ٤٥٢ بقية قصة نوح عليه السلام
- ٤٥٣ فى كيفية سفينة نوح وكيفية الطوفان
- ٤٥٦ فى سعود الايام ونحوها
- ٤٦١ فى سعادة ايام الاسبوع ونحوها
- ٤٦٤ فى احكام شهر المحرم بالنسبة الى ايام الاسبوع
- ٤٦٦ فى تواريخ مواليد النبي صلى الله عليه وآله والائمة ووفاتهم
- ٤٦٩ فى كنى الائمة (ع) والقا بهم
- ٤٧٠ فى بعض من الحكايات الطريفة

